

الجزء الأول من تاريخ

كَنْزُ الدَّرَرِ وَجَمَاعِ الْغُرَرِ

تَأْلِيفُ أَضْعَفُ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيكَ صَاحِبُ صَرْخَدُ ، كَانَ عُرِفَ وَالِدُهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ بِالذَّوَاهِدَارِيِّ ، انْتَسَابًا لخدمَةِ الْأَمِيرِ
الْمَرْحُومِ سَيْفِ الدِّينِ بَلْبَانَ الرُّومِيِّ الذَّوَادَارِ الظَّاهِرِيِّ ،
تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُمْ فِسِيحَ جَنَّتِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وَهُوَ

الدَّرَّةُ الْعُجْلِيَّةُ فِي خَبَارِ بَيْتِ الدِّنْيَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اخْتِم بِخَيْرِ

٢ « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » آمين .

٦ « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

٩ اللهم إني بحمدك أستفتح ، وبرشدك أسترشد وأستفجع ، وبوقوفك أستسهل كل صعب ، وبعظمتك أستقل كل خطب ، وبفور هدايتك أستضيء ، وبكرم عنايتك مرتضى ، وببركة قدسك أستهل ، ومن سعة علمك أستمل ، ومن غزير إلهامك أستمد ، وإلى عزيز سلطانك أستعد . لك الحمد والمئة ، وبعظمتك التوقي والجنة ، وبك أعوذ من شر الإنس والجنة ، وبرحمتك أرجو الفوز بالجنة . اللهم صلى على خير الأصفياء ، وخاتم الأنبياء ، ومنشئ الفصاحة ، وجامع الملاحة ، وصاحب البيان ، وحبيب الرحمن ، ذو الجلال البديع ، والجناب الرفيع ، والدين القويم ، والمنهاج المستقيم ، سيد المرسلين ، والمؤيد بالملائكة المقربين ، محمد الأمين الذي أعلمت درجته في عليين ، وأنزلت عليه في كتابك المبين : ١٨

« يس ، والقرآن الحكيم ، إنك لمن المرسلين » .

اللّهم فصلّي عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه الذين أضحووا على أهل الشرك
ظاهرين ، وارض اللّهم عن الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بإحسان إلى (٣)
يوم الدين ، إنك بالإجابة جدير ، وأنت على كلّ شيء قدير ، يا نعم المولى
ويا نعم النصير .

- وبعد : فإن خير الكلام ما شُغل بذكر بعض محاسن من جمع الله تعالى له
ملك الدنيا إلى ثواب الآخرة ، وعزة النفس إلى بسطة العلم ، ونور الحكمة إلى
نفاذ الحكم وجعله مبرّاً على سائر ملوك العصر ، كما فاق بملكه على جميع سلاطين
الدهر ، بخصائص من العدل ، وخلائل من الفضل ، ودقائق من السكرم المحض ،
وعزائم قد شاعت في أقطار الأرض ، لا يدخل أيسرها تحت العادات ، ولا يدرك
أقلّها بالعبادات ، ومحاسن سير تحرّسها أسنّة الأقاليم ، وتدرسها السنة الليالي
والأيام ، فأصبحت الأيام بدوام أيتامه تيس إعجاباً ، والأرمنة بعدهرها بزمانه
قد عادت شباباً ، فلذلك وجب على كلّ ذى عقل ودين ، بل على كافة الناس
من سائر الملل أجمعين أن يمدّوا بالدعوات الصالحة ، بأنسكارهم القادحة لدوام
أيتامه وخلود سلطانه وبقاء ملكه واستمرار زمانه ، لأنّه زمان ، قد جمع بين
العدل والإحسان ، والخصب والأمان والطمأنينة ، وقد قيل : الأوطان حيث
يعدل السلطان ، وعدل السلطان خير من خصب الزمان ، فكيف إذا اجتمعت
هذه الخلال في بعض محاسن مولانا السلطان ، ملك العصر والزمان ، والمؤيد
بالملائكة والقرآن ، سيدنا ومولانا ومالك رقنا السلطان الأعظم الملك الفاعل
أبا المعالي صاحب هذه المقاب والمفاخر ، ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا
السلطان الشهيد الملك المنصور ، سيف الدنيا والدين قلاون الألفى الصالحى (٤) .
وذلك أن صدقاته العميمة الشاملة شرقاً وغرباً ، الذاهبة غوراً ونجداً ،

كشفت عن أهل الفضل أحوالاً تتضمن أهوالاً ، وعلمهم كرمه كيمياء تجعل
الآمال أموالاً ، وأقام سوق العلوم وسوقها ، وأريج تجارة من حمل إليه وسوقها ،
٣ فلذلك جعلت كتابي هذا من رعايا السكتب أميراً ، وأمطيته من عروس المملكة
سريراً ، وجعلت رأسه لسماء الفخر مظلاً وبتاج العز مكللاً ، وافتتحته بذكر
ملك هو مفتاح يد المتطرق إلى باب الرشاد ، ومصباح عين المستضيء بنور السداد ،
٦ ورحمة الله الموعودة للعباد ، ورحمته المنشورة في البلاد ، ملك قام بأمر الله معصماً
بجبل رجائه ، فصب بحار النعم على أوليائه ، وأسواط النعم على أعدائه ، فهو
بشارة مصبوبة في الآذان وبأكورة مجلوبة من ثمرات الجنان ، ومالك له في كل
٩ مكرمة عزة الأوضح ، ومن كل فضيلة قادمة الجناح ، بصدر تضيق عند الدهناء
وتفرع إليه الدهاء (من السكامل) :

لله صدر الإمام كأنما أقطار طاعته به قطمير
١٢ تنزاح الأضداد فيه وتنتشى عنه وليس لوقعها تأمير

(من الوافر) :

وأثبت ما تراه نهي وجاشاً إذا دهش المشاور والمشير
١٥ سيد للجميل معتاد ، والفضل منه مبدأ ومعاد ، وسلطان ماله للعاقبة مباح ،
وفعله في ظلمة الدهر مصباح ، بهمة تعزل السماك الأعزل ، وتجر ذيلها على الحجر ،
مفتزع أبكار المسكارم ، رافع منار الحاسن ، ينابيع الجود تنفجر من أنامله ، وريبع
١٨ السماح يضحك عن فواضله ، بيت القصيدة والواسطة الفريدة (٥) ، ذكر الأنام لنا
فكان قصيدة كتب البديع الفرد من أبياتها ، شجرة فضل عودها أدب
وأغصانها علم وثمرتها عقل وعروقتها شرف ، تسقيها سماء الحرية ، وتغذيها أرض
٢١ المروءة ، محل دقاتي الأشكال ، ويزيل معترض الإشكال ، قد جمع الحفظ الغزير ،

والرأى الشديد في التدبير ، يفهم من مبادئ الأقوال خواتم الأحوال ، ومن صدور الأمور إعجاز ما في الصدور (من الطويل) :

يُنَاجِيكَ هَمًّا فِي الضَّمِيرِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى ٣
فَأَبْوَابُهُ الشَّرِيفَةُ كَعَبَةِ الْحَتَّاجِ لَا كَعَبَةِ الْحِجَّاجِ ، وَأَمِنْ الْخَائِفِ لَا مُنَا الطَّائِفِ ،
وَمَشْعَرُ الْكَرَمِ ، لَا مَشْعَرُ الْحَرَمِ ، وَمَنْجِدُ الْخَوْفِ لَا مَسْجِدُ الْخَلِيفِ ، حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى
بِمَا حَرَسَ بِهِ كَعْبَتَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَرَمَى مِنْ رَأْمِهَا بِسُوءِ بَحْجَارَةٍ مِنْ سَجِيلِ ٦
(من الطويل) :

إِلَيْهِ وَالْأَقْيَدُوا قَدَّمَ السُّرَى وَفِيهِ وَالْأَخْرَسُوا أَلْسَنَ الْحَمْدِ
وَعَنهُ أَفِيضُوا إِنَّهُ مَشْعَرُ الْهَدَى وَحَوْلِيهِ طُوفُوا إِنَّهُ كَعَبَةُ الْقَصْدِ ٩
وَحَسَبَ اللَّيَالِي أَنَّهَا فِي زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ الْخِيَلَانِ فِي صَفْحَةِ الْخُلْدِ
يَعْنِيكَ فِي مَحَلِّ يَعْنِيكَ فِي رَدَا يَرُوعُكَ فِي دِرْعٍ يَرُوقُكَ فِي بُرْدِ
جَمَالٍ وَإِجْمَالٍ وَسَبَقَ وَصُولُهُ كَشَمْسِ الضُّحَى كَالْمُزْنِ كَالْبَرْقِ كَالرَّعْدِ ١٢
قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِعِبَادِهِ ، وَغِيثًا لِبَلَادِهِ ، وَغَوْثًا لِعِبَادِهِ ، حَاسِمًا عَنْ
الْقِيَامِ بِحَقِّهِ اللَّهُ سَاقِ التَّشْمِيرِ ، وَحَاسِمًا بِنَفْوِذِ أَمْرِهِ الْمَطَاعَةِ مَوَادِّ الْفَسَادِ بِحَسَنِ
التَّدْبِيرِ ، كَنْزُ الْآمِلِينَ وَغِيثُ الْمَاجِلِينَ وَمَلَجَأُ الْقَاصِدِينَ وَبَحْرُ الْوَارِدِينَ ، سَيِّدُ
الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، فِي كُلِّ عَصْرِ وَوَقْتٍ وَحِينَ (٦) الَّذِي عَجَزَتِ الْأَلْسُنُ فِي مَدْحِهِ
حَتَّى عَادَتْ قِصَارَ ، وَلَوْ كَانَ كُلُّ أَلْسَنٍ كَحَسَّانٍ وَالْأَنْصَارُ لَهُ أَنْصَارُ :

(من السكامل) :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَصَفْتُ جَلَالَهُ وَالنُّطْقُ فِيهِ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
النَّظْمُ أَضْيَقُ أَنْ يَحُوزَ صِفَاتِهِ لِسْكَنُهُ جِهْدُ الَّذِي هُوَ يَجْهَدُ

إِنَّا إِذَا قَنَّا لَهُ بِالشُّكْرِ نَعْمَلُ لِلْعَمَادِ حَقِيقَةً وَنَعْمِدُ
أَدَامَ اللَّهِ أُولَاهُ لِمَلِكِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدْبُرَهُ ، وَمَلِكِ الْعَصْرِ حَتَّى يَشْمِرَهُ وَلَا أَخْلَاهُ
مِنْ عَنَاءِ يَبْتَنِيهِ ، وَثَنَاءِ يَقْتَنِيهِ ، وَخَيْرِ يَصْطَنِعُهُ ، وَمَدْحِ يَسْتَمِعُهُ ، وَأَعَزَّ أَنْصَارِهِ
وَبَسْطَ ظِلَّهُ وَجَمَلَ أَعْدَاؤَهُ خَاشِعَةً أَبْصَارِهِمْ تَرْهَقُهُمْ دَلَّةٌ ،
آمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وبعد : فَإِنَّ الْعَبْدَ لَمَّا اشْتَغَلَ بِفَنِّ الْأَدَبِ السَّامِيِّ لِلْقَدْرِ الْعَالِيِّ لِالرَّتَبِ ، وَعَهْدِي
بِمَهْدِ الصَّبِيِّ نَحِيمٍ مَا اسْتَقَلَّ وَالْوَجْهَ بِالزَّيْتِ مَوْسِمَ هَمٍّ وَمَا بَقِيَ ، وَالْخَطَّانَ الْمُتَوَارِدَانِ
مِنْ يَمِينِهِ وَبِسَارِهِ لَمْ يَتَصَالَحَا ، وَالضَّدَانِ الْمُتَنَاقِضَانِ مِنْ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ لَمْ يَتَصَالَحَا ،
وَلَمْ يَثْنِ غَنَائِي عَنْ مَا غَنَانِي مِنَ الْإِبْضَاعِ مَقْلَةً يَنْبُوعٌ ، وَلَا زَمَنِي عَمَّا أَهَمَّنِي مِنَ
الْإِسْرَاعِ بَيَانَهُ أَسْرُوعٌ ، فَعَلَى هَذَا قَدْرِي جِدَّةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ جِدَّةٌ ، وَمَا رَأَيْ فِي
عَسْجِدِ اسْتَفِيدَةٍ وَلَسْكَنِي فِي مَفْخَرِ اسْتِعْمَدَةٍ ، وَكُنِي بِالْعِلْمِ مَفْخَرًا يَقْدَعُ مِنْهُ أَنْوْفُ
الْمُفَاخِرِينَ ، وَبِالْتَّوَهُدِ الْجَمِيلِ مَدْخَرًا وَهُوَ لِسَانُ الصَّدَقِ فِي الْآخِرِينَ ، وَالْمَوْثِقُ مَنْ
إِذَا هَمَّ أَلْتَقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمُهُ وَنَسَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ ، وَمَدَّ أَطْنَابَ خِيَامِهِ
عَلَى النُّجُومِ الثَّوَابِقِ ، فَلِذَلِكَ اسْتَأْنَسْتُ بِالْخِلَاءِ عَنِ الْمَلَاءِ ، وَوَلَّيْتُ وَجْهِي شَطْرَ
الْأُتَمَّةِ الْفَضْلَاءِ ، (٧) وَبَسَطْتُ حَجْرِي لِاتِّقَاطِ دُرْرِ الشِّفَاءِ وَجَعَلْتُ ذَلِكَ دَوَاءً لِقَاطِي
وَشِفَاءَهُ ، وَتَرَكْتُ الْبِرَاعَةَ الَّتِي هِيَ سَنَانُ رِمَحِ الْبِرَاعَةِ بِطَوْلِ انْتِظَامِهَا إِلَى أَنْأَمَلِي
سَادَةَ خَلَامِسَهَا ، وَالْمِدَادَ الَّذِي هُوَ مُسْتَقَى أُرْشَةِ الْأَقْلَامِ مِنْهَا لَخَوَاسِمَهَا ، لَا جَرَمَ
أَحْدَثَ مَسْرَايَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَنَادَى مُنَادَ الْخَيْرِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، وَهَيَّا اللَّهُ لِي
مِنْ أَمْرِي رَشْدًا ، وَنَمِرَ لِي طَوْلُ مَعَانَاةِ الْخُضْ زَبْدًا ، وَنَحَقَ لِي كُلُّ ظَنٍّ تَمَّا تَجْمَعُ لِي
مِنْ كُلِّ فَنٍّ ، فَكَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَّتْ لِي عَلَى اتِّسَاعِ جَوَانِبِهَا وَرَوَيْتُ عَنِ الْفَضْلَاءِ

من مشارقها ومغاربها، فعدت كأني في تخليد أخبارهم، وتجديد الدارس من آثارهم
 قبلي من اللواقع السواحِب ذبولها على الأرض الخاشمة لإحياء لمواتها، وربى من
 النوافخ في صور رعدِها على الروضة الفاتحة لإنشاراً لنباتها، ولم ينشر إلى الوصول ٣
 إليها والفراغ منها إلا وقد وخط القنير، وطلع النذير، وانضم الخيط الأبيض
 من الفجر إلى الخيط الأسود من الشعر، فحلى القود مشتعلاً وأضاف الدود إلى
 الدود فصارت إبلاً .

ثم اخترت الله تعالى بعد ما أخلصت النية، وسألته سرّاً وعلانية أن يهمني
 رشدى، ولا يحجب سؤالي وقصدي، فدلّني هناك الإرادة، وحزّ كفتي لذلك
 السعادة، فوضعت هذا التاريخ اللطيف، مشرفاً بالاسم السلطاني الناصري ٩
 الشريف، وشمرت عن ساق التشمير، وهجرت كلّ جليس وسمير، ما خلا سمير
 السكتب، وشهير الأدب، وقدحت زناد الفكرة فأورا وأضا، وأحييت مآثر
 من الأفاضل ممن انقضا ومضا، الذين بأسية براعتهم يضربُ النمل، وبالسنة (٨) ١٢
 براعتهم ملكوا قلوب تلك الملوك الأول، إذا كان الوقت للفاضل فيه مقال، ويقال
 فيه الجاهل وفي الفاضل يقال، فلما أقفرت تلك البقاع وخلت الرخاخ من الرقاع،
 وتفرزت بياق الحواشي، ودثر ونسى النائر والفاضل الغاشي، وكسد سوق ١٥
 البراعة، وفسد زمان البداعة، قصدت أن أتبع آثار الدائر، وأنشبت بشيء
 من الدارس في ذا الزمان الفاتر، لعلّي أبلغ الأسباب وأضاف إلى جملة عبيد السادة
 السكتب وإن كنتُ لست من أهل هذه الصناعة، ولا تجار هذه البضاعة، ١٨
 وأين وقع الضباب من قطر السحاب، وهفيف الغراب من هوى العقاب، لسكني
 تشبّت بفضلهم منهم إليهم، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر
 سيئاً عسى الله أن يعوب عليهم .

وكان الابتداء في الاشتغال بمسودّاته ، وجمع نوادره ومستطرفاته وتحصيل أخباره وحكاياته في سنة تسع وسبعمائة العربيّة للهجرة النبويّة ، على صاحبها أفضل الصلوات ، وأزكى التحيات ، وذلك مما انتخبته وانتقيته وغربلته ونقيته ، من توارخ رئيسة وكتب نفيسة وزُبد عجيبية ، ونُبد غريبة ، يشتمل على درر بقيمة وغرر كريمة ، وبدع مؤنقة ، ولمع مخرقة ، فعاد كالحديقة المشرقة ذات أشجار مورقة بأثمار باسقة ، وأطيّار ناطقة وأنهار دائقة وأزهار شائقة ، وحدائق مزهرة ودقائق مبهرة ، ونوادر مُلهية ، ومضاحك هزلية وملح شهية ، ورقائق مُبكية وأهاجي مُنكية ، ومدائح زكية ، وحكايات مليحة بروايات صحيحة ، بالفاظ فصيحة ، تصل إلى العقول الرجيحة ، فلما كملت مسودّاته ، ونجّزت آيانه (٩) ألفت كل واقعة في زمانها ، وما جرية في أوانها ، وأقته تأريخاً غريب المنال ، كثير الحسكّم والأمثال ، وغلّضت من توارخ الجمع ، ما ينزه الناظر ويشفّ السبع ، يتضمّن من فوائد الجدّ ، ونوادر الهزل ، وفرائد النثر ، وقلائد النظم ، ما يملأ البصر نوراً ، والقلب سروراً ، مع عيون توارخ العرب والعجم ، ومن ساف من ملوك الأمم ، إلى تنف الأئمة الخلفاء وفُقس الملوك والوزراء ، ونكث الزهاد والحسكّم ، ولمع المحدثين والعلماء ، وحكّم الفلاسفة والأطباء وغرر البلغاء والشعراء ، وملح المجان والظرفاء وطرف السّوال والنوغاء ، وما يختصّ به كلّ زمان ، ويفترّد به كلّ طائفة بأوان .

واستفتحت السكلام بتنزيه الباري المنزه عن الأوهام الذي لا تدركه الأبصار ولا الأنفهام ولا تغفیه الايمالى ولا الايتام ، حتى قيوم لا ينام ، الأبدى على الدوام ، ثم أتبعته ذلك ببده الدنيا وخلق الأشياء مع خلق السموات ، وما فيها من المخلوقات العلويّات ، وكذلك الأرضين وما قلّها من المخلوقين ، وتلوت هذا السكلام بخلق

آدم عليه السلام وماورد من الحديث في الأمم المخلوقة من قبله ، وأردفت ذلك
بالأنبياء والمرسلين من نسله ، تغلوا ذلك الحين صلوات الله عليهم أجمعين ،
ثم ذكرت السحرة والكهّان من قبل آفة الطوفان ، من بعد ما وهنت عن
طوائف الجنّ والجانّ ، وإبليس اللعين ، وأولاده وجنوده وأعوانه لللاعين ،
وكلّ ذلك مستخرج من صحيح مسلم والبخاري ، لافوق بما ألفت على أهل زمانى
من أنظارى ، ثم ذكرت شجعان الجاهلية ، والفحول من الشعراء الأوائلية ،
في الفترة لما بين عيسى صلوات الله عليه والحواريين ، إلى مولد سيدنا وحبيبنا
وشفيقنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين (١٠) وأصحابه والتابعين صلاة
دائمة إلى يوم الدين .

ثم ابتدأت من أوّل عام الهجرة سياقة النبل من بعد سياقة التاريخ بعام الفيل
وقدّمت قبل كل حادثة من حوادث ذلك العام ، ما يليق من الكلام ، وذلك
ما استقرّ عليه القاع من الماء القديمة : وما انتهت إليه الزيادة على القانون المستقيم ،
وأثبتّ ذلك لفوائد عدة يأتي شرحها ، ويظهر للمتملّ الحاذق ربّحها .

ثم أتبعته هذا الكلام ، في حوادث كلّ عام ، ومن كان فيه من الحكم
من خلفاء الإسلام ، وملوك الأنام ، السادة الأعلام في مشارقها ومغاربها ، ومسالمها
ومحاربها ، وذلك ممّا اتصل إلينا من أخبارهم فقصصناه من آثارهم وما عدنا ذلك
فعلمهم عند خالقهم ، ومنشئهم ورازقهم ، وذكرنا ما حدث في كلّ عام من حوادث
وأمر ، وما تغيّر فيه من أمر كان أو مأمور ، واعتمدت في ذلك كلّ الغاية
في الاختصار ، إذ التواريخ وجمعها لا يقع عليها إحصار ، ولقد اعتنيت بحصر
ما جمعت فيه من ملح تواريخ الإسلام ، وما اخترت من نواذر جواهر الكلام ،
فسكان نيف وخمسين ، مجيدين محسنين ، حسبما ذكرت من أمماتهم وبيننت من

أنبانهم بحكم أنني لم أترك في هذا المجموع المطبوع تصديراً مُخَلَّ ، ولا أسهب
وأطنبت تطويلاً مملً ، وليس الاعتماد في هذا كله إلا على حسن نظرة
القارىء ، الذى ذهبه أرق من الماء الجارى ، فإذا حسن من القارىء البراعة ،
وأصغى السامع وأخلى قلبه لسماعه ، لذت هنالك المحاضرة ، وعلم هنالك أنه كتاب
لا يقاس بالمناظرة .

ثم إنَّ العبد قد اقترح في تأليفه اقتراحاً أظن أنني لم أسبق إليه ، يظهر صحة
الدعوى لسكل واقف عليه وذلك أنني خصصت كل جزء من أجزائه التسع بدولة
من الدول ، وما في ضمنها من الدول (١١) المنقطعة وملوكها أرباب الخول ،
وجعلت أجزائه مقسومة على هذه الأفلاك التسع ، لعلوا قدرها ولما خصّوا به من
النفع ، وأسماءهم :

الأول : نزهة البشر ، من قسمة فلك القمر ، المسمى : بالدرّة العليا في أخبار
بدء الدنيا .

الثانى : علة الوارد من قسمة عطارذ ، المسمى : الدرة اليتيمة في أخبار الأمم
القديمة .

الثالث : المشرف بالقدرة ، من قسمة فلك الزهرة ، المسمى : الدر الثمين في أخبار
سيّد المرسلين والخلفاء الراشدين .

الرابع : بغية النفس من قسمة فلك الشمس ، المسمى : الدرّة السميّة في أخبار
الدولة الأمويّة .

الخامس : الذى كل سمع له نسيخ ، من قسمة فلك المريخ ، المسمى : الدرّة
السنيّة في أخبار الدولة العباسيّة .

السادس : الفائق صحاح الجوهرى ، من قسمة فلك المشتري ، المسمى : الدرّة

للضیة فی أخبار الدولة الفاطمیة .

السابع : شهد النحل ، من قسمة فلك زحل ، للمسمى : الدرّ المطلوب فی أخبار

دولة ملوک بنی آیوب . ٣

الثامن : زهر المروج ، من قسمة فلك البروج ، للمسمى : الدرّة الزکّیة فی أخبار

دولة الملوک التزکّیة .

التاسع : الجوهر الأنفس ، من قسمة الفلك الأطلس للمسمى : بالدرّ الفاخر فی

سيرة الملک الناصر .

فلما اجتمعت هذه الدرر النفیسة ، والفرر للرئیسة سمیت مجموع التاريخ : كنز

الدرر وجامع الفرر ، وانتهیت فی سیاقه التاريخ آخر الجزء التاسع بذكر سنة خمس ٩

وثلاثین وسبعائة ، فإن جلی بإصابه سمع فغن قوس فکری كانت الرماية ، ولولا

خوفی من التغالی والانتصار لتألفی ومقالی ، لقلت كما قال أبو الفرج الإصفهانی

صاحب کتاب الأغانی : وهو کتاب ینتفع به الأديب المتقدم ، كما ینتفع به ١٢

الشادی المتعلم ، ویأنس به الخلیع المتهتك ، ویحتاج إليه الملک فی ممالکة كما

یحتاج إليه الملوک فی خدمة مالمسکه ، وهو نعم الأنیس وخیر جلیس .

قلت : فإن حسن لعین الناظر فیه والدارس ، وأحلاه بحلّ القادح لدى ٢٥

القابس هنالك أقول (١٢) (من الخفیف) :

یا کتابی قبّل یدیه إذا ما نلت حصّاً وقل له یا کتابی

أنت بحر العلوم فأغفر إذا ما قد أعادوا إليك قطر السحاب ١٨

وإن قدّره وقلاه ، ونبذه من بعد ما استملاه ، فأنا أسأله أن یساعنی بالغلط ،

فمن ذا الذی ما ساء قطّ ، ومن له الحسنی مقطّ ، وإن جهل معانیه وما فیه من الزبد

والنبد ، أو علم ذلك ثم داخله أوّل ذنب عصی الله به وهو الحسد ، فهنالك أيضاً ٢١

أقول (من البسيط) :

٣ لمن أبوح بشعري حين أذكره أم من أخصّ بما فيه من الزُّبدِ
إمّا جهولاً فلا يدري مواقفه أو عالماً فهو لا يخلو من الحسدِ
وأقول : هذا جهد المجتهد وعلى الله أعتد .

نستفتح الكلام بحديث ورد عن خير الأنام

٦ قال سيدنا رسول الله ﷺ في صحيح مسلم ما رواه عن أبي سعيد الخدري
وأبي هريرة رضي الله عنهما أنّهما شهدا على رسول الله ﷺ أنّه قال : لا يبعد
قوم يذكرون الله تعالى إلّا حقّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
٩ السّكينة وذكّرم الله تعالى فيمن عنده .

قلت : الذّكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل أن يكون بالقلب
واللسان جميعاً ، فإن اقصر على أحدهما فالقلب أفضل ، ثم لا ينبغي أن يُترك
١٢ الذّكر باللسان مع القلب معاً خوفاً أن يُظنّ به الرياء بل يذكّر بهما جميعاً ويقصد
به وجه الله عزّ وجلّ ، قال مجاهد : لا يكون من الذّاكرين الله كثيراً ولذا كرات
حتى يذكّر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس
١٥ بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى : « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات » (١٣) ،
وجميع ذكر الله تعالى الذي تصل إليه الطاقة البشريّة كما روى عنه ﷺ قوله :
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

١٨ والذي وصلت إليه الألفهام ثلاثة أنواع : تسبيح وتحميد وتكبير ، فالنسيب
في النقائق وأنه سبحانه موجود قديم باق صمد واحد أحد ودو . في سبحانه الله ،

(٦) صحيح مسلم ٧ / ٧٢

(١٥) القرآن الكريم ٣٣ / ٣٥

(١٧) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٩٦

والتهميد ذكر أوصاف السكّال وأنه سبحانه حتىّ عليم قدير مرید سمیع بصیر
 متسكّم ، وهو معنى الحمد لله ، والتكبير إثبات الجلال وأنه سبحانه أجلّ
 من أن يحيط به العقل وأعظم من أن يدركه الوصف ، وهو معنى الله أكبر ،
 أى : أكبر ممّا وصفنا وإنّما علمنا من حسن ثنائه ما نطيقه عقولنا ، وجعل
 اعترافنا بالعجز عن الإدراك ما يقوم مقام الإدراك ، فإذا ثبت العلم بوجود برىء
 من النقائص موصوف بالسكّال متفرّد بالجلال ثبت أنّه لا إله إلا هو ثمّ ثبتت
 الوسائط بحكم الشرع ، وتردّ الفعل إليه توحيداً بقولك : لا حول ولا قوّة
 إلا بالله العلىّ العظيم ، معناه أنّ أفعالنا خلق لله تعالى ، ولذلك سمّيت هذه
 الكلمات الباقيات الصالحات ، وهى : سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله
 والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلىّ العظيم .

قلت : وقد ألقت فى هذا المعنى جزء جيّد وسمّيته مطالع الأنوار فى مناقب
 الأبرار ، وإنّما قدّمت فى أوّل هذا التاريج هذه المقدّمة للبركة بما فى مجموعها
 من معانى ذكر الله عزّ وجلّ .

فصل في حدث العالم وإثبات الصانع جلّ ذكره

قلت: العالم اسم واقع على السكون الكليّ فهو اسم لما سوى الباري سبحانه
 ٣ من الجواهر والأعراض ونحوها ، واختلفوا في اشتقاقه (١٤) فقال أهل اللغة :
 اشتقاقه من العلم فهو اسم للخلق من ابتدائهم إلى انتهائهم ، وقال أهل النظر :
 اشتقاقه من العلم لظهور آثار الصنعة فيه فهو دالّ على صانعه ومنه العلم وهو الأمر
 ٦ يُستدلّ به على الطريق .

واختلف المفسّرون في معناه على أقوال :
 أحدها : إنّهم الملائكة المقرّبون والكروبيّون وأجناسهم ، قاله ابن كعب .
 والثاني : إنّهم بنو آدم ، قاله ابن معاذ النحوي .
 والثالث : إنّهم الإنس والجانّ ، قاله خالد بن يزيد .
 والرابع : إنّّه عبارة عن جميع المخلوقات وهذا الأصحّ ، قاله ابن عبّاس
 ١٢ ومجاهد وعامة العلماء لقوله تعالى : « ربّ السموات والأرض وما بينهما » إلى
 غير ذلك من الآيات .

واختلفوا في مبلغهم على أقوال :
 أحدها : إنّهم ثمانون ألف عالم ، قاله مقاتل : أربعون ألفاً في البحر وأربعون
 ١٥ ألفاً في البرّ ، وحكاه عن عبيد بن معمر .
 والثاني : أربعون ألف عالم ، الدنيا من شرقها إلى غربها عالم واحد ، وما المارة
 في الخراب إلّا كفسطاط في الصحراء ، قاله وهب .
 والثالث : إنّّه ألف عالم ستمائة في البحر وأربع مائة في البرّ ، قاله سعيد
 ١٨ ابن المسيّب .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، ١٠ ،

(١٢) القرآن الكريم ١٩ / ٦٥

والرابع : ثمانية عشر ألف عالم ، قاله الحسن .

والخامس : إنه لا يقدر أحداً يحصيهم سوى الله تعالى وهذا الأصح لقوله

تعالى : « وما يعلم جنود ربك إلا هو » . ٣

فأما ما عدا ذلك من أقوال للمتفلسفين وأرباب علم الفجوم فسيأتي من ذكر

ذلك طرفاً في مكانه إن شاء الله تعالى .

وأما إثبات الصانع ، فقال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو معاوية بإسناده إلى ٦

عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ : لبني تميم : يا بني تميم اقبلوا

البشرى ! قالوا بشرتنا فأعطينا فتغير وجه وقال : يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ

لم تقبلها بنو تميم ، فقالوا : يا رسول الله قد بشرتنا فأخبرنا (١٥) كيف كان أول هذا ٩

الأمر ؟ فقال : كان الله ولم يكن شيء ، أو قيل : قبل كل شيء ، وكان عرشه

على الماء ، ثم خلق السموات والأرض وكتب في اللوح المحفوظ ، أو في الذكر

كل شيء ، انفرد بإخراجه مسلم . ١٢

فإذا ثبت هذا فنقول : مذهب جملة المسلمين أن الله تعالى كان ولم يكن معه

شيء وأنه أحدث العالم على غير مثال ، ومذهب الأوائل أن العالم قديم على الفلك

لم يزل دائر بشمسه وقره وذلك محال ، وقال أصحاب الرصديات : الأفلak والنجوم ١٥

تدبر أمر العالم ، ونحن نرى أثر العجز عليها ظاهراً ، أمّا النجوم فبالخسوف

والكسوف والانتقال ، وأمّا الأفلak فبالدوران ، وهذا آية القهر فالصانع قاهر

وصانع العالم واحد . ١٨

(٣) القرآن الكريم ٧٤ / ٣١

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، - ١١

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٤٣١

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، - ٦

وقالت المجوس : هما ثنان : البور والظلمة ، فالنور يقال له يزدان والظلمة هـ رمن وهو مذهب الثنوية ، وهذا شيء اخترعوه من غير أصل ، وبطلان قولهم ظاهر ٢
فإنهما لو كانا اثنين لجاز أن يكون أحدهما يريد الحركة والآخر يريد السكونة فحصولاً مما متضادين ولا يجوز ، وإلى هذا وقعت الإشارة بقوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ، ومما رواه ابن الجوزي رحمه عن شقيق البلخي رحمه الله قال : قرأت أربعة وعشرين كتاباً في التوحيد فوجدت معانيها كلها ٦
في قوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » .

فصل

ولا يجوز أن يكون له ولد لوجوه : أحدها أنه لو كان له ولد لاستأثر الأشياء ٩
كلها لولده فتمطل مصالح عباده ، الثاني : أن الولد نتيجة الشهوة والله تعالى منزّه عن ذلك ، والثالث : لأن الولد بعض الوالد والله سبحانه منزّه ١٢
عن البعضية .

فصل

ولا يجوز عليه النوم لوجوه : أحدها لثلاث يرجع الداعي عن بابه خائباً ، ١٥
والثاني (١٦) لأن النوم غفلة والبارئ عز وجل منزّه عنها ، والثالث لأنه تعالى يسك السماء بغير عمد ولا علاقة فلو نام لوقعت على الأرض ، وقال أبو إسحاق الثعلبي بإسناده عن عكرمة عن أبي هريرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال : وقع في نفس موسى هل ينام الله تعالى فأرسل ١٨

(٤) القرآن الكريم ٢١ / ٢٢

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ، آ ، ٤

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ، آ ، ٧

(١٧) قارن جامع البيان ٣ / ٦

الله إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يتحفظ بهما ، قال : فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان فيجلس أحدهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطككت يداه فانكسرتا القارورتان ، قال : ففصر ب الله مثلاً ٣
أنه لو نام لم تستمسك السموات والأرض .

والرابع لأن النوم آفة ويزيل العقل والقوة ويقهرها والله تعالى لا يجوز عليه

ذلك .

٦

والخامس لأن النوم استراحة والله تعالى لا يأخذه تعب فيستريح ، وقال أبو إسحاق الثعلبي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : أينام أهل الجنة قال : لا ؛ لأن النوم أخو الموت وأهل الجنة لا تموت ، وقال الله تعالى : ٩
« لا تأخذه سنة ولا نوم » السنة النوم الخفيف وهي النعاس ، قال الزجاج : هي ريح تجيء من قبل الرأس ليئة فتغشى العين والوسنان بين النائم واليقظان .

فصل

١٢

فإن قيل فالملائكة لا تنام فقد شاركت الباري في هذه الحالة ؛ فالجواب : أن الملائكة لا تنام ويجوز عليها النوم والباري سبحانه لا يجوز عليه ذلك .

فصل

١٥

والباري سبحانه ليس بجسم ، وقالت الكرامية : هو جسم إلا إنه لا يشبه الأجسام واحتجوا بما ورد من آيات الصفات كقوله تعالى : « واصنع الفلك بأعيننا » وما أشبه ذلك بأخبار الصفات في كثير من الآيات ، ونحن نقول بقول ١٨

(٨) قال : سئل (١٠) القرآن الكريم ٢ / ٢٥٥ || قارن الصحاح ٦ ، ٢٢١٤ آ

(١٢) مأخوذ من سراءة الزمان ٤ ، ٩ - (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ، ٧ -

(١٦) قارن الفرق بين الفرق ٢١٦ (١٧-١٨) القرآن الكريم ١١ / ٣٧

المفشرعين من أهل السنة والجماعة : الجسم محدود بالطول والعرض ونحوه والباريء سبحانه ليس بمحدود ، وأما الآيات والأخبار فأوالة (١٧) بما يليق سبحانه وتعالى علواً كبيراً . ٣

وهو موصوف بما وصف به نفسه من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلال ونحوه في كتابه القديم وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ .

٦ ذكر أول مقامة من مقامات ابن الجوزي يليق ذكرها ها هنا

قال الشيخ الإمام العالم الخافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ ابن اجوزي رحمه الله وغفر لنا وله وللمسلمين أجمعين :

٩ بدرت خالياً والفجر قد تلى السحر ، فتلوت تالياً كما تلى سحر ، فترنم بقوله « أفي الله شك » ، فقلت في نفسي : فكيف شك من شك ، فخلطت باقتناعيات ليس فيها برهان ، فبدلت الدليل على الدليل ما عزّ وماهان ، فصاح الفكر بالنفس : اقطعي ، ثم قال : يا صاح قم معي ، فأثني بي معقل العقل ، فولجنا بعد الإذن ، فإذا ذو سن وسنا ، ما محاسنه محاسنه ، فقال الفكر : السلام عليك يا أبا التقويم ، فامعدن العلم وأصل التعليم ، فقل : صدر زمان طويل لم تأيننا ، قال : حبيت في مشكاة فافتقنا ، فابتدئت أشرح له ماجرى ، كأنه يرى فلما عاين طالباً لاحقاً بدليله ، قل : أنا أنبئكم بتأويله .

١٨ ثم حمد الله سبحانه بحامد ، لم أسمعها قط من حامد ، ثم قال : من ظلم يطلب الحق من الحسن ضلّ ، لأنه محبوب بعيد منه عزّ وجلّ ، وليلم أن الحسن لا يرى من الوجودات إلا الحاضر ، ولا ناظر له إلى الغائبات ناظر ، وإنما الآلة

التي يعرف بها الإله أنا ، فلو صحبتني بلغت المنى ، أنا جارك وما تعرفني وبازائك
ولا تألفني ، فلو تلقفت عني سلمت من التقى . واقد علم الفطماء أن نصحي بصحي ،
فقلت : أنا شاكر للفكر إذ دلّني ، فعمل فعلى فعلى . ٣

قل : إن الخالق سبحانه قد ظهر خلقه بحقه ، غير أن عالم الحس لا يرويه
(١٨) وإن كانت الحسيات دليلاً عليه ، ومعبراً إليه ، انظر إليك ويكفي وتأمل
مالديك ويشفي لملح قطرة قطرة ماء صبت عن انقاد نار الشهوة كيف ظهرت فيها
عن حركات الازدة ، رقوم نقوش عقدتها يد القدرة ، كما تظهر الصورة في ثوب
السفلاطون عن حركات الشدة ، تدبر نطفة مغسوسة في دم الحيض وتقاش القدرة
يشق سمها وبصرها من غير مماس كف ، ترقي في حرز مصون عن مشعب
يفها هي ترغل في ثوب نطفة ، اكفت برداء علقه ، ثم اكفت صفة مضغة ،
ثم انقسمت إلى لحم وعظم ، فاستترت من يد الأذى بوقاية جلد ، فلما افتقرت
أيها الآدمي إلى الغذاء في البطن ساق إليك من دم الحيض وهو من دم الأم . ١٢
فلما قوى جلد جلدك على مباشرة الهواء وبصرك على ملافاة الأصواء أخرجك
بما أزعجك ، ثم صرف ما كنت تغتذى به إلى الشدين بعد أن أحاله لبناً عن صفة
الدموية إلى حالة اللبئية ، فلما عطشت عند الخروج إلى فلاة الدنيا رأيت أداوتي
الشدين ممتلين لشربك ، وكانت عمور الأسنان تسكني في اجتذاب المشروب
فكلما اعتصرته خرج مغربلاً لئلا يقع شرق .

فلما قويت المعاء وانتقرت إلى غذاء فيه صلابة أنبتت الأسنان للقطع ١٨
والأضراس للطحن ، فكم من صوت بين أرجل هذه النفل من تحريك جلاجل
المعبر في خلاخل الفكر ، كلما رنت غمت السن الهدى في معاني المعاني وكيف
٢١ تسمع أطروس السقوة .

ومن الطرائف أنه أخرجك غيباً « لا تعلمون شيئاً » إذ لو خرجت عاقلاً
لرأيت من أظلم المصائب تقلبك في الحرق والعصائب ، ثم سلط البكاء عليك
في حال طفولتك لينشف به رطوبات الرأس ويحصل في ضمنه التقاضى بالقوت
رحمة الأم بك .

انظر إلى الدماغ كيف تكاثفت عليه الحجب لتمسكه في مكانه وقصونه
من أذى يعرض (١٩) ثم أطبقت عليه الجمجمة لتقيه حدّ صدمة ، ثم حُلّت بالشر
ليستر الرأس من فرط حرّ أو برد ، ثم جعل فيه آلة الذكر والنسيان ، وكما أنّ
الذكر نعمة فكذلك النسيان إذ لولاه ما سلى وقد ولا مات حقد .

تأمل خلق البواعث من البواطن لتسيير مصالحة البقاء فن المتعاق بالقوت
سبع قوى : الأولى تطلب الغذاء والثانية تجتذبه إلى الكبد والثالثة تمسكه لها
حتى تطحنه والرابعة تسعى جهدها لهضمه والخامسة تميز صفوه من كدره
والسادسة تقسم الصافي على الأعضاء بمقدار حاجتها إذ لو بعثت إلى الخلد ما تبغيه
إلى الفخذ صار بمقدارها ، والسابعة تدفع ثقله ، ومن العجيب ستر مكان منفذ النفل
وحمله في غامض البطن كما يجعل موضع التخلى في أستر مكان البيت ، ثم لما
انفقرت الأبدان إلى الهواء بنّاه في الفضاء لتقتضب منه النفوس الأنفاس وترقم فيه
الأضواء الجوانح كما ترقم في القرباس .

ثم انظر إلى آلة النطق ترى مخرج الصوت كالزمار الكبير والحنجرة كقصبة
الزمار والريّة كالرقّ والمضلات التي تقبض الريّة لتخرج الصوت من الحنجرة
كلّا كفّ التي تقبض على الرقّ كي يخرج الريح في الزمار ، والشفتان التي تصوغ
الصوت حروفاً ونعماً كالأصابع والأسنان التي تختلف على فم الزمار فتصوغ صفيّره

الاحساناً ، ومن العجب أن الأصوات لا تتشابه لأنه لما احتيج إلى معرفة الصوت رفعت الشبه برفع الشبه ، وكذلك الصور والخط .

- ٣ ثم انظر كيف مدّ الأرض بساطاً ثم أمسكها عن الاضطراب فتمكن
بسكونها السكني ثم يزلزلها في وقت ليفطن الساكن بقدره المزعج وجعل منها نوع
رخاوة ليتهايأ للحفر والزرع ، ورفع جانب الشمال لينحدر الماء ، وفرق الماء بين
الجزائر ليرطب الهواء ، وأودع فيها المادن كما تودع الحاجات في الخزائن .

- ٦ ثم أخرج الحبّ (٢٠) لبني آدم والأب لالبهائم والخطب للوقود ، تأمل
قيام الشجر كلما طال في السماء الفرع امتدّت العروق في الأرض كقيام العد
بالأطناب ، ولولا ذلك لم تثبت النخل في العواصف من الرياح ، ثم إنّها تموت
وتجبي فهي في حال يبسها مقشّرة بالغائب فإذا همّت بالفدوم بشرّ نور الفؤاد .

- تأمل الرمانة كيف حشيت الشحم بين الحبّ ليكون غذاء لها إلى وقت
عود المثل ثم بين كلّ حشوين لقافة لئلا تنفصل فيجرى ماؤه ، وأما كانت العيون
لا تبصر إلّا بواسطة الضوء خلق الشمس مرآجاً ومنهجيّاً للشمس تجري من غير
توقّف إذ لو وقفت حجبتها عن بعض الأماكن جبل أو جدار لكانت تسير ليم
نفعها ، فإذا تعبت الأبدان من الحركة بالنهار غابت لتسكن فيزول كدّ السكّال
بالاستراحة وتقوى القوى بتلك الراحة ، فإن عرّضت حاجة بالليل ففي القمر خلف
ولو أضاء في جميع الشهر لانبسط الناس في أحلامهم فأذى الحرص كدّه ، ومتى غاب
القمر كانت أنوار الكواكب كشمس النار في أيدي المقتبسين .

١٨

ثم إنّ الشمس ترتفع تارة وتنخفض تارة أخرى فيختلف الزمان بين شقاء
تغور فيه الحرارة في الشجر فتعقد موادّ الثمر ويكيّف الهواء فينشأ السحاب ، وربيعة

تظهر فيه تلك المواد التي انعمت في بواطن الشجر ، وصيف ينضج فيه الثمر ،
وخريف يستريح فيه ، ثم تلحج الحرّ والبرد كيف يدخل كلّ واحد منهما على صاحبه
بتدريج لئلا يفجأ الأبدان فتضطرب . ٣

ثم انظر إلى خلق النار التي لا بدّ للخلق منها فلو ثبتت في العالم لأحرقت
لكمها جملة الخبزون تستقار وقت الحاجة فتمسك بالمادة قدر مراد الممسك .

٦ تأمل خلق الطير فإنه لما قدر له الطيران تخفف جسمه وأدمج خلقه واقتصر له

على جناحين قائمتين وجعل له جوّجوّ محدّد يخرق به الهواء كما تخرق السفينة
بجوّجوها الماء ، وأطيل (٢١) ريش جناحيه وذنبه لينهط للطيران وكسى جسمه

٩ كلاً الريش لما يدخل فيه الهواء فيقلّله ، ولما كان يحمّس قوته خوف اصطياذ

صلب مفارقه لئلا ينسحب من الالتقاط وتقص الأسنان لأنّ زمان الانتهاب
لا يحتمل المضغ ، وجعل له حوصلة كالحلّة ينقل إليها ما تيسر على عجل ثم يدفعه

١٢ إلى القانصة في زمن الأمن على مهل ، وزيدت جوفه حرارة لتطحن ما لم تمضغه ،

فإن كانت له فراخ أسهمهم من الحاصل في الحوصلة قبل النقل فإن كان ممّن لا حنة
له على فراخه أغذوا عنه بالاستقلال من حين انشقاق البيضة كالفرايح فإبّاها تخرج

١٥ كاسية كاسية ، أو ما علمت أنّ الفرخ من البياض يخلق بالمح يغتذى كما يغتذى

الطفل بدم الحيمض لأنّ القشر لما كان مانعاً من وصول قوت أعطى ما يتقوّنه ،

ومابثّ الطير صان السنبل بقشور محدّدة لئلا ينشفه فيموت بشمّا فيعوب الحظان ،

١٨ ولما جعل رزق طائر الماء في الماء طول ساقاه فهو مقيم في ضحضاح فإذا رأى صيداً

خطأ إليه ولو قصرت قائمته كان حين سعيه يضرب الماء بطنه فينفر للصيد .

وفي الطير ما لا ينشر إلا بالليل كأنخفاش والبوم فما يخلجه الرازق مع اختفاء
للصيد من معاش هو يتناول من البعوض والفراش وغير ذلك .

٣ وهل نظرت إلى إلهام البهائم ما يشابه فطن العقلاء ليكون عوناً لها على البقاء
فإن النملة تتخذ الرابية في نشر لثلا يتأذى قوتها بالعفن ويقطع الحب لثلاً يذبت ،
ولبث الذباب يسكن كالميت فإذا عقلت عنه الذبابة وثب ، والعنكبوت تنسج شبكة
للذباب .

٦ قال : فلما أملّ العقل على كاتب السمع من هذا ما أملّ ، قال اكنف بهذا
الصاع كيلاً كي لا نملّ ، فلقد تجلّى الحقّ لخلق قرأته الأبواب عياناً ، غير أنّ
أهمي البصيرة قد أعيانا ، قلت : فإذا كان الدليل الواضح قد دلّ ، فما بال أكثر
الخلق قد ضلّ ، قال : إنه خلط الأدلة (٢٢) الجلية بالشبه ، وأقام العتل يفرق
ما اشتبه ، فمن الناس من لم يرفع القضية إلى العقل إهمالاً لطلب الصواب ، ومنهم
من رفعها ولم يلتفت إلى الجواب ، وجمهور الضالّين الذين حول العسر جلسوا راوا
١٢ أن يدركوا بالحسّ ما لا يدرك <إلا> بالعقل فلما أعوزهم ذلك خرجوا إلى الجحد .
قلت : أيّها العقل أنتحيط علماً بالمعبود ، قال : شهدت عندي أفعاله
بوجود فحصل لي للتصود ، فأما إدراك ذاته فتمهّج قوّتي ، لأنّ رتبته فوق رتبتى ،
١٥ أتراك لو مررت في بعض البقاع بقاع ثم عدت وفيه بنيان ، أما بان لك وإن لم
تبين وجود بان ؟

١٨ قلت : اذكر لي جملة من صفاته إذ لا سبيل إلى معرفة ذاته ! فقال : تعالى
عن بعضيّة « من » وتقدّس عن ظرفيّة « في » وتنزّه عن شبه « كأن » وتأنّظ
عن نقص « لو أن » وعزّ عن عيب « إلا أن » وسما كماله عن تدارك « لكن »
٢١ مما تنزّه عنه « مم » فيما يجب نفية « فيم » جلّ وجوب وجوده عن رجم

« لعل » سبق الزمان فلا يقال « كان » إذ تمجد في وحدانيته عن زحام « مع »
تفرّد بالإشياء فلا يستفهم عن الصانع « بمن » أبرز عرائس الوجود من « كن »
بث الحكم فلم يعارض « بلم » إن وقف ذهن بوصفه صاح المعجز ، إن سار فسكر
نحوه قالت الهيبة : عُدْ ! إن قعد القلب عن ذكره قالت القدرة : قم ! إن تجبر
متكبر قال القهر : مم ! إن سأل محتاج قال الإناصم : رش ! إن تعرض فقير
قال الوفور : فر ! إن سكنت مذهب حياء قال الحلم : قل ! إن بعد ذو حظّ قال
باديء اللطف : آن نثر عجائب النعم وقال للسكر : خذ !

قلت : فما تقول فيمن يشبهه ؟ قال : يقول ما يشبهه ، حال التشبيه عنا بجملة
سئل الجمل . انزل عن علوّ غلو التشبيه ولا تقل تلك أباطيل التعطيل فالوادي
بين الجبلين . فما سكنت العقل (٢٣) حتى شفاني ولا كفت كفّا تهيمه حتى كفاني ،
فتضيت من شكر الفكر حقاً .

فصل

١٢

في بداية المخلوقات

اختلف العلماء رضى الله عنهم على أقوال : أحدها أن أوّل المخلوقات التلم
كما روى عن عبادة بن الصامت قال ، قال رسول الله ﷺ : أوّل ما خلق الله
القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهذا اختصار ابن عباس
والحسن وعطاء ومجاهد وعامة العلماء رضى الله عنهم .

وقال ابن عباس : لما خلق الله القلم وقل له اجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة
جرى على اللوح المحفوظ بذلك ؛ وفي رواية عن ابن عباس : فسبح الله وتحمده ألف
عام وهو مشقوق بالنور ، ولما نظر الله إليه انشق نصفين من هيبة الله تعالى .

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ، آ ، ١ -

(١٤) قارن تاريخ الطبري ١ / ٢٩ ؛ جامع البيان ٩ / ٢٩

- وأما النون فقد اختلفوا فيه فقال قوم : هو الدواء وهو اختيار الحسن وقتادة والضحاك ، ورواية الثمالى عن ابن عباس واحتجوا بقول الشاعر (من الوافر) :
- إذا ما الشوق مرّح بي إليهم ألفت النون بالدمع السخوم ٣
- و<قل> عامة المفسرين إنَّ النون الحوت الذى يحمل الأرض حسبما ذكره إن شاء الله تعالى .
- الثانى : إن أول ما خلق الله الماء ، رواه الضحاك عن ابن عباس واحتج بقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » قال : خلق الله جوهرًا فصيره ماء .
- الثالث : النور والظلمة ، قال محمد بن إسحاق قال : ثم خيّر بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنهار مضيئاً .
- الرابع : العرش والكرسى ، قاله وهب بن منبه .
- الخامس : الروح ، قاله مقاتل .
- السادس : نقطة فصّرها ألفاً فبدأ بها (٢٤) المخلوقات ، والقول الأول أصح . ١٢
- وأما اللوح المحفوظ ، روى مجاهد عن ابن عباس قال : اللوح من درة بيضاء وطوله مثل ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين الشرق والغرب وحافته من الدرّ والياقوت وقلعه نور وهو متصل بالعرش ثم قرأ ابن عباس : « فى لوح محفوظ » ، الآية ، وقد ذكر الثعلبى معناه ، وروى أيضاً عن أنس أن اللوح المحفوظ فى جبهة إسرافيل ، وقال مقاتل : هو بين العرش ، وسنذكره . ١٥

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، - ٥ (٧) القرآن الكريم ١١ / ٧
(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥ ب ، - ٩ (١٥-١٦) القرآن الكريم ٨٥ / ٢٢

فصل

في حدّ الزمان والآيام

٣ قال العلماء رضى الله عنهم : الزمان اسم لتقليل الوقت وكثيره ، فالحاصل أنّ الله تعالى خلق السموات والأرض قبل خلقه الآيام والليالى والشمس والقمر ، وقد رواه مجاهد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً » فقالتا أتيننا طائمين » ، فقال الله تعالى للسموات : أطلعي شمسي وقرى ونجمي ! وقال للأرض : شققي أنهارك وأخرجي ثمارك ! فأجابتا .

٩ فإن قيل إنما يُعرف اليوم بطلوع الشمس واللييلة بغروبها ولم تكن الشمس يومئذ فالجواب أنّ البارئ سبحانه لا يحتاج إلى طلوع الشمس في مخلوقاته لأنّه ليس عنده ليل ولا نهار ، بذلك وردت الأخبار ؛ واختلف العلماء رضى الله عنهم في الآيام التي خلق الله فيها السموات والأرض والمخلوقات هل هي مثل آيام الدنيا المعروفة أو مثل آيام الآخرة كلّ يوم مقداره ألف سنة ، على قولين : أحدهما أنّها مثل آيام الدنيا ، قاله مجاهد والحسن البصري لأنها الممهودة ، والثاني أنّها مثل آيام الآخرة ، (٢٥) وبه قال ابن عباس وعامة العلماء ، قال الله تعالى : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

١٥ فإن قيل : فهلا خلقها في لحظة واحدة وهو أهون عليه فالجواب من وجوه : أحدها أنّ النذبت أبلغ في القدرة والتعجيل لا تقتضيه الحكمة ، قاله ابن عباس ، الثاني : أنّ الله تعالى أراد أن يظهر في كلّ يوم آية وأمر تستعظمه الملائكة ، قاله مجاهد ، الثالث : أنّ الذي يتوهمه المتوهم من إبطاء الخلق في ستة آيام هو

(١) مأخوذة من مرآة الزمان ٥ ب ، ٤ - (٦-٥) القرآن الكريم ٤١ / ١١

(١٤-١٥) القرآن الكريم ٧٠ / ٤

الذى يتوهمه في ستة الاف سنة عند تأمل قوله تعالى « كن فيكون » .
 وقال سعيد بن جبير إن الله سبحانه كان قادراً أن يخلق المخلوقات في لحظة واحدة وإنما خلقها في ستة أيام تعليمًا لخلق الرفق والتثبت في الأمور ، حكاه عن ٣ ابن عباس وهو معنى القول الأول .

واختلفوا في أسماء الأيام فقال الزجاج والفراء وأبو عبيد وقد رواد الأصمعي عن عمران بن العلاء وروى ابن الجوزي ، قال أنبأنا بذلك جماعة عن القاسم ٦ ابن السمرقندي قالوا : كانت العرب العاربة تقول ليوم السبت شيار وليوم الأحد أول وللأثنين أهون وللثلاثاء جبار وللأربعاء دُبار وللخميس مؤنس وللجمعة العروبة ، وأول من نقل العروبة إلى الجمعة كعب بن لؤى . ٩

وقد ذكر الجوهري هذه الأيام وقال : كانت العرب القديمة تسميها في أسمائهم القديمة . والقول الثاني : أنهم كانوا يسمون يوم السبت أها جاد ، والأحد هوز والاثنين حطى ، والثلاثاء كلون والأربعاء سعنص والخميس قرست ، ويوم الجمعة ١٢ العروبة ، حكاه الضحاك عن زيد بن أرقم .

والقول الثالث : ذكره أبو إسحاق النخعي عن ابن عباس قال : خلق الله يوماً واحداً وسماه الأحد وخلق يوماً ثانياً وسماه الاثنين ، ثم ذكر باقي الأيام ١٥ على هذا .

(٢٦) قلت : والتوفيق بين هذه الأقاويل ممكن لأنه يحتمل أنها كانت قديمة ثم تغيرت وتغلبت بطول الزمان كما فعلوا في الشهور لما نذكر إن شاء الله . ١٨ واختافوا في أى يوم بدأ الله عز وجل بالخلق على أقوال ، أحدها : أنه تعالى بدأ بها يوم السبت وكان الفراغ منها يوم الجمعة . قال الإمام أحمد بن حنبل

(١) الاف : آلا ف || القرآن الكريم ٢ / ١١٧

(١٠) الصحاح ٦ / ٢٢١٨ ، ب ؛ وقارن مروج الذهب ٢ / ٣٤٩ ، مادة ١٣١١

بإسناده إلى أبي هريرة رضى الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال: خلق الله التربة يوم السبت وخلق الله الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر في آخر ساعة من ساعات الجمعة ما بين العصر إلى الليل، انفرد بإخراج ذلك مسلم .

وقد رواه عكرمة عن ابن عباس قال جاءت اليهود فسألوا رسول الله ﷺ عن المخلوقات فذكر الحديث إلا أن الطبري ذكر أنه بدأ بالمخلوقات في يوم الأحد لما فذكر، فلما قال: وخلق آدم يوم الجمعة في آخر ساعة قالت اليهود: ثم ماذا؟ فقال، ثم استوى على العرش، فقالوا: لو أتممت: ثم استراح يوم السبت، فغضب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً، ثم أنزل الله تعالى: ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون» . . . الآيات، وقد ذكر أبو إسحاق الثعلبي في آخر سورة «ق» وقال ١٢ فيه: فقالت اليهود: صدقت إن أتممت، قال: وما ذاك؟ قالوا: ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش، فنزلت الآيات .

والثاني: أنه بدأ بالمخلوقات يوم الأحد، قال كعب الأحبار ومجاهد والضحاك، وحكاه أبو جعفر الطبري رحمه الله عن اليهود، ورواه أيضاً عن ابن عباس أن اليهود سألت رسول الله ﷺ عن خلق السموات والأرض، فقال: خلق الله الأرض (٢٧) يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع ١٨

(١) المعجم المفهرس ١ / ٢٦٨ ، مادة تربة ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٢٧ ؛ صحيح

مسلم ٨ / ١٢٧ ، القيامة ، باب ابتداء الخلق (٧) جاح البيان ٢٦ / ١١١ ؛ ٢٤ / ٦١

(١٢-١٠) القرآن الكريم ٥٠ / ٣٨ - ٣٩

وخلق الشجر يوم الأربعاء والماء، والمدائن فهذه أربعة وخلق يوم الخميس السماء ويوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة وخلق آدم في آخره وأسكنه الجنة ثم أخرجه منها، قالت اليهود: ثم ماذا؟ وذكر الحديث أنه قال: خلق الله يوماً واحداً وسماه الأحد ثم ذكر بقية الأيام، وحكاة الثعلبي أيضاً، وكذا هو في التوراة، ولهذا قالوا: استراح يوم السبت، وبه قالت النصارى لأن عيسى عليه السلام رفع فيه إلى السماء.

والثالث: يوم الاثنين قاله محمد بن إسحاق، والقول الأول أصبح لوجهين: أحدهما لأجل الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة وأن النبي ﷺ نص عليه، وقد قال أبو هريرة: أخذ رسول الله بيدي.

والثاني لأن فيه مخالفة لليهود لأنهم أبطلوا الخلق يوم السبت وقالوا: استراح، ومخالفة النصارى أيضاً.

واختلفوا في خلق السموات والأرض أيهما أسبق على قولين: أحدهما: الأرض، قاله ابن عباس. والثاني: السموات، قاله مجاهد، وسنذكر من ذلك بياناً.

واختلفوا في خلق الليل والنهار أيضاً على قولين: أحدهما: النهار خلق أولاً، قاله عكرمة ومجاهد لأنه ضياء والنور مقدم على الظلمة. والثاني: ليل، وقد قال ابن عباس وعامة العلماء لقوله تعالى: «ولا الليل سابق النهار». وقوله: «وآية لهم الليل نسلخ منه النهار». فدل على أن الليل مقدم عليه ولأن الظلمة أصل والضياء عارض وهو من إشراق نور الشمس فلا يكون أصلاً، وقد نص عليه ابن عباس فقال: أرايتم حين كانت السموات والأرض رتقاً هل كان بينهما إلا ظلمة.

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧، ٢ (١٧) جامع البيان ١٧ / ١٥ : ٢٣ / ٥

(١٧) القرآن الكريم ٣٦ / ٤٠ و ٣٦ / ٣٧

فصل

في ذكر خلق السموات والآثار العلويات

٣ قلت : رأيت كثير من أرباب التواريخ يقدمون ذكر خلق الأرضين وتأملت (٢٨) ذلك فلم أجد لهم دليلاً على ذلك ، ونظرت فإذا القرآن العظيم جميع آياته الشريفة تتضمن مقدمة السموات على الأرض كقوله تعالى : «لله ما في السموات وما في الأرض» ، وأنظارها في جميع الكتاب العزيز ، فاقتديت بذلك وابتدأت

بذكر خلق السموات والآثار العلويات

٩ قلت : أظهر الله تعالى في السماء دلائل على ربوبيته ووسائل إلى قدرته ، منها : أنه جعلها سقفاً مرفوعاً لتسكون ظلاً ، ومنها أنها بغير همد تحتها ولا علاقة من فوقها ومنها سمعها والنفع بزيادة التصرف فيها وكونها نزدةً للناظرين ، ومنها استواؤها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فأرجع البصر كرتين بالنظر ١٢ والاستدلال وقيل بالزهة والاعتبار ، ومنها لونها الذي لا يتغير على مرور الزمان وتقرب الحدوثان ثم هو أحسن الألوان وأقوى للبصر وأحد للفظر ، والأطباء إنما يأمرون بإدمان النظر إلى الخضرة ليقوى البصر . ١٥

وقيل : هي بيضاء ، ولكن من بعدها ترى كذلك ، وقيل إنها خضراء . ومنها إمساكها بيد القدرة ، إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ومنها أنها ظلُّ لبني آدم لقوله تعالى : « والسقف المرفوع » . ومنها أن الخلق يضعون الأساس أولاً ثم السقف بعد ذلك ، والله تعالى أفعاله خلاف أفعال العباد ،

(٦) أنظارها : أنظارها

(٦-٥) القرآن الكريم ٤ / ١٧٠

(١٨) القرآن الكريم ٥٢ / ٥

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٤١ آ ، ١٢

- ومنها أن بناء الدنيا تحته أوسع من الفوق وبناء الله عز وجل على ضده ، ومنها أن بناء الخلق ينهدم على طول مرور الأيتام ويحدّد ويرقع ، وبناء الله تعالى لا ينهدم ولا يخلق ولا يرقّع ، قال الجوهري في صحاحه : كل ما علاك فأظلاك فهو سماء ، ومنه قيل لسقف البيت سماء ، ويقال للسحاب سماء ، قال الله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً » ويسمى المطر سماء ، ولأصحاب علم البيان والبديع في هذا أقاويل حسنة في شرحه طول ، (٢٩) وقال الفراء والزجاج : لفظ السموات واحد ومعناه الجمع بدليل قوله تعالى : « فسواءهن سبع سموات » وقال أبو حنيفة داود اندينوري قال الله تعالى : « والسماء بئيناها » ، وقد ورد في السماء أخبار وآثار ، قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أبي ذر قال ، قال رسول الله ﷺ : ٩
إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطّت السماء وحقّ لها أن تظطّ ما فيها موضع أربع أصابع إلّا وعليه ملك ساجد ، وقال الجوهري : الأظيط : صوت الرجل والإبل من ثقل أحمالها ويقال : لا أشكّ ما أطّت الإبل ، وقال عبد الله ١٢
ابن المعتز من قصيد يخاطب بها مادية أحمد بن سعيد (من البسيط) :
عُقباك شكر طويل لا نفاذ له تبقى معالنه ما أطّت الإبلُ
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما أراد الله تعالى خلق المخلوقات ١٥
خلق الماء فثار منه دخان فارتفع فخلق منه السماء وجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعة وأوحى في كلّ سماء أمرها ، أي : قدّر أن يكون فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك .

(٣) الصحاح ٦ / ٢٣٨٢ آ (٤-٥) القرآن الكريم ٥٠ / ٩

(٧) القرآن ٥٥ / ٩ (٨) القرآن الكريم ٥١ / ٤٧

(٩) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٧٣ (١١) الصحاح ٣ / ١١١٥ آ

(١٢) لا أشكّ : لا أتيك الصحاح (١٤) ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٤٦ ، ٢ ، رقم ٢٥٨

وروى عنه عكرمة في تفسير قوله تعالى : « أو لم يروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » . قال : الفروج الشقوق وكذا الفطور .

٣ وقال الربيع بن أنس : السماء الأولى من موج مكفوف ، والثانية من صخرة ، والثالثة من حديد ، والرابعة من صفر ، والخامسة من ذهب ، والسادسة من فضة ، والسابعة من الياقوت الأحمر .

٦. وروى الولي عن ابن عباس قال : الأولى من زمردة خضراء ، والثانية من فضة بيضاء ، والثالثة من ذهب ، والرابعة من لؤلؤ ، والخامسة من الياقوت ، والسادسة من المرجان ، والسابعة من النور ، وجاء في الحديث : إن سماء الدنيا هي الرفيع ، وفي الحديث : (٣٠) من سبعة أرقعة ، وقال مقاتل : والثانية ركباء ، والثالثة جوفاء ، والرابعة طرفه ، والخامسة أدماء ، والسادسة عروتين ، والسابعة عزوما .

١٢ وأما أبوابها : روى عن ابن عباس أنه قال : لها أبواب كثيرة منها باب المطر : وهو قوله تعالى : « ففتحن أبواب السماء بماء منهمر » ، وباب الرزق : ما يفتح الله للناس من رحمة ، وباب النزول : ينزل عليهم الملائكة ، وباب الوحي : بالروح من أمر ربه : وباب صعود الأفعال : إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح .

وحكى ابن الجوزي رحمه الله في كتاب التبصرة قال : قال أبو الحسين ابن المنادي : لا خلاف بين العلماء أن السماء على الأرض مثل القبة وأن العالم مثل

(١ - ٢) القرآن الكريم ٥٠ / ٦ : قارن تفسير المجاهد ٢ / ٦٠٩ : جامع البيان ٢٦ / ٩٥

(٣ - ٥) قارن كتاب التبصرة ٢ / ١٧٣ || الأولى : الأولى

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤١ ب ، ٨ - (١٣) القرآن الكريم ٥٤ / ١١

(١٧) التبصرة ٢ / ١٧٣

الأكرة وأنها تدور بما فيها من الكواكب على قطبين ثابتين غير متحركين :
 أحدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب مطالع سهل ، وأن كرة الأرض
 مثبتة وسط كرة السماء كالنقط من الدائرة ، قالت : إلى هاهنا ذكر ابن الجوزي ،
 وقال أبو الحسين ابن المنادي رحمه الله في تمام هذا الفصل : وإنّ بعد ما بين السماء
 والأرض على نمط واحد من جميع الجهات والأفلاك تدور على محورين وقطبين
 ثابتين ، ومن كان مسكنه وسط الأرض عند استواء ساعات الليل والنهار رأى
 المحورين والقطبين ، ومن كان مسكنه في بلاد الشمال يرى القطب الشمالى ، ومن
 كان بالجنوب يرى الجنوبي ، قال الجوهري : والمحور العود الذى تدور عليه
 البكرة وربما كان من حديد ، وسند ذكر القطب والجدي في موضعه .
 وقال جالينوس : العالم شبه البيضة والسماء موضع القشر والهواء موضع البياض
 والأرض موضع المح .

واختلفوا هل الأفلاك السماوات أم غيره على قولين : أمّا مذهب (٣١) ١٢
 الأوائل : فإنّها هي بعينها ، وأمّا مذهب المفسّرين : فهي غيرها ، وقد رواه العوفي
 عن ابن عباس واحتجّ بقوله تعالى : « الله الذى خلق السماوات » ، وقال
 فى آية أخرى : « وكلّ فى فلك يسبحون » ، وسبى الفلك فلّكاً لاستدارته ،
 ومنه فلك المنزل بفتح الفاء لاستدارتها ، وقال قوم بأنّ الفلك هو القطب وليس
 بشيء لأنّ القطب لا يزول ولا يتغيّر كما لا يزول قطب الرعاء .

(٨) الصحاح ٢ / ٦٤٠ ب (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٢ ، ٥ ،

(١٤) القرآن الكريم ٧ / ٥٤ : قارن جامع البيان ٨ / ١٤٦

(١٥) القرآن الكريم ٢١ / ٣٣ : قارن جامع البيان ١٧ / ١٧

- قلت : ومذهب جملة المسلمين أن السموات سبع ، قال الله تعالى : « الله الذى خلق سبع سموات طباقاً » ، ومذهب الأوائل والمنجمين أنها تسعة أفلاك فأولها أقربها إلى الأرض ، وهو أصغرها وهو فلك القمر ، ثم الذى يليه فلك عطارد ، ثم فلك الزهرة ، ثم فلك الشمس ، ثم فلك المريخ ، ثم فلك المشتري ، ثم فلك زحل وهو السابع ، والثامن فلك البروج وفيه سائر الكواكب الثابتة ، والتاسع الفلك الأعظم الحاكم على الجميع وله أسامى كثيرة منها الأثيرى لأنه يؤثر فى غيره وغيره لا يؤثر فيه ، والقصرى لأنه يدير الأفلاك قسراً دورة قسرية فى كل يوم وليلة دورة واحدة ، ومن أسمائه فلك الاستواء ، ومنها المستقيم ، ومنها الأطلس ، ويزعمون أنه ليس وراءه شئ ولا فيه كوكب ولا غيره ويدبر الأفلاك على القطبين الثابتين اللذين ذكرناهما ، قال : وبينه وبين الأرض خمسون ألف سنة ، ويسمى المحيط أيضاً لأنه محيط بكل شئ ولا يحيط به إلا علم الله عز وجل .
- ١٢ قال بطليموس : وهو أخف الأفلاك وأضوأها لأنه بهى فى جوهره ، ولذلك ارتفع على كل شئ ، قال : والذى دونه يقال له فلك البروج وفلك الأفلاك لأنه يدور بأفلاك الكواكب . ثم دونه فلك زحل ثم الأفلاك المذكورون .
- ١٥ واختلفوا أيضاً الأوائل فى كثير من أمرها ، (٣٢) فمنهم من يقول : هى أفلاك كثيرة ، ومنهم من قال : إن الفلك حى يمتز بجميع ما فيه ذو صورة ، وكذلك جميع ما فيه بهذه المنزلة ، وهذه الأفلاك من طبيعة أخرى بخلاف الطبائع الأربع لأنها لو كانت من هذه لزمها لزوم هذه من الكون من هذه الطبائع الأربع التى دون فلك القمر من النار والهواء والتراب والماء ولزمها الفساد

والاستحالة والزيادة والنقصان ، فالفلك وما فيه من طبيعة خامسة ولم يخبرون عن ماهيتها بأكثر من هذا .

وقال بطليموس أيضاً : صورة الفلك وعيان بروجيه على مثال البطيخة ٣
المخططة أعلاها وأسفلها كالنقطتين وكل بيت بين خطين بمنزلة البروج وأنساق
بروجيه على مثل أنساق بيوتها وخطوطها .

وقال أفلاطون : الأفلاك كهيئة الأكر بعضها فوق بعض والفلك التاسع ٦
محيط بجميع الطبائع والمخلوقات وليس فيه كوكب وهو يدور الكل من المشرق
إلى المغرب كل يوم وليلة دورة واحدة ، والأفلاك الثمانية تدور من المغرب
إلى المشرق ، وشبهوا ذلك بسفينة تجرى مع المياء وفيها رجل تمشى مصعداً ، ٩
ولهم في هذا بحث طويل .

واستدلوا أيضاً على ذلك أن الشمس والقمر يدوران في اليوم واللييلة دورة ١٧
واحدة ، قال : والبروج نصف سدس الفلك ، قال : وفلك البروج وما فيه ١٧
من الكواكب يدور على القطبين الذين ذكرنا غير قطبي الفلك الأعظم ، وعرض
الأرض من القطب الشمالى إلى القطب الجنوبى الذى هو مطلع سهيل فى موضع
خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة ، فيكون الجلة تسعة آلاف فرسخ ، ١٥
ومن فلك القمر إلى الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ ، قالت : وينبغى أن يكون
هذا على وجه التقريب والظان لا على وجه القطع واليقين .

ونقل عن فيثاغورس أنه قال : العالم الأرضى متصل (٣٣) بالعالم السماوى ١٨
والفلك يتحرك حركة مستديرة دائمة فتتحرك الكواكب بتحريكه وحركة
الكواكب على هذا العالم تفعل فيه الاستحالة ويحدث فيه الكون والفساد ،
وفساد كل شيء يكون شيء آخر ، ومثاله ما يحترق من الخشب فيصير حتماً ، ٢١

وإنَّ حركات الكواكب الدائمة توجب الكون الطبيعي الدائم ، وليس
 في الحركات حركة تامة غير المستديرة لأنَّ المتحرك بها لا يسكن لأنَّه لا نهاية
 ٣ لحركتها بخلاف الحركات المختلفة لأنَّها غير تامة ولها نهايات فإذا انتهت سكنت ،
 وضربوا لها مثلاً فقالوا : وحركة النار والهواء إلى فوق وحركة الماء والتراب
 إلى أسفل ، ولهم في هذا اصطلاح عجيب ، ويقال إنَّ هذا كَلَمُ أَفلاطن لأنَّه
 ٦ أقام برصد الأنفلاك سبعين سنة .

فصل

القول في البروج

٩ قال الله تعالى : « ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للنظرين » وآيات
 أخرى ، قال الحسن البصري : البروج القصور وفي السماء قصور مثل قصور
 الأرض ، وقال أبو إسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « تبارك الذي جعل في
 السماء بروجاً ، قال : يعنى : منازل الكواكب السبعة السيارة ، وهى اثنا عشر
 ١٢ برجاً : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، السرطان ، والأسد ، السنبلة ، والميزان ،
 والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو ، والحوت ، فالحمل والعقرب بيتا الثرىخ ،
 ١٥ والثور والميزان بيتا الزهرة ، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد ، والسرطان
 بيت القمر ، والأسد بيت الشمس ، والقوس والحوت بيتا المشتري ، والجدى
 والحوت بيتا زحل .

١٨ قال : وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع فيكون نصيب كل واحد

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٢ ب ، - ١١ (٩) القرآن الكريم ١٥ / ١٦

(١١-١٢) القرآن الكريم ٦١ / ٢٥ ؛ فارق جامع البيان ١٩ / ١٩ ؛ الجامع لأحكام القرآن

منها ثلاثة بروج (٣٤) وتسمى للثلاث : فالحل والأسد والقوس مثانة نارية ،
والنور والسنبلة والجدى مثانة أرضية ، والجوزاء والميزان والدلو مثانة هوائية ،
والسرطان والعقرب والمحوت مثانة مائية .

قال : واختلف أهل التفسير في معنى البروج فروى عن عطية العوفي في تفسير
الآية ، قال : هي قصور فيها الحرس ، دليله قوله تعالى : « ولو كلفتم في بروج
مشيدة » ، قال الأخطل :
(من البسيط) :

كأنها بُرْجُ رُومِيٍّ يُشِيدُهُ بَانَ بِحَصٍّ وَأَجُرٍّ وَأَحْجَارٍ
وقال قتادة ومجاهد : هي النجوم ، وقال عطاء : هي السرج وهي أبواب
السماء التي تسمى الحجر ، هذا كلام الثعلبي . قلت : وقد نصّ ابن عباس في رواية
الوالي عنه أنّها البروج المعروفة التي أثمرنا إياها .
وقال أبو حنيفة الدينوري : الناس يجمعون على أنّها اثنا عشر برجاً
لا يختلفون في ذلك ، وإنّ الله تعالى قسمها ترابيع وتثاليث ، وهي مقسومة على
الكواكب السبعة كما ذكرنا ، قال الدينوري : وتسميها كل أمة بلسانها
ويتفقون في المعنى وكلامهم يبتدىء بالحل على الترتيب المذكور ، وقال أبو محمد
عبد الجبار المعروف بالخرقي في كتاب التبصرة له : فالحل ثلاثة عشر كوكباً ،
والخارج عن الصورة خمسة كواكب وصورته صورة كبش مقدّمه إلى جهة المغرب
ومؤخره إلى المشرق وهو ملتفت إلى خلفه حتى صار خرطمه على ظهره ، ومن
كواكبه الشرطين من منازل القمر .

(٦-٥) القرآن الكريم ٤ / ٧٨ ؛ قرن الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢٨٢
(٨) ديوان الأخطل ١ / ١٦٣ ، - ٤ ، رقم ١٤ ، بيت ١٠ || بان : بز ديوان الأخطل

والبرج الثاني : الثور ، ثلاثة وثلاثون كوكباً ، والخارج عن الصورة أحد عشر كوكباً ، وهو على صورة النصف للمقدم من الثور ، وقد نكس رأسه للنطح وقد قطع بنصفين على سرته ، مقدمه إلى المشرق ومؤخره إلى المغرب ، من كواكبه الثريا والدبران من منازل القمر . ٣

والبرج الثالث : الجوزاء ، وهى التوأمان ، ثمانية عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة سبعة (٣٥) كواكب ، وصورته صورة صبيين قائمين واحدهما قد وضع يده على منكب الآخر ، رأسهما وساير كوكبهما فى الشمال والمشرق على طرف الحجر وأرجلهما إلى المغرب . ٦

والبرج الرابع : السرطان ، سبعة كواكب والخارج عن الصورة أربعة كواكب ، مقدمه إلى ناحية المشرق ومؤخره إلى المغرب والجنوب على أثر القوامين فإتتهما مائلان إلى الجنوب فى نفس الحجر . ٩

والبرج الخامس : الأسد ، سبعة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصور ثمانية كواكب وصورته تامة ، ومن كواكبه قلب الأسد كوكب نير . ١٢

والبرج السادس : السنبلة ، وتعرف بالعذراء ، ستة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ستة كواكب صورتها صورة جارية ذات جناحين قد أرسات ذيلها ورأسها على الصرفة وهى كوكب نير على كتفها الأيسر . ١٥

والبرج السابع : الميزان ، ثمانية كواكب ، وصورته كاسمه والخارج عن الصورة تسعة كواكب . ١٨

والبرج الثامن : العقرب ، أحد وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ثلاثة كواكب وصورتها تامة ومن كواكبها قلب العقرب كوكب نير .

والبرج التاسع : القوس ، ويسمى الرامى ، أحد وثلاثون كوكباً خلف
كواكب العقرب ، وصورته صورة حيوان مركب من إنسان و فرس كأنه جسد
دابة إلى العنق ثم يبرز منه في مفرز العنق نصف رجل قد وضع السهم في القوس . ٣
والبرج العاشر : الجدى ثمانية وعشرون كوكباً وهو على النصف على صورة
النصف المقدّم من جدى والثانى مؤخر سمكة إلى ذنبها .

والبرج الحادى عشر : الدلو ، ويمرّف بساكب الماء ، اثنان وأربعون كوكباً ، ٦
الخارج عن الصورة ثلاث كواكب ، وصورته صورة رجل قائم ماذّ اليدين بأحدهما
كوز قد قلبه وانصبّ الماء (٣٩) إلى مقام رجليه وجرى الماء من تحتها إلى الجنوب
ويسمى الدالى أيضاً . ٩

والبرج الثانى عشر : الحوت ، أربعة وثلاثون كوكباً ، والخارج عن الصورة
أربعة كواكب ، وصورته صورة سمكتين قد وصل ذنب إحداهما بذنب الأخرى
بخط يسمى خيط الكتّان ، قال الخرقى : فجملة هذه الكواكب ثلاثمائة ، ١٢
وفى قول غيره ثلاثمائة وأربعون كوكباً .

قلت : وقد ذكر المسعودى عن الحكماء المتقدمين : أن الله تعالى جمع
الذرات فى الحل وجعل الشمس ملكاً وعطارد كالسكراب للشمس والمشتري ١٥
كالقاضى للفلك والزهرة كالشرطى وبمن يحمل السلاح والقمر كالخازن والزهرة
كالصاحبة وزحل كالشبهخ المشير والجوزهر مقدّم لأمر الملك .

وذكر أن الكواكب الثابتة ألف وعشرون كوكباً تقطع البروج فى ثلاثة ١٨
آلاف سنة وتقطع ذلك كله فى سنة وثلاثين ألف سنة ، ويزعمون عن قولهم :

(١٤) أخبار الزمان ٦ ، ٣ (١٧) مشير : مشاور أخبار الزمان

(١٨) وذكر : أخبار الزمان ٦ ، ١٠ .

٣ أن الله تعالى جعل إليها تدبير العالم الأرضى وهى التى كانت تعمل الأعمال وبها كانت جميع الأمور وأن الله تعالى وكنها لذلك والتدبير الخلق الدنياوى ، فلذلك كانت الأنم القديمة يعبدونها .

وقال أيضاً المسعودى عن الحكماء الأوائل : إن السكواكب ملائكة وإنه عز وجل جعل لها تدبير العالم ما لم يجعله لغيرها فذلك عظموها .

٦ وقال المسعودى : قال صاحب الطبيعة : إن الأفلاك لما تم خنقها كانت كالأجسام والسكواكب كالأرواح لها ، وذكر عن هرمس أنه قال : لما خلق الله تعالى البروج قسم ذواتها فى سلطانها ، فجعل للحمل اثنا عشر ألف سنة ، وللثور إحدى عشرة ألف سنة ، وللجوزاء عشرة آلاف سنة ، وللسرطان تسعة آلاف سنة ، وللأسد ثمانية آلاف سنة ، وللسنبله سبعة آلاف سنة ، وللميزان ستة آلاف سنة ، وللمعرب خمسة آلاف سنة ، وللقوس (٣٧) أربعة آلاف سنة ، وللجدي ثلاثة آلاف سنة ، وللدالى ألفى سنة ، وللحوت ألف سنة ، قال : ولم يكن فى عدد الحمل والثور والجوزاء حيوان مخلوق وذلك ثلاثة وثلاثين ألف سنة ولا فى الأرض عالم روحانى ، فلما كان عالم سلطان السرطان تكونت فيه هوام الأرض ، ولما استقام الأسد فى سلطانه تكونت الدواب ذوات الأربع ، ولما دخل سلطان السنبله تكون الإنسان أد مانوس وحيوانوس ، وخلقت الأرض بسلطان الميزان .

١٨ قالت : هذا كلام خرافة لا يصح فى النقل ولا يتصور فى العقل وإنما ذكرته كونه ذكر أيضاً .

وقال المسعودى عن هرمس : إنَّ السكواكب حيّة ناطقة حسّاسة ، ومنهم من قال إنَّ لها حاسيّة السمع والبصر واللمس وليس لها حاسيّة الذوق والشم لأنّها مشغولة عن ذلك بما سواه ، ومنهم من قال إنَّ سيرها اختياري ، ومنهم من قال ٣ إنَّ سيرها اضطرارى ، والله أعلم .

قلت : وقد ذكر الجوهري في صحاحه هذه البروج وأخلّ ببعض فقال :
 الحمل أوّل البروج ، والثور برج في السماء ، والجوزاء نجم يقال إنّها تعترض في ٦
 جوز السماء ، أى في وسطها وجوز كلّ شئ وسطه والجمع الأجواز ، قال :
 والسرطان برج في السماء ، ولم يذكر الأسد ، قال : والسنبلة برج في السماء ، ولم
 يذكر الميزان ، قال : والعقرب برج في السماء وكذلك القوس والجدي والدلو ٩
 والحوت ، قال : والجدي نجم في السماء إلى جانب القطب تعرف به القبلة ، ولم
 يعترض الجوهري لعدد السكواكب وصورها .

وأما ما يخصّ كلّ برج من البلدان فقد قال علماء الهيئة : للحمل بابل وفارس ١٢
 وأذربيجان ، وللثور همذان والأكراد ، وللجوزاء جرجان (٣٨) وكيلان
 وموقان ، وللسرطان الصين وشرقي خراسان ، وللأسد الترك والسفد وما والاها ،
 وللسنبلة الشام والجزيرة ودجلة والفرات ، والميزان الروم إلى إفريقية وصعيد مصر ١٥
 والخبشة والعرب وتهامة والحجاز واليمن ، والقوس بغداد إلى إصهان ، والجدي
 نهر مكران وهما والبحرين والهند ، والدلو الكوفة وبعض أطراف الحجاز ،
 وللحوت طبرستان وله شركة في الروم والجزيرة والشام ومصر والاسكندرية . ١٨

(١) أخبار الزمان ٨ ، - ٤ (٦) الحمل : الصحاح ٤/١٦٧٧ ب || الثور : الصحاح

٦ / ٦٠٧ آ || الجوزاء : الصحاح ٢/٨٦٨ ب (٨) السرطان : الصحاح ٣/١١٣١ آ ||

السنبلة : لم يذكرها (٩) العقرب : الصحاح ١/١٨٨ آ || الجدي : الصحاح ٦/٢٢٩٩ آ

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، - ١٢

فصل

في قسمة الزمان الأربعة فصول وذكر الرياح الأربع

٣ الزمان أقسام أربع : الأول : الربيع ، وهو عند بعضهم الخريف ، وإنما سميته العرب الربيع لأن الربيع فيه يكون وسمّاه بعضهم خريفاً لأن الثمار تحترق فيه ، ودخوله عند حلول الشمس برأس لليزان ، ثم الشتاء ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدى ، ثم الصيف ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل ، وهو عند أكثرهم الربيع ، ثم القيظ ، ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان ، وهو عند أكثرهم الصيف .

٩ وأما الرياح الأربع ، فأولها : ريح الشمال . قال الجوهري : والشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب ، وثانيها الصبا قال : ومهبها الشقوى من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار وتيجها الدبور ، قال : وتزعم العرب أن الدبور تززعج السحاب وتُشخصه في الهواء ثم تسوقه فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا ، فودعت بهمه فوق بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، والجنوب تلحق (٣٩) روادفه وتمدّه والشمال تمرّق السحاب ، والثالثة الجنوب ، وهي التي تقابل الشمال ، قال :
١٥ والدبور الريح التي تقابل الصبا .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ٦ -

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ١ - || الصحاح ٥ / ١٧٣٩ ب

(١١) نيجها : نيجتها الصحاح ٦ / ٢٣٩٨ ب (١٤) الجنوب : الصحاح ١ / ١٠٣ آ

(١٥) الدبور : الصحاح ٢ / ٦٥٤ آ

فصل

فما بين كل سماء وسماء

وما ورد من ذلك من الأنبياء

٣

قد ذكرنا مذهب الأوائل في صور الأفلاك وما يتعلق بها ، وأما على مذاهب
المشرعين : فهي السموات عندهم ، وقد ورد في الجهة أخبار عن ابن عباس
وأبي ذرٍّ وأبي هريرة رضوان الله عليهم .

٦

فأما حديث العباس ، فقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه ، قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ بالبطحاء
فمرت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قلنا : السحاب ، قال : والمزن ، قلنا : والمزن ،
قال : والعنان ، قلنا : والعنان ، قال : وسكتنا ، فقال : هل تدرون كم بين السماء
والأرض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : بينهما مسيرة خمس مائة سنة وبين كل
سماء وسماء خمس مائة سنة ، وكيف كل سماء خمس مائة سنة ، وفوق السماء السابعة
بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السموات والأرض ، ثم فوق ذلك ثمانية أو غل
بين ركبتين وأظلافهن كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى
عليه شيء من أعمال بني آدم .

١٥

وأما حديث أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين الأرض إلى السماء
مسيرة خمس مائة سنة ، وغلط كل سماء خمس مائة عام ، والأرضين مثل ذلك ،
وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو جفرتكم لصاحبكم ثم وليتموه
لوجدتم الله تمة .

١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ آ ، ٦ (٣) من : في (٥) المشرعين : المشرعين

(٧) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٠٦

- وأما حديث أبي هريرة ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ (٤٠) إذ
مرّت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : الرفيع موج
٣ مكفوف وستف محفوظ ، أتدرون كم بينها وبينكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، ثم
ذكر السموات والأرض وعدّ ما بين كلّ سماء وسماء خمس مائة عام بمعنى حديث
أبي ذرّ ، وقال في آخره : لو حفرتم لصاحبكم ودليتموه بحبل إلى الأرض السابعة
٦ لبط على الله ، ثم قرأ رسول الله : « هو الأوّل والآخر » .

فصل

في ذكر الشمس والقمر والنجوم النابتة والسيّارة وغيرها

- ٩ الشمس : قال الجوهري : الشمس المعروفة ، ويقال لها ذكاء لأنّها تذكو
كما تذكو النار ، ولذلك يسمّى النهار ابن ذكاء ، قال : وهي ممدودة غير معروفة
لا تدخلها ألف ولا لام .
١٢ فأما خلقها ، روى كعب الأحبار ، قال في التوراة : لما أراد الله أن يخلق الشمس
والقمر قال للسماء أخرجي شمسك وقررك ! وعن عليّ عليه السلام موقوفاً عليه قال :
خلقت الشمس والقمر من نور العرش .
١٥ وقد روى فيما يتعلّق بالشمس أخبار وآثار ، فأما الأخبار فلا يثبت منها إلّا
حديث واحد ، قال البخاري بإسفاده إلى إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرّ
قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد حين وجبت الشمس فقال : يا أبا ذرّ أتدرى
١٨ أين تذهب هذه الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ! قال : إنّها تذهب حتى تسجد

(١) قارن سنن الترمذي ٥ / ٧٧ (٦) القرآن الكريم ٥٧ / ٣

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ ب ، - ١٣ (٩) الصحاح ٦ / ٢٣٤٦ ب

(١٦) قارن المعجم المفهرس ٧ / ١٣٧ ، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٥٢ و ١٧٧

بين يدي الله، أو قال ربها، فاستأذن في الرجوع فيأذن لها، أخرجاه في الصحيحين.
وأخرج البيهقي عن ابن عمر بمعناه، وفيه: نظر النبي ﷺ إلى الشمس قد
غابت، فقال: في عين الله الحامية، لولا ما يزعمها من أمر الله لأهلك ما على ٣
وجه الأرض، ومعنى يزعمها: يكفها ويردها.

ومنه قول الحسن البصري: لا بدّ للناس من وزعة (٤١) ولأنّ ما نزع الله
بالسلطان أكثر مما نزع بالقرآن، ومعنى الحديث أنّ النبي ﷺ أخبر عن مغيبها ٦
في النار الحامية لا أنّه دعا عليها.

وأما في الأخبار الواهية، فقال عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:
قد وكل الله بالشمس سبعة أملاك يقذفونها بالتاج ولولا ذلك ما أتت على شيء ٩
إلا أحرقتة، وسنة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الشمس والقمر
ثوران عقيران في النار، وفي رواية: يؤتى بهما يوم القيامة فيكوران في النار،
والعقير الجروح، ومنها ما ذكره الطبري رحمه الله عن ابن عباس عن عكرمة ١٢
قال: كنت جالساً عنده إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عباس سمعت كعب الأحبار
يقول: إنّ الشمس والقمر يكوران يوم القيامة وياقيان في النار، وكان ابن عباس
متكثراً فجلس واجتمع وقال: كذب كعب لمساؤل هي يهودية يريد إدخالها في الإسلام، ١٥
الله أجلّ وأكرم أن يعذب على طاعته، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين»، أي: طائعين، فكيف يعذب من أنى عليه؟ ثم قال:
ألا أحدّثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله لما أبرم خلقه غير آدم ١٨
خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أن يدعها شمساً فإذا خلقها

(٨) قارن فيض التدبير ٦ / ٣٦٣ رقم ٩٦٢٩

(١٢) قارن قصص الأنبياء ١٢: الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٢٧: فيض القدير

٤ / ١٧٧ رقم ٤٩٤٨ و ٩٤٩: (١٦ - ١٧) القرآن الكريم ١٤ / ٣٣

مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها ، وأما ما كان في سابق علمه أن يطمسها
ويحوّلها قرآناً فإنه دون الشمس في العظم ، وإنما يرى صغيراً لسدّه من ارتفاع
السماء وبمدها من الأرض ، فلو ترك الله الشمس كما كان خلقها لم يُعرف الليل من
النهار ولا النهار من الليل ، وكان لا يدري الأجبر إلى أي متى يعمل ومتى أخذ
أجره ، ولا يدري الصائم إلى متى يصوم ، ولا تدرى المرأة كيف تمعدّ ولا يدري
المسلمون متى وقت الحجّ ، ولا متى تحلّ ديونهم ، فنظر الله لعباده فأرسل
جبرائيل (٤٣) فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور ،
فذلك قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين » ، الآية ، فالسواد الذي تروّنه
فيه شبه الخطوط فهو أثر الحو ، قال : ثم خلق الله للشمس عَجَلَةً من نور العرش
لها ثلاثمائة وستون عروة ، ووكل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكاً يعلق
كل واحد منهم بعروة ، وخلق القمر أيضاً كذلك وخلق لها مشارق ومغارب ثمانين
ومائة عين في المغرب طينة سوداء ، فذلك قوله تعالى : « وجدها تغرب في عين
حمئة » ، تفور كغليان القدور ، فكلّ يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ،
فذلك قوله تعالى : « ربّ المشرق والمغرب » ، قال : وخلق الله مجرى دون السماء
يعنى بحراً مقداره ثلاثة فراسخ ، وهو موج مكفوف قائم في الهواء كأنه جبل
مدود فتجرى فيه الشمس والقمر والخمس ، فذلك قوله تعالى : « وكل في فلك
يسبحون » ، والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت كلّ
شيء في الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك البحر لافتتن أهل
الأرض حتى يعبدوه من دون الله تعالى .

(٨) القرآن الكريم ١٧ / ١٢ (١٢-١٣) القرآن الكريم ١٨ / ٨٦

(١٤) القرآن الكريم ٧٠ / ٤٠ (١٦-١٧) القرآن الكريم ٣٦ / ٤٠

قال ابن عباس : وكانت على بن أبي طالب حاضراً فقال : يا رسول الله ذكرت الخنس فما هن ؟ فقال : خمسة كواكب : الرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة جاريات طالعات كالشمس والقمر فأما سائر الكواكب فمعلقات في السماء كالقناديل في المساجد .

قال ، وقال النبي ﷺ : ثم خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب جابرشا وجابلقا ، لكل واحدة منهما عشرة آلاف باب ، وعلى كل باب عشرة آلاف فارس من الحرس ، ووراءهم أمم يقال لهم مناشك وناسك وفارس وماويل ، ومن وراءهم يا جوج وما جوج ، قلت : وذكر الطبري رحمه الله حديث طويل وفيه طلوع الشمس من مغربها وباب (٤٣) التوبة ، فقال له عمر بن الخطاب : وما باب التوبة ؟ ففسره ، وقال : من المصراع إلى المصراع مسيرة أربعين سنة لئراكب الحجد ، وذكر الصور ، وقال له حذيفة بن اليمان : يا رسول الله وما الصور ؟ ففسره في آخر الحديث ، فبلغ كعباً فأنا إلى ابن عباس يعقذر ، وقال : إنما حدثت من كتاب دارس تداولته الأيدي وأنت حدثت عن رسول الله ﷺ ، وذكر كلام طويل .

قلت : وقد أنكر الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله على راوى هذا الحديث وقال : المنقول مثل هذه الألفاظ عن ابن عباس لو وقفوه عليه كان أولى وإثماً رفعوه إلى رسول الله ﷺ وحوشى منصبه الكريم عن مثله ، وموضع ما قصد به إلا شين الشريعة ، وإلا فن أين في الدنيا مدينة لها عشرة ألف باب بين كل بابين فرسخ وما أشبه ذلك ؟

قلت : قد رُوي هذا الحديث وله إسناد متصل يقول : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ**
مَدِينَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَاحِدَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ واسم التي بالشرق حابلتا واسم
 ٣ التي بالمغرب جابرضا ، طول كل مدينة منهن اثنا عشر ألف فرسخ لكل مدينة
 عشرة آلاف باب ، بين كل باب وباب فرسخين ، يحرس كل باب في كل ليلة
 عشرة آلاف رجل لا تلحقهم التوبة إلى يوم القيامة ، وإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ
 ٢ وَيَقْنَأُ كَحَوْنٍ ، وَفِيهِمْ حَلَمٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ خَلْقٌ عَظَامٌ تَامَّةٌ فِي الطُّوْلِ وَالْجَسَامَةِ ، وَإِنَّ
 هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ ، لَا يَرَوْنَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا ، وَلَا يَعْرِفُونَ آدَمَ
 وَلَا إِبْلِيسَ ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُوحِّدُونَهُ ، وَإِنَّ لَهُمْ نُورًا يَشْمِعُونَ فِيهِ مِنْ نُورِ
 ٩ الْعَرْشِ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَرَّ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَيْلَةَ الْإِمْرَاءِ عَلَيْهِمْ فَدَعَاوُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَجَابُونِي فَحَسَنَهُمْ مَعَ مُحْسِنِكُمْ
 وَمُسِيئَهُمْ مَعَ (٤٤) مُسِيئِكُمْ .

١٣ وعن وهب بن منبه ما رواه المسعودي أيضاً تبعاً لما قدّمنا أنه قال : **إِنَّ اللَّهَ**
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ، الدنيا منه عالم واحد وما العمران في الخراب إلا كخردلة
 في كف أحدكم .

١٥ وروى المسعودي أيضاً عن أهل الأثر أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَابَّةٌ فِي مَرِجٍ مِنْ مَرْوَجِهِ
 فِي غَامُضٍ عَلَيْهِ رِزْقُهَا كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رِزْقِ الْعَالَمِ بِأَمْرِهِ .

قلت : وهذه الأخبار والآثار فإنّها مبالة في عظمة ملاك الله تعالى الذي لا يحد
 ١٨ وكفى من ذلك قوله تعالى : « وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ » .

رجع ما انقطع :

وزوى الضحك عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لا تطلع الشمس كل يوم إلا وهى كارهة تقول : يارب لا تطلعنى على عباد يمضونك حتى إنها لتنف عند الطلوع فيدفعها ثلاثمائة وستون ملكاً حتى تطلع .

وذكر الثعلبي عن ابن عباس قال : تطلع الشمس كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة لا ترجع إلى تلك الكوة الأولى إلى ذلك اليوم من العام القابل ، ومن الآثار أيضاً ما رواه مجاهد عن ابن عباس قال : للشمس ثلاثمائة وستون عجلة وثلاثمائة وستون مشرقاً ومغرباً ، وكذلك القمر فذلك قوله تعالى : « فلا أقسم يربّ المشرق والمغرب » ، وأما قوله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » ، فإنما أراد مشرق كل واحد منهما ومغربه .

وأما القمر :

قال علماء اللغة رضى الله عنهم كالزجاج والفراء والأصمى وغيرهم : إنما سُمى القمر قرأً لبياضه ، والأقر في اللغة : الأبيض ، وليلة قراء أى : مضية ، وقال الجوهري : القمر بعد ثلاث ليال < ليال > إلى آخر الشهر يسمى قرأً لبياضه ، وفي كلام بعضهم : قير وهو تصغير قر ، قال : والقمر يحير البصر من البهيج ، وقال

(٢) قصص الأنبياء ١٢ : الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٦٣

(٩-١٠) القرآن الكريم ٧٠ / ٤٠ (١٠) القرآن الكريم ٥٥ / ١٧

(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٦ آ ، ٧ (١٦) الصحاح ٢ / ٧٩٨ ب

(١٧) البهيج : الثلج الصحاح

ابن قتيبة في أدب الكاتب : والهلل أول ليلة والثانية (٤٥) والثالثة ، ثم هو
 قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر ، وتصغيره قمر وجمعه أقمار ، ويقال له الليلة الرابعة عشر
 بدر لتمامه ومنه البدر ، وكل شيء تم فهو بدر مجاز وفي القمر حقيقة ، وقال
 الجوهري : إنما سمي بدرًا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه بدرها ، وقال الفراء :
 هو في أول ليلة هلال ثم قمر ثم قمر ثم بدر .

٦ حديث ضرب المثل : قال البخاري رضى الله عنه : « لارسل الله هل نرى ربنا
 يوم القيامة ؟ قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا ! قال :
 فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا ! قال : فإنكم ترونه كذلك ،
 ٩ أخرجه في الصحيحين ، وهو حديث طويل وقد رواه جماعة من الصحابة باللفاظ
 مختلفة .

١٢ فإن قيل : فهلا ضرب المثل بالشمس وهي أضوأ وأتم نوراً فإن نور القمر
 منها فالجواب من وجوه أحدها : أن نور الشمس يغلب على الأبصار فلا يتمكن
 أحد من النظر إليه مع عدة وجوه أخر فيها طول .

ذكر منازل القمر

١٥ قال الله تعالى : « والقمر قدرناه منازل » الآية ، ذكر ابن قتيبة وغيره
 منازل القمر ، فقالوا : هي ثمانية وعشرون منزلة من أول الشهر إلى أن
 يستمر ، وتسميها العرب نجوم الأخذ لأن القمر يأخذ كل ليلة منها

(١) أدب الكاتب ٧٠ (٢) له الليلة : في الليلة (٤) الصحاح ٣ / ٥٨٦ ب
 (٦) قال البخاري : قال البخاري بإسناده عن أبي هريرة قال قال الناس مرآة الزمان : المعجم
 المفهرس ٢ / ٢٠٢ ؛ صحيح البخاري ٣ / ١١٨
 (٩) باللفاظ : باللفاظ (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٦ ب ، - ١٠
 (١٥) القرآن الكريم ٣٦ / ٣٩ || الأنواء ٤

في منزلة ، وأسمائها : الشرطين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والهقمة ،
والهقمة ، والذراع ، والنثرة ، والطرف ، والجهة ، والعواء ، والزبرة ، والصرفة
والسمك ، والعوام ، والغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ٣
وسعد السعود ، وسعد الذابح ، وسعد الأخبية وسعد مباع ، و فرع الدلو ، ولفرع
المؤخر ، والرشاء .

قلت : وهذه المنازل (٤٦) تفسير معروف أضربت عنه لمعرفة الناس إياه ٦
وطلباً للاختصار إذ تأريخنا هذا تأريخ اختصار وتلخيص لا تأريخ إكثار
وتفحيص .

وأما الستة التي ليست من منازل القمر فهم : سعد ناشرة ، وسعد الملك ، ٩
وسعد اليهام ، وسعد الهمام ، وسعد البارح ، وسعد مطر ، قال : وكل سعد من هذه
الستة كوكبان من كل كوكبين في مرآة العين مقدار ذراع وهي متناسقة .
ولجميع تلك المنازل المذكورة قبل أو ان في طلوعها في الفصول الأربعة من ١٢
السنة أضربت عن ذلك أيضاً لطوله .

وأما انقسام هذه المنازل للمقدم ذكرها على فصول السنة ، فن الواجب
ذكرها ، قال ابن قتيبة : لفصل الربيع : الشرطين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، ١٥
والهقمة ، والهقمة ، والذراع ، ولفصل الصيف منها : النثرة ، والطرف ، والجهة ،
والزبرة ، والصرفة ، والسمك ، والعواء ، ولفصل الخريف : الغفر ، والزبانا ،
والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ، ولفصل الشتاء : سعد السعود ، ١٨
وسعد الذابح ، وسعد الأخبية ، وسعد بلع ، والفرعان المقدم والمؤخر ، والرشاء ،
فلسكل فصل من الفصول الأربع سبعة منازل .

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٨ ب ، ٤ -

(١٥) أدب الكتاب ٦٩ : الأنواء ١٠٩ - ١٢٠

ذكر النجوم والكواكب الثابتة وغيرها

قال الله تعالى : « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البرِّ

والبحر » ، وقال تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » ، وروى سعيد بن جبيرة عن

ابن عباس أنه قال : علم النجوم علم نافع عجز عنه الناس ووددتُ أنى علمته ،

أشار إلى معرفة نفس النجوم لا إلى الأحكام ، وأنشد لنايب بن قرّة

٦ (من السريع) :

أما ترى ذا الفلك الديّرا أبيتُ من همى به ساهرا

(٤٧) مفكراً فيه وفى أمره فما أرى خلقاً به خائرا

٩ يا ليت شعرى هل أرى مرّةً أكون مع أبراهه سائرا

حتى أرى جملة تكوينه وأعرف الباطن والظاهرا

واتفقوا على أن نور القمر من نور الشمس ، واختلفوا فى نور الكواكب

١٢ هل هو من نور الشمس أم من غير ذلك على قولين : أحدهما ، قال الخرق

والنوبختي وأبو معشر ومن تبعهم : الكواكب المعروفة ألف واثنان وعشرون
كوكباً .

١٥ فمنها : الجدى وهو أدلها على القبلة ، قال الجوهري : والجدى نجم إلى جنب

القطب تُعرف به القبلة ، والقطب كوكب بين الجدى والفرقدين تدور عليه الفلك .

وقال النوبختي : الجدى إلى جانب القطب الشمالى حوله أنجم دائرة كقراشة

١٨ الرحاء فى إحدى طرفيها الفرقدان وفى الطرف الآخر نجم مضىء يقابلها وبين ذلك

النجم أنجم صغار ثلاثة من فوق وثلاثة من أسفل تدور حول القطب والجدى

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٩٩ ، ٦ - (٢) القرآن الكريم ٦ / ٩٧

(٣) القرآن الكريم ١٦ / ١٦ (٩) أكون : كذا

(١٢) أحدهما : ناقص فى مرآة الزمان (١٥) الصحاح ٦ / ٢٢٩٩

دوران فراشة الرحاء حول سفودها ، وحولها بنات نعش تدور والقطب والجدى لا يبرحان من مكانهما .

وقال أبو معشر : الجدى قطب هذه الفراشة ، وقيل : القطب قطبها ويستدل ٣ عليه بالجدى إذا لم يكن ثمَّ قمر فإذا قوى ضوء القمر خفي مكانه فلا يراه إلا الحديد البصر ، والسما إلى جانبه وهو نجم خفي يمتحن الناس به أبصارهم .

وقال ابن قتيبة في أدب السكاتب : الجدى الذى تعرف به القبلة هو جدى ٦ بنات نعش الصغرى وبنات نعش الصغرى بقرب بنات نعش الكبرى على مثال تأليفها أربعة منها : نعش وثلاث بنات فمن الأربعة الفرقدان وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها ، قال : والسما الذى يمتحن به الناس أبصارهم كوكب ٩ خفي في بنات نعش وفي المثل تقول : أريها السما وتريني القمر .

(٤٨) وكيفية معرفة القبلة بالجدى أنك إذا جعلته وراء ظهرك في أرض الشام كنت مستقبل القبلة ، وفي أرض العراق تجعله مقابل ظهر أذنك اليمنى على علوها فتكون ١٢ مستقبل القبلة ، وهو باب البيت إلى المقام ، ومتى استدبرت الفرقدين أو بنات نعش كنت مستقبلاً جهة الكعبة ، وأما الفرقدان فنجانان مضيئان قريبان من القطب وهما ندما ناجذيمة الأبرش ومنها قول مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة في مراثية أخاه مالكاً ١٥ يقول (من الطويل) :

وكنا كندمانى جَذِيمةَ حِقْبَةٍ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وسياتى خبر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى . ١٨

وقال الجوهري رحمه الله : وبنات نعش الكبير سبعة كواكب أربعة منهم

نعش وثلاث بنات ، وكذا بنات نعش الصغرى . وقال أبو حنيفة الدينورى :

والقطب الشمالى والجنوبى عند مطلع سهيل لا يظهر إلا في جزيرة العرب ، وقال ٢١

(٥) السما : الذهبى (٦) أدب السكاتب ٧٢

(١٧) ديوان مالك ومتم ١١١ ، - ٢ : وفارن : 1001 Noldecke.

(١٩) الصحاح ٣ / ١٠٢٢ آ || الكبير : الكبرى الصحاح

أبو عمرو الشيباني : فيه لغتان : ضمّ القاف وكسرها ، يقال : قطب وقُطِب ،
ومنها سهيل وهو إلى جانب القطب الجنوبي ومطلعه من مهبّ الجنوب ثم يسير
نحو المغرب فيصير في قبلة المصلّي وهناك يغيب . ٣

قال ابن قتيبة : سهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب ولقربه من
الأرض تراه أبداً كأنّه يضطرب وهو من الكواكب الثمانية ومطلعه عن يسار
القبلة ويرى في جميع أرض العرب والعراق والشام ولا يرى في بلاد أرمينية وبين
طلوعه بالحجاز ورؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة ، وذكره الجوهري فقال : وسهيل
نجم ، والعرب تقول : إذا طلع سهيل لا نأمن السيل . ٦

وقال أبو معشر في ذلك : ومن هذه الكواكب التي هي ألف واثنان
وعشرون كوكباً ، ثلاثمائة واثنعشر في اثني عشر صورة في طريق الشمس
وهي البروج الاثنا عشر ، ومنها ثلاثمائة وستون كوكباً (٤٩) في إحدى وعشرين
صورة وهي مائلة عن طريق الشمس إلى ناحية الشمال ، منها : الدبّ الأكبر ،
والدب الأصغر ، والتّنين وغيرهم ، ومنها ثلاثمائة وستة عشر كوكباً في خمس عشرة
صورة مائلة عن طريق الشمس إلى ناحية الجنوب ، والاعتماد على الكواكب التي
في طريق الشمس لأنّها متقنة البروج وما عدا الكواكب التي سمّينا لم يسمها
عامة أرباب علم الهيئة . ٩

وذكرها أبو محمد عبد الجبار المعروف بالخرقي في كتابه المسمّى بالتبصرة
في الكواكب الثابتة ، قال أبو محمد : فأما الكواكب التي في الصور الشمالية
منها : الدبّ الأصغر ، وهو على صورة الدبّ واقف مادّ ذنبه وكواكبه سبعة
وتسمّيها العرب بنات نمش الصغرى ، فالأربعة هي النمش على شكل مربع والثلاث
على طرف ذنبه يسمّونه الجدى وهو الذى تتوخى به القبلة إذا هو أقرب ٢١

الكواكب المرصودة إلى القطب الشمالى .

- ومنها : **الدبّ الأكبر** ، وكواكبه سبعة وعشرون كوكباً من جملتها سبعة
تسميها العرب بفات **نفس الكبرى** : أربعة على بدنه وثلاثة على ذنبه ، والذي ٣
على طرف ذنبه يسمونه **القائد** ثم **القناق** ثم **الحون** و**بقرب القناق** كوكب صغير
يسمونه **السها** ، وهذه السبعة من جملة ثمان كواكب خارجة عن الصورة ، ومنها
التنين وهو أحد وثلاثون كوكباً صورته صورة حية كبيرة ، كبيرة العطفات على ٦
شكل مربع منحرف على رأسه تسميها العرب **العوائد** ، قال **الجوهري** : والتنين
ضرب من الحيات ، ومنها **الفسكة** ، ويقال له **الإكليل الشمالى** ، ويدور بقصعة
المساكين لاستدارتها وكواكبها ثمانية ، وقال **الجوهري** : والفسكة كواكب ٨
مسعديرة خلف السماء الرامح .

- ومنها **الجاني** على ركبتيه وصورته تسع وعشرون كوكباً ومنها **السلياق** ويقال
له **الوزا (٥٠)** والصبح الرومى والسحفاة وكواكبه عشرة ، من جملتها كوكب ١٢
يبري يسمونه **النسر الواقع** ، سمي بذلك لأنّ جناحيه مقبوضان ، قال **الجوهري** :
وفى النجوم **النسر الطائر** و**النسر الواقع** .

- ومنها **الدجاجة** سبعة عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة كوكبان وأكثر ١٥
كواكبها فى **المجرة** قريبة من **النسر الواقع** ، ومنها : **ذات الكرسي** ، ثلاث عشر
كوكباً ، والخارج عن الصورة وصورتها صورة امرأة جالسة على كرسي عليه
مسند وقد دلت رجلها وهى نفس **المجرة** ، ومن كواكبها **السكف الخضيب** على ١٨
وسط المسند يعرف بسنام الناقة .

- ومنها **برشاوش** وتسمى حامل رأس الفول ، ستة وعشرون كوكباً ،
والخارج عن الصورة ثلاث كواكب وصورته صورة رجل قائم على رجله اليسرى ٢١

(٧) الصحاح ٥ / ٢٠٨٧ آ (٩) الصحاح ٤ / ١٦٠٤ آ (١٣) الصحاح ٢ / ٢٨٢٧

(١٧) والخارج عن الصورة : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف

رافع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ويده اليسرى رأس مشوّه الخلق مقطوع
يسمى رأس الغول .

٣ ومنها ممسك للعنان أربعة عشر كوكباً وصورته صورة رجل قائم بإحدى
يديه سوط ويده الأخرى قابضة على عنان خلف العناق .

ومنها الخوا وهي أربعة وعشرين كوكباً والخارج عن الصورة خمسة كواكب
٦ وصورته صورة رجل قائم قد قبض بيديه جميعاً على حية ، ومنها حية العوا ثمانية
عشر كوكباً وقد قبضها العوا وقد رفعت رأسها إليه وذنبها حتى عليها رأسه .

ومنها السهم خمسة كواكب بين منقار الدجاجة والنسر الواقع ، ومنها العقاب
٩ تسعة كواكب والخارج عن الصورة ستة ومن الكواكب الذى له النسر الطائر
لأن جناحيه مبسوطان .

ومنها الدلفين عشرة كواكب مجتمعة خلف النسر الطائر وصورته صورة
١٢ حيوان يجرى يشبه الرقّ المنفوخ ، ولم يذكره الجوهري في النجوم وإنما قل:
الدلفين بالضم دابة في البحر تنجى الفريق ، قلت : وهى التى تعرف على الألسنة
بالدرفيل .

١٥ ومنها قطعة الفرس (٥١) أربعة كواكب ويقال لها مقدم الفرس خلف
كواكب الدلفين ، ومنها الفرس الأكبر وهو ذو الجناح عشرون كوكباً صورة
فرس له رأس ويدان وليس له رجلان ولا كفّ .

١٨ ومنها أندروميذا وتعرف بالمرأة للسلسلة اثنان وعشرون كوكباً وصورتها
امرأة قائمة عمودة اليدين فى يدها سلسلة كأنها معلقة بها ويقال للسلسلة فى
رجليها .

٢١ ومنها للثلاث أربعة كواكب بين كواكب السمكة وبين البئر الذى على

رأس الغول ، قال أبو محمد الخرفي ؛ فجملة هذه الصور الشمالية ثلاثمائة وستون كوكباً .

- ٣ ومن الكواكب الجنوبيّة : فيطس اثنان وعشرون كوكباً وصورته حيوان بحري ذو رجلين وذنب كذنب الحوت ، ومنها الجبار ثمانية وثلاثون كوكباً وصورته رجل على كرسى بيده عصي وفي وسطه منقطة وسيف ومن كواكبه يد الجوزاء وهو كوكب أحمر نير وشكله شكل جدول كثير العطفات .
- ٦ ومنها الأرنب اثنا عشر كوكباً مجتمعة تحت رجل الجبار إلى المشرف ، ومنها الكلب الأكبر ثمانية عشر كوكباً والخارج عن الصورة إحدى عشر كوكباً خلف كواكب الجوزاء أمام السفينة .
- ٩ من كواكبه الشعرا العبور كوكب نير وتسمى العبور وتسمى التالى المرزَم ، وقال الجوهري : والشعرا الغميصا التي في الذراع ، وتزعم العرب أنهما أخماسهيل قال الجوهري : والمرزَمَان مرزما الشريرين وهما نجان أحدهما في الشعرا والآخر في الذراع .
- ١٢

- ومنها الكلب الأصغر وهما كوكبان يسمى أحدهما الشعري الشاميّة والغميصا كوكبان نيران ، ومنها السفينة خمسة وأربعون كوكباً مجتمعة في ناحية الجنوب
- ١٥ مطلع أثر الكلب الأكبر من جملتها سهيل النجم الأحمر ، ومنها الشجاع خمسة وعشرون كوكباً والخارج عن الصورة كوكبان في صورة حية طويلة كثيرة العطفات ورأسها على خلف ووجه وجه فرس من أربع كواكب تنبدي من
- ١٨ زبانا (٥٢) السرطان وهو بين الشعرا الشاميّة وقاب الأسد ، ومنها الكأس سبعة كواكب على شكل مستدير عند ظهر الشجاع وتسمى الباطية .

- ومنها القراب سبعة كواكب ويسمى عرس السماك الأعزل ويسمى أيضاً
- ٢١

الحباء ، ومنها فيطورس سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مركب من إنسان وفرس مقدّمه مقدّم إنسان من رأسه إلى ظهره ومؤخره مؤخر فرس من منشأ ظهره إلى ذنبه قد أخذ بيديه رجل سبيع وتسميه العرب شماريخ والشماراخ ٣ غرة الفرس والشماريخ التي عليها البشر بمنزلة المنقود في الكرم .

ومنها السبع تسع عشر كوكباً مجتمعة خلف كواكب فيطورس على جنوب العقرب ، ومنها الإكليل الجنوبي ثلاث عشر كوكباً وشكلها شكل صنوبري وتسميها العرب قبة . ٦

ومنها الحوت الجنوبي أحد عشر كوكباً والخارج عن الصورة ستة كواكب ٩ < صورته > صورة سمكة عظيمة كواكبها على جنوب كواكب الدلو رأسها إلى المشرق وذنبها إلى المغرب ، ومنها المحمر على جنوب خرزات العقرب .

قال أبو محمد الخرقى : فهذه جملة الكواكب الجنوبية وقد تقدّم القول في الكواكب الشماليّة . قلت : وهذا الذي ذكره يختصّ بالكواكب التي هي غير مشهورة . ١٣

فأمّا الكواكب السبعة وما هو من معناها ومختصّها بذكرها فنقول : ذكر النوبختي وأبو معشر وهما شيخي هذه الطريقة : أنّ جرم الشمس بمقدار الدنيا مائة وستة وستين مرة ونصف مرة ، وجرم القمر بمقدار الدنيا تسع وثلاثون مرة ، وكذا الزهرة وكذا عطارد والمريخ ، وأنّ جرم المشتري بمقدار الدنيا اثنين وثمانين مرة ، قال الجوهري : ويسمى المشتري الأحور : وزحل أعظم من الدنيا بتسع وتسعين مرة ، وذكر عن النوبختي أنّه قال أيضاً : إنّ جرم الشمس خمس عشر (٥٣) درجة أمامها وكذا خلقها ، وجرم القمر اثنتا عشر درجة أمامه وكذا خلقه ، وجرم المشتري تسع درجات أمامه وكذا خلقه ، وجرم زحل والمريخ ثمان درجات ٢١.

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ آ ، ١٣

(١٠) المحمر : الهجرة مرآة الزمان

(١٨) الصحاح ٢ / ٦٤٠ آ

أمامه وكذا خلفها ، وكذلك عطارد ، وذكر هارون بن المأمون في تأريخه
المسمى بمنهاج الطالبين : أن أصغر كوكباً في السماء بمقدار الدنيا مرّات كثيرة ،
قال : إلا القمر فإنه أصغر من الأرض .

٣

قلت : أمّا قوله : أصغر كوكباً في السماء بمقدار الدنيا فندسلم وأمّا قوله في
القمر فلم يوافق عليه أحد ، قال أبو معشر : فأما الكواكب العظام الثابتة كالشعرا
العبور والسمك والنسر الواقع والطائر وقلب الأسد ونحوها وهي خمسة عشر
كوكباً فكلّ كوكب منها مقدار الأرض أربعاً وتسعين مرّة ونصفاً ، قال
ابن قتيبة : النسر الواقع ثلاثة أنجم مصطفة كأنهم جعلوا اثنين منهما جناحيه قد ضمّهما
إليه كأنّه واقع ، وكذا النسر الطائر ثلاثة أنجم مصطفة يجعلون اثنين منهما جناحيه
كأنّه طائر قد بسطهما ، قال أبو معشر : ويقطع كلّ واحد منهما الفلك في ستة
وثلاثين ألف سنة .

وأمّا قطع الكواكب السبعة الأفلاك ، ذكر أبو حنيفة الدينوري رحمه الله
أنّ القمر يقطع الفلك في تسعة وعشرين يوماً وقلّ من ثلث يوم ، وقال النوبختي :
في تسع وعشرين يوماً فقط ، وعطارد يقطعه في أقلّ من ثمانية وعشرين يوماً ،
والزهرة تقطعه في مائتين وأربعين وعشرين يوماً وأشفّ من ثلثي يوم ، والشمس
تقطعه في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وأشفّ من ربع يوم ، والمريخ يقطعه في ستمائة
وثلاثين يوماً ، والمشتري يقطعه في أحد عشر سنة وثلاثمائة وسبعة وعشرين يوماً ،
وزحل يقطعه في تسعة وعشرين سنة فارسيّة ومائة وستة وسبعين يوماً (٥٤) .
وأمّا مقامات الكواكب في البروج قالوا : مقام القمر في كلّ برج ليلتان وثلث
ليلة ، ومقام عطارد في كلّ برج خمس عشر يوماً ، ومقام الزهرة في كلّ برج خمسة
وعشرين يوماً ، ومقام الشمس في كلّ برج شهر ، ومقام المريخ في كلّ برج خمسة

٢١

(٨) أدب الكاتب ٧٢ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ١

(١٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ٧

وأربعين يوماً ، ومقام المشتري في كلّ برج سفة ، ومقام زحل في كلّ برج ثلاثون شهراً .

٣ وأما شرف الكواكب : فشرف القمر في الثور ، وشرف عطارد في السدبة ، وشرف الزهرة في الحوت ، وشرف الشمس في الحمل ، وشرف المريخ في الجدى ، وشرف المشتري في السرطان ، وشرف زحل في الميزان .

٦ واختلفوا في المجرة ، قال بعضهم : هي شرج السماء لمجمع النجوم كشرح القبة ، وقيل : هي باب السماء وإنما سميت المجرة للنسبة ، وتسميها العرب أمّ النجوم لأنّه ليس في السماء بقعة أكثر عدداً من الكواكب فيها ، وتسميها العامة : طريق التين ، وقد روى أبو بكر الخطيب حديثاً في المجرة بإسفاده إلى رجل مماء معاذ ابن جبل قال : لما بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : إنهم سألوكم عن المجرة فقل إنّها من عرق الأنبياء الذي تحت العرش ، وهذا الحديث ليس بالقوى والله أعلم .

١٢ وأما ماسكلّ كوكب من الأيام السبعة ، قال : يوم الأحد للشمس ، والاثنين للقمر ، والثلاثاء للمريخ ، والأربعاء لعطارد ، والخميس للمشتري ، والجمعة للزهرة ، والسبت لزحل .

فصل

في ذكر البيت المعمور

قال الله تعالى : « والبيت المعمور » ، روى عطاء عن ابن عباس أن اسمه الضراح ، وقد ضبطه الجوهري فقال : والضراح بضم الصاد المعجمة (هـ) والحاء المهملة بيت في السماء وهو البيت المعمور عن ابن عباس .

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ١١ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ٨ -

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٢ آ ، ٨ - (١٧) القرآن الكريم ٥٢ / ٤

(١٨) المصاحح ١ / ٣٨٦

واختلفوا في أيّ سماء هو على أقوال : أحدها : في السماء الدنيا وهو على قول ابن عباس ومجاهد والربيع ، واحتجّوا بحديث عائشة رضي الله عنها ، قال أبو إسحاق الثعلبي بإسناده عن ابن الزبير عن عائشة إنّ النبي ﷺ قدم مسكّة ٣ فأرادت عائشة أن تدخل البيت ليلاً ، فقال لها بنو شيبه إنّ أحداً لا يدخل البيت يعني ليلاً ولكن تحليه نهراً فشكت إلى رسول الله ﷺ فقال إنّ الله ليس لأحد أن يدخله ليلاً ، إنّ بهيما البيت المعمور الذي في السماء ، لو وقع حجر منه لوقع على ٦ ظهر السمكة ، وإنّه يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ولكن انطلق أنت وصوا حبك فصلّين في الحجر ! ففعلت ، فأصبحت وهي تقول : قد دخلت البيت على رغم من رغم ، وروى عكرمة عن ابن عباس ٩ بمعناه ، وقال : حرمة في السماء كحرمة السمكة في الأرض فهو معمور بكثرة الغاشية والأهل والعبادة يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه ، وخازنه يقال له رزين ، وروى ابن عباس أنّه كان من الجنة فلما أهبط آدم إلى ١٢ الأرض حمل إليه ليستانس به ثم رفع أيام الطوفان .

والقول الثاني : إنّ في السماء السادسة عند شجرة طوبى ، روى عن عليّ

عليه السلام . ١٥

والقول الثالث : إنّ في السماء السابعة ، قاله مجاهد والضحاك ، وقد روى

البخاري في حديث المعراج عن النبي ﷺ أنّه قال : ورأيت البيت المعمور في

السماء السابعة يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه . قلت : ولا تنافي ١٨ بين هذه الأقوال لأنّه يحتمل أن الله تعالى رفعه ليلة المعراج إلى السماء السابعة عند سدرة المنتهى تعظيماً للنبي ﷺ حتى رآه ثم أعاده إلى سماء الدنيا .

وذكر الثعلبي عن الحسن البصري (٥٦) أنّه قال : « والبيت المعمور » ٢١ إنّ

(٣) جامع البيان ٢٧ / ١٠ : الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٥٩ : تفسير ابن كثير

٦٨ / ٦ (١٧) صحيح البخاري ٢ / ٢١٠ ، بدو الخلق ، باب ٦

(٢١) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٦٠

الكعبة الحرام يُعمره الله كل سنة بالناس وهو أوّل بيت عمر للعبادة والقول
الأوّل أظهر لما رُوي عنه عن عائشة ولأنّ الكعبة تُعمر بالناس في كلّ عام مرة
والبيت للعمور يُعمر كلّ يوم بالملائكة . ٣

فصل

في ذكر سدرّة المنتهى وشجرة طوبا

قال الله تعالى: «عند سدرّة المنتهى عندها جنة المأوى» ، الآية، قال الجوهرى:
السدر شجر النبق ، الواحدة سدر والجمع سدرات . ٦

واختلفوا لم سميت بهذا الاسم على أقوال : أحدها : لأنها تنتهى إليها
الأعمال من بنى آدم تعرج بها الملائكة الكتبة إلى السماء ، ثم يقبض منها وإليها ٩
ينتهى ما يقبض من فوقها ، قاله كعب الأحمار ، وذكر أنّه في التوراة كذلك ،
وروى العوفي عن ابن عباس قال: سألت كعباً عن سدرّة المنتهى فقال : هي سدرّة ١٢
في أصل العرش إليها ينتهى علم الخلائق فيرفع منها تعرج به الملائكة إليها فتقف
عندها لا يمدوها شيء ، قاله الربيع بن أنس .

والثالث : لأنّ الملائكة المقرّبين ينتهى إليها فلا يتجاسروا أن يتجاوزوها
من خوف الله تعالى ، قاله الضحاك . والرابع : لأنه ينتهى إليها ما يعرج من أرواح ١٥
المؤمنين ، حكاه سفيان .

واختلفوا في أى سماء هي ، والصحيح ما رواه أبو هريرة قال : قل رسول الله
ﷺ : رأيتها بعد السماء السابعة فقبل لى : هي سدرّة المنتهى وإذا شجرة يخرج ١٨

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٢ ب ، - ١٣

(٦) القرآن الكريم ٥٣ / ١٤ - ١٥ || الصحاح ٢ / ٦٨٠

(٨ - ١٣) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٥

(١٧) صحيح البخارى ٢ / ٢١١ ، بدو الخلق ، باب ٦

- من أصلها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يغير طعمه ، ونهر من غسل مصفى ونهر من الكافور ، والورقة منها تصل أمة من الأمم .
- وقال البخارى بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة ٣ شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، واقرؤوا إن شئتم : « وظل ممدود » (٥٧) متفق عليه .
- وقال ابن عباس : ليس في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها ، وسئل على عليه السلام عنها فقال : هي كالشمس في الدنيا وسماها عبد الله بن سلام شجرة طوبا فقال : وكذا هي في التوراة وفي القرآن : « طوبا لهم وحسن مآب » .
- وعن أبي سعيد الخدري قال : سئل رسول الله ﷺ عن شجرة طوبا فقال : غرسها ٩ الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت حتى أهل الجنة وحلّهم وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة ، وقال مقاتل : لو أن ورقة منها وقعت في الأرض لأضاءت لأهلها وهي طوبا التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد .
- ١٢

فصل

في ذكر العرش العظيم والكرسى الكريم

- قال الله تعالى : « وهو ربّ العرش العظيم » ، « وسع كرسيه السموات والأرض » ، وسيأتى تفسير ذلك ، قال الجوهرى : الكرسي واحد الكرامى المعروفة .

(٣) صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدو الخلق ، باب ٨

(٤ - ٥) القرآن الكريم ٥٦ / ٣٠ || قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٤

(٨) القرآن الكريم ١٣ / ٢٩ || طوبا : طوبى

(٩) قارن الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٢

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٣ آ ، ١٢ -

(١٥) القرآن الكريم ٩ / ١٢٩ - (١٦ - ١٧) القرآن الكريم ٢ / ٢٥٥

(١٦) الصحاح ٢ / ٩٦٧ آ

واختلفوا فيه على أقوال : أحدها : إنه الكرسي وقد فسّر ابن عباس قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » بهذا ، قال : ومعنى « وسع » أى مآلها وأحاط بهما . والثانى : أن الكرسي علم الله ، ومنه قيل للصحيفة العلم ٣ كتراسة ، ويقال للعلماء : الكراسى ، قاله الضحاك ، وروى ابن عباس أيضاً كذلك والثالث : قدرة الله تعالى وسلطانه ومملكه ، والعرب تسمّى الملك القديم كرسياً ، قاله مقاتل . والرابع : سرّه ، قاله الحسن . والخامس : أهله ، قال : ومعناه : وسع عبادَه أهل السموات والأرض ، قاله الطبرى . والسادس : أن الكرسي هو العرش ، قاله الحسن . والسابع : أنه ملك عظيم أضافه إلى نفسه تخصيصاً لينبئ به على عظمته وقدرته ، قاله مقاتل بن حيان ، ومعناه أن خالقاً من خلقي يملأ ٩ السموات والأرض فكيف تقدر قدرتي وينال عظمتي .

قلت : والأصح : أنه الكرسي بمعنى ، وباقي الأقوال مجاز وعدول عن الحقيقة ، لأن الأخبار والآثار دالة عليه . ١٢

وعن أبى ذرّ قال ، قلت : يا رسول الله (٥٨) أيما أنزل الله عليك أعظم ؟ فقال : آية الكرسي ، ثم قال رسول الله : يا أبا ذرّ ! ما السموات السبع فى الكرسي ١٥ إلا كحلقة ملقاة فى أرض فلاة . وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة .

وروى عن عليّ عليه السلام قال : الكرسي من أولوة مضاء وهو فوق السماء السابعة بمسيرة خمس مائة عام وطول كل قائمة منه مثل السماوات السبع ١٨ وهو بين يدي العرش ، وتحمل الكرسي أربعة أملاك أقدامهم على الصخرة التي تحت الأرض السابعة .

(١) قارن جامع البيان ٣ / ٧ - ٨ : الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٧٦ - ٢٧٨

(٣) للصحيفة : لصحيفة (٧) قارن جامع البيان ٣ / ٧ - ٨

(١٣) المعجم المفهرس ١ / ١٣٨ : مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٤٢ : صحيح مسلم

٢ / ١٩٩ ، كتاب المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

وأما ما ذكره من معنى العلم والقدرة ونحو ذلك، فالعرب لا تعرف الكرسي بمعنى العلم والقدرة والملك والأهل وما استشهدوا به فساد لا يعاب به ولا يعرج عليه.

٣

وأما العرش، فقال الجوهري: سرير الملك يسمى عرشاً، قال: وجمعه عروشاً. وقال الحسن البصري: العرش هو الكرسي بعينه، وليس كما ذكر لأن الله تعالى فرق بينهما فقال: «وسع كرسيه السموات والأرض»، ثم قال: «ثم استوى على العرش»، وذكر العرش في عدة مواضع، وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال: العرش بعد الكرسي. والعرش من إقوطة حراء، وتحتة بحر ينزل منه أرزاق الحيوانات يوحى الله إليه فيقطر ما شاء، ثم يقسم بين الخلائق.

وبين حملة العرش وحملة الكرسي سبعون حجاباً من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمس مائة سنة ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور العرش. وروى أبو صالح عن ابن عباس قال: العرش ثلاثمائة وستون ألف برج، في كل برج ثلاثمائة ألف صف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، يستبج كل واحد منهم بلسان لا يعرفه الآخر.

١٥

وروى عن الحسن أنه قال: العرش بمعنى الملك، قلت: والمعجب من هذا مع فضيلة الحسن أنه قال: والعرش بمعنى الملك، وقد قال الله تعالى: «وكان عرشه على الماء» فكيف يكون بمعنى الملك، وإنما لعله نظر إلى قول زهير -

١٨

(٤) الصجاح ٣ / ١٠٠٩ ب

(٧) القرآن الكريم ٧ / ٥٤؛ قارن تفسير مجاهد ١ / ٢٣٨

(١٧-١٨) القرآن الكريم ١١ / ٧

(من اللطويل) :

(٥٩) تداركتما عبساً وقد ثلَّ عَرْشُهَا وذبيانَ إذ زلَّتْ بأقدامها النعلُ

٣ فتوهَّم رحمه الله ذلك ، وقد فسَّر الجوهري بيت زهير فقال : معناه وها

أمره وذهب عزّه ، قال ابن الجوزى : فإن قيل : ما الحكمة في خلق العرش والله

أعظم من كلِّ شيء ؟ فالجواب من وجوه ، أحدها أنه موضع خدمة الملائكة فهم

٦ حاقون به إلى يوم القيامة كما قال تعالى ، الثانى : لأنَّ الله تعالى جعله قبلة من

نور . والثالث : من الماء . والرابع : من الرحمة .

وأعطاهم قوَّة جميع الخلائق وأمرهم بحمل العرش فحملوه فلم يطيقوا فقال لهم

٩ الله عزَّ وجلَّ : قولوا سبحان الله فقارها فرفعوا بعضها حتى بلغ إلى ركبهم وضعفوا ،

فقال الله تعالى : قولوا الحمد لله فقالوها ، فرفعوه إلى أوساطهم ووقفوا ، فقال لهم

عزَّ وجلَّ : قولوا لا إله إلا الله فقالوها فحملوه على أكتافهم ووقفوا ، فقال لهم :

١٢ قولوا الله أكبر فقالوها فرفعوه على رؤوسهم فروسهم ناشبة فيه وأقامهم على

الأرض السفلى .

وعن < أبى > رزين العقيلي قال ، قالت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل

١٥ أن يخلق خلقه ؟ فقال : كان في غمام تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ، وحكى

أبو جعفر الطبري رحمه الله في تأريخه عن ابن عباس أن أوَّل ما خلق الله العرش

فاستوى عليه ، وروى أيضاً عن ابن عباس أن أوَّل ما خلق الله العرش فاستوى

١٨ عليه ، وروى أيضاً عن ابن عباس أنه قال : أوَّل ما خلق الله الماء قبل العرش

ثم وضع العرش عليه .

(٢) شعر زهير ٤٠ . البيت رقم ٣٠ (٣) الصحاح ٣ / ١٠١٠ آ

(١٢) رؤسهم : رؤوسهم . (١٦) تأريخ الطبري ١ / ٣٥ - ٣٩

وذكر أيضاً عن وهب بن منبه قال: كان العرش قبل أن يخلق الله السموات والأرض على الماء فلما أراد الله أن يخلق السموات والأرض قبض من صفاء الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً فخلق منه السموات ، وقال الطبري أيضاً ٣ رحمه الله : وأولى القولين عفى بالصواب قول من قال إن الله خلق الماء قبل العرش لصحة الحديث الذي رواه ابن رزين المقيلى . وذكر الطبري (٦٠) أيضاً ٦ بالإسناد إلى وهب بن منبه وذكر من عظمة الله فقال أن السموات والأرض والبحار لفي الهيكل وأن الهيكل لفي الكرسي وأن قدميه عز وجل لعل الكرسي وهو يحمل الكرسي وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه .

قال ابن الجوزي رحمه الله : ما كان أغنى الطبري عن رواية مثل هذا جعل ٩ لله نعلًا ! تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وقال أيضاً ابن الجوزي رحمه الله في تأريخه مرآة الزمان : والعجب من الخطيب فإنه روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، قال : هو موضع قدميه ، وهذا تخليط كبير من الرواة ، والحديث موقوف على ابن عباس وكان مراده يفسر معنى الكرسي الذي تجلس عليه الملوك ليخرجه من معنى العلم الذي نسب إليه ، قلت : هذا قول الشيخ جمال الدين ١٥ أبو الفرج ابن الجوزي ومعارضاته رحمه الله ولعله لعمري أخذ واعترض مكان الاعتراض .

فصل

في ذكر الملائكة المقربين والروحانيين والكرويين

٣ قال الجوهري : الملك من الملائكة واحد من الملائكة ، والمقربون من

التقريب وهو الدنو وكذا الكرويون من كرب الشيء إذا دنا والروحانيون

من الروح .

٦ وأما خلقهم عليهم السلام : عن أحمد بن حنبل رحمه الله بالإسناد إلى عائشة

رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : خلقت الملائكة من نور ، انفرد

بإخراجه مسلم .

٩ فأما جبرائيل عليه السلام ، قال علماء التأويل رضي الله عنهم : جبر اسم وإيل

من أسماء الله تعالى فجبر بمنزلة عبد وإيل هو الله ، ومعناه عبد الله ، وفيه

لغات (٦١) ذكرها ابن الجواليقي رحمه الله في المعرب وقال : هي تسع لغات ،

١٢ وحكي بعضها في الصحاح ، وقد ثبت أن جبرائيل كان يأتي النبي ﷺ في صورة

وحية السكبي .

وقال ابن عباس : جبرائيل صاحب الوحي والعذاب ، إذا أراد الله تعالى أن

١٥ يهلك قوماً سلطه عليهم كما فعل بقوم لوط لما نذكر إن شاء الله تعالى ، وقال

ابن السكبي رحمه الله : سأل النبي ﷺ جبرائيل أن يأتيه في صورته التي خلقه

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ٥ (٣) الصحاح ٤ / ١٦١١

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ٨ || المعجم المفهرس ٢ / ٧٢ : مسند أحمد بن

حنبل ٦ / ١٦٨ : صحيح مسلم ٨ / ٢٢٦ ، كتاب الزهد ، باب في أحاديث متفرقة

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ١٠ (١١) المعرب ١١٣ || تسع : سبع المعرب

(١٢) الصحاح ٢ / ٦٠٨ ب

(١٥) قارن جامع البيان ٢٧ / ٣٠ : الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٤ ، تفسير ابن كثير

٤٥٠ / ٦ (١٦) يأتيه .

الله عليها ، فقال له : لا تستطيع أن تثبت ! فقال : بلى ! فظهر له في ستمائة ألف جناح سدّ الأفق جناح منها فشاهد رسول الله ﷺ أمراً عظيماً ، فصعق وذلك معنى قوله تعالى : « ولقد رآه نزلةً أخرى » .

٣

وقال أحمد بإسناده عن ابن مسعود قال : رأى رسول الله ﷺ جبرائيل في صورته وله ستمائة جناح لا غير والتهاول الألوان المختلفة ، أخرجاه في الصحيحين .

٦

وقال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ لجبريل : إن الله وصفك بالقوة والطاعة والأمانة فأخبرني عن ذلك فقال : أمّا قوتي فإنني رفعت قري قوم لوط من تخوم الأرض على جناحي إلى السماء حتى سمع أهل السماء فباح كلاهم ثم قلبتها عليهم ، وأمّا طاعة المخلوقات لي : فإنني أمر رضوان خازن الجنة متى شئتُ بفتحها وكذلك مالك خازن النار ، وأمّا أمانتي فإن الله أنزل من السماء مائة كتاب وأربع كتب لم يأمن عليها غيري .

١٢

وقال أحمد بإسناده عن ابن مسعود ، قال : رأى رسول الله ﷺ جبرائيل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سدّ الأفق يسقط من جناحه التهاويل والدرّ والياقوت ما الله به عليم ، أخرجه أحمد في المسند .

١٥

وأما ميكائيل عليه السلام ففيه اسمه أيضاً لغات ذكرها ابن الجواليقي وغيره . وقال ابن عباس : ميكائيل صاحب الرزق والرحمة ، وقال أحمد بإسناده

(٣) القرآن الكريم ٥٣ / ١٣

(٤) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ صحيح البخاري ٢ / ٢١٥ ، بدؤ الخلق باب ٧

(١٣) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٩٥

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ١ - ١ || فيه : في || العرب ٣٢٧ ، ١

(١٧) المعجم المفهرس ٣ / ٢٢٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٢٤

عن (٦٢) أنس عن النبي ﷺ أنه قال لجبرائيل : مالي لا أرى ميكائيل ضاحكاً ؟ فقال : ما ضحك منذ خلقت النار ، وقال ابن عباس : أوّل من امتنع من الملائكة من الضحك ميكائيل لما خلقت النار . ٣

وأما إسرائفيل عليه السلام ، قال الجوهرى رحمه الله : إسرائفيل اسم أجمعى كأنّه مضاف إلى إيل ، وقال الأخفش : ويقال إسرائفين بالنون مثل جبرين ونحوه ، وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال إنّ راوية من رواة العرش على كاهله ورأسه قد مرق في السماء السابعة ، قال : ولما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم أوّل من سجد إسرائفيل فأثابه الله أن كتب القرآن في جبهته . ٦

وقد روى موقوفاً على عمر بن عبد العزيز ، قال : ومنذ خلقت النار لم تحف له دمة ومن يخلق من الملائكة إنّما يخلق من دموع إسرائفيل وهو صاحب اللوح المحفوظ والصور وصاحب النفخة ، وقال ابن عباس : ينفخ النفخة الأولى فتموت الخلائق وتسير الجبال وتسكور الأرض والشمس والقمر ، ثم ينفخ الثانية لقيام الخلق من القبور . ٩

وقال الترمذى بإسناده عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنعم أنعم عيشاً وقد التقم صاحب القرن وجنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ فيه ، فقال المسلمون : فكيف نقول ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، وذكر النبي ﷺ في هذا الحديث القرن والله تعالى يقول : « فإذا نفخ في الصور » ، قال ابن تيمية : الصور هو القرن في لغة أهل اليمن ، وقال مجاهد : هو شبه البوق ، وقال الجوهرى : قال السكلي : لا أدري ما الصور ، وقرأ الحسن : ١٥

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ آ ، ٤ || الصحاح ٤ / ١٣٧٣ ب
(١٤) سنن الترمذى ٤ / ٤٢ ، القيامة ، ٨ : ٥٠ / ٥٠ (١٧-١٨) القرآن ٢٣ / ١٠١
(١٨) قارن الصحاح ٢ / ٧١٦ آ || قارن تفسير مجاهد ٢ / ٤٧٥ ، هامش ٤

« يوم ينفخ في الصور » ، وقد أخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين لفظ الصور في حديث طويل عن أبي هريرة عن (٦٣) النبي عليه السلام وفيه : « ثم ينفخ في الصور » فلا يسمعه أحد إلا أصفى كبتاً والبت صفحة العنق . ٣

وأما عزرائيل عليه السلام ، قال : فهذه الإضافة مثل جبرائيل ونحوه ، وروى ابن عباس عن كعب الأحبار قال : وجدت فيما أنزل الله من الكتب أن ملك الموت جالس في السماء الدنيا وبين يديه لوح فيه أسامي من يموت إلى يوم القيامة فإذا وقع بصره على إسم إنسان مات ، وقال مجاهد : له أعوان من الملائكة فيبعث ملائكة الرحمة إلى المؤمنين وملائكة العذاب إلى الفاجرين ، وقيل في ملك الموت خاصة إذا رآه إنسان مات . ٦ ٩

وروى مجاهد عن ابن عباس قال : هؤلاء الأربع هم رؤساء الملائكة ، وهم المقسمات أمراً بأمر الله وهم مثل ملوك الدنيا ، وأقربهم إلى الله تعالى جبرائيل عليه السلام . ١٢

وأما الروح عليه السلام ، روى عن جبير عن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « يوم يقوم الروح » ، قال : هو ملك عظيم له سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بقلبك ١٥ اللغات كلها يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكاً يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

(٣) البت : اللبت

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٥٥ ، ٩ || قال : سبط بن الجوزي

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٥٥ ، ٢

(١٤) القرآن الكريم ٧٨ / ٣٨ : قارن جامع البيان ٣٠ / ١٥ : الجامع لأحكام القرآن

وذكر ابن مسمود قال : الروح ملك عظيم أعظم من السموات والأرض
والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسيح كل يوم إثني عشر ألف تسبيحة
٣ يخلق من كل تسبيحة ملك يحيى يوم القيامة صفًا وحده والملائكة بأسرهم
يحيئون صفًا .

وقال ابن عباس : وهو الذي ينزل لیسلة القدر زعيم الملائكة ويده لواء
٦ طوله ألف عام فيغززه على ظهر البيت ، أو قال : السكبة ، ولو أذن الله له أن
يلتقم السموات والأرض لفعل .

(٦٤) وقال ابن الجوزي رحمه الله وذكر الملائكة فقال : والملائكة أصناف كثيرة
٩ لا يحصيهم إلى الله عز وجل ، ومنهم أربعة يسبحون تحت العرش فيسبح لتسبيحهم
أهل السموات ، يقول الأول : سبحان ذي الملك والملكوت ، ويقول الثاني :
سبحان ذي العزة والجبروت ، ويقول الثالث : سبحان الحي الذي لا يموت ،
١٢ ويقول الرابع سبحان الذي يمت الخلائق ولا يموت .

وروى عن وهب قال : عبادة أهل السماء الدنيا القيام ، والثانية الركوع ،
والثالثة : السجود ، والرابعة : القراءة ، والخامسة : التسبيح ، والسادسة : الذكر ،
١٥ والسابعة : الجلوس في التحيات .

قلت : سبحان الله ما أحسن هذا الحديث في تشريف ابن آدم على الملائكة
وكون الشريعة جاءت بمجموع عبادة أهل السموات السبع في فروض الصلاة
١٨ لابن آدم .

ومن رواية المسعودي في ذكر الملائكة في تأريخه أن الله تعالى خالق خلقاً

(١) جامع البيان ٣٠ / ١٥ (٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ ب ، ٦

(٨-٩) إلى : لا (١٩) أخبار الزمان ٦ ، ٢ -

هو مسكن ملسكه يستقى الروح ومن موته الحجب والكبرى محيط بذلك كله ،
وذلك قوله تعالى : « وسع كرسیه السموات والأرض » ، والكرسى وما حوى
داخل في العرش والعرش داخل في علم قدرته .

- وقال المسعودی أيضاً : قال قوم من الحكماء الأوائل : إنّ الكواكب
ملائكة وإِنَّه عزّ وجلّ جعل لها تدير العالم مالم يجعله لغيرها فلذلك عظموها ، وقال
قوم منهم إنّ الملائكة خلق عالية وهنّ اثنا عشر صفّاً حذاء البروج الاثني عشر
ولأنهم يتوارثون وجعل الله فيمن شاء منهم حولا وقوة يقدر أحدهم أن يكون
في صورة يملأ الأرض شرقاً وغرباً ، ويقدر أن يدخل خرم إبارة لطفاً ويفوض
تحت الأرض والبحار والجبال لا يتنفع من ذلك مانع ، ومنهم من له أجنحة مثني
وثلاث ورباع ويزيد في الخلق ما يشاء (٦٥) كما قال عزّ وجلّ يلحقون مشارق
الأرض ومغاربها كلمة البصر ، ومنهم من هو مخلوق من نور شعشعاني ومنهم
ملائكة الرحمة ومنهم الحفظة والخزنة وهؤلاء مخلوقون من رطوبة الماء ، وهم
حسان الوجوه سمر الألوان ، ومنهم من هم مشغولين بعبادة الله عزّ وجلّ
لا يعرفون غيرها في عدة صور لا تحصى .

فصل

- في ذكر الجنة وما لله على عباده في خلقها من المنّة
قالت : لا خلاف بين السادة العلماء رضى الله عنهم أنّها في السماء لقوله تعالى :
« عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » ولأنّها دار نعيم فتكون في جهة العلوّ
بخلاف النار - فعوذ بالله منها - فإنّها سجن والسجن يكون في السفلى .

(٤) أخبار الزمان ٧ ، ٤ (١٥) . مسعودى من مرآة الزمان ٥٧ ب ، ١٣

(١٨) القرآن الكريم ٥٣ / ١٤ - ١٥

وقالت المعتزلة والجهمية : إنَّ الجنة لم تخلق بعد كما قالوا في النار واحتجّوا
في الجنة بقوله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض » ،
والجمل هو الخلق ، وإنّما يجعلها يوم القيامة ، واحتجّوا أيضاً بقوله تعالى : « جنة
عرضها السموات والأرض » والطول أعمّ من الأرض فأين تكون وأعدت
للمتقين لنا ، وما احتجّوا به فليس المراد من الآية الخلق في المستقبل بل في الماضي
أى جعلها لئلا يقع التناقض بين الآيتين ، وإذا ثبت أنّها مؤخّرة فأهلها يتنعمون
فيها على الأبد .

وقال جهم بن صفوان : يبيدان ويفتقان لئلا يصير أهلها شركاء لله تعالى ،
ولنا قوله تعالى : « جنّات الفردوس نزلا خالدين فيها أبداً » ، في مثل آيات كثيرة
وردت في الكتاب العزيز بذلك ، وما ذكره فلا نعلم أنّه يؤدّى إلى المشاركة
لأنّ الله تعالى واجب الوجود (٦٦) واجب البقاء مستحيل العدم ، والعبد جائز
الوجود جائز البقاء فعدمت المشاركة .

وأما احتجاجهم في العرض والطول فاحتجاج ضعيف وقد ردّ عليهم بأحسن
مما احتجّوا به ، وليس هذا كتاب بحث ومناظرة ، وكذلك ما احتجّوا به
في قولهم جعل بمعنى خالق ، فقد ذكرت الفرق بين ذلك في كتابي المسمّى ذخائر
الأخائر في الذخيرة الثانية المسمّية « بذخيرة الياقوت البهرمان في تأييد تنزيل
القرآن بالدلائل الواضحة والبرهان » .

قلت : وقد جاءت في فضائل الجنة أخبار وآثار ، منها : قال الإمام أحمد
ابن حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال : قال

(١) راجع : Daiber , Mu'ammam 245 - 47

(٢) القرآن الكريم ٢٨ / ٨٣ (٣-٤) القرآن الكريم ٥٧ / ٢١

(٩) القرآن الكريم ١٨ / ١٠٧ - ١٠٨ (١٦) المسمّية : السماة .

(١٨) المعجم المفهرس ٢ / ٢٥٠ ؛ صحيح البخارى ٣ / ١٩٧ ، ٤ / ٢٨٧

رسول الله ﷺ : جَنَّتِ الفردوس أربع : ثنتان من ذهب حلقتما وآنيتهما وما فيهما من ذهب وثنتان من فضة حلقتما وآنيتهما وما فيهما كذلك وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه الكريم في ٣ جنة عدن ، أخرجاه في الصحيحين .

وفيهما من حديث أبي موسى أيضا عن النبي ﷺ قال : إن في الجنة نخيمة درة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين يطوف ٦ عليهم المؤمن .

وفيهما من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله عز وجل يقول : أعددت لعمادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على ٩ قلب بشر ، فإن قيل : فأعلا ما في الجنة النظر وقد خطر على قلوبنا فالجواب : إننا في وقت النظر يحصل لنا من اللذة والاستغراق ما لم يخطر على قلب بشر .

وفي الصحيحين أيضا عن أنى هريرة عن النبي ﷺ قال : أول زمرة تلج ١٢ الجنة صورهم على صور القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها ذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم (٦٧) الألوة ورشعهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى منهن سوقما من وراء \langle اللحم من \rangle ١٥ الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا .

(٥) المعجم المفهرس ١ / ٤٠٣ ؛ صحيح البخارى ٣ / ١٩٧ ، تفسير قرآن ٥٥

(٧) المؤمن : المؤمنين صحيح البخارى .

(٩) المعجم المفهرس ١ / ٤٧ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٧ ، بدو الخلق باب ٨ ، صحيح

مسلم ٨ / ١٤٣ ، الجنة

(١٢) المعجم المفهرس ٢ / ٣٤٢ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٧ ، بدو الخلق ، باب ٨ ؛ مسند

الحمدى ٢ / ٤٨٤ ، رقم ١١٤٣

(١٣) صورهم على صور : صورتهم على صورة صحيح البخارى

- وفيهما من حديث أبي درّ عن النبي ﷺ قال: أدخلت الجنة فإذا فيها جناز
الؤلؤ وترابها المسك، والجناز القباب، وقال الجوهرى: الجنبذة: ما رافع من
الشيء واستدار كالتفة، قال، وقال يعقوب: والعامّة تقول جنبذة بفتح الباء. ٣
- وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: أهل
الجنة ليتراؤن أهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدرى الفاسر فى
الأفق من المشرق والمغرب اغفاضل ما بينهم. ٦
- قلت: وقد رويت هذه اللفظة الغابر وليست بشيء، والمشهور من حديث
 أبى سعيد الذى أخرجه الحميدى: الغارب فى الأفق للشرقى والغربى، وفى رواية:
السكوكب الدرى فأما الغابر فهو السهم لا يدرى من رمى به. ٩
- تمام الحديث: قالوا: وإرسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم
بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.
- وفيهما من حديث سهيل بن سعد وأبى سعيد وأبى هريرة وأنس كلهم عن
 النبي ﷺ أنه قال: إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجرد فى ظلها مائة عام
لا يقطعها، وقد تقدّم ذكر ذلك.
- وأخرج أحمد بن حنبل فى المسند عن عتبة بن عبد السامى: أنها تشبه شجرة
الجوز بالشام، قال: تنبت على ساق واحد وينفرش أعلاها. ١٥

(١) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ صحيح البخارى ١ / ٧٤ ، الصلاة ، باب ١

(٢) الصحاح ٢ / ٥٦١ ب

(٤) المعجم المفهرس ٢ / ٢٠٤ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدو الخلق ، باب ٨

(٥) يتراؤن : يترأبون . (٨) مسند الحميدى ٢ / ٣٣٣ ، رقم ٧٥٥

(١٢) المعجم المفهرس ٢ / ٢٩٥ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدو الخلق ، باب ٨

(١٥) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٨٤

وقال مسلم بإسناده عن أنس عن النبي ﷺ قال : إنَّ في الجنة لسوقاً يقف بها كل جمعة قهَبٌ فيها ربيع الشمال فتحشوا في وجوههم وقيابهم فيزدادوا حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهاليهم فيقولون لهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ٣ انفراد بإخراجه مسلم .

(٦٨) قال الترمذى بإسناده عن سعيد بن المسيَّب : إنَّه لقي أباً هريرة فقال له أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بينك وبينى في سوق الجنة ، فقال سعيد : أيها سوق؟ قال : نعم ! أخبرنى رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يؤذَن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيَّام دار الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويقبضون لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيهم دنى على كثران المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً ، قال أبو هريرة : قلت : يا رسول الله وهل نرى ربنا؟ قال : نعم ! هل تمارون في رؤية القمر ليلة القدر؟ قلنا لا : قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلَّا حاضره الله محاضرةً حتى يقول للرجل : يا فلان أتذكر يوم كذا وقلت كذا وكذا ، فيذكره بعض غدراته ، فيقول : يا رب ألم تغفر لى ؟ فيقول : بلى بسمعة مفقرتى بلغت منزلتك هذه ! فيبينهم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثله أو مثل ريحه شيئاً قط ، ويقول ربنا : قوموا إلى ما أعددت لکم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم فنأتى سوقاً قد حقت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولا تسمع الآذان ولم يحظر على قلب بشر ، فيحمل إيماناً ما اشتبهنا ليس يباع فيه

(١) صحيح مسلم ٨ / ١٤٥ ، الجنة (٢) فتحشوا : فتحشو صحيح مسلم
(٥) سنن الترمذى ٤ / ٩٠ ، الجنة ، باب ١٥ (١٣) تمارون : تمارون سنن الترمذى

ولا يشتري ، وفي ذلك السوق أهل الجنة يلتقي بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه ، وما فيهم دون ، فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينفضي حديثه حتى يخيل عليه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي (٦٩) لأحد أن يحزن فيها ، ثم فنصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا فيقان مرحباً وأهلاً لقد جئتم وإن عليكم من الجلال أفضل مما فارقمونا عليه ، فيقولون إننا جالسنا اليوم ربنا الجبار وتحققنا بأن نغلب بمنزل ما انقلبنا .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبي هريرة يقول : قلنا : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ فقال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وبلاطها المسك الأذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا يبؤس ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض وإن جنة الفردوس أوسطها وأعلاها سماء عليها يوضع العرش يوم القيامة ومنها تنفجر أنهار الجنة ، فقال له رجل : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ! هل فيها خيل ! قال : نعم ! والذي نفسي بيده إن فيها خيلاً من ياقوتة حمراء ترف بهم بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها ، فقال له الرجل : فهل فيها إبل ؟ فقال نعم ! والذي نفسي بيده إن فيها لإبلًا من ياقوتة

(٢) دون : دنى سنن الترمذي (٣) يخيل : يتخيل سنن الترمذي .

(٤) فيلقانا : فتلقانا سنن الترمذي (٥) يقولون : يقول سنن الترمذي

(٦) وتحققنا : ويحق لنا أن سنن الترمذي

(٧) المعجم المفهرس ٦ / ٨٩ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٠٥

(٨) بلاطها : ملاطها مسند ابن حنبل (١٠) يبؤس : يبأس مسند ابن حنبل

(١١) المعجم المفهرس ٢ / ١١٨ ؛ سنن الترمذي ٤ / ٨٠ - ٨٣ ، الجنة ، باب ٤ ؛

٤ / ٨٧ - ٨٨ ، الجنة ، باب ١١ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٥٢

حمرأ رجلاها ذهب وفضة عليها نمارق الديباج ترف بهم بين خلال ورق الجنة
يتزاورون عليها ، فقال الرجل : هل فيها صوت ؟ فقال : نعم ! إن الله ليوحى إلى
شجرة في الجنة : أن أسمى عباده هؤلاء الذين شغلهم ذكرى في الدنيا عن عزف
المزاهر والمزامير بالتسبيح والتقدس .

ومن رواية ابن الجوزي رحمه الله قال : حدثني جدّي ، قال : حدثنا ابن
ناصر بإسناده إلى ابن مسعود قال : أنهار الجنة تنفجر من جبل مسك ، وفي
رواية : وتجرى في عين أخدود ، وقال ابن عباس : خمر الجنة (٧٠) أشدّ بياضاً من
الثلج أو قال : اللبن ، وعنه أنه قال : الجنان سبع : دار الجلال ، ودار السلام ، وجنة
عدن ، وهي قصبة الجنة ، وهي مشرفة على الجنان ، وجنة المأوى ، وجنة الخلد ،
وجنة الفردوس ، وجنة النعيم ، قال : ونخل الجنة جذوعها زمرّد أخضر ، وكرمها
ذهب أحمر ، وسعفها كسوة أهل الجنة .

وقال أحمد بن حنبل بإسناده عن سهل بن سعيد عن النبي ﷺ أنه قال :
إنّ في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يستوى باب الريّان لا يدخله إلّا الصائمون ،
وأخرجاه في الصحيحين .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - في تاريخه : حدثنا عبد الوهاب بن عليّ
الصوفي بإسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل أهل الجنة
الجنة على طول آدم ستين ذراعاً وعلى حسن يوسف وعلى مريم - عيسى ثلاثاً
وثلاثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ ، وقال ابن أبي الدنيا بإسناده عن أنس قال :
قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أهل الجنة الجنة بشعاق الإخوان بعضهم إلى

بعض فيسير سرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعان فيتسكى هذا ويتسكى هذا ،
 فيقول أحدهما لصاحبه : تعلم متى غفر لنا ؟ فيقول صاحبه : نعم ، يوم كذا وكذا
 ٣ في موضع كذا وكذا .

وقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن
 أدنى أهل الجنة منزلةً لينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما رأى أدناه ، وإن
 ٦ أوصلهم منزلةً من ينظر إلى وجه الله عز وجل في كل يوم مرتين .

فإن قيل : فهل في الجنة توالد ؟ فالجواب : إن فيه قولين : أحدهما أنه
 لا يولد ولا يكون فيها توالد لأن الولادة محل الأقدار والجنة طاهرة ، والثاني :
 ٩ أنه يكون فيها توالد ، وقد دل عليه الحديث .

قال أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري إن نبي الله قال : إذا
 انتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه (٧١) وسنه في ساعة واحدة .

١٣ قلت : وقد اقتصرنا على هذه الجملة فيما يتعاق بالجنة وذكرها من الأحاديث
 والأخبار والآثار ولو استقصينا في جمعها لخرجنا على شرط الاختصار ، ونبتدىء
 الآن بذكر خلق الأرضين .

ذكر خلق الأرضين وما فيها من المخلوقين

ومدة التصوير والتكوين

- ٣ قال علماء اللغة : إنما سُميت الأرض أرضاً لأنَّ الأقدام تطأها وترضها ،
وقال الجوهري : الأرض مؤنثة ، وروى أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله عن ابن عباس
رضي الله عنه قال : أول ما خلق الله القلم فجري بما هو كائن إلى يوم القيامة ،
ثم رفع بخار الماء فخلق منه السموات ثم خلق النون وهو الحوت الذي يحمل
٦ الأرض فبسط الأرض على ظهره فتحرك الحوت وهادت الأرض فأثبتت بالجبال ،
ثم قرأ ابن عباس : « ن والقلم وما يسطرون » .
- ٩ واختلفوا في اسم هذا الحوت ، فقال ابن السكبي وماتل : بهموت ، وقال
أبو اليعقوبان والواقدي : ليوثا ، والذي أراه أن الحوت اسمه بهموت ، والنور
ظيوثا ، والله أعلم .
- ١٢ وروى عن علي عليه السلام أنه قال إن اسمه بلهوت ، قال الراجز :
- حالي أراكم كلكم سكرتنا والله ربي خلق البلهوتنا
وقال الثعلبي أيضاً : قال الرواة : لما خلق الله الأرض وفتحها بعث من تحت
١٥ العرش ملكاً فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعهما على عاتقه
إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب باسطين قابضتين على الأرض السبع حتى

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٨ ب ، ٣ (٤) الصحاح ١٠٦٣/٣ ب || قارن قصص

الأنبياء ٣ : جامع البيان ٢٩ / ٩ : الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٣٣ : تفسير ابن كثير ٧٦/٧

(٨) القرآن الكريم ٦٨ / ١ (٩) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٣٤

(١٠) اليعقوبان : اليعقوبان (١٤) قارن قصص الأنبياء ٣

- ضبطها فلم يكن تقدمه موضع قرار ، فأهبط الله تعالى من الفردوس ثوراً وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر فأحذر الله تعالى ياقوتة حمراء من الفردوس غلظها مسيرة خمس مائة عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك ، (٧٢) ٣
- وقرون ذلك الثور وهي أربعة آلاف قرن خارجة من أقطار الأرض ومنخراه في البحر فهو يقنفس كل يوم نقساً فإذا تنفس مد البحر وإذا عاد نفسه جزر البحر ٦
- قال : فلم يكن لقوائم ذلك الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخراء خضراء كغلف السموات والأرض فاستقرت قوائم الثور عليها ، وهي الصخرة التي قال لقمان لولده « فتسكن في صخرة » الآية ، فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نوناً وهو الحوت العظيم ، فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال ، والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة تقل الدنيا كلها بما عليها ، فسبحان من يقدر على هذه القدرة ، قال لها الجبار : كوني فساكنات ، تعالى الله ٩
- رب العالمين ، وقد روى أبو بكر الخطيب بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنه . ١٢
- وفي الحديث : وكانت الأرض تمور موراً فبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام فعالجها فلم يقدر أن يمسكها ، فقال : يا إلهي قد علمت أنك لم تقدر ذلك على يدي ولو بعثت بعوضة وقدرتها لأمسكها ! قال : فأرسل الله ملكاً من تحت ساق العرش فدخل تحت الأرض ، وذكر الحديث ، وفيه : وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض وقد اشقيكت بأقطار السموات إلى العرش ومنخري الثور في ثقبين من تلك الصخرة فهو يقنفس كل يوم نفسين فإذا تنفس مد البحر وإذا رد نفسه زجرت البحار ، وفيه : وادم الحوت بلموت ، فأنهى إبليس إلى ١٨

الحوت فقال : ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلمَ تحمل هذه الأثقال قال : فهم أن يلتقى ما عليه فيبعث الله عز وجل بقة فدخلت في عينه فشغلته عن ذلك .

- قال : ثم أنبت الله تعالى جبل قاف من تلك البياقوتة الخضراء فأحاط بالدنيا ٣
ثم أنبت منه الجبال وشبك بعضها ببعض بعروقه (٧٣) كالشجر فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى قاف فحرك ذلك العرق ، وهو حديث طويل هذا ملخصه ، وقد أخرجه الحافظ أبو نعيم ، وابن عساكر في كتابه المعروف بالزلازل . ٦
وحكى الثعلبي عن كعب الأحبار أن إبليس تغفل إلى النور الذي على ظهر الأرض كلها فوسوس إليه أندرك ما على ظهرك ليوثاً من الأمم والدواب والشجر والجبال وغيرها لو نفضتهم لاسترحمت ، فهم ليوثاً أن يفعل ذلك فبعث الله إليه ٩
دابة فدخلت في منخريه ووصات إلى دماغه فضجج النور إلى الله منها فأذن لها فخرجت ، قال كعب : فوالذي نفسى بيده إنه لينظر إليها وتنظر إليه إن هم بشيء من ذلك عادت إليه كما كانت فلا يزال كذلك إلى يوم القيامة . ١٢

- تفسير : وقوله تعالى : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » ، وفي آية أخرى : « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » ، وقال : « ولا يكتُمون الله حديثاً » ، وفي آية أخرى : « والله ربنا ما كنا مشركين » ، ١٥
قد كتّموا في هذه الآية وقال : « وكان الله غفوراً رحيماً » ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً ، ونظير هذه الآيات ، فسكاته كان ثم مضى ، فقال ابن عباس رضي الله عنه :
أما قوله : « فلا أنساب بينهم » ، فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصمق من ١٨

(٧) قارن قصص الأنبياء ٣ (١٣ - ١٤) القرآن الكريم ٢٣ / ١٠١

(١٤) القرآن الكريم ٥٢ / ٢٥ (١٥) القرآن الكريم ٤٢ / ٤ || القرآن ٦ / ٢٣

(١٦) القرآن ٣٣ / ٢٤ (١٧) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٥١

في السموات ومن في الأرض فحينئذ لا أنساب بينهم ولا يقساء لون ، ثم ينفخ
 النفخة الأخيرة : وأقبل بعضهم على بعض يقساء لون ، وأما قوله : « ما كنا
 ٣ مشركين » ، « ولا يكتُمون الله حديثاً » فإن الله تعالى يغفر لأهل الإخلاص
 يوم القيامة ولا يغفر شركاً ، فقال المشركون : تعالوا نقول ما كنا مشركين
 فيختم على أفواههم فتفطق أيديهم فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً ، وعنده
 ٦ يودّ الذين كفروا لو كانوا مؤمنين ، وأما قوله تعالى : « وكان الله غفوراً رحيماً »
 وبقاى الآيات ، فالتحقيق إن كان ترد بمعنى صار كقولك : كانت فراحاً بيوضها
 يعني صارت ، وترد لما مضى من الزمان كقولهم : كان حليماً يقرى الضيف ، وجاءنى
 ٩ الذى كان عندك بالأمس . وهذان مجازان وترد بالحقيقة لمعنى استقرّ وثبت وحقّ
 وعليه تحمل الآيات الكريمة . وترد بمعنى حدث ووقع وتسمى الناقصة لأنها
 لا تحتاج إلى خبر لأنها لا تقرر لشيء سوى دخول صورة الشيء في الوجود ،
 ١٢ وهذا هو الفرق بين الناقصة وبين المستمرة لأن الحقيقة الاستقرار والثبوت
 وما وجب له سجيّة لا يتغيّر .

فصل

في ذكر أشهر الأمم

١٥

يبتدىء بذكر أشهر العرب ، قال الفراء : أول أشهر العرب العاربة : ناجر ،
 وأول شهور المستعربة المحرم .

١٨ وروى عن أبي العلاء المعرى قال : كانت للعرب العاربة تسمى الشهور

(٧ - ١٣) في الهامش بخط غير خط المصنف (١٣) سجيّة : غير واضح

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ آ ، ٩

(١٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ آ ، ١٠ : قارن مروج الذهب ٢ / ٣٤٩ : نهاية

الأرب ١ / ١٥٧

بغير هذه الأسمى فيقول للمحرّم: مؤتمر ، ولصفر: ناجر ، ولربيع الأوّل: خوان ،
ولربيع الآخر: ومضان ، ولجمادى الأوّل: رها ، ولجمادى الآخر: حنين ، ولرجب:
الأدم ، ولشعبان: عادل ، ولرمضان: ناتق ، ولشوّال: وغل ، ولذى القعدة: ٣
ورنة ، ولذى الحجة: برك .

وتفسيرها : أمّا مؤتمر فاشتقاقه من المؤامرة في ترك الحرب احتراماً له ،
وأمّا ناجر فالنجر الأصل جملوه أصل الحرب ، وأمّا خوان فن تحوّنهم الحرب ، ٦
وأمّا ومضان فن الوميض وهو يريق السلاح وكانت الفارات تشتدّ فيه ،
وأمّا رها فن قولهم شاة ربي على وزن فعلى ، أى كثيرة النتاج ، وكانوا يجمعون
فيه الأموال ، وأمّا حنين فلأنّ أسفارهم كانت تطول فيجثّون فيه إلى المنازل ٩
والأطلال والأهل ، وأمّا الأدم فلاّتهم كانوا لا يغيرون فيه ولا يسمعون فيه
قعقة للسلاح فسُمّي بذلك ، ومهم من يقول رجب مضر وسنذكره ، وأمّا عادل
فلأنّه كان يعدّ لهم عن سفك الدماء ، وأمّا ناتق فن قولهم نقت الشاة إذا كثرت ١٢
ليها وولدها ، وأمّا وغل فالوغل الملبأ كانوا ياجون فيه للمنازل ، وأمّا ورنة
فالأرن يأسكان الرء النشاط وكانوا ينشطون فيه للحجّ ، وأمّا برك فلأنّ الإبل
كانت تبرك فيه في الموسم حتى تنقضي وقيل مشتقاً من التبرك به . ١٥

وأمّا الشهور المستعربة فسُمّي المحرّم لتحرّم (٧٥) القتال فيه كان الرجل
يلقى قاتل أبيه وابنه وأخيه فلا يمرض له ، وكذا في الأشهر الحرم كلّها ،
قال الجوهري : إلّا حيتان في العرب : خَنَعَمَ وطىء فإنّهم كانوا يستحلّون ١٨
القتال فيه وفي الأشهر الحرم ، وأمّا صفر فلأنّ المنازل كانت تصفر منهم فيه ،

(١٤) كانوا || يلاجون : يلجؤون (١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، ٢

(١٨) الصحاح ٥ / ١٨٩٥ ب

أى : تخلو والصفر الخالي ، وقيل : لأنهم كانوا ينزلون بلاد يقال لها صفر ،
 والأول أظهر ، وأما ربيع الأول وربيع الآخر فلاّتهم كانوا يرتبعون فيها ،
 ٣ قال الجوهري : والربيع عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الأزمنة ،
 فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال فيها إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع
 الآخر ، وأما ربيع الأزمنة فربيعان منهما : ربيع السكّاء وهو الفصل الذى يدرك
 ٦ فيه السكّاء ويطلع النور ، والنصل الثانى : الذى تدرك فيه الثمار ، وأما جادبان
 فلأنّ الماء كان يجمد فيها ، وأما رجب فمن الترجيب وهو التعميم يقال : رجبته
 بكسر الجيم ، وقال الفراء : ومنه قولهم : نخلة مرجبة إذا كثرت حملها أقاموا لها
 ٩ دعائم لثلاثا تنكسر أغصانها ، وفيه لغتان : رجب ورحم لأنّ الرحمة تفسبّ فيه
 صبّا ، ويقال له رجب مضر أيضاً لأنّ مضر كانت تعظمه أكثر من غيره
 ففسبّ إليها ، وجمعه أرجاب ، وقيل إنّما سمى الأصمّ لأنّه لا يشهد بالقبايح
 ١٢ على هذه الأمة ، وأما شعبان فلأنّ الشعب من الاجتماع كانوا يقسمون فيه
 بعد الفرقة ، وقيل إنّما سمى شعبان لأنّه يقسم فيه الخير لرمضان ، أى : يتجمع ،
 وأما رمضان فاشتقاقه من الرمض وهو وقع حرّ الشمس على الرمل ، ومنه يقال :
 ١٥ الرمضاء ، وأما شوال : فمن الشول وهو الارتفاع لأنّ النوق تشول فيه : أى :
 ترفع أذنانها للقاح ، وقيل : لأنّ ألبان الإبل كانت تشول فيه : أى : تقلّ ،
 وجمعه شوالات وشوائل ، وهو أول أشهر الحجّ ، وأما ذو القعدة (٧٩) فلاّتهم
 ١٨ كانوا يقعدون فيه عن القتال تعظيماً له ، وجمعه ذوات القعدة ، وأما ذو الحجة
 فلاّتهم كانوا يتهاون فيه للحجّ ويقصدون مكّة من سائر الآفاق ، وجمعه ذوات
 الحجة .

والعرب تؤرّخ بالليالي دون الأيام لأنّ سفينهم قريّة فالعمل فيها على القمر لأنّه يرى في الليل عالياً ، فيقال في أوّل ليلة من الشهر : استهلّ الهلال ، ولا يقال في النهار بخلاف سائر الأمم فإنّ سفينهم على سير السير وهي نهاريّة ، ثمّ العرب ٣ تعدّ السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وخمس وسدس يوم لأنّ الشهر يكون تامّاً وشهراً يكون ناقصاً غالباً .

- وقال محمد بن جابر بن سنان الحرّاني البتّاني في زيجه : شهور العربيّة شهر ٦ ثلاثين يوماً وشهر تسعة وعشرون يوماً إلّا ذو الحجة فإنّه من تسعة وعشرين يوماً وخمس وسدس يوم فجميع أيام السنة العربيّة شنك وهي في السكبيسة سنة .
- وأما الأشهر الروميّة : فالروم تعدّ السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربيع ٩ يوم وشهورهم مختلفة للعدد : أوّلها : نيسان ، وهو ثلاثون يوماً ، وأيار ، وهو أحد وثلاثون يوماً ، ولثمان عشرة منه ترجع الشمس هابطة من الشمال ، وحزيران ثلاثون يوماً ، وتموز أحد وثلاثون يوماً ، وكذا آب ، فإذا انسلخ آب قلّ الحرّ ١٢ ولثلاث عشر منه عيد الصليب ولثماني عشرة منه يستوى الليل والنهار ، وتشرين الأوّل أحد وثلاثون يوماً وفيه يكون عيد المهرجان ، ومعناه أنّه كان في الفرس ملك ظالم جبّار اسمه مهر فات في نصف هذا الشهر ، وجان بلغتهم الروح ، فكأنّه ١٥ قيل مهر جان ، أي : مهر ذهب روحه ، فعاد عندهم عيد ، وبين المهرجان والنوروز مائة وستون يوماً ، والفرس تسمّى هذا اليوم أوّل السنّ ، وتشرين الآخر ثلاثون يوماً ، وكانون الأوّل أحد وثلاثون يوماً ، ول سبع عشرة منه يكون النهار ١٨ تسع ساعات (٧٧) ونصفاً وربعاً وهو منتهى قصره ويكون الليل أربعة عشر ساعة

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، - ٧ (٣) البير : الشمس ، تحريف

(٦) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠٠ (٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، - ٣

وذلك منتهى طوله، وفي الليلة الخامسة والعشرين منه ولد عيسى بن مريم عليه السلام وكانون الآخر أحد وثلاثون يوماً وفي أول ليلة منه توقد نار عظيمة ببلا أنطاكية والنصارى تعظم تلك الليلة وتلك النار وتقول إن دين النصرانية ظهرت من أنطاكية في تلك الليلة بعد ما دثرت ، وتسميها مدينة الله تعالى ، وشباط ثمانية وعشرون يوماً وربع يوم مدة ثلاث سنين متواليات ، والسنة الرابعة تسمى ٣
٦
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

وقال محمد بن جابر بن سنان صاحب الزيج : وأما شهور الروم على ابتداء اليونانيين وأهل مصر : أيلول آ- يوماً ، تشرين الأول آ- يوماً ، تشرين الثاني آ- يوماً ، كانون الأول آ- يوماً ، كانون الثاني آ- يوماً ، شباط آ- يوماً ، آذار آ- يوماً ، نيسان آ- يوماً ، أيار آ- يوماً ، حزيران آ- يوماً ، تموز آ- يوماً ، آب آ- يوماً ، فجميع أيام السنة العجمية : شمس يوماً وربع يوم وفي السنة السكيسية شمسو ، وهي السنة التي يكون فيها شباط كطاً كاملة ، والله أعلم .
وأما الأشهر الفارسية على رأى محمد بن جابر بن سنان صاحب الزيج ، فقال : افروز دير ماه أول يوم منه النيروز ، أردبهرست ماه ، (٧٨) خرداد ماه ، يترماه ، هم دار ماه ، شهر يرماء ، مهر ماه ، وفي ستة عشر منه المهرجان ، آبان ماه ،

(٩) الصحاح ٢ / ٨٨١ ب (١١) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠٠ ، ١٢

(١٧) مأخوذ من كتاب الزيج ١٨، ١٠٠ (١٨) أفروز ديرماه : فرور دين كتاب الزيج

(١٩) هم دارماه : مردادماه كتاب الزيج

وفى السادس والعشرين منه الفوز دجان وهى عشرة أيام منه خمسة أيام وخمسة بقية ، أيار ماه إلى الثلاثين الواجبة له وخمسة أيام تطرح ولا تعد من الشهور ، آذر ماه ، دى ماه ، بهمن ماه ، إسفندر ماه ، وكلّ منهم ثلاثون يوماً وخمسة بعد ٣ آبان ماه ملعبة ، فجميع أيام السنة الفارسية ثلاثمائة يوم وخمسة وستون يوماً بلا كسر .

وأما الأشهر القبطية : فأولها يوم للنيروز وهو أول يوم فى : توت ، باب ، ٦ أنور ، كيهك ، طوبة ، أمشير ، برمها ، برمودة ، بشنس ، بونة ، أبيب ، مصرى ، كلّ شهر منها ثلاثون يوماً وخمسة أيام يلقى بعد الشهور تسمى اللواحق فجميع أيام السنة القبطية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربيع يوم ، وفى السنة ٩ الرابعة شسّو يوماً ، وتاريخ القبط هو ماجهات الإسكندر الماقدونى .

ورأيت محمد بن جابر يسميه الإسكندر بتقديم السكاف فى سائر زيجه والله أعلم بصحة ذلك كونه خالف جمهور العالم ، أو لعله غلط من كاتب نسخة الزيج ١٢ المذكور .

قال ابن جابر : ولأهل مصر والروم من سنى ذى القرنين وبينهما اثني عشرة سنة مهريّة . ١٥

قلت : وقصدت أن أثبت ها هنا فصلاً هو أصلاً فى استخراج التواريخ بعضها من بعض استخراجته من الزيج المذكور لمحمد بن جابر بن سنان مفيداً لكلّ فاضل يفتنى به عن كثير مما سواه إذا قدح زندقته لتورى قريحته . ١٨ فإذا أردت أن تعرف بسنى الهجرة رأس كلّ شهر تريد من شهور العرب

(١) الفوزدجان : الفروردجان كتاب الزيج (١٠) ماجهات : من مات كتاب الزيج

(١٩) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠١ ، ٦

(٧٩) فنخذ سنَى الهجرة السَّكَمَلَة فاضربها في ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً
 وخمس وسدس يوم فما بلغ فانظره فإن وقع فيه كسر وذلك الكسر أقلّ من
 نصف يوم فاسقطه ولا تعتدّ به وإن كان أكثر من نصف يوم فلا تسقطه ٣
 واعتدّ به واحسبه يوماً وزده فيما يجتمع من الأيام فما بلغ عدد الأيام فهو ماضى
 من أوّل الهجرة إلى آخر تلك السنة ، وهو الأصل فاحفظه ، ثم خذ هذا الأصل
 وزد عليه خمسة أيّام وألق الجميع سبعة سبعة فما بقى دون سبعة فهو علامة السنة ٦
 المستقبلَة فآلفه من يوم الأحد يخرج لك الحساب إلى اليوم الذى يدخل فيه المحرم
 من السنة التى أنت فيها وهى السنة المنكسرة فانهمه .

وإن أردت غيره من الشهور فزد على علامة السنة لما مضى من شهور السنة ٩
 التامة لشهر يومين ولشهر آخر يوم يكون ذلك لسكّل شهرين تامّين من الشهور
 القمرية ثلاثة أيّام فإن كان شهر واحد وبقي شهر مفرد فنخذ له يومين ثم ألق ذلك
 سبعة سبعة من يوم الأحد يقف بك الحساب فى اليوم الذى تدخل به ذلك الشهر ١٢
 الذى طلبت علامته ، وهذا هو الحساب الذى تعمل عليه الزيجات والتواريخ
 فلا تمدها إلى غيره تصب إن شاء الله تعالى .

وإن أردت أن تعرف أوائل الشهور الرومية بتأريخ ذى القرنين على ابتداء ١٥
 المصريين فنخذ سنَى ذى القرنين التامة فزد عليها ربها فما بلغ أن وقع فيه كسر فلا
 تعتدّ به ، زاد على النصف أو نقص منه ثم اضرب مبالغ ذلك فى شسّه يوماً وألق
 ما بلغ ذلك سبعة سبعة فما بقى دون سبعة فهو علامة السنة فألقها على الرسم الأوّل ١٨
 يخرج إلى أوّل يوم من أيلول من السنة المستقبلَة (٨٠) التى أنت فيها ، فإن وقع
 كسر نصفاً سواء فإن السنة الداخلة عليك كيسة أعنى السنة للمستقبلَة ، وإن زاد
 على النصف أو نقص فلا . ٢١

وإن أردت تعرف أبلول من الشهور فزد على علامة السنة ما مضى من السنة من الشهور التامة، لكل شهر يكون ثلاثين يوماً ويومين ولكل شهر يكون واحد وثلاثين يوماً ثلاثة أيام ولا تأخذ لشباط شيئاً إلا أن تكون السنة كبيسة فتأخذ لها يوماً واحداً فما بلغ فאלقه سبعة سبعة واجرى فيه على الرسم للقدم من الطرح يخرج إلى أول يوم من الشهر الذى تريد .

٦ فإن أردت أن تعرف أوائل الشهور الفارسية بسنهم المعلومة فخذ سنى يزجرد بن شهر فار < بن > كسرى ملك الفرس التامة فزد عليها أبداً ثلاثة واضربها فى ثلاثمائة وخمسة وستين فما بلغ فאלقه سبعة سبعة فما بقى دون سبعة أو سبعة فאלقه من يوم الأحد يكون اليوم الذى يقف فيه العدد هو أول يوم من شهر أفر وزدماه الفارسى وهو يوم النيروز ، وإن أردت غيره من الشهور الفارسية فزد على علامة السنة التى عرفت به يوم النيروز لما مضى من السنة من الشهور التامة لكل شهر يومين غير شهر آبان ماه فلا تأخذ منه شىء ثم الت ذلك سبعة سبعة ١٢ واجرى على الرسم من إلقائها من يوم الأحد فالיום الذى يقف فيه العدد هو أول ذلك الشهر الذى طلبت .

١٥ واعلم أن القبط يتقدمون اليونانيون من أهل مصر فى مدخل أبلول ثلاثة أيام وهم يسبقونهم فى التاريخ فى كل أربع سنين يوم واحد .

فإن أردت تعرف سنى رؤوس شهور القبط فخذ سنى ذى القرنين التامة وزد عليها أبداً ثلاثة واضربها فى أيام السنة فما بلغ فאלقه سبعة سبعة وما بقى دون السبعة أو سبعة (٨١) فاجره على الرسم الأول فحيث انتهى بك العدد هو أول يوم من أبلول ، وهو أول يوم من توت أيضاً من السنة المستقبلية ، وإن أردت غيره من

الشهور فزد على علامة السنة لما مضى من الشهور القائمة لكل شهر ثمان يومين فما بلغ فأنقه سبعة سبعة وألق ما بقي دون سبعة أو سبعة من يوم الأحد يكون اليوم الذى تنتهى إليه بالعدد أول ذلك الشهر الذى تريد فإن انقضت الشهور كلها ٣ فأنق بعد ذلك خمسة أيام وحينئذ تدخل السنة التى تستقبل لأن تلك الأيام هى اللاحقة ، فافهم ذلك فإنه حسن .

قلت : وإذا قد ذكرنا هذا الفصل بختصر بذكر التاريخ فنذكر الآن ٦ ما ورد فيه .

فصل

في معرفة للتاريخ وما قيل فيه ٩

يقال إن التاريخ الذى تؤرخه الناس ليس بعرى محض وإن المسلمين أخذوه ١٢ عن أهل الكتاب وتاريخ المسلمين أرّخ من سنة الهجرة ، كتب فى خلافة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لما نذكر إن شاء الله تعالى ، فصار تاريخاً إلى اليوم .

وقال أبو نصر الجوهري فى صحاحه: التاريخ تعريف الوقت والتاريخ مثله ، وأرّخت الكتاب بـيوم كذا وورّخته بمعنى كذا ، قال : والإراخ بـمر الوحش ، رواه بالكسر ، وقد فرق الأصمى رحمه الله بين اللفتين فقال : بنو تميم يقولون : ورّخت الكتاب نوريناً ، وقيس تقول : أرّخته تاريخاً . وقال قوم : التاريخ معرب من ما وروز ، ومعناه حساب الأيام وللشهور والأعوام ، قال : فعرّبته العرب فقالوا : تاريخ أو مؤرخ وجعلوه مصدراً . ١٨

وقال أبو الفرج قدامة بن جعفر للكتاب فى كتاب الخراج : إن تاريخ كل شئ ، آخره فيؤرّخون بالوقت الذى فيه حوادث مشهورة ، وقال ابن عباس

- رضي الله عنه : (٨٢) قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه العزيز ، فقال :
- « يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحج » ، قال ابن الجوزي رحمه الله :
- حدثنا عبد الوهاب المرقى بإسناده إلى محمد بن هارون عن السكبي عن أبي صالح ٣
- عن ابن عباس ، قال : سأل معاذ بن جبل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدقّ حتى يعود كما كان على حال واحد ، فنزل : « يستلونك عن ٦
- الأهلّة قل هي مواقيت للناس » أي لأجل دينهم وصومهم وفطرم وعدّة نسائهم والشروط التي تنتهي إلى أجل معلوم .
- وقال قتادة في تفسير الآية : جعلها الله تعالى مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم ٩
- وحجّهم ومناسكهم وعدّة نسائهم وغير ذلك ، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله :
- حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب حدثنا نافع عن ابن عمر قال ذكر الهلال عند رسول الله ﷺ فقال : لاتصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن غمّ عليكم ١٢
- فأكلوا العدّة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا ، أخرجاه في الصحيحين ، وسفد كر من مبدأ التاريخ وما اختلف في ذلك من الأقوال في مكانه إن شاء الله تعالى .

١٥

فصل

في ذكر أول المخلوقات

- قلت : قد ذكر أبو منصور الثعالبي رحمه الله من ذلك جملة كبيرة في كتابه
- المسقى لطائف المعارف أمّتها في كتابي الذي سمّيته حقائق الأحداق ودقائق ١٨

(٢) القرآن الكريم ٢ / ١٨٩ ؛ فارق الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٤١

(١٠) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٦٣ ؛ صحيح البخاري ١ / ٣٢٧ ، الصوم ، الباب ١١ ؛

صحيح مسلم ٣ / ١٢١ ، الصيام

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، ١ -

الحذاق ، وإنما أذكر هاهنا نقفاً لطيفة من ذلك ليسكون توطئة لما يأتي بعده من ذكر المخلوقات بالأرضين وبالله أستعين .

٣ أول المخلوقات من العلويات : القلم ، أول جبل وُضع في الأرض : أبو قبيس ، وقيل قاف ، وسنذكره في الجبال إن شاء الله تعالى ، أول بيت وُضع للعباد : الكعبة .

٦ (٨٣) ذكر البيت الحرام

قال الله تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةً» ، قال الجوهرى : يقال: بَيْكَةً ومَكَّةً ، وقال أيضاً : الكعبة البيت الحرام سُمِّيَ بذلك لتربيعة ، وقال الخليل ابن أحمد : إنما سُمِّيَت الكعبة كعبة للتربيعة ، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة ، وقال مقاتل : إنما سُمِّيَت كعبة لبنائها مربعةً على موضع رفيع ، وسمي البيت الحرام لأن الله حرّمه وعظّم حرّمته ، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده ١٢ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كانت الكعبة خشقةً على رأس الماء عليها ما كان يستبحان الليل والنهار قبل خلق السموات والأرض بألفي سنة . قال أبو عمرو ابن العلاء : الخشقة بخاء معجمة الأكمة الحراء ، والشين ساكنة ، وقال الجوهرى : الخشقة : الحسن والحركة ، ومعناه على هذا أنها ١٥ كانت تضطرب وتتحرك على الماء .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : وُضعت الكعبة ١٨ على أربعة أركان قبل أن يخلق الله الدنيا على وجه الماء ثم دحا الأرض من تحتها ،

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، ١ - (٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٩ آ ، ٤ -
(٧) القرآن الكريم ٣ / ٩٦ || الصحاح ٤ / ١٥٧٦ آ ١ / ٢١٣
(٨) لتربيعة : لتربيعة الصحاح (١٥) الصحاح ٤ / ١٣٥١ ب : الحسن : الحسن الصحاح

وروى العوفي عنه أنه قال : أرسل الله الريح فمسحت الماء حتى حوت على خشفة
وهي التي تحت السكبة ثم إن الله مدّ الأرض من تلك الخشفة حتى بلغت حيث
أراد الله في الطول والعرض .

٣

وروى عن كعب الأحبار أنه قال : وُجد حجر في أسفل اللقّام من أيام
جُرهم مكتوب فيه : إني أنا الله ذو بركة حرّمتها يوم خلقت السموات والأرض
ويوم وضعت هذين الجبلين وحققها بسبعة أملاك حنفاء من أمّ هذا البيت زائراً
عارفاً بحقّي مقرأً إلى بالوحدانية حرّمت جسده عن النار .

٦

وروى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَسْوَدَ
أُخْفِجُ يَنْقُصُهَا حَجَرًا حَجَرًا يَعْنِي السَّكْبَةَ ، (٨٤) انفرد بإخراجه البخاري ، والأخفج
المتباعد ما بين الفخذين .

٩

ذكر مساحة الأرض ومقدار طولها والعرض

اخْتَلَفُوا فِي مَسَاحَةِ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ عَلَى أَقْوَالٍ : أَحَدُهَا : أَنَّ الْأَرْضَ أَرْبَعَةُ
وَعِشْرُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا لِلْسُّودَانِ وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ لِلرُّومِ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ
لِلْفَارِسِ وَأَلْفَ لَعَرَبٍ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : حَكَاهُ جَدِّي فِي مُصَنَّفَاتِهِ كَالْمُنْتَخَبِ
وغيره .

١٥

الثاني : أَنَّهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ مِنْهَا ثَلَاثُمِائَةِ هَرَّانٍ وَمِائَتَانِ خَرَابٍ
لَا سَاكِنَ بَهَا ، قَالَ خَالِدُ بْنُ مَضْرُوسٍ .

١٨

الثالث : أَنَّ طَوْلَهَا أَرْبَعُ مِائَةِ سَنَةٍ وَعَرْضُهَا مِائَتِي سَنَةٍ ، قَالَ مُجَاهِدٌ .
الرابع : أَنَّ طَوْلَهَا وَعَرْضُهَا مَسِيرَةُ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ ، الْعِمْرَانُ مِائَةِ سَنَةٍ وَالْخَرَابُ
مِائَةِ سَنَةٍ وَالْبَحَارُ مِائَةِ سَنَةٍ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةٍ .

(٨) المعجم المفهرس ٥ / ٧٩ : معجم البخاري ١ / ٢٧٨ ، المعجم ، باب ٤٩ : كَأَنِّي بِهِ

أَسْوَدَ أُخْفِجُ يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا (١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٩ ب ، ١٤

الخامس : أنها ستة وثلاثون ألف فرسخ في مثلها ، فالهند والسند اثنا عشر ألف فرسخ ، وهم ولد سام بن نوح عليه السلام ، والصين ثمانية آلاف فرسخ ، والروم عشرة آلاف فرسخ ، والعرب أربعة آلاف فرسخ ، وفيما بين ذلك ألفان ، قاله السدي .

والسادس : أن مقدار الدنيا ثلاثين ألف فرسخ ثلث هواء وثلث بحار وثلث للغاس والدواب قاله مغيث بن سمي ، وقال في جغرافيا : الهط والصين والمشرق خمسون ألف فرسخ ، ومن حدود الهند إلى العراق أربع مائة فرسخ ، وهل رومية الروم ثلاث آلاف فرسخ ، وقد ذكره الفزارى .

وقال مقاتل : ما العارة في الخراب إلا مثل الفسطاط في الصحراء ، وقال أبو الحسن ابن للنادي : لاخلاف أن الأرض على هيئة الكرة وهي موضوعة في جوف الفلك كالمحّة في البيضة والنسيم يحيط بها كالبياض من المحّة والفلك محيط بالنسيم كما يحاطة القشر بالبياض وهي مقسومة بفصين (٨٥) وبينهما بخط الاستواء وهو من المشرق إلى المغرب وهو طول الأرض .

وأما عرضها فن القطب الجنوبي إلى القطب الشمالي ثلاثمائة وستون درجة الدرجة خمسة وعشرون فرسخاً والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع وهو أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير وهو ثلاثة أميال والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والأصبع ست شعيرات كل شعيرة ست شعيرات من شعر البرذون ، قلت : وهذا الذراع قدره المأمون بمحض من المهندسين والحساب ، وهو بين الطويل والقصير دون ذراع التجار والذراع الهاشمي ، فعلى هذا التقدير يكون عرض ما بين القطبين تسعة آلاف فرسخ وقد أشار إلى هذا ابن خردادبه في المسالك والممالك .

- وأما جغرافيا : ذكر فيه بطليموس طول الأرض وعرضها وجبالها وبحارها
 وأنهارها ومدنها وجميع ما فيها فنقله المأمون إلى العربية
 وقال كعب الأحبار : وجدت في التوراة أن الدنيا مثل نصر : قالشام رأسه ٣
 والروم صدره والمشرق والعرب جناحه واليمن ذنبه ولا يزال الناس بخير ما لم تقرع
 الرأس فإذا قرع الرأس هلك الناس .
- وقال ابن حوقل : ما بين يأجوج ومأجوج إلى ناحية البحر المحيط في الشمال ٦
 برارى وقفار وليس فيها هجارة ولا نبات لشدة البرد بها .
- قلت : وسببه انحراف الشمس عن القطر الشمالى وكذا ما بين البحر المحيط
 والسودان برارى لا شئ فيها لشدة الحر بها ، وسببه ميل الشمس إلى ناحية ٩
 الجنوب ، ولندكر الآن العاشر من الأرض وقسمته سبعة أقاليم .

ذكر الأقاليم السبع وهى المعمور من الأرض

- قال صاحب جغرافيا : الدنيا سبعة أقاليم كل إقليم تسعمائة فرسخ في مثلها ١٢
 والبحر الأعظم محيط بها ، وجبل قاف وراء البحر ، وأطراف السماء (٨٦) عليه
 كأطراف الخيمة على وجه الأرض ، وإن خضرة السماء من لونه ولبعد السماء من
 مسافة الأرض تبين أنها زرقاء ، ثم إنّه رتب الأقاليم فقال : أولها إقليم الهند ، ١٥
 ثم إقليم الحجاز ، ثم إقليم مصر ، ثم إقليم بابل ، ثم إقليم الروم ، ثم إقليم الترك ،
 ثم إقليم الصين .

(٦) صورة الأرض ١٢ / ١٩ - ٢١ (١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢١٠ ، ٧ -

ذكر إقليم الهند : الأول

يبتدىء الإقليم المذكور أوله من المشرق من أقصى بلاد الصين فيمّر على بلاد الهند ثم على ساحل بحر السند إلى ناحية الجنوب فيمّر على همدان ثم على اليمن وظفار وحضر موت وعان وصنعاء وتبالة إلى جزيرة العرب فيأتى عليها ثم يقطع بحر القلزم ويمرّ على بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ويمرّ على مدينة الحبشة وتسمى جرّمي وعلى مدينة النوبة وتسمى دوقلة ثم يمرّ على أرض المغرب على جنوب بلاد البربر إلى أن ينتهى إلى بحر المغرب الكبير ، وهذا الإقليم صحيح الهواء ، يورث صحة الأجسام والحكمة ، قال أبو معشر : وله من البروج : الجدى ومن النجوم زحل .

وأما جزيرة العرب فاختلّفوا فيها فقال الجوهري : إنّ أبا عبيدة يقول : جزيرة العرب ما بين رمل سمرن إلى منقطع السماوة ، وقال الأصمعي : هي ما بين بجران والمذّيب يعنى بجران اليمن ، قال : وإنما سميت جزيرة العرب لإحاطة البحر بها من كل مكان ، فجعل حدّها من المغرب بحر القلزم ومن المشرق الفرات لأنها تمرّ على أرض الكوفة وتصبّ في البحر .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وجزيرة العرب هي أرض العرب وهي عشرية وقد < حدّها > أصحابنا فقالوا : هي ما بين المذّيب إلى أقصى حبرا باليمن ومهرة إلى حدّ الشام ، وبعض الفقهاء يقول : حَجَر بفتح الجيم ، وهو خطأ ، والصحيح بإسكان (٨٧) الجيم : قصبة اليمامة .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ٢ (٤) عان : عدن مرآة الزمان

(٦) دوقلة : دوقلة مرآة الزمان (٩) الصحاح ٢ / ٦١٣ آ

(١٠) رمل سمرن : رمل يبرين الصحاح

(١٥) حدّها : مرآة الزمان || حبرا : الحبر ، تحريف

ذكر إقليم الحجاز : الثاني

- يبتدىء من المشرق على بلاد الصين ثم يمرّ على بلاد الهند ثم على السند وفيه
 ٣ مدينة السكانون ويقال لها الفنصوري ثم على الدَّيْل ثم على البحر الأخضر ويقطع
 جزيرة العرب في أرض نجد وهامة وفيه اليمامة والبحرين وهجر ويثرب ومكة
 والطائف وجدة ، ثم يقطع بحر القلزم ويمرّ بصعيد مصر فيقطع النيل ويمرّ على
 ٦ أسوان وإلخيم ، ثم يمتدّ على أرض المغرب على وسط بلاد إفريقية ثم يمرّ على بلاد
 البربر وينتهى إلى البحر المحيط .

- وقال الجوهري : الحجاز بلاد وسميت بذلك لأنها حجزت بين نجد والفور ،
 وقال الأصمعي رحمه الله : إنما سميت بذلك لأنّ جبل الشراة يقبل من قعر اليمن
 ٩ حتى يبلغ أطراف الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الفور وما دونه من
 شرقية نجد ، وروى عن الأصمعي أيضاً أنّه قال : إنما سمى الحجاز لأنه احتجز
 بالحرار الخمس حرّة بنى سليم وحرّة واقم ولم يذكر الباقيات ، قال أبو معشر :
 ١٢ ولإقليم الحجاز من البروج : العقرب ومن النجوم المربخ ، والله أعلم .

ذكر إقليم الشام : الثالث

- يبتدىء من المشرق فيمرّ على بلاد الصين ، ثم على بلاد الهند ، ثم على شمالي
 ١٥ بلاد السند ، ثم على بلاد كابل وسجستان ، ثم على سواحل بحر البصرة وفيه
 مدينة اصطخر وسبا ونيسابور وشيراز وسيراف ، ثم يمرّ على كور الأهواز والبصرة
 وبغداد والكوفة والأنبار وهيت ، ثم يمرّ على بلاد الشام : حمص ودمشق وصور
 ١٨ وعكا وطبرية وعسقلان وغزة والقدس (٨٨) والرملة ، ثم يقطع أسفل مصر ويمرّ

على تقيس ودمياط والفسطاط مع الفيوم والإسكندرية ، ثم يرد على بلاد المغرب
ويدخل في سبته حتى يفتى إلى البحر الكبير ، قال أبو معشر : وله من البروج
الجوزاء ومن النجوم عطارد ، وهواءه غليظ يورث الصفار مرض من يسكنه من
المغرب أكثره الاستسقاء والبطن ، والغالب على الشام الدم ، وحده من العرش
إلى الفرات .

ذكر إقليم العراق : الرابع

يبتدىء من المشرق فيمرّ على بلاد التبت ، ثم على خراسان وخرغانة وسمرقند
وبلخ وبخارا وهراة ومرو وسرخس وطبرستان وطوس وجرجان وقومس وقزوين
والري وإصهبان وقم وقاشان وهمدان ونهاوند والديفور وحلوان وشهرزور وسمرة من
رأى والموصل وحرّان والرقّة وقرقسيا ، ثم يمرّ على حلب وقلسرين وأنطاكية
والمصيصة وأدنة وحمورية وطرسوس ، ثم يمرّ في البحر على جزيرة قبرص ثم يمرّ
على بلاد طنجة وما والاها من المغرب ، ثم يفتى إلى البحر الكبير ، قالوا : وله
من البروج القوس ومن النجوم المشتري ، وقال الخليل بن أحمد : هذا إقليم بابل
وإنما سمى بذلك لأنّ الألسن تبلبلت بها ومديفتها بناها يرد بن مهابيل حسبا
مذكر إن شاء الله ، واختلفوا في حدّ أرض بابل على أقوال : أحدها أنّها الكوفة
وسوادها ، قاله ابن مسعود ، والثاني : من نصيبين إلى رأس العين ، قاله قتادة ،
والثالث : أنّها أرض الحلة ، والأوّل أصحّ .

ذكر إقليم الروم : الخامس

يبتدىء من المشرق من بلاد يأجوج ومأجوج ثم يمرّ على شمال حرّان، وفيه من المدن: خوارزم والشاس وآذربيجان وأرمينية، ثم يمرّ على (٨٩) بلاد الروم بأسرها ٣ ويقطع البحر إلى رومية الكبرى وجزيرة الأندلس، ثم ينتهي إلى بحر المغرب، قالوا: وله من البروج الدلو ومن النجوم القمر.

ذكر إقليم الترك : السادس

يبتدىء من المشرق ويمرّ على يأجوج ومأجوج، ثم يمرّ على القسطنطينية، ثم ينتهي إلى بلاد المغرب، وله من البروج السرطان، وله القمر.

ذكر إقليم الصين : السابع

يبتدىء من المشرق على شمال بلاد يأجوج ومأجوج، ثم يمرّ على بلاد الترك، ثم على ساحل بحر جرجان، ثم يقطع بحر الروم ويمرّ على بلاد الصقالبة والفتحاق، ثم على بلاد البلغرا وباشقرد وما والاها، وله من البروج الأسد ومن النجوم ١٢ الشمس.

قال أبو معشر: أثمر هذه الأقاليم وأكثرها خيراً وأحسنها استقامة وسياسة أربعة أقاليم. وهم: بابل، والهند، والحجاز، ومصر، قال: فأما بابل: فيقال ١٥ مملكة إيران شهر، وكانت الفرس تقدّمة على جميع الأقاليم ومنزلته من العالم بمنزلة القلب من الجسد، والواسطة من العقد، والشمس من الكواكب، وقال

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ١

(٥) القمر: في الهامش: لعله زحل: وقيل زحل مرآة الزمان

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ٥

(٨) وله القمر: وله من النجوم المريخ وقيل القمر مرآة الزمان

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ٨ (١٢) البلغرا: البلغار، تحريف

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ١١

بطليموس : إن الهند رسمت الأقاليم كأنها حلقة مستديرة فأوسطها إقليم بابل ،



والأقاليم حوله وهذه صورته :

وهذه الدائرة أخذتها من جغرافيا .

وذكرها الخطيب في تاريخه وزاد عليها فقال : ذكر علماء الأوائل أن أقاليم

الأرض سبعة وأن الهند رسمتها فجعلت إقليم بابل وسطها على هذه الصورة ، المحدقة

بالدائرة الوسطاء وقرب بعضها من بعض وبعد بعضهما من بعض كما رسمناه ، قال

الخطيب : فالإقليم الأوّل : إقليم الهند ، والثاني : إقليم الحجاز ، والثالث : إقليم

مصر ، (٩٠) والشام داخل فيه ، والرابع : إقليم بابل ، وهو إقليم العراق وهو

أعمرها وأوسطها وفيه جزيرة العرب وهو سرّة الدنيا ، قال : وحدّه هذا الإقليم

مما يلي الحجاز وأرض نجد التغلبيّة من طريق مكّة ، وحدّه مما يلي الشام وراء

مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخ ، وحدّه مما يلي أرض خراسان

وراء نهر بلخ ، وحدّه مما يلي أرض الهند خلف الديبل بستة فراسخ ، قال :

وبغداد وسط هذا الإقليم ، قال : والإقليم الخامس : بلاد الروم ، وقال قوم :

إنّ الشام داخل فيه ، قال : والإقليم السادس : بلاد الترك ، والسابع : بلاد الصين ،

قال : ومنهم من يفضّل إقليم الصين على الجميع ويقول : هو أعدل الأقاليم وأصحبها ،

قال أبو معشر : وماجوج وماجوج في ناحية الشمال لهم جبال متيفة يصعد الصاعد

إلى رأس الجبل في عشرة أيّام وأكثر ، وتحمل غلالهم على العز ، قلت :

وسأذكر من خبرهم مصلاً جيّداً في مكانه الاثني به إن شاء الله تعالى .

ذكر البلدان وما فيها من السكان

ذكر علماء الهيئة : إنَّ للسكون من الأرض < على > تفاوت أقطاره
وبعد أقطاره مقسوم بين سبع أمم ، وهم : أهل الصين ، والهند ، والسند ، والروم ،
والفرس ، والترك ، والعرب .

قلت : ولم يذكر صاحب هذا النقل السودان وهم أعظم هذه الأمم كثرةً
ولعلمهم داخلين في قوله السند وبعيد ما بينهم .

قال : وروى بطليموس أنه أحصى مدن الدنيا في زمانه فكانت أربعة آلاف
مدينة ومائتي مدينة ، وذكر خالد بن عبدالله المروزي أن مدن الدنيا ثمانية آلاف
مدينة ، ففي الصين ألف مدينة ، وفي الهند ألف مدينة ، وفي الزنج والحبشة والنوبة
ألف مدينة (٩١) وباقي المدن مفرقة في الأقاليم .

وقال الحسن البصري رحمه الله : الأمصار المعتبرة في الإسلام سبعة : مكة
والمدينة والبصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر وسواد البصرة والأهواز
وقارس داخل في الجملة .

فأما المشهور من المدن فنبهت بذكر مدائن المشرق فنقول : الفنصورة :
بالفاء ، وهي من مدائن الصين وإلى كافورها للفتحى ، ويمتد رستاقها على البحر
شهرين ، وقال الأصمعي رحمه الله : إنما سميت الصين بصين ابن نعبر نزلها وكثر
نسله بها فسميت به ، وسأذكر ذلك في موضعه عند ذكرنا لتفرق الأمم بعد
الطوفان إن شاء الله تعالى .

قال : وحدّها من الهند إلى التّبت وجزائر الوقواق فيها ، وقال بطليموس :

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ، ٤ ، (٢) على : مرآة الزمان
(٧) المسالك ٥ ، ٤ (٨) المروزي : المروفي مروج الذهب ٦ / ٢٩٨
(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ، ٤

من دخل بلاد الصين لم يهنء عليه الخروج منها لاعتدال هوائها ورقّة مائها وكثرة خيرها والذهب والفضّة ، ولا يزال الإنسان فيها مسروراً طرباً .

٣ وقال في جغرافيا : وفي بلاد الصين أنهار كبار مثل دجلة والفرات تجري من بلاد الترك والتبت والصغد ، وفيها جبال النشادر يرتفع منها في الصيف نيران ترى من مائة فرسخ في الليل وفي النهار يرى دخان لعلبة شعاع الشمس ، وأكثر سلوك الناس إلى مدينة الفنصورة ، والصين من ناحية خراسان إلى أوّل أهمال الصين نحو من أربعين يوماً وقيل أربعة أشهر وهناك جبل الصغد .

وقال للسهودي في مروج الذهب وذكر هذه الجبال النشادر وأظنّب في ذكرها وأن يمكن الدخول إلى الفنصورة من طريق جبال النشادر ، لكن في الشتاء من الزمان ، وهناك أناس من أهل تلك الدار وعندهم دوابّ فوه معتادة لسلوك تلك الأرض وأنّ التجار يتصدون تلك الطريق لقرب المسافة فإنهم يقطعون تلك الجبال في أربعة أيّام لكن ليلاً ونهاراً لا ينزلون ولا يستريحون بل لا يزالون (٩٢) يضربون أكفال تلك الدوابّ ويحثّونهم على السير ويسرعون فيه حتّى يقطعون مسافة تلك الجبال ، ومن انقطع من بنى آدم أو من الدوابّ هلك ولا يجد له خلاص ، ولهم على ذلك الأجرة الوافرة من التجار السالكين بهم فيصلون إلى هذه المدينة وغيرها من أهمال الصين في تلك المسافة القريبة ويتوقّف عليهم تلك المسافة البعيدة .

١٨ ومن مدن الصين مدينة تبت : قال الأصمعي رحمه الله : أصلها تبت بالثناء المثلثة وفتحها وتحريك الباء وإسكان التاء ، وكانت القباصة وهم ملوك حمير باليمن

(٤) النشادر : نوشاذر مروج الذهب ١ / ١٨٥ مادة ٣٨٣ - ٣٨٥

(٨) قارن (٤) (١٨) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ آ ، ٦ -

- لما طافوا الدنيا وصلوا إلى هذه الأرض ورتّبوا على تلك الحدود رجالاً مخافة العدو
فنبهوا هناك فقال الناس: ثبت ، ثم طال العهد فجعلوا موضع الناء المثلثة ناءً مثناةً ،
قلت : وهذا تفاوت يسير فيما أبدلته العالم وصحّفوه . ٣
- قال : وللسك التنبّي يُنسب إلى هذه الأرض ، قال : وهو من صرار غزلان
تلك البقعة ، وهم كغزلان سائر الدنيا ولما لهم بابان خارجان من فكيهما كأنيبة
الأفيلة ، ويتكوّن هذا المسك من دم يعقد في صرارة كالدمل فإذا انتهى حصل له ٦
تآكل فيأتي إلى رؤس الأحجار المحددة فتحتك بها فتنفجر عليها وتسيل حتى تلك
الأحجار فيخرجون أهل تلك الديار فيجمعون ما يجدون منه في البراني الصيني
ويهدونه لملوكهم ورؤسائهم لأنه أجود ما يكون من للسك ، وأما ما عداه فإنتهم ٩
يصيدون تلك الضباء يأخذون صرارهم ينواخها ولم تكن بعد انتهت فيه للمواد
فيكون في ذلك زهوكة ، هذا جميعه ما ذكره السعودي في كتابه مروج الذهب
ومعادن الجوهر ، وذكر في ذلك كلام كثير هذا زبدته ، وما أحسن ما قال ١٢
أبو الطيّب اللنبي (من الوافر) :

فإن تَفَقُّ الأنامَ وأنت منهم فإن للسك بعض دم الغزال

- قال : والذي فعل ذلك وأقام الحرم بهذه الأرض تبّع الأول ، وسيأتي ١٥
ذكره (٩٣) في جملة التبابعة إن شاء الله تعالى ، وكان ملوك الثبت في قديم الزمان
يسمّون التبابعة تبعاً لاسم تبعاً فلما طال الزمان وحال العهد وانقضوا سمّوا ملوكهم
خاقان .

٧٨

وقال بطليموس : من خاصيّة بلاد الثبت والصين : إن الإنسان لا يعرف فيها

(١٠) الضباء: الظباء (١١) قارن مروج الذهب ١/١٨٨ - ١٨٩ مادة ٣٩١ - ٣٩٤

(١٤) ديوان اللنبي ٣٩٤ ، ٢ ، رقم ١٦٥ : البيت ٤٥

(١٥) قال : سبط بن الجوزي

الهمّ والنمّ ولو مات جميع من للإنسان لم يحزن عليه ولا يكاد يرى فيه شئ ولا
يجوز إلا الشباب والسهول ، وسندكر من ذلك فصلاً جيداً عند ذكرنا لبلده
٣ خروج التتار وأصول الترك الأول .

وأما ما ذكر من مدائن الهند ، فقال في جغرافيا : ومن مدائن الهند سامل ،
ومورين ، وخالون ، ومنديار ، وقشمير ، وأقربها إلى بلاد الإسلام غزنة وكان
٦ تحت يد ملكها ألف فيل .

وقد ذكر أيضاً المسعودي من أخبار هذه الأفيلة ب تلك البلاد جملة كبيرة ،
وذكر أن فيها أفيلة حربية ويكون عليها في وقت حربهم من آلات السلاح
٩ خمس مائة رطل حديد على كل فيل منها وحوله من سوارسه المقاتلين به والمشجعين
له خمس مائة رجل وضريبه كل فيل حربي إذا كان بهذه العدة ، والعدة أن يلقى
ألف فارس ويهزمهم ، قال : ومنهم أفيلة لا يصلحون للحرب فيستعملونها كما
١٢ تستعمل الأبقار في الحرث والدراس وما أشبه ذلك .

ونقل المسعودي عن الجاحظ أنه ذكر في كتابه المعروف بكتاب الحيوان
أن الكركدن تحمل به أمه سبع سنين وأنها في العام الذي يكون فيه وضعها تأتي
١٥ إلى الأماكن المخصصة من ماكلهم فتزود ويخرج الجنى رأسه من فرجها ويرعى
ثم يجوز برأسه فيستمر كذلك إلى حين ما تضعه ، ورأيت للمسعودي قد أنكر
ذلك واستبشعه وأخذ على أبي هر الجاحظ في هذه الرواية ، قلت : أما الجاحظ
٢٨ رحمه الله ، فطويل الباع في عدة فنون وهو ثقة ، وروى ذلك في كتابه أنه سمعه

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ب ، ٣

(٧) مروج الذهب ١ / ٢٠٠ ، مادة ٤٢١ - ٤٢٢

(١٣) قارن مروج الذهب ٢ / ١٢١ مادة ٨٦٣ - ٨٦٥ : كتاب الحيوان ٧ / ٣٤٨

(١٧) عمر : عثمان

سماع لا أنه أجزم (٩٤) جزم مرأى العين فوا عجباً لمن يأخذ على غيره ولا ينظر لنفسه .

- وقال الأصمعي رحمه الله : أُلِّدَ مدائن الشرق خراسان ، نيسابور ، وهراة ، ٣
وبلخ ، وهي من بناء الإسكندر ، قال : ومعنى خراسان مطلع الشمس بالفارسية ،
وقيل إن هراة بناها الضحاك ، ومدينة خراسان ومرو بناها لُهراسف .
وقال النضر بن شميل : أوّل مدن خراسان : الريّ وهي آخر الجبال منها . ٦
ومدينة مرو دار خلافة للمأمون ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة العباسية ،
والنسبة إليها مروزي ، ومن وراء النهر : كابل مدينة عظيمة وفيها الإهلياج السكابي ،
ومرغانة مدينة الصفد ، وهم رماة الحدق ، إذا مات لهم كبير قطعوا آذانهم ٩
احتراماً له .

قال : وأنشد ابن دريد لنفسه ، وكان قد اشتاق إلى خراسان فلما دخلها لم

تعجبه قال (من الوافر) : ١٢

تمنيها < خراساناً > زماناً قلم نعط المني والصبر عنها
فلما أن حللناها سراعاً وجدناها محذوف النصف منها

- وأما مدائن العراق : مدينة بابل : بناها نمرود بن كنعان ومكانها معروف ١٥
وقد ذكرها الله تعالى : « وما أنزل على للمكين بيابل » ، الآية ، وقال الجوهري :
بابل اسم موضع بالعراق ينسب إليه السحر والحجر ولا ينصرف لتأنيته ، وقد
أكثر فيه الشعراء التول ، قال ابن الجوزي رحمه الله : حكى لي جماعة من ١٨

(١٣) لا يوجد الشعر في ديوانه

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ، ٢ - ١٢

(١٦) القرآن الكريم ٢ / ١٠٢ || الصحاح ٤ / ٦٣٠

مشأئنا عن البلخي الواقع أنه كان يعظ بالنظامية وبدأت منه حركات أوجبت لإخراجه من بغداد .

٣ ومنها الأنبار : وهي مدينة قديمة وقد ذكرها الجوهري .

وروى عن ابن عباس قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى كعب الأبحار يقول : اختر لى المنازل : فكتب إليه : يا أمير المؤمنين بلغنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء : أريد اليمن ، فقال حسن الخلق : وأنا معك ، (٩٥) وقال الجفاء : أريد الحجاز ، فقال الفقر : وأنا معك ، وقال البأس : أريد الشام ، فقال السيف : وأنا معك ، وقال الغناء : أريد مصر ، فقال الذل : وأنا معك ، فاختر لنفسك : ورد الكتاب إلى عمر قال : فالعراق إذاً فالعراق إذاً . ٩

وأما مدينة النبي ﷺ فهي يثرب ، وقال هشام بن الكلبي رحمه الله : لما أهلك الله قوم عاد تفرقت القبائل فنزل قوم بمكة وقوم بالطائف وسار يثرب بن بهدليل بن أترم بن عثيل وقومه فنزلوا موضع المدينة ، فاستخرجوا العيون وغرسوا النخيل وأقاموا زماناً فافسدوا فأهلكهم الله وببست تلك النخيل وغارت تلك العيون حتى مرّ بها تبع فيهاها . ١٢

١٥ وأما مدائن اليمن ، فمنها صنعاء : قال الجوهري : صنعاء ممدود : قصبة اليمن ، ومدينة حضرموت من مدن اليمن القديمة وكذلك قطام من مدن اليمن أيضاً ، وكذلك ظفار مثل قطام . مدينة باليمن ، وكذلك من مدنها الكبار عدن وزبيد مع مدن كثيرة أضربنا عن ذكرها طلباً للاختصار ، وسيأتى أيضاً من ذكر ذلك نقفاً عند ذكرنا للملوك حمير . ١٨

(١) بالنظامية: بالنظامية (٣) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ٢- || الصحاح ٢/٨٢٢ آ

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ٣- (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ٧

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ١ || الصحاح ٣/١٢٤٦ ب

وأما مدائن الجزيرة ، قال الجوهري : والموصل بلد ، واختلفوا في ذكرها وتسميتها بذلك على قولين : أحدهما لأنها وصلت ما بين دجلة والفرات ، والثاني لأنه كان في موضعها راحب طليعة للفرس يوصل إليهم أخبار الروم ، ولا تقال ٣ بغير الألف واللام ، ومن مستطرف الحكايات قيل : لقي رجل لرجل فسأله : من أين أنت وإلى أين تريد ؟ فقال : أتيت من البغداد وأنا أريد موصل فهل لك من حاجة ؟ قال نعم ! واحدة ، قال : وما هي ؟ قال : تأخذ الألف واللام من ٦ بغداد وتوصلها الموصل !

ومن شرقي الموصل المدينة العظيمة نينوى ، وهي مدينة يونس عليه السلام وسند كرها . ٩

(٩٦) ومنها نصيبين ، وهي قديمة ، وذكرها الجوهري فقال : ونصيبين بلد بالعراق وللعرب فيه مذهبان : منهم من يحمل اسماً واحداً ويعرّبه فيقول : هذه نصيبين ورأيت نصيبين ومنهم من يحريه مجرى الجمع : هذه نصيبون ومررت بنصيبين . ١٢ ومنها ميفارقين : أعجمي معرب ، وقد نطقت به العرب وهي أيضاً من المدن المعروفة .

وأمد : من المدن القديمة ولم تتكلم بها العرب وقيل تكلّم بها . ١٥ وحرّان ، قال الجوهري : وحرّان اسم بلد ، قال ابن الكلبي : لما خرج فوح عليه السلام من السفينة بناها ، وقيل إنّما بناها هاربان خال يعقوب عليه السلام فأبدل العرب اسماءه ، وكان بها معبد اليونان . ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، - ١١ || الصحاح ٥ / ١٨٤٣ آ

(٤) الام : اللام (١٠) الصحاح ١ / ٧٢٥ ب (١٦) الصحاح ٥ / ٣٠٩٨ ت

- وأما مدائن الشام والسواحل فمنها : حلب : وقد ذكرها الجوهري فقال :
وحلب مدينة بالشام .
- ٣ وقال أبو الحسين ابن المنادي : الشامات خمس كور ، الأولى : قنشرين ،
ومدينتها المظلى حلب ، وقنشرين أقدم منها ، وبينهما أربع فراسخ ، وفيها آثار
الخليل عليه السلام ومقامه ، وقد نزلها أكابر الملوك كبنى حمدان وغيرهم .
- ٦ قال : ومن رستاقها مَنبِيج ، وهى مدينة قديمة وذكرها الجوهري فقال :
ومنبِيج اسم موضع .
- وفي ساحل حلب مدن كثيرة منها : أنطاكية ، ذكرها ابن الجوالقي رحمه
الله في المغرب ، واختلفوا في بانيتها ، فقال قوم : بواها ازطحش أول ملوك اليونان
وصيرها دار ملكه وحشد إليها الحسكاء وأصحاب الرصد وأخذ الطوالع منها
ومسافة سورها اثنا عشر ميلاً وعدة أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً وعدد
١٢ شرفاتها أربع وعشرون ألفاً ، وهذا السور في السهل والجبل ، وقال أبو عمر :
بنيت بعد الإسكندر الثاني بمائة سنة ، والنصارى تسميها : دار الله لأن النصرانية
ظهرت منها بعد ما دثرت ، وسيأتى من ذكرها من مبتدئها إلى حين (٩٧)
- ١٥ افتتحها السلطان الشهيد الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس البندقدارى -
تغمده الله برحمته - الثالث من ملوك الترك بالديار المصرية وما معها واستقرت
دار إسلام إلى حين تسطير هذا التاريخ المبارك لازالت ديار الفجرة الكفار
بأيدي البريرة الأخيار من سائر الأقطار إلى يوم العرض بين يدي الملك القهار .
- ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، - ٣ || الصحاح ١ / ١١٥ ب

(٦) الصحاح ١ / ٣٤٣ T

(٨) المغرب ٢٥ ، ٦ (٩) ازطحش : اضليخس ؛ فارن مروج الذهب ٢ / ٢٥ مادة ٧٠٤

وأما الشام الثانية: فهي حمص وأعمالها ، وكانت مركز الملوك من الروم وكان زيتونها وقفواتها مفضلة بتدمر وبعلبك ، ومن سواحلها طرابلس وما والاها ، وسفد كرها عندما فتحها السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالحى ٣ نور < الله > ضريحه وجعل الجنة مأواه ، وقد نزلها خلق من الصحابة رضى الله عنهم .

وأما الشام الثالثة : وهى القوطة ومدينتها دمشق ، واختلفوا فى الذى بناها ٦ على أقوال ، فمنهم من قال : نوح عليه السلام ، لما خرج من السفينة أقام بثمانين مدة ثم جاء إلى الشام فأشرف من جبال القوطة عليها فأعجبته فشرع فى بنائها واتخذها داراً وهى أوّل مدينة خطّت بعد الطوفان . ٩

قال النضر بن شميل ، الثانى : بنو راسب ، وبني بعدها صور بالساحل ، قاله مجاهد ، والثالث : عاد بن عوض وإنّها المشار إليها بقوله تعالى : « لِمَ رَمَ ذات العاد » ، قاله كعب الأحبار ، والرابع : ذو القرنين الإسكندر الأوّل ، لما عاد ١٢ من المشرق صعد على عقبة دمر ومعه غلام اسمه دمشق فرأى المياه ضائعة فقال له : يادمشق ابن هاهنا مديفة ! ورسمها له فبناها ، حكاه أبو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، وقال : كان الغلام اسمه دمشق بزادة شين ، قال : وكان وادى دمشق ١٥ كلّه شجر الأرز ، قال أبو القاسم : والأرزة التى وقعت فى سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة من ذلك الأرز ، وبني مكان الجامع معبدًا لله فلم تزل فيه العبادة من ثم .

والخامس : (٩٨) غلام الخليل عليه السلام يقال له العازر وهبه له نمرود لما ١٨ خرج من النار سالمًا ، حكاه وهب بن منبه ، السادس : سليمان بن داود عليه السلام ،

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ ، ١٠

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٤ ، ١٢ || قارن تاريخ دمشق ١ / ١٠ - ١٦

(١١-١٢) القرآن الكريم ٨٩ / ٧

وبريد وجيرون الذين ينسبان إليهما باب البريد وجيرون هما شيطانان في قول الحسن
والمدائني، كانا على عهد ساجان، وفي قول كعب الأخبار : هما أخوان وأبوهما سعد
٣ ابن لقمان بن عاد .

وقيل : كان موضع جيرون وباب البريد مدينة صغيرة وهما من بعض أبوابها
وإنما سمي الباب الصغير لأنه كان أصغر أبوابها لما بنيت، وباب كيسان منسوب
٦ إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان ، وباب ثوما ينسب إلى عظيم من
الروم يقال إنه كان صهر هرقل ملك الروم ، وباب الفراديس منسوب إلى محلة
كانت في ظاهره تسمى الفراديس ويقال إنها كانت عدة جنات فسميت به لجمع
٩ فردوس ، وباب الفرج فتحه نور الدين الشهيد تقاؤلاً باسمه وما فتح عليه من
الفتوح ببلاد الفرنج لما نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى، وباب الجابية منسوب
إلى قرية ظاهرة تسمى الجابية ، وكانت مدينة عظيمة في الجاهلية ، وباب السلامة
١٢ سمته العرب لأنه لم يكن من جهته فقال في وقت فتوحها في خلافة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما لما نذكره أيضاً إن شاء الله تعالى ، وفي السور أبواباً صفاراً فتفتح
عند الحاجة إليها .

١٥ وذكر أبو القسم عبيد الله بن عبد الله بن حرداناده : أن أصحاب الرس
كانوا باليمن فأرسل الله تعالى إليهم حفصة بن صفوان نبياً فقتلوه فسار إليهم عاد
ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام بولده من الرس فنزل الأحقاف
١٨ وأهلك الله تعالى أصحاب الرس لما سنذكره ، وانتشر ولد عاد في بلاد اليمن
ثم خرجوا إلى الشام فنزل جيرون بن سعد بن عاد بن عوض دمشق وبنا مدينتها

(١) اللذان : اللذان

(١٥) حرداناده : خرداذبه ، تحريف : القصة ناقصة في المسالك لكن موجودة في تاريخ

دمشق ١١ (١٦) حفصة : حفظة

- وسماها جيرون وهي «إرم ذات العماد»، فبعث الله هود بن عبد الله بن رباح (٩٩) ابن خلد بن الجلود بن عاد بن عوز بن نبيلاً إلى قوم عاد بالأحقاف فكذبوه فأهلكهم الله تعالى، وسفذكر ذلك في قصّة هود عليه السلام إن شاء الله تعالى. ٣
- وقال بعض الأوائل: لما بنيت على الكواكب السبعة وكان لها سبعة أبواب على كل باب صورة الكوكب المختص به، فكان الباب الشرقي للشمس، وباب ثوما للزهرة، وباب السلامة للقمر، وباب الفراديس لعطارد، وباب الجابية للمريخ، وباب الصغير للمشتري، وباب كيسان لزحل. قال الجوهري: ويقال إن صورة زحل باقية عليه إلى الآن، ودمشق قصبة الشام، قال: ودمشق من صفات النوق. ٩

- واختلفوا في لفظه جلق فقال الجوهري: جلق موضع بالشام، وقال ابن الجوابي: جلق يراد به دمشق. وقيل: هو موضع بقرب دمشق وهو أعجى معرب، وقد جاء في الشعر الصحيح قول حسان بن ثابت الأنصاري (من الكامل): ١٢
- لله دَرَّ عصاة نادمتها يوماً بجلق في الزمان الأول
ويقال: إن صورة امرأة كان الماء يجري من فيها في قرية من قرى دمشق.
- وقال الهيثم: بنيت دمشق في خمس مائة سنة وأصل مياهها من عين في مرج الزبداني عند قرية يقال لها بردا ثم تجتمع من عين الفيحة، وتنقسم سبعة أنهار وفي بردا يقول بعض القدماء (من البسيط): ١٥

- وما ذكرتكم إلا وضعت يدي على حرارة قلب قل ما بردا
ولا تذكرتم والدمع يشرق لي إلا تحذر من عيني ما بردا ١٨

(٧) الصحاح ٤ / ١٤٧٧ آ (١٠) الصحاح ٤ / ١٤٥٤ ب (١١) المغرب ١٠١ ، ١

(١٣) ديوان حسان ٧٤ ، رقم ١٣ / ٧ (١٤) إن: لأنه مرآة الزمان

(١ / ٨)

وفي رواية عن كعب الأحبار أنه قال : أول حائط وضع على وجه الأرض
بعد الطوفان حائط حرّان ودمشق وبابل .

فصل

٣

في فضل دمشق وما جاء من الأخبار وتبعها من الآثار

(١٠٠) قلت : وقد أخرج مسلم عن النّوّاس بن سيمان قال ، قال رسول الله ﷺ :

٦ ينزل عيسى بن مريم عهد المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه

على أجنحة ملكين ، وهو حديث طويل ، واللهرودة : المصبوغة . وقال

أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا ابن اليان بإسناده إلى أصحاب رسول الله ﷺ

٩ أنه قال : ستفتح عليكم الشام فإذا تخيّرتم المنازل منها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق

فإنها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطهم بأرض يقال لها القوطة . قال ابن الجوزي :

إلا أن جدّي ضعف هذا الحديث وذكره في الأحاديث الوادية .

١٢ وروى عن وهب بن منبه أنه قال : بلغني عن ابن عباس أنه قال : أقدم

حائط على وجه الأرض حائط قبلة دمشق وفيه قبر هود عليه السلام ، وذكر مجاهد

عن ابن عباس في تأويل قوله تعالى : « إرم ذات العماد » : أنها دمشق ، وروى

١٥ عن ابن عباس موقوفاً عليه ومرفوعاً أنه قال : قد وكل الله بكل بلد ملكاً يحرسه

إلا دمشق فإنه يتولّاها بنفسه ، والموقوف أصح .

وأما الآثار فروى وهب بن منبه ، قال : كان الخضر عليه السلام يطرقها

١٨ فأناها مرة فوجدها بخيرة فغاب خمس مائة سنة ثم أتاها فإذا هي عامرة فغاب عنها

خمس مائة سنة أخرى وأتاها فإذا هي بقصبة تأويها السباع ثم غاب عنها خمس مائة

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ ب ، ٤ - (٥) صحيح مسلم ٨ / ١٩٨ ، الفتن

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٦٠ || ابن : أبي مسند ابن حنبل

سنة ثم عاد إليها فإذا هي عامرة فعل كذلك مرار ، وهذا يدل على أنها قديمة .

- وحكى الحافظ ابن عساكر رحمه الله في تأريخه أنه كان في دمشق رجل صالح وكان يقصده الخضر عليه السلام وذلك في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فبلغ ذلك ٣ معاوية فجاء إلى الرجل وقال له : اجمع بيني وبين الخضر عندك ، قال : نعم ، فجاء الخضر على عادته فأخبره بما قال معاوية ، فقال : ليس لي إلى ذلك سبيل ، فقال له معاوية : قل له : قد قعدنا مع من هو خير منك وحدّثناه وخاطبناه وهو محمد ﷺ ! ٦ ولكن أسأله عن ابتداء بقاء دمشق (١٠١) كيف كان ، قال : نعم ، وذكر الحديث المقدم ذكره .

- وذكر الحافظ ابن عساكر أيضاً عن أبي حسين الرازي والد تمام أنه ذكر ٩ في تأريخه : أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لما حاصر دمشق وهدم سورها وقع منه حجراً عليه منقوش باليوناني فترجم بالعربية ، فكان : وبك أم الجبارة من رامت بسوء قصمه الله وتلك من خمسة أعين يفتض سورك على ١٢ يديه بعد أربعة آلاف سنة فنظر فإذا هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ، ففعل بها ما فعل .

- وقد ورد أيضاً في فضائل دمشق أخبار فيها للمحدثين نظراً ، فلذلك عديناها ، ١٥ وقد ذكرها أبو القسم في تأريخه ، وليس فيها ما ينبت إلا النادر ، وذكر أيضاً أبو القسم في تأريخه في أخبار دمشق : أن أبا الفتح المسلم بن هبة الله صنف ألف رسالة في تفضيل دمشق على الدنيا ، وكان فاضلاً رحمه الله ، وهو القائل ١٨ (من الطويل) :

- وما دقتُ طعم الماء إلا وجدتهُ كأنّ ليس بالماء الذي كفتُ أعرفُ
ولا سرّ صدرى مذتئات بي النوا أنيسٌ ولا مال ولا متصرفُ ٢١

وما أحضر الذات إلا تسكّفاً وأى سرورٍ يقتضيه التّسكّفُ
وروى عن كعب الأحمّار أنّه رأى رجلاً من أهل الشام فقال : من أين
أنت ؟ فقال : من دمشق ، فقال : أنت من الذين يعرفون في الجنّة بالثياب الخضر ،
وحكى جماعة من مشايخ دمشق أنّ بالعمرة مائة ألف ونيّفًا وثلاثين ألف بستان ،
وسنذكر أنهارها عند ذكرنا لأنهار الدنيا إن شاء الله تعالى .

وروى عن ابن أبي ديب عن معن بن الوليد عن خالد بن معدان عن معاذ
ابن جبل قال ، قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وفي شامنا
وعمّا وفي حجازنا ، قال ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ! وفي (١٠٢) عراقنا !
فأمسك النبي ﷺ ، فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك ، فقام إليه الرجل
فقال : يا رسول الله ! وفي عراقنا ! فأمسك ، فقام إليه في اليوم الثالث وقال مثل
ذلك فأمسك عنه فوثنى وهو يبكي فدعاه النبي ﷺ فقال : أمن أهل العراق أنت ؟
قال : نعم ، قال : إن أبي إبراهيم هم أن يدعو عليهم فأوحى الله إليه : لا تفعل
فإني جعلت خزائن على فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم .

وقد أكرّث الشعراء في وصف دمشق ومحاسنها فمنهم أحمد بن منير فقال
(من البسيط) :

حي الديار على علماء جبرون مهوى الهواء ومغانى الخرد العيين
من أبيات وقد وازنها أبو عبد الله محمد بن محمد الملقب بالعماد السكتب
الإصفهاني فقال (من البسيط) :

(٦) قارن المعجم للفهرس ١ / ١٧٣ : الآلىء المصنوعة ١ / ٤٦٥ || ديب : ذؤيب
(١٤) أحمد بن منير : خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٧٦
(١٦) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٢٥ || حي : حي خريدة القصر || الهواء :
المهوى خريدة القصر

أَهْدَى النَّسِيمَ لَنَا رَيَّا الرِّيحِينَ أَمْ طِيبَ أَخْلَاقٍ جِيرَانِي يُجَيِّرُونَ
هَبَّتْ لَنَا نَفْعَةٌ فِي جَائِي سَحَرًا بَاحَتْ بِسَرٍّ مِنَ الْفَرْدُوسِ مَكْنُونِ
ومنها :

- دمشق عندي لا تحصى فضائلها عَدَا وَحَضْرًا وَيُحْصَى رَمْلُ بَيْرِنِ
وما أرى بلدةً أخراً تُماثلها فالحسن من مصر حتى منتهى الصينِ
وَمَنْ مَنِ بَاعَ كُلَّ الْعَمْرِ مَقْتَنَةً بِسَاعَةٍ فِي ذَرَاهَا غَيْرُ مَقْبُونِ ٦
لَمَّا عَلَتْ هِمَّتِي صَيَّرْتُهَا وَطَنِي وَلَيْسَ يَقْنَعُ غَيْرُ الدُّونِ بِالْأُورِ
تَرَى جَوَاسِقَهَا فِي الْجَوِّ شَاهِقَةً كَأَنَّهَا قُصُورٌ لِلْإِسْلَامِينَ
دار النعيم ومن أدنى محاسنها نِمَارُ نَمُوزَ فِي أَيَّامِ كَانُونِ ٩
نَعِيمُهَا غَيْرُ مَمْنُوعٍ لِسَاكِنِهَا كَالْخُلْدِ وَالْمَنِّ فِيهَا غَيْرُ مَمْنُونِ
أَزْهَارُهَا أَبَدًا فِي الرُّوضِ مُوْتِنَةً فَحَسَنَ نَيْسَانَ مَوْصُولَ بَقْشَرِينَ
وَالْحَائِثُ فِي الْأَشْجَارِ أَدْعِيَةً مَرْفُوعَةً شَفَعَتْ مِنْهَا بِتَأْمِينِ ١٢
خَافَتْ عَلَى الرُّوضِ مِنْ عَيْنِ مُطَوِّفَةٍ أَضْحَتْ تَعُوذَهُ مِنْهَا بِبَيَاسِينِ
(١٠٣) مَنْ كُلَّ مُظْطَرَبٍ صَوْتٍ غَيْرِ مُضْطَرَبٍ وَكُلَّ مُعْرَبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مَلْحُونِ
وَالْبَسَاتِينِ أَنْهَارَ جَدَاوِلُهَا تَسِيرُ فِي الْجُرْنِيِّ أَمْنَالِ النَّمَايِينِ ١٥
وقال ابن الكلبي رحمه الله : دمشق كورة من كور الشام ومن أعمالها
البلقا منسوبة إلى بالقي ، وعثمان بالقي شديد سُميت بذلك لأنَّ عثمان بن لوط عمرها
وأقام بها ، وزغر ومآب باسم ابنتي لوط عليه السلام ، وسُميت صيدا بصيدون ١٨

(١) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٣٠ ، ٥

(٤) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٣١ ، ٦

(٥) فالحسن : في الحسن خريدة القصر

(١٢-١٥) خريدة القصر ، شعراء الشام ١ / ٣٢ ، ٦

(١٥) تيسير : تيسير خريدة القصر

ابن كنعان بن نوح عليه السلام ، وأريحا بأريحا بن مالك بن ارغشيد بن سام
ابن نوح ، وورد أيضاً أن مآب بن لوط والرب بنته ، وسميت الكسوة لأن
٣ رسل ملك الروم باتوا بها فمسرقت ثيابهم فأصبحوا عراة وقيل لأن غسان قتلهم
واقسمت ثيابهم وكساها أصحابه فسميت بذلك .

قال : وصور وعكّا من أعمال دمشق ، وقال الجوهري : عكّه بالهاء من أعمال
٦ دمشق وهي بلد بالنفور ، وصور من صار إذا مال وهي مأطلة في البحر .

ومنها الرّبوة كان عيسى عليه السلام وأمه يأتان إليها ومنه قوله تعالى :
« وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » ، الآية ، ومنها قاسيون وسنذكره في
٩ الجبال إن شاء الله تعالى .

وبظاهر دمشق أما كن مباركة منها مقبرة باب الفراديس كان كعب
الأخبار يقول : يبعث الله منها سبعين ألف شهيد يشفعون في سبعين ألف إنسان ،
١٢ وقال كعب الأخبار : بطرسوس عشرة قبور من قبور الأنبياء وبالمصيصة خمسة
وبأنطاكية قبر حبيب النجار ، وسنذكره ، وبمحمص ثلاثون نبياً وبدمشق خمس
مائة وبالسواحل ألف نبي وببيت المقدس ألف نبي وبالعريش عشرة ، وروى
١٥ مكحول عن ابن عباس قال : من أراد ينظر إلى قبور الأنبياء فعليه بالشام .

قلت : وقد ذكر أبو القسم ابن عساكر رحمه الله في تاريخه جملة جيدة في
أما كن بظاهر دمشق (١٠٤) منها قرية برزة فروى بإسناده إلى ابن عباس قال :
١٨ ولد إبراهيم الخليل في غوطة دمشق بقرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون ،

(٢) وورد - مآب : وقيل أيضاً مآب مرآة الزمان (٥) الصحاح ٤ / ١٦٠١

(٨) القرآن الكريم ٢٤ / ٥٠ (١٦) تاريخ دمشق ٢ / ٩٩

ثم ذكر بعده أن إبراهيم قدم الشام وجاهد ملك النبط وجاء فضلى في المقام، قلت : لا خلاف بين علماء السير أن إبراهيم عليه السلام ولد بالعراق ما اختلف في ذلك اثنان ، ثم روى بعد هذا أن جبل برزة هو الذى رأى منه إبراهيم السكواكب ، وقال هذا رتبى ، وهذا أيضاً تناقض ، ثم قال : الشق الذى فى المسجد هو الذى اختبأ فيه إبراهيم عليه السلام من عمرو، ثم روى بعد هذا حديثاً عن النبي ﷺ أنه قال : وبالغوة جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه .

قال ابن الجوزى رحمه الله : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولا قتل قابيل أخاه بالشام بل فى الهند ، قلت : الصحيح ما ذكره الشيخ جلال الدين بن الجوزى متفق عليه . وذكر أن الدم الذى على قاسيون دم هابيل وأن الملائكة نزات عزت آدم فى السكف بقاسيون . وحكاها عن كعب الأحبار وغيره ، قال ابن الجوزى : ما ورد عن كعب الأحبار فى هذا الباب فقد توقف الناس فيه : وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضربه بالدرّة ويقول : دعنا من يهوديتك . ومع هذا فقد أجاز روايته بعضهم إذا لم يروى عن النبي ﷺ لأنه أسلم على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالرواية عن رسول الله ﷺ فى هذا الباب فيها وهن عظيم إذا لم يوافق السنن والأصول .

فروى أبو القسم فى فضل دمشق والغوة قال : حدثنا عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : خلق الله جمجمة جبرائيل على قدر الغوة ، قال ابن الجوزى أيضاً : وهذا مما لا نوافقه عليه قضاءً بالعقول لأنه قد ثبت فى الصحيحين أن النبي ﷺ (١٠٥) قال : خلق الله الملائكة من نور ، والنور روحانى فكيف يكون جسماً ، وفى رواية : من نور العرش ، ولما سأله النبي ﷺ أن يظهر له فى

- صورته ظهر فسدّ أحد جناحيه ما بين الشرق والغرب ، وقد تقدّم ذكر ذلك .
- وأما الشام الرابعة : الأردنّ ومدينة طبرية على ساحل البحيرة ويقال إنّها
- ٣ من بناء سليمان بن داود عليه السلام وإنّ قبره على شاطئ البحيرة .
- وأما الشام الخامسة : الرملة ومدينتها فلسطين وبيت المقدس وعسقلان وغزّة
- وبالبلاد الساحلية ، وهذا أشار الجوهري إلى ما ذكر ابن اللنادي فإنه قال : الشام
- ٦ خمسة أجناد : دمشق ، وحمص ، وقنسرين ، وأردنّ ، وفلسطين بكسر الفاء ، يقال
- لسكلّ مدينة منها جند .
- وقال ابن الجوالقي : وشيزر اسم موضع لا أحسبه عربيّاً صحيحاً ، وفي
- ٩ الصحاح : شيزر بلداً ، وقال امرؤ القيس (من الطويل) :
- نقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا
- وقد ذكر امرؤ القيس حماة في شعره فدلّ على أنّها قديمة أيضاً ، وقال أبو عبيدة :
- ١٢ ومن الناس من يبتدىء بالرملة فيجعلها الشام الأعلى وبمدها فلسطين ثم دمشق ثم
- حمص ثم حلب .
- وأما مدائن الروم منها قيسارية ، وهي من المدن القديمة وقد مرّ بها امرؤ
- ١٥ القيس لما وصل الروم ويقال إنّ قبره على جبل قريب منها يقال له عسيب وهو
- قوله (من الطويل) :
- أجارتنا إنّ الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيبُ

(٢) مأخوذ من مرآة الزمان ١٦ ب ، - ٤ (٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٦ ب ، - ٢

(٥) الصحاح ٤٥٧/١ ب (٦) الأردنّ الصحاح ، تحريف (٨) المغرب ٢٠٦

(٩) الصحاح ٢ / ٦٩٨ آ || بلداً : بلد الصحاح ، تحريف

(١٠) ديوان امرؤ القيس ٦٢ ، البيت ٢١ (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٧ آ ، ٦

(١٧) ديوان امرؤ القيس ٣٥٧ ، ١

ومنها عمورية، وكان ملكها يركب في مائة ألف فارس وكان حولها ألف عمود ومائتي عمود على كلِّ عمود راحب لا ينزل منه إلا بالموت، وكانت (١٠٦) مركز قيصر، ومنها كان يستعدّ للغارات على بلاد المسلمين بالشام والجزيرة وغيرها، ٣ ففتحها المعتصم ابن الرشيد لما نذكر من ذلك.

ومنها القسطنطينية، وهي المدينة العظمى بها قسطنطين الثالث وهو أول من أظهر دين النصرانية، قالوا: ولها سبعة أسوار وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً وفيها مائة باب وسمك فصيلها الصغير عشرة أذرع وهي على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد رومية والأندلس لما نذكر في باب البحار وذكرها إن شاء الله تعالى. ٩

قلت: وقد جاء في ذكرها حديث. قال مسلم بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يفزوها سبعون ألفاً من ولد إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلام ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله ١٢ والله أكبر فيسقط أحد جانبيها، ثم يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط الجانب الآخر، فيقولون الثالثة كذلك فيفخرج لهم فيدخلونها فيغنمون ما فيها، فيبناهم بنوهم الغنائم إذ جاءهم الصربخ أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ١٥ ويرجعون، وهو حديث طويل وفيه أمارات الساعة، وانفرد بإخراجه مسلم، وقال ثور بن يزيد: هي القسطنطينية.

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا أيوب حدثني أبو قبيل قال: كتبنا عند عمرو بن العاص وسئل: أي اللدينتين تفتح أولاً

(١٠) المعجم الفهرس ٢ / ٤٧٧ : صحيح مسلم ٨ / ١٨٧ ، الفتن

(١٨) المعجم الفهرس ٥ / ٤٤ : مسند أحمد بن حنبل ٢ / ١٧٦ || أيوب : يحيى بن أيوب

القسطنطينية أو رومية ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : مدينة هرقل يعنى القسطنطينية .

٣- ومنها مدينة رومية الكبرى ، ذكر ابن خردادبه فى كتاب المسالك والممالك أن طولها من الباب الغربى إلى الباب الشرقى ثمانية وعشرون ميلاً ، ولها سوران من حجارة بينهما مقدار ستين ذراعاً فضاء وسمك السور الأول اثنان وسبعون ذراعاً وسمك الثانى اثنان وأربعون ذراعاً وبين السورين نهر مغطاً ببلاط من نحاس طول كل بلاطة سبعة وأربعون ذراعاً .

٩- قال : والنهر الذى يدخل فيها من البحر تدخل فيه (١٠٧) المراكب بتلوعها فتقف على حوائط التجار تبيع وتشتري ، وفى داخلها كنيسة بنيت على اسم بطرس وبولس الحواريين وهما فيها فى جرن من الرخام مدفونين .

قال : وطول هذه الكنيسة ثلاثة آلاف ذراع وعرضها ثلاثمائة ذراع وقيل ألف ذراع وهى مبنية على قناطر من صفر ونحاس وكذا سائر أركانها وسقوفها وحيطاتها وهى من عجائب الدنيا ، قالوا : وفيها كنيسة مثل بيت المقدس على عرضه وطوله مربعة باليوافيت والجواهر والزمرّد وطول مذبحها عشرون ذراعاً من الزمرّد الأخضر وعرضه ستة أذرع يحملها اثنا عشر تمثالاً من الذهب الإبريز طول كل تمثال ذراعاً ونصف ولكل تمثال عيمان من الياقوت الأحمر تضىء الكنيسة منها ولها ثمانية وعشرون باباً وطول هذه الكنيسة ميل وأبوابها من الذهب الأحمر .

قال : ولمدينة رومية ألف باب من النحاس الأصفر سوى العود والصنوبر والخشب المنقوش بالأبنوش وغيره الذى لا يدرى قيمته ، قالوا : وهى ألف ومائتى

كنيسة وأربعمون ألف حثام وفيها طلسمات للحيات وللغارب لا تدخل إليها
وطلسم يمنع الغريب من الدخول إليها ، وملسكها يقال له الباب وهو الحاكم على
دين النصرانية كلها برّتها وبحرها ، ومنزلته بمنزلة الخليفة في المسلمين . ٣

وفي وسطها سوق يباع فيه الطير مقدار فرسخ وتقديرها ثلاث فراسخ وبها
عجائب كبيرة أخر نذكرها في باب المعجائب المفترقة في أقطار الأرض إن شاء
الله تعالى . ٦

وأما مدائن مصر وما والاها فقد أخرنا كثيراً من ذلك نذكره في الجزء
الثاني من هذا التاريخ ليكون ذلك يتلو بعضه بعضاً عند ذكرنا لممالك مصر من
قبل الطوفان وبمده واعتنايها بذلك كلّ العناية ولعلّ لم تخل بملك من ملوكها ٩
من أول ما خلق الله تعالى الدنيا وإلى آخر وقت .

(١٠٨) وأما ما يليق بأن نذكر هاهنا ، قال ابن حوقل في كتاب الأقاليم :
أما مصر فلها حدّ ينتهى يأخذ من بحر القلزم خلف للعريش إلى رفح ثم يعود على ١٢
ساحل البحر الرومى إلى الاسكندرية إلى برقة في البرية ، ثم إلى الواحات ، ويمتدّ
إلى بلاد النوبة ، ثم يعطف على حدّ أسوان إلى أرض البحاة : وينتهى إلى القلزم
إلى طور سيناء ، ثم يعطف إلى تيه بنى إسرائيل مادّاً في الجفاء إلى بحر القلزم ١٥
مكان مبتدأه ، هذا ما حدّه ابن حوقل وسنذكر أيضاً قول غيره في ذلك في مكانه .

(١) للغارب : للعقارب مرآة الزمان ، تحريف

(١١ و١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ١٧ ب ، ١١ -

(١١-١٦) صورة الأرض ١ / ١٣٢ : فأما مصر فلها حد يأخذ من بحر الروم من
الإسكندرية ويرغم قوم من برقة في البرية حتى ينتهى إلى ظهر الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ثم
يعطف على حدود النوبة من حدّ أسوان على أرض البحاة في قبلى حتى ينتهى إلى بحر القلزم ثم يمتد
على بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سيناء ويعطف على تيه بنى إسرائيل ماراً إلى بحر الروم في
الجفار خلف العريش ويرفع ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل
بأخذ انذى قدمت ذكره من نواحي برقة

قال ابن حوقل : ومن مدائنها العتيقة مَنْف ، وهي مدينة فرعون مومي ،
وقيل إنها عين شمس ، وكان قد بالغ في بنائها وجعل لها سبعين باباً وبناء حيطانها
بالصفر والنحاس وزخرفها بالذهب والفضة وأجرى إليها النيل وقسمه أنهاراً تجري
تحت قصره مع سائر قصورها حتى الماء يجري تحت سريرته ، وافخر وقال :
أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ؟ وسنذكر من أمرها جملاً
كثيرة لما أوعدنا .

ومن مدنها الإسكندرية ، واختلفوا في بانها على أقوال : أحدها أنه شداد
ابن عاد، قاله وهب . والثاني أنه الإسكندر الأول ذو القرنين وهو المقدوني ، قال
الهيثم بن عدي : مقدونة هي أرض مصر وإنما سميت مصر بتصر بن بيهصر بن
حام بن نوح عليه السلام . وسنذكر ذلك مفصلاً ، قال ابن حوقل : وكان مصر
لما انفصل عن بابل نزلها فسميت به ونسبت إليه ، وقسمها بين أولاده الأربعة وهم :
قبط ، واشموم ، وأترب ، وحنا . قلت : هذا غلط من راويه ، وسيأتي ذكر
أولاد مصر الأربع وهؤلاء المذكورون بنو بنيه كما نبين ذلك في موضعه الاتق
به إن شاء الله تعالى .

قال : وكان قبط الأكبر وسمى كل مكان باسم ولد ، قال : وقال الهيثم :
(١٠٩) بن عدي : مرتبها ذو القرنين فأعجبه مكانها وصحة هوائها فأمر بعمارها
فله أسرع وجد أثر البنيان القديم ومروراً ورخاماً وهو دأ عليه مكتوب بالقلم
المسند من أقلام حمير فإذا هو : أنا الملك شداد بن عاد ، شددت بساعدي

(١) قارن صورة الأرض ١٦٠ / ١٩

(١٠) لا يوجد الخبر في صورة الأرض ، واسم ابن حوقل ناقص في مرآة الزمان : لكن

قارن مروج الذهب ٢ / ٨٥ ، مادة ٨٠٦ - ٨٠٨ : أخبار الزمان ١٥٣

(١٣) الاتق : اللاتق

البلاد ، وقطعت الأطواد ، وبُنيت « إرم ذات العماد » ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وأردت أن أبني هنا مثل إرم ، وأقل إليها كل ذى قدم ، من جميع الأمم لاخوف ولا هرم ، ولا غم ولا سقم ، فأصابني الدهر بسهمه وسقاني سمة ، ٣
فكان مقتلى ، وأخرجني من دارى ووطنى ، فن رآنى فلا يفتّر بالدنيا بمدى .

قال : فلما قرأ الإسكندر ما على اللوح قوى عزمه على بنائها فجمع الحكماء والمهندسين وأرباب الرصد وهياً الأخشاب والحجارة ، وقال بمسد . اجعل عند ٦
الأساس أجراساً للمنجّمين : إذا أخذتم الطالع فحرّكوا هذه الأجراس لنضع الأساس فى تلك الساعة وذلك برأى منى ، واتفق أن الإسكندر نام فى تلك الساعة والمنجّمون يرصدون فأتى غراب فقع على إحدى الأجراس وهو الأكبر ٩
وحرّكه فمحرّكت الأجراس عن يده واحدة فوضع الصنّاع الأساس وصاحوا صيحةً انقبه لها الإسكندر فلما رأى الغراب فهم القضية فقال : فهنا المقصود وأردنا أمراً وأراد الله غيره ، وأمر بإنعام العمل والبناء . ١٢

قال ، فلما تمّ السور خرجت فى الليل من البحر دوابّ على صورة الشياطين فأخربوه فأعاد البناء مراراً وهو يهدم فجمع الحكماء والمهندسين حتى تحقّقوا صورهم وإذا بهم شياطين فعملوا طلسمات من نحاس على صورهم ثم جعلوا على أهدمة من ١٥
نحاس فلما خرجت الشياطين ورأوا تلك الصور ولّوا هاربين ولم يمودوا وتمّ البناء ، قالت : هذا ما ذكره ابن حوقل (١١٠) رحمه الله ، والمستحسن فى هذا القول ما نذكره فى مكانه إن شاء الله تعالى . ١٨

قال ابن حوقل أيضاً : ثم بنى الإسكندر عليها سبعة أسوار بين كل سورين خندق وتمّ بناؤها فى مائة سنة .

(١٥) جعلوها مرآة الزمان

(١٦ و ١٩) ابن حوقل : غلط ابن الدوادرى ، والصحيح : سبط ابن الجوزى

والثالث من الأقوال في بنائها : إنَّ الذي بناها هي الملكة دلوكة لتجعلها مرقباً من ناحية الروم لأنَّ الروم إنما ملكت مصر منها ، قاله النوبختي ، قلت : وسند كرم ما يستحسن أيضاً في هذا الفصل . ٣

والرابع : إن الذي بنا الأهرام بناها وإنما أضيفت إلى الإسكندر لأنه سكنها ، قال النوبختي : مكث أهلها سبعين سنة لا يمشون بالنهار إلا وعلى وجوههم خِرَق سود لشدة بياضها ولقوة شعاع حيطانها وصفاها . ٦

وأما مفارقتها : ذكر صاحب كتاب المسالك والممالك أنَّ المنارة على سرطان من زجاج في البحر من صناعة الإسكندر ، والصحيح أنَّها على جبل في البحر ، والصحيح أنَّها بنيت قبل وصول البحر إليها وكان بين ذلك الجبل التي بنيت عليه وبين البحر مسافة وإنما البحر تقدَّم إليها على طول السنين والآن وقد أكل الماء معظمه ، وقد شاهدته بالمعاينة . ٩

وقيل إنَّ الإسكندر أتمات كسزوا أنيقته التي كانت لطعامه وشرابه وجمعوا جميع جواهره وذخائره ، وجعلوا الجميع في سرطان من زجاج ودفنوه في أساس المنارة ، قال ابن الجوزي : قال جدِّي رحمه الله في كتابه المنتظم أنَّه كان على رأس المنارة مرآة ، إذا نظر الناظر فيها قبل طلوع الشمس رأى من يكون بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر ، ثم قال : إنما نقله جدِّي من كتاب المسالك والممالك وليس كما ذكر صاحب المسالك فإن مسافة ما بين القسطنطينية والإسكندرية نيفاً وأربعين يوماً إذا طابت الرياح على ماحكاه المسافرين ، وإنما بين جزيرة قبرص والإسكندرية إذا طاب الهواء مسيرة ثلاثة أيام فكان الناظر ١٢ ١٥ ١٨

(٧) المسالك ١٦٠ ، ١٩ - ٢١

(١١) وقد - بالمعاينة : وقد شاهدته في سنة أربعين وستائة وصعدت إلى رأسها والمنارة

على خطر مرآة الزمان . (١٤) المسالك ١١٥ ، ١٨

قبل طلوع الشمس ينظر فيها إلى المراكب (١١١) وقد أفلعت من قبرص فيخبر أهل البلد فيستعدون للحرب .

- ٣ فتحيل ملوك الفرنج حتى قلعوا المرأة من المنارة ، واختافوا في أي زمان قُلمت المرأة المذكورة على قولين ، أحدهما في زمان الوليد بن عبد الملك بن مروان ، قال : وكان الإسكندر قد صنع هذه المرأة بحكمته حفظاً للبلد من العدو أن يدهمها بغتة ، لما كان في زمن الإسلام وكان في عزم ملوك الروم قصد مصر فلم يتأتى لهم ذلك وكان لهم ملك داهية فأظهر الغضب على خادم له وكان خصيصاً به وكان الخادم باقمة ذا مكر وخديعة ، فأعطاه أموالاً عظيمة من جواهر ويواقيت وأسرى إليه أن يحتمل في تلك المرأة وقلعها وقرر معه ما يضع ، قال : فخرج ذلك الخادم إلى البلاد ودفن تلك الأموال في عدة أما كن متفرقة وتوصل بعد ذلك إلى الوليد ابن عبد الملك فأسلم على يده وقال : أنا خادم الملك الفلاني وقد رغبت في الإسلام وقد وقد وقع لي كتاب فيه أسماء المطالب التي بالشام ومصر فسأيدوني بالمال والرجال لترى ما أصنع .
- ١٢

- وكان الوليد شهماً فأمدّه بمطالب فصار يحفر تلك الحفائر التي أودع فيها تلك الأموال والجواهر ويحماها إلى الوليد فسرّ بذلك واستولى عليه وملك قلبه وأخذ منه من الأموال أضعاف ما كان يحمل إليه ، وكان يبعث بها إلى مولاه ملك الروم سرّاً أولاً فأتوا فقال الخادم للوليد إن تحت المنار التي بالإسكندرية ذخائر الإسكندرية وذخائر شداد بن عاد وملوك مصر لا يعلمها إلا الله تعالى ، فابعث ١٨ معي رجالاً لنهدم المنار ! وكان طولها ألف ذراع وللرأة على رأسها ، فبعث معه الرجال فهدم منها جانباً فنار المسلمون وأرادوا قتل ذلك الخادم وقالوا : تهدم هذه المنارة وهي معقل الإسلام بقول عالج ، فأمهل الخادم إلى الليل وقد أعد مركباً ٢١ لطيفاً بالقرب منه وصعد إلى المنار نصف الليل وقلع المرأة ورمى بها (١١٢) في

البحر وركب من وقته ذلك المراكب المعتدّ له وتوجّه إلى بلاده وتمتّ الحيلة ،
ذكر ذلك للممودى .

٣ والقول الثانى إنّ الواقعة كانت فى زمن الحاكم العبيدى وإنّ بعض ملوك
الروم تزيّاً راهباً وأظهر الإسلام وأقام يتعبّد فى النار حتى وجد فرصة فقلعها فى
الليل ورمى بها فى البحر وهرب فى مركب معتدّ له ، ذكر ذلك أبو سعيد
٦ ابن يونس فى تاريخ مصر .

قال ابن الجوزى : وذكر جدّى رحمه الله فى كتابه المنقظم قال : كان
بالإسكندرية ستمائة ألف يهودى ونصرانى خولاً لأهلها ، قال : وهذا يحتمل
٩ أنّه كان فى قديم الزمان . أمّا اليوم فلا يبلغ أهلها كلّهم هذا العدد المذكور .

وحكى ابن عساكر رحمه الله فى تاريخه فى حرف الهمزة فى من اسمه أسامة بن
زيد بن عدى أبو عيسى الكاتب القنوخى قال : كان بالإسكندرية صنم يقال له
١٢ شراحتل على خشفة من خشف البحر وهى فى الجزيرة وكان مستقبلاً بأصبعه
القسطنطينية لا يدرى أكان ممّا همله سليمان أو الإسكندر فكانت الحيتان
تجتمع عنده وتدور حوله فيصايد منها ما شاء الله ، فكتب أسامة إلى الوليد بن
١٥ عهد الملك يخبره بخبر الصنم ويقول : الفلوس عندنا قليلة فإن رأى أمير المؤمنين أن
يقطع الصنم ويصيره فلوساً ففيه الكفاية ، فأرسل الوليد رجالاً أمناء فأنزلوا
الصنم من الخشفة فوجدوا عينيه ماقوتين حراوتين لا قيمة لهما فذهبت الحيتان بعد
١٨ ذلك فلم تعد إلى ذلك المكان .

وأما بلاد المغرب فسنذكر منها جملاً تآتى فى أمّا كتبها اللاتفة بها ، فنذكر

الأندلس وأخبارها ومدنها عند ذكرنا خلفاء بني أمية بها ، وكذلك القيروان
عند ذكرنا لملوك الأغالبة مع ما نضيف إلى ذلك من الأخبار وتنبه من الآثار ،
وذلك كله بحول الله وقوته وبركة إلهامه وتوفيق العبد إلى ذلك بإذنه . ٣

فصل (١١٣)

في ذكر الجبال والمهضبات والرمال

- ذكر أبو الحسين ابن المفادى رحمه الله وقدامة بن جعفر الكاتب وأبو معشر ٦
رحمهما الله : أن عدد الجبال المشهورة مائة وثمانية وأربعون جبلاً ، قال قدامة
في كتاب الخراج : في الإقليم الأوّل تسعة عشر جبلاً ، وفي الإقليم الثاني سبعة
وعشرون جبلاً ، وفي الثالث أحد وثلاثون جبلاً ، وفي الرابع أربعة وعشرون ٩
جبلاً ، وفي الخامس تسعة وعشرون جبلاً ، وفي السادس ستة وثلاثون جبلاً ، وفي
السابع اثنان وثلاثون جبلاً : قلت : ولم يذكر قدامة أسامي الجبال المذكورة ،
وقد ذكر العبد المشاهير منها على الحروف على الاصطلاح المعروف ، فأقول : ١٢
- أحد : وهو الذي كانت الوقعة عنده وهو من جبال المدينة ، قال الإمام
أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ، قال
رسول الله ﷺ : أحد جبل يحبنا ونحبه ، انفرد بإخراجه البخاري رضي الله عنه ، ١٥
وقد رواه أبو هريرة أيضاً ، وقال الزهري : وإنما أراد أهل المدينة وهم الأنصار
أي أهل أحد ، وهذا عند علماء البيان والبديع جائز .

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٩ ، ٢ - ٨

(١٤) قارن المعجم المفهرس ١ / ٣١٨ ؛ مستند أحمد بن حنبل ٣ / ٤٠

إِضْمَ: جبل بالحجاز ذكره الجوهري بكسر الهمزة وقد ذكرته الشعراء فقال بعضهم فيه (من بسيط) :

٣ ينبي بنا الطيب أحياناً وآونة يضيئنا البرق مجتازاً على إضم.
تعار: بكسر التاء، هو من جبال الحجاز، مشهور، والدرب تقول: لا أفل كذا ما قام تعار.

٦ - قَبِير: وهو جبل مني ويقال له جبل الكبش، قال ابن عباس رضى الله عنه: فدى إسماعيل عنده وفيه النحر، وكانت العرب تعظمه في الجاهلية، قال الجوهري: كانوا إذا انقضى الموسم وقفوا عنده وقالوا: أشرق قبير كما تغير.
٩ الثنين: من جبال أنطاكية ويقال له الأقرع لأنه لا ينبت (١١٤١) إلا في أماكن وعليه حيات كبار.

جبل الثلج: من جبال الشام في أرض بانياس غربي دمشق وهو جبل شامخ يرى من مسيرة ثلاثة أيام في السهل ولم يبرح الثلج عليه لا يذهب صيفاً ولا شتاء وقد كان مسكوناً وعليه آثار المارة، يقال: لأنه كان في مكانه رجل كبير قد قرأ الكتب واطلع على علوم كثيرة فقال لأهله: متى أصبح هذا للسكان وعليه نداوة فارحلوا عنه ومات الرجل فأصبحوا ذات يوم وعلى ظهور دوابهم النداء فارتحلوا فنزل عليه الثلج في اليوم التالي فطمه واستمر، وقد ذكره الشعراء قال جرير (من البسيط) :

١٨ هل دعوة من جبال الثلج سمعه أهل الإياد وحيماً بالنباريس

(١) الصحاح ٥ / ١٨٦٢ ج

(٤) الصحاح ٢ / ٧٦٤ ج معجم ما استعجم ١ / ٣١٣ : معجم البلدان ١ / ٨٥٤

(٦) الصحاح ٢ / ٦٠٤ ج (٧) كما : كذا الصحاح ، تحريف

(٩) معجم البلدان ١ / ٣٣٦ (١٧) ديوان جرير ٣٢٢ || سمعة : سمعة ديوان جرير

جبل ثور : من جبال مكة ، وفيه الفار المذكور في القرآن العظيم ويقال له ثور المحل ، وقال بعضهم : اسم الجبل المحل ، نسب إلى ثور بن عبد مناه لأنه نزل .
جبل نهال : من جبال الحجاز وهو مشتق من الحمل وهو الانبساط على وجه الأرض لأنه ممتد .

جبل جُردان : بحيم ، بين قديد والجحفة .

الجودى : وهو الذى أرسى عليه السفينة ، وتحته ضيعة يقال لها ثمانين نزل بها نوح عليه السلام ، وذكره الجوهري فقال : والجودى جبل بأرض الجزيرة استوت عليه السفينة ولما نزل نوح بها كان في ثمانين نفساً فسميت بذلك ، وهو أول ضيعة بنيت على وجه < الأرض > بعد الطوفان ، وهى من أهال الموصل ، وبين هذا الجبل ودجلة ثمانى فراسخ ، وآثار السفينة باقية عليه إلى الآن على ما قيل .
جبل حُبشى : قال الجوهري : وحُبشى بالضم جبل بمكة أسفل منها ، يقال أحايش قريش لأنهم اجتمعوا عفاه وتخالقوا في حلف الفصول .

الحجون : وهو الجبل على مسجد البيمة عند العقبة ، قال الجوهري : قال

الشاعر (من الطويل) :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامرٌ

وهو مقبرة قريش .

(١) الصحاح ٢ / ٦٠٦ ب (٢) ثور المحل : ثور أذلج الصحاح

(٣) نهال : ثهلان مرآة الزمان ، تحريف : الصحاح ٤ / ١٦٥٠ ؛ معجم البلدان

٩٤١ / ١

(٥) معجم ما استعجم ٢ / ٣٩١ ؛ معجم البلدان ٢ / ١١٥ || الجحفة : عسفان معجم

ما استعجم

(٧) الصحاح ١ / ٤٥٨ ب (٩) الأرض : مرآة الزمان

(١١) الصحاح ٣ / ١٠٠٠ (١٣) الصحاح ٥ / ٢٠٩٧ ب

- ٣ حِراء : بالمدّة ، قال الجوهري : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِراءَ وَيَخْلُو فِيهِ ،
وَقَالَ مُسْلِمٌ : وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١١٥) وَأَصْحَابُهُ
عَلَيْهِ ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ جَبَلٌ أَحَدٌ .
- ٦ حِزَازَة : من جبال مكّة ، كانت عنده وقعة مشهورة بين نزار واليمن .
حَصْن : وهو بأعلى نجد ، قال الجوهري رحمه الله : وفي المثل يقال : أنجد
من رأى حصناً ، معناه من عاين هذا الجبل أعنى حصناً فقد دخل في ناحية نجد ،
ومن عظم هذا الجبل ضرب به المثل ، فقالوا أيضاً : ركن حصن لا يحتمن .
- ٩ جبل دنباوند : وهو بالشرق ببلاد طبرستان يرى من مسيرة مائة فرسخ
لا ارتفاعاً وذهابه في الجوّ صعداً ، ويرتفع من أعاليه دخان عال والثلوج يترادف
عليه ، ويخرج من تحته نهر عظيم أصفر كبريتي ذهبي اللون . قال : ومسافة
صعوده ثلاثة أيّام بلياليها ورأسه مدور يكون مقدار ألف ذراع يرى من أسفله
١٢ شبه القبة العظيمة المخروطة وفي أعلاه رمل أحمر تفوص فيه الأقدام ولا يصل إليه
شيء من الطيور والوحوش لشدة الرياح به والبرد في أعاليه ، وفي أعاليه ثلاثون
فتحة يخرج منها الدخان للعظيم يسمع لخروجه دوى شديد مثل الرعد وذلك صوت
١٥ تلهّب النار في باطنه ، وقال : وفي رأسه الكبريت الأحمر الذي يصلح لعمل
الكيمياء على زعم من زعم ، وبين هذا الجبل وبين طبرستان شرون فرسخاً ،
ويقال إن الضحّاك مسجون به وهو الضحّاك الذي تسميه العرب السفّاك حسبما
١٨ يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) الصحاح ٦ / ٢٢٣١٢ ؛ معجم البلدان ٢ / ٢٢٨

(٤) لعله خرازى ؛ قارن الصحاح ٢ / ٢٨٧٤ (٥) الصحاح ٥ / ٢١٠٢

(٨) معجم البلدان ٢ / ٦٠٦ ؛ معجم ما استعجم ٢ / ٥٥٨ ؛ عجائب المخلوقات

دمان ووربان : هذان جبلان أسودان مشهوران بالحجاز ، وهما شامخان
شديدان السواد وفيهما أنواع الثمر والسماق والرمان والقرظ وهما لعرب مزيّنة
(١١٦) وهم قوم صدق .

٣

رأس الجمجمة : وهو جبل عظيم أوله باليمن من ناحية الشحر والأحفاف
ويمتد في البحر إلى الهند ومنه تطلق المراكب من بحر فارس ويمتد إلى المشرق
ولا يدري أين غايته في البحر .

٦

جبل جيم : من جبال الحجاز أيضاً مذكور معروف .

وجرجان : قال الجوهري رحمه الله : هو قريب من عكاظ ومنه يوم حرب

كان لبني عامر على بني تميم وهو من أيام وقائع العرب المشهورة لما ذكره .

٩

رضوى : من جبال تهامة وبينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من البقيع

على يوم ، قال الجوهري : وهو من جبال المدينة والنسبة إليه رضوى ، وهذا

الجبل تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية فيه وأنه دخل في شعب من شعابه

١٢

ومعه أصحابه وهم فيه أحياء يرزقون وأنه سيخرج وهو الإمام المنتظر . وقال

قدامة الكاتب : ويقارب رضوى في ارتفاعه جبل يقال له غرور يضاهي رضوى

في اللملو والارتفاع وكثرة المياه والشجر والمرعى ويسكن في الجبلين نهد وجهينة

١٥

في الوبر دون المدر .

ساق دما : سم جبل ، قاله الجوهري ، وهو من جبال تهامة ، وقيل من اليمن ،

وقيل من الشام ، سمى بذلك لأنه ليس من يوم إلا ويسفك عليه دماً .

(١) قارن معجم البلدان ٤ / ٩٢١ (١٠) الصحاح ٦ / ٢٣٥٨

(١٧) الصحاح ٦ / ٢٣٤١ || ساق : ساقى الصحاح ، تحريف

جبل الستار : بالسین المهملة المسكورة في الحجاز ، وقد ذكره الجوهري في شعر لامرئ القيس وقال لهما جبلان ، وقيل لهما ثلاثة أجبل : قطنا والستار ويذبل ، قال : هؤلاء الثلاثة بخذاء بعضهم بعضاً ، فلذلك قيل واحد واثنان وثلاثة .

سَلْعٌ : جبل مشهور بالمدينة وقد أ كثرت الشعراء ذكره في أشعارهم .

شابة : بالشين المعجمة ، جبل بنجد ذكره الجوهري .

شَعْبَانُ جبل بالين ، ويقال له (١١٧) شعب ، وقال الجوهري : ويقال له ذو شعبين ، نزله حسان بن عمرو الحميري وولده نسبوا إليه ، فن كان منهم بالكوفة يقال له شعبيون ، ومن هؤلاء عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله وعداده في همدان لما نذكره ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ، ومن كان منهم بالين يقال لهم الأشعوب وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ، غذا لفظ الجوهري ، والشين مفتوحة في الجميع إلا أنه قال ذو شعب وذو شعبين ، ولم يذكر شعبان ، وكذا ذكر محمد < بن > سعد وابن السكلي رحمهم الله وقدامة وغيرهم ، قال أبو سعد : حدثنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني ، حدثنا أشتاخ من شعبان منهم محمد ابن أبي أمية أن مطراً أصاب اليمن فاسترق موضعاً فأبدى عن أزج عليه باب من الحجارة فسكر الفلق ودخل فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب عليه رجل مشجاً ، قال : فشرناه فإذا طوله اثني عشر شبراً وعليه جباب من وشى منسوجة بالذهب وإلى جنبه محجن من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب فيه ياقوته

(١) الصحاح ٢ / ٦٧٦ ب ؛ قارن ديوان امرئ القيس ٢٦

(٢) قطنا : قارن ديوان امرئ القيس ٢٦ ، حاشية ٧٦

(٥) الصحاح ٣ / ١٢٣١ (٦) الصحاح ١ / ١٥٩

(٧) الصحاح ١ / ١٥٦ (١٣) بن : مرآة الزمان

حمراء وهو أبيض الرأس واللحية له ضفيران وإلى جانبه لوح من ذهب مكتوب فيه بالحيرية : باسمك اللهم رب حير : أنا حسان بن عمرو ، القليل إذا لا قيل إلا الله ، عشت بأمل ومث بأجل ، فأتيت جبل ذي شعبين ليجرى من الموت فكان خرقى ، قالوا : وإلى جانبه سيف عليه مكتوب بالحيرية : أنا قبار ، بي يدرك النار ، وقالوا ، ورأوا في اللوح مكتوب أيضاً : ذلك في هذا المكان اثنا عشر ألف قتيل فسكنت آخرهم .

جبل شامة : قريب من مكة وكذا ظفيل وقد أشار إليه بلال وقال : هل تبدو لي شامة وظفيل .

شمام : (١١٨) من جبال الحجاز ، مبنى على السكسر مثل قطام وحذام ، ذكره الجوهري .

شمران : بفتح الشين ، ذكره الجوهري أيضاً وقال : سمي بذلك لكثرة شجره وهو من جبال الموصل .

عاقل : من جبال الحجاز ، مذكور أيضاً .

ضجنان : قال الجوهري : هو جبل بناحية مكة وهو الذي كان يرعى عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه غنم الخطّاب ، وقد ذكره تأبط شراً في شعره لما ظهر له به القول وقتله لما يذكر من خبره عند ذكرنا له إن شاء الله .

(٧) معجم البلدان ٣ / ٢٤٤ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٧٧٦ ؛ السيرة النبوية ١ / ٥٨٩ ؛

تاج العروس ٨ / ٣٦٣

(٩) الصحاح ٥ / ١٩٦١ ب (١١) الصحاح ٢ / ٢٧٠٠

(١٣) الصحاح ٥ / ١٧٧١ آ

(١٤) الصحاح ٦ / ٢١٥٤ آ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٦

(١٥) غلط ابن الدوادري ، ذكر تأبط شراً جبل صحنان ، قارن ديوانه ١٧٣ ، رقم

- الظهران : بفتح الظاء : جبل بين مكة والمدينة وهو إلى مكة - شرّفها الله تعالى - أقرب من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وقد نزل به سيدنا رسول الله ﷺ عام الحديبية وعام الفتح لما نذّر من ذلك . ٣
- جبل العرج : بإسكان الراء : هو من جبال الحجاز بين مكة والمدينة ، قال الجوهري : هو منزل وإليه ينسب العرجي الشاعر واسمه عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وسيأتي ذكره في باب الشعراء المولّدين إن شاء الله تعالى ، وروى عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه بإسناده إلى عبد الله بن عمر العمرى رضي الله عنه وكان من أكابر أعيان العباد بالحجاز قال : حججت فبينما أنا في بعض الطريق إذ سميت امرأة من هودج تسكّمت بكلام أرقت فيه ، قال : فدفنوت منها وألصقت راحتي براحتيها وقلت لها : يا أمة الله أما تستحين أما تحافين الله بهذا الكلام في مثل هذه الطريق ؟ قال : فهتكت سجان الهودج وبرزت بوجه بهر الشمس حسناً وقالت : تأمل يا عمّ فإنّي من اللواتي قال فيهنّ العرجي (من الطويل) :
- أماطت كساء الخنز عن حرّ وجهيها وأرخت على الخلدن برداً مهنهنّ
من اللواتي لم يحججن يبعين حسنة ولكن لينة تلمنّ السليم البري المفقلاً ١٥
- (١١٩) قال : قلت : لا عذب الله هذا الوجه بالغار ، قال عبد الرحمن : فبلغت هذه الحكاية لابن المسيّب رضي الله عنه فقال : لآنه لمن ظرف عباد الحجاز أما لآنه لو كان بعض بعض الدراق لقال لها اغربي فعل الله بك وترك . ١٨

(١) معجم البلدان ٣ / ٥٨١ (٤) الصحاح ١ / ٣٢٩ آ

(١٢) قارن كتاب الأغاني ١ / ٤٠٤

(١٤ - ١٥) ديوان العرجي ٧٤ ، رقم ٣٢ || أرخت : أدنت الديوان

(١٥) من اللواتي : من اللاء الديوان || حسنة : حبة الديوان

قلت : وسقنا هذه الحكاية ما هنا لما فيها من شعر العرجى عند ذكرنا له ولما فيها من الظرف والملاحة .

٣. قال قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب الخراج : وجبل العرج هذا يتصل بالشام فبعضه يتصل بلبنان وبعضه بجبل الناج من أرض دمشق ويمتد إلى الروم، وقال النضر بن شميل : يأتي إلى الشام من ناحية الأبلّة ثم إلى الطور ثم إلى بيت المقدس ثم يأتي طبرية ويمرّ بالبقاع وبمليك ويمتدّ غربى حصّ وحلب حتى يتصل بجبل اللكام ، ثم يمتدّ إلى ملطية إلى بحر الخزر ، وفيه عدّة كثيرة من القلاع والحصون والمدن الكبار وتسكنه عدّة أمم من الناس .

٦. عسيب : من جهال الحجاز أيضاً ، قال الجوهري : هو جبل هذيل وأنشد لأمريء القيس (من الطويل) :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيبُ

- وسياتي تكمّة هذا البيت وسببه عند ذكرنا لامريء القيس إن شاء الله تعالى ، ١٢ قال الجوهري : عسيب بفتح العين وسكون الباء ، قال ابن الجوزي رحمه الله : وقد رأيت ببلد الروم عند قيسارية جبلاً يقال له عسيب وعليه قبر يقال قبر امريء القيس وهو أقرب إلى الصحة لأنّ امريء القيس مات ببلاد الروم وهو ١٥ عائداً من عند ملك الروم بالنجدة لما نذكر من خبره ، فأما عُشيب بضمّ العين وشين معجمة : فجبل بالحجاز لقريش .

- ١٨ غير : جبل بالحجاز أيضاً .

(٣) ناقص في الصحاح ؛ قارن معجم البلدان ٣ / ٦٧٨

(١١) ديوان امرؤ القيس ٣٥٧ ، رقم ٩٧

(١٨) الصحاح ٢ / ٧٦٣ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٩٨٤

- عينين : هو من جبال المدينة بات به (١٢٠) رسول الله ﷺ وقعة أحد .
- غرب : بغير معجمة ، بين المدينة والشام في بلاد كلب ، قال الجوهري :
- ٣ وعند : تسمى عين غرب .
- غزوان : جبل بالطائف معروف وعليه ديار بني سعد وليس بالحجاز مكان يبرد فيه الماء ويحمد سواه .
- ٦ كَلَمْعٌ : من جبال الحجاز أيضاً ، ذكره الجوهري وقال : كانت عنده وقعة مشهورة ، وأنشد (من الطويل) :
- لقد ذاق منا عامرٌ يومَ لَمْعٍ حُسَامًا إذا ما هُزَّ بالكفِّ صَمَمًا
وأكثرُوا الشعراء أيضاً من ذكره في أشعارهم .
- ٩ الْمُحَصَّب : وهو من جبال مكة ويشرف على ذى طوى ، وقال الجوهري : هو موضع بالحجاز وذكره أيضاً الشعراء المولدين في أشعارهم : كعمر بن أبي ربيعة
- ١٢ الحزومي وأنظاره ، وكذلك :
- الجمار : بئى ، ويقال له قُزَح لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَا رَأَى عَلَيْهِ قَوْسُ قُزَح ، قال الجوهري : وقوس قزح التى فى السماء غير مصروفة ، قال : وقزح جبل المزلفة .
- ١٥ مُحَاشِن : جبل بالحجاز .
- المقطم : جبل مصر ، ويمتد إلى النوبة وهو جبل مبارك وتستحقه بالديار المصرية مقابر عدة من الشهداء وجماعة كبيرة من الصحابة والتابعين دخلوا مصر

(٢) الصحاح ١ / ١٩١ ب

(٤) معجم البلدان ٣ / ٧٩٨ ؛ عجائب المخلوقات ١ / ١٦٩

(٦) الصحاح ٣ / ١٢٧٩ ب (٨) ديوان حيد بن ثور ٣١

(١٠) الصحاح ١ / ١١٢ آ (١٣) الصحاح ١ / ٣٩٦ ب

(١٥) معجم البلدان ٤ / ٤٣٤

وتوفوا بها ودُفِنوا في سفعه ، قال . ويمتدّ من النوبة إلى نَعْمَان .

وَنَعْمَانُ : جبل ، وفيه وادى طريق للطائف يخرج إلى عرفات ، ذكره

- الجوهري ، قال : ويقال له نعمان الأراك ، وقال ابن قتيبة : ونعمان جبل بالقرب
من عرفة ويتصل بوادى القرى ونواحيه ، قال : وفي الحديث : خلق الله آدم من
دحا ومسح ظهره بنعمان السحاب وشبهه بالسحاب لأنه يشرف على جبلى نعمان
ويعلمهما .

يَذْبُلُ : جبل بين اليمامة والبصرة ، وكذا ذكره الجوهري ، وقد ذكره
الشعراء أيضاً ومنهم : أبو العلاء المعرى .

- يَلْمَلُمُ : وهو ميعقات أهل اليمن في الإحرام .

- (١٢١) أبو قبيس : بمكة ، يقال إنه أول جبل خلق على وجه الأرض وقد تقدّم ،
وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال : هو أول جبل وضع في الأرض وكان يقال
له في الجاهلية : الأمين ، لأن ركن البيت كان فيه مستودعاً أيام الطوفان ، وهو
إحدى الأخشبين اللطين على مكة : هذا مشرف على الصفا ، والآخر يقال له :
الأحر والأعرق ، وفي الحديث : لاتزول مكة حتى تزول أخشابها ، والأخشب :
الجبيل العظيم .

- قلت : وروى عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان المختصّ بأخبار حمير
ملوك اليمن : أنه سُمّي بأبي قبيس لوافة كانت في عهد جرهم أول زمان ، وكان
ابن سيّدهم يدعى الحرث وكانت له ابنة عم تسمى ليلى وكانا متحابين بألفة الصبي
واللربا ، وكان أبو قبيس يهوى ليلى أيضاً وليس من أکفائها وكان يقنع منها في

(٢) الصحاح ٥ / ٢٠٤٤ ب (٧) الصحاح ٤ / ١٧٠١ ب

(١٤) قارن النهاية لابن الأثير ١ / ٢٩٤ ، ١٢ : لسان العرب ١ / ٣٤٢ ، ٩ -

(١٦) قارن كتاب التيجان ١٨٨ ، ٣ - ١٩٧ (١٨) متحايين : متحايين

الحين بسرقة النظرة وهي لا تعلم ، وكانت ابنة خال للحارث تسمى رضوى ، فبينما
هي في طواف البيت إذ أدركها عطش كادت تتلف منه فلم تنظر بالطواف من تدلّ
عليه غير الحارث فكلّمته بدالية القرابة وسألته شربة من الماء فأتاها بذلك وذلك
بمرأى من ليلى عند بعد ومرأى من أبي قبيس فحملها الهوى إلى مكالة ليلى وقال :
أنتظرين يا ليلى لما فعل الحارث ؟ قالت : وما فعل ؟ قال : إنّه لما انطأ رضوى للماء
أنشدها شعراً يتضمن تملّقه بحبّها وأجابته أنّ بها أضعاف ما به ، قال : ولم يكن
القوم يعرفون قبل ذلك كذباً ولا اختلاقاً ، قال : فوجعت إلى أحياء أبيها وقال
لترحلنّ بنا أو أعدم نفسي الحياة ، قال : فأمر بالرحيل من وقته فبلغ ذلك الحارث
فأتاها ابنة عمّه فحلفت لا عادت تفاوضه بكلام واستمرّ رحيل القوم فحقّق الحارث
الحال فوجده من أبي قبيس فاخترط سيفه وقصده فهرب منه في أبي قبيس وهو
هذا الجبل ولم يطلع (١٢٢) له بعدها على أثر ولا علم له خبر ، فنسب الجبل إليه
١٢ وسبّى باسمه .

قلت : ولندكر هاهنا تنمّة الخبر وما كان من أمر الحارث وابنة عمّه ليلى
لإكمال الفائدة ولما فيه من رقّة الشعر ، قال عبد الملك بن هشام : وكان ممّا ألفاه
أبو قبيس على لسان رضوى والحارث من الشعر أنّه قال لليلى لما سألته عن قولها
١٥ فقال : إن الحارث أمّا ناولها الإناء الماء أفشد (من الطويل) :

إذا نحن خِفْنَا السكاشعين فلم نُطِقْ كلاماً ما تكلمنا بأعْيِدنا شزرا
فَنَقَضِي ولم يَفْطِنْ لَنَا كُلُّ حَاجَةٍ ولم نَظْهَرِ الشُّكْرَى ولم نَهْمِكِ السِّتْرَا
ولو قَدَفْتِ أَحْشَاؤُنَا ما تَضَمَّتْ من الشُّوقِ والبُلُوْى إِذْ نَ قَدَفْتِ جَجْرَا

(١٧-١٩) كتاب الزهرة ١ / ٩٢ ، ١٦ ، دون نسبة ؛

(١٧-١٨) : الكامل ٤٢٦ ، ١ - ، منسوب إلى الرقاشي الفضل بن عبد الصمد

(١٧) شزرا : سرا الزهرة (١٨) يفتن : يعلم الزهرة

(١٩) الشوق : الوجد الزهرة

قال فأجابته رضوى تقول (من الكامل) :

ومراقبين يكاتمان هواها جملا الصدور لما تُجَنِّ قُبورا
بتلاخطان تلاحظان فكأنا يقناسخان من الجُفون سُطورا ٣
قال : ثم إن الحرث آلا على نفسه لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى تمود ليلي
إلى الأحياء ، قال : وآلت ليلي على نفسها أنها لا تعود حتى تزول الأخشيين ،
قال ، وعاد الحرث هائماً لا يذوق شيئاً وله أشعار كثيرة في مدة سبع أيام حتى ٦
قضى نحبها ، فمنها وقد وقف على منهل وكان يوماً صائفاً وقد حيت الرمضاء والمعش
قد زاد به فقال (من الكامل) :

لو كنت أطلب حظ نفسي في الهوى وطـلابه يرزى بمطلبه ٩
لم أجتنب ذاك الجذاب وأرتضى حر الهجير على مقبلي فيه
وأصد عن تلك الموارد حائماً والقلب يعلم أنها تروبه
حسبي بحظي أن تصح بأنه لاحظ لي في حبكم أبغيه ١٢
قال : وكان آخر شعر قاله وفاضت نفسه (من الطويل) :

ذكرتك ذكري هائم بك تنتهي إليك أمانيه وإن لم يكن وصل
(١٢٣) ولست بذكري ساعة بعد ساعة ولكنها موصولة ما لها فصل ١٥
قال : ثم شوق شهقة فاضت فيها نفسه ، قال : فباغ خبره ليلي وعلمت أنها
ظلمته لما سمى به أبو قبيس فسألت كيف كان موته فأخبرت ، قالت على نفسها
لا تنلمص بزاد ولا تذوق ماء حتى يرد جمل أبيها ورده وكان لا يرد إلا عن عشر ١٨
ليال ، ولها أيضاً أشعار كثيرة رقيقة فن ذلك (من الطويل) :

(٣-٢) كتاب الورقة ٤٨ ، ٥ ، منسوب إلى محمد بن أبي أمية : عيون الأخبار

١ / ٣٩ ، ٤٩٧ / ٨٥ ، ٢ : مختار من شعر بشار ٦٣ ، ٧ ، دون نسبة

(٢) ومراقبين : وملاحظين الورقة || يكاتمان هواها : تكاتما هوأما عيون الأخبار ||

(١٤ - ١٥) كتاب الزهرة ٢٠٠ ، ٢

الصدور : القلوب عيون الأخبار

أَلَا حَبْذَا الْبَطْحَا وَطَيْبُ تُرَابِهَا وَأَرْضٌ خَلَاءٌ يَصْدَحُ اللَّيْلَ هَامُهَا
وَنَصُّ الْمَهَارَى الْمَشْيَانِ وَالضُّحَى إِلَى نَفَرٍ وَحَى الْعَيُونِ كَلَامُهَا
٣ ومن شمرها واعتدوا به في الطبقة العليا في معناه قولها (من الطويل) :

وَمَا وَجَدَ مِلْوَا حٍ عَنِ الْهِيمِ حُلْمَتْ عَنِ الْوَرْدِ حَتَّى جَوَّفُهَا يَتَصَلُّصُ
تَحْوِمُ وَتَفْشَاهَا الْعَصَى وَحَوْلَهَا أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تَعَلَّ وَتَنْهَلُ
٦ بِأَكْثَرِ مَنَى لَوْعَةٍ وَتَطْلُمَا إِلَى الْوَرْدِ إِلَّا أَنَّنِي أَنْتَحِلُ

قال : وفاضت نفسها في اليوم الذي فاضت فيه نفس ابن هَمَّهَا الحارث وفي
ساعته التي قضا فيها فدفنا جميعاً في لحد واحد ، قال : ثم إن رضوى أيضاً آلت
٩ على نفسها ما آلاه حتى لحقت بهما من غير هوى كان بهما وإنما قالت : أنا كنت
السبب لذلك فأنا أحق بالموت منهما ، قال عبد الملك بن هشام : فالحارث وليلى أو لا
متيماً في العرب ما تا بعزة النفس .

١٢ قلت : أما الشعر الأول الذي انتحلله أبو قبيس على لسان الحارث الذي
أوله يقول :

إِذَا نَحْنُ خَفْنَا السَّكَاشِحِينَ فَلَمْ نَطْلُقْ . . .

-
- (١ - ٢) كتاب الزهرة ١ / ٩٦ ، ١٨ / ١٤٦٩ ، ٨ ، دون نسبة ؛ معجم
البلدان ٢ / ٦٣٦ ، منسوب إلى أعرابي
(١) البطحا : الدعنا كتاب الزهرة
(٤ - ٦) كتاب الزهرة ١ / ٣٠٨ ، ١ - البيان والتبيين ٣ / ٥٥ ، ٢ ؛ كتاب
الحيوان ٣ / ١٠٤ ، ٣ ؛ زهر الآداب ١٩٨ ، ٦ ؛ مختار من شعر بشار ٥٥ ، ٧ ؛
كتاب العصا ٣١٩ ، ٦
(٤) عن : من الزهرة ؛ البيان ؛ الحيوان ؛ العصا || الورد : الماء الزهرة ؛ البيان ؛
الحيوان ؛ العصا
(٦) بأكثر : بأعظم الحيوان ؛ العصا || لوعة : غلة الزهرة ؛ البيان ؛ الحيوان ؛ العصا

فقد أخذه سالم بن الوليد فقال (من الطويل) :

جعلنا ملامات المودة بيننا دقائق لحظ هُنَّ أخفى من السحر
فأعرف منها الوصل في لين طَرَفها وأعرف منها الهجر في النظر الشَّرْزِ ٣

(١٢٤) وقال العباس بن الأحنف (من الكامل) :

لما من يُكَاثِمُنِي تَمِيرُ قلبه سأ كفّ نفسي قبل أن تقبر ما
وأصدّ عَمَكِ وفي يديّ بقيّة من حَبَلٍ ودكّ قبل أن يقصر ما ٦
يا للرجالِ لِمَا شَقِينِ توافقا فتخاطبا من غير أن يتكلّما
حتى إذا خافا العيونَ وأشفقا جملا الإشارة بالأنامل سلّما
وقال البحتري (من الخفيف) : ٩

يتبسّم من وراء حواشي الرّبط عن برد أفحوان الثُّغورِ
ويُسَارِقن والرقيبُ قريبُ لحظاتٍ يخلّسن مرّة الضميرِ
ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر على كلّ دولة بقديرِ ١٢
وكذلك معنى الشعر الثاني المنعجل على الحارث من أبي قبيس ليس بينهما
فرق بل هو هذا المعنى بعينه ، وكثير ما تمت الأحوال على أهل الضر ، فوري
عنها بضروب من العدد كقول أحمد بن أبي قَنَن (من الطويل) : ١٥

(١) سالم : مسلم ، غلط (٢ - ٣) ديوان مسلم بن الوليد ١٠٥ رقم ١٢ ، ٧ - ٨

(٢) ملامات : علامات ديوان مسلم ، تحريف

(٥ - ٨) ديوان العباس بن الأحنف ٢٣٧ ، رقم ٤٦٩ ، ١ - ٤ : زهر الآداب

٩ ، ٩٤٨

(١٠ - ١٢) ديوان البحتري ٨٨٥/٢ ، ٤ ، رقم ٣٤٩ ، ١١ - ١٢

(١٠) من وراء حواشي : من وراء شقوق الديوان

(١١) يخلّسن : يعلن الديوان

ولما أبت عيناى أن تملك البكاء وأن تجديس أسحّ الدموع السواكب
 ما ابت كيلا بفطر الدمع منكرك ولكن قليل ما بقاء التناوب
 ٣ أعرضتأنى للهوى ونممتا على لبئس الصاحبان لصاحب
 ولتى بشار أبا المتاهية فقال له : يا أبا إسحق أنشدنى ما أحدث ما هلت
 فأنشده (من الكامل) :

٦ ومسامر أضحى يسا رقى البكاء من الحياء
 فإذا تظنّ لامنى فأقول ما بى من بكاء
 لكن ذهب لآرندى فطرفت عيني بالرداء

٩ فقال : أحسنت إلا أنك سرقت من قولى (من الوافر) :

كتمت عواذلى ما فى فؤادى وقلت لهن ليتهم بيمد
 (١٢٥) ففاضت عبرة أشقت منها كأن مسيل وابلهما فريد
 ١٢ فقالوا قد بكيت وقلت كلاً وهل يبكى من الطرب الجليد
 ولكنى أصاب سواد عيني عويد قدأ له طرف حديد
 فقالوا ما لدمعها سواء أكلتى مقلتيك أصاب عود
 ١٥ لقبّل دموع عينك خيرتفا بما جججت زفرتك الصعود

(١ - ٣) أمالى القالى ١ / ٧٠ ، ٥ -

(٢) ما ابت : تناءت الأمالى ، لعله تحريف || قليل : قليلا الأمالى

(٦ - ٨) ديوان أبى المتاهية ٤٧٥ ، رقم ٢ ، ٤ - ٦

(٦) ومسامر - يسارقتى : كم من صديق لى أسارقه الديوان

(٨) فطرفت : فأصبحت الديوان

(١٠ - ١٥) الأغاني (بولاق) ٣ / ١٣٩ ، ١٩ : (دار الكتب ٤ / ٢٩ ، ٣) : أمالى القالى

١ / ٤٩ ، ١ - ١ : الزهرة ١ / ٣١٣ ، ١٥ - ٢٠

(١١) ففاضت : فجالت الأمالى || كأن مسيل : تسيل كأن الأمالى

(١٢) بكيت : جزعت الأمالى (١٤) كلنى : كلنا الأمالى

ومن ما ذكر في هذا الشعر الطرب شعر رقيق يكاد يكون للروح اللطيف شقيق وهو (من البسيط) :

- ٣ أتَجرون فتى أغرى بكم تيماً حقاً للدعوة صبّ أن تُجيبوها
أهدى إليكم على بعد تحيته حيّوا بأحسن منها أو فردّوها
زَمُوا المطايا غداة البين وارتحلوا وخلفوني على الأطلال أبكيها
٦ شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم إني بُمْتُتُ مع الأجمال أحذوها
قالوا فما نفسٌ يعلو كذا صعداً وما لعينيك لا ترقى ما فيها
قلت التنفّسُ من تدّآبٍ سَيرِكمُ والدينُ تذرِفُ دَمْعاً مِن قَدَا فيها
حتى إذا ارتحلوا والليل مُعْتَكِرٌ خَفَضْتُ فِي جُنْحِهِ صَوْتِي أَنَادِيهَا
٩ يَأْمَنُ بها أنا هَيَّامٌ وَمُخْتَبِلٌ هل لي إلى الوصلِ من عُقبِ أَرَجِيهَا
نَفْسِي تُسَاقُ إِذَا سَمِيتُ رُكَّابِيكُم فَإِنَّ عَزَمْتُ عَلَى قَتْلِي فَسَوْقُهَا
وَأَمَّا شعر ليلي الذي أوّله تقول :

١٢

وما وجد ملواح عن الهيم حلثت . . .

ف نظيره قول جميل بن مَعمر المذري (من الطويل) :

(٣ - ١١) أمالي القالي ١ / ٧٩ ، ٥ : (٣ - ٤) ، (٦ - ١٠) ؛ حساسة
الظرفاء ١١٩ / ٤ ، ١ - (٥) ، (٦) ، (٨) ، (١١) ؛ كتاب الزهرة ١ / ٣١٣ ، ١ -
(٥ - ٧) ؛ مختار من شعر بشار ٢٦١ : (٥ - ٧) ، سمط اللآلئ ٢٦٥ ، ٣ : (٥)

(٥) المطايا : المطى سمط اللآلئ (٦) شيعتهم : تبعهم حساسة الظرفاء
(٧) نفس : فنفسك حساسة الظرفاء || يعلو كذا صعد : يعلوك ذا صعداً الأماي ؛ هكذا صعدا
حساسة الظرفاء || ومالعينك : ومالعينك الأماي ؛ ودمع عينك حساسة الظرفاء ؛ أم مالعينك الزهرة
(٨) من تدآب : من إدمان حساسة الظرفاء ؛ للآداب نحوكم الزهرة || والعين تذرِف
دمعاً : ودمع عيني جار حساسة الظرفاء ؛ وماء عيني جار الزهرة
(١١) ركايبكم : ركايبكم حساسة الظرفاء

وما صادواتُ مُحَنَ يوماً وليلةً على الماء يغشين البحرَ حَوَانُ
لواغب لا يَصْدُرْنَ عنه لوجهةً ولا هُنَّ مِنْ بَرَدِ الحياضِ دَوَانُ
يَرَيْنَ حَبَابَ الماءِ والموتِ دونه مِنْهُنَّ لأصواتِ السُقاةِ رَوَانُ
(١٢٦) بأكثرَ منى غُلَّةً وصبايةً إليكِ ولكن العَدُوَّ عَدَانِي

وقال أبو الهذيل ابن العلاف : لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب الطبائع ،
ولا في القياس ، ولا في الحسن ، ولا في الممكن ، ولا في الواجب : أن يكون
حُبٌّ ليس لمحبوبه إليه ميل .

وكان ليوسف بن القسم بن صبيح غلام أسود نشأ في بادية الأعراب فتولع
بجارية لبعض أهله فشكى إلى مولاه فضربه وحبسه وحلف ألا يطلقه إلا بعد
شفاة من شكاه فقبل للعبد وهو مسجون : أتحبك طلابتك كما تحبها أنت
فقال (من الطويل) :

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجلداً أحياناً وما بي تجلداً
تخاف وعيد الكاشحين وإنما أحسن إليها حين أقصى وأبعد
قال : فبلغ مولاه يوسف شعره فقال : وإن فيه لهذا الفضل فركب من وقته
واحتال حتى أوصله إلى الجارية .

أخذ الناشئ هذا فقال (من الكامل) :

عينك شاهدتان إنك من حرّ الهوى مجدين ما أجدُ
بك ما بنا لكن على مضض تمجلدين وما بنا جلدُ

(١ - ٤) ديوان جميل ٢٠٥ ، ٤ -

(١) يغشين : يغشيان الديوان || حوان : حوانى الديوان ، تحريف

(٢) دوان : دوانى الديوان ، تحريف (٣) روان : روانى ، تحريف

(٥) ابن العلاف : العلاف ، غلط (٨) أخبار الشعراء ١٦٢ - ٤

(١٣) أحسن - أبعد : حنوتى عليها حين أنهى وأبعد أخبار الشعراء

(١٧-١٨) حياة الناشئ ١٠٠ ، رقم ٢٩ ؛ مختار من شعر بشار ٢٩٧ ، ٤ ؛ وراجع

رجع ما انقطع ذكر تتمة الجبال

- ٣ جبل الفتح : هو من أعظم الجبال في الدنيا وفيه أم كثيرة وممالك غزيرة ،
يجمع اثنان وسبعون أمة ، كل أمة لها لسان وملك وفيه شعاب وأودية ومدينة باب
والأبواب على حدّ شعابه بناها كسرى أنوشروان وجعلها حدّاً فاصلاً بينه
٦ بين الخزر وجعل حدّ (١٢٧) السور ومبدأه من البحر إلى أعلى الجبل وذلك
محو من أربعين فرسخاً حتى ينتهي إلى طبرستان ، وجعل على كل ثلاثة أميال
من هذا الجبل باباً من الحديد وعنده حفظة ، وأسكن هناك أئمة مختلفة لحفظ الحدّ
٩ من العدو مثل الخزر والترك والآن وغيرهم ، ومسافة هذا الجبل من أول أعلى
أسوان وحدود الصين مدة شهرين إلى أن ينتهي إلى قلعة باب الأبواب ، وبينها
وبين بغداد أربع مائة فرسخ ، وهذه القلعة على واد عظيم من هذا الحدّ بالجبل المذكور
لا سبيل لأحد على العبور إلّا من تحتها ، وهي على جبل مدور يخرج من وسطها
١٢ عين ماء ، وفي جبالها قرود يقف القرد على رأس الملك فإن كان الطعام مسموم
غمز القرد الملك فامتنع منه ، قال : والذي بناها أنوشروان ، هذا من رواية
ابن الجوزي رحمه الله .

١٥

- وأما رواية المسعودي رحمه الله فقال : في هذا الجبل عجائب كثيرة منها خسفة
تقدير دورها فرسخاً طويلاً في مثله عرضاً ، وفيه قرود كهشة آدميين يتحيل عليهم
ويصاد منهم ويهدوا إلى الملوك ، ومن خاصيّة القرد منهم أن يجلس على طعام الملك
١٨ فإن كان مسموماً عرق القرد حتى يرشح عرقه فيفهم أن الطعام مسموماً فيمتنع منه ،

ومنها أن بهذا الجبل أيضاً خسفة أخرى أعظم من تلك الخسفة أضفاف مضاعفة
ودورها أملس منجوتاً لا يقدر على النزول إليها بوجه من الوجره ولا يصل إلى
سفله جبل لعظم همقتها وفي سفله أمة من الأمم لا يعلم ما هم من الإنس ولا من الجن
٣ غير أنهم يُرون كأصفر ما يكون لبعد مسافة همق تلك الخسفة ، وعندهم أشجار
وأنهار ودواب ومواشي وغير ذلك ويُنظر إليهم (١٢٨) يفسدون ويروحون
٦ في معاشهم ولا يصل إليهم أحد ولا يصلون إلى أحد ، هذا ما ذكره المسعودي
في كتابه مروج الذهب ، وقال فيه : إن الذي بنا قلعة باب الأبواب اسفندباد
من ولد بهراسف من أول طبقة ملوك الفرس الأول ورتب فيهم رجالاً ، ويقال
٩ إن هذه القلعة فتحت في أيام عبد الملك بن مروان ورتب فيها رجالاً من المسلمين
من العرب وهم إلى هلم جراً يتوارثون أمرها وتنقل إليهم الواد من تفلّيس
ونواحيها ، قالوا : وبينها بين تفلّيس عشرة أيام وأهل تفلّيس ساعدونهم خوفاً
١٢ من العدو ، قالوا : ووراء هذا السور قوماً من العرب يتكلمون بالقطانية
وبينهم وبين هذه القلعة عشرة أيام ، وقيل ثلاثة أيام ، ثم تلى هذا السور من
ناحية المشرق أم كثيرة : خزر ، وترك ، ولان ، وقفحاق ، وغيرهم ، ولهم ملوك
١٥ منهم ملك السرير سمي بذلك لأن يزدجرد لما أحسن بزوال ملكه في آخر أيام
هر بن الخطاب رضي الله عنه بعث مريراً من الذهب وأموالاً عظيمة إلى تلك
الديار ، وهلك يزدجرد لما ذكره إن شاء الله تعالى في أيام عثمان بن عفان رضي
الله عنه ، فقلب على هذا السرير رجل من نسل بهرام جور وملك تلك الناحية
١٨ وفيها اثنا عشر ألف قرية ، ثم يلي هذه المملكة : اللان ويقال للكهم كراح

(٦) غلط ابن الدواداري : مأخوذ من مرآة الزمان ٢١ ب ، ١

(١٩) كراح : كرخاخ مرآة الزمان ؛ كركنداج مروج الذهب ١ / ٢٢٠ مادة ٤٧٩

وله مدينة يقال لها ماعص وعسكره ثلاثون ألفاً ، ومما يلي هذه الممالك جبال فيها قروود كثيرة غير تلك التروود المقدم ذكرها على صور بنى آدم ولكن لبس لهم تلك الخاصية المقدم ذكرها .

٣

قلت : وهذه الممالك كلها عادت بأيدي التبتار عند وضع هذا التاريخ لما نذكر من أمرهم إن شاء الله تعالى .

قاسيون : جبل شمال دمشق فيه آثارات كثيرة منها : مغارة الدم ومغارة الجوع ومسجد الكهف وقبور الزهاد والأولياء والعلماء وهو جبل مبارك والنفس ترتاح إليه وتختار المقام به ، ومن سكنه لا يطيب له (١٢٩) سكنى غيره .

وجاءت فيه آثار ، قال ابن الجوزى رحمه الله : حدثني به الشيخ الصالح أبو همرى المقدسى رحمه الله قال : بلغني عن كعب الأحمار أنه قال : أوحى الله تعالى إلى قاسيوز : هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ! ففعل ، فأوحى الله إليه ان تذهب الأيتام والليتالي حتى أردّ إليك خيرك وبركتك وظلك وبنى لي فيك - أو قال : في ركنك - بيت أعبد فيه بعد خراب البيت أربعين سنة ، قال ، فقاميون بين يدي الله تعالى بمنزلة العبد الخاضع المتواضع المسكين .

وذكر الحافظ أبو القسم ابن عساكر رحمه الله في تاريخه : هذا الأثر عن القسم أبي عبد الرحمن ولم ينسبه ، وذكر البيت قال : هو جامع دمشق ، وإن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن دمشق فقال : بها جبلاً يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه وفي أسفله غار من الغرب فيه ولد إبراهيم عليه السلام ، وذكر حديثاً فيه أما كن ، قال ابن الجوزى رحمه الله : والعجب من رواية مثل هذا

الحديث الذى اللفاظه تنطق بوضعه على رسول الله ﷺ فَإِنَّ أَحَدًا من العلماء لم يذهب أن قابيل قتل أخاه هابيل بالشام قطّ ولا أن الخليل عليه السلام ولد بالشام

٣ وإنما ولد ببابل وإنما المنقول عن كعب الأحبار فى هذا الباب ما رواه الثكالى : أن كعباً قدم الشام ومعاوية بن أبى سفيان أميراً بها من قبل عثمان رضى الله عنه ، وكان معاوية لما بلغه قدوم كعب إلى القدس فى سنة ثلاثين قال : يا ليت لنا من يخبرنا بفضائل دمشق وبلغ كعباً فلما نزل من عقبة شحرورا دمشق نظر إلى قاسيون فقال :

٦ لا إله إلا الله هذا مكان قتل فيه ابن آدم أخا ، كذا وجدته فى التوراة وهذا السكّيف الذى عزّت فيه الملائكة لآدم (١٣٠) وهذا الغار الذى ولد فيه إبراهيم ، وأشار إلى برزة ، وعاد يقول : وهذا مكان كذا وهذا مكان كذا ، وبلغ معاوية فبعث إليه بمال كثير ، ومعلوم أن همر بن الخطّاب رضى الله عنه كان يعلو كعباً بالدرة ويقول : دعنا من يهوديتك : وإنما تزار هذه الأماكن بحسن الظنّ فإنّ الأعمال بالنيّات ، وقد طرقها خلق كثير من السادات .

١٢

جبل قُدُس : يأسكن الدال ، جبل عظيم بأرض نجد وقد ذكرته العرب .

قطن : جبل معروف ، وكانت عنده رقعة لمبىس وذبيان بالحجاز ، وقد ذكروه فى أشعارهم .

١٥

لبنان : جبل بالشام ، وهو من أعظم الجبال بركة ، وأصله من الحجاز يأتي من العرج ويتّصل بالجبال التى على ساحل البحر الشرقى على الطور وأيسلة ويتّصل إلى بيت المقدس ثم يمتدّ على القعاق وبلد حمص وحلب والنغور ، ثم يمتدّ

١٨ إلى الروم ويتّصل بالسكّام ، وفيه العيون الباردة والأشجار الثمرة والمبسات الكثيرة والحشائش التى تدخل فى الدرياقات ، ويقال إنّ فيه حشيشة السكّيمياء

(١) اللفاظه : الفاظه (١٣) الصحاح ٢ / ٩٥٧ ب (٢٤) الصحاح ٦ / ٢١٨٣

(٢٠) الدرياقات : الترياقات

بزعم من زعم ، وفيه الصالحون والأبدال ، وفيه جبل يقال له جبل الدير مطلة على ساحل البحر ببيروت ، يقال إنه الجبل الذي قال فيه كنعان بن نوح : « ساوى إلى جبل يمصمى من الماء » ، وفي سفحه أيضاً قرية يقال لها كرك نوح فيها قبر ٣ يقال إنه قبر نوح عليه السلام ، وفي سفحه أيضاً قبر شيبان الراعى وقصته مع دنون المصرى مشهورة .

وحكى عن ابن السكبي عن كعب الأحبار قال : قدم الخليل عليه السلام الشام فاشتاق إلى بيت المقدس فقال : يارب أرني الأرض المقدسة ! فقبل له : اصعد على لبنان وانظر إلى أى مكان انتهى بصرك فهى مقدسة ، أو قيل : فهو مقدس ، وروى عن شقيق البلخي رضى الله عنه أنه قال : (١٣١) ما اتخذ ٤ الله ولياً حتى يسحب ذيله على لبنان :

جبل الاسكام : وقد ذكره ابن حوقل فى كتاب الأقاليم فقال : جبل الاسكام هو الفاصل بين الثغرين يعنى الشام والجزيرة لأن كل ما كان وراء الفرات من الشام ومن ملطية إلى مرعش جزيرة ، قال : والاسكام داخل فى بلاد الروم ، ويقال إنه ينتهى إلى نحو مائتى فرسخ ويمر على مرعش وعين زربة الهارونية ، وإلى هاهنا يسمى الاسكام إلى أن يجاوز الادقية فيسمى جبل بهرا ويتم إلى حمص ويتصل ١٥ بلبنان ويمر على فلسطين حتى ينتهى إلى بحر التلزم ويتصل بالمقطم جبل مصر ، قال : وأوله بالمشرق فى بلد الصين خارجاً من البحر المحيط فيقطع بلاد التبت وفرغانة ثم يمر على سمرقند على شمال الصغد ويقطع نهر جيحون إلى الخزر ويكون عن يمين ١٨ القاصد من خراسان إلى للعراق ومنه يتشعب جبال جرجان وطبرستان والديلم ،

ويَتَّصِلُ بِجِبَالِ آذَرْبَيْجَانِ وَالرَّيِّ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى هَمْدَانَ وَحُلَوَانَ ، ثُمَّ إِلَى شَهْرزُورٍ
وَيَقْطَعُ دَجْلَةَ بَنَوَاحِي تَكْرِيتَ إِلَى حَدِيثَةِ الْمَوْصِلِ ثُمَّ إِلَى الْجُودَى ثُمَّ إِلَى أَمَدَ ،
وَمِنْهُ يَنْشَعِبُ جِبَالُ أَرْمِينِيَّةٍ ، ثُمَّ يَمُرُّ إِلَى جَبَلِ الْفَتْحِ وَبَابِ الْأَبْوَابِ إِلَى بَحْرِ الْخَزَرِ
إِلَى بِلَادِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ، ثُمَّ يَنْشَعِبُ مِنْهُ جَبَلٌ يَأْخُذُ إِلَى الْفَرَاتِ وَيَقْتَصِلُ بِسَمِيسَاطَ
إِلَى مَرْعَشَ الَّتِي ابْتَدَأَ مِنْهَا ، قَالَ : وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمُقَطَّمِ قَطَعَ النَّيْلَ ، ثُمَّ مَضَى
إِلَى بَرْقَةِ وَأَقْصَى الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ إِلَى الْبَحْرِ الْحَمِيْطِ .

فَالْحَاصِلُ أَنَّ ابْنَ حَوْقَلَ قَالَ : إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ الْحَمِيْطِ بِالصَّيْنِ وَيَنْتَهِي
إِلَى الْبَحْرِ الْحَمِيْطِ بِالْمَغْرِبِ ، وَهَذَا تَخْلِيْطٌ ظَاهِرٌ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أَوَّلَ الْفَاصِلِ بَيْنَ الشَّامِ
وَالْجَزِيرَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْقَطِعَ عَنِ الْفَرَاتِ بِأَرْضِ مَلَطِيَّةٍ ، ثُمَّ خَطَّطَهُ بِجِبَالِ خِرَاسَانَ
وَالشَّرْقِ وَلِبْنَانَ (١٣٢) وَمِصْرَ ، وَأَيْنَ جِبَالُ مِصْرَ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ وَمَا وَجْهَ
الِاتِّصَالِ بِهَا ؟ وَإِنَّمَا كُلُّ جَبَلٍ عَلَى حَدِّهِ ، وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ حَوْقَلَ وَقَالَ : وَاللَّسْكَامُ
جَبَلٌ مُبَارَكٌ فِيهِ الْأَبْدَالُ وَالْمُبَاحَاتُ وَالْعَمِيُونُ وَحَدُّهُ مِنْ مَرْعَشَ إِلَى مَلَطِيَّةٍ عَرْضًا
وَيَمْتَدُّ فِي بِلَادِ الرُّومِ طَوْلًا إِلَى حَيْثُ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الَّذِي يَقْطَعُ بَنَوَاحِي
تَكْرِيتَ فَهُوَ جَبَلُ حَمْرِ بْنِ مَشْهُورٍ بَنَوَاحِي الْعِرَاقِ .

ق : وَهُوَ الْجَبَلُ الْحَمِيْطُ بِالدُّنْيَا ، ذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الثُّعْلُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ تَعَالَى : « ق » ، وَالتَّوْرَانَ الْحَمِيدَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ جَبَلٌ مِنْ زَمْزَمَةَ خَضِرَاءَ
مَحِيْطٌ بِالدُّنْيَا ، وَخَضِرَةُ السَّمَاءِ مِنْهُ ، وَعَلَيْهِ كَنْفُ الدُّنْيَا ، وَمَا وَجَدَ النَّاسُ مِنْ
الزَّمْزَمَةِ فَهُوَ مِمَّا يَنْقَاطُ مِنْهُ .

قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنْبَهٍ : لَمَّا مَرَّتْ عَلَيْهِ ذُو الْقَرْنَيْنِ رَأَى حَوْلَهُ جِبَالًا صَغَارًا فَنَادَاهُ :
يَا قَافَ مَا هَذِهِ الْجِبَالُ الَّتِي حَوْلَكَ ؟ فَقَالَ : عُرُوقِي لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَفِيهَا

عرق من عروقي ، فإذا أراد الله أن يلززل أرضاً أمرني فحزكت ذلك العرق
فتزألت تلك البقعة من الأرض ، فقال الإسكندر : فهل وراك شيء ؟ قال : نعم
أرض طولها خمس مائة عام ، فيها جبال من ثلج تحطم بعضها بعضاً ولولا ذلك
لا احترقت من حر جهنم .

وقد ذكره الجوهري فقال : قاف جبل محيط بالدنيا ، روى عكرمة عن
ابن عباس قال : بنى إبراهيم السكبية من خمسة أجبل : أبي قبيس ، وطور سينا ،
وطور زيقا : وهو جبل بيت المقدس ، والجودي ، ولبنان .

وفي الأقاليم جبال شوامخ وعرة في ناحية الشمال ، النهار عندهم أي أهلها
ساعة ونصف لأن الشمس منحرفة عندهم ، وفي المغرب جبال وعرة تسكنها البربر
ويعصون فلا يقدر أحد عليهم ، وفي الأندلس جبال فيها حجارة (١٣٣) تنقد
في الليل ويظهر منها الدخان في النهار ، قال ابن الجوزي رحمه الله : ذكر جدّي
في كتابه المنتظم قال : وفي اليمن جبال منها جبلين عظيمين بينهما في السهل مسيرة
ثلاثة أيام ورأسهما متقاربان بحيث يتناول الرجل الرجل من رأس الجبل ما يريد
لضيق ما بينهما .

٢٥ ذكر الهضاب والتلال والتلاع والرمال

حكى سيبويه رحمه الله عن الخليل بن أحمد رحمه الله قال : الهَضْبَةُ اسم لما
دون الجبل ، وقال في الصحاح : هي الجبل البسيط على وجه الأرض والجمع الهضبات ،
والضراب والأعلام والتلال والتلول أيضاً ، والصوة بمعنى الهضبة ، وكذلك
التلعة وجمعها تللاع وكثير من هذا المعنى وهن كثيرات لا تحصى ، وأما العقاب

(١) يلززل : يلززل (٥) الصحاح ٤ / ١٤١٩ ب

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٣ آ ، ٤ (١٧) الصحاح ١ / ٢٣٨ ب

فكثيرة جداً ، منها : عقبة سرنديب ، والهفد ، والصين ، وعقبة ساوة ، وهذان ، وحلوان ، وفي خراسان عقاب كثيرة ، وفي الرمي ، وفي الحجاز عقبة هرشي ، وذكره الجوهري وقال : هرشي ثنية في طريق مكة ، قريبة من الجحفة يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من سلكهما كان مصيباً غير خاطئ . ، قال الشاعر (من الطويل) :

٦ خُذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْ قَافَاها فَإِنَّهُ كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٍ وَلَهْنٍ

يعنى : الإبل ، وفي طريق الحجاز أيضاً : عقبة أيلة من طريق مصر ، وفي اليمن عقاب كثيرة لا يُدرَك غايتها ، وفي الشام من طريق مصر عقبة فيق ، وعقبة شجر ، وعقبة الكرسى ، وفي لبنان أيضاً ، وقد أشار إليها المتنبي بقوله (من الكامل) :

وَعِقَابُ لَبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعُهَا وَهُوَ الْمَسَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شَتَاءُ

(١٣٤) وأما الرمال فكثيرة : منها الأحقاف وهي ديار عاد وبها الرمل

١٢ الكثير ، قال الجوهري : الحقف بكسر الحاء المعوج من الرمل والجمع أحقاف ، ومنها رمل عاجل .

قلت : ولى في ذكره من رسالة ، وسوقاً لو عاناه الأعرابي لما صبا إلى رمل عاجل ،

١٥ أو كابده الخلى لا يثنى بكبد ذات حرق ولواعج .

وعالج موضعاً بالبادية وقد ذكره ابن عباس رضى الله عنه في مسألة الفول

فقال : والذي أحصى رمل عاجل ، وذكرته الشعراء كثيراً ، وكذلك رمل زرود

١٨ وهو بين مكة والمراق ، ومنها الرمال التي بين مصر والشام بعدة منازل تسمى

رمل الفرائى ويبتدى من منزلة القصير إلى حدود غزوة عند الجميز ، وهفاك بئر

(٣) الصحاح ٣ / ١٠٢٧ ب (٦) ولهن : طريق الصحاح ، تحريف

(١٠) ديوان المتنبي (واحد) ١٩٥ ، - ١٠ : (عكبرى) ١ / ١٤ ، ٤ || المساء :

الشتاء الديوان (١٢) الصحاح ٤ / ١٣٤٥ ب (١٩) قارن معجم البلدان ٣ / ٧٨٠

- تعرف ببيت طر نطاي ، وهذه المسافة مسيرة ستة أيام هذا في نفس الطريق الشامية من الديار المصرية وينتهي إلى تيه بنى إسرائيل ومتصل بالطور والبحر والحجاز.
- وقد ذكره ابن حوقل رحمه الله في كتاب الأقاليم فقال : والرمل المعروف ٣ بالهبير هو الذى طوله من وراء جبل طىء إلى أن يتصل بالجفار من أرض مصر قال : وعرضه من الشقوق إلى الأجر ويقطع النيل إلى المغرب ويمتد في أرض سجلماسة إلى البحر المحيط ، وله عرق يضرب إلى عمان والبحرين ويقطع البحر ٦ الشرق إلى جيحون وخوارزم وسمرقند ويتصل بالصين وفيه ألوان مختلفة : أصفر ، وأحمر ، وأبيض ، وأسود .
- قلت : أمّا قوله : يقطع النيل ، فوهم فإنه لا يتمدّا منزلة التصير وبين القصير ٩ وبين النيل مسافة ثلاثة أيام وبينهما بلاد ومزارع وأعمال مصر بالوجه البحرى كأعمال الشرقية بباميس وأعمالها متصلة بالنيل ، وكذلك الغربية بالحلة وأعمالها متصلة بالمالح ، وكذلك أعمال إشموم متصلة إلى دمياط بالمالح . ١٢
- وأما اتصاله بالمالح وهو البحر الرومى فنعم ، ولو قال : إنه يتصل بالمغرب بعد قطعه للمالح كان أقرب ، ولعلّ الرجل ما دخل مصر فنقل عن سماع فإنه فاضل مطلع رحمه الله . ١٥
- وقال قدامة بن جعفر رحمه الله في كتاب الخراج : وفي وسط البحر الشرقى يعنى الحبشى كثيب رمل أحمر بعيد المسافة وفيه أمة سود الألوان عظام الأجسام ، يقال إنهم يأكلون الآدميين من البيض إذا وقعوا بهم من التجار الفرق ١٨ والذين تسوقهم إليهم الرياح لآجالهم .
- وأما التلاع فأبلغ من أن تحصي .

ذكر القلاع المشهورة

- وهي أكثر من أن تحصى في الأقاليم السبع ، فمن قلاع المشرق : قلعة سليمان
 ٣ يا صطخر : يقال إن الشياطين بنوها له عليه السلام فأتها من عجائب الدنيا في البناء
 والارتفاع والحصانة ، وقلعة بفارس بناها زباد بن أبيه لما كان على العراقيين من
 قبل معاوية رضي الله عنه لما ذكر من خبره ، وقلاع آخر بفارس انطورو وديول
 ٦ وكردكوه ، وفي خراسان حصون كثيرة مذكورة وكذ فيا وراء النهر ، فمن
 حصون خراسان قلعة نيزك وهي قلعة عظيمة فتحها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
 في سنة أربع وثمانين ، وقد مدحها الشعراء وليس بالشرق بعد قلعة سليمان أحسن
 ٩ منها ، ومن ذلك قلعة باب الأبواب بجبل الفتح ، وقد تقدم ذكرها ، وفي جبل
 الفتح عدة قلاع ، وقد تقدم القول بذلك . وفي بلاد أرمينية قلاع كثيرة لهم
 حصانة مانعة .
 ١٢ ومن قلاع الجزيرة قلعة ماردين ، قال ابن المغاندي رحمه الله : أسست قلعة
 ماردين على مصابرة العدو أربعين سنة ، فلو نزل عليها ملك بجيشه لما طاق فتحها
 عنوة . قال (١٣٦) : وفيها من العيون العذبة عشرة أعين ، وهذا قول
 ١٥ ابن المغاندي وهو أيضاً وهم ، فإن المعتضد فتحها عنوة بالسيف في مدة يسيرة ،
 وكذلك العادل بن أيوب أقام عابها دون القسمة أشهر واستظهر على فتحها فجاءه
 خبر وفاة ابن أخيه الملك العزيز بمصر وخلف أولاد أخوه فرحل عنها ولو استمر
 ١٨ عليها عشرة أيام أحرأ فتحها ، وأما قوله : إن فيها عشرة أعين فقد ذكر لي
 جماعة من أهلها : أن لم يكن بها غير عين واحدة وهي يسيرة جداً ، وربما تنقطع
 في وقت من السنة .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٣ ب ، ١٤ ،

(٩) الفتح : القبح

(٦) كذ : كذا ، تحريف

وقد ذكر أيضاً ابن حوقل فقال : وجبل ماردين من قرار الأرض إلى ذروته مسيرة فرسخين أو نحو فرسخين ، و < عليه > قلعة لحدان بن الحسن بن عبد الله ابن حمدان تعرف بالنبازى الأشهب لا يستطاع فتحها عنوة ، وفي الجبل جوهر الزجاج وبه حيات عظام ، وفي الجملة فهي أحصن قلاع الجزيرة .

وفي الشام قلاع كثيرة منها : قلعة حلب وتسمى الشهباء ، فإن ملك الروم نزلها وفتح البلد ولم يقدر عليها ، وكان سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله يفتخر بها مع اتساع ملكه في ذلك الوقت ويقول : معقل حلب وشاعري المتنبي ، وقلعة حلب آثار إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويقال : لأنه أوى إليها عند دخوله إلى الشام ، وعلى الجملة فإنها لم تنزل تعدد في القلاع المانعة حتى افتتحها هلاوون في المدة اليسيرة حسبما سنفذ كره من ذلك مع سائر ما ذكرنا من القلاع المانعة ، لم يتسع على القوم سهل ولا جبل ولا أغنى منهم خيل ولا خول ولا مكر ولا حيل ولم يزالوا على ذلك إلى أن كسرهم الله تعالى على يد السلطان الشهيد والبطل الصفيدي سيف الدنيا والدين قطز نعمة برحمته وأسكنه جنة برحمته .

(١٣٧) ومن قلاع الشام أيضاً قلعة حصص ، وحماة ، وبعلبك ودمشق ، وصرخد ، وعجلون ، والسكر ، والشوبك قبل خرابه ، وكان أيضاً مثل قلعة القدس ، وكوكب ، والطور ، وتنين ، وهونين ، وعكا ، وطرابلس ، هؤلاء بالساحل وغيرهم أيضاً يأتي أسماؤهم عند فتوحهم وعودتهم في أيدي المسلمين ، أدام الله ذلك إلى يوم الدين .

١٨

وأما الديار المصرية فيها أشرف القلاع ، التي تشرفت بساكنها على سائر البقاع ، وتشرفت بذكر محاسنها الأسماع :

(١) صورة الأرض ١ / ٢١٤ ، ١٧ (٢) عليه : مرآة الزمان ، صورة الأرض

(١٥) وكان أيضاً : وكان بالساحل قلاع أخرت كالقدس مرآة الزمان

قلعة الجبل المحروسة التي أضحت بالمقام الشريف الفاصرى مانوسة ، فمادت
 بزيتها بين سائر قلاع الأرض تنجلاً كالعروسة ، لما شيد فيها من البنيان ، الذي
 يعجز عن وصف بعضه صاحب علم البيان ، فليس الخبر كالأعيان ، فتبارك الله الملك
 الديان ، الذي أيد مولانا السلطان ، بالملائكة والقرآن ، حتى ذلّ له الزمان ،
 وعادت أيامه من صروفه في أمان ، فهو في مشرفه معد بن عدنان ، وفي فصاحته
 قس وسحبان ، وفي بلاغته قدامة بن حطان ، وفي كرمه برمكى الإحسان ، وفي
 كتابته على ثان ، وفي عدله كسرى أنوشروان ، للالك العظيم الشأن ، ساهر من
 النقلان ، المتوّج بالنيران ، الشمس والقمر من غير نقصان ، ولا تدركهما آية
 الكسوفان ، فهو مولانا وسيدنا السلطان ، الملك الناصر ، الناصر لملة القرآن ،
 متمى سيد ولد عدنان ، محمد صلى الله عليه كلما صدح قمرى على أعلا أغصان ،
 والمستبشر به لإعلاء ديفه على سائر الأديان ، فهو في عصره سليمان ، ذلت لهيبته
 ملوك الإنس والجان ، فلو أدرك زمانه النعمان ، لكان من جملة الفلّان ، أو قيصر
 وكسرى وخاقان ، (١٣٨) لكانوا من بعض الأعوان ، ولو نال من قبله بشر
 في الأفلاك مكان ، لكان ظهر جواده السما كان ، فقلوب الخلائق تحبه وحب
 الخلق لحب الخالق عنوان ، فهو مكى الحرم ، يرمكى الكرم ، هاشمى
 الفصاحة ، حاتمى السماحة ، عثمانى الحياء ، لقمانى الذكاء ، يوسفى الخلق ، محمدى
 الخلق ، يظن في الكرم بحراً ، ويعسب لفظه للحسن شجراً ، إذا أفصل فصلاً
 كان قولاً فصلاً ، وإذا أصل أصلاً لم يستطع أحد من الملوك مثله أصلاً (من
 البسيط) :

فاق الملوك بأخلاق مهذبة وفات من كان جاراها وباراهُ
 توطد الملك مذولى ولايته واستبشرت حين راعاه رعاهُ

- وقام بالأمر مذ نيطت تمامه قيام مضطلع قواه تقواه
وأعلن العدل حتى أم مذهبه من كان قدماً تعداه وعاداه
وجدد الجود حتى لاح معلمه للمجتدين وطراه وأطراه ٣
فالدینُ والملكُ والأفوام قاطبةً راضون عن سعيه والله والله
فله درّه من سلطان عادل ، وملك فاضل ، يطيل الأقبال ، ويزيل الأقال ،
ويتفقد الأحوال ، وينتقد الرجال ، ويكشف النوازل ، ويعرف المنازل ، بهي
المنظر ، رضى الخبر ، لا يخفيه أمل ، ولا يقهره بطل ، جبر الرعية بفضل ، وعم
البرية بعدل ، وحسن الأنام بكفايته ، وحسن الأحكام بدرايته (من الكامل) :
متيقظ العزمات مذ نهضت به عزماته نحو العلى لم يقعد ٩
وتكاد من نور البصيرة أن يرى فى نومه فعل العواقب فى غدٍ
وسند كر فى جميع أجزاء هذا التاريخ من بعض محاسنه ما يليق كل (١٣٩) فصل
من فصوله الحسان ، ولا ندرك بعض بعض محاسن سيرة مولانا السلطان ، ويأتى ١٢
أيضاً من ذكر هذه القلعة المنصورة ، التى عادت محاسن الدنيا فى كل مقصورة منها
عليها مقصورة .

١٥ فصل فى ذكر البحار والجداول والأنهار

- قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى شيخ كان مرابطاً بساحل البحر
قال : تميم أبا صالح مولى همر بن الخطّاب رضى الله عنه فقال : حدّثنى عمر عن
النبي ﷺ أنه قال : ليس من ليلة إلا والبحر يشرف على الأرض يستأذن ربه ١٨
ثلاثاً هل ينفضح على الأرض فيكفّه الله تعالى .

قال ابن الجوزى رحمه الله إن جدّه رحمه الله ذكر الحديث فى الواهية ،
وقال : الشيخ الذى فى الحديث مجهول ، ثم قال : لا يقدر فى الحديث فقد أخرج
المجيدى فى آخر الجمع بين الصحيحين عن رجل مجهول وغيره ، وإنما الحديث ٣
الذى ضعفه رواه أبو هريرة وغيره : إن الله تعالى كلّم البحر الشامى فقال :
يا بحر ألم أخلقك وأكثرت ماءك ، وهو حديث طويل ، قال ابن الجوزى : قال
جدى رحمه الله : فى طريق هذا الحديث عبد الرحمن العمرى اتفقوا على تركه ، ٦
وذكر غيره وقال : إنما هو من كلام كعب الأبحار .

فإن قيل : لم سُمى ببحراً قلنا : لعمقه وسعته ، وقال الجوهري : البحر خلاف
البرّ والجمع أبحر وبحار وبحور ، قال : وكلّ نهر عظيم بحر ، ويسمى الفرس الواسع ٩
الجوى : ببحراً ، قلت : وكذلك العالم المتسع فى علمه يسمى بذلك ، وقد سُمى
عبد الله بن عباس رضى الله عنه ببحراً لا تناسع علومه .

واختلفوا فى عدد البحار على أقوال : أحدها : إنها سبعة أبحر ، منها ستة ١٢
ظاهرة وواحد محيط بالدنيا مظلم ومنه (١٤٠) تسميتاً باقى البحور ، قاله ابن عباس
الثانى : إنها خمسة أبحر ، قاله متاثل .

الثالث : أربعة أبحر ، قاله مجاهد . ١٥

والأوّل أصحّ ، شهد بذلك القرآن ، ولأنّ السموات سبع ، والأرضين
سبع ، والنجوم السيارة سبع ، والأيام سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، لقوله تعالى :
« ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » الآية ، ورزق من سبع لقوله تعالى : ١٨
« فلينظر الإنسان إلى طعامه » الآية ، ومن قال بالأربع والخمس فهى داخلة فى
السبع .

- وذكر في جغرافيا أنها مختلفة المقادير ، فمنها : ما هو على صورة الطليسان ،
ومنها ما هو على هيئة السايورة ، ومنها ما هو على التدوير ، والغالب عليها
الاستدارة ، وقال ابن حوقل في كتاب الأقاليم : وأثرها بحر فارس والروم^٣
وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط ، وأنسجها طولاً وعرضاً بحر فارس
يعنى الشرقى ، قال : والمحيط يقال له نيطس والبحار تستمد منه وهى بالنسبة إليه
كالخليجان ولا يتأتى فيه الركوب ولا يعيش فيه حيوان إما أشدّة برده أو لحرارته،^٦
والقريب لبرده، ولا تجرى فيه المراكب لما فيه من حجارة المغناطيس ، ومن القلزم
إلى الصين على خطّ مستقيم يعنى على وجه الأرض نحو من مائتى مرحلة ، وأما
من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلى الصين فى البحر طالت عليه للمسافة لكثرة^٩
للماطف والتعاريج فى البحار والقواء الطرق .

ذكر البحر الشرقى وعجائبه

- قال علماء الهندسة : إنه يأخذ من البحر المحيط الكبير الظلم بالمغرب وينتهى^{١٢}
إلى أقصى الهند والصين وذلك ثمانية آلاف ميل ، وعرضه (١٤١) ألفان ميل
وسبعمائة ميل ، وقد يختلف عرضه باختلاف الأماكن فى الضيق والسعة ،
قال ابن المنادى : طول هذا البحر من القلزم إلى القوقاز أربعة ألف فرسخ^{١٥}
وخمس مائة فرسخ ، وفيه خليجان عظيمة منهما : خليج يتصل بأرض الحبشة ويمتد
إلى بلاد الزنج إلى مكان يقال له بربر ، طوله خمس مائة ميل وعرضه مائة ميل ،
وليس هذا بربر للموضع المعروف بالمغرب من أرض إفريقية ، وإنما هو مكان آخر^{١٨}

(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٢٥ ، ٩

(٣) صورة الأرض ١ / ١١ ، ١١

في أقصى الحبشة يسمى بهذا الاسم وهو جنس من الأحابش ، وقال أبو معشر :
وليس في البحار أعظم من موجه يرتفع مثل الجبال ثم ينخفض حتى يصير أودية
عميقة . ٢

وذكر أحمد بن محمد بن إسحاق في كتاب البلدان ، قال : وليس في العالم
أكبر من هذا البحر ، يعني غير المحيط ، فإنه يأخذ من المغرب وينتهي إلى الصين
فيمرّ على النوبة والحبشة ، ثم إلى القلزم ، ثم إلى وادي القري وجدة ، وزبيد ،
وعدن ، والشحر ، وحضرموت ، وعمان ، والديبل ، وفارس إلى الشرق ، وجميع
بلاد الهند والسند عليه ، صيفهم شتاؤنا وشتاؤنا صيفهم ، فكانون وكانون
وشباط عقدم مثل حزيران وتموز وآب عندنا ، قال : وعلاؤا ذلك بقرب الشمس
من الأقاليم وبُعدها . ٩

قال ابن الجوزي : وذكر من له خبرة به أن عمقه في مواضع مائة ذراع
وأكثر . ١٢

وقال أبو معشر رحمه الله : قد قسم أرباب الهيئة هذا البحر الشرق سبعة
أقسام ، فالقسم الأول : بحر القلزم ويمرّ على النوبة والحبشة واليمن وعمان ،
وطول هذا القسم من البحر ألف وأربع مائة ميل وعليه من المدن : القصير ،
وعيذاب ، وبين مدينة القلزم والفسطاط ثلاثة أيام . ١٥

(١٤٢) الثاني : بحر فارس ، وأوله من الأيلة والبصرة والبحرين عند الخشبات
وهي علامات منصوبة من خشب في البحر يستدلّ بها أهل المراكب عند جبل
يقال له رأس الجمجمة ، وقد ذكرناه في الجبال ، وقلنا إن أول هذا الجبل من اليمن
من ناحية الشحر والأحقاف وآخره يمتدّ في الهند إلى البحر ولا يعلم له غاية . ١٨

وعلى هذا الخليج الذى يسمى بحر فارس من البلاد : البحرين ، وعمان ،
وسيراف ، وكرمان ، ومن عمان إلى سيراف ستون ومائة فرسخ ، ومن سيراف
إلى البصرة أربعون ومائة فرسخ ، وفيه من الأمم والجزائر ما لا تحصى ، وفيه ٣
مغاص اللؤلؤ فى جزيرة كيش ، قال : ولا يكون ذلك فى جميع السنة بل من أول
يوم من نيسان إلى آخر أيلول لا غير .

واختلفوا فى اللؤلؤ على قولين : أحدهما : أنه من حيوان فى البحر يقال له ٦
البلبل وفيه لحم ويخاف على ما فيه من الدرّ من الغاصة كما تخاف المرأة على جنيها ،
القول الثانى : إنه يتولد من الأمطار إذا وقع المطر فى نيسان ارتفع الصدف إلى
وجه الماء فيفتح فاه فيقع فيه المطر ، فن الصدف ما يغم على ما وقع فى فيه ويفوص ٩
ويقيم طول السنة يحفظ نفسه من استنشاق الهواء حتى يأتى عليه نيسان وقد انعقد
فى باطنه اللؤلؤ ، ومن الصدف من يشتاق إلى النسيم فيصعد على وجه الماء فيفتح
فاه ويستنشق النسيم فيفسد ما فيه ، والأول أصح لأنّ الغواصين يستخرجون ١٢
هذا الحيوان من البحر ويأكلون لحمه يأخذون اللؤلؤ من جوفه ، ويحتمل أن
اللؤلؤ يتولد من المطر والحيوان جميعاً .

القسم الثالث من هذا البحر يقال له بلا ذرى وليس فى البحر الحبشى أعظم ١٥
بحرعى للماء منه .

والقسم الرابع (١٤٣) يعرف بكندر لاوى وفيه العنبر الخام ، واختلفوا
أيضاً فيه ، فمنهم من قال إنه خثاسمك فى البحر وتقدنه الأمواج إلى سواحل ١٨
معروفة فيه فيلقطونه أهل تلك الديار ويبيعونه على طلابه من التجّار ، ومنهم من
قال إن أصله حشيشاً فى جزائر ذلك البحر وإنّ السمك إذا رعاه وتكوّن فى

جوفه أهلسكه فيموت ويطف على وجه الماء وتذنه الأمواج إلى سواحله فيأخذونه ويستخرجون العفبر الخام من جوفه فيبيعونه ، وعلى الجملة إنه من سمك تلك الديار
 ٣ فى هذا البحر المعروف بكندر لاوى .

والقسم الخامس : يستقى كلاه مات .

والسادس : كردنج : وهو بحر الصين .

٦ والسابع : مملكة المهرج ، وقال فى كتاب المسالك والممالك : ووراء بحر الصين مفاوز ورمال تجرى فيه السفن وهذا غريب ، وقال النوبختي : إن بين الهند والصين على هذا البحر ثلاثون ملكاً أصغر ملك منهم يملك مثل ملك العرب . ٩

وفى هذا البحر الشرقى المذكور عجائب كثيرة ، منها : أن فيه سمكاً طول كل سمكة خمس مائة ذراع وأكثر وأقل ، وذلك بذراع أهل البحر وهو ذراع أطول من ذراع التجار ، ويقال لهذا السمك العمري ، قال : وإن السمكة مفع ١٢ لترفع جناحها فيكون كالقلاع العظيم وتخرج رأسها من الماء ثم تنفخ فيذهب الماء فى الجوف صمداً ويمر أكثر من مر السهم الجيد ، قال : وأهل للراكب يخافونها ١٥ فيضربون الدبادب والأبواق والصراخ العظيم ليففر عنهم وتبع ما تجده من السمك الصغار فيسمع لذلك فى جوفها دويّاً عظيماً ، قال : ولهذا السمكة آفة ١٨ وهى سمكة صغيرة بمقدار الذراع يقال لها الكشك فإذا أراد الله تعالى هلاك تلك السمكة العظيمة جاءت الصغيرة إليها (١٤٤) فتلتصق بأصل أذنهما وتمضها فلقوة ما تجده من الألم تفوص فى الماء إلى قوار البحر وتضرب بنفسها الأرض

(٤) كلاه مات : كلاه تار مرآة الزمان ، تحريف

(٤ - ٦) قارن مروج الذهب ١ / ١٨٢ مادة ٣٧٦ / ١٤ / ١٨٣ مادة ٣٧٩

(٦) المسالك ١٧٨ ، ١١

عدّة دفوع حتى تموت وتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم ، قلت : ونظير هذه السمكة الصغيرة التى تقتل هيتك السمكة الكبيرة الدوبية التى تقتل التمساح بنيل مصر لما نذ كر .

- ٣ وفى هذا البحر سمكا يبلغ المراكب بما فيها من الركاب والأمنعة ، وفيه سمكا طياراً ، وسمكا على صورة الجمل وجوهم كوجوه البوم ، وسمكا على صورة البقر كشبه الجاموس يعمل من جلودها الدرق المانعة ، قال ابن الجوزى : وفيه سمك ٦ فى بطن سمك فى بطن كل سمكة مثلها ، وفى بطن الأخرى مثلها إلى عدّة طبقات ، قلت : وهذا أيضاً يؤخذ بالقياس نسبة الأترجة فى جوفها أترجة بالديار المصرية كثير جداً ، قال : وفيه سلاحف استدارة ظهر السلحفاة عشرون ذراعاً وأكثر ٩ يوجد فى جوفها ما يزيد عن ألف بيضة ، وقال ابن اللنادى رحمه الله : وعلى هذا البحر فى الهند مدينة يقال لها مل تبت الفلفل ، وعلى كل عنقود فى عناقيده ورقة تكتنه من اللطاف إذا مضى زمان المطر ارتفعت الورقة وإذا عاد عادت . ١٢

- وقال المسعودى : وفى مملكة المهراج الحيوان المعروف بالسكر كدنّ والقرن الذى فى جهته ينشر فيجدون فيه على صورته عدّة من الحيوانات نفية شئ نظيره ، وفيه شئ نظير النمل والزراف والقرود وشئ شبيه الطاووس مع عدّة من الحيوانات ١٥ فيصنمون فيه المناطق بالذهب وله قيمة كبيرة ويشدوها ملوك الصين والهند فى أوساطهم مع الرّوساء منهم ، وعدّد المسعودى أيضاً عدّة عجائب فى هذا البحر الشرقى أضربت عنها كونها فى كتابه مروج الذهب ، وهو موجوداً بأيدى الناس ١٨ ففیه كفاية . (١٤٥) قال ابن الجوزى : وفى هذا البحر جميع المعادن خصّص بذلك ، وسنذكر مملكة المهراج عند ذكرنا للجزائر إن شاء الله تعالى .

(٢) هيتك : هذه ، لهجة (٩) قارن المسالك ٦١ ، ٨

(١١) مل : مبيار تقوم البلدان ٣٥٣ ، ١ -

(١٣) مروج الذهب ١ / ٢٠٤ مادة ٤٣٠ (١٤) صورته : صورته ، تحريف

ذكر لمعاً من المعادن التي كالخزائن

قال الهيثم بن عدي : المعادن كثيرة غير أن المشهور منها سبعمائة منها :
 ٣ معدن الذهب وهي عدة معادن مفرقة في أقطار الأرض ، وكذلك معادن الفضة ،
 والنحاس ، والصفير ، والزئبق ، والرصاص ، والنفط ، والقار ، والمرداشيح ،
 والزرنيخ ، والجص ، والفورة ، والملح ، والنشادر ، والأطرون ، ولا يوجد
 ٦ الأطرون إلا بمصر وهو من عجائبها فإن له بركة ينعقد بها ، ونحوه ، ولا ينعقد
 للملح إلا في السباح ، ولا الجص إلا في الرمل يعني في الغالب ، وجميع المعادن
 مفرقة في الأقاليم السبعة ، والغالب على معادن الذهب والفضة أن يكونا في المغرب
 ٩ وجزائر الإفرنج .

قلت : وسنذكر من خبر معدن الذهب الذي ببلاد التسكرور عند ذكرنا
 قدوم ملك التسكرور إلى الديار المصرية طالباً للحجاز الشريف مما حدثنا به عن
 ١٢ حقيقة أمره إن شاء الله تعالى .

قال : والغالب على اللياقوت والجوهر واللائي أن يكون بالشرق ، والنحاس
 والصفير والزفت والقار ببلاد الجزيرة ، والحديد بالشرق وبلاد الأرمن ، قلت :
 ١٥ والزمرد فمعدنه المشهور بنواحي صعيد مصر في جبل غربي النيل يضرب عروق
 بين صفحات ذلك الجبل فيوجد منه الكبير القدر والقليل والجيد وهو الدبابي ومن
 خاصيته إذا نظرته الحيات تسيل عيونها ودونه ودون الدون الساقى وهو أقله
 ١٨ ممثلاً ، وسنذكر أيضاً من خبره فصلاً .

ذكر البحر الرومى وعجائبه

ذكر ابن حوقل فى كتاب الأقاليم قال : وأما بحر الروم فإنه يأخذ (١٤٦) من المحيط من المغرب فى الخليج الذى بين المغرب والأندلس حتى ينتهى إلى الثغور الشامىة ، ومقداره فى المسافة نحو من أربعة شهور وهو أحسن استقامة واستواء من بحر فارس ، وذلك لأنه إذا أخذت من فم هذا الخليج أدتك ريح واحدة إلى أكثر هذا البحر ، قال : وبين القلزم الذى هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت الفَرَمَا أربع مراحل .

قلت : قصده عرض المسافة من الإسكندرية إلى القلزم فهو أكثر من ذلك ، وإن قصد من دمياط فأيضاً أكثر مما ذكر ، والنهار يقطع فى مرحلتين ، والمسافة بينهما خمسة أيام بعشرة مراحل ، قال ابن الجوزى : ويزعم بعض المفسرين فى قوله تعالى : « بينهما برزخ لا يبغيان » أنه هذا الوضع القاطع بين البحرين .

وقال أبو معشر رحمه الله : بحر الروم يأخذ من خليج يخرج من البحر المحيط ويسمى ذلك البحر نيطس ، قال : وأضيق مكان فى ذلك الخليج من ساحل مدينة طنجة بالمغرب ويمر فى الزقاق عند مدينة سبتة ، قال : ويبدأ البحر الرومى من مكان يقال له أصنام النحاس ، ليس وراءه شىء ، وعرض الزقاق ستة أميال ، وقيل إن هذا البحر مثل البركة ، ولهذا إن ما بين الأندلس وبين القسطنطينية مائة ميل ، وهذا البحر يمتد إلى أقصى بلاد المغرب وبلاد الفرنج ، وعليه مدينة طرابلس الغرب ، ثم يمتد إلى الإسكندرية ودمياط والفرمء وغزة وعسقلان ويافا

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ ، ٣

(٢) صورة الأرض ١ / ١١ ، ٢٣ - ١٢ ، ٣

(١١) القرآن الكريم ٥٥ / ٢٠ : قارن صورة الأرض ١ / ١٢ ، ٣

(١٢) بحر الروم : بحر الروم مرآة الزمان

- وقيسارية وحيفا وعكّة وصور وصيدا وبيروت وجبيل واطرابلس الشام ،
وانطرسوس وأدنة ، والمصيصة وجبلّة واللادونية وبلد أنطاكية ، ثم يمرّ على بلاد
الأرمن تسيّس إلى الروم إلى خليج القسطنطينيّة ، وقيل طوله ستّة آلاف ميل ٣
وعرضه من المائة (١٤٧) إلى السّمائة بحسب اختلاف الأماكن في السعة والضيّق .
وفيه جزائر يأتى ذكرها ، وقيل إنّ ذو القرنين هو الذى فتح هذا الزقاق
عند مدينة سبّته لأنّ مكان البحر كان وادياً عظيماً فيه أمم كثيرة ومدن وحصون ٦
ومزارع وقرى وآثارها باقية فيه ، وكان أهلها عصاة على الإسكندر فأقام ينفذهم
أربعين سنّة فلم يطيعوه فأرسل عليهم الماء من الزقاق ففرقوا .
قلت : هذه رواية ضعيفة ، إنّ كان قصدهم ذو القرنين الإسكندر اليونانى ٩
فإنّه لم تطول مدّته إلى أربعين سنّة ، وإن أعنوا ذو القرنين الأوّل فلعله .
قال : ويتشعب منه خليج طوله خمس مائة ميل ويتّصل بمدينة رومية ويسمّى
أروس ، وقد زعم قوم : أنّ البحر الرومى مقصّل بالبحر الحبشى واحتجّوا بأنّه ١٢
وصل فى الزمان القديم قوم إلى جزيرة الأندلس فى مراكب فأغاروا عليهم
ووجدوا فى مراكبهم النارنجيل وهو شجر لا يكون إلّا فى البحر الشرقى وهو
شجر يشبه القل وليفه يعمل به مراكب البحر الشرقى لأنّ مراكب البحر الرومى ١٥
مسمرة بالمسامير والبحر الشرقى كثير الحجارة < و > المغناطيس فتشدّ المراكب
بليف النارنجيل ، قلت : وهذا القول بعيد لما بين البحر الشرقى والغربى من
المسافات والبحار والجبال . ١٨

وأما خليج القسطنطينيّة : فقد توهم قوم أنّ الخليج المذكور إنّما يأخذ من
البحر الرومى ويصبّ فى بحر باب الأبواب والأمر بالعكس لأنّ علماء الهيئة

ذكروا أنّ في ناحية الشمال بحر يقال له نيطس طوله ألف ميل وعرضه ثلاثمائة ميل وهو أحد البحور السبعة ومصّبه من ناحية الشمال من بحر آخر أكبر منه ، وعلى سواحل خلق عظيم من ولد يافث (١٤٨) بن نوح عليه السلام ، يمتدّ إلى ٣ خليج القسطنطينيّة ، وطول هذا الخليج ثلاثمائة ميل وعرضه عشرة أميال ، والقسطنطينيّة إلى جانبه من ناحية الشمال ، وهو خليج عَمِر كثير العطب عظيم الأمواج ، وقال ابن المفادى : البحر المعروف بنيطس من وراء القسطنطينيّة يجرى ٦ من بحر الخزر وعرض فوهته ستّة أميال ، يمرّ على القسطنطينيّة ثم يصبّ في بحر الروم ويمرّ ببلاد الأندلس فإذا انتهى إليها صار بين جباين ويضيق حتى يصير عرضه مقدار السهم . ٩

وأما بحر باب الأبواب ، قال علماء الهيئة : هذا البحر مستدير الشكل إلاّ أنّه إلى الطول أقرب ، وطوله ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل ، وعليه الخزر والدلم وجرجان وطبرستان والترك وأمم كثيرة ، وفيه التنّين ، واختلفوا فيه على ١٢ قولين : أحدهما : إنّ دابة تسكون في البحر فتعظم فتؤدّي دوابّ البحر فيبعث الله تعالى عليها ريحاً فيخرجها إلى وجه اللاء فيتعلّق بها السحاب فيلقّيها في الأرض ، والثاني : إنّها ريح سوداء تسكون في قعر البحر فتظهر إلى ظاهره ثم ترتفع إلى ١٥ الجوّ وتلتحق بالسحب كالزوبعة إذا ثارت من الأرض واستدارت وثار معها الغبار فيتموّه الناس أنّها حية عظيمة سوداء خرجت من البحر ، والأوّل أقرب إلى الصحيح . ١٨

ذكر مبادئ البحار

اختلفوا فيه على أقوال : أحدها : إنَّها من الاستنصّات الأربع خلقها الله تعالى يوم خلق السموات والأرض كما خلق جميع الكائنات . ٣

الثاني : إنَّها بقية طوفان قوم نوح عليه السلام ، وهذا ضعيف لوجهين : الأول : أنَّ قد كان من قبل الطوفان البحار في المخلوقات الأرضية حسبما ذكرنا . ١ (١٤٩) الثاني : أنَّهُ أجمع العلماء رضى الله عنهم على أنَّ طوفان قوم نوح كان ماء أسود منتن وهذه البحار بخلاف ذلك ، وزعم قوم أنَّ الطوفان لم يصل الصين ولا الهند بزعم من زعم ، وهذه البحار فأصولها من ثمَّ ، والبحر المحيط فليس في وجوده شك ولا اختلاف فيه اثنان . ٩

والثالث : أنَّ البحار من عرق الأرض لما ينالها من حرارة الشمس . وفيه أيضاً .

والرابع : أنَّها من مياه الأرض فالملح ينحدر إلى الأماكن المنخفضة فينعتق غليظاً كدراً وتختلط به الأجزاء النارية ، فأما الأمياه العذبة فترفع في أيام الشتاء إلى الجوّ فيحدث منه المطر بإذن الله عزَّ وجلَّ فلا تزال العين قائمة دائماً ، وهذا قول علماء الهيئة ، وسيأتى أيضاً في آخر جزء من هذا التأريخ من بيان ذلك فصلاً ذكرناه في موضعه اللائق به . ١٢

وأما ما ورد عن ابن عباس رضى الله عنه . فقد روى عكرمة عنه أنه قال : البحر المظلم من ورائه بحر آخر يقال له الباكي ، ماؤه عذب ، وإنَّما سمى الباكي لأنَّهُ يبكي من خشية الله عزَّ وجلَّ وليس بعده شيء ، وقال علماء الهيئة : وهذه ١٥

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ ب ، - ١٣

(١١) وفيه أيضاً : ناقص في مرآة الزمان ، تحريف (١٣) الأمياه : المياه

البحار كلها داخلية في الفلك لأنه محيط بالأرض كلها .

وقال علماء الهيئة أيضاً : ثم إن هذه البحار تنتقل بعضها على بعض وتنتقل من مكان إلى مكان على مرّ السنين والدهور فيصير موضع البحر برّاً وموضع البرّ بحراً ، قالوا : وعلة ذلك جريان الماء فإن لموضع جريانه شاباً ولموضع انتقاله هرماء وحياة وموتاً ونشأة كما تكون في الحيوان والنبات ، واستشهدوا بقول أبي العلاء المعري (من الريح) :

أجبلت الأبحر في عصرنا وعن قايمل تهجر الأجل
وسياتي أيضاً من بيان ذلك في المسكان الذي قدمنا ذكره إن شاء الله تعالى .
(١٥٠) قال ابن الجوزي : وقد شأعنا ذلك عياناً في الأنهار العظام كالنيل والفرات ودجلة والنجف بالسكوفة ، فإنه كان بحراً تأتي فيه السفن من الهند وغيرها فاستحال الماء إلى موضع آخر ، قال : وكذا ببغداد في دجلة الغور فإنها استحالت فراسخ وأخربت قرى كثيرة وهي اليوم قد استحالّت أيضاً .

قلت : وكذلك جرى النيل مصر في أماكن كثيرة بسواحلها ، أكل البحر عدّة ضياع وغمر غيرها ، وانتقل من ذلك الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي ، والذي شاهدته أن كان لنا ملكاً بمكان يسمى خور ابن الصعي وكان بينه وبين البحر نيف وخمسين داراً فأكل البحر الجميع مع عدّة بساتين وصاروا الجميع في البرّ الغربي برّاً متصلاً . وأما المالح بالدمار المصرية فإنه غلب على إقليم يسمى تنيس كان من أكبر أقاليم الدمار المصرية ، يقال : إن كانت عدّة قراه أربع مائة قرية وكانت مدينتها تنيس تضاهي الإسكندرية ، وكان يضرب بحسن صفاة ما يعمل فيها من القماش المثل ، فيقال كأنه من دقّ تنيس ، فقلب عليها المالح من جهة فواحي الإسكندرية ، وهي اليوم بحيرة عظيمة يصاد منها السمك الذي

يسمى البورى بالدغار المصرية ويحفظ من الأموال جل كبيرة وهو في هذا العصر جارياً في الخصاص الشريف السلطاني .

ذكر الجزائر وما فيها من المعجائب والجواهر

٣

البحر الشرقي : جزائره أبلغ من أن تحصى فنذكر ما اتصل بنا من جزائره للشهرة مما ذكره الجماعة المعنيين بحفظ أخبار العالم رحمة الله عليهم .
٦ قال علماء الأخبار من الأوائل في كتبهم : إن جزائر الوقواق ستة آلاف جزيرة .

(١٥١) منها جزيرة يستوى فيها الليل والنهار وجزيرة يقال لها جزيرة الراهب تخصى بها الخدم وملسكها لا تكون إلا امرأة تجلس على سرير ذهب وعلى رأسها تاج ذهب مرصع بالجواهر النفيسة وهى عريانة الجسد وعلى رأسها أربعة آلاف وصيفة كلهن عراة ، وقد شاهدتهن التجار الذين يسلكون تلك الديار .

١٢ ومنها جزيرة فيتلو يركب الناس منها إلى صحار وصحار قصبة همان ، قال الجوهري : وصحار بالضم قصبة همان مما يلي الجبل وتؤام قصبتها مما يلي الساحل قال : وصحار مصروف اسم رجل من عبد القيس .

١٥ ومنها جزيرة مرنديب وهى ثمانون فرسخاً فى ثمانين إدامات لهم أحداً أحرقوه بالنار وإن كان ملسكات هافت خواصه وأهله حتى يحرقون أنفسهم معه ، وفى هذه الجزيرة عدة اللوان للياقوت والبلور مع سائر أنواع الطيب ، ومنها جزيرة أهلها سود الألوان عراة حفاة ومأواهم رؤوس الشجر لا يفهم كلامهم يهربون من الناس .

وجزيرة فيها أشجار تسيل منها الكافور مثل الصمغ تظّل الشجرة منها مائة فارس وأكثر، ومنها جزيرة لهم ليات كلمات الغنم وهو سود يأكلون الرجال من بنى آدم دون النساء، وجزيرة يأكلون النساء دون الرجال، ومنها جزيرة الرامى ٣ وبها البقم وعرقه ينفع من سمّ ساعة، وجزيرة فيها معدن الرصاص القلبي، وجزيرة فيها القروود كأمثال الجواميس وسنانير لها أجنحة.

وفي هذه الجزيرة السكركدن وهو دابة دون الفيل وفوق الجاموس عشي ٦ يأكل الحشيش وله قرن واحد في جهته طوله ذراع وغلظه قبضتان فيه صورة بيضاء في سواد كالسبح فإذا نشر القرن عرضاً ظهرت الصورة إمّا (١٥٢) صورة إنسان أو دابة أو طائر أو سمكة ونحو ذلك، وقد تقدّم القول في ذلك. ٩

قلت: قد شاهدت هذا الداب بالديار المصرية في أيام مولانا السلطان الشهيد الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون بعثه صاحب اليمن في جملة المقرّر عايمه للأيواب العالية ١٢ وهو على هذه الصفة المذكورة لكن لم أرى ما في قرنه كونه كان حتى يساق بين الحيواندارية بالسلاسل، قالت: كان ذلك في عشر التسعين والسماثة من الهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام -، وكنت حينئذ طفلاً أوّل ركوبى ١٥ الفرس واستقلالى به فلم استوعب جميع صفته لصغر السن.

قال ابن الجوزى رحمه الله: وفي هذه الجزيرة تكون ملوكها مخرمين الآذان، وقال في جغرافيا: وحصا هذه الجزيرة الياقوت والمرجان وأصناف الجواهر، ١٨ وبين هذه الجزيرة والجزيرة التي يكون فيها الملك ميل وأقلّ من ميل، وكذلك بينهما وبين جزائر النوقواق، وعندهم الفارنجيل لا تفقد من النخل غير الثمر وقيل هو المقل، قالوا: والفارنجيل فيه خاصية وذلك أن بيوت الأموال التي ٢١

٣ لتلك للملكة إنما هو الودع فإذا قلّ قطعوا من سعف النارنجيل بخوصه فيطرحونه على وجه الماء فيخرج من الماء حيوان فيتراكب فيتولد منه الودع فيطرحونه على ساحل البحر ويلقون عليه الرمل فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى الودع وحده فيملأون منه بيوت الأموال وهو معاملتهم فيما بينهم .

وقال النوبختي رحمه الله : وآخر هذه الجزائر جزيرة سرنديب وبين هذه الجزيرة وبينها خليج فيه حيات (١٥٣) تبلغ الواكب ، قال : وبعد سرنديب مما يلي المشرق ألف جزيرة في ألف فرسخ فيها ممالك ومعادن ، ثم تليها جزائر فنصورة وهي مملكة المهرج ولا تضبط جنوده لسعة مملكته ، وفي مملكته خمسون ألف فيل يقاتل عليها ، ومعنى المهرج ملك الملوك ، وعنده الكافور الفنصوري ، وقيل هو عيون في الجزيرة .

١٢ وفيها جزيرة يسمع منها صوت الطبول والملاهي والرقص دائماً والتصفيق ، واسم هذه الجزيرة برطایل ، يقال إن الدجال بها .

١٥ وفي مملكة المهرج جزيرة دورها أربعمائة فرسخ هائل متصلة ، وفيها البزاة والصقور والشواهين ، وفيها جزيرة فيها عين يقال لها ولماها ماء العقل ، من شرب منه ازداد عقله وفهمه ، وجزيرة يقال لها سقطرة لا يوجد الصبر السقطري إلا بها .

وذكر صاحب المسالك والممالك : أنه ليس وراء الصين مسلك إلا رمال تجري فيها السفن وبعدها مدينة قوم موسى عليه السلام يقضون بالحق وبه يعدلون .
١٨ وقد ذكر أبو إسحاق النخعي رحمه الله عن السدي رحمه الله قال : هم قوم يفسكهم وينهم نهر من شهد ، وحكى أيضاً عن ابن جريج قال : لما قتل بنو إسرائيل

أبناءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطاً تبرأ منهم سبط مما صنعوا واعتذروا إلى الله عز وجل وسألوه أن يفرق بينهم ففتح لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه سفة ونصف حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا ،
 ٣ وحكى أيضاً عن الربيع والضحاك وعطاء رحمة الله عليهم مما رواه عنهم الكلبي رحمه الله ، قال : هم قوم خلف الصين على نهر يجري الرمل فيه يسمى نهر أوداف ،
 وليس لأحد منهم مال (١٥٤) دون صاحبه يمشون بالليل ويصبحون بالنهار
 ٦ ويزرعون لا يصل منا إليهم أحد ولا منهم إلينا أحد وهم قوم على الحق ليس بينهم محارم .

قال الكلبي : وذُكر أن جبرائيل عليه السلام مرّ بالنبي ﷺ عليهم ليلة الإسرائاء فسلم عليهم فقال جبرائيل : هل تعرفون من تسكّمون ؟ قالوا : اللهم لا ! قال : هذا محمد ﷺ النبي الأمي فآمنوا به ! قالوا : يا رسول الله إن موسى أوصانا وقال : من أدرك منكم أحد فليقره متى السلام ، ثم أمرهم بالصلاة والزكاة
 ١٢ وكانوا يسبّتون فأمرهم بترك ذلك وإقامة الجمعة ففعلوا .

ومن رواية السمرودي قال : إن بهذا البحر الشرقي جزائر الواق وهي حل
 ١٥ شجر عظام معلقة بشعورها لها ثدى وفروج شبه فروج النساء لا يزال يصحن واق
 واق فإن قطعت إحداهن سقطت ميتة لا تنطق .

وقال : إن من جاوزهن وقع إلى ما هو أعظم من خلقهن وأحسن إعجازاً
 ١٨ وبطوناً وفروجاً ووجوماً فإن قطعت أقامت حمية اليوم واليومين وربما جامعها
 من يقطعها وهي كأحسن ما تكون النساء وأطيب رائحة وألذ مباحضة ، وهذه
 الأرض أطيب أرض تكون وهي منبت الطيب ، ويوجد فيها ثمار لا تعرف

أحلام من العسل وألذ رائحة من الكافور وليس بهذه الأرض إنس ، وإنما
 حُكي ذلك عن من يقوّه في البحار من التجّار وتسوقهم الأقدار إلى تلك الديار .
 ٣ وقال : إنّ بتلك الدمار خلق على صورة النساء يقال لها بنات الماء كالنساء
 الحسان ذوات شعور سبطة لها فروج عظام الخلق وئدى كأنهود وبطون حسان
 لا يفادر الإنسان أنّها كالنساء البديعات في الحسن الفائقات في الجمال وأحسن
 ٦ مظهرًا وأرطب جسمًا وأرقّ بشرة وأنعم لمسًا كلامها فهمة وضحكًا كأعذب
 ما يكون من بسمعه لذّة .

قال للسعدي : (١٥٥) حكي لي بعض ربانين المراكب ممّن لا أشكّ في قوله
 ٩ لدينه وسمته ، قال : إنّ الريح ألقتهم في بعض السنين إلى جزيرة فيها شجر وأنهار
 عذبة فسمعوا ضوضاه وضحكًا لذيذاً فكنّوا حتى صادوا من تلك البنات اثنتين
 وأوثقوهما ربطاً وأقامتا مع أولئك الذين صاداهما برهةً وعادا يقعان عليهما في كلّ
 ١٢ وقت ويجدان لهما لذّة عجيبة ، وإنّ أحدهما وثق بصاحبه ورقّ لها فخلّ وثاقها
 فجرت ففسها في البحر وتركته ولم يرها بعد ذلك وبقيت الأخرى عند صاحبها
 مستوثقةً عنها بالشدة ووصل بها إلى بلده ، ثم أقامت عنده مدّة طويلةً وفهمت
 ١٥ الكلام وعادت تتكلّم كالسكّام المفهوم وأحبّها صاحبها حبّاً شديداً حتى لا عاد
 يطيق الصبر عنها وعلقت منه رولدت له مولود لم ينظر أحسن منه ولا اللطف
 شكلاً وصار له من العمر حوّلًا فعاد الرجل السفر في البحر واستصحبها معه
 ١٨ وهو قد وثق بها لطول مكثها عنده ولأجل ولدها ، فلما كان بالمكان الذي يقرب
 من المكان الذي أخذها منه لم يشعر بها إلّا وقد استنشقت نسيم ذلك المكان
 وضربت بعينها نحو البحر واضطربت واعتقلت ولدها ونهضت كالبرق الخاطف

(٨) أخبار الزمان ١٧ ، ٨ (١٠) ضوضاء : ضوضاء

(١٦) اللطف : ألطف (٢٠) نهضت : نهضت

ثم جرت بنفسها في البحر وتركت وتركت ولدها معها على كتفها محتظنته وغابت في الماء فلما رآها صاحبها وقد فعلت ما فعلت كادت نفسه تخرج فرقاً وأراد أن يرمى نفسه خلفها في البحر لولا تعلق أصحابه التجار به ورقفته ولا موه وعنفوه ، ٣ وأقام ثلاثة أيام لا يستطعم بطعام ، فلما كان ثالث يوم ظهرت له وألقت إليه صدقاً فيه درّ نفيس وأشارت إليه بالسلام فصرخ وبكا فلم تلتفت لذلك وغابت في الماء فلم يرها بعده . ٦

قلت : وقرأت في بعض الجاميع هذه الحكاية مسندة ، وفيها أنها تركت ولدها ولم تستصحبه معها (١٥٦) وأنّ ذلك الولد عاش حتى توفي والده وورثه وعاد تاجراً كبيراً يعرف بين الناس بمحمد البحري وله عقب بقشمر الهند والله أعلم . ٩ وأما جزائر بحر باب الأبواب ففيه جزائر كثيرة فيها بزة بيض وهي أفخر البزة ، وهذه الجزيرة قريبة من جرجان ، والبزة الشهب هناك كبيرة لكثرة الشاي بها ، وأوّل من لعب بالبزة والشواهين والصقور من العرب الحارث بن معاوية الكندي ، ومن ملوك قسطنطينية الملك قسطنطين بن مهلاي ، ومن ملوك الفرس يزدجرد بن مهران ، والله أعلم .

وأما جزائر البحر الرومي ، قال النونخي : هي جزائر كثيرة أعظمها جزيرة الأندلس ، وسيأتي ذكرها وحدودها ومساحتها وملوكها من أوّل وقت إلى آخره إن شاء الله تعالى في الجزء المختصّ بذكر الأمويين المسمّى « بالدرّة السميّة في أخبار ملوك بني أمية » وهو الجزء الرابع من هذا التاريخ . ١٨

(١) عتظنته : عتظنته . (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ب ، ٦ -

(١٣) مهلاي : هلاي . (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ب ، ٢ -

قال النوبختي : وجزيرة الأندلس مجاورة لأهم كثيرة من الفرج والجلالة
 وغيرهم ، وقد ذكرها الحكيم بن زهر المغربي ، وقال : فيها معادن الذهب والفضة
 ٢ والزئبق والنحاس والصفير وجميع ما يكون من المعادن ، وفيها الكافور والصلك
 والعنبر وكذلك معادن الياقوت والجوهر ، وفي أرضها أيضاً غابة تنبت الذهب ،
 وفيها جميع ما يوجد في بلاد الهند والصين من الطيب ونحوه ، وذكرها ابن حوقل
 ٦ في كتاب الأقاليم وقال : وأما الأندلس فهي جزيرة كبيرة فيها عابر وغامر وطولها
 دون الشهر وعرضها نيف وعشرون يوماً - أو قال مرحلة - وفيها المياه الجارية
 والأشجار المثمرة ، وتنتهي إلى الجلالة ومدينتهم يقال لها سمورة ومنها الفرو
 ٩ والسمور ، وتنتهي إلى البحر المحيط ، وذكر ما فيها وما حولها من الأمم ،
 قال : ومن أعظم مدائنها قرطبة ، وكانت مقرّ الخلافة (١٥٧) من بني أمية ،
 وبها جامع مبني على مثال جامع بني أمية الذي بدمشق ، وهي بمثل بغداد ودمشق
 ١٢ ومصر في اجتماع العلماء بها ، وسيأتي من خبرها ما يكون شافياً كافياً إن شاء
 الله تعالى .

ومن البحر الرومي جزيرة صقلية وكانت محل مملكة ابن عباد الآتي ذكره
 ١٥ في تاريخه ، وبهذه الجزيرة حصون وقلاع وآثار الإسلام باقية إلى الآن ، وهي
 الآن في أيدي الفرنج أعادها < الله > إلى أيدي الإسلام بعوائده الجميلة ،
 وكان ملكها الإنبرور وحاشيته كلهم مسلمين ، وبين الإسكندرية وبينها إذا
 ١٨ طابت الرياح ثمانية عشرة ليلة ، وقد ذكرها ابن حوقل فقال : وأما جزيرة صقلية
 فطولها سبعة أقدام وعرضها أربعة أقدام والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون
 ومدينتها تستق بلوم ، وكان بها المسجد الأكبر ، وكان يبعث للروم قداماً فلماً

فتيحها الله تعالى على المسلمين في ذلك الحين الآتي ذكره جعلوا هذه البيعة مسجداً عظيماً ، وفيها هيكل عظيم يزعم أرباب المنطق أن أرسطاطاليس حكيم اليونان معلق في خشبة في هذا الهيكل ، وكانت النصراني تعظمه وتستسقى به لما رأوا عليه من اليونان .

ومن البحر الرومي جزيرة قبرص ويقال قبرص ، ودورها عشرة أيام في مثلها وفيها المعادن المنبوعة مثل اللادن والزاج وغيرها ، وبين اللادقية وبينها في الريح الطيب يوم وليلة ، وبينها وبين الإسكندرية ثلاثة أيام .

وفي البحر الرومي من الجزائر عدة كثيرة مثل جنوا وفيها الزعفران الجنوى ، وإقريطس وفيها البينج الإقريطسى مع شيء كثير أضربت عنها للاختصار ،

وفي هذه الجزائر الصقور والسناقر والشواهد والعقبان . وحكى النوبختي ، قال : هدى ملك الروم إلى كسرى عقاباً وقال : إنه يصيد أكثر من البازي فاستشار وزراءه في قبوله فقالوا : لا حاجة لك به فإن خير له لا يقوم بشره (١٥٨) فخالقهم وأرسله على غزال فأخذه فأعجب به وسفه آراء وزرائه ، ثم جوعه أياماً ليصيده به فوثب على ولد صغير لكسرى فقتله ، فقال كسرى : وترنا قيصر لأنه كان قد غزا بلاده فقتل وسبنا وكنم كسرى أمر العقاب ثم أهدى لقيصر غراً وقال له : إنه ليصيد السبع فوثب يوماً على ولد لقيصر فقتله فقال قيصر : قد صدنا كسرى قبل أن يصيدنا .

قلت : وهذان الامنان كسرى وقيصر لقبان ، وسنذكر السبب في تسميتهما بهذان اللقبان موضع ذكرهما إن شاء الله ، وذلك في الجزء الثاني التالي لهذا الجزء ، وقد ذكرنا أن بهذا البحر الرومي عدة جزائر كثيرة أضربنا عن تعدادها

طلباً للإيجاز ، وفيها أم كثيرة من الفرنج بنى الأصفر الآتى ذكره في تاريخه
بحول الله وقوته وبركة إلهامه .

ذكر الجزر والمد وما قيل في ذلك

٣

قال الجوهري : المدّ جرى الماء والجزر رجوعه ، وقال علماء الهيئة : البحار
ثلاثة أصناف ، منها ما يكون فيه المدّ والجزر ويظهر فيه ظهوراً بيناً كالبحر
الحبشى عند البصرة ، وهذا مشاهد محسوس ، والثاني يظهر فيه في وقت دون
وقت كما في البحر الأعظم فإنه يمدّ سنة أشهر ويجزّر سنة أشهر فيقلّ الماء في موضع
ويكثر في موضع ، والثالث : لا يظهر فيه المدّ أصلاً كغير الحبشى .

٦

واختلفوا في علّة المدّ والجزر ، أمّا علماء الهيئة فقد اختلفوا أيضاً فقال بعضهم :
علّة القمر لأنّه مجانس لعلّة الماء وهو يسخفه فينبسط ، ثمّ منلوه بقدر فيه ماء مقدار
نصفها فإذا غلّى على النار ارتفع الغليان حتى يفور ويصعد وإذا برد الماء نقص لأنّ
من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام ومن شرط البرودة أن تنقصها فإذا امتلأ
القمر حيت أرض البحر فانبسط الماء وارتفع ، وإذا نقص القمر نقص الماء .

٩

١٢

قلت : لو كان الأمر كما زعموا لكان المدّ لا يكون (١٥٩) إلّا في أيام زيادة
القمر والجزر في أيام نقصانه ، وهذا الجزر والمدّ متصل بالبصرة وغيرها في طول
أيام الشهر نسبة واحدة على ما ذكر ، والله أعلم .

١٥

وقال بعضهم : علّة الأبحر المتولّدة في باطن الأرض فإنّها لا تزال تتولّد
حتى تكثّر وتكثف فيرد ماء البحر بكثافتها فإذا انقطعت الموادّ بقلة الكثافة

١٨

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٢٩ ،

(٢) الإلهامه : إلهامه

(٤) الصحاح ٢ / ٦١٣ ب

عاد ماء البحر إلى قعره ، وهذا أيضاً فيه < نظر > فإنه لو كان كما ذكر كان يكون في وقت دون وقت .

- والخيار عندى أن الجزر والمد من آيات الله عز وجل وأنه من آثار قدرته ٣ في العالم لأن كلاً لا يوجد له قياس في الوجود فهو فعل إلهي يستدل به على عظمة البارئ سبحانه وتعالى ، وليس للمد والجزر قياس في العالم .
- وأما ما قال أهل الآثار رضى الله عنهم في ذلك فروى عن الإمام أحمد ٦ ابن حنبل رحمه الله قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن صباح بن أشيرين ، قال : سئل ابن عباس عن المد والجزر فقال : قد وكل الله بقاموس البحر ملسكاً فإذا وضع رجله فيه فاص الماء وإذا رفعها غاض ، وقد ذكره الجوهري فقال : وقاموس البحر وسطه ومعظمه ، قال : وفي حديث المد والجزر قال : ملك موكل بقاموس البحر كلما وضع رجله فيه فاض وإذا رفعها غاض ، وروى مجاهد عن ابن عباس قال : الملك موكل بالبحار يضع عقبه في بحر الصين فيكون منه المد ثم يرفع ١٢ قدمه فيكون الجزر ، قال مجاهد رحمه الله : وهذا ظاهر محسوس فإن الإنسان لو وضع قدمه في إناء فيه ماء فإن الماء يرتفع إلى رأس الإناء فإذا رفعها رجع الماء إلى حدّه ، فإن قيل : فيلزم من هذا أن يكون المد والجزر في جميع البحار ، قلنا : قد ذهب قوم إلى هذا وإنما لم يظهر في غير بحر البصرة لوجهين : أحدهما : لبعد المسافة واتساع البحار ومن لجمع من المسافرين في البحار يذكر (١٦٠) أنه شاهده ، والوجه الثانى : فلأن مكان المد والجزر في البصرة تحت خط الاستواء ١٨ واعتدال الليل والنهار وعليه السكواك الثابتة على ما ذكر الشيخ جمال الدين

(٣) عندى : سبط بن الجورى ١ (٧) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٨٢

(٩) الصحاح ٢ / ٩٦٣ ب

ابن الجوزي رحمه الله من ذلك ، قال : وهذا المعنى لا يوجد في غيره ، وقد رأيت أيضاً الشيخ جمال الدين ذكر ما ذكره العبد من الردّ على من قال وعمل بزيادة القمر ونقصانه أنّه غير صحيح لأنّه لو كان كذلك لتعاقب بزمان مخصوص بالمعنى الذي ذكرناه .

وكذلك قال : وأمّا من قال إنّ من الأبخرة فباطل أيضاً لأنّه يحتاج إلى زمان طويل يجتمع فيه ، وهذا يوجد في كلّ يوم وليلة ، فرأيت من قول العبد ما وقع على موافقة قول الشيخ رحمه الله كما قال الحرري رحمه الله : فتواردت الخواطر كما يقع الخافر على الخافر .

قلت : وطالعت في تاريخه رحمه الله فصلاً يتضمن ذكر المسك والعنبر بمثل ما ذكرناه وزاد عليه : قال : قال أحمد بن حنبل : حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : المسك أطيب الطيب ، انفراد بإخراجه مسلم ، وثبت عن النبي ﷺ أنّه كان يحبّ الطيب .

وذكرت العلماء بأخبار الهند والصين : أنّ المسك من غزلان الصين وأنّ التبتّي أذكى المسك للمراعى ، وعلامة غزلان التبت أنّ لها أنياب بارزة كأنياب الفيل من الفسكين نحو شبر فينصب لها الأشرار وترعى بالسهماء فيوجد في صرارها المسك وهو دم يجتمع في نافجتها فإذا أخذت قبل أن تنفضه الطبيعة وتقطع منها وجد فيه زهوكة فتبقى زماناً حتى تذهب عنه تلك الزهوكة ، وأمّا المسك الخالص فإنّ الغزال يأتي وقد استحكّم في سرّته المسك ودفعته الطبيعة إلى نابعجه رهي

(٨) مقابلات الحرري ١ / ٢٦٦ (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٨٢ ، ٢ -

(١٢) صحيح مسلم ٧ / ٤٧ ، ألفاظ : المعجم المفهرس ٥ / ٦٥

(١٦) صرارها : سررها مرآة الزمان

سرّته وقد قلق منها فيحتمك بالصخر فتفتح وتسيل على رؤس الأحجار المحددة كما يسيل الدمل وينفجر إذا نضج فيفرغ مافي نافجته ، (١٦١) والنافجة بالفارسية السرة ، فلما يخرج الصيادون وقد أعدوا له الأوعية الصيني فيأخذونه من على الصخور ويجمعونه ويودعونه الأوعية وذاك أفضل للمسك وأطيبه ولا يكون له شهوة ويهدونه للملوك .

قال : وأما العنبر فقد اختلفوا فيه على أقوال : أحدها : أنه عين في البحر الحبشي ، قاله مجاهد ، الثاني : أنه خنا دابة من دواب البحر ، قاله الهيثم بن عدي ، الثالث : أنه حشيش ينبت في جزائر البحر عند الوقواق فتبلعه دواب البحر ثم تلقيه ، قاله وهب ، الرابع : أن البحر يهيج فيقذف بالعنبر من قعره كأمثال الجبال فيبلعه الحيوان المعروف بالأوال فإذا حصل في جوفه مات فيطفو على وجه الماء فيجذبونه بالكلايب يأخذونه ، فاجد في ظهر الحوت من العنبر كان أجود مما يوجد في بطنه وأقل شهوة ، قاله مقاتل .

واختلفوا النقاء في وجوب الخمس في العنبر ، فقال عليّ عليه السلام وابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود : لا خمس فيه ، وبه أخذ أبو يوسف ومالك والشافعي وأحمد لما روى أن عمر رضي الله عنه سأل عنه فقال : فيه الخمس وفي كل ما يستخرج من البحر . ولنا إجماع من سمينا من الصحابة ولو سلم كان محمولاً على ما وجد في خزائن الكفار وبه نقول .

وقيل إن أجود العنبر ما وقع ببحر فارس قريباً من رأس الججمة عند بلاد الشجر باليمن ، وكذلك يسمى عنبر شجرى لخاصية تلك البقعة فإن هناك قوم من قضاة يحملون الشين المعجمة كافاً فيقولون : قلت لش ، أي قلت لك ، ولهم

نحب سوابق معدة على ساحل البحر لهذا ، فإذا قذف البحر العنبر أخذوه .
وقيل إنما سمي العنبر باسم الدابة التي توجد فيه .

٣ قال : وأما العود ، قال الجوهري : عود قارى بكسر القاف منسوب إلى موضع ببلاد الهند ، قال ابن الجوزي : قال جدّي في المنتظم : قمارى بفتح القاف منسوب (١٦٢) إلى قارا مدينة بالين ، وأما الندّ ، قال الجوهري : الندّ من الطيب ليس بمرى ، قلت : والطيب وأصنافه فيه كتاب مختصاً بذكره يجمع سائر أنواعه .

ذكر العيون والأنهار وما ورد فيها من الأخبار

٩ ذكر الجوهري قال : أما النهر فسمي نهراً لاتساعه وفيه لغتان : نهر ونهر
بفتح الهاء ، واختلفوا في بدء الأنهار ، فروى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه
أن جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك تفرق في الدنيا ، وقد
١٢ ذكر ابن الجوزي رحمه الله حديثاً مرفوعاً في هذا المعنى في فضائل القدس فقال :
أنبأنا أبو المعمر الأنصاري إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : الأنهار كلها
والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس ، روى هذا الحديث
١٥ الشيخ جمال الدين بن الجوزي عن جدّه ، ثم قال : وللوقوف في هذا على
ابن عباس أصح .

وروى مجاهد عن ابن عباس : أن جميع الأنهار من البحر الذي خلف البحر
١٨ المحيط المسمى بالبأكي وماؤه عذب وقد تقدّم ذكره ، وروى العوفي عن ابن عباس :

(٣) الصحاح ٢ / ٢٧٩٩ (٥) الصحاح ١ / ٥٤١ ب

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٩ ب ، ١

(٩) الصحاح ٢ / ٢٨٤٠

أنَّ العيون في الأرض كالعروق في البدن ، ودكر مقاتل أنَّ العيون تتولد من الأبخرة فتجتمع في الأماكن المنخفضة فإذا انتشرت في أعماق الأرض طلبت التنفس فتشقَّ الأرض فتنفجر العيون ، قال : والأرض على الماء مثل السباك فإذا أراد ٣ الله أن يفجر بعض العيون في أماكن مخصوصة نظراً لعباده تنفست الأرض فانفجرت .

- ٦ ومذهب الأوائل : أنَّ الماء من الاستقصات الأربع ، فنبتدى الآن بذكر الأنهار الكبار التي جائز عليها لفظ البحار كالنيل والفرات ودجلة وسبحون وجيحون ونحوها ومطارحها ومقدار جريانها على الأرض ، وقد ذكر النيل والفرات في الصحيح ، فقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه ٩ عن مالك بن صعصعة حدثه عن رسول الله ﷺ قال : رفعت لى (١٦٣) سدة المنتهى وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ فقال : أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ، أخرجاه ١٢ في الصحيحين ، وقد ذكر سميحان وجيحان في الصحيح أيضاً ، فقال أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الرزاق عن همام بن منبه عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : سميحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة ، وفي ١٥ رواية : فجرت أربعة أنهار ، فجرت من الجنة : الفرات والنيل وسميحان وجيحان ، انفرد بإخراجه مسلم .

(١٠) المعجم المفهرس ١ / ١٩١ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١١ ، بدو الخلق ، باب ٦

(١٥) المعجم المفهرس ٧ / ٨ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٢٨٩

ذكر ما ورد من الأثر من كلام علي عليه السلام

- من ذلك ما أجاب به الأسقف عن مأسأله عنه من جملة مسائل فقال : يا ابن عمّ محمد ! فأخبرني عن أفضل الجبال ، وعن أفضل الأنهار ، وعن أفضل العيون فقال :
- أفضل الجبال الجودي ، وعرفات ، ولبنان ، وحراء ، والطور ، وصخرة بيت المقدس ، وأفضل الأنهار أربعة : سيمحون ، وجيحون ، والفرات . والنيل ، وأفضل العيون أربعة : عين الفلوس وهي بيسان ، وعين سلوان وهي بيت المقدس ، وعين البقرة وهي بمكة ، وعين زمزم وهي بيت الله الحرام مكة ، فقال له : صدقت ! فبقي لي ثلاثون مسألة فإن أجبتني عنها كسرت هذا الصليب وقطعت هذا الزنار وتركت ديني واتبعت دينك وشهدت بما تشهد به ، فقال له : قل ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم !

- قال : أسألك عن طشت دائرة ومائدة منصوبة وعليها جواهر كبار وصفار وقد وكل بها طائر يلتقطها إلى يوم القيامة ، وأخبرني عن أربعة مياه مختلفة عنصرها واحد ، وأخبرني عن شيء خلقه الله تعالى وسأل عنه ، شيء خلقه واشتراه ، وشيء خلقه واستعظمه ، وعن شيء خلقه واستنكره ، وأخبرني عن خمسة أغصان ثلاثة منها في (١٦٤) الظلّ واثنان في الشمس ، وأخبرني عن شيء لم تطلع الشمس عليه إلى مرة واحدة ولا تعود تطلع عليه ، وأخبرني عن شيء تنفّس وما له روح ، وعن قبر مشى بصاحبه ، وعن خمسة خرجوا من الجنة ، وعن شيء أوحى الله إليه لا هو من الإنس ولا هو من الجن ، وعن شيء أتقى من الحجر وأضعف من الهشيم ، وأخبرني ما الطم ، وما الرم ، وما الفقير ، وما الفليل ، وما القطمير ، وأخبرني أين يكون مستقرّ الليل إذا أقبل النهار ، وأين يكون مستقرّ النهار

- إذا أقبل الليل ، وأخبرني عن خمسة فيهن روح ولم يركضوا في رحم ، وعن شيء .
 عرج إلى السماء ولم ينزل منها ، وعن شيء نزل من السماء ولم يعرج إليها ، وعن شيء .
 مات وما بلى ، وشيء بلى وما مات ، وأخبرني عن شيء خلق من الماء ، وشيء حفظ في ٣
 الماء ، وشيء هلك من الماء ، وعن شيء خلق من الريح ، وشيء حفظ في الريح ،
 وشيء هلك من الريح ، وعن شيء خلق من الحجر ، وشيء حفظ في الحجر ، وشيء .
 هلك من الحجر ، وعن شيء خلق من النار ، وشيء حفظ في النار ، وشيء هلك في النار ، ٦
 وعن شيء خلق من الخشب ، وشيء حفظ في الخشب ، وشيء هلك في الخشب ،
 وأخبرني عن ربك ما سلطانه وما قدرته وما عظمته وأين مسكنه ، وأخبرني
 ما العاصفات ، وما الجاريات ، وما الحاملات ، وما الفارقات ، وما المدبرات ؟ ٩

الجواب

- قال : فتبسم الإمام عليه السلام وقال : الطشت الدائرة : فهو جبل قاف
 المحيط بالدنيا ، والمائدة المنصوبة : الدنيا ، والجواهر التي عليها كبار وصفار : ١٢
 الخلائق ، والطائر : ملك الموت فلا الخلائق تنفي ولا ملك الموت يشيع إلى يوم
 القيامة ، والأربعة مياه التي من عنصر واحد وهي مختلفة : ماء الفم عذب ، وماء
 الأذن (١٦٥) ستن وماء العين مالح ، وماء الأنف مر . ١٥
 وأما الشيء الذي خلقه وسأل عنه فعصا موسى عليه السلام ، قال الله تعالى :
 « وما تلك بيمينك يا موسى » ، والشيء الذي خلقه واشتراه فأنفس المؤمنين ،
 قال الله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » ، ١٨
 والشيء الذي خلقه واستعظمه كيد مكر النساء لقوله تعالى : « إن كيدكن عظيم »

- والشيء الذى خلقه واستفكره صوت الحجر لقوله تعالى : « إن أنكر الأصوات لصوت الحجر » ، والخمسة أغصان ثلاثة فى الظلّ واثنتان فى الشمس : أوقات الصلوات الخمس ، والشيء الذى لم تطلع عليه الشمس غير مرة واحدة ثم لم تعود تطلع عليه مرضع انفراق البحر لموسى عليه السلام مع بنى إسرائيل ، والشيء الذى تنفّس بلا روح : الصبح لقوله تعالى : « والصبح إذا تنفّس » ، والقبر الذى مشى بصاحبه حوت يونس عليه السلام لما أبلعه ومشى به فكان بمنزلة القبر له ، والخمسة الذين خرجوا من الجنة فأدّم وحواء وإبليس والطاووس والحية ، والذى أوحى إليه لا من الإنس ولا من الجنّ فالنحل لقوله تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل » ، والشيء الذى أقسى من الحجر وأضعف من الهشيم فقلوب اليهود لقوله تعالى : « ثم قست قلوبهم » ، الآية ، وأما الطمّ فالتراب ، والرّم فهو مجرى السيل ، والبقير فهو قشر فى باطن التمرة ، والفتيل شقّ النوى ، والقطمير قمع التمرة .
- وأما مستقرّ الليل إذا أقبل النهار فى سمير والنهار إذا أقبل الليل فى سامر ، ولا الليل يعلم مستقرّ النهار ولا النهار يعلم مستقرّ الليل ، والخمسة الذين لم يركضون فى رحم وفيهم الروح : فأدّم وحواء وعصاة موسى ، وكبش وإسماعيل ، وناقّة صالح عليهم السلام ، وأما الشيء الذى عرج إلى السماء ولم ينزل فيأدرىس عليه السلام ، والذى نزل من السماء ولم يهرج إليها فإبليس .
- وأما الشيء الذى مات وما بلى (١٦٦) فالأنبياء صلوات الله عليهم ، وأما الشيء الذى خلق من الماء فهو الخلق ، وأما الشيء الذى حفظ فى الماء فيونس عليه السلام ، والذى هلك من الماء فقوم نوح عليه السلام .

وأما الشيء الذى خلق من الريح فعيسى عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الريح فسلیمان عليه السلام ، والذى هلك من الريح فقوم عاد ، وأما الشيء الذى خلق من الحجر فناقصة صالح عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الحجر فالنبي ﷺ ،^٣ والذى هلك من الحجر فأصحاب القليل .

وأما الشيء الذى خلق من النار فإبليس والجآن ، والشيء الذى حفظ فى النار فإبراهيم عليه السلام ، والذى هلك فى النار فقربان هايل ابن آدم^٦ عليه السلام .

وأما الشيء الذى خلق من الخشب فعصاة موسى عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الخشب فنوح والذين آمنوا معه فى السفينة ، والذى هلك فى الخشب^٩ فزكريا عليه السلام .

وأما سلطان ربى فهو الكبير الأعلى وقدرته الملكوت ، وعظمته الجبروت ،^{١٢} وأما المعاصفات فهى الراح الأربع ، والجاريات فهى السفن ، والحاملات فالسحب ، والفارقات فهى الكتب الأربع : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، والمديرات فهم الملائكة الأربع : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، فجبرائيل أمين الله على وحيه ، وميكائيل فهو موكل بالسحب ، وإسرافيل فهو موكل بالنفخة^{١٥} فى الصور ، وعزرائيل موكل بأرواح الخلق .

قال ، فقال الأسنف : صدقت يا بن عم محمد ! فن أعظم الملائكة خلقاً ؟ قال :
إسرافيل ، قال : وما خلق إسرافيل ؟ قال : هو ملك فى السماء السابعة تحت قائمة من^{١٨} قوائم العرش واللوحي بين عينيه والقلم وراء شحمته أذنه وسعة ما بين منكبيه مسيرة خمس مائة عام ورأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الأرضين السابعة نصفه من نار

ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار ، وهو يقول : اللهم كما ألفت بين بارد وجارٍ ألفت (١٦٧) بين قلوب عبادك المؤمنين .

٣ قال : فأمن الأسقف وأسلم وحسن إسلامه ، قلت : إنما ذكرت هذا الأثر هادئاً لما فيه من إكمال الفائدة وتعمق ما ورد من كلام الإمام علي عليه السلام في أفضل الأنهار ، فلنعود إلى ما كتبنا فيه .

٦ ذكر النيل وما ورد فيه من الأقوال

قال الجوهري رحمه الله : النيل فيض مصر ، وأجمعوا على أن مبعده من جبل النمر ، وذكره في جغرافيا وصوره وأنه ينبع من اثني عشر عيناً وأن العميون تصب في بحيرة مثل البطائح خلف خط الاستواء يجتمع فيه الماء ويجرى على رمال هناك وبين جبال ثم يخرق أرض السودان ثم يصب في بحر الزنج وفي هذا البحر جزيرة قنبلا وهي جزيرة عامرة وفيها قوم مسلمون لغتهم زنجية غلبوا على أهل هذه الجزيرة عند انقراض ملك بني أمية وابتداء الدولة العباسية لما نذكر من ذلك ، ومن ذلك البحر الذي فيه قنبلا يصب في بحر عمان ومن جبل القمر إلى هذه الجزيرة مسيرة خمس مائة فرسخ ويقوى جريان مصبه في هذا البحر أيام زيادة النيل فيجى جرانيا عظماً ويتكدر موضع العميون حتى قيل إن الماء يؤثر لونه في لون أحلام العسل .

وقال كعب الأحبار : وجدت في التوراة أن النيل نهر من العسل من الجنة وأنه يجري على بلاد الحبشة في قفار ومفاوز ومهامه وليس فيه مسلك ، وذكر أحمد بن مختيار وقال : العين التي هي أصل النيل هي أول العميون من جبل القمر

ثم تذهب منها عشرة أنهار فيل مصر أحدها ، قال : والنيل يقطع الإقليم الأول
ثم يحاوره إلى الثانى ومن ابتدائه من جبل القمر إلى انتمائه ومصبه في البحر الرومى
ثلاثة ألف فرسخ يجرى في عامر وغامر فإذا تعدا (١٦٨) الفسطاط انقسم قسمين : ٣
قسم يمر على دمياط وقسم إلى رشيد فيصبان في البحر الرومى ، وقيل : إنه لا يعلم
مسافة جريانه إلى الله عز وجل وهو الصحيح ، ويبتدىء بالزيادة من نصف حزيران
من الأشهر الرومية وينتهى في أيلول ويكون ابتداء زيادته في الأشهر القبطية ٦
في شهر باونه وينتهى في بابه

واختلفوا في سبب زيادته ونقصانه ، فقال قوم : سبب زيادته عيونه وزاداتها
ونقصانه من نقصانها ، وقال آخرون : إن زيادته من الأمطار والسيول بمطر ببلاد ٩
الحبشة والنوبة أيام الشتاء فيزيد ، وإنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعده للمسافة ،
وقد ورد قوم هذا وقالوا بأن عيونه التي تحت جبل القمر تنكدر في أيام زيادته
فدل على أن ذلك من قدرة الله تعالى من غير زيادة مطر ، وهو الصحيح ، وإن ١٢
هذه الزيادة والنقصان تدبير من العزيز الحكيم ، الذي في كل شيء له آية تدل
على أنه واحد .

وجميع المياه والأنهار تجري إلى القبلة إلا النيل لأنه خارج عن خط الاستواء ١٥
فيجري إلى ناحية الشمال ، وكذا العاصى بالشام يجري إلى غير القبلة لما نذكر
من ذلك .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقالوا متى بلغ النيل ستة عشرة ذراع استحق ١٨
السلطان الخراج ، وإذا بلغ عشرون ذراع مات ملك مصر ، وإذا بلغ ثمانية عشر
ذراع يحدث عصر وأعمالها وباء عظيم ، قلت هذا ذكره الشيخ جمال الدين

ابن الجوزى رحمه الله نقلاً عن سماع من غير مشاهدة لذلك ، وإتما الصحيح في ذلك أن هارة ديار مصر وتعليق أراضيها بالزراعة وريها بالسكامل إذا بلغ النيل ثمانية عشر ذراع وثبت إلى طلوع نجم السماء فيكون ذلك نهاية رى البلاد ٣ وأقل من ذلك يشرق فيها وأكثر من ذلك يبهر منها ، فالتانون المستقيم في ذلك ثمانية عشر ذراع ، وأما قوله عشرين ذراع فلم يعمد ذلك من أول عام الهجرة وإلى آخر سنة خمس وثلاثين (١٦٩) وسبع مائة ، وهو آخر ما وقف بنا القول ٦ في هذا التاريخ المبارك لأنه وصل إلى عشرين ذراع قط ، اللهم إلا يقال في سنة من السنين في أيام الحاكم بأمر الله العبيدى من الخلفاء المصريين ، ولم يثبت هذا القول فإنني خفضت عنه فلم أجد أحداً من المؤرخين الثقة ذكر ذلك في تاريخه ٩ وإتما ذلك مستفاض على السنة العوام من الناس .

وأما قوله في الوباء فإنه لم يكن قط بمصر الوباء العظيم إلا مع الغلاء العظيم ١٢ نعوذ بالله من شرهما ، والغلاء فلا يكون بمصر إلا لقة طلوع النيل وعدم وفاء دون الستة عشر ذراع ، وربما يقع في بعض السنين وباء يسير لما يريد الله تعالى من فروع آجال مقاربة ، وقد اعتنيت بذكر هذا النيل في هذا التاريخ بما لم يعتنى به أحد من المؤرخين ، وذكرت فيه فصول فيها السكافية في الجزء التالى لهذا الجزء ١٥ وذكرت من أحواله ما فيه بلغة للمتأمل مما استخرجته من تاريخ قبلى عتيق يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وقال ابن الجوزى رحمه الله : وبمصر ترع كثيرة منها : ترعة سنباط ، وترعة ١٨ ذنب التماسح ، وترعة عدة بالصعيد ، وخليج السردوس ، وخليج أبى الفجا ، وخليج الإسكندرية ، وخليج القاهرة ، وخليج الفيوم للعرف بالمنهى .

قلت : وهو أقدم الجميع فإنه من حكمة يوسف عليه السلام ، وبعده السردوس
من حفر هامان في أيام فرعون ، وبعده خليج الإسكندرية من حفر طاني الإسكندرية
ثم جدد حسبا نذكر من خبره في تأريخه ، ثم خليج القاهرة حفره الحاكم العبيدي ،
وسياتي من ذكر هذه الخاليج فصلاً في مكانه إن شاء الله تعالى .

وقال ابن الجوزي إنما سمي الفيوم لأنه أصله ألف يوم ، وكانت كل قرية
منه تقوم بأهل مصر يوماً ، قلت : وفي تسميته الفيوم عدة أقوال يأتي ذكرها
يضاً عند ذكرنا لمآثره في زمن يوسف عليه السلام وقصته إن شاء الله تعالى .
حكى لي شيخنا العلامة نادر الزمان الشيخ علاء الدين البخاري أعاد الله
علينا وعلى المسلمين من بركاته وناهيمك به ثقة عالمًا عارفاً محققاً أنه شاهد في بلاد
الهند وقوة المطر من نصف الجوزاء إلى نصف الميزان مدة أربع شهور لا يفتقر
فيها لحظة غير أنه في بعض الأوقات يقع المطر كثيراً متراكماً وفي بعضها قليلاً وأنه
لا يقع عندهم المطر في غير هذه الأيام نادراً حتى أنه لا يرى عندهم في أيام الشتاء
غيم البقة وأن هذه الأيام تسمى عندهم البيكار أو ما يشبه ذلك وإذا أيام زيادة
النيل وجدتها في هذه الأيام سواء ولا يقال إن هذا في الهند من أين يصل
إلى مصر ، فإننا نقول : المطر ليس بخاص بالهند فقط بل هو مختص بأحد الأقاليم
السبعة التي الهند في بعضه والإقليم كما علمت ماله من الشرق إلى الغرب فإذا أمطرت
الجبال التي ليس بيننا وبينها بحر أعنى الجبال التي من هذا الإقليم سالت به الأودية
إلى جبال القمر وصبت في النيل زيادة على منبعه الأصلي ولا يخرج بذلك عن لونه
تدبير العزيز الحكيم جلّ جلاله ولا إله غيره .

وذكره الجوهري فقال : القيوم من أرض مصر ، قتل بها مروان بن محمد
آخر ملوك بني أمية ، قلت : قتل مروان بقرية بوصير من عمل غير القيوم بل
من عمل البهنسا من طرف صعيد مصر ، قال ابن الجوزي : وفي نيل مصر عجائب
كثيرة منها التمساح ولا يكون إلا في نيل مصر بخلاف سائر الأنهار الكبار
والصغار ، قال : وله أسامي : يسمى في مصر : التمساح ، وفي بلاد الفوبة : الورل
وما وراء النوبة يسمى : السوسمار .

قال الجوهري : التمساح دابة من دواب الماء معروف بمصر ، وقال الجاحظ
رحم الله في كتاب عجائب البلدان إن مهران السند من نيل مصر ويوجد فيه
التمساح ، قال ابن الجوزي : قد وهم الجاحظ لأن مهران السند يخرج من جبال
المولتان وهي في المشرق وداخله تحت خط الاستواء والاعتدال والنيل يخرج من
جبل القمر من ناحية الجنوب وهو خارج عن خط الاستواء والاعتدال ، وبين
مهران السند وبين الحبشة والنوبة البحر الشرقي ، فكيف يكون منه فإن وجد
التمساح في مهران السند فقد يوجد فيه كما وجد في النيل .

قالوا : والتمساح لا دبر له وما يأكله يتصور في بطنه دوداً فإذا أذاه ذلك
خرج إلى البر وفتح فاه فينفض عليه طائر الماء كالطيטوري ونحوها من أنواع طيور
الماء فيدخل في فيه ويلقط ذلك الدود ، فربما يطبق عليه فيه في بعض الأوقات
فيبلعه ، فضربت العرب المثل به فقالوا : مكافأة التمساح ، قلت : أما قوله إن
التمساح ليس له دبر فنعم والطائر الذي يدخل في فيه ويلقط منه الدود يعرف

(١) الصحاح ٥ / ٢٠٠٥ آ (٢) قلت : سبط بن الجوزي ١

(٤) الى : إلا (٧) الصحاح ١ / ٤٠٥ آ (٨) قارن مروج الذهب ١ / ١١٣

(١٤) قارن مروج الذهب ١ / ١٢٧

بالقطقاط وله في منكبیه شوكتین كبائر حدة فإذا طبق عليه التماسح ضربه بتلك الشوكتین فی حلقه فيفتح فاه له فيخرج .

قال : وآفة التماسح دويبة تكون في (١٧١) سواحل النيل وجزائره تكمن في الرمل فإذا فتح فاه ونبت فدخلت فيه ونزلت جوفه فيضرب الأرض بنفسه ويفوص في الماء فتخرج تلك الدويبة جوفه وترعى كبده فيموت ويهلك ويظفوا على وجه الماء وتخرج تلك الدويبة منه، قال : وهذه الدويبة على طول الذراع ونحوه على صورة ابن عرس ولها قوائم عدة ومخالب .

قلت : هذه لم تشهد بمصر قط ولو كانت ثم لكانت تعرف ولعلها تكون ببلاد القروية والحبشة .

وقد ذكر ابن حوقل رحمه الله أن بمصر أما كن لا يضر بها التماسح كعدوة أبو صير والفسطاط ، قلت : وهذا صحيح ، ما عهد أنه ضر أحد من أهل الفسطاط مع الوجه البحرى إلى حدود دمياط ورشيد وهو مفتهى مصبه في المالح وإنما مؤذيته بصعيد مصر كلما على كان أشد مؤذية .

قال : وفي نيل مصر السمك المسمى بالستففور ويصلح للجماع ، قلت : وهذا أيضاً لم يكن بالنيل وإنما ترد به الفرنج من جزائر البحر الرومى قديداً ، قال : وفي مصر أعنى نيلها السمك الرعاد إذا وقعت السمكة في شبكة الصياد لا تزال يده ترعد مع جميع أعضائه حتى يلقمها أو تموت السمكة ، وهذه السمكة نحو الذراع ، قلت : هذه موجودة كثير في الفيل ، والخاصية فيه ما دام حياً لا يطيق أحداً القبض عليه فإنه يحصل له من الرعدة والتخدر ما لا يطيق يملك نفسه فيه حتى يطلقه أو تموت السمكة تبطل تلك الخاصية ، وهذه من الخواص التي لا تعمل ، وهي

توجد دون نصف ذراع وطول الشبر وأكثر وأقل، ومن خاصيتها إذا خطت على من به صدام سكن عنه بحكم أنه حييه، ومن خاصيتها إذا أخذت مرارتها وأذيت بعسل الزنجبيل المرّ ولطخ بها الرجل إحليله بشيء منها (١٧٢) وجامع تجد المرأة لذّة عظيمة ولا تملك نفسها دون إلا تزال وتعلق للمرأة من ساعتها، وهي تصلح لمن يريد الولد، وقيل إن مرارة الدجاجة السوداء تقوم ببعض ذلك. ٣

قال: وفي النيل دابة على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه النمساح، وتخرج من الماء ليلاً فترعى شيء كثير من الزرع وتفسده، قال: فيطرحون لها الترمس فتأكله وكذلك الحلبا وتشرب عليه الماء فيورم جوفها وتموت. ٩

قلت: قد طلع هذا الدابّ في سنة إحدى عشرة وسبع مائة وسنذكرها في تاريخها إن شاء الله تعالى، قال: وفي النيل الدابة التي تعرف بالدرفيل شبه اللزق المنفوخ، ومن خاصيتها تحلّص الفريق، قلت: هذا أيضاً موجود عند فم دمياط وفمرشيد، قال: وفيه شيخ البحر وهو على صورة الأدمى وله لحية طويلة، والغالب أنه يكون بنواحي دمياط وهو مشؤم فإذا رُؤي في سنة من السنين دلّ على الغلاء والقحط والموت والفتن، ويقال إنه ظهر في دمياط سنة أخذوها الفرنج، قلت: هذا يقال قولاً لم أعلم صحته من سقمه كما يقال عن الغول والقطرب لما فذكر من خبرها أيضاً. ١٢

قال: وبنييل مصر المقياس وهو من الأبنية العجيبة يعرف به الزيادة والنقصان، قال: وأوّل من حكمه وبناءه يوسف عليه السلام بنف دلوكة المسكة مقياساً بإخميم. ١٨

قال : وفي أيامها عملت الطلسمات بمصر ، قلت : سندكر من هذا فصولاً
جيدة تدلّ على التقصّي وجودة الاستخراج من تواريخ قبطية عتيقة وقمنا عليها
ووقفنا الله تعالى لما أقيمتنا في هذا التاريخ من عجائبها وحكمها وكهنتها وسحرها ٣
وعجارة أهرامها وبرايها مع معظم آثار الديار المصرية ومدنها القديمة بالواحات
ومن بناها من ملوك مصر القديمة مفصلاً مبرهنًا ، (١٧٣) وذلك كله يكون بمونة
الله في الجزء الثاني منه إن شاء الله تعالى . ٦

قال ابن الجوزي أيضاً : وأما المقياس التي بنيت بالديار المصرية في الإسلام
فأول من بنى مقياساً بها عبد العزيز بن مروان لما كان بمصر بناء بناحية حلوان ،
قال : وهذا للمقياس بغاء المأمون ، وقيل إنما بناء أسامة بن زيد التميمي ودثر ٩
جده المأمون ، وكان أسامة بناء في أيام سليمان بن عبد الملك ، قال : وبنا أحمد
ابن طولون مقياساً بالجزيرة والآخر بقوص ، قال : وهو إلى الآن .
قلت : أما هذا المقياس القائم الآن يقاس فيه الماء بالجزيرة المعروفة بالروضة ١٢
فعنى بمارته المتوكل جعفر بن اتواثق ، وكان للقولى أمر بفائه الفراغاني لما نذكر
من ذلك ، وهذا هو المعروف عند المؤرخين والمتفق عليه وما عدا ذلك فلم يكن له
يومئذ أثر والله أعلم . ١٥

ذكر الفرات ومبداها ومنتهاها

قال علماء اللغة : الفرات أصلها من الفرت وهو الشق ، قال الجوهري :
والفرات اسم نهر بالكوفة والفرات الماء العذب ، قال الله تعالى : « ماء فراتاً » . ١٨
واختلفوا في مخرجها على قولين : أحدهما : أنها من جبل ببلد الروم يقال له

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ آ ، ٨ (١٧) الصحاح ٢٥٩/١ ب ؛ ٢٦٠/١

(١٨) القرآن الكريم ٧٧ / ٢٧

أفرد حس بيته وبين قاليقا سيرة يوم ، والثاني: أنها تخرج من أطراف أرمينية ثم
تجري إلى بلاد الروم ويجتمع إليها أعين كثيرة ويصب إليها خليج من بحيرة
المازبون وليس ببلاد الروم بحيرة أكبر منها دورها أكثر من شهر ، ثم تمر
الفرات بأرض ملطية على مسيرة ميلين منها ، ثم تمر على شميمصات وتجاوز من
تحت قلعة الروم والبيدة وجسر منبج وبالس وقلعة جعبر والرقة والرحبة وقرقيسيا
وعانة والحديثة وهيت والأنبار ، ومن تحت الأنبار يأخذ منها نهر عيسى ونهر الملك
فصبان في دجلة ثم تمر الفرات بالطوف (١٧٤) ثم بالحلة ثم بالكوفة وتنهي
إلى البطائح وتصب في البحر الشرقي .

١ قالوا : ومقدار جريانها على وجه الأرض أربعمائة فرسخ وقصد كانت تمر
ببلاد الحيرة ونهرها بين إلى الآن ويُعرف بالعتيق ، وعنده كانت وقعة القادسية
الآتي ذكرها ، وكان البحر المعروف بالنجف في ذلك العهد جارياً ، وكان مرسى
السفن من بلاد الهند والصين ذلك المكان تحمل فيه الأمتعة إلى ملوك الحيرة لما
كانت عامرة لما نذكر من ذلك ، ولما استحال الماء وانقطع عن الحيرة وعن مصبه
في البحر صار ذلك البحر برأ وصار بين الحيرة والبحر مسافة ، والنجف بالتحريك
٢٥ المكان الذي لا يعلوه الماء ، قال الجوهري : وكذا النجفة بالتحريك مكان
لا يعلوه الماء مستطيلاً ، ويقال إن اسم هذا المكان في الأصل نج وكان أهل
الحيرة يستقون منه الماء فأصبحت امرأة على العادة لتستقي فرأته يابساً فقالت نج
١٨ جف ثم خففوه .

وقد روى في فضل الفرات حديث ، قال ابن الجوزي رحمه الله : حدثنا جدّي
رحمه الله بإسناده إلى الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ

(١) قاليقا : قاليقلا . رآة الزمان ، تحريف (٤) شميمصات : سميناط
(٧) بالطوف : بالطوف مرآة الزمان (٥) الصحاح ٤ / ١٤٢٩ ب

- أنه قال : ما من يوم إلا وتنزل مئاقل من بركات الجنة في الفرات ، قال :
- حدثني هذا الحديث في الأحاديث الواهية لا يصح ، في إسناده الربيع بن بدر تركوا حديثه ، وقال ابن حبان : تروى عن الثقات الأحاديث للمعلومات وعن ٣ الضعفاء للوضوعات ، قلت : وقد ذكر الثوري ما يدل على صحته لأنه قال : ومصدق هذا الحديث أن الفرات مدت في بعض السنين فجاءت برمان كل رمانة مثل البعير فكانوا يرون أنه من الجنة ، هذا قول ابن الجوزي ، وقال : ٦ وقد أخرج الخطيب هذا (١٧٥) الحديث في تاريخه ، وذكر أن في إسناده الربيع ابن بدر عن الأعشى عن أبي وائل شقيق عن ابن مسعود رفعه ، وقال البخاري بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يحمر الفرات عن ٩ كنز من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيء ، وفي رواية : عن جبل من ذهب ، أخرجه في الصحيحين ، ولمسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يحمر الفرات عن جبل من ذهب تقتل الناس عليه فيقتل من كل ١٢ مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم : أعلى أنا الذي أنجو ، وروى أن دانيال عليه السلام حفرها .

ذكر دجلة ومبتدأها ومنتهأها

٢٥

قال الجوهري رحمه الله : دجلة نهر بغداد ، وذكر أبو بكر الخطيب رحمه الله أن دانيال حفرها وانفرا ، فقال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد

(٤) قلت : سبط بن الجوزي (٧) تاريخ بغداد ١ / ٥٥ ، ٩

(٨) صحيح البخاري ٤ / ٢٣١ ، ٥ ، الفتن (١١) صحيح مسلم ٨ / ١٧٤ ، الفتن

(١٢) تقتل : تقتل صحيح مسلم (١٥) مأخوذ من امرأة الزمان ٣١ ب ، ٩

(١٦) الصحاح ٤ / ١٦٩٥ آ (١٧) تاريخ بغداد ١ / ٥٦ ، ١٣

مولى بنى هاشم بإسناده عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : أوحى الله تعالى إلى
 دانيال : أن احفرلى سبعين بالمعراق فقال : ياربّ بأى مكانل وبأى مساحى وبأى
 رجال ؟ فأوحى الله إليه أن اتخذ سكة حديد وعرضها واجعلها فى خشبة وألقها ٢
 خلف ظهرك فإنى باعث إليك ملائكة يعمنونك على حفرها فكان إذا انتهى
 إلى أرض لأرملة أو يقيم حاد عنها حتى حفر دجلة والفرات .

وقال الخطيب أيضاً بإسناده عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ٦
 أن فجّر لعمادى نهرين عظيمين واجمل مفيضهما إلى البحر فقد أمرت الأرض أن
 تطيعك فأخذ قناة فجعل يخذّ فى الأرض والماء ينبع ويتبعه ، وفى رواية : فأخذ
 قصبة وكان إذا وصل إلى أرض شيخ كبير أو يقيم ناشده الله فيعيد عن أرضه ٩
 (١٧٦) فمواقيل دجلة والفرات من ذلك ، قال الجوهرى : العاقول من النهر
 والوادى ما اعوج منه .

وقال أرباب العلم بهذا الشأن : مبدأ دجلة من بلاد آمد ودياربكر وميا فارقين ١٢
 وأرمينية تجتمع عيون ثم تمرّ ببلاد حصن كيفا والجزيرة والوصل وتستمدّ من
 الزابن الأعلا والأسفل وهما من عيون ببلاد أرمينية ثم تمرّ بكمركوت وبغداد ثم
 بواسطة ، وتنفسم عدّة أودية ثم تصبّ فى البطائح وتختلط بالفرات ويصبّان فى ١٥
 البحر الشرقى ، قالوا : ومقدار جريانها على وجه الأرض ثلاثمائة فرسخ ، وقيل :
 إن الذى حفرها أفريدون الملك ، وليس بصحيح ، والله أعلم .

ذكر سيحون وهو نهر الهند

- ويقال : مهران السند ، وقال الجوهري رحمه الله : وسيحون نهر بالهند ،
 وسيحان نهر بالشام ، وساحين نهر بالبصرة ، وانتاح أى اتسع ، ومخرج سيحون ٣
 من جبال ماسبذان وينتهى إلى بلاد المولتان ، وتفسيره مرج الذهب ، ثم ينتهى إلى
 إلى الفنصورة ثم يصب في البحر الشرقي ، ويقال : مقدار جرفانه على وجه الأرض
 ستمائة فرسخ ، والتماسيح في خلجانة على ما ذكر الجاحظ ولا يوجد سوى فيه وفي ٦
 نيل مصر ، وقد ذكرنا ذلك والله أعلم .

ذكر جيحون وهو نهر بلخ

- قالوا : إن أصل منبعه من عيون ببلاد التبت الملقم ذكرها ولا يزال حتى ٩
 يمر ببلاد بلخ والترمذ وإسفرابين وخوارزم ويمضي حتى يصب في بحر جرجان ثم
 يمر على بلاد الترك .
 قالوا : ومقدار جرفانه على وجه الأرض ثلاثمائة فرسخ تقدير جرفان الفرات ١٢
 أو قال تقدير جرفان دجلة ، وقيل إنه يصب في مهران السند وليس كذلك وبينهما
 مسافة بعيدة ، وقد سماه في (١٧٧) الحديث عن النبي ﷺ جيحون .
 قلت : وقد ذكروا في العالم أنهار كثيرة ، قال أحمد بن بختيار إن بالبصرة ١٥
 جزيرة يقال لها جزيرة الفضة يخرج منها ثلاثة أنهار مثل جيحون والذيل والفرات ،
 وهذا غلط أن يشبه في الدنيا نهر مثل النيل وهو لا يعرف له مبتدأ فلو قال : مثل
 جيحون ودجلة والفرات لأمكنه للمثل . ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ ب ، ٣ - (٢) الصحاح ١ / ٣٧٧ ب

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ آ ، ٢

(١٠) الترمذ : مرآة الزمان ؛ قارن مروج الذهب ١ / ١١٥ ، هامش ٦

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ آ ، ٧

ومنها نهر آتل يأتي من المشرق فيصب في بحز الخزر ويقال إنه يشعب منه نيف وسبعون نهراً وهو أكبر من جيحون ، ومنها الهند مند ومخرجه من جبال خراسان ويصب في البحر الشرقي . ٣

وذكر في جغرافيا أن العيون السكار التي تلبع في الأرض مائتي عين وثلاثين عيناً دون الصفار ، وعدد الأنهار السكار الجارية في الأقاليم السبعة على الدوام مائتان وتسعون نهراً ، وقال ابن المنادي : في الإقليم الأول من الأنهار والعيون ثلاثة وعشرون ، وفي الإقليم الثاني تسعة وعشرون ، وفي الإقليم الثالث أربعة وعشرون منها النيل في أكثره ، وفي الإقليم الرابع ستون منها دجلة والفرات ، وفي الإقليم الخامس عشرون ، وفي الإقليم السادس ستة وعشرون ، وفي الإقليم السابع البقية من المدة المذكورة ، وجميع ما ذكرناه من الأنهار والعيون داخل في الأقاليم السبعة إلا العيون التي في جبل القمر فإنها خارجة عن ذلك لأنها ليست في خط الاستواء ، وقيل إنها في أطراف الهند وهو الأول . ١٢.

وذكر صاحب المسالك والممالك أن ببلاد المشرق تلاله ألف عين نجرى إلى المشرق ، قال : ويسمى بر كوب ، معناه الماء المقلوب ، وصيده دراريج سود ، قلت : هذا النهر ذكره صاحب كتاب أصول الترك واسم الكتاب باللغة التركية : ١٥

ألوأ طابتيك ، معناه : كتاب الأب الكبير ، وسنذكره (١٧٨) عند ذكرنا لبده خروج التتار ، وأصل مخرج هذا النهر من سفح جبل عظيم لم يذكره في الجبال إما لبعد مسافته أو لكون اتصاله بالمحيط ، وهذا الجبل يسمى باللغة التركية قرا طاغ ، معناه الجبل الأسود ، وسيأتي ذكره وسمت علوه في الجو وارتفاعه في الهواء وعظمه بين الجبال حسبا ذكره جبريل بن مخميشوع لما حله من اللغة الفارسية إلى العربية إن شاء الله تعالى . ٢١

- قال ابن الجوزي رحمه الله: وقد روى أبو بكر الخطيب رحمه الله في تاريخه حديثاً يأتي على سيحون وجيحون والفرات والنيل، يقال: حدثنا أبو القسم الحسن ابن الحسين بن علي بن المنذر القاضي وأبو القسم علي بن محمد بن يعقوب الأيادي ٣ وأبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان البزاز بإسنادهم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهران بالعراق، والنيل نهر بمصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجاتها على جناحي جبرائيل عليه السلام واستودعها الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: «وأنزلنا من السماء ماء > بقدر < فأسكنناه في الأرض»، فإذا كان خروج ياجوج وماجوج أرسل جبرائيل فرفع من الأرض هذه الأنهار الخمسة والقرآن والعلم والحجر والركن والمقام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه يرفع الكل إلى السماء فذاك قوله تعالى: «ولما على ١٢ ذهب به لقادرون»، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد خير الدين والدنيا، قال ابن الجوزي: إلا أن هذا الحديث غريب والأصح أنه موقوف على ابن عباس.

ذكر سيحان وجيحان وهما نهران أيضا

- (١٧٩) قال التوحيدي رحمه الله : هذان نهران في بلد الروم ، فأما سيحان ٣
فتخرج من عيون بينها وبين ملطية ثلاثة أيام ثم تمتد إلى ناحية الغرب وعليه من
المدن أدنة فيصب في البحر الرومي ، وأما جيحان فيخرج من عيون بينها وبين
مرعش ثلاثة أيام وعليه المصيصة ، ويصب أيضا في البحر الرومي ، والنهر الأسود
الذي غرق فيه ملك الألمان قريب من بلد الروم . ٦
- وأما البحيرات فكثيرة جداً منها بحيرة ساوة وسفد كرها ، وبحيرة أرمينية
وبحيرة الروم ، وأما الشام فبحيرة قدس بحمص معروفة وبحيرة فامية أيضاً معروفة ، ٩
وبحيرة دمشق ، وبحيرة طبرية ودورها ثلاثة وثلاثون ميلاً ويصب الماء إليها من
حواله بانياس ويخرج منها النهر المعروف بالأردن ويمر في الغور إلى بحيرة زغر من
أرض الكرك ، وقال الجوهري رحمه الله : الأردن اسم نهر وكورة بأعلى الشام ،
وقال ابن الجوزي : قال جدي رحمه الله في المنتظم إن بحيرة طبرية تصب في نهر ١٢
أنطاكية والظاهر أنه قد من لا يعرف ، وأين بحيرة طبرية في الشام الأعلى
وأنطاكية في الشام الأسفل ؟ وإنما الذي يصب في نهر أنطاكية بحيرة فامية ،
ومنها بحيرة تليس بالديار المصرية وكانت قبل ذلك قرى ومزارع لم يكن بمصر ١٥
مثلاً فغاب عليها الماء وقد تقدم ذكرها .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ٤

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ٨

(١١) الصحاح ٢١٢٢/٥ ب

ذكر أنهار الشام

أما أنهار دمشق فأصل مياهها بردا وعين الفيحة ، يجتمع بردا عند عين
 الفيحة ثم تنحدر إلى قرية يقال لها الهامة فينفصل منها نهر يزيد ويمتد إلى قاسيون ٣
 وينتهي إلى دوما وقد كان يمتد في الزمان القديم إلى الماطرون ودنية والقناطر في
 لحف الجبل باقية إلى الآن ، وكذا الآمار ، وهو منسوب إلى يزيد الرومي ، فأما
 يزيد بن معاوية فإنه وسعه وعمقه فنُسب إليه ، (١٨٠) وأما نورا فيأخذ من ٦
 فوق الربوة ويمتد إلى قريب القصير ويقال إن كان عليه ثلاثمائة وستين ماصية ،
 وأما باناس وهو نهر الجامع الأموي ، وكذلك القنوات ونهر المزة ويتفرع من
 هذه الأنهار عدة أخر معلومة . ٩

وأما العاصي : فهو نهر حماة وأصله من جبل لبنان من قرية يقال لها اللبوة
 ثم ينزل إلى بحيرة قدس ويخرج العاصي منها فيمر بأرض حص وشيزر وفامية إلى
 قريب من أنطاكية ، ثم يصب إلى البحر الرومي ، وقيل إنما سمي العاصي لأنه ١٢
 يجري إلى غير القبلة ، ومسافة جريانه ثلاثة أيام ، وأما قويق فهو نهر حلب يخرج
 من قريه يقال لها سنياب على سبعة أميال من حلب ثم يمر على حلب وقنسرين
 وينتهي إلى اللرج الأحمر وماؤه موصوف بالرقّة والخفة وقيل إن أوله وخم فإذا ١٥
 امتدّ طاب .

وأما أنهار الجزيرة منها البلخ بين حرّان والرقّة ، وينال إن الخليل عليه السلام
 نزل بذلك المكان وقال له ابلخ فيفتجر وعنده مقام إبراهيم عليه السلام ، وكانت ١٨
 عليه منازل الوليد بن عقبة ابن أبي معيط الآتي ذكره في تأريخه ، ومنها الحلات :

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ١١ -

(١٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ ، ١

وهو نهر حرّان وماؤه خفيف ويقال إنَّ أوَّله دخم ثم يصحّ وأوَّله من عين ببلد
الرها ، ومنها الهرماس وهو نهر نصيبين ويقال إنَّه يسقى ثلاثين ألف بستان
ومبدأه من جبل نصيبين ، ومنها الخابور ، وهما خابوران : خابور رأس العين ٣
ويمتدّ منها إلى الفرات فيصبّ فيها تحت قريسيا وعليه الجدل وغيره من القرى ،
وأما الخابور الثاني ففي ديار بكر عند قردى ومارندى وهى ديار بنى حمدان الذين ٤
ملكوا الموصل والجزيرة والشام بحلب الآتى ذكرهم فى تأريخهم إن شاء الله تعالى ،
ومخرج هذا النهر من بلاد أرمينية ويصبّ فى دجلة وماؤه عذب وفيه قال
الشاعر (من الطويل) :

(١٨١) بقردى ومارندى مصيف ومربع وعذب يحاكي السلسبيل برود ٥
وبغداد ما بغداد أمّا ترابها فحرم وأما حرّها فشديد

ذكر أنهار العراق

حكى الخطيب رحمه الله فى تأريخه عن الأرائل أن ملوك الأردوان وهم النبط ١٢
الأول كانوا فى السواد قبل فارس وهم الذين استنبطوا المياه وحفروا الأنهار
العظام بالعراق وصرّفوا دجلة والفرات بالسكور وقسموا المياه ، يقال لهم ملوك
الطوائف وإتّما سمّوا بذلك نبطاً لأنهم استنبطوا المياه أى استخرجوها . ١٥

وذكرهم الجوهري فقال : النبط والنبط قوم ينزلوا البطائح بين العراقيين ،
وقال ابن قتيبة رحمه الله : هم قوم ملكوا العراق ألف سنة ، وقال ابن المداى :

(٣) مارندى : بازندى مرآة الزمان : المسالك ٩٥ ، ١٠

(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ ، ١٢٠

(١٥) بذلك : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف (١٦) الصحاح ٣ / ١١٦٢ ب

كان ملكهم من عانات وكور دجلة والبصرة وكانوا يصرفون الفرات ودجلة كيف شاءوا وما فضل يصرفونه إلى البحر الشرقي فلماذا سموا نبطاً .

قلت : ولعل من آثارهم وغرسهم التفاح المعروف بالنبطى موجوداً بالشام^٣ إلى الآن وهو أكثر ما يكون .

وحكى الخطيب أيضاً عن الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عياش المنتوف قال : كان حذاً ملك النبط الأنهار إلى عانات كسكر إلى ماوالاها من كور دجلة^٦ إلى كوجا والسواد ، وكان في أيدي النبط سرّة الدنيا وكانت الفرات ودجلة لا يفتفع بهما حتى يلبان بلادهم فيحفونها ويفجرونها في كل موضع ويسوقونها إلى البحر الشرقي وحفروا الصراة المظلى ونهر سورا ، وقيل إنما حفر الصراة^٩ ملوك فارس ثم وليت الفرس فحفروا الأنهار (١٨٢) مثل نهر الملك ، والخالص ، ودبالي ، وفهم الصلح ، وقيل إنما حفر نهر الملك أنقورشه آخر ملوك النبط ويقال إنه ملك مائتى سنة ، وقيل إنما حفره سليمان بن داود عليه السلام ، وقيل إنما^{١٢} حفره فم الصلح خالد بن عبد الله القسرى لما كان متولى العراق ، وفهم الصلح كان قد أقطعه للأمون للحسن بن سهل لما تجاوز ابنته بوران لما نذكر من ذلك في آخر جزء هذا التاريخ وهو الجزء المسمى بالدرّة الفاخر في سيرة الملك الفاصر آخرناه^{١٥} لمكان لائق به فأبنتناه إذ كان القصد من ذكره عظم أمر الولاية التي كانت في ذلك الوقت لما يقف عليه من تطلبه .

قال : وأما النيل الذى بأرض العراق فيقال إن الحجاج بن يوسف حفره وهو^{١٨} قريب من واسط .

واختلفوا في الذي حفر مهر عيسى وهذا النهر الذي يأخذ من الفرات ويصب
 ببغداد وعليه المحول وغيرها على أقوال: أحدها أنه سليمان بن داود عليهما السلام،
 الثاني: أنه أقورشة آخر ملوك النبط، الثالث: أنهم ملوك الفرس، وقيل عيسى
 ابن علي بن عبد الله بن عباس، وبه عرف، وليس كذلك فإنه قديم وإمام عيسى
 ابن علي للذكور ابنتا عليه قصرًا فُعرف به، وأما الصراة فقديمة أيضًا، قال
 الجوهري وذكرها: الصراة بالفتح نهر بالعراق وهي الصراة العظمى والصغرى
 ٦ وصرا الماء إذا طال مكثه وتغيّر.

وأما دجيل فهو الذي غرق فيه شبيب الخارجي لما يأتي من خبره، واختلفوا
 ٩ أيضًا فيه، فقال الهيثم بن عدي إن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فحفرته وألقت
 ترابه بين قصر (١٨٣) شيرين وخانقين وقيل إن بعض ملوك الفرس حفره.
 انتهى القول فيما اشترطناه من ذكر الأقاليم السبع والبحار السبع وما
 ١٢ في ضمن ذلك من الجزائر والبحيرات والأنهار والبلدان، مع ما مضى من ذكر
 الجبال والتلاع والقلاع والرمال وغير ذلك مما لخصناه من عدة توارب وكتب
 الحديث النبوي من الصحيحين وما اشتمل عليه هذا الجزء للبارك من الأخبار
 ١٥ وتبعها من الآثار، وجميع ذلك بحول الله وقوته وحسن عنايته وبركة توفيقه
 وإلهامه وهدايته، ولنبتدىء الآن بذكر عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات
 في كل إقليم وما اختص به واجتمع فيه موقوفًا لذلك إن شاء الله تعالى.

ذكر ما في الدنيا من العجائب وفنون الغرائب

ذكر عجائب المشرق

- ذكر العلماء بأخبار العالم أن بالهند عجائب كثيرة ، منها : هيكل عظيم من
 أعظم الهياكل يقال له بلاذري مستدير الشكل له سبعة أبواب وفيه قبة عظيمة
 شاهقة في الهواء قائمة على سبعة أعمدة ، وفي رأسها جوهرة بمقدار رأس الفحل
 يضيء بها جميع أقطار ذلك الهيكل ، وإن جماعة من الملوك حاولوا أخذ تلك الجوهرة
 فما استطاعوا وهلكوا دون قصدهم ، وكل من دنا منها خرم ميتاً ، وفيه صنم
 ذهب وزنه مائة ألف مثقال تزعم الهند أنه نزل من السماء ، يقصدونه من الآفاق ،
 قلت : هذا ما ذكره ابن الجوزي في تأريخه مرآة الزمان ، وبالله العجب كيف
 يقول مثل هذا الكلام المناقض لبعضه بعض قد ذكر أن أحداً لا يستطيع الدنو
 من هذا المكان ومن قرب منه هلك فن حرر زينة هذا الصنم حتى إنه < وجدته >
 مائة ألف مثقال لا يزيد ولا ينقص .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ ب ، ٦

(٢٠) بالهامش بخط غير خط المصنف :

ليس في كلام ابن الجوزي مناقضة لأنه يحتمل أنه أراد بقوله : كل من دنا منها خرم ميتاً يعني
 كل من دنا منها بقصد أخذ الجوهرة أو إفساد شيء من أحوال المكان هلك ، وهذا ظاهر لأن
 الأقدمين من الحكماء جميع ما استنبوه ونبوه وأحكوا أمره على أي وجه أرادوا جعلوه مطلئماً
 نعمن أراد به سوء هلك ، وكون أن المصنف أنكر على ابن الجوزي في قوله من حرر وزن هذا
 الصنم فهذا غير ممتنع من وجهين : أحدهما أنه يمكن وزنه ولا يهلك لمفاعل ذلك إذ الكون أنه
 ما قصد إفساده . والثاني أنه يمكن أن هذا الهيكل له تأريخ مذكور في وزن هذا الصنم فإن مثل
 هذا الهيكل لا يهمل أمر ذكر مائته والعجائب فيمكن أن أصحابه أثبتوا وزن الصنم في نفس
 هذا الصنم أو فيما يقارنه من البناء أو في كتاب متوارث عند أهل ذلك الزمان ولو علم المصنف
 هذا الاعتراض لما انفسد علينا غالب الأمور القديمة المذكورة في الكتب ، وابن الجوزي رحمه الله
 تعالى لا يعترض عليه في مثل ذلك فإنه لو لم يكن من فضله إلا كتاب تأريخ مرآة الزمان فإن تسمية
 هذا الكتاب مما يحسد عليه ، والله تعالى أعلم

(١٨٤) قال: وأساس هذا الهيكل من حجارة المغناطيس وبنى على سائر الكواكب
السبعة بالحركات السماوية ، وفيه بئر عليها طوق من الحديد الصبني مكتوب عليه
بالقلم السند : هذا البئر فيه علوم السموات والأرض وما مضى وما يأتي ، وفيها
خزائن الأرض لا يصل إليها من العالم إلا من وازن قدرته قدرتنا وأصل علمه
بعلمنا وسأوت حكمته حكمتنا ، وكل من نظر فيه خاف وارتعد ووقع هاوياً على
أمر رأسه ميتاً لا ينجح ، وكذلك كل من نظر إلى هذا الهيكل خاف وارتعد
وضعف قلبه في أول وهلة ، وعلى هذا الهيكل عدة أرقاف منها مدينة برستاقها ،
وحول هذا الهيكل ألف مقصورة فيها جوارى حسان لمن تقدّم زائراً لهذا
الهيكل يتمتع بما شاء منهن .

ومنها غدير عظيم في مملكة المهرج وعليه قصر شاهق في الهواء ويتصل
بخليج إلى البحر من خلجان الزابج ، والغدير مملوء لبناً من ذهب ، وكل ملك
يلى أمر المهرج يضرب كل عام لبنه منه ويلقيه في ذلك الغدير ، وهذا الخليج
يمدّ ويجزر كل يوم فإذا جزر ظهر ذلك اللبن وتقابل به عين الشمس بشعاعها فيلمع
ذلك الغدير بما فيه من اللبن الذهب لبعاناً يأخذ بالآبصار ، فإذا مات الملك وقام
بعده آخر أخرج ما في الغدير من ذلك اللبن وجمعه إليه وفرقه على أهل المملكة
من الخواص أو لآثم في العوام فإن فضل شيء فرقه في المساكين ، ثم يكتب
عدد اللبن ووزنه في لوح من الذهب منقوشاً : وإن فلاناً عاش في الملك كذا
كذا سنة وخلف في غدير الذهب كذا كذا لبنه ، وكانوا يتوارثون ذلك
ويفتخرون بمن تطول أيامه وتسكّر لبنه .

ومنها أطمه بساحل الهند بين مملكة سروان والمهرج يخرج (١٨٥) منها نפט
أبيض وليس في العالم نפט أبيض سواه ، وعندها نار لا تتمد ليلاً ولا نهارة ،

- رليس في أطام الأرض أعظم منها ويضيء في الليل منها نار ترى في البحر الشرقي من مائة فرسخ وتذف بجمر كالجبال وقطع الصخور تترامى في الهواء ثم ينعكس سفلاً فيهبوى في قعرها وهي سود لما نالها من الحرارة ، قال الجوهري : والأطم مثل الأجم جمع أجمة تخفف وتنقل والجمع آطام والآطام حصون أهل المدينة .
- قلت : أجمع أهل التاريخ على وجود هذه الأظمة بهذه الديار ومنهم من أطنب وأطال في ذكرها مثل السموودي وغيره فدل ذلك على صحة وجودها .
- ومنها بطة نحاس على عمود نحاس بين الهند والصين في أرض يقال لها آكار ، مكى ابن الجوزى رحمه الله بإسفاده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إذا كان يوم عاشوراء مدت تلك البطة عنقها إلى نهر تحتها فتشرب منه ثم ترتفع إلى مكانها وتفتح منقارها فيغمض منه من الماء ما يكفي لسكان تلك البلاد وزروعهم ومواسيهم إلى مثل يوم عاشوراء من السنة الأخرى .
- قلت : وهذا أيضاً فيه نظر من جهة العقل ، وذلك أنه لو قال : يوم في السنة ، لا يمكن وإنما قال : يوم عاشوراء ، ويوم عاشوراء لا يكون إلا في السنة العربية والسنة العربية تدور ويحيى يوم عاشوراء في سائر فصول السنة الأربع والزرع لا يكون إلا في فصل مخصوص في سائر الأقاليم السبعة كل إقليم وما يوافق فيه في أوانه ويكون في فصل استقبال الشتاء ليتربأ الزرع في رطوبة الوقت ويدرك الحب في استقبال الصيف فيحسن حصاده ، ويوم عاشوراء تدور في الفصول الأربع ، فلا يصح ذلك ، والله أعلم إلا أن يكون في يوم من الشهور (١٨٦) الرومية ١٨ أو القبطية ، وهذا ظاهر .

ومنها قنطرة بين السوس وبين جندى سابور ذكرها صاحب المسالك والممالك
وقال : هي على واد عظيم منه أنهار جندى سابور والسوس ، وطول هذه القنطرة
أربعمائة ذراع بناها سابور وأساسها في الأرض ثلاثون ذراعاً وارتفاعها في الهواء
مائة ذراع ، وبين صخورها الرصاص مصبوب ، وفيها نيف وعشرون طاقاً
كل طاق عشرة أذرع ، يخرج من تحت القناطر نيف وثلاثون نهراً تسقى رستاق
السوس وجندى سابور ولا ينقص الماء شيئاً .

قلت : وهذه القنطرة أيضاً مذكورة ، وقال المسعودي : إنها من بناء
الفرس الأول ، وإن الإسكندر لما ظهر أخربها ، وكذلك كانت قنطرة على سيجون
بناها الضحاك فأخربها أيضاً الإسكندر ، هكذا قال المسعودي ، والله أعلم .

ومنها ما ذكره ابن حوقل في كتاب الأقاليم في صفة الدنيا ، قال : الخزر
اسم لإقليم وقصبتها تسمى آتل ، وآتل أيضاً اسم النهر الذي يجري إليها من بلاد
الروس وبلغار ويصب في بحر الخزر وقد ذكرناه ، وكذلك اسم أى من تملكهم
من ملوكهم أيضاً آتل وقهره مبنى بالخص والآجر ، ولا يسمح لأحد من رعيته
في البناء بهما ، وهو يهودى وعسكره اثنا عشر ألفاً كلهم يهود ، وحاشيته
أربعة آلاف ، وفي بلادهم مسلمون ونصارى ومجوس ومن يعبد الأوثان ومن يعبد
السكواكب ومن يعبد الشمس والقمر ، وعنده سبعة من الحكام لهذه الأديان
المتفرقة يقضون بين الناس ، وقال المسعودي في ذكر ذلك : وإن هؤلاء الحكام
السبعة متى اختلفوا في شيء ولم يجدون عندهم لذلك قياس رجسوا فيه لحاكم المسلمين ،
قال ابن حوقل : ولا يصل أحداً (١٨٧) إلى الملك إلا في القادر .

(١٠) سورة الأرض ١ / ١٥ ، ١٥

(١) المسالك ١٧٦

(١٤) قارن سورة الأرض ٢ / ٣٩٠ (١٧) مروج الذهب ١ / ٢١ : مادة ٤٥٢

- وذكر ابن حوقل حكاية طويلة ملخصها أن رجلاً ولد له ولد وكان له غلام يتجبر بماله ، فمات الرجل بعد ما كبر الولد الغلام وبلغ حدود الرجال ووصل غلام أبيه فنازع الولد في المال وقال : إنه أبي دونك وإنك ليس بولده ، والمال لي ٢
- استحقته دون استحقاقك ! وأقاما يتحاكمان عند الحكام سنة وأقام كل منهما البيعة ، ومن عاداتهم إذا امتدت الحكومة سنة ولم تنفصل تولي الملك الأمر بنفسه ، قال : فأحضرها بين يديه وأعيدت عليه الدعاوى وأحضر كل منهما بيئته ٦
- فلم يترجح عند الملك لأحد منهما حق على الآخر فلم يجد ما يقضى به الترجيح بين البيعتين فأفكر ساعة وقال للولد : أتعرف قبر أبيك؟ فقال : كنت غائباً لما مات ، ولما قدمت قالوا : هذا قبر أبيك ، فقال للغلام المدعى النبوة : أتعرف قبر أبيك؟ ٩
- قال : نعم أنا قدمت من سفرى قبل وفاته وتوليت دفنه ، فقال للملك : على برمتي ! فأحضرت ، فقال : افصدوا الغلام الذي تولي دفنه على هذه الرمة ففصدوه فسكران الدم يحيد عنها يميناً وشمالاً لا يعلق منها بشيء ، ثم أمر أن يُفصد الولد ففصدوه ١٢
- عليها فعاد الدم يتعاقب بالرمة وشربته شرباً ، فسلم الولد مال والده وعوقب المدعى وقرر فقرانه مدعى فأدب وشهد وكذلك بيئته .

ذكر عجائب العراق

١٥

- قال ابن الجوزي رحمه الله : قال جدّي عن حميد الدهقان الفلوجة السفلى قال : كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى ، فسكران في المدينة الأوثة هيثة مثال الأرض كلها ، وفيها صورة أنهار فإذا التوى أهلها ١٨

(١) صورة الأرض ٢ / ٣٩١ ، ٦ (١٤) فقرانه : وقرر أنه ، تحريف

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب ، ١ (١٧) المسالك ١٨٢ ، ١٤

خرق أنهارها المصورة فيتفجر عليهم الماء حتى (١٨٨) يفرقهم فلا يستطيعون سدّها حتى يطعمونه وينقادون إليه .

٣ وكان في المدينة الثمانية حوض من رخام فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه يأتي منهم من أراد بما أحبّ من أنواع الأشرطة فيصبّه في ذلك الحوض الرخام فيختلط الجميع ثم تقوم السفنة فيصبّونه في الأواني فمن صبّ في إنائه شراب كان شرابه بعينه لا يختلط بشيء .

٩ وكان في المدينة الثالثة طبل محكوم من خاصّيته إذا غاب أحد من أهل تلك المدينة غيبة منقطعة وأرادوا أهله يعلموا أحيّ هو أو ميّت أنوا الطبل وضربوه فإن صوت فهو حيّ وإن لم يصوت فهو ميّت .

١٢ وكان في المدينة الرابعة مرآة محكومة من الحديد الصيني ذات أخلاط مركّبة إذا غاب من أهل تلك المدينة غائب وأرادوا أهله يعلموا على أيّ حالة هو يأتوا إلى تلك المرآة فينظرونه على الحالة التي هو عليها .

١٥ وكان في المدينة الخامسة إوزة محكومة من نحاس على باب المدينة ، فإذا دخلها غريب صرّحت تلك الإوزة صوتاً يسمعه أهل البلد فيعلمون أنّ غريباً طرقهم .

١٨ وكان في المدينة السادسة صورة فاضيان جالسان على المساء فإذا تقدّم إليهما الخصمان ليتحاكما كان يمشي المحقّق على الماء ولا تبتل قدماء وينوص المبطل .

وكان في المدينة السابعة شجرة عظيمة إذا جلس تحتها ألف رجل أظلمت لهم وإن زادوا واحداً عادوا الجميع في الشمس ، ومن عجائب العراق إيوان كسرى .

وأما عجائب بلاد الموصل

- قال ابن الجوزي رحمه الله : بأرض الموصل جبل قريب منها من ناحية الشرق عليه دير يقال له دير الخنافس للنصارى فيه عيد في السنة له ليلة في السنة يجتمع إليه ٣ جميع الخنافس التي في الدنيا حتى تعود أرضه مسوية (١٨٩) من كثرتهم حتى لا يعودون الناس يرون الأرض ولا يدوسون إلا عليهم طول تلك الليلة فإذا كان الصباح لم يوجد ن تلك الخنافس شيئاً ، وقيل إن بأرض المعرض آخر مثله ، ٦ والله أعلم .

وأما عجائب بلاد اليمن

- قال التوحي في كتابه : إن ما بين الشجر وحضرموت شخص من نحاس ٩ على حمود من نحاس ماداً يده إلى خلفه كأنه يشير أنه ليس وراءه مسلك ، قال : وهي أرض رجراجة لا تستقيم عليها الأقدام ، يقال إن ذو القرنين وصل إليها فخرج عليه نمل كالبنحاني فسكنت النملة تصرع الفارس فرجع وصنع ذلك الشخص ١٢ ليعلم أنه ليس وراءه مذهب .
- ومنها وادي برّهوت بحضرموت فيه جبّ يقال إن فيه أرواح النجار ، وفي هذا الوادي أطمة عظيمة تقذف بالجر والنار كالتى بالهند للقدم ذكرها . ١٥
- قال ابن الجوزي رحمه الله : حكى جدّي رحمه الله في مجالس وعظه وأنا أسمعه وقد ذكر وادي برّهوت فقال : قدم بغداد رجل من حراسان حاجباً وكان معه مال فأودع بعضه عند بعض الزهاد ومضى إلى الحج فلما عاد وجد الزاهد قد مات ١٨

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب ، - ١٢ (٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب ، - ٨

(٩) تارن التبصرة لأبي الفرج ابن الجوزي ٢ / ١٨٩

فانتم فسأل بعض العلماء عن الطريق في أمره وكشف الحال ، فقال له : ماتم
إلا أن ترجع إلى مكة وتقف على زمزم وتنادى باسمه : يا فلان ! فإت أجابك
فاسأله عن وديعتك وإلا فاذهب إلى برهوت ففيه بئر فيها أرواح الفجار وفي
زمزم أرواح المؤمنين ، فرجع الرجل إلى مكة ووقف على زمزم ونادى : يا فلان !
فلم يجبه فخرج إلى البين ووقف على البئر بوادى برهوت وإذا هو جبّ هقيق مظلم
يطلع منه الدخان وحمى النار واللهب فناداه : يا فلان ! (١٩٠) فأجابه بإنكسار
وقال : لبيك ! فقال : وأين مالى ؟ قال : تحت الدرجة الفلانية ، اذهب إلى أهلى
وأولادى وعرفهم فإنهم يعطوك مالك ، فقال : أأست الزاهد العابد ؟ فإ الذى
أوقعك ها هنا ؟ فقال : كانت أعمالى لغير الله تعالى ، قال : وعاد الرجل إلى بغداد
وعرف أهله وأولاده فحفروا المكان وأعطوه ماله .

وأما عجائب الشام ومصر والمغرب

قلت : نذكر ها هنا من عجائب مصر نقفاً لطيفة ، وذلك ما ذكره الشيخ
جمال الدين ابن الجوزى وغيره وتأخر الجملة من عجائب مصر فى الجزء الثانى
المختصّ بذكرها وعجائبها ومدنها وغرائب ما فيها من الحُكم والأبنية والطلسمات
والأسماء لميكون ذلك مذكوراً مع من ملكها من ملوكها وكلّ ملك وما بنا
وما صنع فى أيامه من العجائب الغريبة والصنائع الحكيمة ، وبالله أستمين فإنه
خير معين .

قال ابن الجوزى رحمه الله : حُكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال :
عجائب الدنيا حمام طبرية ، ومفارة إسكندرية ، وقال آخر : نهر الذهب ،

وجبّ السكّاب ، وقلة حلب ، فأما جبّ السكّاب فيقال : إنّه في الروم وماؤه يبرى من السكّاب ، وأما نهر الذهب فيقال نهر بزاعة فإنّه يسقى البساتين والأراضي وما يفضل عنه يصير في البرية ملحاً ، قلت : الأولى بقسمية نهر الذهب على هذا الحكم نيل مصر فإنّه يسقى من الأراضي أضعاف ما يسقيه نهر بزاعة وماؤه يحمل ويبيع بالذهب .

وكانت قلعة حلب تعدّ من المعجائب حتى هدموها النصارى لما نذروا .
ويقال أيضاً مع حمام طبرية ومنارة إسكندرية : وجامع بنى أمية وإن كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما ذكره فإنّه لم يدركه وسنذكره عند ما بناه الوليد بن عبد الملك في تاريخه إن شاء الله تعالى .

(١٩١) ومنها بمصر بئر البلسم التي تسقى حشيشة البلسم لا توجد في غير هذه البقعة ويستخرج من هذه الحشيشة دهن عجيب يدخل في كثير من اللطائف ويعمل منه النفط الذي لا يوجد له نظير ، ومن خاصية هذا الدهن أنّه يقيم للمقعد ولا يكون إلّا في خزائن الملوك وله عدّة منافع عجيبة .

ومنها على ما قال ابن الجوزى الهرمين ، قال : وسنمك كل واحد منهما خمس مائة ذراع في ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البناء دقّ علوه حتى يصير أعلاه في مقدار مفرش حصير ، قال : وهما من الرمر وعليهما جميع الأقلام القديمة والمعجمة من اليونانية والعبرانية والسريانية والمسندة والحيرية وكذلك الرومية والفارسية القديمة .

قلت : أما قوله إنّهما من الرمر فلا وليس فيهما شيء منه وإنما هما حجراً أصمّ مانع ولا تعمل فيه المعاول إلّا بالجهد ، وقوله سائر الأقلام ، وذكرهم ، فليس كذلك أيضاً لأنّ الأقلام الذي ذكرهم يوجد من يحملهم وهذا القلم الذي منقوش

فيهما قلم غريب قديم قد انتطع من يفهمه ولا يعلمه ، ولعل أن العبد واضع هذا التاريخ يفهم شيء من حل بعض الأقلام الذي ذكرهم ، ولقد نظرت ما على هذين الهرمين من الرقم فلم أفهم منه حرف واحد ، ورأيت أيضاً القلم الذي كان على تربات إخميم فهو هذا القلم الذي على الأهرام بعينه ، والذي ظهر لي أن هذه الكتابة رموز زبروا فيها النجوم علومهم بخلاف منهم على ما ضمنوه وكان أولئك النجوم يدينون بالرجمة فرمزوا علومهم على أن تكون لهم رجمة فخابت آمالهم وغابت أموالهم .

وحي أيضاً ابن الجوزي رحمه الله قال : حكي عن بعض علماء مصر قال :
لأنهم حلوا بعض الأقلام فوجدوه : لاني بهيتهما بملكى فمن ادعى قوة فليهدمهما فإن الهدم أيسر من البناء .

(١٩٢) وقال ابن الجوزي أيضاً : حكي جدى في المنتظم عن ابن <المنادى>
رحمه الله أنه قال : فحسبوا خراج الدنيا مرار فلم يف بهدمهما ، قلت : وهذا أيضاً وهم فإن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله أمر أن يؤخذ من حجارتهما وتبنى قنطرة فهدموا منها شيء كثير وبني بذلك جسراً تمشى عليه الناس ألبام زيادة النيل بالدوار المصرية ، وتولى هدمها وحمارة الجسر والقنطرة بهاء الدين قراقوش الآلى ذكره عند ذكر دولة بنى أيوب إن شاء الله تعالى ، وفي هذا الهدم أيضاً قد هدم منها شيء كثير ، وإنما في هدمها صعوبة وكلفة لصلاية الحجارة وكونها متداخلة ذكر في أنثى ، وقد شاهدتها مراراً ولا أشك أنهما نواويس للوكة الذين كانوا من قبل ، يدل على قوة سلطانهم وكثرة أعوانهم وطول آمالهم وسعة آجالهم وأموالهم ، وسأذكر من أمر الأهرام ما وجدته في تاريخ عتيق

قبطى بالدير الأبيض قبالة سوهاى بصعيد مصر وأذكر سبب وقوعى على هذا التاريخ المذكور فى الجزء الثانى منه إن شاء الله تعالى .

وقال ابن الجوزى أيضاً : واختاروا فى من بنى الأهرام ، فقال بعضهم : ٣ يوسف عليه السلام ، وقال آخرون : نمرود بن كنعان ، وقال قوم : دلوكة الملكة الساحرة ، وقال آخرون : إنما بناها القبط من قبل الطوفان فإنهم كانوا يروا أنه سيكون كائن سماوى ينفوها ونقلوا إليها ذخائرهم ورمزوا فيها علومهم وجاء ٦ الطوفان فما أغنى عنهم شيئاً .

قلت : هذا قريب مما وجدته فى ذلك التاريخ : وإن الذى بناها هو سوريد ابن سلهوق بن مصر بن بيمصر بن حام بن فوح عليه السلام ، هذا قول ٩ ابن الجوزى .

(١٩٣) وأما ما وجدته فى التاريخ القبطى فساد ذكره مفصلاً حسناً اشتراطاه ، ولعله الصحيح من أمرهم ، ورأيت المسعودى وافق على كثير منه ولعله وقف على هذا ١٢ التاريخ المذكور ، وقد ذكرت ما استنسخته من الكتاب القبطى وقابلت عليه من تاريخ المسعودى يظهر صحة ذلك لـكل واقف عليه .

وحكى ابن الجوزى أيضاً : أن بعض شيوخ مصر ممن كان يعرف لسان ١٥ اليونان حلّ بمصر الأقلام بالأهرام ونقلها إلى العربية فإذا هى : بنا هذان الهرمان والنسر الواقع فى السرطان ، قال : فحسبوا من ذلك الوقت إلى زمان نبينا محمد ﷺ فإذا هو ستة وثلاثون ألف سنة وقيل اثنان وسبعون ألفاً ، وقيل إن القلم الذى ١٨ عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة لا يعرفه أحد .

وقال : إنه قيس عرض الهرم الشرقى فكان خمس مائة ذراع ونيف وسطحه ٢١

٣ تسعة أذرع وطوله في الهواء مائة وثمانون صفًا من الحجارة كل حجر عرضه ثلاثة أذرع ، قال : وعرض الهرم الغربي أربع مائة وستون ذراعًا وطوله كذلك . وبالقرب منها صخرة عظيمة قد صوروا منها رأس شيخ صفة صنم يسمونه أبو الهول .

٦ قلت : ومن غريب ما حكى لي رجل شيخ من أهل القيوم عدل رافقي في وقت في سفر في مركب إلى نحو صعيد مصر قال : كان لي ابن أخت بمدينة القيوم وكان صعلوك يكرى على جبل له من القيوم إلى مصر ومن مصر إلى القيوم ، قال : فهو ذات ليلة نائم بمدينة القيوم إذ أتاه آت وقال له : قم خذ رزقك من أذن أبو الهول ! قال : فأتته وتعمّذ ونام ، فأتاه الآت يقول له كذلك ثلاث مرار ، قال : فتهض ولم يذكر زوجته (١٩٤) وأوصاها على الجمل وقال : لي أجرة عند فلان بالبلد الفلانية فإني أغيب اليوم والغد ، قال : وخرج فلم يزل إلى أن وصل إلى الأهرام من طريق يعرف بطريق العبيد الآتي ذكرها ، قال : ثم وصل إلى محت أبي الهول وعاد يدور حوله ويقف وينظر إليه ولا يدرى ما يصنع وচার في أمره ، فبينما هو كذلك إذ وقف عليه جنسدي ركب فرس بعدة حسنة ، فقال له : أيش أنت ؟ فقال : يا خوند عابر سبيل ، فقال : أنالي زمان أنظر إليك وأنت دائر حول هذا الضم وتنظر إليه قل لي أيش أنت ولما قتلتك ، فإما تسكون قاطع طريق أو مطالي ثم هوّل عليه بالقبوس ، فلم يقدر على الخلاص منه وقال له : والله يا خوند قصتي كيت وكيت ، قال : فترجل الجنسدي وقال له : امسك فرسي أنا أطلع آخذ ما في أذنه وأعطيك منه شيء ، قال : فإهو إلا أن تساق ومدّ يده إلى أذن الشخص فضربته منه حية رمليّة جعلت ذلك الأذن وكرها ، قال : فسقط ميتًا وقد صار كالقجمة السوداء ، قال : فلما عرفه قد فرط فيه دوره

فوجد على وسطه كيس دراهم ألف درهم وأخذ حياصته وقلع فضة سرجه وعدته
وسيب فرسه وتوجه عائداً إلى أهله ، فسكان ذلك سبب سعادته وعاد له دنيا
كثيرة .

٢

وحكى لى ذلك العدل أيضاً ، قال : كان الجباس المشهور بالسعادة العظيمة
التي كانت تحير العقول حتى من جملة ما كان له فى كل يوم بد ينار ذهب فاكهة
مشموم كل أو ان بما فيه من الشموم يرمى من ليله ويحد غيره ، وكان له أربعين
حضية من سائر الأجناس ، كل واحدة فى دار لا تعرف بها الأخرى ، وحكى
عنه أنه ولد له ولد من بعض حضايه . وكانت أعزهم عليه وأحضانهم عنده ، فقال
لها : أيش تشهى يكون متبوعك ؟ قالت : (١٩٥) أشهى كل امرأة أمير فى
الدولة تكون فى فرحى ، فقال لها : حباً وكرامة ! فلما كان يوم الفرح سائر
حضاياه فى أفخر الملابس من سائر ما ينبغي أن يلبسه نساء الأمراء وأوصاهن
أن تقول كل واحدة منهن : أنا امرأة الأمير الفلانى فى ذلك الوقت ، ومضى
لهن يوم مشهود مثله فلما انقضى واجتمع بتلك الحضية صاحبة الفرح سألها كيف
كان يومها ، فشرعت تحكى له على عادة ما تحكى النساء لأزواجهن : كانت امرأة
الأمير الفلانى صفتها كيت وكيت وكان عليها من القماش والزر كس والمصاغ ما من
صفته كذا وكذا ، حتى ذكرت الجميع وهى تطنب فى حسنهن وملبوسهن ،
قال : فقبستم وقال لها : جميع من نظرتى خُشداً شيتك وأنتى ستهم .
قلت : إنما ذكرت هذه الواقعة قبل حكاية الشيخ عنه فى سبب سعادته لمعلم
سعة سعادة هذا الرجل ، ولقد أدركته بالمولد ورأيتة وسأذكر ما سمعته عنه وعافيته
منه بعد ما أذكر ما حكاها العدل عن سبب سعادته .

قال : كان هذا ابن الجباس أبوه صاحب جباسة بمصر وتوفى وخلف هذا

٣١

شائبًا فودّر جميع ما تركه له أبوه في مدّة يسيرة وركبه دين كثير فاخشي وخاف
 من الاعتقال ، قال : قترود رغيفين خبز وقليل جبن وعدا إلى برّ الجيزة على عزم
 ٣ التسحب من الدين ، قال : فهو عند قناطر الجيزة وجد ورقة عتيقة مرمية فقرأها
 فإذا فيها يقول : باب الدينار : وهو أن تأخذ من البخور كيت وكيت وتأتي إلى
 عند أبي الهول فتبخر بذلك البخور وتتلوا هذه الأسماء سبع مرات والبخور عمّال
 ٦ فإنه يُخرج لك لسانه وعليه دينار فتناوله منه ولا يهولك ذلك فإذا صار في يدك
 بخره بكيت وكيت وضعه في كفة الميزان تجد قبالة مثله فخذ واجعله معه تجد
 قبالتها (١٩٦) مثلها كذا حتى لانهاية له ، قال : فرجع إلى سوق الجيزة
 ٩ واشترى البخور وتوصّل إلى عند أبي الهول وفعل جميع ما أمر به فخرج له الدينار
 فكان سبب سعادته .

قلت : هذا ما حكاه ذلك الشيخ العدل الفيومي ولعله كان كذلك فإن
 ١٢ سعادة ذلك الرجل كانت مما تحبّر المقول .

ويقال إن سبب سعادته أنّه كان يخدم عند الطواشي فاخر الخزندار في أيام
 مولانا السلطان الملك المنصور في دولة مولانا السلطان الشهيد للآك الأشرف ،
 ١٥ وكانت الخزانة في ذلك الوقت في تصرف الطواشي المذكور ، وكان هذا ابن
 الجباس الغالب على عقل الطواشي فحصل ما حصل ، وعلى الجملة : إنّ العبد سمع من
 القاضي نضر الدين ناظر الجيوش المنصورة وكان في ذلك الوقت في كتابة الماليك
 ١٨ للسلطانية وصحابة الديوان برفقة القاضي بهاء الدين بن الحلي يقول لو ألدى وأنا
 أسمع : لنا اليوم ممان ليال نقصد نخلي الحمام ما نقدر ، فقال الوالد : ولم ذاك ؟
 قال : لأنها مخاية مع هذا الرجل السعيد النصبه ابن الجباس منذ ثمان ليال كلّ
 ٢١ ليلة يدخل مع جوار له غير الذين دخلوا البارحة ، وآخر أمره أنّه توفي في سعادته

ولم يعلم حقيقة حاله، ورأيت بعد ذلك ولده يخدم في الفرع المعروف بالعطارين من فروع دار الوكالة بمصر المحروسة من جملة القباض بدرهم كل يوم وأحكيت حكاية الفرع الذي تقدّم ذكره لوالده مع بعض حضايها، فقال : يا سيدي والله ٣
الفرح كان في ولادة المملوك، يعنى عن نفسه، وهذه والدتى تعيش وأحكى لى هذه الحكاية بعينها، فقلت : فكيف حالها؟ قال : والله تفتظرنى بنير أكل حتى أعرد إليها آخر النهار بهذا الدرهم فتتبلغ به، ثم بكأ وقال : هذا بذاك ولا عتب ٦
على الزمن .

رجع ما انقطع

(١٩٧) قال ابن الجوزى رحمه الله : وحول الهرمين الكبار أهرام صفار ٩
عدّة، ويقال إن ملك اليونان عمرها، ولما ملك أحمد بن طولون الآتى ذكره
في تاريخه الديار المصرية حدثته نفسه بالوصول إلى الأهرام من أبوابها فحفر
عدّة حفائر حولها فلم يقع عليها ووجدوا في بعض الحفائر قطعة مرجان منقوش ١٢
عليها سطور باليونانى فأحضر من يعرف ذلك القلم وإذا هى أبيات شعر فترجعت
فإذا هى (من الطويل) :

١٥	أنا باني الأهرام في مصر كلها	ومالكتها قدماً بها والمقدم
	تركت بها آثاراً على وحكمتي	على الدهر لا تبلى ولا تنظم
	وفيه كنوز جمة وعجائب	ولدهر لين مرةً ونهجم
١٨	وفيه علومى كلها غير أننى	أرى قبل هذا أن أموت فتعلم
	ستفتح أقبالي وتبدو عجائبي	وفي ليلة في آخر الدهر تنجم

ثمان وتسع واثنان وأربع وسبعون من بعد للبين تسلم
ومن بعد هذا آخر تسعين برهة وتلقى البرابي تسحر وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعها سبقي وأفنى قبلها ثم تهدم
قال : فجمع ابن طولون الحكماء والحساب وفضلاء الناس وأمرهم بحساب
هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس وزال الطمع .

ومن عجائب مصر المطالب ، قال ابن الجوزي رحمه الله : والمطالب بمصر
كثيرة إلا أن الغالب عليها لها طلسمات تمنع من الوصول إليها ، قال : وحكي
الهميم بن عدى وغيره أن رجلاً جاء إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ أمير
مصر من قبل أبيه مروان بن الحكم ، فقال له : أيها الأمير ! إني قد وجدت
كتاباً قديماً يشير إلى بعض الأماكن أن فيه كنزاً به أموال جمة ، (١٩٨) فخرج
معه إلى ظاهر مصر على أميال وجاء به إلى تلّ عظيم فقال : تحت هذا ! فقال :
فمن أين لك ؟ فقال : علامة ذلك إذا كشفنا هذا التلّ ظهر لنا بلاط مختلف
الألوان ثم نحفر فيظهر لنا باب من صفر فقيه المطالب ، قال : فأمر بحفر ذلك
التلّ فأزالوا بعض التلّ فظهر البلاط ثم ظهر الباب وإذا عليه أقفال عجبية فعالجوها
حتى فتحوها ، وإذا بدرج إلى بهو عظيم فيه قناطر ومجالس عليها أبواب الذهب
للرصعة بالجواهر التي تشعل كالسرج ، وذلك الدرج من نحاس مسبك ، وفي
أول درجة عمود من ذهب في أعلاه ديك عيناها ياقوتتان تساويان خراج الدنيا
وجناحاه من زمرد أخضر ، فضرب ذلك الرجل رأس الديك فلحق شيء منه كالبرق
الخطاف وذلك بما في عيني الديك من الياقوتتان فظهرت الدرج بأمرها والبهو
فبادر واحد من الرجال فوضع قدمه على أول درجة فلما استقرت قدماه عليها

- ظهرت سيمان عظيمان غادمان عن يمين الدرجة وشمالها فالتفتيا على ذلك الرجل
فقطعاها نصفين فأهوى جسده إلى الدرج، فلما استقرّ على بعضها اهتزّ العמוד وصفر
ذلك الديك صفرة عظيمة رجفت لها القلوب ثم حرك جناحيه وظهرت بعد ذلك ٣
أصوات مزعجة وصرخات هائلة نكرة قد هملت على السكواكب السبع بالحركات
الفلسكية ينزعج لها السامع ولا يكاد يثبت، قال : فشجّع الناس بعضهم بعضاً ،
وتقدّم آخر فجرى عليه كذلك وقُطع نصفين ، وجرت تلك الأحوال النكرة ٦
وتلك الأحوال المزعجة ، قال : وآخر وآخر حتى قُتل نيف وألف رجل ، فقال
عند ذلك عبد العزيز : حسبنا الله هذا أمر لا يُدرَك ولا يوصل إليه ، ثم أمر
برّد التراب بعد غلق الباب على تلك القتلى فكانت تلك الحفرة (١٩٩) قبورهم ٩
وموضع تراهم .

- قلت : وقد يأتي في الجزء الثاني منه ذكر عدّة من هذه الحفائر التي أودعوها
ملوك القبط أموالهم وذخائرهم وأمتعتهم وجعلوها نواويسهم ومقابرهم ، وذلك ١٢
ما تضمّنه ذلك التاريخ القبطي المختصّ بذكر ملوك مصر ، وكذلك قد ذكرت
في الجزء المختصّ بالعبيدين خلفاء مصر قطعة جيّدة من كتاب حلّ الرموز في علم
الكنوز ومن اتّصل إلى بعضها من ملوك مصر وخلفائها ما فيه باغة للتأمل . ١٥

- قال ابن الجوزي رحمه الله : ومن عجائب مصر جبل الطير بصعيدها وهو جبل
فيه مغار وفي ذلك المغار شقّ فإذا كان يوماً معيّنًا في السنة اجتمع إليه طيور سودانية
من جميع الأقطار فيأتى كلّ منهم إلى ذلك الشقّ ويضع منقاره فيه ثم يخرج به ويطيّر ١٨
ويأتى آخر فيفعل كذلك ، ولا يزالون يفعلون كذلك حتى يطبق ذلك الشقّ على

منقار أحدهم فإذا تعاقب بمنقاره في ذلك الشق طاروا الجميع بعد ذلك وتركوه .
معلق بمنقاره إلى السنة الأخرى مثل ذلك اليوم فينفتح ذلك الشق ويسقط الميت
ويعلق غيره . ٣

قلت : هذا صحيح ، وقد فحست عنه وحكى لى جماعة لا أشك في قولهم
بصحة ذلك ، ولقد حكى للعبد إنسان كان متولياً منية بنى خصيب الذى هذا الجبل
مقابلها يسمى شمس الدين سُقْر من ممالك كدت أنه شاهد ذلك بعينه وأن
الطير لا يبرح معلق في ذلك الشق وسألنى أن أتوجه وأنظره فلم يتهياً ذلك
لشغل الوقت ، فقلت : قد اكتفيت < بقولك > عن المعينة ، وحكى أيضاً أن
في سنة من السنين التى كان بها والياً تعلق طائر منهم على العادة وطاروا البقية
وتركوه فلم يبعدوا حتى لحق بهم ذلك الطائر وقد تخلص ، فعادوا على بدء إلى
(٢٠٠) ذلك المغار وأعرضوا أرواحهم في ذلك الشق حتى طبق على واحد منهم
فتركوه ومضوا لحالهم ، وهذه من العجائب التى لا تسكف . ١٢

ومن عجائب مصر محمود بنغر الإسكندرية يُعرف بعمود الصوارى ليس
يوجد له نظير في الطول والجفاء وهو من حجر أسود أصم لا يوجد له معدن
بالديار المصرية حتى قيل إنه معجون من أخلاط عدة وكذلك جميع الأهمدة التى
للتى بالبرابى المصرية من معدنه ، لكن ليس فيهم مثله ، وقيل إن أخاه بآخر
أعمال أسوان وهى آخر حدود الديار المصرية .

قلت : ولعلهما جُملاً حدوداً لأعمال الديار المصرية أحدهما هذا المذكور وهو
حد ديار مصر إلى البحر الرومى من هذه الجهة والآخر حد ديار مصر من بلاد
النوبة ، فهذا ما ظهر للعبد من أمرهما ، والدليل على ذلك أنى رأيت هذا العامود
بنغر الإسكندرية على نل عال ليس إلى جانبه عمارة ولا منه شئ غامض في ذلك
التل ، فيقال : قد كان عليه عمارة وزالت وأقام وإنما إقامته إشارة لشئ مخصوص
به ، ولعله كما خطر للعبد ، والله أعلم . ٢١

ذكر عجائب المغرب

- قال ابن الجوزي رحمه الله : منها نار في جزيرة صقلية تشمل فيها الحجارة ولا يمكن أحد الوقود منها ، قالوا : وليس بصقلية نمل ترى حتى قيل إن بها ٣ طلسمًا بسبب ذلك ، ومنها حجارة أيضاً بأرض القيروان تقد فيها النيران ترى في الليل من مسافة بعيدة وفي النهار دخاناً صاعداً وذلك لغلبة شمع الشمس ، وهي في جبل يقال له جبل البركان . ٦
- ومنها بيتان بالأندلس يعرفان بالملوك ، ولما فتحت الأندلس في زمان الوليد ابن عبد الملك حسبما نذكر ذلك في تاريخه وجدوا هذين البيتين مختوم عليهما ففتحا (٢٠١) إحداهما فإذا فيه أربعة وعشرون تاجاً على كل تاج اسم صاحبه مكتوب ٩ عليه ومبلغ سنه ومدة ملكه ، ووجدوا فيه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الذهب ، وقيل من الياقوت ، وعليها أطواق الذهب مرصع بالجواهر النفيس ، فحملت إلى الوليد بن عبد الملك . ١٢
- قال : ووجدوا على باب البيت الآخر أربعة وعشرون قفلاً ، كان كل ملك يملك منهم تلك البلاد يزيد على ذلك الباب قفلاً ، ولا يعلمون ما في ذلك البيت فسألوا عن ذلك فقال لهم بعض الرهبان : إن آخر ملوك الأندلس لما ملك قال : ١٥ لا بد أن أفتح هذه الأقفال وأنظر ما في هذا البيت ، فنهأ الحكماء والوزراء والكبراء عن ذلك وقالوا : ما وضعت هذه الأقفال إلا لحكمة نخالفهم وفتحها وإذا فيه صفة رجال العرب قد صوروا على خيولهم وعليهم العمام والأسلحة ، ١٨ فدخلتم أنتم الجزيرة في السفه التي فُتح فيها ذلك البيت على صفة الصور التي كانت في ذلك البيت .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٦ ب ، ٥

(٢) المسالك ١٥٥ ، ١ - (٧) المسالك ١٥٦ ، ١٣

قلت : هذا ما حكاه ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان في أول جزء منه ،
وسند كر من أخبار الأندلس ما هو أكثر من هذا وأوضح وأشفى للطالب في
الجزء المختصّ بذكر بني أمية وكيف كان دخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس ٣
وتملكه إياها مع من تلاه من ولده إلى آخر ما انقطع عنهم الملك بالجزيرة
المذكورة إن شاء الله تعالى .

ومن عجائب الدنيا أيضاً ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله قال : إن برومية ٦
صفة طائر سوداني مصنوع من نحاس على عمود من نحاس على الباب الشرقي فإذا
كان أوان الزيتون صفر ذلك السوداني فلا يبقى سودانية من الطيور إلا جاءت
بثلاث زيتونات في منقارها (٢٠٢) زيتونة وزيتونتان في رجلها فتلقى ذلك على ٩
تلك السودانية المصنوعة النحاس فيأخذها أهل رومية فيعصرونه لما يكفهم لأدمهم
ووقيدهم وضرورتهم إلى العام القابل فإن بلاد رومية ليست ببلاد زيتون ولا
يفلح في أراضيها . ١٢

قلت : قد مضى القول فيما تقدم من الفنون ، المشيخ المسامع ، المنزه للعيون ،
حسب الطاقة وجهد الاستطاعة بحكم التلخيص ، وترك الإطالة والتفحيط ، وإنما ١٥
أتبعنا من كلّ قول أحسنه ، ومن كلّ فنّ أجمله ، ولنردف القول الآن بذكر
طبائع الأزمان ، وننلو ذلك بالخلوقات من الأمم الفانيات ، والرّمم الباليات ، ثمّن
أكل الدهر عليهم وشرب ، ليعتبر بذلك الفاضل اللبيب الأرب ، ونجمع إلى ١٨
الأخبار فككت الآمار وما قيل عن زعم الفلاسفة السكبار ، وما خلق بزهمهم قبل
آدم عليه السلام ، من الأمم الذين طحنهم الأيام ، وأكلتهم السنون من الأعوام ،
وليكون قولنا فيما زعموا لمتعجب لا للتصديق ، وبالله التوفيق .

ذكر الطبائع

قال علماء الأوائل : العالم ومافيه أربعة أجزاء : فالربيع الأول المشرق ، وجميع

- ٣ مافيه حارّ رطب ، وله الهواء والدم ، وله ربيع الجنوب ، وزمانه < للربيع > ،
ويختصّ من الكواكب بالقمر والزهرة ، وله من البروج الحمل والثور والجوزاء .
والربيع الثاني : المغرب ، وجميع مافيه رطب ، وله الماء وله البلغم ، وله من
٦ الريح الدبور ، وزمانه الشتاء ، وله من الكواكب عطارد وللشترى ، ومن
البروج الجدى والدلو والحوت .

- والربيع الثالث : اليمن ، وجميع مافيه حارّ يابس ، وله النار وله المرة الصفراء
٩ وله من الريح الصبا وزمانه الصيف ، وله من الكواكب الشمس ، ومن البروج
الأسد (٢٠٣) والسرطان والسنبلة .

- والربيع الرابع : شمالي : وجميع مافيه يابس ، وله التراب وله المرة السوداء ،
١٢ وله من الريح الشمال وزمانه الخريف ، وله من الكواكب زحل ، وله من
البروج الميزان والمقرب والتوس .

- قلت : هذا تفسير الأوائل ، والأصح أن الشمس تختصّ بالشرق وكذا المريخ
١٥ يختصّ بالترك والمقرب يختصّ بالحجاز .

- وقالوا في القول الآخر : إنّ الطبائع أربعة ، فالأولى طبيعة النار وهي حارة
يابسة مسكنها الرأس ، والثانية : طبيعة الهواء وهي حارة رطبة مسكنها الصدر ،
والثالثة : طبيعة الماء وهي باردة رطبة مسكنها الوسط ، والرابعة : طبيعة التراب
١٨ وهي باردة يابسة مسكنها السفلى ، قائمتان منها يذهبان الصمداء وهما النار والهواء ،
واثنتان يرسبان سفلاً وهما الماء والتراب .

ذكر سكان الأرض من أول زمان

روى مجاهد عن ابن عباس قال : كان في الأرض أم قبل الجن والبن
٣ فاقترضوا ، وقبل آدم أيضاً .

وقال الجوهرى : الجن بالكسر حتى من الجن ، قال : ويقال : الجن خلق
بين الجن والإنس ، وروى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال : أول من سكن
٦ الأرض أمة يقال لهم : الجن والبن ، ثم سكنها الجن ، وأقاموا يعبدون الله زماناً طويلاً
فطال عليهم الأمر فأفسدوا فأرسل الله إليهم نبيّاً منهم يقال له يوسف فلم يطيعوه وقتلوه
فأرسل الله تعالى الملائكة فأجأتهم إلى البحار ، وكان مدة إقامتهم في الأرض ألف سنة ،
٩ قال ابن الجوزى : قد ضعف العلماء رواية مقاتل فإن الله تعالى لم يبعث نبيّاً قبل
آدم عليه السلام ، وإتما قيل إن يوسف كان ملكاً لهم ، وسأذكر من أمر
ما ذكر عن الجن والبن والطم والرم في تاريخ عتيق غريب الاسم والحديث
١٢ لشخص يسمى جدد بن سنان (٢٠٤) الحميرى بإسناده إلى عامر بن شراحيل
الشعبي رحمه الله بعد ذكرنا ماهو أهم وأصح مما وردت به الأخبار وتداولت به
الآثار .

١٥ قال ابن الجوزى رحمه الله : حدثنا عبد القادر الرهاوى بإسناده إلى سعيد
ابن المسيب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن
بالمغرب أرضاً بيضاء تسير الشمس فيها أربعين سنة بها أمة من الناس لم يعصوا الله
١٨ طرفة عين ، قالوا : يا رسول الله فأين الشياطين عنهم ؟ قال : لا يدرون خلق
الشيطان أم لا ، قالوا : فمن بنى آدم هم ؟ قال : ما يدرون خلق آدم أم لا ، قال
ابن الجوزى : والأصح أنه موقوف على بريدة عن أبيه .

ذكر من ملكها وقطع سبلها وسلكتها

قال ابن الجوزي رحمه الله : حدثنا عبد العزيز بن محمود البرازي بإسناده عن
سميد بن المسيب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ملك
الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ، قالمؤمنان سليمان وذوالقرنين ، والكافران
نمرود وبختنصر وسيملكها خامس من أهل بيتي . وقيل إن هذا الحديث موقوف
على ابن عباس ، والمراد به العمران من الأرض فإن الخراب مفاوز وممالك وقفار
وبحار .

وقال ابن المنادي رحمه الله : ملك الأرض من الجن والإنس ثمانية : ثلاثة
من الجن والإنس ثمانية : ثلاثة من الجن ، وخمسة من الإنس ، فأما الذين من الجن :
فطهمورث وكيثورث وأوشنج ، ومن الإنس : جمشاد من ولد قابيل كان يقطع
الدنيا في يوم واحد كما تقطعها الشمس ، ونمرود ، ويسو راسب وهو السفاك
المعروف بالضحاك ، والإسكندر وسليمان .

قلت : هذا وهم منه رحمه الله فإن أجمعت (٢٠٥) أبواب التواريخ متقدمهم
ومتأخرهم رحمة الله عليهم وعنى عنهم أن كيثورث وطهمورث وأوشنج من
ولد نوح ، ومنهم من ادعى أنهم من ولد قابيل ابن آدم ، وعلى القولين
فليس هم بجن ولم يوافق < ابن > المنادي أحد من الناس أن هؤلاء الثلاثة من
الجن ، وسأذكرهم في عداد ملوك الفرس من الطبقة الأولى وهم السميون الفيشدادية ،
وأما ما ذكره عن جمشاد ففي غاية البعد أيضاً والعقول السليمة تأباه ، ولا خلاف
بين علماء السير أن الله تعالى طرد أولاد قابيل إلى جبال الهند ولعنهم ، وقالوا إن لم

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ آ ، - ٨ (٢) قارن التبصرة لابن الجوزي ٢ / ١٨٩

(١٣) قلت : سبط بن الجوزي

يكن في نسل قابيل ملك ولا رئيس على إحدى القواين ، والاعتماد في الباب على
 مارويناه عن ابن عباس رضى الله عنه وإن ذكرنا غير ذلك ، فنذكر ما قالوه
 ٣ الجمع من الناس وخلفهم فيه على عدة وجوه لثلاثا فكان قد أخينا بشيء من
 أقوالهم كون هذا للتأريخ مخصصاً من عدة تواريخ ، الوارد أسماءهم في الجدول
 الذى ضمناه فاتحة هذا الجزء المبارك ، والله الموفق لذلك .

٦ ذكر الحن والبن والطم والرم

قال جدع بن سنان الحميرى وهو أحد أبناء أقيال اليمن : أجمع أهل التاريخ
 أن الله عز وجل خلق قبل آدم عليه السلام أعمماً : منهم الحن والبن والطم
 ٩ والرم ، وأنهم أسدوا في الأرض فأرسل الله تعالى إليهم ملكاً فقاتلهم حتى
 بلغ الدم إلى لبب الخليل ، ولم يذكروا صفة خلقهم غير أن هذا كلام يدل على
 أنهم ليسوا بأرواح عرية عن أجسام كالملائكة والحن بل أجسام مركبة فإن
 ١٢ الدم لا يكون إلا في جسد مركب .

وقد أوردنا في هذا التاريخ عن عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله فصلاً
 ذكره عند عودته من عند ملك الروم (٢٠٦) لما كان توجه رسولاً من قبل
 ١٥ عبد الملك بن مروان وهو : قال الشعبي رحمه الله ، وقد تقدم القول في اسمه
 ونسبه : بعثنى عبد الملك بن مروان رسولاً إلى ملك الروم فلما وصلت إليه
 وأقت عنده جعل لا يسألنى عن شيء إلا أجبتة ، وكانت الرسل من قبل لانطایل
 ١٨ الإقامة عنده ، قال : فحببني عنده أياماً كثيرة حتى استجنت خروجي وسألته في
 ذلك مراراً وهو لا يكاد ينعم لى بذلك ، فلما أذن لى بالانصراف قال لى : أمن
 أهل بيت الملك أنت ؟ قلت : لا ! ولكننى من العرب في الجملة ، قال : فهمس بشيء
 ٢١ فدفعته إلى رقعة مختومة وقال لى : إذا أدبت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه

هذه الرقعة ، قال : وجهزني بأحسن جهاز وأنعم على بشيء كثير وتوجهت
 من عنده مكرماً ، فلما وصلت إلى عبد الملك بن مروان وأدبته الرسائل وأنسيت
 الرقعة في طيّ حمامتي وخرجت من عنده فلما صرت في بعض الدعايز أريد
 الخروج تذكّرتها فرجعت إليه وأوصاتها له ، فلما قرأها قال لي : يا شعبي أقال لك
 قبل أن يدفعها إليك شيئاً ؟ قلت : نعم ! قال لي : أمن أهل بيت الملائكة أنت ؟
 فقلت : لا ! ولكتني من العرب في الجملة ، ونسبني فانتسبت إلى قومي حمير ،
 فقال : ملوك قد انقرضوا ، ثم دفع لي هذه الرقعة بختمها كما رآها أمير المؤمنين ،
 قال : أتدرى ما فيها ؟ قلت : لا وحياة أمير المؤمنين ! قال ، فدفعها إليّ فإذا فيها
 مكتوب : عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره ، فقلت : والله لو علمت
 ما حملتها وإنما قال ذلك ولم يرك ولا أحد من أهل بيتك ! قال : أتتدرى لِمَ كتبها ؟
 قلت : لا ! قال : حسدني عليك وأغرائي بقتلك ، قال ، فبلغ ذلك ملك الروم (٢٠٧)
 فقال : والله ما أردت إلّا ما قال !

قال الشعبي رحمه الله : ثم إن عبد الملك سأل مني بعد ذلك المجلس ما كان
 سبب احتباسي عند ملك الروم وعمّا كان يتحدث به معي في مدّة إقامتي عنده ،
 فقلت : كان يخوض معي في كلّ بحر غوبص من كلّ فنّ ويدقّ على المسائل
 فأخرج له منها بعمونة الله تعالى وبركة أمير المؤمنين ، وسألني عن قومي ، فانتسبت
 إلى حمير ، فقال : ملوك من ولد سام بن نوح ونحن معاشر الروم من ولد يافث
 ابن نوح ، ثم قال : هل تعلمون معاشر المسلمين أن الله تعالى خلق خلقاً قبل آدم
 أبي البشر ؟ فقلت : يورد أنه عزّ وجلّ خلق خلقاً عديداً لا يحصيهم غيره منهم :
 الحنّ والبن والطم والرّم والجنّ ، وذكر لي ما ورد في ذلك من الأخبار والآثار ،

قال : فهمس بشيء لا أنهمه فأحضر كتاب عتيق بخط لا أنقهه وأحضر شيئاً
مبجلاً عنده فأمره بقراءته حتى فأجده تاريخاً يتضمن بدء الأشياء كلها بكلام
غريب لم أسمع بمثله في الإسلام ، وذكر قصة الحن والبن والطم والرم ، فقال
عبد الملك : فكيف سمعت ؟ قال ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين :

قال : إن الله عز وجل خلق قبل آدم عليه السلام أبي البشر وصاحب الذرية
الوارثون الأرض من الأمم المخلوقة بعظمة الخالق : الحن فكان شخصاً ذكراً
بديع الخلق من عنصر ليس كالعناصر الأربع فكان أصغر ما في خلقه قدمه التي
يسعى بها فكان مسيرة أثرها سبعة أيام للراكب المجتهد ليلاً ونهاراً ، وكان ظله
في عين الشمس إذا ساوت سميت رأسه مسيرة شهر كامل للراكب المجتهد في سيره
ليلاً ونهاراً ، (٢٠٨) وكان خلقه جسد شفاف دموى بين البياض والحمره يصيف
بالمشرق وبشتى بالمغرب ، وكانت البن على خلقه من صفته وعظمه أنثى وركب
فيهما حب الشهوة فتزاجا فكان من نسلهما عنق وعنقاء وولد عنق بالمشرق
وعنقاء بالمغرب وهي عنقاء مغرب المذكورة ، ثم كان من نسل عنق وعنقاء عوج
ابن عنق ، قال : وكثر فسادهم في الأرض وطالت أزمئتهم ودهورهم ما شاء الله
تعالى من ذلك .

وكانت الملائكة تنزل إلى الأرض ويرونهم ويكلمونهم فسطوا بشرهم
على الملائكة فشكروهم إلى الله عز وجل فخلق الله تعالى الطم والرم من عنصر
خداً لذلك للعنصر الذي خلق منه الحن والبن وذلك ما اقتضته الحكمة الإلهية
ذات الاختراع ، فكانا كصفتي طائر عظيمين إذا نشر جناحيهما سدا المشرق
والمغرب ، وخلق محالبيهما من نار السموم ، وسلطهما على الحن والبن فقتلتهما
وذريتهما ولم يبق في الأرض منهم غير عنقاء مغرب وولدها عوج ، وذلك لما عاينا

ما نزل بقومهما تابا إلى الله عز وجل وكفّا عن الفساد ، وكانت العنقاء لها عشرة
أوجه كرجوه بنى آدم من أحسن الخلق وكان لها أربعين جناحا مكلفة بأنواع
الجواهر والبراقيت ، وإذا خلقت في فلك الهوى يسمع لها دويّا كأعظم ما يكون ٣
ومن اللذّ سماع يكون وكان لها فهمًا وعقلًا تدرك بهما الأشياء ، فلما سمعت
تسبيح الملائكة في فلك القمر تعلّمته فكانت تسبيح الله تعالى كفسبيح الملائكة
بألذّ نعمة وأطيب حسّا وأطرب صوتًا ، قال : فسكنت في الأرض إلى عهد ٦
سليمان بن داود عليه السلام .

(٢٠٩) وأما عوج فاستقرّ في الأرض وكان من نسله الجبارين ، وكان في عظم
جده الحنّ بغير أجفحة ، ولما كان الطوفان عاد يمشى فيه ويخوضه وهو إلى ٩
حقويه ويحاذى السفينة ويقول لنوح عليه السلام : يا عمّ أترانى أغرق قصيعتك
هذه .

قلت : هذا ما ذكره جدع بن سنان في تاريخه بإسناده إلى الشعبي لما ذكرناه ، ١٢
وهو حديث غريب لم أرى أحدا من الثورخين ذكره على هذا الوجه ، وإنما
المذكور من قصة عوج أنّه ابن عناق وأجمعوا أن عناق ولدتها حواء من آدم
عليه السلام فوضعتها مشوّهة الخلق لها رأسان وفي كلّ يد عشرة أصابع وأنّها ١٥
ولدتها بغيرها بغير توأم معها ، وقد روى عن الإمام عليّ بن أبي طالب كرم
الله وجهه أنّه قال : هي أول من بقا وعمل بالهجر وجاهر بالمعاصي ، واستخدمت
الشياطين وصرّقتهم في وجوه السحر ، وقد كان الله تعالى أنزل على آدم عليه ١٨
السلام عوده وأسماء طيعه بها الشياطين والمردة وأمره أن يدفعها لحواء تعلقها
عليها ويكون ذلك حرزا لها ، ففعلت ذلك حواء فاعقبتها عناق وهي نائمة

فأخذتها منها واستجلبت بها الشياطين والعتاة من الردة ، وصرفت ذلك في أنواع
السحر وأضلت كثيراً من ولد آدم عليه السلام ، قال : فدعى عليها آدم عليه
السلام فأرسل الله تعالى عليها أسداً عظيماً فأهلكها . ٣

وأجمع جماعة من المؤرخين أن عوج ولدها وأن الطوفان بلغ بعض
جسده وأنه هجر إلى زمان موسى بن همران عليه السلام وأنه قطع صخرة قدر
عسكر موسى عليه السلام وكانوا (٢١٠) في أكثر من مائتي ألف وأراد أن
يطرحها عليهم ، فأرسل الله تعالى طائراً فنقر تلك الصخرة فنزلت في عنقه ولم يفارق
حتى أتاه موسى عليه السلام فضربه بعصاه في بزّ كعبه ، وقيل : كانت للعصاة
سبعة أذرع وطول موسى عليه السلام سبعة أذرع وطاح في الهواء سبعة أذرع حتى
لحق بزّ كعبه فضربه فقتله . ٦ ٩

قال جدد بن سنان رحمه الله لما أسنده إلى الشعبي رحمه الله في تنمة قصة
الجن والبن والطم والرم والجن وما أضاف إلى ذلك من ذكر الزهرة وإبليس
وهاوت وماروت : ١٢

ولما كثرت فساد الجن والبن في الأرض وأرسل الله عليهما الطم والرم وأمرهم
بقتل الجن والبن فقتلوه قتلًا ذريعاً عامًّا حتى إن الأرض اسودت من دماهم
وكانت من قبل أشدّ بياضاً من الكافور وأطيب رائحة من المسك إذا كانت
بكرًا لم يعصى الله تعالى عليها قط قبل الجن والبن ولما أهلكهم الله بفسادهم
وشرورهم استقرّ في الطم والرم وتوالدوا وكثرت نسلهم وأقاموا في الأرض
ما شاء الله تعالى من الأزمنة والدهور ، فأنسدوا وكثرت شرهم وعصوا وفعلوا
كأقبح من فعل الجن والبن ، فشكاهم لللائكة إلى خالقهم فخلق تعالى الجن من
مارج من نار وأمرهم بهلاك الطم والرم ففعلوا ، واستقرت الجن في الأرض ١٥ ١٨ ٢١

مع عدة مخلوقين لا تدرك فأفسدت الجن أيضاً في الأرض وبغا بعضهم على بعض
وغارت القبائل منهم عليهم وكانت بينهم حروب وقتال وقتل وزاد الأمر فأهبط
الله تعالى إياهم إبليس وجعله مسلماً في الأرض وأمره بقتال الجن وقتلهم (٢١١) ٣
فقاتلهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وأخلى منهم العامر من الأرض وأسكنهم خرابها لما
ذكر من ذلك إن شاء الله تعالى .

٦ ذكر إبليس والزهرة وهاروت وماروت

من تاريخ جدع بن سنان

قال جدع بن سنان : إن إبليس من خلق الجن من مارج من نار ، وكان
عظيم الخلق حسنه وكان يسكن الأرض ، وسبب اتصاله بمحل للملائكة أنه كان ٩
خادماً للزهرة ، وكانت الزهرة خلقاً حسناً في الأرض من جملة مخلوقات الله عز
وجل ، وكانت أتى ذات جمال فائق ونور ساطع وبهاء وافر ، وكانت الحروب
يومئذ بين قبائل الجن متصلة ، فلما قال الله تعالى للملائكة : « إني جاعل ١٢
في الأرض خليفة » ، وقرئت : « خليفة » قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » ، بناء لما فعله الجن والبن والطم والرم
والجن . ١٥

قلت : هذا ما ذكر في هذا التاريخ الغريب إذ قصدنا نورد هاهنا ما تضمنه
من القول وإنما سأذكر من ذلك ما استخرجته من الصحيحين ، وما ورد من
تفسير هذه الآية من الوجوه الحسنة وذلك في أول الجزء الثاني منه عند ذكرنا ١٨
خلق آدم عليه السلام ، ومما ورد هاهنا فهو جمع لما قالوه جماعة من المؤرخين .

قال جدع بن سنان رحمه الله : فقال الله تعالى وهو أعلم بما يكون وبما كان وما هو كائن : فاختاروا أيتها الللائكة من بينكم من ينزل إلى الأرض فيحكم بين مخلوقاتي ويأخذ القصاص ممن بغا من بغى عليه فيأتي لا أحب الظلم وأنا القوى العزيز ! قال : فاختاروا من بينهم للملكين هاروت وماروت ، وكانا أشدّاء. أهل السموات السبع عبادة وأكثرهم (٢١٢) تسبيحاً وتقديساً .

٦ فكلنا ينزلان إلى الأرض فيحكمان فيها بين مخلوقات الله عزّ وجلّ على اختلاف أنواعهم وتغاير أجناسهم وتباين خلقهم من عدّة أمم لا تحصى وخلائق لا تدرك في البرّ والبحر ، الجميع يقدون على هاروت وماروت ويحكمون إليهما من خلق البرّ والبحر حتى إنّ الذرّة لتأتى إليهما وتقول : إنّ الذرّة مثلى غدت على قوت لى كنت قد أدخرته لمشتاى فيحكمان بينهما بما ألهمهما الله تعالى من فصل الخطاب ، حتى إنّ السمكة الصغيرة تستغيث بهما من أذاء الكبيرة فيغيثاها ويمنعها من أذاها . ١٢

ولا يزال كذلك طول نهارها إلى آخره فإذا جنحت الشمس للغروب نهضا وقالوا : سبحانك اللهم وبحمدك ، فيكون ذلك منتهى حكمهما ذلك اليوم ، ثم يتليان أسماء الصعود فيصعدان إلى محلّ عبادتهما . ١٥

قال : فركب الله تعالى فيهما حبّ الشهوة وأنت الزهرة تستغيثهما من حادث حدث عليهما فامتحننا بها أما عابناها وعادا يردّ دانها في حكومتها ذلك اليوم أجمع وقد اشتغلا بها عن سائر الحكم بين الخلائق ولم يحكما ذلك اليوم بين أحد من خلق الله عزّ وجلّ حتى نصرأها على غريمها ومالا على غريمها وحكما عليه بغير الحقّ . ١٨

٢١ قال جدع بن سنان : فلما كان وقت صعودهما قالت لهما الزهرة وقد تحققت

ميلهما إليها : لو علمتاني الأسماء حتى كنت أصدع معكما ولا أفارقكما ، قال :
فإني قد علمت مرادكما ، قال : فعلماها الأسماء ، وكان إبليس قائماً معها فاسترق
الأسماء وسبقها صعوداً ثم تبعته ، فمسيخت كوكباً في السماء الثالثة وذلك كان
مكان محلّ عبادة هاروت ، وصعد إبليس إلى محلّ عبادة ماروت في السماء الدنيا
وتقرّب بالعبادة والتسبيح والتقديس حتى تعجبت منه ملائكة (٢١٣) السماء
الدنيا فاشتاق إليه أهل السماء الثانية فطلع وصعد إليهم وفعل من الاجتماع في
العبادة فوق ما فعله في السماء الدنيا ، فاشتاق إليه أهل السماء الثالثة فصعد إليهم
وفعل كذلك ، ولم يزل يتقرّب بالعبادة وكثرة التسبيح والتقديس حتى سمى
طاؤوس الملائكة وعاد قريب القدرة ونديم الحضرة وعلم بإرادة الله عزّ وجلّ
وبما سبق له في غامض علمه الذي لا يعلّمه سواه جميع مخلوقات في السموات
السبع والأرضين السبع .

قال جدد بن سنان : فلما كثّر فساد الجنّ في الأرض لما تقدّم في ذلك من
القول وقد ذكرت الهند والفرس واليونان في كتبهم - من رواية المسعودي
رحمه الله - قال : إنّ الجنّ كانوا أحد وعشرين قبيلة وإنّ بعد خمسة آلاف سنة
من خلقهم ملكوا عليهم سبعة ملوك وجعلوا لكلّ يوم وليّة من أيّام الجمعة
لملك من السبعة يحكم فيه عليهم بما شاء يحكم الملوك .

قال الإمام نضر الدين الرازي المعروف بابن خطيب الرّى رحمه الله : هؤلاء
الملوك السبعة حكمهم الأيّام السبعة خدام السكواكب السبعة وهم من المنظرين إلى
يوم الوقت المعلوم ، فيوم الأحد الحاكم فيه شهورش ، ويوم الاثنين الحاكم فيه
برقان الأعظم ، ويوم الثلاثاء الحاكم فيه زوبعة ، ويوم الأربعاء الحاكم فيه ميمون

السحابة ، ويوم الخميس الحاكم فيه الأبيض ، ويوم الجمعة الحاكم فيه الأحمر ،
ويوم السبت الحاكم فيه المذهب .

وقيل غير ذلك في تنقل الأيام بين هؤلاء الملوك السبعة ، والمتفق عليه أن
أسماء هذه ، ومنهم من قال إنهم جميعهم من أولاد إبليس ومنهم من قال إنهم
ملوك الجن من قبل هبوط إبليس إليهم وإن إبليس قتلهم وأجلهم (٢١٤)
عن العامر من الأرض وأسكنهم خرابها .

وأما الزهرة فمُسخت كوكباً حسبما ذكرنا ، وأما هاروت وماروت فإنهما
لما علما الزهرة وإبليس الأسماء سلباها وعلما أنهما قد عصيا فسألا الله عز وجل
عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة فهما يمدَّان بأرض بابل ، ويعلمان الناس السحر
كما قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وما يعلمان من أحد حتى بقولا إنما نحن
فتنة » ، الآية .

وقد عنوها الشعراء وذكروها في أشعارهم ونسبوا إليهما السحر ولذلك
عُرفت بابل بالسحر ، ومن جملة من ذكرها في شعره من شعراء الدولة الأيوبية
كمال الدين ابن النبيه عفى الله عنه ، فقال من قصيدة (من البسيط) :

قلو رآ مقلته هاروت آيته الكبرى لآمن بعد الكفر ساحرُهُ

وهذه القصيدة من قصائده الطنات التي أولها يقول (من البسيط) :

باكر صبحك أهني العيش باكرُهُ فقد ترسم فوق الأيك طائرُهُ
والليل تجرى الذراري في مجرته كالروض تطفو على نهر أزهْرُهُ
وكوكب الصبح نجاب على يده مخنق تملأ الدنيا بشائره

(١٠-١١) القرآن الكريم ٢ / ١٠٢

(هـ) ديوان ابن النبيه ٩٣ ؛ فوات الوفيات ٣ / ٦٩ ؛ رآ : رأيت الديوان ||

مقلته : مقلنا الديوان

فأنهض إلى ذوب ياقوتٍ لها حَبَبٌ تنوب عن ثغر من نهوى جواهره
 حمراء في وجنة الساق لها شبه فهل جناها مع العنقود عاصره
 ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خداه واسودّت غداثه ٣
 سودّ سوائفه أنس مراشفه نمس نواظره خرس أسواره
 تعلّت بازة الوادي شمالكه وزورت سحر عينيه جاذره
 منها :

قامت أدلة صدغيه لعاشقه على عذول أنا فيه يناظره
 بنى حُسن أظلمته ذوائبه وقام في فترة الأجنان ناظره
 منها :

خلو رأى مقلته هاروت آيته الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
 (٢١٥) خذ من زمانك ما أعطاك مغتماً وأنت نائم لهذا العمر أمره
 فالعمر كالكناس تستحلا أوائله لكنه ربما مُجّت أواخره ١٢
 واجسر على فرص اللذات محترقاً عظيم ذنبك أن الله غافره
 وفي هذه القصيدة امتدح الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل بن أيوب
 لما نذكره في تأريخه إن شاء الله تعالى ، وأضربنا عن كثير من شعر ابن النبته
 المذكور في جميع أجزاء هذا التاريخ لليلة التي يأتي ذكرها في الموضع اللائق بها .
 ولبعض العصريين من قصيدة امتدح بها القاضي المرحوم علاء الدين بن الأثير
 صاحب ديوان الإنشاء الشريف في أوّل الدولة الناصرية بالملكية الثالثة
 أعزّها الله بالنصر والقهر ، وأدام أبنام مولانا مالسكها إلى آخر الدرر ، تضمن

بيت منها ذكر هاروت وهو في غزلها :

نسبوا لبابل سحر مقلته التي هاروت منها ظل في تعقيد
وأولها (من الكامل) :

٣

لولا الولوع بمقلة وبجيد ما كحلت جفناي بالقشيد
كلا ولا لذّ اللام لمسمى من عادل ومفند وحسود
ما في الغرام على عار بالذي فتن الأنام بحسنه المشهود
منها :

٦

بانت بدور النّم تحسد حسنه فأصابها نقصان بعد مزيد
باهته في إشارة شمس الضحى فرمى الكسوف بها إلى التسويد
غارت غصون البان من أعطاه حقاً فشانتها يد التعقيد
لو سالت تلك الغصون قوامه لم تشك يوماً آفة التجريد
ما طال جناح الليل إلا أنه يهوى ذؤابة شعره الممدود
تهوى الصبا لفتات واضح جیده فلاجل ذا خصت بحسن الجيد
نسبوا لبابل سحر مقلته التي هاروت منها ظلّ في تعقيد

٩

١٢

(٢١٦) رجع ما انقطع

١٥

قال المسعودي رحمه الله : ثم كانت بين الجن اختلاف وغازات بين القبائل وعادت بينهم حروب ووقائع وفساد كثير ، قال : وكان إبليس من خلقهم وكانت له عدة أسماء على اختلاف لغاتهم ، واسمه بالعربية الحارث وكنيته أبو ممرّة ، وممرّة هذه هي أوّل مولود وُلد له في الأرض على ما ذكره المسعودي ،

١٨

وسنذكر ما قاله غيره بعد ذلك ، وقال : وكان اسمه في السماء عزازير ، ولم يكن في الجن أعظم من خلقه ولا أشد بطشاً ولا أعظم طاقة ، وكان يصعد إلى السماء ويقف في صفوف الملائكة ويحمد في العبادة فلما بقا بعض الجن على بعض ٣ وكانت بينهم تلك الحروب أهبط إلى الأرض بإذن الله تعالى في جند من الملائكة فقتل من الجن قتلاً ذريعاً وهزمهم إلى خراب الأرض وجعل ملكاً من قبل الله عز وجل على الأرض يحكم بين خلقه من الجن بأمر الله وخافوه سائر قبائل الجن ، وأقام في الأرض ملكاً ما شاء الله عز وجل من الدهور .

وكان يصعد لحلّ عبادته ليعبد الله تعالى ويهبط إلى الأرض لحلّ ما به ، ولم يزل كذلك حتى بلى بمحنة آدم عليه السلام لما تجبر وطعاً وتمرد ، وكان من امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه ما أخبرنا الله تعالى عنه في كتابه العزيز على لسان نبيه الكريم ﷺ لما فذكر من ذلك في موضعه .

قال المسعودي : فأهبط إلى الأرض بعد قصته مع آدم عليه السلام في أقبح ١٢ صورة وأشد تشويهاً فأنكره جميع قبائل الجن واستوحشوه واستبشموه وامتنعوا عليه من الطاعة له فلما رأى ذلك سكن البحر المحيط وجعل له عرشاً على الماء وألقى عليه (٢١٧) حب الشهوة وعاد لقاحه كقاح الطير وله بيض يحضنه ١٥ كما يحضن الطير ، ورزق من الأولاد خلق كثير وهم الذين في طاعته لوسوسة بني آدم .

قلت : هذا ما رواه المسعودي رحمه الله ، ولنذكر الآن ما رواه في هذا ١٨ الفصل الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رحمه الله فإنه فصل حسن .

ذكر إبليس وأولاد وجنوده وحشوده

قال ابن الجوزي رحمه الله : اختلفوا في اشتقاقه ، قال علماء التفسير : اشتقاق

٣ إبليس من الإبلّاس وهو الإيلاس وإبليس يأس من رحمة الله ، وقال الجوهري : يقال : أبلس فلان إذا سكت غمّا .

واختلفوا في كنيته على قولين أحدهما : أبو مرّة ، والثاني : أبو العمر ،

٦ واختلفوا في اسمه أيضاً ، فقال الجوهري : كان اسمه عزازيل وهو قول ابن عباس ، وقيل الحرث .

واختلفوا هل كان من الملائكة ، رواه سعيد بن جبير ، والثاني أنه من

٩ الشياطين ، قاله الحسن البصري ، قال : ولم يكن من الملائكة قط ، واحتجّ بقوله تعالى : « إلا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربه » ، والثالث :

إنّه لا من الجنّ ولا من الملائكة بل هو خلق مفرد خلقه الله من النار كما خلق

١٢ آدم من الطين ، قاله مقاتل ، وقد رجّح علماء التفسير قول ابن عباس أنّه كان من

الملائكة ، واحتجّوا بقوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

إلا إبليس » ، وهذا استثناء متصل فدلّ على أنّه منهم ، وأمّا قول الحسن إنّّه

١٥ كان من الجنّ وما احتجّ به من الآية فقد فسّره ابن عباس قال : أشراف الملائكة

والكبراء منهم يقال لهم الجنّ لأنّهم استتروا عن أعين الملائكة لشرمهم وكان

إبليس منهم .

١٨ قال : وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض وكان يسمى طاووس

للملائكة وليس في (٢١٨) السماء الدنيا مكان إلا وقد سجد عليه ، ولما عصت

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٩ آ ، - ٤ (٣) الصحاح ٢ / ٩٠٦ ب

(١٠) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠ (١٣) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠

- الجن في الأرض بعثه الله في طائفة من الملائكة فطردوهم إلى الجزائر وأطراف الجبال ، فاعتز في نفسه وقال : من مثلي ؟ ولم يسجد لآدم فمسخه الله شيطاناً .
- قلت : وظاهر الآيات تقتضي التعارض فينبغي التوقف ، قال ابن الجوزي : ٣
- وقد قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، وإذا كان مخلوقاً في الأصل من النار فكيف يخلق من النور لأن الملائكة خلقوا من نور لما ذكرنا من قبل .
- وذكر أبو جعفر الطبري رحمه الله في تأريخه الكبير الذي اعتمد أهل عصرنا ٦ عليه لثقته وفضله وتأنيده في هذا الفصل إن إبليس بعث حاكماً في الأرض يقضي بين الجن ألف سنة ثم عرج إلى السماء فأقام يتعبد الله عز وجل حتى خلق الله آدم عليه السلام .
- ٩ وقال شهر بن حوشب : كان إبليس من الجن الذين يعملون في الأرض بالفساد ، فأسره بعض للملائكة فذهب به إلى السماء ، قلت : وهذا الوجه ضعيف جداً لم أجد أحد من علماء السير واقفه عليه .
- ١٢ وقال قتادة في تفسير قوله تعالى : « ففسق عن أمر ربه » ، أي : خرج عن طاعته ، والفسق الخروج من قولهم : فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها .
- ١٥ وقال عبد الله بن أحمد بإسناده إلى ثابت البناني قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى عليه السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء ، فقال له : ويحك ما هذه للمعاليق ؟ فقال : الشهوات التي أصيب بها بنى آدم ! قال : فهل لي فيها شيء ؟ قال : ربما شبت فتنقلت في الصلاة وتغلب على الذكر ، فقال يحيى : فله على لا أملاً بطني من ١٨ طعام أبداً ، فقال إبليس : والله على أن لا أنصح مسلماً قط ، وفي رواية : بشر أقط .
- وبه قال عبد الله بن أحمد بإسناده عن ابن عباس ، قال : كان إبليس يأتي ٢١ (٢١٩) يحيى بن زكريا طمعاً أن يفتنه وعرف ذلك يحيى منه ، وكان يأتيه في

صور شتى فقال له : أحب أن تأتيني في صورتك التي أنت عليها ، فأتاه فيها فإذا هو مشوه الخلق كربه للمنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعينه مشقوقتان طولاً وأسنانه كلها عظم واحد وليس له لحية ويداه في منكبيه وله يدان آخرتان ٣ في جانبيه وأصابعه حلقة واحدة وله صغيران كالليف ، وعليه لباس الجوس واليهود والنصارى ، وفي وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيران معلقة وعليه حلال ، وفي يده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة من حديد معوجة كالخطاف ، فقال له ٦ يحى عليه السلام : ويحك ما الذى شوه خلقك ؟ فقال : كنت طاووس الملائكة فعصيت الله فسحقني في أنجس صورة وهى ما ترى ، قال : فما هذه الكيران ؟ قال : شهوات بنى آدم ، قال : فما هذا الجرس ؟ قال : صوت المعازف والنوح ، قال : فما هذه الخطاطيف ؟ قال : أخطف بها عقولهم ، قال : فأين تسكن ؟ قال : في صدورهم وأجرى في عروقهم ، قال : فما الذى يعصمهم منك ؟ قال : بغض الدنيا ٩ وحب الآخرة ! ١٢

وقال الخطيب بإسناده عن ابن المنادى ، قال : يحى للشيطان الذى يقال له الفرقية في صورة طائر ، وفي رواية : يحى للشيطان في صورة طائر يقال له الفرقية فيخلق بجناحه على عين الرجال الذى يقر أهله على الفاحشة فلا يفكرها ١٥ بعد ذلك .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : يضع إبليس عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدفعهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يحى أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، ويحى أحدهم (٢٢٠) فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيدنيه منه ١٨

ويلتزمه ويقول : نعم أنت أنت ، انفود بإخراجه مسلم .

- وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن ابن مسعود أن الشيطان إذا طاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يقدر على التفريق بينهم فأغرى بين أهل المجلس ٣ الآخر فاقتملوا فقام أهل الذكر على التفريق بينهم فجزوا بينهم حتى تفرقوا .
- وذكر عبد الله أيضاً عن قتادة ، قال : لإبليس شيطاناً يقال له قيقب يحمله أربعين سنة فإذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له : دونك وإياه فإنما أحملك لمثل هذا ٦ أجلب عليه وأفقهه .

- وقد ورد في للشيطان حديث أنه جاء إلى النبي ﷺ ، قال ابن الجوزي : حدثنا جدِّي حدثنا محمد بن عبد الملك بن جبرون بإسفاده إلى عبد الله بن دينار ٩ عن ابن عمر قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل أقبح الناس وجهاً وثياباً وأنتمهم ريحاً حافياً يتخطى رقاب الناس فجلس بين يدي النبي ﷺ فقال : من خلقك ؟ قال : الله ، قال : فمن خلق السماء والأرض ؟ قال : الله ، قال : فمن ١٢ خلق الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذا إبليس جاء ليشككم في دينكم ! قال ابن الجوزي : قال جدِّي : هذا حديث لا أصل له وعبد الله بن دينار ضعيف تهم في الأحاديث ، وهذا إنما هو حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا من خلق الله ، وتم الحديث ، وقد خلطه ابن المدائني ، وحديث أبي هريرة صحيح ، ولمسلم عن جابر ١٨ عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أذن المؤذن حرب الشيطان حتى يكون بالروحاء من المدينة ثلاثون ميلاً .

ذكر أولاده الخمسة (٢٢١)

- قال الله تعالى : « أفتتخذونه وذريته أولياء من دوى » ، الآية ، وروى
- ٣ مجاهد عن ابن عباس أنه قال : بلغنا أن لإبليس أولاد كثيرة ، واعتماده على
- خمس منهم : ثير ، والأعور ، ومسيوط ، وداسم ، وزلبنور ، وقال مقاتل : لإبليس
- ألف ولد ينكح نفسه ويلد ويبيض كل يوم ما أراد ، وقال كعب الأحبار :
- ٦ ومن أولاده : المذهب وخنزب ، وهفاق ، ومرة ، والولهان ، والمتقاضى ، وأمّا
- ثير فصاحب المصائب يأمر بلطم الخدود وشقّ الجيوب ودعوى الجاهلية ، وأمّا
- الأعور فصاحب الزنا يزّينه إلى الذكور والإناث ، وأمّا مسيوط فصاحب الكذب
- ٩ والنميمة ، وأمّا داسم فيرى الرجل عيوب أهله فيبعضهم إليه ، وأمّا زلبنور
- فيركز رايته في الأسواق ويأمرهم بالتطيف والحياة ، وأمّا المذهب فوكل بالعلماء
- يردّهم إلى البدع ، وأمّا خنزب فوكل بالمصلّين يلقي عليهم النوم والسيات .
- ١٢ وقد روى في خنزب حديث فقال أحمد بإسناده إلى أبي العلاء بن الشيخير
- أنّ عثمان بن أبي العاص الثقفي قال : لما رسول الله : حال الشيطان بيني وبين
- صلاتي وبين قراءتي ، قال : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فعمود بالله
- ١٥ معه واتقل عن يسارك ثلاثاً ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني ، انفرد بإخراجه
- مسلم ، وهفاق صاحب الخمر ، ومرة صاحب الاواط ، والولهان بوسوس
- في الموضوع .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٠ ت ، ٥ (٢) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠

(٤) قارن التبصرة ٢ / ١٩٠ ، ٤

(١١) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢١٦ ؛ نسان العرب ١ / ٣٥٤

ذكر الجن رواية ابن الجوزي

- قال علماء اللغة : أصل الجنّ من الاستنار ومنه الجنين لأنّه مستقر (٢٢٢)
- في بطن أمّه ، ومنه الجنّ لأنّه يستتر حامله من وقع السهام ، ومنه الجنّة لاستنار أرضها بورقها ، وقال الجوهري : إنّما سمّوا بذلك لأنّهم لا يرون .
- وأما الشيطان ، فقال الجوهري : الشيطان كلّ عات متجبر من الإنس والجنّ والدوابّ ومن بعد غوره في الشرّ ، واختلفوا في اشتقاقه على قولين : أحدهما : من شطن ، أى : بعد عن الخير فنوّنه على هذا أصليّة ، والثاني : أنّه من شاط يشيط إذا احترق ، ومنه شاطت القدر ، وقال أحمد بن حنبل : حدّثنا عبد الرزاق ، حدّثنا معمر ، حدّثنا الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : ٩
- خلق الجنّ من مارج من نار ، وقد فسّره ابن عباس فقال : المارج لسان النار الذي يكون في < طرفه > إذا التهب . وقال الجوهري : للمارج نار لا دخان لها خلق منها الشيطان . ١٢

- واختلف الرواة عن ابن عباس : هل الجنّ إبليس أم غيره ، فروى عنه عكرمة أنّه قال : إبليس أصل الجنّ والشیاطین وهو أبو السكلّ ، وروى مجاهد عنه أنّه قال : الجنّ اسمه شومان ، وهو أبو الجنّ كلّهم كما أنّ آدم أبو البشر ١٥
- كلّهم ، وروى سعيد بن جبیر عنه أنّه قال : هذا الفنّ خمسة أنواع : جانّ وجنّ وشيطان وعفريت ومارد ، وأضعفها الجنّ وهو مسيخ الجنّ كما أنّ القردة والخنازير

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٨ ب ، ٢ ، (٤) الصحاح ٥ / ٢٠٩٣ آ

(٥) الصحاح ٥ / ٢١٤٤ ب

(٨) المعجم المفهرس ٦ / ١٩٦ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٦ / ١٥٣ ؛ ٦٨ / ١٦٨

(١١) طرفه : مرآة الزمان || الصحاح ١ / ٣٤١ آ ؛ الشيطان : الجن الصحاح

(١٤) قارن كتاب التبصرة ٢ / ١٨٩ ، ٣

مسيخ الإنس وأقواها المارد ، وقال الحسن البصرى : الشياطين أولاد إبليس لا يموتون إلا معه والجن يموتون قبله ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :
 ٣ خلق الله قبل آدم الجن بألفى سنة ، وقد روى مرفوعاً ، والموقوف أصح .

(٢٢٣) وحكى السُدّى رحمه الله عن أشياخه ، قالوا : فى الجن المؤمن والكافر والتدرية والمعتزلة والجهمية والشيعة وجميع الفرق ، وحكى مجاهد عن ابن عباس أنه قال : هم قوم على أصناف على صور الحيات والعقارب والأسد والذباب والنعالب ونحوها ، وقال الترمذى : حدثنا على بن حجر بإسناده عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الأسودين ولو كنتم فى الصلاة : الحية والعقرب ، ووفاه أبو داود ، وفيه : أمر رسول الله ﷺ بقتلها ، قال الترمذى : وفى الباب عن رافع بن خديج وابن عباس ، وحديث أبى هريرة صحيح حسن ، والعمل عليه عند بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم من بعدهم ، وكره بعضهم
 ١٢ ذلك ، والقول الأوّل أصح .

قلت : وعامة العلماء على جواز قتل الحية والعقرب فى الصلاة وكرهه إبراهيم النخعى لأنه عمل كثير ، وقد روى أن النبى ﷺ أمر أن يؤذّنوا قبل قتلهم ، فقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بإسناده عن جرير بن عبيد الله قال :
 ١٥ أمر رسول الله ﷺ أصحابه إذا ظهروا فى مكان أن يؤذّنوا بالانصراف قبل قتلهم يقال : خلّ الطريق ومر بإذن الله يعنى إذا تصوّر الجن فى صورة كالحيات والعقارب . وقال ابن أبى ليلى : الحية البيضاء التى تمشى مستوية هى الجن فتلك
 ١٨ التى تنذر قبل قتلهم ، أمّا غيرها فلا ينذر بل يقتل ، قال أبو جعفر الطحاوى :

والمختار عند أصحابنا قتل الجميع بغير إنذار بحديث أبي هريرة الذي رويناه فإنه مطلق في حق الكلب ، قال : لأنه بلغنا أن النبي ﷺ عهد لميلة الجن إلى الجن وأكد عليهم اليهود والمواثيق أنهم لا يدخلون بيوت أمته ولا يظهرون فإن (٢٢٤) ظهوروا قتلوا ، لكن الأولى هو الإنذار عملاً بجميع الروايات فإن لم يرجع قتل .

وروى عروة أن عائشة قتلت حية فأقيت في منامها ف قيل لها : قتلت مسلماً ! فقالت : لو كان مسلماً لما دخل بيوت أزواج النبي ﷺ ف قيل لها : هل كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك فأصبحت فرجة فتصدقت بأثني عشر ألفاً ، فأول هذا الخبر إباحة قتله من غير إنذار وآخره استحباب ذلك ، وروى مجاهد عن ابن عباس أن الكلاب من ضعفاء الجن ، وقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : الكلب الأسود شيطان ، انفرد بإخراجه مسلم ، وفيه : الكلب الأسود البهيم ، وبهذا الحديث يحتج أحمد بن حنبل ١٢ في إحدى الروايتين عنه أن الكلب الأسود البهيم يقطع الصلاة ، ويروى عن معاذ وطاؤوس ومجاهد ، قال أحمد : وفي نفسى من المرأة والمخارشي وعند أهل الظاهر يقطع الصلاة .

١٥

قال ابن الجوزي : ومذهب أصحابنا ومالك والشافعي وعامة الفقهاء أنه لا يقطع الصلاة مرور شيء من ذلك لقوله ﷺ : لا يقطع الصلاة مرور شيء ، وحديث أبي ذر حجة فيه وقد بينا هذا في شرح البداية ، يقول ذلك ابن الجوزي رحمه الله ، وقال الحسن البصري : الجن ثلاثة أصناف : صنف في البحر وصنف في البر وصنف في الهواء ، وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال : هم أربعون خيلاً كل خيل ستمائة ألف وهم مأمورون ومنهون .

٢١

واختلفوا هل بُعث فيهم نبيّ أم لا ، على قولين : أحدهما : إنّه بعث إليهم نبيّ اسمه يوسف لقوله تعالى : « يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رسل منكم » ، وقال تعالى : « فوريك لنحشرنهم والشیاطین » ، فعلى هذا هم يحشرون ويحاسبون ، والقول الثانی : إنّه لم یبعث فیهم نبيّ (٢٢٥) وإتما كان فیهم مفرّدين بدلیل قوله تعالى : « ولوا إلى قومهم منذرين » ، قاله مجاهد ، وقال الكلبي : كانت الرسل قبل محمد ﷺ یبعثون إلى الإنس والجن جميعاً .

ذكر الجنّ وعدة قبائلهم وأصنافهم رواية المسعودی

قال للمسعودی رحمه الله : زعموا أنّ الشیاطین خمسة وثلاثون قبيلة ، وأنّ الذين يطیرون فی الهواء خمسة عشر قبيلة ، والذين یمشون على أرجلهم خمسة وعشرون قبيلة ، والذين فی الماء عشرون قبيلة ، والذين یمشون ویخرجون مع الزوابع اثنا عشر قبيلة ، والذين خُصّوا بلبّ النيران عشر قبائل ، ومسترقون السمع ثلاثون قبيلة ، وسكّان الهواء وهم مثل الدخان ثلاثون قبيلة ، ولكلّ طائفة من هؤلاء القبائل ملك یردّ شرّهم .

قلت : وقد ذکر الإمام فخر الدین الرازی فی کتابه المعروف بالمرآة انکسار الخلق بلم الأسماء والطلسمات وهو کتاب جلیل القدر فی هذا الفنّ جمیع أسماء هؤلاء الملوك والرؤساء من الجنّ واستنزاهم وعزائمهم وكذلك ذکر الحکام علیهم من الکواكب السبع السیارة وذكر تساویهم وکیفیة الأهمال فی الأوقات المخصوصة ما إذا أراد المتمرّ فيها إنشاء ما شاء من سائر العزائم التي تطیها الملوك

(٢) القرآن الکريم ٦ / ١٣٠ (٣) القرآن الکريم ١٩ / ٦٨

(٥) القرآن الکريم ٤٦ / ٢٩ (٩) أخبار الزمان ١٢ ، ٢

- السبعة وكبار الرؤساء فعل : مثل : استنزال شمعياثيل الرئيس ، والسيد سقريطس وغيرهم من الرؤساء المطاعين في جميع قبائل الجن مما يضيق هذا التأريخ عن وصفهم .
- وقال للسعودي أيضاً : ومن الجن صنفاً يُعرفون بالسعالى يتصورون ٣ في صور النساء الحسان يتزوجن برجال من الإنس ، فاحكى من ذلك أن رجلاً يقال له سعيد بن الجهم تزوج امرأة منهم وهو لا يعلم بها (٢٢٦) فأقامت عنده وولدت منه أولاداً ، وأنها معه على سطح يشرف على الجبانة إذا بصرت نيراناً ٦ في أقصى الجبانة تأتلق فطربت وقالت : أما ترى إلى نيران السعالى شأنك وبنيك أستوصى بهم خيراً ! وطارت من بين يديه فلم تعد إليه .
- ومنهم من يظفر بالآدمى في الأماكن الخالية وفي القفار وفي الأماكن الخربة ٩ فيرقصه حتى يستط ويمصّ دمه ويتركه طريحاً ، ومنهم صنف لا يفارق صور الحيات والأفاعى فربما قتلها الرجل فيهلك لوقته وإن كان صغيراً وكان له ولد قتل به ، وذكر جدد بن سنان في تأريخه عن عبيد الأبرص الشاعر الجاهلى الآتى ١٢ ذكره وخبره في أخبار الشعراء الجاهلية آخر الجزء الثانى إن شاء الله تعالى ، قال : إن عبيد بن الأبرص خرج في سفر له يريد الشام من الحجاز مع نفر من قومه فلما صار ببعض الطريق إذ هو بشجاع قد أقبل وهو يلهث عطشاً وخلفه حية ١٥ سوداء تطرده ، فقال بعض أصحاب عبيد : لو نزلت إليهما فقتلتهما لرجوزاك ، فقال عبيد : هذا إلى أن أنضح عليه ماء أحبّ إليّ من أن أقتله ، ثم نزل فقتل ذلك الأسود وحلّ أداواته فشرب وسقى الشجاع ونضح عليه من الماء وانساب ١٨ ذلك الشجاع ودخل جحره ، ومضى عبيد ففضى حاجته بالشام فلما انصرف عابداً أغفى في مفازة فاتقه وقد ضلّ واستابت قلوبه ولحقت بالظعن وبقي حائراً وأيقن

الموت فلما جئته الليل إذا بهاتف يقول (من الرجز) :

يا صاحب البكر اللضل مذهبُهُ ما عنده من ذى رشاد يصحبه
دونك هذا البكر مقاً فاركبه حتى إذا الليل تولى غيبه
(٢٢٧) وأقبل الصبح ولاح كوكبه فخط عنه رحله وسدبه

فالتفت عبيد فإذا هو ببكر كأحسن ما يكون فركبه وسار ليلته فأصبح بمنزله
وكان بينه وبين أهله إحدى وعشرين مرحلة ، وسبق رفقته بهذه المدّة ، فنزل
عنه وأنشأ يقول (من البسيط) :

يا أيها البكر قد أنجيت من كرب ومن فياف تضلّ المدلج الغادى
ارجع حميداً فقد بلغت مأمننا بوركت من ذى سنام رانح غادى

فأجابه البكر يقول (من البسيط) :

أنا للشجاع الذى أبصرته رمضاً في مهمه < نازح > عن أهله صادى
فجئت بالماء لما ضنّ صاحبه أرويت من ضماء ولم تهتم بأنكاد
الخير يبقى وإن طال الزمان به والشرّ أخبث ما أوعيت من زاد
ثم قال: إن الأسود الذى رأيته يطردنى فهو عبدى أراد قتلى فكفيتنى شرّاً
وأرويتنى من ضماء ولن يضعم الخير بين حرّين ، وأستحلف الله عليك ، ثم غاب
فلم أره .

قلت : وقرأت هذه الحكاية بعينها في تاريخ صاحب حماة لللك المنصور
الآتى ذكره وذكر تاريخه في موضعه ، وأورد البيت الثانى من قول الشجاع
مكان : أرويت من ضماء : رويت منه ، والرواية الأولى أصح .

(١١) نازح : أخبار الزمان

(١٢) أرويت من ضماء : رويت منه أخبار الزمان || ضماء : ظماء (١٥) ضماء : ظماء

وقال المسعودي بإسفاده عن ابن عباس أنه قال : إِنَّ الْجَنَّ وَإِنَّ السُّكَّالِبَ
مِنَ الْجَنِّ فَإِذَا رَأَوْكُمْ تَأْكُلُونَ فَالْقُوا إِلَيْهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ أَنْفُسًا يَعْنِي أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ
بِالْعَيْنِ .

٣

ومن تأريخ جدد بن سنان أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَمِيرٍ كَانَ بِسُوقٍ عَمَّاظٍ مَعَ جَمَاعَةٍ
مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ رَاكِبًا عَلَى جَمَلٍ قَدَرِ (٢٢٨) شَاةٍ وَهُوَ عَلَيْهَا
كَالطُّودِ الْعَظِيمِ فَأَنشَدَ :

٦

أَلَا مِنْ يَهْبَنِي ثَمَانِينَ بِكَرَّةٍ هَجَانَا سَوْدَ عَيُونِهَا مَغْبِرَةُ الْأَلْوَانَا
يَكُنْ لَهُ بَهْمُ ————— إِلَيْنَا امْتِنَانَا نَجِيَّةٌ فِي ضَيْقِهِ إِذَا دَعَانَا

٩

قَالَ : فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدًا فَضَرَبَ جِلْدَهُ فَطَارَ بِهِ مِثْلُ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ حَتَّى دَهَشَ
وَحَارَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ ، قَالَ : وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ فِزَارَةٍ كَانَ حَاضِرًا : أَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ
أَهْلُ ذَا النَّادَى بِشَيْءٍ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِي وَسَمِعْتَهُ بِأَذْنِي ؟ فَقَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ ! فَقَالَ : لَقِيتُ
رَجُلًا فِي بَعْضِ الْمَآبِرِ رَاكِبًا عَلَى نَعَامَةٍ وَعَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طَوِيلَا فِي أُمِّ رَأْسِهِ تَتَقَدَّرُ
كَالْجُرْفَرَاغْنِي وَاللَّهِ ! فَاسْتَوْقَفَنِي وَقَالَ : أَلَا أَنْشَدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ فَقُلْتُ :
بَلَى وَاللَّهِ ! فَأَنشَدَ :

١٥

أَبَارَكَهُ تَذَلُّلُهَا قَطَامِي قَطْنَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

قَالَ : حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، فَقُلْتُ : هِيَاتِ سَبَقْتُكِ إِلَيْهَا أَخُو بَنُو ذُبْيَانَ
قَالَ : أُبَاهُ أَنَا وَاللَّهِ نَطَقْتُ بِهَا عَلَى لِسَانِهِ بِسُوقٍ عَمَّاظٍ وَقَلَّتْهَا قَبْلَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ ،
ثُمَّ تَرَكَنِي وَطَارَ عَلَى نَعَامَتِهِ .

١٨

ذكر الأمم المخلوقة من رواية المسعودي

- قال المسعودي رحمه الله : روى أن الله عزّ وجلّ خلق ألفاً وعشرون أمة
 ٣ خذاء السكواكب الثابتة ، في البحر منها ستمائة أمة وفي البرّ أربع مائة وعشرون
 أمة ، فأحبّها إلى الباري سبحانه وأفضلها عنده صورة الإنسان فإنّه خلقه على
 صورة إسرائيل عليه السلام ، وفي الحديث أن الله خلق آدم على صورته ، قلت :
 ٦ قال العلماء رضى الله عنهم : معناه على صورة آدم التي عليها دو في الأرض وقالوا :
 يعود الضمير (٢٢٩) إلى أقرب مذكور ، وكأنّ الحديث جواب عن سؤال مقدّر
 تقديره : هل تغيّرت صورة آدم همّا خلقها الله كما جرى لإبليس والحية لما نذكر
 من ذلك ، فقال : إنّ الله خلق آدم على صورته دفماً لهذا السؤال ، وأمّا النقص
 من طوله إنّما هو تغيير لشكله إلى هيئة هي أليق بالأرض ، وجاء في الحديث :
 لا تضربوا الوجوه فإنّها على صورة إسرائيل .

ذكر الأمم المخلوقة بإزاء منازل القمر

- قال المسعودي رحمه الله : زعموا أنّ كانت الجملة ثمان وعشرون أمة بإزاء
 منازل القمر وهي المنازل العالية التي تقدّم ذكرها يحاطها القمر ، قال : لأنّه عندهم
 ١٥ المتولّى لتدبير العالم الأرضي بإذن الله تعالى ، فخلقت أمزجة مختلفة أصلها الماء
 والهواء والتراب والنار ، فهي متباينة الخلق ، فيها خفاف طوال ذوات أجنحة ،
 كلامهم قرقرة ، ومنها أمة أبدانهم كما يكون بدن السبع ورؤوسهم رؤوس الطير
 ١٨ لها شعور وأذنان طوال ، كلامها دوى ، ومنها أمة لها وجهان : خلفها وقدّامها
 في رأس واحدة وأرجل كثيرة ، كلامها كلام الطير ، ومنها أمة من الجنّ

في صورة السكّاب لها أذنان، كلامهم مهمة، ومنها أمة تشبه بنى آدم أنفواهم في صدورهم وكذلك أعينهم، يصفرون صغيراً، ومنها أمة كخلق الحيات المائتلات لها أجنحة وأرجل وأذنان، ومنها أمة تشبه نصف شقّ الإنسان بعين واحدة ٣ ويد واحدة ورجل واحدة يقفزون قفزاً، كلامهم شبه كلام الغرائيق، ومنها أمة وجوههم كوجوه الآدميين وظهورهم كأصلاب السلاحف، في رؤوسهم قرون طوال كلامهم كهوى الذئاب، ومنها أمة لسكل واحد منهم رأسان (٢٣٠) ووجهان ٦ كوجه الآدميين طوال الجثث جدّاً، كلامهم كالرعد يهول من يسمعه، ومنها أمة مدوّرة الوجوه، لهم شعور ببيض، وأذنان كأذنان البقر، يرزقون من أنفواهم النار، كلامهم كهمة الأسود، ومنها < أمة > في خلق النساء، لها شعور ٩ وئدى، وليس فيهم ذكر يلقحوا من الريح وتلد أمثالها، ولها أصوات مطربة يجتمع إليها كثير من هذه الأمم لحسن أصواتها، ومنها أمة في خلق الموام والحشرات إلّا أنّها عظيم الخلق تأكل وتشرب شبه الحيوانات العشبية، ١٢ ومنها أمة شبه دوابّ البحر لها أنياب محدّدة كالخنازير بارزة وآذان طوال كآذان الحير.

قال المسعودى: وتمة ثمانية وعشرون أمة على صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً.

قلت: اعلّ ما ذكروا من أمثال هذه الأمم أجروهم على اختلاف صور السكّاب التي ذكرناها في المنازل القمرية فاختلف صور هذه الأمم لاختلاف ١٨ صور السكّاب المذكورة، هذا إنّما ذكره من طريق الحدس والظن لإثبات

(٦) كهوى: كهواء (٩) أمة: أخبار الزمان

قولهم إن الأمم المخلوقة ثمانية وعشرون أمة بإزاء الثمانية وعشرون منزلة ،
 فكان هذا القول يحتاج إلى ما ذكره من اختلاف خلق هذه الأمم ، وهذا
 ٣ عندي وعند كل ذى ذوق فاسد ، وذلك أن قالوا إن هذه الأمم في حكم البر
 لا البحر ، والناس من عالم بنى آدم ما خلى منهم مكان من المعمور في الأرض
 فلم يشهدوا ولا أمة واحدة من هذه الأمم المذكورة في جميع مسكون الأرض ،
 ٦ ولا ورد عن أحد من العلماء ولا يثق به أنه رأى شئ منها ، هذا في العامر
 من الأرض ، وأما الخراب منها فأجمع الناس أنه لا يمكن أن يكون في الخراب
 من الأرض حيوان لما ذكرنا من قبل ، فأي تكون هذه الأمم ؟

٩ (٢٣١) وقال المسعودي أيضاً: وإن هذه الأمم أغنى الثمانية وعشرين أمة جميعها
 رُكِب فيها حب الشهوة ، وإلّهم تناكحوا فيما بينهم بعضهم ببعض فصاروا
 مائة وعشرون أمة مختلفين الخلقة ، - بالله العجب من رجل عالم معتق مطلع
 ١٢ يذكر مثل هذا القول ويحرّر العدة مائة وعشرين لا تزيد ولا تنقص ، من أين
 لنا هذا ؟ فلو قال - عفى الله عنه : وإلّهم تناكحوا فصاروا عدة كثيرة ولا حرّر
 عددها لكان أقرب .

١٥ ومن رواية المسعودي رحمه الله أنه قال : ومن عجائب خلق الله تعالى خلق
 النسانس ، وقد ذكر قوم أنهم خلقوا كمثل نصف الإنسان بعدو عدواً أشد
 من الريح ، وربما كان ببلاد العجم وبعاد ويؤكل ومنه برى ومنه بحرى ،
 ١٨ قال : وذكر قوم أن سياره وقموا بنسانس كثيرة في مكان هو موطنهم فصادوا
 منهم واحد وذبحوه وأكلوا وكان سميناً ، فقال أحد القوم : ما أسمه ! فناداهم
 آخر من النسانس وهو مختف في شجرة كثيفة : لا يا كاذبين ! فقال إنه كان

- يأكل الضرو كثير فسمن لذلك ، ففهمهم مكانه ونمّ على نفسه حتى أخذوه
 وذبحوه ، فقال بعض القوم : ما أحمر دمه ! فأجابه آخر من السناس مختف أيضاً
 وقال : كان يأكل السمّاق كثير ، فنبّه أيضاً على نفسه فأخذوه وذبحوه ، فقال ٣
 آخر من السناس : لو كان سكت ما علموا بمكانه ، فصادوا الآخر ففاداهم آخر
 منهم : أنا والله ساكت ما أعلمكم بمكانى ! فأخذوا الآخر .
- قلت : أمّا السناس فقد ذكرهم جماعة من الناس والمسافرين وذكروا أن ٦
 فيهم بريّاً وبحريّاً وقد ذكرهم ابن زولاق رحمه الله في تأريخه ، وقال : إنّ
 السناس شبيه بالإنسان بكلّ بسائر أعضائه غير أنّ ركبته مسح وهو أشدّ
 (٢٣٢) عدوّاً من الغزال ، وذكر أنّ رجلاً من التجّار سفّاراً ورد إلى بلاد ٩
 هى بلاد السناس البحريّة والبريّة ، فاستضاف برجل من أهل المدينة ، ودار الرجل
 مطبّعة على البحر ، قال : فنزل الضيف في علّية مطلة على البحر ، ونزل صاحب
 المنزل في حاجته ، قال : فسمع الضيف من صدر العلّية كلاماً يقول : لا سيدي ١٢
 ارحمنى لله تعالى وافتح علىّ هذا الباب ! قال : فهبط ذلك الرجل وفتح باب مفلق
 فخرجت منه جارية عريانة الجسد فخرّت نفسها من طاق مطلق على النهر ففاصت
 ولم تظهر ، قال : فحزن ذلك الرجل الضيف وندم ندماً عظيماً وقال في نفسه : ١٥
 هذه جارية هذا الرجل وقد كان محترزاً عليها فما أُلجأتى إلى التعرّض وفتحت لها
 الباب حتى أهلسكت نفسها ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، فبينما هو كذلك
 إذ طلع صاحب المنزل بالغداة للضيف فوجده كئيباً فسأله عن أمره فقصّ عليه ١٨
 الأمر وقال : معذرة إليك يا أخى ! وها مالى بين يديك خذ منها ما شئت !
 قال : يقول ذلك الرجل صاحب المنزل يتبسّم منه وقال : يا أخى خفف عايتك

إنما هي سمكة كان في أجلها بعد بقیة فنجت ، فقال : كيف سمكة ؟ فقال : هذه
 من نسائس الماء شربتها البارحة من صيادها بخمس كراذخ یعنی خمس الدراهم
 ٣ لأطعمك هي شواء ، ثم كشف عن ما أحضره وقال : بسم الله وناولني معصم
 بكف قد طبخ في ذلك الطعام مع بقیة ، فقلت : أعوذ بالله ما هذا ؟ قال : فزاد
 ضحك الرجل وقال : كل وطيب نفسك فإنه ما كول لذيد وسمك جيد وليس
 ٦ لأهل هذه البلاد ما كولا أنخر منه ، قال : فأبيت فأحضر إلى من غير ذلك
 فأكلت وعدت أكرّر عليه السؤال فقال : إلى نهار الغد إن شاء الله أريك عجبا
 تصدق القول فيه .

٩ قال : فلما كان الثلث الأخير من الليل أحضر لي دابة وركب (٢٣٣)
 أخرى وخرجنا إلى ظاهر المدينة وصحبنا جماعة من أهل الرجل وعلى أيديهم
 كلاب كالأسود فظهر لنا ثلاثة نسائس شابين وكهل فأطلقوا عليهم الكلاب
 ١٢ فأدركوا الكهل وفاتوهم الشباب ، قال : فلما أدركوا الكلاب الكهل وعادوا
 براوغونه سمعت الكهل يفوح ويفشد :

ياما مرّ لي ياما قد دهاني قد غدر بي دهري ورماني زمانى
 ١٥ آف الدهرى كيف عاداني من بعد ما كنت منه في أمان
 لو كنت شاببا لما أدركتاني ولكن لسنى وشيبي إلى علاني
 آه من فرقتي لصحبي وخلاني ومراتى ومرابى وقيعانى
 ١٨ قال : ثم أدركوه الكلاب وبطحوه ولحقوه القوم وذبحوه .

ثم مررنا غير بعيد فظهر لنا رجل وامرأة ومعهما صغيرة تقدير سباعية العمر ،
 قال : فأدركوا الصغيرة فأخذوها ونجا الرجل والمرأة ، قال : فعادت المرأة تنظر
 ٢١ إلى ولدها الصغيرة وتبكي وتولول والصغيرة أيضا كذلك ، قال : فكدت

أسقط عن الدابة لما لحقني من الرحمة على تلك الطفلة وقد قصدوا ذبحها والآن
تنظر إليها وهي تستغيث لأمتها بأعذب كلام ، قال : فلم أملك نفسي دون أن
أطرح عليهما وسألتهما فيها وخلصتهما وأطلقتها لأمتها فأخذتها وعديا أشدّ عدواً
من الغزال .

ومن عجائب الدنيا

ما ذكره صاحب كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب
البلدان والمسالك إلى جميع الممالك تأليف أحمد بن عمر بن أنس العذري رحمه الله ،
قال : باليمن جبل ينبع منه ماء فتسيل على جانبه فتجعد قبل أن يصل إلى الأرض
فيكون منه الشب اليماني .

وقال : ومن العجائب أن أهل (٢٣٤) الحجاز واليمن يمطرون الصيف كله
ويخصبون الشتاء ومطر صنعاء اليمن وما والاها حيران وتموّز وآب ، وبعض
أيلول ، من الزوال إلى المغرب لا يصحون ويلقى الرجل منهم صاحبه فيسكّله
في حاجة وذلك يكون في نصف النهار فإذا أطلال معه الحديث يقول له : عجل
قبل نزول المطر ! هذا السماء صاحبة الشمس ظاهرة تحرق بحرّها ولا غيم ظاهر
ولا سحب متراكم ، فيسكّله أيسر كلام لأنه جرت عوائدهم أنه لا بد من مطر في
مثل ذلك الوقت فإن طال كلامهم لحظة واحدة أدرّكهم المطر فلا تزال تمطر
إلى المغرب مطراً مترادفاً متراكماً وتمتلئ السماء سحباً وتغيب الشمس عن الأبصار
بالسحب والأمطار في ساعة واحدة ، هذا دائماً دائماً .

قال : وفي بلاد الروم مدينة يقال لها المستظلة للمطر فيها وفي أعمالها دائماً ليل

٣ ونهار لا يصحون صيفاً ولا شتاء حتى إن أهلها لا يقدرّون على دراس زروعهم جملة كافية وإنما يجمعونها ويحزمونها بسنبلها في بيوتهم فإذا احتاجوا لشيء منه فركوا منه كفايتهم ، وهم على هذه الحالة في جميع الزمان ليس يوجد عندهم قمحاً ولا شميراً ولا أرزاً إلا في سنبله .

٦ قال : وفي أرض عاد منارة نحاس عليها راكب من نحاس فإذا كان أوّل الأشهر الحرم يهطل منها الماء فيشرب منها للناس ويسقون بها بهائمهم ويتلأون منه جميع أجبايهم وحياضهم وصرفوه في جميع مصالحهم واختزنوا منه كفايتهم ، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع سيلان ذلك الماء من تلك المنارة ولم يبق له أثر ، قال : ذكر ذلك أبو الحسن الجبهاني ، والله أعلم .

٩ قال : وذكر أبو الحسن الجبهاني أيضاً أنه رأى بين ملحسان وبين ركن من ذلك في جبل كبير على فرساً واقفاً في أوعر موضع يكون في الجبل وصورته صورة فرس كليلة أشهب اللون مليمح الكفل والأذنين حسن التناسب لم يوجد مثله في الخيل حسن صفته وهو في موضع لا يقدر أحد أن يصل إليه قائم على صفاة هنالك ، وذكروا رفقة الذين كانوا معه أنهم لم يزالوا يرونه هنالك واقف في نفس تلك الصخرة وأنه لم يقدر أحداً أن يصل إليه بحيلة ولا بوجه من الوجوه .

١٢ وقال أحمد بن عمر : وفي جزيرة في المشرق يقال لها واق الواق أهلها مثل أهل الصين إلا أنهم أعظم أجساماً وأجمل لسانهم غير لسان الصيغيين ، وطعامهم الحنطة وشرابهم مما يتخذونه من الحنطة ، وذهبهم كثير حتى إن سلاسل كلابهم ذهب وكذلك أطواقهم ويأتون للتجارة بقمص منسوجة بالذهب للبيع مما يدل على كثرة الذهب عندهم .

٢١ وذكر أن بهذه الدار مرامى والسكل مرعاة منهم نهر عظيم تدخل فيه السفن ،

وأنه دخل قوم في نهر من أنهار تلك المراسي وأخطئوا الطريق ، فدخلوا في بعض
 خلجان ذلك النهر فوقعوا في جزيرة فرأوا أمة من أمم الصين فصار الأبدان على
 مقدار أربعة أشبار ، ولهم ملكاً منهم يملكهم ويرجمون إليه ، ولهم قرى حسنة ٣
 بتلك الجزيرة كثيرة الخير والرزق والطير والبطّ والدُّرّاج ، وأن أهل مملكته
 لما رأوهم استنكروهم لعظم أبدانهم فنادوا بلغتهم أن الشياطين قد أقبلوا فسموهم
 الشياطين . ٦

وسئلوا هؤلاء المسافرين عما رأوا من العجائب فذكروا أن البحّارين
 يشدّون نشابة لها فصل على أعلا الصارى ويصيرون ريشها عاليًا وفصلها
 (٢٣٦) سافلاً فإذا أصابتهم شدة من عواصف الرياح وطغى عليهم البحر وترادفت ٩
 أمواجه وكثر الرعد والبرق ويأسوا من كل شيء فيروا شيئاً في البحر كالسكوكب
 الضخم على طرف النشابة فيكون ذلك علامة السلامة وأماناً لهم من الفرق ،
 وربما رأوا ذلك في الليل ثلاث مرات وأكثر من ذلك ، ولا يكون ذلك في ليالي ١٢
 الصحو ، وعامة ما يرى ذلك فيما بين سرنديب إلى أن يجاوز ميكالوس .

وقال أحمد بن عمر : وكذلك إذا كان وقت هيجان الريح واضطراب الأمواج
 في البحر للشامى وجزع أهل السفينة نزل نور على رأس الصارى وربما تفقّل ذلك ١٥
 النور إلى موضع آخر من السفينة فإذا رأوه البحريّون استبشروا بالسلامة وقالوا :
 نزل علينا مصباح السلامة .

قال : وذكر أن سمكة يقال لها وال طولها مقدار مائة وأربعين ذراعاً فإذا ١٨
 شربت الماء العذب ماتت ، يكون رأسها قدر باعين وإذا كانت ملقاة بين رجلين
 قائمين لم يرى أحدهما الآخر ويكون طول جناحيها خمسة أبواع ، وربما كانت
 جناحها الواحد إذا رفعت فوق الماء كالقلاع الكبير ، ولا تؤذى هذه السمكة إلا ٢١

أن تكون نائمة فلذلك يتيقضون عامة الليل لئلا يموتون بها وهي نائمة فتخرق السفينة إن مرت بها .

٣ وذكر أيضاً أن سمكة يقال لها بث الأصم يزعمون أنها لا تسمع ولا تؤذى أحد ولا تعيش في الماء العذب وإذا الزقت بالسفينة لم تفارقها حتى يبدو لها البر .
وذكر أن سرطاناً يسمى فشك يكون في بلدة تسمى شرارب قريب من سرنديب ، وأنها ما دامت في الماء وهي حية يأكلونها فإذا خرجت صارت حجارة .

٩ وزعموا أنه رأى رجلاً في غب سرنديب (٢٣٧) في موضع يقال له موزرة في غياضها أراد أن يقطع خشباً لإصلاح مركبه فرأى جارية عريانة على طول أربعة أشبار صغيرة الفرج في رأسها زغب وإنها هربت منه ، فلما وقف أقبلت تنظر إليه فلما عاود طلبها ضربت بيدها إلى بعض أغصان شجرة من تلك الأشجار الشاهقة الطول ثم تصلقت فيها من غير أن تضع رجلها على شيء من تلك الشجرة فرجع عنها ثم إنّه حكى ذلك لأهل تلك البلدة وسألهم عن ذلك فقالوا له : إن عند ملكنا رجل منهم فذهبوا به حتى رآه فإذا هو مثل تلك الجارية التي رآها على قذها وصورتها وخلقتها ، وذكره مثل ذكر الرجال إلا أنه صغير ، وزعموا أن مثله في تلك الغياض كثير يأكلون ثمر الشجر والجوز واللوز وما أشبه ذلك ولا يتكلمون إلا صغيراً .

١٨ وذكر أنه رأى بجزيرة بيومة التي منها إلى قشيم الهند مسيرة خمسة أيام سنائيراً لها أجنحة كأجنحة الوطواط ولها شعر كشعر الخنازير وهي على صفة النقط وهو السنور .

قلت : انتهى الكلام فيها وقمنا عليه من المعجائب وذلك ما حققناه بالإسناد إلى الثقة من الرواة ، وما عدى ذلك من الأحاديث الشاذة فأضربنا عنها لقلة الثقة بفاقليها ، ونبتدىء الآن بذكر النار أجارنا الله من عذابها وما أعد الله فيها من العذاب للمجرمين الكافرين ، وأحرنا ذكرها إلى هاهنا كونهم أجمعوا على أنها سفلاً وليس بعلو ، فاقضى ذلك أن ذكرها في الحقوق الأرضية ، ونذكر ما ورد في ذكرها من الأخبار وتبعه من الآثار ، ونسأل الله أن يحرنا من عذابها ويحفظنا من أهل جنته الداخلين من أبوابها وللتذنين بفعيمها وشرابها .

٩ (٢٣٨) ذكر النار أجارنا الله من عذابها

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كذا جلوساً عند رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : هذا حجر أُرسل في جهنم من سبعين خريفاً والآن انتهى إلى قعرها ، انفرد بإخراجه مسلم ، والوجبة هي السقطة مع هذه ، وهذا الحديث يدل على أن النار في الأرض وقد نص عليه ابن سلام وقال : كذا هو في التوراة ، فإن قيل : ففي حديث المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت الجنة والنار ولم يقل رأيت النار في السماء .

قال ابن الجوزي رحمه الله : أنبأنا جدّي بإسناده إلى سعيد بن بشر عن قتادة

(٢) الثقة . الثقات (٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ ب ، ع - ٢١

(١٠) المعجم المفهرس ٧ / ١٤٠ : مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٧١ : صحيح مسلم ٨ /

١٥٠ ، الحفة .

(١٢) حجرا : حجر مسند ابن حنبل

وفي رواية عن ابن أبي الدنيا عن شعبة ، قال : أخبرني من رأى عبادة بن الصامت على حائط بيت المقدس الشرقي يبكي ويقول : من ها هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم ليلة المعراج ، قال : وكذلك متى وادى جهنم ، ويحتمل أن الله تعالى أراه إياها في تلك الليلة كما جلى له بيت المقدس ، وذلك أبلغ في إظهار القدرة ولأن النار حبس والحبس يكون في جهة السفلى بخلاف الجنة فإنها بسفان والبستان في جهة العلوى . ٦

وروى مجاهد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : « لها سبعة أبواب » ، قال : دركات بعضها فوق بعض ، فأولها : جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير ، ثم سقر ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية . ٩

قال ابن الجوزي رحمه الله : قرأت على شيخنا أبي الين زيد بن الحسن السكندی رحمه الله قال : قرأت على شيخنا أبي المنصور ابن الجواليقي (٢٣٩) رحمه الله قال : اشتقاق جهنم من قول العرب : ركية جهنم ، بكسر الجيم إذا كانت بعيدة النحر . ١٢

وكذا قال في الصحاح : جهنم من أسماء النار التي يعذب الله بها عباده ، قال : ويقال : هو اسم فارسي معرب ، وركية جهنم بكسر الجيم والهاء ، فأما لظى ، فقال الجوهري : هي اسم من أسماء النار معرفة لا تنصرف وأصلها من اللهب ، وأما الحطمة فمن الحطم وهو الكسر لأنها تحطم ما تلقى ، وأما السعير فمن التسعير وهو التوقد ، وأما سقر فمن البعد ويوم مسقر ومصقر شديد الحر ، وأما الجحيم ، ١٥ ١٨

(٧) القرآن الكريم ١٥ / ٤٤ : قرن الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٠

(١٤) الصحاح ٥ / ١٨٩٢

(١٦) الصحاح ٦ / ٢٤٨٣ ب

قال الجوهري : كل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم من قوله تعالى : « قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم » ، والجاحم للسكان الشديد الحر ، قال الجوهري : وأما الهاوية فإنما يقال : هاوية أي مستقرّة في النار ، قال : والنار تجمع الكل وهي مؤنثة من ذوات الواو ، وتصغيرها نؤيرة وجمعها نور وأنور ونيران .

وقد جاءت في ذكر النار أحاديث قال : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ناركم هذه ما توقد بنى آدم جزءاً واحداً من سبعين جزءاً من حرّ جهنم ، قالوا : يا رسول الله والله إنها لكافية ، فقال : إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها ، أخرجاه في الصحيحين .

وفي الصحيحين أيضاً بهذا الإسناد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اشتكت النار إلى ربّها فقالت : يا ربّ أكل بعضي بعضاً فنفسى فأذن لها أن تنفّس نفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف فأشد ما تجدون من الحرّ فن حرّ جهنم وأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم (٢٤٠) في أخبار كثيرة .

قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى حميد بن عبيد يقول : سمعت ثابتاً البناني يحدث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنّه قال لجبرائيل : مالي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط ؟ فقال : منذ خلق الله النار لم يضحك ، أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ،

(١) الصحاح ٥/ ١٨٨٣ آ (٢-١) القرآن الكريم ٣٧/ ٩٧ (٢) الصحاح ٦/ ٣٥٣٩ آ

(٧) المعجم المفهرس ٥/ ١٥٨ : صحيح البخارى ٢ / ٢١٩ ، بدو الخلق ، باب ١٠ :

صحيح مسلم ٨ / ١٤٩ ، الخة || ناركم - جهنم : ناركم هذا التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزء من حر جهنم : صحيح مسلم

(١٠) صحيح البخارى ٢ / ٢١٩ ، بدو الخلق ، باب ١٠

(١٦) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٢٤

وقال أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا موسى بن علي ، سمعت أبي يحدث
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال عند ذكر أهل النار :
كلّ جعظري جواظ مستكبر جماع مناع ، الجعظري : الفض الغليظ ، وذكره
الجوهري : وقال : قال ابن السكيت : يقال للرجل إذا كان قصيراً غليظاً
جِعْظارة بكسر الجيم ، والجواظ الجوع للنوع ، قال الجوهري : الجواظ والجظ
للرجل الضخم ، قال : وفي الحديث : أهل النار كلّ حبط مستكبر ، قال : وكذا
الجعظ .

ومذهب أهل الحق أن النار مخلوقة ، وقالت المعتزلة والجهمية : لم تخلق بعد
لأنها دار تعذيب وجزاء ، وليس هذا وقته ، ودأبنا قوله تعالى : «أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» ،
والعدّة ما يكون موجوداً ، وما ذكره فنقول : جهنّم حبس المعصاة فنوجودها
أبلغ في الزجر من عدمها ، وعلى هذا الخلاف الجنة أيضاً ، وقد تقدّم القول
بذكرها متّعنا الله بها بجواره بمحمد وآله .

ذكر من تحت الأرض من السكان

وهل ذلك خلا أم ملا حسب الإمكان

روى السُّدِّي عن أشياخه أن لكلّ أرض سكّاناً فسكّان الأرض الثمانية :
الريح العقيم ، وهي التي أهلكت قوم عاد ، وسكّان الثلاثة : حجارة جهنّم التي
ذكرها الله تعالى في قوله : «وقودها الناس والحجارة» ، الآية (٢٤١) ، الرابعة :
كبريت جهنّم ، الخامسة : فيها حيّات جهنّم ، السادسة : فيها عقارب جهنّم كالبلع
الدم وأذناؤها مثل الرماح ، السابعة : إبليس وجنوده .

(٤) الصحاح ٢ / ٦١٥ ب (٥) الصحاح ٣ / ١١٧١ ب

(٩) القرآن الكريم ٢ / ٢٤ (١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ ب ، ٦

(١٥) قارن كتاب البصرة ١ / ١٨٩ (١٧) القرآن الكريم ٢ / ٢٤

- وروى عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : في كل أرض آدم كآدمكم ، وهذا القول بعيد ولم يرد به خبر ولا أثر ، وإنما هو آدم واحد وهو أبو البشر ، وقد أخذ على أبي العلاء المعري قوله (من الطويل) :
- وما آدم في مذهب العقل واحد ولكنّه عند القياس أوادمُ
ومن المستحسن في المعنى قول الآخر (من السريع) :
- افترق العالم من آدم واجتمع العالم في آدمي
فجملة العالم من واحد وواحد من جملة للعالم
ومذهب الأوائل أن الأرض على صفة واحدة كالجمّة في البيضة وإنما تختلف
أجناسها وليس تحتها سوى الماء ، والله أعلم .
- قلت : قد انتهى القول في ذكر الأرض وخلقتها وجميع ما ورد واتصل بنا
من مخلوقاتنا وسكانها ببرّها وبحرّها ، وسهلها ووعرّها ، جهد الطاقة وحسب
الاستطاعة ، وذاك كلّهُ بمؤنة الله تعالى وحسن توفيقه ، ولنتبع ذلك بذكر مقامة
من مقامات ابن الجوزي رحمه الله فيما يتعلّق بذكر الجنّة والنار ، لما فيها من
الأخبار والآثار ، تبصرة وذكري لأولى الأبصار .
- ثم نقلوها بما للعيون يجلّوها ، وللقلوب يجلّوها ، لقول الإمام علي عليه السلام :
إنّ القلوب لصدأ كما يصدأ الحديد فابتغوا لجلالها طرائف الحكم .
- وأثبت هذا الفصل آخر هذا الجزء لثلاث وجوه : الأوّل : اتباعاً لهذا الخبر
الوارد عن مثل الإمام الأروع والبطل السميع (٢٤٢) الأسد الوائب ، والايث
الغالب ، الإمام علي بن أبي طالب ، الثاني : إنّنا ذكرنا الأرض وجبالها ، ورمالها
وتلالها ، وبحارها وأنهارها وسكانها من أممها جنبها وإنسها من مخلوقاتنا ، فأحبينا
أن نردف ذلك بذكر المحبوب من نباتها ، من أزهارها وثمارها وللمستحب من

أوقاتها ، وهو زمن الربيع وما قيل في جميع ذلك مما اخترناه من الشعر البديع ،
ووطننا لذلك من قولنا منشوراً يفوق المنثور ، ويطابق القريض في الآثار
والزهور ، مما لعله يستجلاً حين يستجلاً . ٣

الثالث : أن شرطنا أن نتلو آخر كل جزء من أجزاء هذا التأريخ بذكر
فضلاء أوانه ، للسكاكين في مدة زمانه ، من أهل المشرق والمغرب ، ونذكر من
أشعارهم ما استملحنه لما لحناه من طبقتي الرقص والطرب ، ولما كان هذا الجزء
الأول ليس يختص زمانه مخاوق فنقل عنه ما شترطفاه من هذه الآثار ، ولا كائن
من هذه الأمم المذكورة من نورد عنه أشعار ، أثبتنا هذه المقاطيع الزهريّات
الختصة بذكر بعض ما في الأرض من النباتات ، ليكون لهذا الجزء النسبة
بما يتلوه من أمثاله ، وإن كان ليس فيهم إلا من يضاهيه في مثاله ، وينظره في
حكمه وأمثاله . ٦

١٢ المقامة الرابعة والأربعون لابن الجوزي رحمه الله

ما زلت أعاهد على أن أتعاهد المواعظ ، وأسعى بوسعى حتى أملاً سمعى من
كل واعظ ، نخلت بلدتنا مع كثرة العالم من عالم ، فبقيت فيها كالحوت في البيداء ،
والغضب في البحر ، ثم سمعت أن عربياً غريباً قد قدّم وجلس ، فزاحمت مزاحمة
من صدم وصدم (٢٤٣) حتى جلس ، فحمدك وسبحك ودعا ، ثم قال : رحم الله
من سمع ودعا ، فتأملته فإذا سوق دملص ، وإذا سحر كلامه لسحري يعقض ،
قلت : إن هذه لشجرة وريقة فأنا أغضم لفظ هذا وريقة ، فأروى بجزع مواعظه
كل نيس ، وأهوى بزواجه خدع إبليس . ١٥

فجمعت ذهني إلى ما يقال ، فأدرك حفظي من لفظه أن قال : يا بن آدم تفكر

في أمرك ، تعرف قصر همرك وتلمح اقتضاض قصرك عند انقضاء عصرك ،
فكأنك بك وقد نودي راكب شؤونك ابرك ، وسط العلل ، فانبسط
انبساط العلل ، من شؤنك إلى ظفرك فيما كثرة مرضك ويا قلّة صبرك ، ثم جاء ٣
الملك فواقها فانتزعها من صدرك ، ثم ألغيت دليلاً وألغيت في قبرك ، ورمت في
قفرك قد منيت بعقرك ، ثم تقوم حزيفاً يوم نشرك لحشرك ، وينصب لك ميزان
ربحك وخسرك ، وربما امتدت يد الفضيحة إلى هتك ستر سترك ، ثم تمشي وأى ٦
قدم على جبرك .

فقام شيخ فقال : حيرتني بزجرك ، فقال : يا بعيداً عنا أما تمل طول هجرك ،
أما يكفيك بمد ظلام الشباب طلوع فجرك ؟ قال : فما حيلتي ؟ قال : أدرك واستدرك ٩
ويحك والله ما تساوى اللذات أن تخاطر فيها بالذات ، وأى راحة في لغات عقد
الحساب منتقامات ، كم وقعت في مهواة شهوات ، ثم فارت فارت وتبع
تبعات فدارك مادمت في دارك حفوات الفوات ، فما بينك وبين ما إذا نزل من ١٢
الآفات آفات ، إلا أن تعين الوفاة وفات ويحك إنما هو صبر مناعة عن الحرام
أو لطاعات ، فاز به المتيقظون وفات أهل (٢٤٤) الغفلات ، وثبوا إلى الخير بين
جمع وثبات ، فنظر إلى ثباتهم فأعينوا بصبر وثبات ، وتلقّتهم الراحة يوم التقوى ١٥
واندفعت الكرمات ، فلو رأيت العاصي وقد استلبته عند الرحيل أيدي النائبات ،
أصبح على الخمر والغاي ، فانظر أين بعد هذا الناي مات ، « أم حسب الذين
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » . ١٨

فقال السائل : بين لي أفعال القسمين ! فقال : بين بين وسم الوسمين ! أما
الصالحون فخلصوا نفوسهم من رق الهوى وأعتقوا ، وسموا من ذا الذي يقرض

الله فصدقوا فصدقوا ، فتراهم بين راكم وساجد إلى للساجد ، قد سبقوا ولم يسبقوا ،
فلو عاينتهم في الدجى وقد استغفروا وتملقوا ، وغربوا عن وادى الاعتذار عن
الزلل وشرقوا ، وجلوا مراد العين وخلوا ، وطلقوا يتعلمون كأنهم غرقى قد ٣
تشبثوا وتملقوا ، فإذا جاء النهار هجروا مشتهام وطلقوا ، حاسبوا أنفسهم على
الكلمات والنظرات وحققوا ، وبالفوا في الورع وتناهوا ودققوا ، وما كانت
معاناة زرود إلا آياماً وأعرقوا . ٦

قال : صف لى من حالهم ، وقت ارتحالهم ! فقال : لما نزل الموت وتيقنوا أنه
آنه ، وتقلقت النفوس بين زفرة وأنه ، جاء ركابى : « يا أيها النفس المطمئنة » ،
فكشف سجاد للزى فجر كوا الأعنة ، فرحوا فوصلوا فدخلوا الجنة ، ٩
فأرواحهم فى حواصل طير تعلق من تلك الشجر ، وبقبورهم يستشفى ويستشفى
للطر ، فإذا نفخ فى الصور وأعيدت تلك الصور ، جىء النجباء بنجائب مرحلة
بالدر لا بالشعر فركبوا من قبورهم إلى قصورهم ما عندهم من (٢٤٥) ١٢
الحساب خبر ، فلقاهم الولدان ، ومنع الجور الرور الخفر ، فإذا التقوا
أحضرن مستقبلات بمن حضر ، فلورأيهم متسكنين على الأرائك بعد بُعد
تعب السفر ، والكؤوس دائرة وللقطوف دانية بأنواع الثمر ، يجرى تحت القصور ١٥
جزاء ترك القصور نهر بعد نهر ، فكم من ساقية جارية عليها جارية ساقية يحار
فيها للبصر ، وعيدان الأشجار تغنى فتغنى عن عيذان الوتر ، فإذا اشتاقوا إلى
الإخوان نفر نفر إلى نفر فحدثهم ما كانوا فيه من صيام وسهر ، نالوا بعد أن ١٨
حدق بأس إلا يدخل تحت حد قياس من الطفر ، والملائكة تدخل عليهم مسئلة
للجدال فى فضل البشر ، وما كفاهم ما أعطاهم حتى تجلأ مولاهم للنظر ، فلا تعبد
مفترض ولا تكاييف مفترض ، ولا يقال عرض قد انكسر ، ولا شقاق ألفة ٢١

ولا فراق طرمة ، ولا مشاق كلفة ، لطهارات البشر ، ولا همّ يهّم ، ولا غمّ يغمّ
ولا تحريم يزمّ ، عن قضاء الواطر ، ولا عناء نصب ولا سقاء نعب ولا لقاء وصب
يوجب دموع كدر ، فسبحان من جاد عليهم غاية الجود ، وبلغهم نهاية المقصود ،
ومنّ وما منّ بدوام الخلود ، وهو آخر الأمل المنتظر .

قال السائل : اذكر لي حال القسم الآخر ! فقال : كم بين من تقدّم ومن
تأخّر ، هؤلاء يائسوا ما يزول ، واستحطوا ما يتغيّر ويحول ، تسكسلوا عن
الصلاة ، فإن صلّوها نقصوا وأهملوا جانب الزكاة ، فإن أخرجوا انتقصوا ، غطوا
أبصار البصائر بالخر ، وشغلوا أسماعهم عن الزواجر بالزمر ، وبادروا بارد العيش
فإذا البرد جمر ، ورضوا في الدين (٢٤٦) بالوهي معرضين عن النهي والأمر .
قال : صف لي ما لهم ، وعرفني ما لهم ! فقال : كلما اشتدّ بالقوم عند الموت
الألم ، صاح لسان اللوم ألم أقلّ ألم ، ثم تمزج لهم كؤوس الخسرات بدم ندم ،
فيتمنون لما قد صدم العدم ، رحلت اللذة عن الأنواء وتخلّفت مرارة الأسف ،
وصار بدر الأمل كالمرجون ثم أمحى وخسف ، واشتدّ عليهم كرب الموت
وتحسر به القوت وعسف ، فإذا الغصن الغضّ قد نحل وشسف ، ثم نقلوا إلى قبر
أخصب ما فيه العجب ، وأزرى من تربة زرود للنجف ، فلورأيته بالعاصي
قد تزلزل وزجف ، ثم يأتي منكسر ونسكير إلى مقرّ بذنوبه قد اعترف ، فلا يجد
مقرّاً ولا مقرّاً أودى من الحيف ، فعذابه دائم وعتابه قائم على الشرف ،
فإذا انشقّ ضريحه ظهر قبضه ، وانكشف فلق في القيامة ما يعجز عن وصفه
من وصف ، ثم يحمل إلى النيران فيلقى بين الأفتان والجيف ، عقابها عيم ،
وشرابها حميم ، وعذابها أليم ، هذا وقد عكف ، مقامها حديد ، وبلاؤها شديد ،

- وقمرها قمر بعيد ، والصديد مكان الصلف ، فيها السلاسل والأغلال ، والمقامع
والأنكال ، وهم بحال أى حال أصلح منها التلف ، تولى عنهم الأقارب ، فتواتهم
حيات وعقارب ، كأنها البغال أو تقارب ، تدنو منهم وتقارب ، فإذا النعم مخطف ،
زمانهم ليل حالك ، وضجيجهم ضجيج هالك ، ويستغيثون يا مالك ، وما التفت
ولا انعطف ، عقابهم عقاب وجيع ، ونديمهم بئس القرين والضجيع ، تجرى
الدموع ثم النجيع ، على القبيح الذى سلف ، أفلا يميز بين الدارين ، أفلا فارق
بين الفريقين (٢٤٧) ، أفلا مقيم للحين بعد الحين ، بلى من أحضر ذهنه عرف .
فارتحن المجلس ثم ارتج ، ولم يبق فيه عين إلا هج ، فمنهم من تعلق بالمنبر
ومنهم من هج ، فانحط الشيخ عن كرسيه وانزعج ، فإذا أبو التقوم أعرفه
بالحاجب الأزج ، فأسرع فتبعته من فجج إلى فجج ، فقال : ترائى أهرب وأنت
تطلب يا فجج ، فقلت : الصعبة ، قال : نويت الحجج ، فاجتهدت وألححت فوجل
الدار ولج ، فرجمت وما حظيت من حجته إلا بالهيج والنجج .

تفسير الغريب من هذه المقامة

- الشوقب : الطويل ، والدملص : الأملس البراق ، والنسيس : العطش ،
والقلل : الماء الذى يجرى تحت الشجر ، ومفيت : ابتليت ، وششف : فعل ،
وارتحن : مثل ارتج .
تمت والله الحمد والمآفة .

ذكر المنظوم والمنثور في الأثمار والزهور

قلت : كنت قد ألقت قبل هذا التاريخ عدة كتب مفيدة تشتمل على

جواهر فريدة : منها : كتاب سميته : بحقائق الأحداق ، ودقائق الخذاق ، ٣
في جزئين يجمع اثنتا عشرة حديقة ، وتشتمل على معاني دقيقة وأشعار رقيقة
كل حديقة لها عشرة أبواب ، من فنون الآداب .

ومنها كتاب سميته : نبر المطالب وكفاية الطالب : لخصت فيه اثني عشر ٦
كتاب ، من كتب الآداب ، مثل كتاب زهر الآداب ، وكتاب تباشير الشراب ،
وكتاب الحيوان ، وكتاب الخراج ، وكتاب أبكار الأفكار ، وكتاب
ملح الملح ، وكتاب كنز البراعة ، وكتاب السكامل ، وكتاب أدب الكاتب ، ٩
وكتاب الصادح والباغم ، وكتاب المستجاد من أفعال الأجواد ، وكتاب جامع
المدّة ، في أربعة أجزاء .

(٢٤٨) وكتاب سميته ذخائر الأخائر يشتمل على ثلاثة ذخائر : ١٢

الأولة : ذخيرة الدرّ الثمين في ذكر الأوائل والمتقدمين ، الثانية : ذخيرة

الياقوت البهرمان في تأييد تنزيل القرآن بالدلائل القاطعة والبرهان ، الثالثة :

ذخيرة اللؤلؤ والمرجان في خصائص البلدان في جزء واحد . ١٥

ومنها كتاب سميته : معادن الجوهر ورياض العنبر ، يجمع ثلاث معادن

في عدة فنون من الأدب في جزء واحد ، مع عدة كتب هزلية ألقيتها في عصر

الشباب الذي ذهب ، فليقني أقدر على استرجاعها ومحوها ولو بما أملك من نصة ١٨

وذهب ، لكن سارت بها الركبان ، وتعلقت بأجنحة العقبان ، وعادت كشيبي

الذي لا أقدر على رده ، الذي كان كذبة عارية مستردة ، فلذات لم أذكرها ،

وإن كنت لم أحصرها . ٢١

- ومنها كتاب ألفته قبل وضعي لهذا التاريخ المبارك ، وله في معانيه مشارك ،
وسميته أعيان الأمثال ، وأمثال الأعيان ، وذلك لما طالعت كتاب كليله ودمغة
٣ لحكماء الهند ، وعلماء السند ، وإن جماعة من الفضلاء الإسلاميين نسجوا
على منواله ، ولم يبلغوا أمثاله ، فمنهم صاحب كتاب الصادح والباغم الشريف
أبو يعلى محمد بن الهبارية رحمه الله ، ومنهم كتاب سلوان المطاع لابن ظفر
رحمه الله ، ومنهم كتاب ثعلبة وعفرة لسهل بن هارون الذي كان يسمى بزرجمهر
الإسلام ، ولعمري لقد أجادوا البلاغة ، وأحسنوا الصياغة ، وفضحوا بملهم
من رام للفصاحة ، أو تجلّا بملاحة ، غير أن العبد على شعارهم ، واقتبس من
٩ أنوارهم ، وألفت هذا الكتاب الذي سأذكر منه ما يليق بذكره في هذا التاريخ
وأقت دعائمه على اسمين حسان ، تورية عن القلب واللسان فأحدهما وتدمته ناطق
الظنين ، والآخر سميته حاذق الأمين ، (٢٤٩) فوقع غريب في أمثاله ، لا يوجد
١٢ مثله : إذ هو إسلامي جاعلي ، عربي عجمي ، ملوكي سوقي ، خاصي عامي .

وجعلته عشرة محاضرات :

- الأولة : المحاضرة الربيعية مما تزهر على الدرّ المنثور في تشابيه الفواكه
١٥ والزهور ، وهي التي أثبتها بجملة في هذا التاريخ إذ كل سمع للذة سماعها يسميح .
الثانية : المحاضرة الأوائلية ، التي بأخبار الأمم القديمة ملية ، وقد لخصت
منها في هذا التاريخ أيضاً ، مما يزهر بحسنه على الفضة البيضاء .
الثالثة : المحاضرة النبوية المشرفة بذكر خير البرية . ١٨
الرابعة : المحاضرة الخليفية التي كلّ القلوب إلى سماعها مشتية ، وهذه المحاضرة
والتي قبلها وما بعدها من هذا الباب ، موفرة إجلالاً لذلك الكتاب ، لا يمكن
٢١ قد أغرنا على جملة ، وأضمتنا حرمة .

- الخامسة : المحاضرة الملوكية ، أولى المعاني الزكّية .
- السادسة : المحاضرة الوزرائية ، التي لأولى الفضل مرضية .
- ٣ السابعة : المحاضرة القضائية التي عن العلماء مروية .
- الثامنة : المحاضرة الشعرائية المشتملة على ذكر الشعراء الأوائلية والعصرية .
- التاسعة : المحاضرة الفلسفية الصادرة عن أقوال الحكماء المسمية .
- ٦ العاشرة : المحاضرة النجومية ، المشتملة على ذكر الأفلاك العلية .

المحاضرة الأولى : وهي الربيعية

- حدّث أنّه كان يجبل إصبهان ، من بعدما نسفته الزاود ، وأفتته للراود ،
- ٩ تينين ، له عدّة من السنين ، قد ألّف آلاف من الدهور ، وألّف ألفاً من الجحور ،
- بين تلك الأحجار والصخور ، وأخاف تلك المسالك ، حتى جفل للقطن ، وقفل
- السالك ، وتحاماه الأقران ، وتبادره الشجعان ، إذ ليس يقطع فيه الران ، ولا ينفع
- فيه سيف ولا سنان ، (٢٥٠) ودرست تلك الجادة الدوارس ، ولا عاد يفترعها
- ١٢ راجل ولا فارس ، حتى عادت بكرّاً عذراء ، لا تخطر على فكر عذراء ، لعظم
- شرره وشرّه ، وسمومه وحرّه ، فلما تعطلت تلك الربوع من الساكن والمساكن ،
- وأمنت وطء الخلف والحافر ، عظمت أشجارها ، وتكاثفت أثمارها ، وطرز
- ١٥ الأرض نباتها ونوارها ، وأيفت أزهارها ، وتجاوبت على أفنانها أطيارها ،
- شجرونها وبلبلها وقريرها وهزارها ، وتكسّرت على حصائها أنهارها ،
- وأمالت الأرواح من الأشجار أغصانها ، تقبل في الروض أوجه غدرانها ،
- ١٨ فكلمّا زمر النسيم صفق الغدير على نفات تلك الأطيار باختلاف ألحانها ،
- فعدت كقول ابن وكيع في زمن الربيع (من السكامل) :

- فَرَشَ الفضاءَ بأصْفَرٍ وبأَحْمَرٍ وبدأتْ لَنَا حُلَّ الرِّبْعِ الأَزْهَرِ
وَأَمَّا عَلَى أُنْزِ الشِّتَاءِ كَأَنَّهُ إِقْبَالُ جَدٍّ بَعْدَ أَمْرِ مُدْبِرِ
وَكَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَجَهَ مَحْذَرٍ وَكَأَنَّ هَذَا جَاءَ وَجَهَ مَبْشَرِ
وَرَدُّ كَوْجِنَةٍ كَأَعْبٍ قَدْ مَوَزَحَتْ فَتَرَاجَعَتْ خَجَلًا بَفَرْطٍ تَحْقَرِ
وَكَأَنَّمَا التَّارِيخُ فِي أَغْصَانِهِ أَكْرَّ حُرُطِنَ مِنَ الْعَمِيقِ الأَحْمَرِ
وَكَأَنَّ نَوْرَ البَاقِلَاءِ دَرَاهِمُ قَدْ ضُمُخَتْ أَوْسَاطُهَا بِالعَنْبَرِ
وَكَأَنَّمَا الأَنْزَجُ أَكْثُوسُ عَسَجِدٍ وَلَهَا مَقَابِضُ مِنْ حَرِيرِ أَخْضَرِ
وَاللَّزْجَسُ الرِّيَّانُ بَيْنَ رِيَاضَةٍ يَرْنُو بَعِينَ البَاهِتِ الْمُتَحَيَّرِ
وَالْجَلَنَارُ يُرِيكَ مِنْ أَمْوَابِهِ نَوَعَيْنِ بَيْنَ مَزْعَفِرٍ وَمُعْصِفِرِ
فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى الْخَلَاعَةِ وَالصَّبَا لَا تَصْنَعِينَ إِلَى الْعَذُولِ لِلْكَثْرِ
أَوْ كَاذِ كَرْنَا مِنَ الْمَقُولِ ، لَأَنِّي إِسْحَقُ الأُنْدَالِي حَيْثُ يَقُولُ : (مِنْ
١٢ الكامل) :

- (٢٥١) وَعَشِيَّةٌ كَمْ بَتَّ أَرْقَبَ وَقْتَهَا سَمَحَتْ بِهَا الْإِيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
نَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي جَنَّةٍ أَهْدَتْ لَنَا سَفْهًا شَمِيمَ الْعَنْبَرِ
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مَفْضَفٍ وَمَذْهَبٍ وَالتَّرْدُّ بَيْنَ مُدَرَّهَمٍ وَمُدْبِرِ
وَالْوُرْقُ تَشْدُو وَالْأَرَاكَةُ تَنْثَنِي وَالشَّمْسُ تَرْفُلُ فِي قَيْصِ أَصْفَرِ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خَضْرَاءَ شَيْطَةٍ سَيْفُ تَعَلَّقَ مِنْ نِجَادِ أَخْضَرِ
وَكَأَنَّمَا جَنَاتُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْأَسِّ وَالْإِنْعَامِ خَدُّ مُعَذَّرِ
نَهْرٌ يَهِيمُ بِحَسَنِهِ مِنْ لَمْ يَهْمُ وَيَحْدَفِيهِ الشَّعْرُ مِنْ لَمْ يَشْعُرِ
مَا أَصْفَرَتْ وَجْهَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا إِلَّا لَفَرَقَةَ حَسَنِ ذَلِكَ لِلنَّظَرِ

وقوله (من الخفيف) :

في رياض أريضة تشرب فيها السوارى أعلامها المَعْلَمَاتِ
بين صفر وبين حمر كلوني أوجه الخائفاتِ الخَجَلَاتِ ٣
ضاحكاتٍ إلى بروق توالى إذ توالى في شربها باكياتٍ

وكتول ابن وكيع أيضاً في الربيع (من الطويل) :

ألست ترى وشمى الربيع المغمّما وما رضع للربى فيه ونظما ٦
مقد حكت الأرضُ السماء بنورها فلم أدري في التشبيه أيهما السما
تفخّرتُها كالجوّ في حسن لونه وأنوارها تحكى لعينيك أنجما
قم فاستقن يا حرّموه فما أرى من العيش حلواً غير ما قيل حرّما ٩

وكتول ابن سهل فيه الذي كاسم أبيه (من الكامل) :

الأرضُ قد لبستُ رداء أخضرا والطلّ ينثرُ في رباها جوهرًا
فاحت فخلتُ الزهر كالنوراً بها وحسبتُ فيها التُّربَ مسكاً أذفرا ١٢
وكان سوسنها يضافح وردّها ثغراً يقبل منه خدّاً أحرا
والنهر فيه والنبات يحفه سيف تعلق من نجار أخضرا
(٢٥٢) وجرت بصفحة الصبا خبيته كفّاً تَنَمَّقُ في الصحيفة أسطرا ١٥
والطيرُ قد قامت عليه خطيبة لم تتخذ إلّا الأراكة مقبرا

وكتول من صدق في جلق (من البسيط) :

في جلقٍ نزلوا حيث الذميم غدا مطوّلاً وهو في الآفاق مختصرُ ١٨

(٩-٦) ديوان ابن وكيع ٩٣ ، رقم ٣٥

(١٦-١١) ديوان ابن سهل الأندلسي ١٦٣ ، ٤ ، رقم ٥٤ / ١ - ٤

(١٢) فاحت : هاجت الديوان (١٣) ثغراً : تفر الديوان

(١٤) والنهر - سيف : والنهر ما بين الرياض تخاله سيفاً الديوان

الغضب راقصة والطير صادحة والنشر مرتفع والماء منحدراً
وقد تجملت من اللذات أوجهها لكتنّها بظلال الدوح تستقر
وكلّ وادٍ به موسى يفجره وكلّ روض على حافاته اخضر
وكنول من شكره وجب في حلب (من الكامل) :

خلع الربيع على الرياض ملابساً رفقت بها في جدّة وشباب
فتباشرت أغصانها وتماثرت حلبيها كتماثرت الأحباب

وكنول بعض القوم وقد أتى الربيع في الصوم (من الكامل) :

انظر إلى نور الربيع وزهره في الصوم كيف يُجيش الأطرابا
فكأنّه مستحسن مستطرف نصب الصدود لعاشقيه حجابا
وكأنما سترت محاسن وجهها معشوقة جعلت عليه نقابا
وكأنما خلق الربيع كواكباً وكأنما خلق الصيام سحابا
والزهر يكتب في الرياض لفاخر شوال أفلح من أعدّ شرابا

ولم يك أطبع من قول ابن القويح (من البسيط) :

هذا الربيع آتى والصوم في قرن وكيف يصنع ذو الآداب والطرب
كأنما هو معشوق أتى حذراً فصداً عنه الممنا لحظاً مرتقب
(٢٥٣) والله لولا أمور أنت تعلمها هتكت بالراح ما أراحاه من حُجب
حتى الذذ بالدينيا وزيفها ذى حرفة الفقه - لا - ما قيل في الأدب

رجع الكلام إلى العقين المسمّى بطنين

١٨

وكان ظنين قد حصّ بنطق اللسان ، وعلمه الرحمن علم البيان ، وخلق
ملهمواً عالم ، من غير امتزاج بالعالم ، فخرج يوماً من جُحوره ، يئس إعجاباً في

كبره ، ظاناً أن ليس له شبيه في عصره ، وأن لا سبيل إلى نفاذ عمره ، فحدّق
إلى تلك الحداثق بالأحداق ، وكان من أدقاء الحُذاق ، والوقت وقت الخلبع ،
كونه زمان الربيع ، والنور في كلّ يوم يزيد وبهيج ، والأرض قد أنبتت من
كلّ زوج بهيج ، وحدائق النرجس قد حدقت بأحداقها لما رأت عرائس السرو
وقد شمرت عن ساقها ، ورنّت إلى الأتخوان ، لما أراد لهم شقائق النعمان ، فقال
ما ألدّ أوقاني ، فهذا الوقت الذي قال فيه ابن الساعاتي (من الكامل) :
ما الجوّ إلّا عنبرٌ والدّوّحُ إلّا جوهرٌ والروضُ إلّا سندسٌ
سفرت شقائقها فهمّ الأتخّوا نٌ بلثمها فرنا إليه النرجسُ
فكأنّ ذا خدّ ذا ثغرٌ يحا وله وذا أبدأ عيونٌ تحوسُ
وليس في قوله متهم بل يرى ابن الصنوبري (من الكامل) :

ياريم قومي الآن ويحك وانظري ماللرياض قد أظهرت إعجابها
كانت محاسنُ وجهها محجوبةً فالآن قد كشف الربيعُ حجابها
وردّ بدا يحكي الخلدودَ ونرجسٌ يحكي العيونَ إذا رأت أحبابها
والسرو نخسبه العيونُ غوانياً قد شمرت عن سويقها أثوابها
(٢٥٤) لو كفت أملك للرياض صيانةً يوماً لما وطىء اللثامُ تراها
ثم نظر إلى الورد وحقق ، فإذا هو بين مفتق ومحقق ، ومذهب ومعتق ،
كأحفاف فانوت أحمر ، فكعبة بزرجد أخضر ، قد ضمت على شذور من التبر
الأصفر ، قد عطر بشذاه الأكوان ، وجمع من الحسن اللون ، فبين أحمر قاني ،

(٧) - (٩) ديوان ابن الساعاتي ٢ / ١٦٤ ، ٤ : جوهر الكنز

(١١) - (١٥) ديوان الصنوبري ٤٥٤ ، ٦ ، رقم ١٣

(٩) فكأن - ثغر : فكأن ذا ثغر وذا خد الديوان (١٠) ابن : غلط ابن الدواداري

(١١) للرياض : للربي الديوان (١٨) اللون : ألوان

كحدود القيانى ، أو كحمر القناني ، ومضاعف قيان ، كوجذات للفتيان ، للضرجة
بالاحمرار ، أو كشعلة من نار ، وأبيض يقق ، قد كآل الطلّ منه الورق ،
٣ كواضح غيداء كآله العرق ، عندما مازحها عاشقها ، من بعد ما عانقها ، فرشح
جبينها اليقق خجل ، حتى عاد يضرب به للثل ، فصاح العاشق : يا لقومى ! هذا
والله كقول ابن الرومى (من البسيط) :

٦ قالت وفى كفها ورد تجمّشنى يا حسن حرته سقياً لجانيه
فقلت خذك لو أبهرتُ حرته أدقّ والله عندى من معانيه
الورد يُقَطّف فى إبان زهرته وورد خذك لا ينفكّ أجنبيه
٩ ولابن المعتز فى تشبيه وردة مفردة (من الطويل) :

سقانى وحياتى حبيبي بوردة على نعمة منه وحسن سماع
فجاءت تحاكي وجنة ذهبية وقد تقطعت من فوقها باعى
١٢ ولابن الحجاج فى معشوق مليح القوام معشوق : (من السريع) :

جنى من البستان لى وردة أحسن من إنجازاه وعدى
قال والوردة فى كفـــــــــــــــــه مع قدح أذكى من الندى
١٥ هنيئاً لك يا عاشقى ربقى من كفى على خدى
ومن التشبيه فيه (من البسيط) :

أما ترى شجرات الورد طالمةً منها بدائع قد ركن فى قضيب
١٨ كأنهن يواقيت يُطيف بها زبرجد وسطه شذر من الذهب

(٦) - (٨) الشعر ناقص فى ديوان ابن الرومى

(١٠) - (١١) الشعر ناقص فى ديوان ابن المعتز

(١٣) - (١٥) حلبة ٢٣٩ ، ٧

(١٧) - (١٨) ديوان على بن جهم ١١١ ، ٢ ، رقم ١٣ ؛ حلبة ٢٣٨ ، ٨ (منسوب

إلى محمد بن عبد الله بن ظاهر) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، ١٠ (منسوب إلى محمد بن عبد الله

ابن طاهر وعنى بن جهم) ؛ ديوان المعاني ٢ / ٢٣ ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٧١ ؛ زهر الآداب

٥٢٤ ، ٤ ؛ شرح المقامات الحيررية ١ / ١٥١ ، ١٥ ؛ ألف ليلة ٢ / ٤١٠ ، ١٢

(١١) فوقها - باعى : كذا (١٤) مع قدح أذكى : بكفه أزكى حلبة

(٢٥٥) ونظيره لابن وزير الجزيرة (من الرمل) :

إِن أَنَاكَ الْوَرْدَ لَا تَمُوتُ فِي طُولِ الْغَيْبِ
فَقَدْ كَفَاهُ خَجَلًا فِي خَدِّهِ الْغَضُّ الْخَضِيبِ
لَا تَقَابِلُهُ يَفِيرُ السَّرَاحُ أَوْ وَجْهُ الْحَبِيبِ
وَاطْرُدِ الذَّرْجَسَ عَنْهُ إِذَا حَكَ لَحْظَ الرَّقِيبِ

ولأبي عامر في الورد الباكر (من المتقارب) :

أَنْتَ أَهْلُ عَامِرٍ وَرَدَةٌ يَحَاكِي لَكَ الطَّيِّبُ أَنْفَاسَهَا
كَذَرَاءَ أُبْصِرُهَا مَبْعَرٍ نَفْطَتْ بِأَكْلِهَا رَأْسَهَا

ومن محاسن التشبيه فيه (من المنسرح) :

ووردة في بنانٍ معطارٍ جيايها في ضميرٍ أَسْرَارِي
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ نَقَطَهَا عَاشِقٌ بِدِينَارٍ

ومن القول العليق للسقلى (من المريع) :

كَأَنَّمَا الْوَرْدُ الَّذِي نَشْرُهُ يَهْبِقُ مِنْ طَيْبٍ مَعَالِيكَ
دَمَاءَ أَعْدَائِكَ مَسْفُوكَةً قَدْ قَابَلَتْ بَيَاضَ أَيَادِيكَ

(٧) - (٨) حلبة ٢٤٠ ، ٢١ (منسوب إلى أبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي) ؛

نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، ؛ مطالع البدور ١ / ٩٥ ، ٩ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ٨٣ ، ٢ (منسوب إلى صاعد المغوى الأندلسي) ؛ ألف ليلة ٢ / ٤١٠ ، ١٩ (دون نسبة)

(١٠) - (١١) حلبة ٤٢ ، ٥ (منسوب إلى أبي طاهر الرقا) ؛ نهاية الأرب ١١ /

١٩٠ ، ٥ (منسوب إلى أبي طالب الرقي) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٨٩ ، رقم ١٣٩ ؛

غرائب التنبيهات ٨٢ ، ٩ ؛ يتيمة الدهر ١ / ٢٩٩

(١٣ - ١٤) حلبة ٢٤١ / ١٠ (منسوب إلى أمية بن أبي سلط الداني لكن لا يوجد

في الديوان)

(٣) فقد : كذا

(١٠) في ضمير : في خفي ديوان ابن المعتز ، غرائب التنبيهات ، يتيمة الدهر

وقول ابن بسام الذي بغيره لا نسام (من البسيط) :

أما ترى الورد يدعو للورود على حمراء صافية في لونها صُهبُ
مداهن من يواقيت مركبة على الزبرجد في أجوافها ذهبُ
خاف اللال إذا طالت إقامته فصار يظهر أحياناً ويحتجبُ
ومما فيه ذكر الورد من هذا السرد لابن سكرة (من المنسرح) :

في وجنة إنسانة كلفتُ بها أربعة ما اجتمعن في أحدٍ
الخلد وردّ والصدغ غالية والريق خمر والثغر من بردٍ

وفي الورد الأحمر والأبيض لابن الرومي (من البسيط) :

أهدت إلى يد نفسي الفداء لها الوردَ نوعين مجموعين في طبقي
كأن أبيضه في وسط أحمره كواكب طلعت في مُحرة الشفق

(٢٥٦) ولابن المعتز في المعنى لمن يتمعني (من الخفيف) :

أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد بوجنتيك أطلاً
وكان العذار خاف على الور د جفافاً فد عليه بالشعر ظلاً

(٢) - (٤) حلبة ٢٣٨ / ٤ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، - ٢ (منسوب
إلى ابن ساهر وابن بسام) ؛ شرح المقامات الحيرية ١٥١ / ١٥١ ، - ٥١ ؛ ديوان المائي ٢٣ / ٢٣
(٣ فقط) ؛ محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨٥ (منسوب إلى ديك الجن ، ٤ فقط) ؛ ديوان
ديك الجن ١٥٣ ، رقم ٩ ؛ نظم ٤ / ١٥٣ ، ٣ ؛ Basim le Forgeron 98,16
(٦) - (٧) تأريخ بغداد ٥ / ٤٦٦ ؛ من غاب ٨٢ ؛ غاس الخاص ١٦٧ ، ٦ ؛ إنجاز
١٥ ، ٨٢

(٩-١٠) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٢٣ ، - ٢ رقم ١٠٩٣ ؛ حلبة ٢٤١ ، - ٧
(١٢-١٣) صرار المجالس ١١٦ (منسوب إلى طائر الحداد أو معز الدولة)

(٩) أهدت - أهدت : أهدت إلى التي نفسي الفداء الديوان
(١٠) في وسط - طلعت : من فوق أحمره كواكب أشرقت الديوان

- ومن هجو ابن الرومي فيه في التشبيه (من البسيط) :
- ٣ لما مدح الورد ما ينفك من غلطة أما تأملته في كفت سلتقة
كأنه مرم بفل حين أبرزه إلى الخراءة باقى الروث في وسطه
وقوله (من الكامل) :
- ٦ خجلت خدود الورد من تفضيله خجلاً توردها عليها شاهد
لم ينجل الورد المضاعف لونه إلا ونأجله الفضيلة عائد
أولها يقول :
- ٩ للنجس الفضل للبين وإن أبى أب وحاد عن الطريقة حاد
أين الحدود من العيون نفاسة ورياة لولا القياس الفاسد
إن الكواكب وهى التى ربتهمأ بحيا السماء كما يربى الوالد
فانظر إلى الولدين من أدناها شهما بوالده فذاك للاجد
١٢ فقال أبو الحسن المصرى فى الرد عليه (من الكامل) :
- ١٥ يا من تشبه نرجساً بنواظر دُعج تذبّه إنّ ذهنك فاسد
إن القياس لمن يصحّ قياسه بين العيون وبينه متباعد
أو قلت إنّ كواكباً ربتهمأ بحيا السحاب كما يربى الوالد

(٢) - (٣) ديوان ابن الرومي ٤ / ١٤٥٢ ، ٣ - ٣ ، رقم ١١٠٧ ، ٢ - ٣

(٥) - (٦) ديوان ابن الرومي ٢ / ٦٤٣ ، ٣ ، رقم ٤٧٠ ، ١ - ٢

(٨) - (١١) ديوان ابن الرومي ٢ / ٦٤٣ ، ٣ ، رقم ٤٧٠ ، ٦ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣

(١٣) - (١٥) سمط اللآلى ٥٩٤ ، ١١ (منسوب إلى أحمد بن يونس الكاتب) ؛

زهر الآداب ٥٢٣ ، ١٠ ؛ مطالع البدور ١ / ١٠١ ، ٣ ؛ عنوان المرقعات ٧٣ ؛

حلبة ٢٣٤

(٢) أما - فى : ألت تبصرة فى الديوان

(٣) حين - الخراءة : حين يخرجه عند الريا الديوان

(٥) عليها : عليه الديوان (٦) المضاعف : المورد الديوان || عائد : عائد الديوان

(٩) أين الحدود من العيون : أين العيون من الحدود الديوان

(١١) فانظر إلى الولدين : فتأمل الاثنين الديوان

فانظر إلى المصفرَ لوناً مهماً وانظُنْ فما يصفرُ إلا الحاسدُ
وقوله يفتصر للورد ويقصد الرد (من الرمل) :

٣ أصبح الورد أميراً وله النرجس عبدُ
جالس هذا وهذا قائم يقلق وجدُ
وكذا كلُّ أمير هو في الإمرة فردُ

٦ وقول لحناد بن بكر في الورد (من الكامل) :

الوردُ أحسن منظرأ فتمتعوا باللاحظ مِنْهُ
فإذا انقضت أيامه أتت الحدود تنوب حَنهُ
٩ وقول الطوسي (من المجتث) :

الورد عندى أحسن من جوهر الياقوتِ
فذاك لا عَرَف فيه وذا كسك فتيتِ
١٢ ومما يلتحق بذكر الورد من رقة الشعر (من للنسرح) :

يا قبلةً نلتها على دهرٍ من ذى دلالٍ مبهفٍ غنجِ
قد حيرَ الحسف غنج مقلته والورد توريد خدّه الضرجِ
١٥ إذا اثنى أو قام معتدلاً قال له الفعن أنت في حرجِ
قد قسم الحسن مقلتيك بالنسم بين الفتور والدعجِ
قل لها يرفقا بقلب فتى طوبت أحشاؤه على وهجِ
١٨ ومما فيه ذكر الورد (من الوافر) :

سقاني ثم تقلني بلثم على عجلٍ وحياتي بورٍ

(٧) نهاية الأرب ١١ / ٧٠١٩٠

(٧) أحسن - باللاحظ - أحسن منظر تستمع الألفاظ نهاية الأرب

(١٥) اثنى : كذا

وشمر ساعداً فيه رسوم بقلبي مثلها من حرّ وجدر
فكان كفضة سبكت عموداً عليها أسطر اللازورد

أوله :

وضي زارني من غير وعد نعمت بوصله بأنتم سعي

(٢٥٧) النرجس

- ٦ وأما النرجس فقد قام على ساق ، يرفو بنواظر كالأحداق فلما عاد كميون
الرقباء والحساد ، جعل اصفراره فكان السواد لتتعاقد غصون البان ، ولتسكن
من ملاحظته في أمان ، وترشف للشمس نداء كالراح ، في كزوس الأقاح ، ويجتمع
الورد والآس ، في سوائف خدود كل ذي قد مياس ، فطامن البنفسج برأسه
٩ حنفاً من الآس وحياء من الناس ، فخطبه الريحان ، بقلب منكسر غير فرحان :
أظنك يملك الزهور ، أضحيتم غيور لإغارة الآس ، على سوائف الأكياس ،
إذ أنت أحق بالتقدم منا ، وبك غفاء عنا ، وكل ذلك لإغضاء عيون النرجس
١٢ في هذا المجلس ، فلذلك أمن الآس ، لما تعنى قول أبي نواس : (من الطويل) :
لنا نرجس غصن القطاف كأنه إذا ما مَفَحْنَاهُ العيونَ عيونُ
١٥ مخالفة في شكلهن فأصفر مكان سوادٍ والبياضُ جفونُ
وكأنه فاز لما فرّ بقول ابن المعتز (من الطويل) :

- ومعنا على الروض الذي طله النداء وللصبح في ذيل الظلام حريقُ
١٨ كأن عيون النرجس الغصن بيتهُ مداهنُ دُرٍّ خشوهن عقيقُ
إذا بلهن القطر خلت دموعها بكاء جفون كحلهن خلوقُ

(١٤-١٥) ديوان أبي نواس ٥٩٩ ، ٤ - ٥

(١٦-١٩) ٢/ ديوان ابن المعتز ٦١٩/٢ ، ٢ ، رقم ١٠٨٥

(٤) ضي : ظي (١٤) لنا نرجس : لدى زجس الديوان

(١٥) فأصفر : فصفرة الديوان (١٧) في ذيل : في ثوب الديوان

ولقوله (من المتقارب) :

وأحسن ما في الوجوه الميونُ وأشبه شيء بها النرجسُ
تظلّ تلاحظ عين القديم فريداً وحيداً فيستأنسُ
وكان الآس وعى أيضاً قول أبي نواس (من السكامل) :

غُضِي جفونك يا عيون النرجس حتى أفوز بقبلة من مؤنسٍ
فلقد تمهر إذ رآك شواخصاً ترمقه بلواظ المتفرسِ
فأجابني بحلاوة وفصاحة لم تحرس
قبل جبينك ما استطعت فإن من عاداتنا كتمان سر المجلسِ

(٢٥٨) ومن التشبيه فيه لأبي فراس الحمداني (من السريع) :

كأننا النرجس في روضةٍ وقد أتنه الريح من قُربِ
أقداح ياقوت تماطيكها أناملٌ من لؤلؤ رطبِ
ومن التناخر قول الآخر : وهو ابن المعتز (من الوافر) :

تنزه في رياض الأرض وانظر بدائع ما صنع المليكُ
عصى من زبرجد قائمات على أطرافها الذهب السبيكُ
عيونٌ من لُجَيْنٍ شاهدات بأن الله ليس له شريكُ

(٢ - ٣) ديوان ابن الرومي ١٢٣٤ ، ٧ - ، رقم ١٠١١ ؛ ديوان عبد الله بن طاهر ، رقم ٢٢ ؛ حلبة ٢٣٠ ، ٤ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٣٥ ، ٣ ؛ ربيع الأبرار ١ / ٢٧٠ (دون نسبة) ؛ مطلع الفوائد ٢٤١ ، ٦ (منسوب إلى ابن الرومي)
(٥ - ٦) حلبة ٢٢٩ ، ٥ ؛ مطالع البدور ١ / ٩٩ ، ٣ ؛ محاضرات الأدباء ١٣ ، ٣٣٧ / ٢

(١٠ - ١١) الماهر ١٢١ ، ٢ (منسوب إلى الصنوبري) ؛ ديوان الصنوبري ، ذيل رقم ٢٧ ، ١ - ٢

(١٣ - ١٥) ديوان ابن المعتز ٣ / ٤٠٥ ، ٤ ، رقم ٣٩٦ ؛ حلبة ٢٣٣ ، ٧ (دون نسبة) ؛ فتح الرحيم الرحمن ١٥٢ ، ٧

(٣) تنزه : تأمل الديوان || بدائع ما : آثار ما الديوان (٧) كذا

(١٤) عصى - السبيك : عيون من لجين ناظرات على أحداقها ذهب سبيك الديوان

(١٥) عيون - شاهدات : على قضب الزبرجد شاهدات الديوان

وقوله (من للنسر ح) :

نرجسة لا تزال قائمة لم تسكتجمل قط لذة الغمض
أماها القطر وهي باهتة تنظر فعل السماء بالأرض

٣

وإلى ذلك يومىء ابن الرومى (من الوافر) :

قضب زبرجد تلو عليه عيون لم تذوق طعم اغماض
توهجت السحاب لها رقيباً فنسكتست العيون إلى الرياض

٦

ومعاً فيه ذكر النرجس (من الوافر) :

سعى ساق إلى بكأس خمر وباق نرجس فسقى وحيًا
فلم أر مثله بدرأ منيراً سقى شمساً وحيًا بالغربا

٩

البنفسج

قال البنفسج : إن كان الآس غار على السوالف ، فأنا بالعذار آف ، فإذا

انقضت دولتي بمرور الزمان ، استنبتتك تقوم مقامى أيها الريحان ، فإن لك
بى فى العذار تشبه ، ولا بد لك عليه من وثبة ، ودع الآس ولا باس ، فإنه أحنينا
فى الاشتراك ، ولا بد لك عند وثيبك أن تتصل بذاك ، ثم تفلعا جميعاً وتقطع
النزاع ويقع الاصطلاح ، إذا طلعت نجوم الصباح ، وأقبلت دولة الياسمين والأفاح ،
وسكن فى أيام دولتك مدارى ، واعى لما قال خليل عذارى (من الطويل) :

أقول نخلى حين ألتى بنفسجاً بقرب عذارى لانغرام يهيج
(٢٥٩) أعينك فرقى بين هذين فارتأى زماناً وقال الكل عندى بنفسج

١٨

(٢ - ٣) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٠٩ ، ٢٢ - ، رقم ١٠٧١

(٥ - ٦) حلة ٢٣٣ (دون نسبة) ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٢ ، ٩ - (دون نسبة)

هذا وقد نجم من جمه وازهر ، كياقوت أزرق في أطباق زمرد أخضر ،
وقد أمال برأسه ، وعطر الكون بأفاسه ، فياحسنه من نشر مباح ، وزهر
إليه كل النفوس ترتاح ، فرتبه بين الأزاهر ، كالبدر بين النجوم الزواهر ،
فهو كما قال الشاعر (من البسيط) :

للورد فضل على كل الرياض على أن البنفسج أذكى منه في للهج
كأنه وعيون الناس ترمقه آثار قرص < بد > في خد ذي غنج

ومن البديع كقول ابن وكيع (من البسيط) :

بنفسج جمعت أوراقه فحكمت كحلًا شرّب دمعًا يوم تشتيت
كأنه وضائف القضب تحمله أوائل الفار في أطراف كبريت

ومن التشبيه فيه لابن الرومي (من الكامل) :

اشرب على زهر البنفسج قبل تأنيب الحسود
فكأنمنا أوراقه آثار قرص في حدود

(٥ - ٦) المستطرف ٢ / ٢٨٢ ، ٩ (دون نسبة)

(٨ - ٩) حبة ٢٤٧ ، ٤ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٢٧ ،

رقم ٩٨٣ ، ١ و ٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٢٦ ، ١ ؛ مطالع البدور ١ / ١٠٦ ، ٥ ،

(دون نسبة) ؛ ديوان المعاني ٢ ، ٢٤ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ٣٩٤ ، ٢ و ٤٠ ، رقم

٣٢٣ ، ١ و ٣

(١١ - ١٢) نهاية الأرب ١١ / ٢٢٨ ، ٥ (منسوب إلى ابن الحسن الشاطبي)

وإبن الرومي ؛ ديوان المعاني ٢ / ٢٥ (منسوب إلى ابن الرومي)

ومما يلتحق بالمعنى قول بعضهم (من الكامل) :
ومعذر قال الإلاه لوجهه كن جامعاً للطيبات فكانه
زعم البنفسج أنه كعذاره سفها فسلوا من قفاه لسانه ٣

الآس

فلما وعى الآس من البنفسج مقاله ، انتصر لحاله ، وقال وهو بين الأزهار ،
وقد زاد في الاخضرار ، تأمل إلى أيها الأخ الخليل ، والسيد الجليل ، كيف
حاورت الورد ، من بعد ما كنت فرد ، وزمانى بزمانه متصل ، فن قصد تشبيه
حدّ بالاحمرار وعذار بالاخضرار ، فاجتماعنا قد حصل ، فلك الآن الاعتذار
كيف صرت أحق منك بالعدار ، وإيّا أنا قانع بالسوالف ، حتى إني لا أخالف
ولا عليك أحالف (٢٦٠) ، لكن أملك لقلب الخليم ، ومستحقاً قول ابن وكيع
(من الطويل) :

١٢ خليلي ما للآس يعشق نشره إذا هب أنفاس الريح المواطر
حكي لونه أصداع ريم معذري وصورته آذان خيل نوافر

(٢ - ٣) ديوان المعاني ٢ / ٢٤ ، - ٢ (منسوب إلى العسكري) ؛ ديوان المعاني
١ / ٢٤٩ ؛ مطالع البدور ١ / ١٠٥ ؛ خاص الماضي ١٦٦ (منسوب إلى أبي العباس أحمد بن
إبراهيم الضي) ؛ لمجاز ٨٢ ؛ أسرار البلاغة ٢٦٤ ؛ شعر أبي هلال العسكري ١٥٧ ، رقم
١٢ ، ١ - ٢ ؛ ديوان العسكري ٢٢٤ ، - ٣
(١٢ - ١٣) حلبة ٢٥٠ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ ، - ٦ ؛ ديوان ابن وكيع ٦٣ ،
رقم ٣٤

(٢) ومعذر - فكانه : ومنعج قال الكمال لوجهه كن بجمعاً للطيبات فكانه ديوان
العسكري

(٣) سفها : حسناً ديوان العسكري (١٢) يعشق : يعبق نهاية الأرب

وقوله (من السريع) :

وغادةٍ أهدت إلى إلفها قضيب آس زاد في ظَرْفِهَا
كأَما خُضْرَةُ أوراقي بَقِيَّةُ الحناء في كَفِّهَا ٣
ولابن المعتز في الآس (من المجتث) :

يقول لي الآس قل لي علامَ تكثرُ لثي
فقلت أشبهتَ عندي عذارَ من لا أسمى ٦
وله فيه (من السكامل) :

آس كأنَّ غصونه في كفِّ ظبي أغيدٍ
قضبان قد كللت فيها فصوص زبرجدٍ ٩

الريحان

فأجابه الريحان ، وهو يتمايل في دوحه كالسكران الفرحان ، دات نشر فتياح ،
يحبي بشذاه الأرواح ، بحماجم كبحاجم الرؤوس ، أو كبرادة الآبنوس ، وقال : ١٢
لقد تمدَّيت طورك أيتها الآس على أولاد الناس ، وليس من يباع بالفلوس كمن
تفرع في ثمنه الأكياس ليكون حاضرة بين السكؤوس ، فالعاقل من عرف
قدره ليقام عذره ، كيف تناظر أمير الرياحين في كل وقت وحين ، وإلّا ما أنت
فاجر كما قال للشاعر (من الوافر) :

إذا عدل الأمير فلا عجب إذا جارت رعيته عليه
فأنا نظرك بل كبيرك ، فلو تملّقت مثلك بهذه الرتب ، وأسأت الأدب ، ١٨
لكان بحقّ لي أن أهتزّ ، إذا سمعت قول ابن المعتزّ (من الطويل) :

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ ، ٤

(٣) الحناء و : الحناء على نهاية الأرب (٩) قضبان - كللت : كفنا

قُضِبَ من الريحان شا كلَّ لونه إذا ما تبدا للعين لون الزبرجد
 فشبهته لما بدا متجمداً عذار تبدا في سواف أغيد
 ٣ أو كالقول البديع لابن وكيع (من الكامل) :

وقضيب ريحان كأنَّ نباته عذراء تفرح في قميص أخضر
 قد توجت بدم وضُخَّ رأسها وتطَّيبت من فوقه بالعنبر
 ٦ ولابن وكيع في الريحان الحام (من المجتث) :

هذا الحام زهرٌ فيه حياة الففوس
 كأنه حين يبدو بُرادة الآبنوس

وله فيه (من الوافر) :

وريحان يتيه بحسن زهر بطيب بشمه شرب الكؤوس
 كسودان <كسوا> قصان خزَّ على قصب مظاة الرؤوس
 ١٢ وأشدني بهض فضلاء العصر في الريحان ، ويعرف في العرب بالحبق (من

للبيط) :

إن كنت تنعت نيقاً فأبدأ بالحبق واستنشق المسك مفتوقاً من الورق
 ١٥ كأنَّ أوراقه واللقضب تحملها زمرد العقد منظوماً على عنق

(١ - ٢) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٦٨ ، - ٤ ، رقم ١٠٢ : السطر ٢ / ٢٨٥ ، ١١

(٧ - ٨) ديوان ابن وكيع ٨٠ ، رقم ٤٢

(١٠ - ١١) حلبة ٢٥١ ، ١٣ : (دون نسبة) : نهاية الأرب ١١ / ٢٥٤ ، ٤

(دون نسبة)

(١) شا كل : شا به الديوان || تبدا : بدا الديوان || الزبرجد : الزمرد الديوان

(٢) فشبهته - أغيد : وشبهته لما تأملت حسنه عذاراً تدل في عوارض أمرد الديوان

(١٠) يتيه - رعر : يمس على غصون حلبة

(١١) كسوا - خز : لبس ثياب خضر || على - الرؤوس : وقد وقفوا مكاشف

الرؤوس حلبة

وكقول من عزّ لما بزّ ابن الممتزّ (من الطويل) :

وباقة ريحان كمقد زبرجد حوت منظرًا للناظرين أنيقا
إذا شتمها للعشوق حكّت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا ٣
وقوله (٢٦١) (من الوافر) :

وريحان بدا في حسن زهر يطيب بشمه شرب السكّورس
كسودان أنوا في قص خضر وانطلقوا مكاشيف الرؤوس ٦

البيان

هذا والبيان ، قد تفتق أكامه فبان ، فماد كتوت علاه اخضرار ، لولا
ترغّب ثوبه مع الاصفرار ، وكلّ إليهما الأنفس تائفة ، هذا المشتهى وهذا لذائفه ،
فيا حسنه من زهر قد فاق ، وعطر بذكا شذاه الآفاق ، زمانه أطيب الدهور ،
كما إنّه أشرف الزهور ، وهو مع ذلك صاغى ، لما بين الآس والريحان من التناغى ،
فلما فهم منهما ذلك المقال ، تقدّم وقال : أرا كما منذ اليوم تنناغيان ، وأنما باغيان ، ١٢
أما تعلما أن لولا رشاقة القدود ، لما استحسنّت حمرة الحدود ، ولا تحقّق الهود ،
ولولا لين للعاطف ، لما استملحت خضرة السوالف ، ولا استعذبت خمرة المراضف ،
وأنا الذى بمدحى يتعلّلا كل مادح ، وعلى أغصانى تفرّد الطيور الصوادح ، ١٥
وبى يشبه كلّ قدّ فتان ، من القدود الحسان ، من القيان والفتيان ، فيقال لسكّل

(٢ - ٣) حلبة ٢٥١ ، - ١١ (منسوب إلى أبي سعيد الإصفهاني) ؛ نهاية الأرب
١١ / ٢٤٢ ، ٧ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٥٤ ، - ١ (منسوب إلى
الإصفهاني)

(٥ - ٦) قارن ص ٢٩٣ ، ١٠ - ١١

(٢) وباقة - زبرجد ؛ وشمامة مخضرة اللون غضة حلبة
(٣) حكّت : خلّت حلبة

قوام فئان ، كفضيب البان ، فأما الذى شبهنى بأذنان الثعالب ، فإنه أبعد
ولم يقارب ، فمن أين لتلك الأذنان القباح أرجى الفياح ، الذى إليه كل النفوس
ترتاح ، وهو هذا البيت القدّ ، الذى ظنّ قائله أنه ليس له نداء (من الكامل) : ٣
والبان شبه ثعالبٍ مكسوحة قد كشفت أذنانها
وأما التشبيه المصنف ، فقول المصنف :

٦ كأنّ البان والفتوت تشابها فى رؤية العين لا فى الخبر
فهذا لنا ريحه عطراً وذاك لنا طعمه كالسكر
(٢٦٢) وقوله :

٩ انظر إلى البان فى دوحه مائساً تميله الأرواح فى جنة الخلد
شبهته لما افثنى فى رياضه قوام قدّك فى أغصانه اللد
الأقحوان

١٢ قطع عليه الأقحوان وصاح : أين أنت يا صاح عن الإقحاح ، ذى الأرج
الفتياح ، وزين الرُّبى والبطاح ، للشّبه به تغور الملاح ، فلولا فناء التغور لم يكن
حسن مذكور ، فالتغور غاية الأمل ، ومحلّ النّم والقيل ، فأنا الشبيه بالشعراء ،
وفى وصنى بالتغور أكثر الشعراء ، وكلّ لقوله انتصر ، فمنهم من أجاد ومنهم
١٥ من قصر ، وأجمع أهل المعانى ، أنه لم يُقلّ كهذين البيتين للناامة الديباني (من
الكامل) :

١٨ تجلّوا بقادمتي حمامة أبسكت برّداً أسفّ لثانته بالإميد
كالأقحوان غداة غيب سمانه جفّت أعاليه وأسفلّه ندى

وفي التشبيه فيه (من البسيط) :

تبسم الأفعوان الغضّ إذ خجلت خدودُ وردٍ بحسنِ اللونِ منعوتِ
كأنّه - عاشقٌ قد سره محضر المعشوق فافتقر عن بيض - ٣

وفيه والأفعوان مع الشقيق (من المتقارب) :

كأنّ الشقائق والأفعوان خدود تقبلن الثغورُ
فهايتك ينجلن الحياء وهاتيك يضحكن السرورُ ٦

السوسن

قال السوسن ، وقد يقق بياضه ، وتقطّرت بشذاه أحواضه ، وهو عيس ،
كنخود في ثوب نفيس ، أو كخلق نضيف على جسم مليح ، وقد لعبت بأذياله ٩
الريح وذلك الخلق النضيف ، لبس للضيف ، أنا شريكك في اللون الأزهر ،
لكنني أذكى منك وأعطر ، فأنا الزهر النفيس ، للتشبه به أذنا الطواويس ،
فاسمع ما قال الخليل ، في ذي المعنى البديع (من البسيط) : ٧

سقياً لأرض إذا ما نمتُ نهني بها الصبا وقرع النواقيسِ
كأنّ سوسنها في كلّ شارقة على للميادين أذنا الطواويسِ
(٢٦٣) وسقياً وريّاً لقول أبي زكريا (من المتقارب) : ١٥

مررت بسوسنة سحرة وقد رفحَ الطلّ أهدابها

(١٣ - ١٤) حلبة ٢٤٩ ، ٧ (منسوب إلى أبي نواس) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٧٥ ، ١ -
(منسوب إلى الأخطل الأهوازي) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٠٧ ، رقم ١٨٤ ؛ ربيع الأبرار
١ / ٢٦٩ (منسوب إلى مهرب بن خالد العبدي)

(٣) عن بيض : كذا

(١٣) بها - قرع : بعد المجوع بها ضرب حلبة || نهني بها الصبا : أرقني بعد الهدوء
نهاية الأرب ١١ / ٢٧٥ ، ١ -
(١٦) سحرة : كذا

يريك بمقلوبها خيمة وقد مزق الريح أطنابها
وفي هديته (من السريح) :

٣ يمشت بالسوسن لما غدا تصحيفه للبهج سوء « يبين »
وقلت لما غدا رافعاً أعمله يدعو بهذا آمين

الياسمين

٦ وقال الياسمين وقد تطرف بياضه بالاحمرار كشفق علا في أوّل النهار
أو كعضة صبّ ذو لحيب في أنامل الحبيب ، فطاب حصاده لما حلّ فصاده ،
وعبق بنشره ، فوجب مدحه وذكره ، لما غلب على نشر كلّ زهر خذاه بعطره
٩ وشذاه : أنا الياسمين ، من بدائع خلقه ربّ العالمين ، أيها السوسن فلأنك ملسن
فأنا منك أعطر وأحسن ، بحضورى تطيب المجالس ، وأنت قائم وأنا جالس ،
وأنا للشبه بالكواكب ، وبالنجوم الثواقب ، وبنهود السكواب ، ولست
أفارق حضرة الأجواد ، واسمع ما قال في ابن عباد (من المنسرح) :

١٢ كأنما ياسميننا الفض كواكب في السماء تنقض
والطرف المحمر في جوانبه نهود عذراء مسها عَضُ

١٥ ومن المختار قول ابن الأتّار (من الوافر) :

حديقة ياسمين لا تسم بغيرها الخدق
إذا خفن الغمام بكى تبسم نغرها اليقوق
١٨ كأطراف الأهلة بنا ل في أفنائها الشفق

(١٣-١٤) نهاية الأرب ١١ / ٢٣٧ ، - ٢٢ : شرح المقامات الحزمية ١ / ١٥١ ، ١٧

(١٣) تنقض : تبيض نهاية الأرب

(١٤) والطرف - مسها : والطرق الحر بواطنه تكد عذراء منه نهاية الأرب

ولابن الرومي إلى تشبهي يومي* (من المنسرح) :
 كأنما الياسمين حين بدا من كفّ طيبي* أتى به عجباً
 صلبان دير بدت معطرة ينشرها ذو الدلال أن لعباً
 أو درهم للصرف حين ينثره ذو جدّة يوم عرسه طرباً

(٢٦٤) الشقيق

٦ هذا والشقيق قد جلك وأقنّ ، فجلّ من أبدع وأتقن فخرته كالعقيق ،
 أو كخدّ عاينه أنيق ، وقد زُيّن من المسك بخال ، إذا كان من الخال خال ،
 أو كشبه خود هتسكت حجابها ، لفقد أحبابها ، وضمخت بالدماء أثوابها :
 ٩ (من الرجز) :

فشعرها كقلبه اسوداداً وخدّها كلونه احمراراً
 أو ككؤوس من عقيق ، بها بقيّة من أسود الخمر العقيق ، أو كما قيل
 ١٢ من البديع كقول ابن الرومي أو ابن وكيع (من السريع) :

ما هل ترى أطرف من يومنا قد قلّد الأنق جيد العقيق
 وأنطق الورق على عيدانها مرقصة كلّ قضيب وريق
 ١٥ والشمس لا تشرب خمر النداء في الروض إلا بكؤوس الشقيق
 وروى : قلّد جيد الأنق طوق العقيق
 وروى : وأنطق الورق بعيدانها

١٨ والأصح أنه لأبي جعفر .

ومن التشبيه لابن الرومي فيه (من السريع) :

شقيقة شقت على الورد ما قد ألبست من بهجة الصبح
كانها من حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصُّدغ
وقول الآخر (من الخفيف) :

ما ترى الأرض خضراء من النبات وحراء من نبات الشقيق
كسما من الزبرجد فيها طالعات كواكب من عقيق
ومنه للمعري (من الكامل) :

هذا الشقائق قد أتاها زائراً من بعد جفوته وبعد مزاره
فكان أحمر وأسوده مما خد الحبيب ملاصقاً بمذاره
أو وجه زنجي بثوب أحمر لبس القميص فقيق من أزاره
ومنه لابن الرومي (من الكامل) :

حييته بشقائق في مجلس ورأى الرقيب نشق ذاك عليه
فاحر من خجل فأنبت خده أضعاف ما دفعت يداي إليه

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٨٤ ، ٨ (دون نسبة)

(٨ - ١٠) حلبة ٢٥٢ ، ١٤ (دون نسبة ، ٨ و ٩ نقط)

(١٢ - ١٣) المستطرف ٢ / ٢٨٣ ، ٩ (دون نسبة)

(٢) من بهجة : من كثرة نهاية الأرب

(٣) من : في نهاية الأرب (٥) ما - الشقيق : كذا

(٨) من - وبعد : من بعد غيته وطول حلبة

وله وأبدع (من الكامل) :

من شاء تشبيه الشقائق فليقل كنساء شكلى قد خرجن نوانحا
٣ (٢٦٥) ألبسن أردية الدماء شناعة ونشرن شعراً ثم قن صوانحا
ولا بن المتز في الشقيق وأبدع (من المجتث) :

قم سقنى يا رفيقى من السلاف الرحيق
٦ أما نرى الظل يبدو على احرار الشقيق
كلالى ضممتها مداهن من عقيق

النيلوفر

٨ والنيلوفر قد أحسن كل الإحسان ، وظهر في عدة ألوان ، فعاد في حسنه
للنموت ، بين أحمر وأزرق كاللياقوت ، مع عدة ألوان آخر ، نزهة للبصر ،
ينمب وقت اللغيب ، وجلاً من لحظ الرقيب ، فإذا أمن من الظلام ، ظهر ضاحكاً
١٢ ذو اقسام ، قد بات ليله في عيش خصب ، إذ فاز بمعاينة الحبيب ، أمنا من نظر
الحسود الرقيب ، فليله في عناق ، ونهاره ذات السن ظاهرة بنسيم الخلاق ،
فلرقة هذه المعاني قال فيه الإصفهاني (من السريع) :

١٥ وبركة أحيأ بها ماؤها من زهرها كل نبات عجيب
كأن نيلوفرها عاشق نهاره يرمق وجه الحبيب
حتى إذا الليل دنا جنعه وانصرف المحبوب خوف الرقيب
١٨ أطبق جفنيه عسى في الكرى يبصر من فارقه عن قريب

(١٥-١٨) نهاية الأرب ١١ / ٢٢١ ، ٤ - (منسوب إلى أبي بكر الزبيدي الأندلسي)؛

محاضرات الأدباء ٢ / ٥٨١ (منسوب إلى أبي عبد الله)

(١٧) الليل دنا : بدأ نجمه نهاية الأرب

ومن ذلك ما الجاد له يهتز قول ابن المعتز (من السريع) :

وبركة تزهو نيلوفر نسيمة يشبه ريح الحبيب
نهاره مبسم ضاحك حتى إذا للشمس دنت للعيب
أطبق كميته على رأسه وغاص في البركة خوف الرقيب
ولابن الرومي فيه (من السريع) :

ناولني طاقة نيلوفر محشوة من شعر الزعفران
وقال شبيهها فشبهتها بحق ياقوت على خيزران
ولملك السعيد ابن أرتق صاحب ماردين (من السريع) :

في بركة الخابور أبصرت ما يقصر عنه كل إبلاغ
ولاح نيلوفرها حاكياً تلوينه أنمل صباغ
ولم يكن أكثر تلويهاً من النيلوفر بالخابور .

ولأبي إسحق الخولاني (من البسيط) :

نيلوفر مشكله كشكلى يعوم في أبحر الدموع
مثل مسامير مذهبات في حلقات من الدروع
ولبعضهم وقيل هو الشافعي رحمه الله (من البسيط) :

باكرت يوماً إلى النيلوفر النضر
إذ كان صَباً ورؤيا الصَّب من وطرى
قاصرن بكرا أجفانه برلك
قد بات منها غريق الدمع والسم
حتى إذا أبقضته الشمس طالعة
وأطلع الرأس إطلاعا الفتى الحذر
عائته أبنام المستهام كذا
حتى الصباح إن ذا منى أعجب الخبر

(٢ - ٤) نهاية الأرب ١١ / ٢٢٤ ، ٩ (دون نسبة) ؛ حلبة ٢٥٣ (دون نسبة) ؛

السنطرف ٢ / ٢٨٣ ، ٤ (منسوب إلى تميم بن المز) ديوان تميم بن المز ٨٢ ، ٣ -

(١٨) أبقضته : أيقظته

- ٣ وقال لا رغبة في النوم بل وعدوا طيفاً فتمنيت لهم نوما منظر
أما ترى بين أجناني احمرار دمي إذ بت أغضها غضباً على الار
ولبعض المصريين ما فوق على الدرّ الثمين (من السريع) :
- ٦ وبركة حقت بنيلوفر أوصافه بالحسن مفعوته
كأنما كل قضيب له يحمل في أعلاه ياقوته
ومن القول النفيس لابن حمديس (٢٦٦) (من السريع) :
- اشرب على بركة نيلوفر محمرة الأوراق خضراء
كأنما أزهارها أخرجت ألسنة النار من اللاء
ومن للمستجاد قول أبي عبد الله الحدّاد (من السريع) :
- ٩ رأيت في الأزهار نيلوفرأ وقد أرائ منظرأ أزهرأ
تقاءلت نفسى بتصحيفه فعنده النيل لها والقرا
وفي هديته (من السريع) :
- ١٢ نيلوفر قدّمته متحفأ فاقبله يا مولاي من عبدكا
أهديته إذ لاح لى كله أنسته تُنتى على مجدكا

النسرین

١٥

والنسرین فاسمه إذا صحّفته تقرّ به العين ، وإذا تغالّت به كان يسرين ، قد
جمع بين الصفرة والبياض ، فسكأنه العيون اللراض ، لولا الصفر بمكان السواد ،

(٤ - ٥) حبة ٢٥٣ ، ٨ و ١٠ ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٢٦ ، ٤ - ٤ ، رقم
٩٨٢ ، ١ و ٤ ؛ ديوان الماتى ٢ / ٢٨ (دون نسبة)
(٧ - ٨) ديوان ابن حمديس رقم ٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٢٢ ، ٢ - (دون نسبة) ؛
ديوان ابن المعتز ٢ / ١٧ ، رقم ٥٩٩ ؛ عنوان المرقصات ٦٩ ، ٤ ؛ كثر السرر ٧ / ٣٩٤ ، ١

لكان هو القصد والراد ، فياحسنه من زهر ذكيّ الأنفاس ، محبوب إلى قلوب
الناس ، كأنما الطلّ على أوراقه ، دموع كاعب ألما إليها بفراقه ، فبياضه
كخودها ، ودموعها كطلّ لفقيدها ، فياله من نبات لطيف ، كما قال الطوسي ٣
الشريف (من السريع) :

كأنما النسر لما بدا يصفر في الأبيض عند المغيب
مقيم فارقة محبوبه مستعجلاً قبل حضور الرقيب ٦

الثامر

وأما الثامر ، ففي للربيع قد اضمحّل ، إذ ليس بزمانه ، من بعد ما كان متلعّباً
في أغصانه ، فعاد في زهره مزور ، وهو في أعلى شجره محصور ، فهو بين الأزهار ٩
كالضيف ، إلى أوان الصيف ، غيبت يظفر في (٢٦٧) لونه الأصفر كنبات
الأصفر ، وقد عطر نشره وفاح ، على رؤوس الربا والبطاح ، فياله من زهر طريف ،
كما قال الطوسي الشريف (من السريع) : ١٢

كأنما الثامر في روضة لو لم يكن ذا أريج طيب
مدّه به من شعير أصفر يومي بها أو ذنب الثعلب

الجلنار

والجلنار ، قد زاد في الاحمرار ، وحكى خدّ معشوق ذي خمار ، من شرب
العقار ، كأنّه أحقاد من عقيق ، على قضبان زمرد أفيق ، أو كنود بمعجز
زعفران عذرا ، على غلالة حمرا ، تمرح بين أترابها ، وتميس بإعجابها ، تملك قلب ١٨
الماشق من غمرة ، فهي كما قال ابن حمزة (من الرجز) :

وجلنارٍ مشرقٍ على أعلى شجرة
كان في رؤوسه أحمره وأصفرة
قراضة من ذهب في خرق معصفرة

٣

وما أحسن هذا الرجز لابن المعتز :

ألا ترى البستان كيف نوراً ونشر المنثور بزداً أصفرا
وفرج الخشخاش فيها وقتق كأنه مصحف بيض الورق
أو مثل أقداح من البلور تحالها تجسمت من نور
تبصره بعد اقتار الورد مثل الدبابيس بأيدي الجند
وضحك الورد إلى الشقائق واعتنق الفصن اعتناق الوامق
والسوسن الموفق منشور الحلال كقطن قد مته بعض بلال
وجلنار كاحمرار الخد أو مثل أعراف ديوك الهند
وهي طويلة وهذا ملخصها ، والقصد منها ذكر الجلنار .

١٢

(١ - ٣) حلبة ٢٥٤ ، ١ - ٣ (منسوب إلى أبي نواس) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٠٤ ،
٢ - (منسوب إلى أبي فراس الحمداني) ؛ معاضرات الأدباء ٢ / ٥٨٠ (منسوب إلى الحمدوني) ؛
المنتطف ٢ / ٢٨٤ ، ٣ (دون نسبة) ؛ يتيمة الدهر ١ / ٣٩ ، ٥ ؛ غرائب التنبيهات
٨٣ ، ١ (منسوب إلى أبي فراس) ؛ معاهد التفسير ١ / ٦٦٩ ، ١٧ (منسوب إلى أبي
فراس)

(٥ - ١١) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٤٠ - ٥٤٤ ، رقم ٩٩٦

(٢) رؤوسه : أغصانه نهاية الأرب
(٣) خرق : حرقه حلبة ، نهاية الأرب
(٦) ميه : جيباً الديوان
(٧) أو مثل أقداح : سار كأقداح الديوان || تحالها : كأنها الديوان
(٩) الفصن : القطر الديوان || الوامق : وامق الديوان
(١٠) الموفق : الأراذ الديوان

(٢٦٨) للنتور

والمنثور ، كالدّر المنثور ، في الرياض مبثور ، قد جمع بين النور والنور ، قد
تنوع في صيفته ، فسبحان من ذى الصبغة صيفته ، وذى الصنعة صنفته ، فهو بين
أزرق سماء ، وأبيض ماء ، وأحمر قاني ، وأصفر قاقع ، يسرّ الناظراني ، مع عدّة
ألوان ملهيات ، متنوّعة من هذه الأمّهات ، تنزه الناظر ، وتهيم الخاطر ، فأصفرها
كالدينار ، وأحمرها كالجلنار ، وأبيضها يقق ، على خضرة ذلك الورق ، وكذلك
الفيروزج الأزرق ، وهو في رياضه ملنّز ، كما قال ابن المعتز (من السريع) :
أصبح ذا المنثور منشورا يهر في الحسن الدنانيرا
كأنّه منطقة فصلت تبرأ وباقوتاً وكافورا
وقوله : (من السريع) :

انظر إلى المنثور ما بيننا وقد كساه الطلّ غصيفاً
وقد أصاغته أبدي الحياء من سائر البياقوت صائفاً
وعلى هذا القياس لأنى نواس (من الطويل) :
وأنواع منشور تحاكي نعوته إذا ما بدا
فأبيضه يحكي الوصال بمن غدا يعذبني بالمطل
وأصفره جسي العليل بهجره وأحمره دمي ادا
ومن القول المعتدل لابن المعتدل (من الوافر) :

ومنثور حططت إليه رجلي وقد طلعت لفا شمس النهار
كأنّه جواهر من كلّ فنّ مغلطه صفار مع كبار

(١٨ - ١٩) نافس في ديوانه

(١٤) نعوته - بدا : كذا (١٥) بمن - بالمطل : كذا (١٦) وأصفره - ادا : كذا
(١٩) مضطرب الوزن

ومن غريب الأمثلة قول عرقلة (من السريع) :

قد أقبل للفتور ياسيدى كالدّر والياقوت في نظمه
ثفاك لا زال كأنفاسه ومُخّ من يسفاك مثل اسمه

٣

(٢٦٩) رجع الكلام إلى التنين المسمى ظنين

فلما انتهى تأمله إلى تلك الرياحين والزهور ، وفهم بمعقوله ما قيل فيها من منظوم ومنثور ، فكان خاتمة هذا الفصل المنثور ، رفع إلى العلوّ بصره ، وحقّق نظره ، فإذا الأشجار تيمس ، كأذناب الطواويس ، وتلك الأشجار قد ثقل حملها بالأنمار ، فالنخلة وجنيها ، كالقحطة وجنيها ، أو كالحبلة وجنيها . وكذلك سائر الأشجار ، قد أوسقت من الثمار ، ممّا ينزه الأبصار ، وتحير في صفاته الأنكار ، صفوان وغير صفوان ، تسقى بماء واحد ، فالويل كلّ الويل للكاثر الجاحد ، وإذا شجرات السرو بين تلك الربا والأزهار ، كمراس نجلا في حلل الاخضرار ، أو كغيد تجلّوا بالشعور ، وشمّروا أثوابهم عن سوقهم بين تلك المروج المنثور ، أو كشموع مجلّلة ، في مشاهد مبيّلة ، أو كرايات على سمر الرماح ، كما قال ابن وضّاح (من الطويل) :

أياسرو لا يمشّ منابتك الحيا ولا يرعن أشجارك الورق النضر
لقد كسيت أعطافك لللد مثلما يلفّ على الخطى رباته الخضر

التفاح

هذا ، والتفاح ، قد هطر وفاح ، وعاد في خضرة أوراقه بين الأزهار ، كخضرة السماء وقد زينت بالنجوم الزواهر ، فالأنفس إليه تعوق ، إذ جمع بين لوني

عاشق ومعشوق ، فياحسفه من ثمر قد أبنع ، وأفنّ واقنع ، وجمع من المحاسن
 صنوف وألوان ، ما يكلّ لعنتها لسان الإنسان ، إن كان مأكولاً ، فكان
 مأكولاً ظريف ، أو مشموماً ، فكان مشموماً لطيف ، وإن بُعث رسولاً ٣
 كان نجيح ، وإن جعل نديماً (٢٧٠) كان مليح ، تراح إليه النفس ، وتسكن
 إليه الخواصّ الخس ، فهو لذيد المسّ ، حسن الاسم في الحسن ، حلو للذاق ، عطر
 الاستنشاق ، نزه المنظر ، كأنّه خدّ معشوق أحمر ، فلما كملت نعمته ، وجب ٦
 أن نذكر من مفعوته (من الطويل) :

فتى جمع العلياء علماً وعقّةً وبأساً وجوداً لا يفوق مُؤاذا
 كما جمع التفاح حسناً ونظرةً ورائحةً محبوبةً ومذاقاً ٩
 ومن النادر لعبد الله بن طاهر (من السريع) :
 لم أر كالتفاح في مجلس أذكاً ولا أفضى لحاجاتِ
 إنّ الذي يأكل تفاحةً لجاهلٍ حقّ التحياتِ ١٢
 ولهذا يومىء ابن الرومي في تفاحة (من الممصرح) :
 أرسلني عاشق لحاجته فجئت بين الرجاء والأملِ
 لا تُخجِّلني بالردّ حسبك ما ترى بخدي من مُحمرة الخجلِ ١٥

(٨ - ٩) نهاية الأرب ١١ / ١٦٧ ، ٦ (منسوب إلى أبي الفتح البستي) ؛ ديوان أبي
 الفتح ٢٨٥ ، ٨ ؛ زهر الآداب ١٠٩١ ، ٢ - ؛ التثيل والمخاضرة ٢٧٠ ؛ يتيمة الدمر
 ٢٩٨ / ٤ ؛ تحفة الوزراء ٢٦
 (٦٤ - ١٥) ديوان ابن الرومي ٥ / ١٨٩٤ ، ٣ رقم ١٤٥٥

(٩) ونظرة : ونضرة

(١٤) لحاجته : بجأته الديوان || والأمل : والوجل الديوان

وآخر (من النسرَح) :

عضضت تفاحة فعاتبني فتى رآها كخد معشوقه
فقال خدّ الحبيب تأكله فقلت لا بَلْ أُمص من ريقه
ولابن المعتز مما له يهتز (من الطويل) :

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جَلَدَار نصفها وشقائق
كأن الهوى قد ضَمَّ من بعد فرقة بها خدّ معشوق إلى خدّ عاشق

السفرجل

ولا ينكر فضل السفرجل ، إذ هو بين الأثمار الأمير الأجلّ ، فمزّ خالقه
وجلّ ، فرياضه كرياض الجنان ، وأشجاره كالخور الحسان ، وزهره في اللون
كورد مضعف ، وطعمه كالشهد حين يقطف ، فإذا تسكامل وراق ، (٢٧١)
وظهرت فواقع مفرداته بين اخضرار الأوراق ، تخاله كأكرام من عسجد ،
قد علت على كل غصن أمد ، قد صاغها صانع بدیع ، حكيم عليم بصير سمیع ،
قد أتقن ما صنع ، وأحسن ما جمع ، فألبسها ثوب من زغب ، على حق من ذهب ،
تميس في خضرة وشباب ، تبصرة لأولى الألباب ، فن القول البديع لابن وكيع
وقيل لابن حمزة وهو الصحيح (من المجتث) :

نصف السفرجل ثدى والشر تحسب مرّة
فمن أحبّ رآه فما يغادر درّة

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٦٧ ، - ٥ (دون نسبة) : محاضرات الأدباء
٣٤٧ / ٢ ، ٦ (منسوب إلى الميزازرى) : ديوان المعاني ٢ / ٣٧ (منسوب إلى نصر بن أحمد)
(٥ - ٦) حلبة ٢٥٧ ، ٣ (دون نسبة) : نهاية الأرب ١١ / ١٦٤ ، - ٢
(منسوب إلى أبي بكر بن دريد) : من غاب ٤٥ (دون نسبة) : غرائب النسيجات ١٠٦ ، ٩

(٢) عضضت : أكلت نهاية الأرب || فتى : خل نهاية الأرب
(٦) الهوى : النوى نهاية الأرب

وقوله وقد أبدع (من الطويل) :

ومصفرةٍ تخال في ثوب نرجس وتعبق عن مسكٍ ذكي التنفسِ
لها ربح محبوبٍ وقسوة قلبه ولون محبٍّ حله السقمِ مكفى ٣
فصفرتها من صفرتي مستهارة وأنفاسها في الطيب أنفاس مؤنسِ
فلما استقمت في القصب شبابه وحاكت لها الأوراق أثواب سندسِ
مددتُ يدي باللفظ أبغى انتظافها لأجملها ربحانةً وسط مجلسِ ٦
ولما تعرت عن يدي من لباسها ولم تبق إلّا في غلالة نرجسِ
ذكرتُ لها مَنْ لا أبوح باسمه فأذبلها في الكف من حرّ تنفسِ

الكثرى

٩ والكثرى قد تخلق ، وراق وتعبق ، وعاد في أعالي الأشجار ، كنهود
الأبكار ، قد جمع بين العطرية والطعمية ، فهو من أشرف الفواكه الشامية ،
على أنه في الوجود موجود ، تخاله في عوده حين يباع ، ككوز من قناع ، ١٢
لكن القناع مصنوع (٢٧٢) صنعه مخلوق من سكر وسذاب ، والكثرى صنعة
خالق من ماء السحاب ، فياحسنه من نمرقت معانيه ، فسقياً وربياً لجانيه ،
ولقد أبدع ابن الرومي التشبيه في معانيه (من الوافر) : ١٥

وكثرى حكى نهـد الغواني وقد لبست غلائل زعفرانِ
تميل غصو / ميل السكرى وما شربت معتقة الدنانِ

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٧٠ ، ٧ -

(٢) نرجس : سنن نهاية الأرب

(٣) مكفى : قد كسى نهاية الأرب

ومن التقشيبه لان المعنّى فيه (من الطويل) :

لما مجلس يحكى الخاسن كلّها فما منه إلّا لذة وسرور
 ٣ ظللنا ندير الكأس والليل عاكف إلى أن بدا ضوء الصباح نذير
 نحيّا بكمثرى جنى كأنّه نهود عذارى مسنّ عبير
 وقوله (من الوافر) :

٦ وكمثرى سباني منه طعم كطعم المسك سيبّ بماء ورد
 لذيد خلته لما أتانا نهود السر في لون وقدّ
 وقوله في كثراته (من السريع) :

٩ حيا بكثراته لونها لون محبّ زايداً لصفرة
 تشبه نهدي البكر إن أقمدت وهى لها إن قلبت سرّة
 وفيه ويعرف في الأندلس بالإجاص لأبي حفص (من الكامل) :

١٢ أهديتُ يا من يهتدى بصاهه من يانع الإجاص أجل منظر
 كنهود غيدٍ خلّخت أوضمّخت بالزعفران جاجمٍ من سكر
 وله في الإجاص المعروف بدين البقر (من الكامل) :

١٥ فكّرت في إتحاف مج لك من جفا ثمر الجنان
 فبعثت أحداق العيو ن لمن غدا عين الزمان
 وله في الخيرى (من السريع) :

١٨ سار لك الخيرى يا سيدي عني لما فاتني السير
 وإنّ أولى تحفة أهديت ما كان في أولها خير

(٦-٧) حلية ٢٥٧، ١٢ (منسوب إلى عبدالله بن برغش)؛ المستطرف ٢/ ٢٨٧، ٣ -

(٩ - ١٠) حسن المحاضرة ٢ / ٤٣٧ (دون نسبة)

(١٢) صاه كدا

ولأبى عامر في الخيرة (من الطويل) :

وخيرية بين النسيم وبينها حديث إذا جنّ الظلام يطيبُ
لها نفس تسرى مع الليل عاطراً كأنّ لها سرّاً هناك قريبُ
بدبّ مع الإساء حتى كأنما له خلف أستار الظلام حبيبُ
وتخفى مع الإصباح حتى كأنما يظلّ عليه للصباح رقيبُ
ولابن للعنز في الإجاص (من السريع) :

إنما الإجاص في صبغه يسترق في اللون صبغ للهج
كأكر العنبر ملهومة أواخرات خُرطت من سبج
والإجاص المعروف بعين البقر لله طعمه ما أحلاه من نمر ، شبهته لماثناها ،
في العمر ، نهود عذراء في غلالة خرى ، فياحسنه من تحفة زهية ، وهديّة سنية ،
فهو كاقيل .

(٢٧٣) الشمس

١٢

والشمس قد أبقع بالأصفرار ، وأقنّ بالاحمرار ، فنصف كماشق دنف ،
ونصف معشوق صلف ، وعاد في قشره الأملس ، كعوبى أطلس ، أو كبيادق
من خالص الإبريز ، فسبحان من صاغه من إبليز ، قدرق وراق ، وتجلّ بين
اخضرار الأوراق ، تحاله جلاجل من ذهب ، أو نجوم ذات لمب ، فن القول
البديع ، لابن وكيع (من الطويل) :

(٢) - (٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٧٢ ، ٥ (منسوب إلى ابن خفاجة) ؛ ديوان

ابن خفاجة رقم ٢٤ ، ١ - ٢ : الوائ بالوفيات ٦ / ٨٩ ، ٤

بدا مشمش الأشجار يذكو شهابه على خضر أغصانٍ من الرى مُيِّدٍ
حكى وحكت أوراقه فى اخضرارها جلاجلَ تبر فى سماء زبرجدٍ

٣ ومن التشبيه لابن الرومى فيه (من الكامل) :

قشر من الذهب المصفر حشوه شهدٌ لذيذٌ طعمه للجاني
ظلنا لديه ندير فى كاساتنا خمراً تُشعشع كالمقيق القاني
٦ فكأننا الأفلاك من طرب بفا نثرت كوابها على الأغصانِ
ولابن المعتز (من البسيط) :

ومشمش بان فيه أعجب العجب يدعو النفوس إلى الذات والطرب
٩ كأنه فى غصون الدوح حين بدا بنادق خُرطت من خالص الذهب
وله (من الطويل) :

بدا مشمش الأشجار فيها كأنه يلوح على خضر الغصون الموائل
١٢ قبابٌ بمخضر الدبابيج غشيت وقد زينت من عسجد بجلاجلِ

-
- (١ - ٢) حلة ٢٥٨ ، ١ - : نهاية الأرب ١١ / ١٤١ ، ٧ : المستطرف ٢ /
٢٨٨ ، ١ (دون نسبة) : غرائب النسيجات ١٠٧ ، ٢ - ديوان ابن وكيع ٥٢ ، رقم ١٨
(٤ - ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٤١ ، ٣ -
(٨ - ٩) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٦ ، ١ ، رقم ٣٦
(١١ - ١٢) حلة ٢٥٨ ، ٤ - (درن نسبة)
-

(١) يذكو : يبدو حلة || على خضر : على حسن حلة || من الرى : من الدوح حلة

(٢) فى سماء : فى قباب نهاية الأرب

(٤) الصفر : المصفى نهاية الأرب

(٦) كوابها : كواكبها ، تحريف

(١٢) الدبابيج غشيت : الرياحين عشت حلة

الخلوخ الزهرى

- والزهرى فى أعالى شجره ، لما بدا فى أصفره وأحمره ، كقمينة توردت
خدودها ، لما أعلت الصوت عند جسّ عودها ، بقناع أصفر علا على نهودها ، ٣
أو نصفه كالون عاشق مهجور ، ونصفه الآخر كخداً معشوق مخمور ، وفرقه كفروق
معصم مخضب ، فماد ابن تأمله معذب ، فباحسنه (٢٧٤) من ثمر عجيب . كأن طعمه
ريق الحبيب ، لونه كثوب من القز ، فهو كما نعمته ابن للمنزّ (من السريع) : ٦
وخوخة يحكى لنا نصفها وجنة معشوق رآه الرقيب
ونصفه الآخر يحكى لنا وجه محبّ صدّ عنه الحبيب
وقوله (من السريع) : ٩
كأتما الخلوخ على دوحه وقد بدا فى حمرة العندم
بفاق من ذهب أصفر قد خضبت نصفها بالدم
وقوله فيه (من البسيط) : ١٢
أما ترى فى النصوص خوخاً منظره منظرٌ أنوقُ
فدواد يمين ذا بهار ليجتنيه وذا شقيقُ
كوجنة أطخت خلوقاً وزال عن نصفها الخلوخُ ١٥

(٧ - ٨) حلبة ٢٥٩ ، - ١٣ (دون نسبة)

(١٠ - ١١) ديوان الصنوبرى ، رقم ٣٧٤ ، ١ ، ٥ ، ٦ : نهاية الأرب ١١ / ١٣٩ ،

٣ ، ٦ ، ٧ : محاضرات الأدباء ١ / ٣٨٤ ، ٦ : المستطرف ٢ / ٢٨٨ ، ٧ (دون نسبة)

(٨) ونصفه - صد : ونصفها الآخر شبهته بلون صب عاب حلبة

(١٣) أما - خوخاً : أهدى لآلينا الزمان خوخاً الديوان

(١٤) فدواد - ذا : ذات أديمين ذا الديوان || ليجتنيه : ليجتليه الديوان

(١٥) لطخت : ألّبت الديوان

ومن البديع لابن وكيع في للشعر (من السريع) :

يا حَبِذا الخوخ إذا ما بدا في القضب الخفيرة المُلْدِ
كَأَنَّهُ خَدَّ رِشَا لم يزل نَسْرِيه يقرب بالوردِ
صَوْرَه الله لنا فُضَّةً بيضاء تحكى خَلْقَه النهدِ

وكتب بعضهم مع بواكر خوخ (من الوافر) :

بَعَثَ بها إِلَيْكَ نَبَاتَ أَيْكٍ غداها في الثرى دُرُّ القطارِ
لها لَوْنان مَخْضَرٌّ غَضِيضٌ وأحمر قاني كالجَلَنارِ
ولم نبصر أبا العباس حُسْنًا يروك كاخضرارٍ في احمرارِ
كمثل الخلد أخجله التلاقى فطرزَ وردَه آسُ العذارِ

ولا بن لاعتز وأبدع (من السريع) .

خوخة بيضاء مقسومة فيصِفُها الواحدُ من وَرْدِ
كَأَنَّمَا العَجَمُ في جوفها خُصِيه مَئُورٍ من البَرْدِ

الرمان

(٢٧٥) والرمان ، قد عاد في أعلى الأغصان ، كتيان ذوات نهود وقوف ،

في غلائل مصبغة تملأ الكفوف ، أو كأحقاق من الذهب للنعوت ، قد ضمت حل

حب من الياقوت ، فلقائه مقلح النهود ، فعاد كأعراف ديوك الهنود ، فلولا حرة

جبه المصوق ، لكان أشبه شيئاً بشعر العشوق ، فن المعنى اللطيف ، قول الطرمي

الشريف (من المجتث) :

أَنْظَرُ لِرَمَانٍ دُوحٍ فِيهِ لَدَى اللَّبِّ مِرْ
حَصْنٌ لَهُ شَرَفَاتٌ فِيهِ يَوَاقِيتُ حَمْرُ
لَوْلا احمرارُ إذا < ما > قَبَلَهَا قَلَّتْ نَعْرُ

ومن بديع التشبيه لابن الرومي فيه (من الكامل) :

رمانة صبح الزمان أديمها فتبسمت في خضرة الأغصانِ

فكأنما هي حقة من صندلٍ قد أودعت خرزاً من المرجانِ

ومن البديع الفاخر قول الآخر (من البسيط) :

شبهت رمانة من فوق دوحها مثالها ببديع الحسن منعوتُ

القشر حتى لها قد ضم داخلها والشحم قطن والحَبّ ياقوتُ

الكروم والأعقاب

والكرم بالشمس تهرش ، ومدّ أغصانه وعرش ، وعاد ظلّه غزير ، على

حسن خريز الغدير ، وتهدّأت أقطافها ، وتدانّت لقطافها ، وعادت الشمس من

بين خلال الأدراق منقطة ، كدراهم ملتقطة ، لكن ظلّها ظليل ، فهي كما قيل

(من الطويل) :

ولا ظل إلا ظل كرم معرش تغنيك من قطره أرقّ الحماشِ

سما غصون يمنع الشمس أن ترى على الأرض إلا مثل نثر الدراهم

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٠٢ ، ١١ (دون نسبة)

(٥ - ٦) حلبة ٢٦٠ ، ٧ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبّهات ١١٥ ، ٤ (٦ نقط) ؛

نهاية الأرب ١١ / ١٠٢ ، ٨

(١٢ - ١٣) ديوان السرى الرفاء ٢٤٢ ، ٣ ؛ حلبة ٢٦١ ؛ شرح المقامات

الحريرية ٢ / ٤٢ ، ١

(٥) شبهت - مثالها : رمانة صنع الرحمن خالقها أمثالها حلبة ؛ لله رمانة من فوق دوحها

نهاية الأرب

(٦) القشر - ياقوت : والقشر من حولها قد صان داخلها والقطن حب لها والشحم

ياقوت حلبة ؛ حق نضار ضم قطن له نهاية الأرب

(١٢) أرق : ورق الديوان (١٣) يمنع : تحجب الديوان

(٢٧٦) العنب الأبيض

- والعنب الأبيض أول ما حصرم وعقد ، كما يجمع الجص الأخضر عنقوداً
 ٣ للنفقذ ، ثم ترقّ بَشَرَتُهُ ويحلا مذاقه ، فسبحان خَلْقِهِ ، الذي بخلقته افتخر ، دون
 سائر الثمر ، فأما قطفها البعلية بين عرومها في أرضها ، كنعامة قد فرشت جناحيها
 على بيضها ، وأما قطفها للعتلية في كرومها ، فكالسما وقد زينت بنجومها ،
 ٦ ومن المستحسن البديع ، قول ابن وكيع (من الطويل) :
 شربتُ مجاج الكرم تحت ظلاله على وجه مشرق الشمال أغيدِ
 كان عناقيد الكروم وظلّها كواكب درّ في سماء زبرجدِ
 ٩ ومن ذلك ما حضر وأمله مبتكر (من الطويل) :
 كأن القطوف الدانيات من الأرضِ وقرب تراكم البعض منها على البعض
 نعامة فيحاء في أرض قفرة تضمّ جناحيها لخصانة البيضِ

العنب الأسود

- والعنب الأسود بين أوراقه والعروش ، كأطفال الجبوش في خضر الفروش ،
 ومن القول الفاخر ، قول الآخر (من البسيط) :
 ١٥ وكرمة ذات أعناب مهدلة تبين من أقطارها تحت الأفانين
 شبت فيها العناقيد التي أبنت أولاد زنجية فطس المرانين

(٧ - ٨) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٦٧ ، ٤ ، رقم ١٠٠٤

(٧) مجاج : عصير الديوان

(١٦) أولاد : أولاد ، تحريف

ومن المطرب المستحسن قول ابن عبد الحسن وقد أهدى إليه بحللاً بأصود

(من الخفيف) :

- جاءنا منك تحفة نحن فيها أبدأ في تضاعف السرّاء
عنب أسود كأنّ عليه حللاً من حمّادس الظلّاء
خِلْمته في خلال أوراقه الخضراء ولون اسوداده والصفاء
كتموع على أنامل خَوْدٍ غنّج في كُفٍّ لاذةٍ خضراء

(٢٧٧) التين

- وأما التين ، فياحسنه من ثمر في حلاوته صادق ، وكلّ لسان في وصفه
ناطق ، فأبيضه كأحقاق كافور ، تخالها تجسّمت من نور ، وأزرقه كحمام
الريحان ، أو كحمام السودان ، مغرّشة الوجوه كالوحوش أو كأولاد الحبوش ،
فهو في حلاوة طعمه مكمل ، قد جمع بين سكر وشهد مرمل ، فكلّ نفس له
تشبيه ، ولقد أجاد ابن الرومي في التشبيه (من الطويل) :

التين يعدل عندي كلّ فاكهة إذا بدا ما كراً في حسنه الزاهي
محمّش الوجه قد مالت علاوته كأنّه ساجد من خشية الله

(٣ - ٦) نهاية الأرب ١٢ / ١٥١ ، ٥ (منسوب إلى عبد الحسن الصوري) ؛

غرائب النسيجات ١٠٩ ، ٩ (منسوب إلى محمد بن عبد الحسن الكفرطاي)

ومن التشبيه لابن المعتز فيه (من المنسرح) :

قم بنا يانديم في الفسق قبل زول الفدا عن الورق
أما ترى التين في الفصوص ضحاً ممزق الثوب مائل العُنُقِ
كأنه رَبُّ نعمة سُلِّيت أصبح بعد الحديد في خَلَقِ
أو كَأخَى شرقةً أغمض وقد خرق جلبابه من الحَنَقِ
منها :

حشوه نلusk والزعفران والعسل النحل وحب الخشخاش في نسق
وللا ندلسي فيه (من المتقارب) :

وسود الوجوه كلون الصدود تبسم تحت ذبول الغَبَشِ
إذا ما تجلأ بياض الضحى تطلعن في وجهه كالنَمَشِ
كأنى أوقظ منها قبيل ضحا صفار ثدى بنات الحبش
وللقيروانى في ذم التين المسكين (من السريع) :

لا مرحباً بالتين لما أتى يسحب كالليل عليه جناح
مزمق الجلباب يحكى لنا هامة زنجى عليها جراح

(٢ - ٧) نهاية الأرب ١١ / ١٥٨ ، ٢ (منسوب إلى أسامة بن منقذ) ؛ غرائب
التهنيئات ١١٨ ، ٢ (منسوب إلى أسامة بن منقذ)
(٩ - ١١) نهاية الأرب ١١ / ١٥٩ ، ٨ (منسوب إلى ابن خفاجة) ؛ غرائب
التهنيئات ١١٧ ، ٣ ؛ ديوان ابن خفاجة ٣٧٤ ؛ رقم ٣٢٢
(١٣ - ١٤) نهاية الأرب ١١ / ١٦٠ ، ٧ (منسوب إلى محمد بن شرف القيروانى)

(٢) قم - الفسق : فقم بنا نحوه ذباكره نهاية الأرب || نزول : جناف نهاية الأرب
(٣) ضحاً ؛ بدا نهاية الأرب || الثوب : الجلد نهاية الأرب
(٥) اغمض : أغيط || خرق : مزق نهاية الأرب
(٧) حشوه - وحب : فالشهد والزعفران مع عرق الورد وحب نهاية الأرب
(٩) ذبول : عبوس الديوان (١١) منها - ثدى : منها ضحى ثدى صفار الديوان
(١٣) عليه جناح : عليه وشاح نهاية الأرب

النفخيل وأثمارها

- (٢٧٨) وهنا حكاية طريفة في التين فذكرها قبل ذلك : قيل : دخل مريد
 ٣ على بعض المشايخ القراء وقد أهدى للشيخ تين في أول أوانه فلما أحسن به جعل
 الطبق تحت السرير ثم قال لمريده : ما الذي جاء بك في هذا الوقت ؟ قال :
 يا سيدي مررت بباب أبي العباس السكاتب فسمعت جارية تقرأ بلحن ما سمعت
 ٦ أطيب منه فلم أزل مصغى لها حتى أتقنت حفظه وأتيتك لمعرفة لمحبتك في القراءات ،
 قال : هات وأجزا فتتحنن وقال : بسم الله الرحمن الرحيم « والزيتون
 وطور سينين وهذا البلد الأمين » ، فقال : ويحك وأين التين ؟ قال : هاهو تحت
 ٩ السرير : فضحك منه وتواكلا جميعاً .

ولنعود لذكر النفخيل

- والنفخيل بين تلك الأدواح ، يتلاعب بشمعه الأرواح ، قد تهذلت قنوها ،
 ١٢ كوالدة حملت بينها من خنوها ، أوكا ذكر أن ملكة للسودان في بعض الجزائر
 عريانة الجسد وتاجها على رأسها منوعاً بأغفر الجواهر ، فقلت في ذلك ما حضر ،
 وهو معنى مبتكر (من السريع) :
 ١٥ كأنما النخلة في دوحها وبسرها زاد في أبهاجها
 كما حدث عن مليكة عريانة وعلى رأسها تاجها
 ومن البديع قول ابن وكيع (من البسيط) :
 ١٨ أما ترى النخل حاملاً بسرأ حكي صبغه الشقيقا
 كأنما خوصه عليه زبرجد مثمر عقيقاً

(٨ - ٧) القرآن الكريم ٩٥ / ١ - ٣

(١٨ - ١٩) حبة ٢٦١ ، ٤ - (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٢٧ ، ٨ - ٤

(دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١١٢ ، ٧ (منسوب إلى ابن وكيع)

(٩) تواكلا : تآكلا (١٥ - ١٦) مضطرب الوزن

(١٨) بسرأ - الشقيقا : ولونه قد حكي الشقيقا حبة

البسر الأحمر

والبسر الأحمر الأنيق ، كأنامل قد قمت بالعقيق ، وقد تطرف بسواد (٢٧٩)
 ٣ فكأنما تلك الأنامل المحضوبة قمت بخضاب فعاتت أعلق بالفؤاد ، أو كفتية
 سمراء عليها غلالة حمراء ، إذا تأملها العاشق اهتز ، فهو كما قال ابن المعتز (من
 المتقارب) :

٦ وبسر أتنا به أهيف تميس بأعطافه قدّه
 كأنّ حلاوته ريقه وحمرة أفواه خدّه

ومن البديع قول ابن وكيع (من للتسرح) .

٩ أما قرى النخل مشمراً بلكاً جاء بشيراً لدولة الرطبِ
 مخارق من زبرجد خرطت مُقَمَّعات الرأس بالذهبِ
 وله في الرطب (من الرجز) :

١٢ يا حبّذا البرنيّ من بين الرطبِ كأنّه حين نبدي واقترَبُ
 مخارق قد حرطت من الذهبِ أو ركوة مملوءة من الصربِ
 ولنغيره في الأصفر (من الرجز) :

١٥ انظر إلى البسر الذي قد جاءنا بالعجبِ
 كيف غدا في لونه كعاشق مكثبِ
 كأنّه من فضّة قد طليت بالذهبِ

(٩ - ١٠) حلبة ٢٦١ ، ١٥ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٢٦ ، ١ -
 (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ ديوان ابن وكيع ٤٠ ، رقم ٨
 (١٥ - ١٦) : ترايب التنبيهات ١١٢ ، ١ - (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ نهاية الأرب
 ١١ / ١٢٧ ، ٣ - (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٤ ، رقم ٣٣

(٩) لدولة ؛ بدولة حلبة

(١٠) مخارق من زبرجد خرطت مقمعات : مكاحل من زمرد مقمعات حلبة

ومما يشيف السمع لابن المعتز في الطلوع (من الخفيف) :

قد أتانا الذي بعثت إلينا وهو في وقتنا معدوم
طلعة غضة أتتنا محاكي سَفَطًا فيه لؤلؤ منظوم ٣
ومن قوله فيه (من الكامل) :

أفدى التي أهدت إلينا طلعة فأهدت إلى القلب المشوق بلا بلا
فكأنما هي زورق من عسجد قد أوسقوه من اللجين سلاسل ٦
وله فيه (من السريع) :

كأنما للطلع وقد جاءنا للعين تشبيهًا وتعديرا
دُرُج من الصفدل قد أودعت فيه يد العطار كافورا ٩

ومن البديع لابن وكيع (٢٨٠) (من الطويل) :

وطلّع هتكنا عنه جيب قميصه فياحسنه من منظر حين هُتكا
حكي صدر خَوْدٍ من بنى الروم هزّها سماع فقدّت عنه ثوبًا مُمسكا ١٢

-
- (٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٢٥ ، ٤ - (منسوب إلى كشاحم) ؛ ديوان كشاحم
رقم ٤٣١ ، ١ ؛ غرائب التنبيهات ١١١ ، ٥ (منسوب إلى كشاحم)
(٥ - ٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤٥ ، ٢ - رقم ١١١٦
(٨ - ٩) نهاية الأرب ١١ / ١٢٤ ، ٢ - (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ غرائب التنبيهات
١١٠ ، ٣ - (منسوب إلى ابن وكيع)
(١١ - ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٢٥ ، ٢ - (منسوب إلى محمد بن القاسم العلوي) ؛
غرائب التنبيهات ١١١ ، ٢ - (منسوب إلى ابن وكيع)
-

- (٢) وهو في : وهو شيء الديوان
(٥) أفدى - القلب : أفدى الذي أهدى إلينا طامة أهدت إلى قلب الديوان
(٦) عسجد - أوسقوه : فضة قد أودعوه الديوان
(١١) حسنه - منظر : حسنه في لونه نهاية الأرب

ومن ملح ابن الرومي (من الكامل) :

أفدى الذى سلبت نوا دى بالجمال وبالذئاب
أهدت إلينا طلعة شهاباً لأذئاب الأراب
تحكى سلاسل فضة أو كالنفور من الحباب

ولابن المعتز في الجمار (من السريع) :

جمارة كلاما لكنها ما بين أطمار من الليف
كانها جسم رطيب وقد لف في ثوب من الصوف

ولابن وكيع فيه (من الكامل) :

أهدى لنا جمارة من لست أخلو من عذابه
فكاننا هي جسمه لما تعرض من ثيابه

وقال (من السريع) :

جمارة جاءتك من نخلة باسقة قد أفرطت في البسوق
كانها في كف معشوقة قد خضبت راحتها بالخلق
مهابة بلور وقد أشرقت في جامة مخروطة من عقيق
فاشرب على الجمار في كفها والورد في وجفتها والشقيق

(٦ - ٧) نهاية الأرب ١١ / ١٢٤ ، ٩ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات

٣١١ ، ٥ (دون نسبة)

(٩ - ١٠) حلبة ٢٦١ ، ٩ (دون نسبة)

(٦) لكنها : تبدو لها نهاية الأرب

(٧) كأنها - لف : جسم رطيب القمس لكنه قد لف نهاية الأرب

(١٠) تعرض : تجرد حلبة

اللوز الأخضر

واللوز فتحفة لطيفة ، وخلقة شريفة ، فيا طول اشتياقي واكتشائي ، إلى اللوز
العقابي ، فنهاية أربي ، عند لوز ابن عربي ، فنوره كالنور ، أو كآفاق البلور ،
فا أحلاه من ضيف ، مبشراً بقدم الصيف ، فلهذا تنهاداه الأحباب ، ولو على
ورق السذاب ، وفي ذلك قيل (٢٨١) (من للنسر) :

٦ ما أحسن اللوز إذ بدا أخضرا فهو لعمري من أحسن التُخَفِ
وقد حبا قشره القلوب لنا كأنه الدر داخل الصدف
وفي هديته يقول (من الوافر) :

٩ تقبله فديتك فهو طعمٌ يميل إلى هديته الظريف
كأن زبرجداً يحوى نضاراً حوى دراً له صدفٌ لطيفٌ

الجوز الأخضر

١٢ والجوز في المنظر ، كأنه بنادق من زمرد أخضر ، وداخله مقصوم ، كالدر
للنظوم ، أو كالمتكا المعلقة في اللون والبياض ، وقد مضتها خود ذات أعين
مراض ، أو كداخل الطلح ، وقد اعترى كوزه الفلح ، أو كحضية مقرور ، في
كانون من للشهور ، فما قيل فيه ، من التشبيه (من الكامل) :
٧٥ والجوز مقصوم يروق كأنه لوناً وشكلاً مصطكاً ممضوغاً

(٦ - ٧) نهاية الأرب ١١ / ٨٨ ، ٨

(١٦) نهاية الأرب ١١ / ٩٠ ، ٨

(٦) ما - التحف : أما ترى اللوز حين ترجله عن الأمانين كف مقتطف نهاية الأرب

(١٣) المتكا : المتكا

(١٤) حضية : حضية

(١٦) مقصوم : مقصوم نهاية الأرب

ومن للتشبيه الفضيع لابن وكيع (من السريع) :

لا تهد لي جوزاً قاهداًوه رُفاعة في حلق يبدو
كأنه في خشره إذ بدا خُصَى وقد كرنشه للبرد ٢

النبق

والنبق في أشجاره كما ، تكون نجومًا صفاراً في خضرة السما ، تزه
بأحمرار ، كأنها شعل نار ، فياله من ثمر جمع بين نسكة الصبياء ، وطعم السكراء ،
حاوياً لنزهة النضارة ، إلى نشوة المطارة ، وهو شريكاً للوز في البشارة ، وقد أبدع
في التشبيه من قال فيه (من الكامل) :

انظر إلى النبق الذي فيه الشفاء لكل ذائق
فكأنه في دوحه والليل ممدود السرايق
النشر منه طيب فأضحى على الكافور فائق
(٢٨٢) ذهب بهرجه الصيا رف صيغ حباً للمخائق ١٢

ومن البديع لابن وكيع (من الرجز) :

أشبه النبق على صفوته وقد بدت حموته الملمعة
بحسن أطراف بنان كاعب نواعم قد أبرزت مقمعه
ومن التشبيه لابن المعتز فيه (من السريع) :

كأنما النبق إذا ما بدا يلوح فوق الفصن الأملد
بنادق للرجان مخروطة أو كجلجل من عسجد ١٨

(٩ - ١٢) نهاية الأرب ١٢ / ١٤٥ ، ٢ (منسوب إلى ابن المعتز : ديوان أبي المعتز

٣ / ٣٣٥ ، رقم ٢٣٧

(١) الفضيع : الفظيح (١٢) صيغ : صار نهاية الأرب (١٨) عسجد : المسجد

الفسق

والفسق في أشجاره الرِّيا ، كنجوم الثريا ، معقد في كل غصن مائس
كقناديل معلقة في بيع الكنائس ، تحال ممره كفاير ، الدورية من العصافير ، فن ٣
التشبيه للمصنف فيه (من السريع) :

كأنما الفسق في دوحه ذات عناقيد كالأكاليل
بيمة رهبان تجمعت بها معلقة القناديل ٦
وفي الفسق للملوح (من البسيط) :

كأنما الفسق للملوح حين بدا قدامنا في لطيفات الطيافير
والقلب ما بين قشريه بلوح لنا كأسن الطير ما بين المناقير ٩
التوت لابن التيروانى (من السريع) :

انظر إلى توت الجناث الذى وانا به الناطور في جسام
يحكى جراحا دمها سائل لدى جُسوم من بنى حمام ١٢

الموز

لابن المعتز (من الكامل) :

يا طيب يوم مرّ بي متزّها ما بين موز ربحه كالعنبر ١٥
(٢٨٣) كمكاحل التبر البديع إذا بليت محشوة بالشهد وبالسكر

(٨ - ٩) نهاية الأرب ١١ / ٩٤ ، ٩ و ٦ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات
٨ ، ١٢٤ (دون نسبة)
(١١ - ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٦٢ ، ٢ (منسوب إلى محمد بن شرف القيروانى)

(٨) قدامنا : مشققا نهاية الأرب || الطيافير : الطوامير نهاية الأرب

وله فيه وأبدع (من الكامل) :

مَوْزٌ حَلَا فِكَاثُهُ عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارٍ
ذُو بَاطِنٍ مِثْلُ الْأَقَا ح وَظَاهِرٍ مِثْلُ النَّهَارِ
يَحْكِي إِذَا قَشَرْتَهُ أَنْيَابَ أَفَيْسَلَةَ صَنَارِ

وقوله (من السريع) :

وموزة جاء بها شادن ناولفها وهو لا ينطق
كأنها كافورة ضمها من بعد فصيح ذهبٌ مخرقُ

ومن ملح ابن القبروانى (من الطويل) :

أَلَا حَبِذَا الْبِسْتَانَ وَالطَّيْرَ نَاطِقَ بِأَرْجَانِهِ وَالرُّوضَ طَرَزَ بِالْوَرْدِ
وَقَدْ عَبَقْتَ لِلزَّهْرِ فِيهِ نَوَافِحَ وَرَائِحَتِهَا أَذْكَى مِنَ النَّدَى
وَقَدْ قَامَ بِسَقِينَا بِهِ الرَّاحُ شَادِنٌ هَظِيمُ الْحَشِّ مَخْطُوفُهُ أَهْيَفُ الْقَدَى
بِهِ مَا حَوَى مِنْ وَرْدَتَيْنِ بِخَدَّهِ وَأَسْ عَذَارٍ ثُمَّ رَمَانَتِي نَهْدِ
كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَوْزِ فِيهِ وَقَدْ بَدَا مَخَارِقَ عَقِيَانِ مَلِينِ مِنَ الشَّهْدِ

العتاب

لابن المعتز (من الرمل) :

إِنَّ فِي الْعِتَابِ مَعْنَى حَصَنًا بَيْنَ الْمَعَانِ
حَصَنًا فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ وَزَمَانٍ
فَتَرَاهُ أَبَدًا كَلَّمَا اسْتَحْضَرْتَهُ وَسَطَ الصَّوَانِ
كَقُلُوبِ الطَّيْرِ رَطْبًا أَوْ تَطَارِيفِ الْبَنَانِ

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٠٧ ، ١٠ (دون نسبة)

(٣) النهار : الضار نهاية الأرب

(٩) من الند : كذا (١٠) هظيم : هضم

أخذه من قول (من الطويل) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْمُغَابُ وَالْحَشَفُ الْهَالِي

التسطل

لابن المعتز (من المنسرح) :

انْظُرْ إِلَى الْقَصْطَلِ لِلْقَشْرِ مِنْ قَشْرَتِهِ بَعْدَ الْجَفَافِ فِي الشَّجَرِ

(٢٨٤) كَأَنَّهُ أَوْجُهَ الصَّعَالَةِ الْبَدِ يَمُضُ وَقَدْ كَرَنْتُ مِنَ الْكِبَرِ

الأترج

والأترج في الأغصان ، كمذارا عليهن غلائل زعفران ، أو كقلوب مخلقة ،

في الأشجار معلقة ، أو كأمشاط من سمك تعلقا ، حين تجلأ ، أو كحماسيات من

زجاج رقيق ، مملوءة من انظر الأصفر الصافي العتيق ، فريحها عن الأحزان يسلى ،

فهي كاقيل للسفلى (من المنسرح) :

أَهْلًا بِأَتْرَجَةٍ مَلْعَبَةٍ كَأَنَّ فِيهَا الْمَدَامُ قَدْ خُلِطَا

كَأَنَّهَا كَفَّ حَاسِبُ فَرَعَتِ فَهِيَ مِنَ الْخُوفِ تَحْسِبُ الْغُلَطَا

ولكشاجم فيه (من المنسرح) :

وَاحْتَبَدَا يَوْمَنَا وَنَحْنُ هَلِي رُؤُوسُنَا نَفَقِدُ الْأَكَالِيلَا

كَأَنَّ أَتْرَجَهَا تَمِيلُ بِهِ أَغْصَانُهُ حَامِلًا وَمَحْمُولَا

سَلَاسِلُ مِنْ زَبْرَجَدٍ حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرُ قَنَادِيلَا

فِي جَنَّةٍ ذَلَّتْ أَقْطَانَهَا أَقْطَانَهَا لِلدَّانِيَاتِ تَذَلِيلَا

(٢) ديوان امرؤ القيس ٣٨ ، ٤٤ ، رقم ٢ ، ٥١ ،

(١٥ - ١٨) ديوان كشاجم ٣٨٨ ، ٢ - ، رقم ٣٨٢ ؛ ديوان ابن المعتز ٣/٣١٠ ،

رقم ١٨٩ ؛ نهاية الأرب ١١/ ١١٣ ، ٢ - ١٨٣ ، ٢ ؛ غرائب التليهايات ١٠١ ، ١ - ٩١ ؛

من غاب ٤٢ ، ٢

(١٨) أقطانها أقطانها : لغاطها قطوفها الديوان

ونبمضهم في الأترج أيضاً (من المنسرح) :

جسمُ الجين قميصه ذهبٌ زُرَّ على لعبة من طيبٍ
فيه لمن شتمه وأبصره لونٌ محبٌ وريحٌ محبوبٍ
وفيه لأبي عامر (من الرجز) :

يا حبذا أترجة ملعبة تجذب للنفس الطرب
كانها كانور > : لها غشاء من < ذهبٌ

الفارنج

والفارنج في أعلى الأشجار ، ما بين تلك الأوراق التي زادت في الاخضرار ،
كما كرم من نار ، فيأله من عجب ، يجب أن يكتب بالذهب ، بأقلام البلور ، على
صفحات النور ، كيف أثمرت النار من النور ، حتى عاد في أغصانه ملتزاً ، كما قال
فيه ابن المعتز ، وقيل لابن بهلول الكاتب (من السريع) :

فارنجة حمراء أبصرتها في كفّ ضبي مشرقٍ كالقمر
كانها في كفّه جرة قد أثرت فيها رؤوس الإبر

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٨٢ ، ٣ - (منسوب إلى ابن دريد) ؛ ديوان
ابن دريد ٤٠ ، ٢ - المصون ٥٥ ، ٢ (دون نسبة)
(٥ - ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٨١ ، ٥ - (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان
ابن المعتز ٢ / ٥١١ ، رقم ٩٧٣ ؛ حلبة ٢٦٣ و ٢٦٦
(١٢ - ١٣) حلبة ٢٦٤ ، ٦ -

(٢) طيب : الطيب نهاية الأرب (٥) يا - تجذب : يا حبذا ليمونة تحدث الديوان
(١٢) فارنجة - أبصرتها : فارنجة أبصرتها بكرة حلبة || ضبي : ظبي
(١٣) كفّه : يده حلبة

ولابن الرومي في نارنجية (من الطويل) :

ونارنجية في كفّ ظلي رأيتها كقطعة نارٍ وفي باردة اللس
فقربها من خدّه فتشاكلا فشبهتها المريح في دارة الشمس
وفيه لابن خفاجة (من السريع) :

كأنما النارنج لما بدت حرته في صفرة كاللهيب
خجلة معشوق رأى عاشقاً فاحمر ثم اصفر خوف الرقيب
ولأبي الفرج الوأواء (من السريع) :

ناولني ظلي لنا مرة نارنجية في مجلس لنا موق
(٢٨٥) نخلتها في كفه جمرة أو كرة من ذهب لم يهرق
بل خلته بدر الدجى طالماً في يده الشمس من للشرق
ومن التشبيه لابن المعتز فيه (من الكامل) :

وكأنما النارنج في أغصانه من خالص التبر الذي لم يُخلط
كرة دحاها الصولجان إلى الهوى فتملقت في جوّه لم تسقط

(٢ - ٣) حلبة ٢٦٤ ، - ٣ (دون نسبة) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣١٠ ، رقم
١٨٩ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٦ ، ٧
(٥ - ٦) حلبة ٢٦٤ ، - ١٠ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ /
٥١٠ ، رقم ٩٧٢

(٨ - ١٠) ناقص في الديوان
(١٢ - ١٣) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦١٠ ، ٥ ، رقم ١٠٧٢

(٢) و - كقطعة : ونارنجية عاينتها يمينه كشعلة حلبة

(٣) فتشاكلا : فتألفت حلبة

(٥) حرته - صفرة : صفرة في حرته الديوان

(٨) لنا موق : كذا

(١٢) التبر : الذهب الديوان

(١٣) دحاها : رماها الديوان

ولأبى الفرج الوأواء أيضاً (عن الطويل) :

ونارنجة تحكى كأكرة عسجد ملحة يومى بها كفّ مشوق
شبهتها لما تأملت حسنها بنهد عروس ضُمخَتْ بخلقٍ ٣
ولا بن المعتز في التشبيه وأبدع فيه (من السريع) :

مرتبنا ظلي وفي كفه نارنجة من خلقة الباري
تغلثها في كفه جرة من فوق ماء ليس بالجارى ٦
فصرتُ في فكر وفي حيرة كيف اجتماع الماء والغار
وله فيه (من المتقارب) :

ألا ستنى الراح في روضة طرائف أشجارها تشرُّ
كأن تماثيل نارنجها إذا ما تأمله للبصرُ
دبايس من ذهب أحمر ومقابضها من سندس أخضر
الباذنجان ١٢

لابن المعتز (من النسرحة) :

أهدت لنا الأرض من طرائفها ابدنج يزهو بوصفه وفتى
إذا أراد الذى يشبهه يكثر نظم الصفات والفتى ١٥
قالو كراه الأديم قد حُشيت بمسم قمعت بكيمخُتِ

(١٤-١٦) نهاية الأرب ١١ / ٤٤ ، ٣ (دون نسبة) ؛ غرائب التشبيهات ١٢٥ ،
٢ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ٣٩٢ ، رقم ٣١٨ (١٥ و ١٦ فقط)

(١١) ومقابضها : كذا

(١٤) من - بوصفه : من عجائبها ما سوف يزهو بمثل نهاية الأرب

(١٥) إذا أراد : إذا أجاد نهاية الأرب || يكثر - التعت : وأحكم الوصف منه في التعت

نهاية الأرب

(١٦) قالو كراه (كذا) : قال كراه نهاية الأرب

والبدیع فيه قول یزید بن معاویة (من الطویل) :

ألا ربّ بستانٍ أُنقِیَ رأیتَه له منظر یزهی بغير نظیر
وأبدنجه بین الفصون كأنّه قلوب ضباء فی أكفّ صقور

٣

(٢٨٦) وقوله (من السکامل) :

وكانما الأبدنج سودٌ حائم بکرت إلى عشب الربیع للبکر
لقطت مناقرها الزبرجد لؤلؤاً فاستودعته حواصلًا من عنبر

٦

وإلى یزید تنهى رقة الشعر وتأیده قوله (من البسیط) :

یجمع جفنیك بین اللبرء والسقم لا تسفکی من جفونی بالفراق دمی
إشارة منك تسکفنی وأفصح ما ردّ السلام غداة البین بالغمّ

٩

تعليق قلبی بذاك القرط يؤله فلیسکر القرط تعلیقاً بلا ألم
تضرمت حمرةً فی ماء وجنتها فالجر فی الماء خافٍ غیر مضطرم

١٢

حتى إذا طاح عنها اللرط من دهرٍ وانحلّ بالظلم مسالك العقْد فی الظلم
منها :

تبسّمت فأضاء الجوّ فالتقطت حبات منتثرٍ فی ضوء منتظم
فظلتُ أثم عینها ومن عجبٍ أتى أقبل أسیافاً سفکن دمی

١٥

وقوله وتروی لغيره (من المنسرح) :

قد سترت وجهها عن البشرِ بساعد حلّ عقَدَ مصطبری
كأنّه والعیون ترمقه عامود نورٍ فی دارة القمرِ

١٨

(٦ - ٥) حلبة ٢٦٨ ، ٤ - (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٤٥ ، ٨

(دون نسبة) ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٩ ، ٤ - (دون نسبة)

ولابن سارة في الباذنجان (من للطويل) :

٤ ومستحسن عند الطعام مدحرج غذاه غير الماء في كلّ بستان
تطلع من أقماعه فكأنّه قلوب نعاج في مغاليب عتبان
ولغيره في ذمّه (من الكامل) :

٦ وإذا طبخت طامنا فاجله غير مبدج
إياك هامة أسود عريان أصلع كوسج

القشاة

للمرمى (من البسيط) :

٩ انظر إلىه أنايباً منضرةً من الزبرجد خضراً ماله ورق
(٢٨٧) إذا كتبت اسمه بانت ملاحته وكان مضمونه إلىّ بكم أثق

الخيار

١٢ (من الكامل) :

انظر إلى لون الخيار وحسنه وروائح الريحان في الكسور
فكأنّ ظاهره زبرجد أخضر وكأنّ باطنه من البلور

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١١ / ٤٥ ، ٥ (دون نسبة) ؛ تفح الطيب ٥ / ٢٢٨
(٥ - ٦) حلبة ٢٦٩ ، ٣ (منسوب إلى ابن رشيق القيرواني) ؛ ديوان ابن رشيق
رقم ٣٩
(٩ - ١٠) حلبة ٢٧٠ ، ١٠٤ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٢٣ ،
٢ رقم ١٠٩٢ ؛ السنترف ٢ / ٢٨٩ ، ٧
(١٣ - ١٤) نهاية الأرب ١١ / ٤٠ ، ١ (دون نسبة)

(٥) وإذا - طامنا : وإذا صنعت غدانا حلبة (٩) ماله : ماله حلبة
(١٠) إذا كتبت : إذا قلبت حلبة || وكان مضمونه وصار مقلوبه حلبة
(١٣) انظر - حسنه : انظر إلى عرف الخيار ولونه نهاية الأرب || وروائح : كروائح
نهاية الأرب || في الكسور : للمخمور نهاية الأرب

البطيخ الأصفر

لابن قلاقس (من المتقارب) :

٣ أنا الفلام ببطيخة وسكينة قد أجيدت صفلا
قسّم بالبرق شمس الضحى وناول كلّ هلالٍ هلالا
وأنشدني بعض الفضلاء (من الرمل) :

٦ حبذا أشباح تيرٍ ملئت ريقه نخله
قد حنينها شمساً وقطعناها أهلة
ومن ملح ابن المعتز فيه (من المتقارب) :

٩ أنا الفلام ببطيخة فلم يك فيما أنا منه قلة
فشبهته جالسا بيننا بعدد الشمس لدينا أهلة
وفي الأصفر أيضاً (من الطويل) :

١٢ راحية مسكية ذهبية لها ريح كافور وطعم مدام
إذا فصلت للأكل فغنى أهلة وإن لم تفصل فغنى بدر التمام

البطيخ الأخضر

١٥ (من الطويل) :

وخضراء لما أن رأيت كالمها كأننا رأينا قبة من زبرجدٍ
فباطنها النالج الذي رصّموها به عقيقاً ولقوه بثوبٍ زمردٍ

(٣ - ٤) خلة ٢٧١ ، - ٤ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٧ (منسوب

إلى ابن قلاقس)

(١٢ - ١٣) المأسوني رقم ٦٤ ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٤ ؛ محاضرات الأدباء

٢ / ٣٤٤ ، ١٠ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ - ١١

(٣) الفلام : الحبيب حلة || أجيدت : أحكموها حلة

(٤) قسم : فقطع حلة || و - هلال : وأهدى إلى كل بدر حلة

ومن ملح ابن الرومي فيه (من الطويل) :

- وطلبي أني في السكف منه بمدية وقد لاح في خديبه شبه شقيق
 قال إلى بطيخه مم حزها وفترقا ما بين كل صديق
 فشبهتها لما علت في أكفهم وقد عملت فيهم كؤوس رحيق
 صفائح بلور بدت في زبرجد مرصعة فيها فصوص عقيق
 (٢٨٨) وأعجبني قول السلامي فيمن لم يحتفل بحمل السكين في زمن البطيخ
 (من السريع) :

- قال السلامي إذا شئت أن تبصر محزوناً ومسكيناً
 ذاك الذي يقعد من وسطه في زمن البطيخ سكيناً
 ولبعضهم في الأصفر أيضاً وصفته (من الوافر) :

- ثلاث هن في البطيخ فخر وفي الإنسان منقصة وذلة
 خشونة لسه والنقل فيه وصفرة لونه من غير علة
 إذا قطعت إرباً تراه كبدر فصلت منه أهله
 ولابن وكيع في البطيخ الأخضر (من السريع) :

- وذا ريق إن ترشفت وجدته أحلا من الأمن
 إذا بدت في يد جلابها رأيتها في غاية الحسن
 كسله خضراء محتومة على الفصوص الحمر في القطن

(٢ - ٥) حلبة ٢٧١ ، ٩ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، ٤ - (دون
 نسبة) ؛ غرائب التنبهات ١٢١ ، ٣ - (٣ - ٦ فقط)
 (٨ - ٩) ناقص في الديوان

(١١ - ١٣) حلبة ٢٧١ ، ١٢ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣١ ، ١
 (١٥ - ١٧) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، ٢ (دون نسبة ، ١٦ - ١٧ فقط) ؛ غرائب
 التنبهات ١٢٢ ، ٢

(٥) مرصعة : مركبة حلبة (١١) فخر : زين نهاية الأرب
 (١٢) لسه : جلده حلبة ، حسه نهاية الأرب
 (١٣) قطمته : شقته نهاية الأرب || كبدر - منه : بدوراً أسرقت منها نهاية الأرب
 (١٦) إذا - الحسن : رأيتها في كف جلابها وقد بدت في غاية الحسن نهاية الأرب

القول الأخضر

- لابن المعتز (من السريع) :
- كأنما للقول ونواره في منظر راق به كل عين
زمرّد أخضر لمكته يفتّر عن غالية في لجين
ومن غرائب فيه (من الوافر) :
- فصوص زمرّد في غلف درّ مقمعة حكّت تقليم ظفر
وقد جاءك الربيع بياناً موجهة فن بيض وخضر
ربيع في الربيع لكل نفس ونقل لا يملّ بشرب خمّر
ومن البديع لابن وكيع (من المجتث) :
- كأنّ أوراق وردٍ للباقلاء بهية
خواتم من لجين فصوصها حبشية
وله في القول الأخضر (من الخفيف) :
- نور الباقلاء نوراً خارقاً جلّ في حسنه عن الأشكال
قد حكى حسنه لنا إذ تبدّأ سرر الروم ضيّحت بفوال

الكتان

- لابن المعتز (من الكامل) :
- أهلاً بلون اللازورد ومرحباً في روضة الكتان يعطفها للصبا
لو كفت ذا جهل حسبك لجة وكشفت عن ساقٍ كما فعلت سبا

(٦ - ٧) محاضرات الأدباء ٥٨٥/٢ (منسوب إلى الصنوبري)؛ ديوان الصنوبري ، ذيل ،
رقم ٨٨ ، (٦ فقط) ؛ حلة ٢٦٩ (منسوب إلى الصنوبري) ؛ وفيات الأعيان ٤ / ٢٠٨
(منسوب إلى أبي الحسن الأنباري) (١٠ - ١١) ديوان ابن وكيع ١٠٠ ، رقم ٨٢

(٢٨٩) ومن ملحه فيه (من البسيط) :

٣ تالله ما عدل السكتان بل جارا إذ صاغ من أزرق الياقوت نوارا
هل أعلم الغيب إننا سوف نجمله لباساً فاحكم للأقواب أزرارا
ثم اغتدى فائراً ياقوته سفها واعتاض منه جان التبر إيثارا
وله في الآذريون ، ولعله السكر كيش (من الرجز) :

٦ كأن آذريوننا والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

وفي الغريب أيضاً من الأزهار والثمار لابن وكيع (من الخفيف) :
٩ صَعَتَرِيْ أَدَقَّ مِنْ أَرْجْلِ النَّمْلِ وَأَذَكِيْ مِنْ نَفْعَةِ الزَّعْفَرَانِ
كَسْطُورٍ كُسَيْنٍ شَكْلًا وَنَقْطًا مِنْ يَدِيْ كَاتِبٍ دَقِيقِ الْمَعَانِي
ومن ذلك في الخرشف للزبير بن المرسى (من المتقارب) :

١٢ وخرشفة سكنت روضة تخاف التطفاف من أربابها
شكت للقناذد ما تنقي فألبستها بعض أثوابها

قال : ومن ملح هذا قول ابن همام (من البسيط) :

١٥ وبنت ماء وترب جودها أبداً لمن يرجيه في ثوب من النحل
كأنها في جمال وامتناع ذرا خود من الروم في حذر من الأسل
قلت : لعل الخرشف من ثمار المغرب فإنه لا يعرف بمصر ولا بالشام .

١٨ وبعد أن انتهى القول بنا إلى هاهنا ، وذكرنا من المستطرف البديع ،

(٦ - ٧) ديوان ابن المعتز ١ / ٣٧٣ ، ١ - ، رقم ٣٦٢

(٩ - ١٠) ديوان ابن وكيع ٩٨ ، رقم ٧٤

ما جمعناه فيه من ذكر ثمار الصيف والخريف وزهر الربيع ، فليرد ذلك بذكر طبائع الأزمان الأربعة ، وما ذكر في كل فصل منهم من المنفعة ونلحقه بما قيل من مستحسن الشعر في خاصية زمانه وعصره وأوانه (٢٩٠) ليكون هذا الكتاب ٣ بمجموعه لمحسن الأشياء يقيه ، إعجاباً على ما سواه إذ جمع عدة من أنواع التشابيه ، وبالله التوسل ، وعليه التوكل .

فصل الربيع

٦ إذا نزلت الشمس أوّل الحمل استوى الليل والنهار في الأقاليم ، واعتدل الزمان وطاب الهواء وهبّ النسيم ، وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدّت الأنهار ونبت العيون ، وارتفعت الرطوبات إلى أهل فروع الأشجار ، ونبت العشب ، ٩ وطلّ الزرع ، ونمى الحشيش ، وتلاّأ الزهر ، وأورقت الأشجار ، وفتّحت النور ، واخضرّ وجه الأرض ، وتسكّونت الحيوانات ، ونتاجت البهائم ، ودرّت الضروع ، وانتشرت الحيوانات في أوطانها ، وطاب عيش أهل الورد ، وطلع أعلا السطوح ١٢ أهل المدر ، وأخذت الأرض زخرفها ، وفرح الناس والحيوان أجمع بطيب نسيم الهواء ، وازدانت الأرض ، وصارت الدنيا كأنّها جارية شابة قد تزوّجت وتمطرّت وتخلّت للفاخرين وعادت كما قيل ، للصنوبري (من البسيط) : ١٥

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرةً واكتسى بالنور عاريها
والسماء بكاء في حداثتها وللرياض ابتسام في نواحيها

(١٦-١٧) حلبة ٢٧٥ ، ١٥ (منسوب إلى ابن المعتز وإلى الشامي) ؛ ديوان ابن المعتز
٢ / ٦٥٤ ، رقم ١١٤٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٦٧ ، ١ - (منسوب إلى البستاني)

(٨) الهواء : الهواء

وله (من البسيط) :

٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢

لأن كان في الصيف أثمار وفاكة
 وإن يكن في الخريف النخل مخترفاً
 وإن يكن في الشتاء الغيم متصل
 ما الدهر إلا الربيع المستعير إذا
 فالأرض يافوتة والجو لؤؤة
 (٢٩١) تبارك الله ما أحلى الربيع فلا
 من شم ريح تحيات الربيع يقل
 وقول الرقي في معناه (من الخفيف) :

طاب هذا الهوى وازداد حتى
 ذهب حيث ذهبنا ودرّ
 ليس يزداد طيب هذا الهواء
 حيث درنا وفضة في القضاء

وقوله (من الطويل) :

أظن ربيع العام قد جاء تاجراً
 وما العيش إلا أن تواجه وجهه
 ففي الشمس بزاً وفي الريح عطاراً
 وتقضى بين الوشى والسك أطواراً

(٢ - ٨) ديوان الصنوبري ٤٢ ، ٣ - ٧ ، ٤٣ ، ٣ ، ٦ و ، رقة ٣٤ ، ١ - ٥ ،
 ١٣ و ١٦ ؛ حلبة ٢٧٤ ، ٨ (منسوب إلى المعوج الشامي ؛ خاص الخاص ١٣ / ٩ ؛ إيجاز
 ٦٩ ، ١٢ ؛ من غاب ١٩ ، ١٠ ؛ Basim le Forgeron 69 , 1
 (١٠ - ١١) حلبة ٢٧٤ ، ٩ (دون نسبة) ؛ من غاب ١٩ (منسوب إلى المعوج
 الرقي)

(١٣ - ١٤) نهاية الأرب ١ / ١٧٠ ، ٩ (منسوب إلى الثعالبي) ؛ من غاب ١٩ ؛
 ديوان الثعالبي ١٦٠ ، رقم ٧٧

(٢) أثمار : ريحان الديوان

(٣) مسحورة : عريانة الديوان || مأسور : مقرر الديوان

(٤) الغيم متصل : الغيث متصل الديوان || عريانة - مقرر : محصورة والجو محصور

الديوان (٥) جاء : آتى الديوان (١٠) الهوى : الهواء

(١٣) تاجراً : زائراً من غاب (١٤) أطواراً : أوطاراً من غاب

قلت : وقد تقدّم من وصف الربيع ومحاسنه في أوّل الزهريات ما فيه بلفظة ،
فلا تزال تلك حال الدنيا وأهلها من الحيوان والنبات إلى أن تنزل الشمس أوّل
السرطان .

٣

فصل الصيف

يقنأى طول النهار وقصر الليل في الأقاليم كلّها وأخذ النهار في التقصّص
والليل في الزيادة ، وانصرف الربيع ودخل الصيف ، واشتدّ الحرّ وحى الجو
وهبت السائم ، ونقصت المياه في سائر الأقاليم خلا نيل مصر فإنه يسرع في الزيادة ،
ويبسّ العشب ، واستحكم الحبّ وأدرك الحصاد والثمار ، وأخصبت الأرض
ودرت أخلاف النعم وسمفت البهائم ، واتسع الناس في القوت والثمار ، والطير
من الحبّ ، والبهائم من العلف ، وصارت الدنيا كأنّها عروس بالغة تامّة كاملة
كثيرة العشاق ، وقد تقدّم من وصف الثمار ونوعت الأشجار في هذا الفصل ممّا فيه
لفظة للعنازل يفتى عن تكرار القول فيه ، فلا تزال تلك حال الدنيا وأهلها إلى أن
تبلغ الشمس آخر السنبلة .

١٢

فصل الخريف

(٢٩٢) إذا نزلت الشمس أوّل الميزان استوى الليل والنهار مرة أخرى ،
ثم ابتدأ الليل في الزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل فصل الخريف ،
يبرد الهواء وهبت الشمال وتغيّر الزمان ونقصت المياه وجفت الأنهار ، وعارت
العيون ، ونقص نيل مصر ، وفنيت الثمار ويبسّ النبات ، وأخذ الناس فيما يمونهم
للشتاء ، وعرى وجه الأرض من زيتها ، وماتت الهوامّ وانجحرت الحشرات

١٨

وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفئية ، وأحرز الناس للقوت لشتاءهم
 ودخلوا تحت السقوف واتخذوا الجلود والجباب لأجل البرد ، وتغير الهواء وأضر ،
 وصارت الدنيا كأنها كهلة مدبرة الشباب قد تولى عنها أيام البشاشة وتولتها
 ليال الكهولة .

ولم أجد في هذا الفصل من ذكر شيء من محاسنه إلا أن يكون في ذكر
 ثماره السكائنة في زمانه كالبلح والخوخ والرمات واللوز وما أشبه ذلك ،
 وقد تقدم القول فيه ، ولم تزل الدنيا ذلك دأبها ودأب أهلها إلى أن تنزل الشمس
 أول الجدى .

فصل الشتاء

يقنأه طول الليل وقصر النهار ، ثم يأخذ النهار في الزيادة ، والصرف الخريف
 ودخل الشتاء ، واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الأشجار ومات أكثر
 الحيوان وانجحر أكثره في باطن الأرض وكهوف الجبال من شدة البرد ، وتفاشت
 النجوم وأظلم الجو وأكلح وجه الأرض وهزلت البهائم وضعفت قوى الأبدان
 ومنع الناس البرد من التصرف وتمرم عيش أكثر الحيوان وصارت الدنيا
 كأنها عجوز هزلة قد دنا منها الموت وقرب الأجل ، وأما ما يتصل (٢٩٣) بذلك
 من ذكر الأمطار والثلوج والروق وقوة البرد وما يتعلق به ، فن أحسن ما قيل
 في ذلك لابن المعتز (من المنسرح) :

يوم من الزمهرير مقروء عليه جيب السحاب الزرور
 كأنما حشو أفعه لمبر والأرض من تحته قوارير
 وشمسه حرّة مخدرة ليس لها من ضيائهن نور

وقوله (من السريح) :

قد مَنَعَ الماءُ من المَسِّ وأمكنَ الجُرُّ من المَسِّ
فليس تلقى غير ذى رِعدةٍ ومسلمٌ يسجدُ للشمسِ
وللحائى (من الكامل) :

يوم خلعتُ به عذارى فعرِيتُ من حُلَلِ الوقارِ
وضحكتُ فيه إلى الصبا والشيب يضحك في عذارى
وسماؤه تحبو الثرى من درّ مكنون النُجارِ
تبكي فيجمد دمعها والبرق يكحلها بنارِ

وقوله (من الرجز) :

كأنما سماؤه تأكله نبيكى بدمعٍ ما جرى حتى انمقدُ
تبعته ربح الصبا فيبتدى فى جوّه رُوحاً فى الأرضِ جسدُ
ولكشاحم (من البسيط) :

أما ترى الثجّ قد خاطت أنامله ثوباً تزرّ على الدنيا بأزارِ
نارٍ ولكّنها ليست بمبدية نور وماء ولكن ليس بالجارِ
والراح قد عوزتُنا فى صبيحتنا < بيعاً > ولو وزن دبنار بدبنارِ
فقد بما شئت من راح تكون لنا نارا فأنا بلا راحٍ ولا نارِ
آخر (من الكامل) :

افظر إلى فرحٍ وتحت سماءه ثلج يذوب على البسيط فيجمدُ
فكأنه ندّ فى قطنٍ قد غدا بالقوس يندفه إلى من يبردُ

(٢-٣) ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٠٦ ، ٢ ، رقم ١٨٩

(٥-٨) من غاب ٦٥ (منسوب إلى السرى الرفاء) ؛ ديوان السرى الرفاء ١٣٥ ، ٤

(١٣-١٦) ديوان كشاحم ٢٣٠ ، ٦ ، رقم ٢١٠ ، ٢ - ٥

(١٣) تزر : يزر الديوان

وللشريف (من المتقارب) :

٣ تأمل مسحاً غدا جده يقبل أرضاً بدت كالعروس
ولم أرا من قبلة لائماً بشعر يفارقه اد سوس
(٢٩٤) وقوله (من الطويل) :

٦ يحل لنا ترك الصلاة بأرضكم وشرب الحميا وهو شيء محرم
فإن كنت ربي مدخلي في جهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
ومن ها هنا أخذ المجد المريايطي (من المحتث) :

٩ في مثل هذا اليوم يا سيدي تطيب جهنم
وفيه يا ألف مولا ي يستحل المحرم
فجد بخمر وجرأ ولا بعشرين درهم
وإن توانيت عني فالروح مني تعلم
١٢ فابعث براحك روحي فليس والله تندم
فإنني كلما طبت قلت درأ منظم
ولست أمدح إلا من في غداة الفهم

١٥ ومن الملمح ذكر النار والاصطلاء بها من قوة البرد لابن المعتز (من المنسرح) :

كأنما الفار في تشقيها والفحم من فوقها يغطها
زنجية شبكت أنامها من فوق نار نجة لتخفيها

(٥ - ٦) طراز المحالس ١٣٠ (منسوب إلى ابن سارة)

(١٦ - ١٧) مطالع الدرر ٢ / ٢٠ (دون نسبة) : سرور النفس ٣٦٩ ، ١

(منسوب إلى ابن المعتز)

وقوله (من المنسرح) :

اشرب على النار في الكوانين قد انقضت دولة الرياحين
كأنما للنار والرماد به بحر عقيق في أرض نسرين ٣
ولابن وكيع (من الخفيف) :

غم قدم السلام فأدنى في كوانينه حياة النفوس
كان كالابنوس غير محلاً فقداه وهو مذهب الابنوس ٦
لقي النار في ثياب حداد فكسسته مصبغات عروس
ومن أحسن ما يحاضر به في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق لابن المعتز

(من الرجز) :

(٢٩٥) باكية بضحك منها برقها كمثل طرف العين أو بوق يحب
جاءت بها ريح الصبا حتى بدا منها إلى العين كأمثال الشهب
تحسبه طوراً إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب ١٢
وتارة تحسبه كأنه أبلق مال جلّه حين وثب

وقوله (من الطويل) :

كأن السحاب لجون دون سمائه خلج من الفتيان يسحب منزرا ١٥
إذا لحقته خيفة من رعوده تذكر فاستل الحسام المذكرا

(٧ - ٥) ديوان ابن وكيع ، ٨٠ ، رقم ٤١

(١٣ - ١٠) ديوان ابن المعتز ١ / ٤١ ، ١ ، رقم ١٠

(١٦ - ١٥) ديوان ابن المعتز ١ / ١٠٨ ، ٢ ، رقم ٣٠

(١٥) كأن . سمائه : كأن الرباب الجون دون سحابه الديوان

(١٦) خيفة - تذكر : روعة . من ورائه تلفت الديوان

وقوله (من الطويل) :

أرقتُ لبرق آخر الليل يلعب يهت به طوراً وتعباً فيه جمعُ
مرا كافتداء الطير والليل فازعُ حُشاشته والصبح قد كاد يطلعُ

وقول دعبل (من الطويل)

أرقتُ لبرقٍ آخرَ الليل مُنصبٍ خفي كبطن الحية المتقلبِ

وقوله (من البسط) :

مازلتُ أكلوُ برقاً في جوانبه كطرفة العين يحبُّو ثم يخطفُ
برقٌ يجانس طبقاً زار في سحر يقضى اللبانة من قلبي وينهرفُ

ومن محاسن هذا الباب قول أحمد الشيرازي (من المنسرح) :

كأنما كل قطرة وقعت منها لآلٍ بدت من الصدفِ
لو أن ما ذاب منه يجمد لم يصلح لغير العقود والسنفِ
فيها من الرعد كالذباب والم نبع إذا ما ضربن في شرفِ
وأشعل البرق في جوانبها مثل للسيوف انتصين من غلفِ
قد جمعت حالتين في طلق صوت عدول ودمغ ذي شغفِ

(٢-٣) التشبيهات ٦٠ ، ٥ (دون نسبة) ؛ البيان ٢ / ٣٢٨ ، ٧ (دون نسبة) ؛

الزهرة ١ / ٢٣٠ ، ١٦ (دون نسبة) ؛ ديوان حيد بن ثور ١٠٧ (٣ فقط) ؛ سبط
اللاكي ٤٤٤

(٥) ديوان دعبل ١ / ٦٥ ، ٥ ، رقم ٣٤

(٧ - ٨) ديوان دعبل ١ / ١٥٠ ، ٢ ، رقم ١٤٧

(٨) يجانس - سحر : تجاسر من خفان لامعه الديوان

ولأبي العباس (من الطويل) :

خليلى هل للمزن مقلّة عاشق
أشارت إلى أرض العراق فأصبحت
سحاب حكّت ثكلى أصيبت بواحد
(٢٩٦) تسربل وشيا من خزوز نظرت
فوشى بلا رقم وقش بلايد
ولا بن الحياط (من الكامل) :

أم النار فى أحشائها وهى لا تدرى
وكالؤلؤ المشتور أدمعها تجرى
فماجت له نحو الرياض على قبر
مطارفها طراز من البرق كالتيبر
ودمع بلا عيب وضعك بلا ثغر
١

راحت تذكّر بالنسيم الراحا

وطفاه تكثير لاجنوح جناحا
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت
من برقها كى تهتدى مصباحا
وكان صوت الرعد خلف سحابه
حاد إذا وئت الركاب صباحا
ولأبي جعفر (من الرمل) :

عارض أقبل فى جنح الدجى
بددت ريح الصبا لؤلؤه
يتهادى كتهادى ذى الوجا
فانبرى يوقد عنه سرجا
١٢

(٦-٢) حلة ٣٢٩ (منسوب إلى الزاهى وابن رشيق) ؛ ديوان ابن رشيق رقم ٧١ ؛

زهر الأداب ١٩٥٠ ، ٥ - (منسوب إلى أبي العباس الناشى) ؛

Fruhe Mu'tazilitische Haresiographie 159,10

غرائب التذيهات ٥٢ ، ١ (منسوب إلى الناشى الأصفر) ؛ قيمة الدهر ١ / ٢٤٧

(منسوب إلى أبي العباس النامى)

(١٠ - ٨) نهاية الأرب ١ / ٨٢ ، ٨ (منسوب إلى ابن الحياط) ؛ ناقص فى الديوان

ولكشاجم يصف الثلج (من الكامل) :

الثلجُ يسقط أم لجين يُسبِكُ أم ذا حصى كافور ظلٌ يُفَرِّكُ
راحت له الأرضُ الفضاء كأنها من كلِّ ناحيةٍ بشفرٍ تضحكُ
شابت مفارقها فأظهر شيها طرباً وعهدى بالمشيب يُنسكُ
وقال يستدعى ويذكر الثلج (من الخفيف) :

قد نظمنا السرور في سمط أنسٍ وجلنا الزمان للهو سلكا
وتزلنا الدنان في يوم ثلج عزل الفى فيه رشداً ونسكا
فكان السماء تبخل كانوا رأ علينا ونحن نعبق مسكا

ولابن طباطبا (من الكامل) :

لو كنت شاهدنا عشية أنسنا واللمن قبسكينا بعين مذهب
والشمس قد مدت أديم شعاعها في الأرض راحلة لذيل للغرب
خلت الرذاذ برادة من فضة قد غربلت من فوق نطمع مذهب

وللشريف (من المتقارب) :

كان المحاب أمام للدجى جمال غدت روعة تجفل
يصيح من الرعد حاديا وفى يده قبس يشعل

للنظام (من المتقارب) :

كان السحاب إذا أقبلت فعام مشردة أو نعم
تجود بما عندها كالكرم يفيض لا وتوالى نعم

(٢ - ٤) ديوان كشاجم ٣٧٨ ، رقم ٣٦٩ ، ١ - ٣

(٦ - ٨) من غاب ٤٨ (منسوب إلى أبي الفتح البقي) ؛ ديوان البقي ٣٥٨ ، رقم ٨٨

(٢) كافور : الكافور الديوان

(٤) شابت - شيها : شابت دوائها فين ضحكها الديوان

(٦) قد - أنس : كم نظمنا عقود أنس وقصفت من غاب

(٧) وتزلنا : وتفتنا من غاب || الفى : الكأس من غاب

(٨) السماء : الزمان من غاب

والسابق إلى تشبيهها بالنعام ربيعة بن مقروم الضبي قوله (من المتقارب) :
كَانَ السَّحَابُ دُؤِينَ السَّمَاءِ نَعَامٌ تَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

٣ ولا بن المعتز (من الكامل) :

لله طيبُ صباح يوم غُيِبَتْ عَفْهُ الشَّوَامُ
وتفاوحت أنفاسه من طيب أرواح المنابت
٦ حثَّ السَّقَاةَ مَدَامُهُ وَالزَّرِيرَ يَطْرُبُ كُلَّ صَامِتٍ
يوم كَانَ سَمَاءَهُ حُجِبَتْ بِأَجْنَعَةِ الْفَوَاخِ
وَكَأَنَّ قَطْرَ سَحَابِهِ دُرٌّ عَلَى الْأَغْصَانِ نَابِتٍ

٩ وقوله (من السريع) :

بَاكِئَةٌ فَوْقَ رَصِيعِ الثَّرَا كَأَنَّهَا أَجْفَانُ مَهْجُورٍ
تَحْسِبُهَا حِينَ اسْتَوَتْ فَوْقَهُ لَابِسَةً دَوَاحٍ سَمُورٍ
١٢ جَبَابِهَا مُنْتَظَمٍ حَامِلٍ كَأَنَّهُ أَسْحَافُ كَافُورٍ

(٢) ناقص في شعر ربيعة : قوائد الشعر ٤٢ : الأغاني ١٩ / ١٥٦ (منسوب إلى زهير
ابن عروة المازني) : الكامل ٩٢ / ٤ ، (منسوب إلى المازني) : شعر عبد الرحمن بن حسان
الأنصاري ٣٤ - ٢ ، رقم ٣٦ ، ٣ : النشيهات ١٦٢ ، ١ - : زهر الآداب ١٩٦ ، ٨
(منسوب إلى حسان بن ثابت) : إرشاد الأريب ٦ / ١٦٥ ، ١٠ (منسوب إلى عبد الرحمن
ابن حسان) : سبط اللائلي ٤٤١ : الأزمنة ٢ / ٢٤٧ ، ٢ (منسوب إلى بعض بني مازن) :
النقائض ١٥٩ ، ٧ و ٩٣٥ ، ٩ (دون نسبة) : لسان العرب ١ / ٣٨٧ ، ١ - (منسوب
إلى عبد الرحمن بن حسان وإلى عروة بن جلهمة) : الأنواء ١٧٢ (دون نسبة) : نظام
الغريب ١٩١

وللزامي (من المتقارب) :

أعنى على بارقٍ ناصبٍ خفىً كملكٍ بالحاجبِ
كأنَّ قلبه في السماء يدا حاسب أو يدا كاتبٍ ٢

ومما يلتحق بهذا الباب من بدائع التشبيهات الملاح في وصف الليل والصباح

لابن المعتز (من الطويل) :

ولاحت تباشير الصباح كأنها ١
كأنَّ بقايا الليل والصبح طالع
تفارق شيب في عذارٍ ومفرقٍ
بقية كحلٍ بين أجفان أزرقٍ

البحترى (من الكامل) :

ولقد شربت مع الكواكب راكباً ٩
حتى تجلَّ الصبحُ من جنباته
أعجازها بعزيمة كالكوكبِ
صبيحُ الشيب عن الفدال الأشيبِ
والنفس ينصل من دُجاءٍ كما انجلا

الأمير تميم (من الطويل) :

ألا سقنيها قوةً ذهبيّةً ١٢
كأنَّ الثريا والظلامُ يحفها
فقد ألبسَ الآفاقَ جُنْحُ الدجى دَعَجَ
فصوصُ لُجَيْنٍ قد أحاطَ بها سَبَجُ
كأنَّ طلوع الصبح تحت ظلامه ١٥
وقد جن زنجيٌّ تبسم عن فَلَجِ

(٢ - ٣) نهاية الأرب ١ / ٩٢ ، ٨ (دون نسبة) : زهر الآداب ٨٣٧ ، ٨ :

سطح اللآلي ٤٤٤ : الأشباه ٢ / ١٢٧ - ٤

(٩ - ١١) ديوان البحترى ٨٠ ، ١ ، رقم ٢٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٧

(١٣ - ١٥) ديوان تميم بن المعتز ٨٩ ، ١٠

(٢) أعنى - كملك : أرقّت لبرق عدا موهنا خفى كغمزك نهاية الأرب

(٣) كأن - كاتب : كأن تألقه في السماء يدا كاتب أو يدا حاسب نهاية الأرب

(٩) شربت : آيت الديوان (١٠) من خلال : من وراء الديوان

(١١) النفس ينصل : والعيس تنصل الديوان || الشيب : الشباب الديوان

(١٣) سقنيها : سقني الديوان (١٤) يحفها : يحفها الديوان

(١٥) كأن - زنجي : كأن نجوم الليل تحت سواده إذا جن زنجي الديوان

ومن أحلى ما سمعته لشرف الدين للديباجي (من الوافر) :

أنا بالكأس نحوى ذو دلالٍ شفت به من الحبش الملاح
فلتُ إليه فابسم ابقسامًا قلت الليل يسيم عن صباح ٣

(٢٩٨) ولابن وزير الجزيرة (من الكامل) :

اشرب وطب قد شق صدر الغيب بأيدى الصباح بصارم متلّـب
واعجب لراكب أدمر قد راعه لما تبدّا راكب للأشهب ٦
فكأنه صبغ الشباب وقد غدا يرتاع من صبغ العذار الأشيب

ومن المحفوظ (من الكامل) :

ضحك المشيب بلمقى مثل الصباح إذا سفر ٩
فكتمته والضحك ليس يليق في زمن الكبر

ومن محاسن ما يحضره في ذهبية الشروق والمسكية والوردية : قول الركن

(من الوافر) :

بدا قرن الغزالة والنواحي مودة مسكية الفوالى
قلّت دم البطاح مع الدلاجى وذاك المسك بعض دم الغزال

قلت : وكنت في سفر وقد أسفر عليّ الصبح ، وعطر نسيم السحر ، فأهدا ١٥
إنينا نشر العنبر ، قنلت ونحن في ذلك السرا ، وفي الأجفان لذة سنة الكرا
(من البسيط) :

وهب عند الصباح عَرَف أهدا سرورا لكل سائر ١٨
ما طاب هذا النسيم ألا والجو من عنبر ونار

وما أحسن ما قال ابن المعتز (من البسيط) :

ساروا وقد خضعت شمس الأصيل لهم حتى تملق < في > ذيل الدجى الشفق
يقول من قد رآه وهو ملتهب إن دام هذا فإن الجو يحترق ٣

ومن محاسن تشبيهاته فيما يملق بذكر الصباح والنجوم والليل (من الوافر) :

(٢٩٩) كأن سماءنا لما تجلت خلال نجومها عند الصباح
رياضُ بنفسجٍ خضيلٍ نداه تفتح بينه نور الأفاح ٦

وقول ابن الرقاق الذى يهز الأعطاف الرقاق (من الوافر) :

أديرها على الروض للنداء وحكم الصبح في الظلماء ماضٍ
وكأس الراح ينظر من حبابٍ ينوب لنا عن الحدق المراضٍ
وما غربت نجوم الأفق لكن نقلن من السماء إلى الرياض ٩

وقوله (من للنسرح) :

وأغيد طاف بالكؤوس ضحاً وحبها والصباح قد وضحا ١٢
والروض أهدى لنا شقائقه وآسره المنبرى قد نذحا
قلنا فأين الأفاح قال لنا أودعته نغر من سقا القدحا
فظل ساق المدام ينكر ما قال فلما تبسم انتضحا ١٥

(٢) ديوان ابن المعتز ١ / ١٤٢ - ٢ ، رقم ٤٢

(٥ - ٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٣٤ ، ٧ ، رقم ٩٩١

(٨ - ١٠) ديوان ابن الرقاق ١٩٧ ، ٢ ، رقم ٦١ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٧٠ ، ٨

(منسوب إلى علي بن عطية البنسى)

(١٢ - ١٥) ديوان ابن الرقاق ١٢٤ ، ٤ ، رقم ١٩

(٢) حتى - الشفق : حتى توقد في ثوب الدجى الشفق الديوان

(٦) نور الأفاح : ورد الأفاح الديوان (٨) أديرها (كذا) : أديرها الديوان

(١٣) أهدى : يبدى الديوان (١٥) ساق : ساقى || يشكر يجعد الديوان

قلت : هذا من علو الطبقة فوق أن ينبّه عليه ، وانفق أن حضر هذا
ابن الزقاق في غزوة مع الأمير أبي زكروا يحيى بن عاينة فعمل الأمير بسيفه
العجائب وعاد من المجال والدم يقطر من حافتي سيفه فارتجل ابن الزقاق وقال :
والسيف دامي المضررين كجدول في حَفْتِهِ شقائق النعمان
قال : فطرب كل من حضر من أولي الفهم ورمى إليه الأمير بالسيف وقال :
لا تخرج هذا من يدك حتى تعرضه على من يعرف قيمته فإنك ربّ قلم .
ومن محاسن هذا الشاعر قوله (من الكامل) :

وتهدت وقد استعجرت تهدي فوشا بذاك الذئ هذا الجمر
ومن أحسن ما يحاضر به في تزيّن السماء بالكواكب وانطباعها في المياه
قول ابن طباطبا (من الكامل) :

(٣٠٠) كم ليلة ساهرت أنجمها على عرصات أرض ماؤها كسائها
قد سئرت فيها النجوم كأنما فلك السماء يدور في أرجائها
أحسن بها لججاً إذا جاء اللجى كانت نجوم الليل من حصائها
تصفو وترسب في اصطفاق مياهها لا مستغاث لها سوى إيمانها
والبدر يخفق وسطها فكأنه قلب لها قد زيع في أحشائها
وللبعثرى (من البسيط) :

إذا النجوم تراءت في جوانبها حسبت أن سماء رُكبت فيها

(٨) ديوان ابن الزقاق ١٦٢ ، ٥ ، رقم ٤٢٤٢

(١١ - ١٥) حابة ٣٣٩ ، - ٧ : نهاية الأرب ١/٢٨٦ ، ٧ : مطالع البور ١/٣٦ ،

١١ : مختار شعر بشار ٣٢١ (دون نسبة)

(١٧) ديوان البعثرى ٤ / ٤٧٨ ، ٤ ، رقم ٩١٥ ، ٢١

(٨) وتهدت : وتنفست الديوان || تهدي : تنفسي الديوان

(١٧) حسبت - سماء : ليلا حسبت سماء الديوان

وهو القائل (من للنسرح) :

قم سقفيها والظلام منهزمٌ والصبح بادٍ كأنه علمٌ
والطير قد طربت فأفضحت الـ الحان وجداً لكتها عجمٌ
ومتيلت رأسها للثربا لاسـ رارٍ إلى الغرب وهي تحشمٌ
في الشرق كأسٌ وفي مغاربها قرط وفي أوسط السماء قدمٌ

٦ ومما يلتحق بهذا الباب من رقائق الأشعار في ذكر الأنهار الكبار : للنيل،
لسيدوك الواسطى (من البسيط) :

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل الأنس والطوب
أما ترى الليل قد ولت عما كره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأفق الغربي تحسبه قد مدّ جسراً على الشطين من ذهب

ومن ملح الصقلّي فيه (من الوافر) :

١٢ شربنا من غروب الشمس شمساً مشعشةً إلى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق للنيل باد كأطراف الأستة في الدروع

-
- (٢ - ٥) مرور النفس ٦٢ ، ٧ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ /
٣٦٧ ، رقم ٣٠٤ ؛ ديوان الصنوبري ، تكملة الديوان ، رقم ١١١ ؛ قطب السرور ٦٨٥
(منسوب إلى ابن المعتز) ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٣٩ (منسوب إلى الصنوبري)
(٨ - ١٠) حلبة ٣٣٩ ، ٦ (منسوب إلى سيدوك الواسطى) ؛ غرائب التنبيهات
٢٧ ، ٣ (منسوب إلى تمار الواسطى) ؛ نوادر المخطوطات ١ / ٢٣ ، ١١ (منسوب إلى
ابن تمار الواسطى) ؛ معجم البلدان ، مادة دجلة (منسوب إلى ابن تمار الواسطى)
(١٢ - ١٣) غرائب التنبيهات ٦٣٣ ، (منسوب إلى أبي الحسن الصقلّي) ؛ نوادر المخطوطات
١ / ٢٢ ، ٧ (منسوب إلى أبي الحسن علي بن أبي البشر الكاتب) ؛ معجم البلدان ، مادة نيل
(منسوب إلى أبي الحسن الكاتب)

أبو الصلت (من المنسرح) :

(٣٠١) كأنما النيل والشموع به أفقُ سماء تَأَلَّتْ شُهْبًا

قد كان من فِضَّةٍ قصيره توقد الماء فوفه ذهبًا ٣

ومن البديع لابن وكيع (من الكامل) :

يوم لنا بالنيل مختصرٌ ولكلُّ يومٍ مسرَّةٌ قصِرُ

والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش للاء متحدرُ ٦

فكأنما أمواجه عكر وكأنما داراته صررُ

ولغيره (من الكامل) :

٩ نهر إذا < ما > عب فيه ناهلُ فكأنه من ريق حبٍّ ينهلُ

مقلسل في لونه فكأنه دمع بخدَى ثاكلٍ يقلسلُ

وإذا الرياح جرين فوق متونه فكأنه درع جلاه صيقلُ

١٢

ولابن المعتز (من الوافر) :

كأن النيل حين جرى بمصرٍ وساح بها وكسرت الزراعُ

وفاض على الرُّبَا من كلِّ فجٍّ سمادات كواكبها ضياعُ

(٢ - ٣) ديوان الحكيم أبي الصلت ٥٥ ، ٧ ؛ غرائب التنبيهات ٣٣ ، ٤

(منسوب إلى أبي الصلت)

(٥ - ٧) ديوان تميم بن المعز ٢٤١ ، ٣ ؛ غرائب التنبيهات ٦١ ، ٤ (منسوب

إلى تميم بن المعز) ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٨٨ ، ٧ (منسوب إلى تميم بن المعز) ؛ خطاط القرينى

١ / ٢٧١ ؛ معجم البلدان ، مادة نيل

(٩ - ١١) يتيمة الدهر (منسوب إلى القاضي التنوخى) ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٨٤ ، ٩

(منسوب إلى القاضي التنوخى)

(١٣ - ١٤) حلبة ٣٠٥ ، ٦ (منسوب إلى كشاجم) ؛ ديوان كشاجم ٣٢٨

(٣) قصيره - الماء : فصار سما وتحب النار الديوان

(٧) صرر : سرر الديوان (١٣) يتصر - بها : تفتت به مصر الديوان

(٧٤) وفاض - سمادات : وأخذق بالقرى من كل وجه سموات الديوان

(١ / ٢٣)

وللبُحُرى (من القُقارب) :

شربنا على النيل لما بدا بموجٍ يزيد ولا ينقصُ
فشبهتُ تكسير أمواجه بأردافٍ تجاريةٍ ترقُصُ ٢

ولابن الرومي وأجاد (من السريع) :

أما ترى الوقت والآفة والنيل في غابة إسعافه
كأنه الرق ونوتينا يكتب واواتٍ بمجدافه ٦

ولابن المعتز بيت فيه (من الرجز) :

كأنما الفلك على الأمواج عقاربٌ دبّت على زجاجٍ

الدجلة ؛ للحاتمي (من الكامل) :

لم أنس دجلة والصبا متصوبُ والبدر في أنق السماء معربُ
فكأنه في الأرض ثوب أزرقُ وكأنه فيها طراز مذقُبُ

(٣٠٢) وأنشدني بعضهم (من السريع) :

أقول للدجلة لما طفت إذ زاد حسفاً ماؤها الأزرقُ
أراك سلّمت الوزير الذي في راحتيه الجود لا يعقبُ
قالت لقد بالفت في حتفه ولما القرعة لا تفرقُ ١٥

(٢ - ٣) حلبة ٣٠٦ ، ٥ (منسوب إلى تميم بن المضر) ؛ ديوان تميم بن المضر ٢٥٥ ،

٢ - ديوان الواواء ، رقم ٣٢٣ ؛ غرائب التنيها ٦٢ ، ٧ (منسوب إلى الواواء)

(١٠ - ١١) نواذر المخطوطات ٢٢/١ ، ٥ (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ يتيمة

الدهر ؛ غرائب التنيها ٧٧ ، ٤ (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ المصون ٤٦ ، ٤ (منسوب

إلى أبي نضلة مهمل بن يموت بن المزرح) ؛ معجم البلدان ، مادة دجلة

ولابن نحرير البغدادي (من الطويل) :

خليلى ما أحلا صبحي بدجلة وأطيب منها بالصراة غبوق
على قمرى أفنى وأرض تقابلا فمن شائق حلوى الهوى ومشوق ٣
شربت على المائين من ماء وكرمة فكأننا كدر ذائب وعقيق
فما زلت أسقيه وأشرب ريقه وما زال يسقيني ويشرب ريقى
فقلت لبدر التّم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا أخى وشقيقى ٦
وقال ظافر الحداد وقد ركب دجلة مع عين الدولة وقد جعد الهواء وجه الماء
(من الكامل) :

وعشية أهدت لعينك منظراً نظم السرور به لقلبك وافتدا ٩
روضاً كخضرة العذار وجدولاً نقشت عليه يدُ الجنوب مباردا
والنخل كالغيد إحسان تزينت ولبسن من أثمارهن قلائدا
وملح ظافر وعجايبه وفرائده لا تسكاد تحصى ومصدق ذلك قوله (من ١٢
البيط) :

كأنما الليل يخشى الفجر يفرقه فكأنما هم أن ينشق يشعبه
أو النجوم عطاش وهو مورد هم فكأنما فاض نور منه يشربه ١٥
منها :

وما تغتت حمامات العشاء لنا إلا وجاء بها فى الصبح مطربة

(٢ - ٦) دمية القصر ١ / ٣٤٠

(٩ - ١١) ديوان ظافر الحداد ٩٢ ، ٥ : غرائب التنبيهات ١١٤ ، ٢ (١١ فقط)

(١٤ - ١٧) ديوان ظافر الحداد ٦٤ ، ١ - ٩ ، ١٠ ، ١٣

(٤) ماء وكرمة : ماء كرمه دمية القصر

وله في جزيرة مصر (من المتقارب) :

كأنَّ الجزيرة إذْ أوقدت وطرفي لها باهت وشاخصُ
سما مع الماء مخلوطة كواكبها ذهبٌ خالصُ
وللقاضى ابن قادوس فيها وأجاد (من الوافر) :

ترى سرج الجزيرة حين تبدو كأحداقٍ تغازل في المغازل
كأنَّ بحيرة الجوزاء حطَّت فأثبتت للمنازل في المنازل

ومن أغرب ما سمعت له رحمه الله يثنان في ذمِّ بادهنج قلبـل الهواء (من
الكامل) :

لك بادهنجٌ كاللهيب له نَفَسٌ يهيج لوعة الخرقِ
مات الهوى به فاجتمعنا فبكى عليه بأدمع العرقِ

(٣٠٣) وأجاد ابن المعتز في تشبيه غروب القمر على الماء (من الكامل) :

عاد الزمان إلى السرور فرحباً وإصحابى فسقيان واشربا
من قهوة ما خامرت ذا لوعة إلا تعرض للمحتوف نظربا

قام الغلام يدبرها في كأسها فرأيت بدر التـم يحمل كوكبا
والبدر يفتح للغروب كأنه قد سلّ فوق الماء سيفاً مذهبا

وما أحسن ما قال الشريف (من البسيط) :

لله ليلتنا والبدر يضحك في وجه المدام كلا أنفرين من حب
والبدر ألقى عليه من أشعته فصاغ منهن أوراقاً من الذهب

(٢) وشاخص : وكذا (٩ - ١٠) مطالع البور ١ / ٤٦ ، ٤٦ -

Vgl. Journa of Arabic Literatur VIII 1977 8 Nr. 2 ,

(منسوب إلى أبي الفتح بن قادوس)

(١٢ - ١٥) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٠ ، رقم ٢٢٣ غرائب التنبيه ١ ، ٢٨٧ (منسوب

إلى منصور بن كيفلج) : نواذر المخطوطات ١ / ٢٢ ، ١٠ ،

ولصاحب الأندلس (من الرمل) :

طال عمر الليل عندي مذ تولعت بضدي
يا غزالاً نقض العهد دَ ولم يوفِ بوعدي
أنسيت العهد مذ به ما على مفرش ورد
واعتقنا كوشاح وانتظمتنا نظم عقد
ونجوم الليل تحكي ذهباً في لازورد
ولأبي هلال العسكري (من البسيط) :

قم سقنيها ولا تنقص ولا تزدد وعدّ عن ذكر أميس أو حديث غدي
وانظر إلى البدر قد ألقى أشمته كأنه فضة سالت على البلدي
ومن ها هنا أخذ ابن سناء الملك قوله (من البسيط) :

ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى وبات بدرك ملقياً على الطرقي
ومن أحسن ما سمعته في الغيم على الشمس للمجد المراتي (من السريع) :
(٣٠٤) انظر إلى الشمس وقد حُجبت فزاد عشقاً في سناها العيان
كأنها عجمر نار وقد لاح عليها من غمام دخان
فاغد لما أبهرته حاكياً من سحب الندّ وشمس الدنان
وللجمال الدمشقي (من البسيط) :

يوم لعمرك مخلوق من الطرب الريح تلعب فوق النهر بالحبيب
والشمس تبدو كراة مذهبة ولا غلاف لها إلا من السحب
إن أدريجت فيه فالآفاق عابسة أو أخرجت لاح وجه الشمس من حجب

وكلّ ذلك مما يستخفّ بناؤه ، والسابق إلى هذا الباب ابن المعتزّ بقوله
(من الوافر) :

٣ تظلّ الشمس ترمقنا بطرف خفيّ لحظه من خلفِ سترِ
تحاول فتق غيم وهو بأبا كعنينِ يحاول فتقِ بكرِ

عبد الله بن فتح (من الكامل) :

٦ غيم كثيف لا تشقّ جيوبه أحداقنا منها رمته بأسهمِ
متمرّض قدّام شمس نهاره كالماء تبصر فيه نقش الدرهمِ

ومّا أنشد لعلاء الدين بن دفتر خان في النمام على القمر ما لم أسمع مثله
(من الكامل) :

انظر إلى قمر عليه غمامة وتزجرت عنه فلاح مبصرِ
كغمامة باضت < يبدو > بيضة وتكشفت عنها بريح صرصرِ

١٢ ولابن المعتزّ يصف القمر في صبيحة مع الشمس (من السريع) :

قل لصريع الكأس قم نصطبح فالكأس تُحي كلّ مخمورِ
ماأنت في نومك بأسيدى وقد أتى الصبح بمذورِ
١٥ لاسيما والشمس قد قابلت بدر الدجى في الأفق بالنورِ
كأنما تلك وهذا معاً جامان من نير وبّورِ

(٣ - ٤) ديوان ابن المعتزّ ٢ / ٥٨٠ ، ٣ ، رقم ١٠٦٨

(١٣ - ١٦) سرور النفس ٦٢ ، ٢ (دون نسبة)

وقال (من لتقارب) :

(٣٠٥) وكأمر سبقتُ إلى شربها عذولي كذوب عقيقِ جرا
يُشربها غصن ناعم من البان مفرسُهُ في فقا
إذا شئتُ كلمني بالجفون من مقلّة كُحلت بالهوى
ومصباحنا قمرٌ نير كُترس لجين يشق السما

وقال والتمر في نصفه وهو السابق لهذا المعنى (من السريع) :

ماذقتُ طعمَ النوم لوتدرى كأنّ أعضائي على بحرٍ
في قمر مُستترٍ نصفه كأنه مِجْرَفَةُ العِطْرِ

ولابن الرومي في معناه (من السريع) :

عانتُ من أهوى وقد طالما بتّ من الشوق على نارٍ
وفوقنا للبدر على نصفه كأنه شَمَّة دینارٍ

ولابن المعتز في محاقه (من الكامل) :

في ليلة أكل الحاق هلالها حتى بدا مثل وقفِ الماَجِ
والصبح يتلو المشتري فكانه عروان يمشي في الدجى بسراجٍ

(٢ - ٤) ديوان ابن المعتز ١ / ١٢ ، ٤ ، رقم ١

(٧ - ٨) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٨٢ ، ٤ ، رقم ١٠٢١

(١٣ - ١٤) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٩٤ ، ١ ، رقم ٨٤٤

(٣) يشربها : يسير بها الديوان

(٥) نير : مشرق الديوان || السما : الدجى الديوان

(٧) أعضائي : جنبي الديوان

(١٣) بدا : يمدى الديوان

وللقرطبي (من الكامل) :

والبدر في أفق السماء قد انطوت طرفاه حتى عاد مثل الزورق
٢ فتراه من تحت الحماق كأنما غرق الكثير وبعضه لم يفرق
ولا بن دفتر خان (من الرجز) :

وقر يلوح رأس الشهر مثل قلامة بدر من ظفر
٦ ثم يرى مجرقة للعطر وهو إذا تنعته بالبر
مرآة هند ضيبت بتمر

وأول من شبهه بقلامة الظفر ابن المعتز في قصيدة ديرية تأتي في مكانها
٩ إن شاء الله تعالى وكذلك بمجرقة العطر وقد تقدم ذكره، (٣٠٦) وجرت مذاكرة
فأنشد بعض المخاضرين قول الأخطل (من الوافر) :

وليل بت أكلوه كآتي أقلب فيه فوق شبا الإثافي
١٢ كأن هلاله مرآة تبر لها شطر يلوح من الغلاف
وهذا لا يخفى سبقه في الحسن ، فأنشدت لابن المعتز (من البسيط) :

وليلنا طائر والأنس يجعله حتى بدا الصبح مُبَيَّضَ القواديم
١٥ وقام ناعى الدجى فوق <الجدار> كما غنا على مرقب شادٍ بتنعيم
والبدر يأخذه غيمٌ ويتركه كأنه سافر عن خلدٍ ملطوم.

(٢ - ٣) حلبة ٣٣٨ ، ٥ (منسوب إلى سعيد بن عثمان) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٣٠ ،
رقم ٢٢٧ ؛ التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ١٩ ، رقم ٣ (منسوب إلى سعيد بن عمرو)
(٨) فارن ديوان ابن المعتز ٢ / ١١١ ، رقم ٦٩٣ ، ٨
(١١) ناقص في الديوان

(١٤ - ١٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٢٦ ، ٢ ، رقم ٧٩٧

(٢) أفق : جو الديوان || انطوت : انطوى الديوان (٣) تحت : محق الديوان
(١٤) وليلنا - يجعله : قد بت أنثى والليل حارسنا الديوان || القواديم : المقام
الديوان (١٥) غنا : نادى الديوان || بتنعيم : بتحكيم الديوان

وهذا في نهاية من الحسن فتأمل : إشارته للطعم تشبهاً بالحو الذي في القمر ،
وما أملح ما قالت الجارية التي أراد للمتوكل على الله شراءها فقال : كذا نشترها
لولا خنس فيها وكلف فأشدت تقول (من السربيع) :

٣

ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصفُ
الظبي فيه خنس ظاهر والبدر فيه كلف يُعرفُ

٦

فأمر بشرائها ولو بأغلا ثمن .

ومن أحسن ما سمعت في قصر الليل وطوله :

فن بدع النثر ، ليلة في لباس ، بنى العباس ، طرف يرعى النجوم مطروف ،
وفرش بشعار الموم مخفوف ، النجوم شهود بسهاد ، وتأمله وعدم رقاده ، هرم
الليل وشمطت ذوائبه ، ونقوس ظهره ، وتصرم صممه ، وأنشدوا (من البسيط) :

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
قال يوم ليلي قد غابوا فديتهم ليل الضير فصبحي غير منتظر
وفي قصره (من النسخ) :

(٣٠٧) ياليلة كاد من تقاصرها يعمر فيها المشاء بالسحر
يسير فيها وصالحا عجلاً فيلتقي هجرها على قدر

١٥

- (٢ - ٥) المستطرف ١ / ٧٩ ، ٧ : الفاضل في صفة الأدب الكامل ٢ / ٩٩ ، ٣ :
الأذكياء ٢٦١ : تحفة الجن ٩ ، ١ : روض الأخيار ٢٨٨ ، ١١ :
(١١ - ١٢) يتيمة الدهر : رسالة الطيف ١١٢ ، ٢ (منسوب إلى سيدوك الواسطي) ؛
ديوان الصباية ١ / ١٠٨ : الحماسة الشجرية ٢١٤ ، ٨ / ٢ ، ٣٩٩ رقم ٦٧٠ (دون نسبة) ؛
ديوان المعاني ١ / ٣٤٨ ، ٨ (دون نسبة) ؛ من غاب ٥٥ (منسوب إلى سيدوك الواسطي) ؛
طراز المجالس ٢٢٦ (منسوب إلى عبد الله القسوي الضير) ؛ ثمار القلوب ٦٣٥ (منسوب إلى
سيدوك الواسطي) ؛ حلبة ٣٤٤
(١٤ - ١٥) حلبة ٣٤٤ ، ١ (دون نسبة) ؛ ديوان الشريف الرضي ١ / ٥١٨ ، ٥ :
الحماسة الشجرية ٢١٤ ، ٦ / ٢٣٨٢ رقم ٦٦٩ (منسوب إلى الرضي ، ١٤ فقط) ؛ ديوان
ابن المعتز ٣ / ٣٠١ ، رقم ١٦٦٩ (١٤ فقط)

(١٥) يسير - قدر : تطول في هجرنا وتقصّر في الوصل فا نلتقي على قدر حلبة

وفي طوله (من البسيط) :

ما بال أنجم هذا الليل حائرةً أضلّت القصد أم ليست على فلكِ
ظلت رهائنَ جنٍّ لا حراكَ بها كأنها جثثٌ صرعى بمعتكِ
قم يا نديمي فهاك الكأس مُترعةً وسقيها ولا تسأل عن الدركِ
وما أحسن قول ذي الرمة ها هنا (من الطويل) :

ألمت بنا والليل داح كأنه جناح حمام عنه قد نفص القطرا
فقلت لقطار قوبي في رحالنا وما احتملت يوماً سوى ريمها عطرا
ولنعود إلى ذكر الجوّ والنجوم : ابن المعتز (من الرجز) :

قم سقي صافيةً تطرد عن قلبي الفسك
أما ترى الصبح أنجلي عن منظر الطرف الأغبر
والجوّ صاح قد حكي بأنجم فيه غرر
جامٌ زجاجٍ أزرقٍ قد نُثرت فيه دُرر
وقوله (من الرجز) :

قم سقي صافيةً نهتك ستر الغسق
أما ترى الصبح بدا في ثوب ليلٍ خلق
أما ترى جوزاءه كأنها في الأفق
منطقةً من ذهبٍ فوق قباءٍ أزرق

(٦ - ٧) مانس في الديوان

(١١ - ١٢) ديوان ابن وكيع ، ٧٥ ، رقم ٣٩

(١٤ - ١٧) نهاية الأرب ١ / ٦٦ ، ٢ (منسوب إلى ابن وكيع) : ديوان ابن

وكيع ، ٨٣ ، رقم ٥٢

وقوله في غروب النجوم وأجاد (من الطويل) :

كأنَّ نجوم الليل في فجرها وقد جدَّ منها للغروب عوازمُ
عيون حماها الشوق أن تطعم الكرى فأعينها مستضعفات نوائمُ ٣
(٣٠٨) وقوله (من الرجز) :

وليلةٍ في لونها مثل سواد مفرق
كأنَّما سوادها حشو العيونِ الرمقِ ٦
كأنَّما نجومها في مغربٍ ومشرقٍ
دراهمٌ قد نُثرت فوق بساطٍ أزرقِ ٩

وقوله في الثريا (من الطويل) :

نجوم الثريا قد أسبلت مدامي وهيجت لي ذكر البدور الطوالع
كأنَّ الثريا وهي في الليل أعيى تلاحظنا من تحت زرق البراقع ٩

آخر (من الطويل) :

وليل أقفا فيه نعمل كأسنا إلى أن بدا للصبح في الليل عسكرُ
ونجم الثريا في السماء كأنه على حلة زرقاء جيب مدقُرُ ١٢

ولابن المعتز (من الطويل) :

وليل جثقتنا فيه خيل كؤوسنا بميدانٍ لهُوٍ والهجومُ تصرَّعُ
ولاحت لعينيَّ للثريا كأنها على هامة الظلاء تاج مرصَّعُ ١٥

(٢ - ٣) ديوان الخالدين ١٤٤ ؛ غرائب التنبيهات ٤٥ ، ٢ (منسوب إلى

أبي عثمان الخالدي) ؛ معاهد التنصيص ١٠٤/٢ (منسوب إلى أبي عثمان الخالدي) ؛ يتيمة الدمر

(١٣ - ١٤) حلة ٣٤٧ ، ٢ (منسوب إلى الخالدي)

وله في الثربا والهلل (من البسيط) :

٣ قم سقني الراح يا نديي فأنها مطراد الموم
قد تبدا هلال شمير قدومه أيمن القوم
كأنه في السماء فنج ينظر الصيد للنجوم
وقوله (من الكامل) :

٦ وبدا الهلال بأفقه فكأنه نون معرفة على فيروزج
وكان أنجه بقايا نرجس خضيل تطلع في رياض بنفسج
السرى الموصلى وأجاد (من الوافر) :

٩ ألا عدلى بباطية وكاس ولابريق وجامات وطاس
وذاكرنى بشعر أبى فرايس على خمر كشعر أبى نواس
ونهر مرهفات الغيم فيه عوار والرياض به كوايى
١٢ ولاح لنا الهلال كشطر طوق على لبات زرقاء اللباس

ومن البديع في هذا المعنى (من المنسرح) :

أهلاً ومهلاً بالنأى والعود وقد ساق كالنصن مقدود
١٥ قد انتضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثربا كفاغري شره يفتح فاه لأكل عنقود

(٦ - ٧) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٥١ ، ١ ، رقم ٦٧ ؛ ديوان تميم بن المعز ٨٧

(٩ - ١٢) ديوان السرى الرقاء ١٥٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩

(١٤ - ١٦) نهاية الأرب ١ / ٥٣ ، ٨ ، (١٥ و ١٦ فقط ، دون نسبة) ؛ ديوان ابن

المعتز ٢ / ١٠٠ ، رقم ٦٨٦

(٦) وبدا - معرفة : وانظر إلى حسن الهلال كأنه نون مذهبة ديوان ابن المعتز

(٧) بقايا : فرادى ديوان ابن المعتز || في : من ديوان ابن المعتز

(٩) ولابريق - طاس : ورع همى بابريق وصاس الديوان

(١٠) أبى فرايس على خمر : أبى نواس على روض الديوان

(١١) ونهر - فيه : وغيم مرهفات البرك فيه الديوان

وللسرى أيضاً في هذا المعنى (من للنصرح) :

جاءك شهر السرور شوالٌ وغال شهر الصيام مغتالٌ
 ٣ سيرقب العيد والهلل معاً قوم لهم إن رأوه إهلالٌ
 كأنه قيد فضة حرج فض عن الصائمين فاختالوا
 وقالوا : بيد الكأس ، تعرك أذن الوسواس ، وأنشدوا (من الوافر) :
 ٦ إذا ما جاء شوالٌ عكفنا على كأس وساطيه ردوم
 وإن هم أضاف بنا عركنا بأيدي الكاس آذان الهوم
 وأنشدوا (من الهزج) :

٩ أشهر للصوم ما مثلك عند الله من شهر
 وإني والذي فضّل أوقانك بالذكر
 لمسرور بأن تقني على أنك من همري

وأحسن الذي قال في مدحه (من الخفيف) :

١٢ إن شهراً يكون آخره العيد ومنهاجٌ والجمية السرور
 لجدير بأن يظلّ على الأشد هر طول الزمان وهو أميرٌ

١٥ وأحسن من هنا به إذ يقول (من الخفيف) :

(٣٦٠) ثلث في الخير كلّ ما تشبهيه وكفأك الإلاه ما تقميه
 أنت في الناس مثل ذا الشهر في الأشد هر بل مثل ليلة القدر فيه

الصابي يهتئ بالعيد (من المنسرح) :

يا عيد عد بالرجا على رجل لنا به عصمة ومنافع
وياصروف الردى ذريه لنا يبقى فنى الأغنياء متسع
وقال يهتئ بعيد الأضحى (من المزج) :

مهنتك وصايكا بذى الأضحى يهنيكا
ويدعو لك الله مجيب ما دعا فيكا
أراني الله أعداك في مثل أضحىكا

رجع الكلام إلى التنين المسعى ظنين

فلما فهم ظنين هذه المعاني ، التي تعيد السليم عانى ، ابتهج فرحاً ، وماس
إمجاباً ومرحاً ، وقال : إن كنت طُردتُ من جنان الرحمن ، فقد تعوضت هذه
الجنان ، في أمان من الزمان ، وإن كنتُ أُخرجت مع الطاوس وإبليس
قد هُجرت وملكت ما لا ملكته بليق ، إذ لدرّ في خزائنها مخزوننا ، والمرجان
من غرته يكلّل به أعالي التيجان ، وها هو عندي حصباء هذه الأنهار ، يكاد
سبا يرقه يذهب بالأبصار ، فليلى به نهار ، وجميع أوقاتي بظلال هذه الأشجار
أسجار ! وشمخت نفسه الرديّة ، ووسوست له بالأبدية ، فتمرد وتنمر ، وتعاظم
وتكبر ، ولم يزل في طغيانه يعمه ، وكفر تلك النعمة ، إلى أن قربت الغزاة
أن تذهب ، وألبست رؤوس الربا كلّ تاج (٣١١) وخلمت على تلك الغدران ،
غلائل زعفران ، فمادت كأصباغ العروس ، أو كذنب الطاوس فهى في الإشارة
كقول ابن سارة (من الخفيف) :

انظر النهر في رداء عروس صبغته في زعفران العشى
ثم لما جرى النسيم عليه هزّ عظيمه في دلاص الكى

ومن البديع لابن وكيع (من للتقارب) :

غدير تدرّج أمواجه هبوبٌ للنسيم ومَرُّ الصَّبا
إذا الشمس من فوقه أغربت توهّمته جوشناً مُذهَباً ٣
وقوله (من الطويل) :

سقاني كأس الراح شاطي مجدولٍ تداريجه يحكين بطناً مُمَكَّنَا
إذا صافغته راحةُ الريح خلقة بتكسيروها إنباء ثوباً مُعَيَّنَا ٦
وأُشَدُّ صاحب القلائد (من الطويل) :

ركبنا سماء النهر والجوّ مُشْرِقٌ وليس لنا إلّا الحباب نجومٌ
وقد ألبسّته الأيَّك برد ظلالها وللشمس في تلك البرود رقومٌ ٩
وقوله (من البسيط) :

وأها لها من بطاحِ روضٍ وحُسنِ نهرٍ بها مطلٌ
إذ لا ترى غير وجه شمسٍ أطلّ فيه عذار طلٌ ١٢
وقوله (من الكامل) :

والريح تلطم فيه أرداف الربا عبثاً وتقرص أوجه الفدرانِ
وقوله (من الكامل) :

والنهر لما راح وهو مسلسل لا يستطيع الرقص ظلٌ يصفقُ
وفي البحر لابن وكيع أيضاً (من البسيط) :

أما ترى البحر ما أحلا شمائله يأتي إلى البرّ حيناً ثم ينصرفُ
كأنّه ملكٌ رافَت عساكره تُقبِل الكفّ منه ثم تنصرفُ ١٨

وطلب ابن عباد من إسبيلية ابن رشيق الأديب فاعتذر بركوب البحر وقال (من البسيط) :

٣ (٣١٢) البحر مرّ المذاق صعبٌ لا جُمِلَتْ حاجتي إليه
أليس ماءً ونحن طينٌ فما عسى صبرنا عليه
وأشدني بعض الأصحاب وقد ركبنا البحر لنزعة (من الخفيف) :

٦ أرى نهر رأيتُه مثل مَيِّتٍ بَعَثَ اللهُ فيه بالروح رُوحاً
قد ركبنا به من العود طرْقاً يجتاح به يروم الجنوحا
فاض فيضاً اغلغنا طوفان نوح وحكيماً بفوزنا منه فوحا

٩ فأعجبني واستعدته وسألته من أين أخذ معنى البيت الأول فقال : من قول ابن حبيب المصري (من البسيط) :

إذا النسيم جرى في مياهها اضطربت كأنما ريحه في جسمها رُوحُ
١٢ ومما يلتحق بهذا الباب ذكر البرك والنواعير : ابن هاني في بركة

(من الكامل) :

ولقد طربتُ على محاسن بركة زرقاء تحسبها مذاب الجوهر
١٥ قد كَلَّتْ حافاتها بربيعها فتقيد للأبصار بهجة منظر
فكأنها المرآة في تدويرها قد طوّقوها طوق شمع أخضر

وقوله في الجداول (من الكامل) :

١٨ أَرَأَيْتَ عَمُونَكَ مثله من منظرٍ شمس وظلّ مثل خدّ مفدرٍ
وجداولٍ كآراقمٍ حصباؤها كبطونها وحبابها كالأنظر

وقوله في السمك الراى (من البسيط) :

كأنما الراى والصياد يُخرجه بلطفٍ حيلته من غامض اللججِ
أسنة صُقلت ما مسها جربٌ مخضبات العوالى من دم المهجِ
وقوله في الرशल (من الوافر) :

(٣١٣) كأن الرشل إذ يبدو سريعا بأذئاب كحمرٍ العقيقِ
بلسقتان بلور لطاف أسافلها بقايا من رحيقِ
ومن أحسن ما سمعت في النواعير : للسرى الموصلى (من المريع) :

كم نعت بالماء ناعورة < حفيها > كالبريط الفاعرِ
تحسبها في شدوها قينةً تردد الصوت على زامرِ
كأنما كيزانها أنجمٌ دائرةٌ في الفلك الدائرِ
وأنشد الحاتمي (من الطويل) :

وناعورة بين البساتين أصبحت قواديسها شبه الكواكب تزهرُ
كأرملة ضمت إليها بناتها تنوح بشجْوٍ والمدامع تقطرُ
وما أملح ما قال أبو عبد الله (من البسيط) :

وذى حنين تسكاد شجواً يختلس الأنفس اختلاسا
إذا غدا للرياض راحا قال لها المحلُ لا مَسَاسا

(٨ - ١٠) ديوان ابن الروى ٣ / ١١٥٠ ، ٧ ، رقم ٩٢٦

(٨) كم - كالبريط : تفرق بالكيزان ناعورة حفيها كالبريط ديوان ابن الروى

(٩) تحسبها - الصوت : فتارة تحسبها قينة تردد اللحن ديوان ابن الروى

(١٠) فى - الدائر : فى فلك دائر ديوان ابن الروى

يَسْمُ الزَّهْرَ حِينَ يَبْكِي بِأَدَمْعٍ مَا رَأَيْزُ نَاسَا
 مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفًا صَارَ لَهُ غَمْدٌ رِياسَا
 وَأَنْشَدَ صَاحِبَ رُوحِ الشَّعْرِ (مَنْ السَّكَّامِلُ) :

لِلَّهِ دَوْلَابٌ يَفِيضُ بِسَلْسَلٍ فِي رَوْضَةٍ قَدْ أَيْدَتْ أَفْنَانَا
 قَدْ طَارَحَتْهُ بِهِ الْجَائِمُ شَجْوَهَا فَتَجَبَّيْهَا وَتَرْجِعِ الْأُلْحَانَا
 فَكَأَنَّهُ دَنْفٌ أَطَافَ بِمَعْبِدٍ يَبْكِي وَيَسْأَلُ فِيهِ هَمَّنَ بَانَا
 ضَاوَتْ بِجَارِي طَرْفَهُ عَنْ دَمْعِهِ فَتَفَتَّقَتْ أَضْلَاعُهُ أَجْفَانَا
 وَلِلشَّرِيفِ فِي الطَّبَقَةِ الْعَالِيَةِ (مَنْ الْمَرْزُوقُ) :

وَدَوْلَابٌ إِذَا دَارَ يَزِيدُ الْقَلْبُ أَشْجَانَا
 سَقَى الْغَصْنَ وَغَنَاهُ فَا يَبْرَحُ نَشْوَانَا

(٣١٤) هُنَالِكَ رَجَعَ ظَنِّينَ طَالِبًا وَكَرِهَ ، طَافِحًا فِي نَشَاطَاتِ سَكْرِهِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ

١٢ أَنَّهُ قَدْ خَابَ فِي حِلْسِهِ ، وَغَيَّرَ بِهِ لَمَّا غَيَّرَ مَا فِي نَفْسِهِ .

(٤ - ٧) حلبة ٢٨٩ ، ٥٥ : نهاية الأرب ١ / ٢٨٨ (مندرج إلى أبي حنيس
 ابن وضاح)

(٩ - ١٠) حلبة ٢٩٠ ، ١٣ (دون نسبة)

المحاضرة الثانية : الأوائلية

وما لخص منها في هذا التاريخ

- وكان ظنين ، في تلك السنين ، لما تحاذره الآدميين ، قد جعله صيده وغدائه ٣
وحوش الفلاة ، لا يخشى كبيرها ، ولا يرثى لصغيرها ، حتى صار كلّ وحش
شارد ، عن الراعى والوارد ، فلما زاد بهم البلاء ، وتحاذروا السكلاء ، وعطشوا
من الماء ، وهلكوا من الظاء ، اجتمعوا بباب الملك الهمام ، الأسد الضرغام ، ٦
ملك الوحوش وقائد الجيوش ، ورفعوا إليه حالهم ، وما من ذلك التفتين قد نالهم ،
فلما علم شكواهم ، وفهم نجواهم ، زجر بصولته ، وجمع كبار دولته ، وقال :
اعلموا أنّ الملك أحقّ باصطفاء رجاله ، منه باصطفاء ماله ، لأنّه مع اتّساع الأمر ٩
وجلالة القدرة ، لا يكتفى بالوحدة ولا يسغنى على الكثرة ، ومثله في ذلك
مثل المسافر في الطريق البعيدة الذى يحب عليه أن تسكون عنايته بفرسه المحبوب ،
مثل عنايته بفرسه المراكوب ، ومشورة ذى التجارب ، من بلغ المآرب . ١٢
واعلم < أنّ > للولك محتاج إلى وزير ، وأشجع الناس يحتاج إلى سلاح ،
وأجود الخيل يحتاج إلى سوط ، وأجود الشفار يحتاج إلى مسنّ ، ومثل الملك
للصالح مع الوزير الفاسد مثل الماء الصافى العذب النّمير الذى فيه التماسيح فلا يستطيع ١٥
الناس وروده (٣١٥) وإن كان سائحاً ، ومن كلام فيثاغورس : معاشر الناس
لا تضمروا غش الأئمة ! فإنّه من أضمر ذلك أظهره الله على صفحات وجهه
وفلتات لسانه وشجّة أحواله ، والإشفاق على حاشية الملك وخدمه ، كالشفقة على ١٨
ديناره ودرهمه ، وإذا نصر الهوى بطل الرأى ، والله ما عزّ ذو باطل ونو طلع
من جبينه القمر ، ولا ذلّ ذو حقّ ولو أصفق العالم عليه ، وقد قال لقمان في وصيّته :

يا بنى شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالفلاء وأنت تأخذه بالمجون .

٣ واعلموا أن لا صلاح للخاصة مع فساد العامة ، وأن لا سلطان إلا رجال ولا رجال إلا بمال ولا مال إلا بهارة ولا عارة إلا بعدل وحسن سيامة ، وقد قيل : كن ليناً من غير ضعف وشديداً من غير عنف .

٦ واعلموا أن الإرجاف مقدمة الكون وبريد الفتنة ، والتهيم نقول : ينبغي أن يجتمع في قائد الجيش وثبة الأسد ، واستلاب الحداة ، وختم الذئب ، وروغان الثعلب ، وصبر الحمار ، وحيلة الخنزير ، وحراسة الكركي ، وبكور الغراب ، ومع ذلك يحتاج إلى الوزراء ذوو الرأي الشديد في الأمر الشديد

والآن قد اتصل بنا ما الرعايا فيه من البلاء ، ونزوحهم عن الماء والسكران لعمري هذا التنين المسمى ظنين ، وإنه قد أفنى الجيوش ، ولما بأس من الآدميين سطا بشره على الوحوش ، وهو كما علم أنه مرّ للذاق ، وعدوّ لا يطاق ، فما عندكم من الرأي في أمره ، في حيلة نصل بها إلى إنقاذ عمره ، من غير عناء ولا تعب ولا هم ولا نصب ؟

١٥ (٣١٦) فتهظ أكبر وزراء الحضرة ، النمر ذو الرأي والخبرة ، وقال : أيها الملك العادل ، والسلطان الفاضل ، قد قيل لوزراء العجم : ينبغي للملك أن يبنى أمره مع عدوّه على أربعة أوجه : على البذل واللين ، والكيد والمكاشفة ، وذلك مثل الخراج فأولى علاجه التسكين ، فإن لم ينفع فالإفصاح والتحليل ١٨ فإن لم ينفع فالبط ، فإن لم ينفع فالسكت وهو آخر العلاج ، وهذا العدوّ فليس ينفع فيه البذل ولا اللين ، إذ البذل بالمال لا يرضيه ، واللين له مما يزيد ويطفئ ،

ولا بقى غير الكيد والمكاشفة ، وتقديم الكيد أوّلَى فإن نجح فأراح ، وإلا
فالمكاشفة والكفاح ، وليس لهذا الأمر كالتقاضى العدل ، ذو العلم والفضل ،
الذى فاق بفضل المتقدمين ، أبو الحصين حاذق الأمين ، فإنه إن شاء الله تعالى ٣
يقوم بهذا الأمر . ويكون سبباً لإخضاع هذا الجمر .

وكان بصحراء السند وجبال الهند ثعلب يسمى حاذق يلقّب بالأمين ،
قد أتت عليه عدّة من السنين ، نشأ ببلاد الحجاز ، وقطن مدّة بالمراقين والأهواز ،
وأطلع على أخبار المتقدمين ، وصحب جماعة من العلماء الإسلاميين ، وأدرك
شعراء الجاهليّة والمخضرمين ، ومن تلامه من المؤلّدين ، وبعدهم من المحدّثين ،
وقرأ كتب الحكماء والفلاسفة والمتكلمين ، وكان مع ذلك حسن الاعتقاد ،
خالى من الانتقاد ، جيّد اليقين ، من خيار عباد الله المتّقين . ٩

فلما سمع الملك قول الوزير ذو الرأى والتدبير ، علم أنّه قد أصاب ، ممّا أشار ،
فما خاب ، من استشار ، فقال : لقد نصحت أيّها الوزير الصالح ، والصديق الفاضح ، ١٢
ولقد دلت على الرأى الكبير ولا يفتك (٣١٧) مثل خبير ، وأمر فى وقته
بإشخاص حاذق على البريد ، ليكون أسرع لما يريد ، وكان حاذق قد فوّض إليه
تدبير الجيوش والقضاء والحكم بين الوحوش ، ترجع إلى إشارته جميع الحكم ١٥
من أقصى الصين إلى خوارزم مع جبل القبج وجبل الاسكام ، وقد استبقارك
بحسن سياسته الجروع ، وصار عليه الورود وعنه الصدور والرجوع ، حتى طارت
بعلو طبقة بلاغته أجنحة العقبان ، وسارت بعدوبة منطقته وفصاحته عيس الركبان ، ١٨
ولم تسكن إلا أيام ، وقدم حاذق فى غاية الإكرام ، فسرّ الملك بقدمه ومأناه ،
وأكرم نزله ومثواه ، إلى أن زال عنه وعشاء السفر ، وعناء السهر ، ثم أحضره
وبجّل مقامه ، وزاد فى برّه وإكرامه ، وسأله كيف كان طريقه ، ولاطفه ٢١

حتى عاد كأخيه شقيقه ، هذا وحاذق يقوم بأداء الفرض ، من دعاية وتقبيل الأرض .

٣ ثم إنَّ الملك قال : أيُّها القاضي الفاضل ، والبارع الكامل ، إنَّ أنفسنا كانت إلى لقائك تتوق ، وأنا إلى مشاهدتك مشوق ! فقال حاذق : هذه عوائد أنفس الملوك الحكماء الكرماء ، أن يتوق إلى مشاهدة العلماء الحكماء ، فقال الملك : محلك عندنا محلّ الوالد الشفوق ، والأخ الصدوق ، فنهض حاذق وقبّل الأرض بين يديه ، وأثنى بما يليق به عليه ، فقال الملك : خفف عليك أيُّها القاضي الفاضل ، والرئيس الكامل ، والعالم العامل ، فإنَّ كلّ الناس أحقّاء بالسجود لله عزّ وجلّ وأحقّهم بذلك من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه ، وقد فهمتُ أنَّ سجودك هذا إنّما هو لله شكراً لما أولاك من فضله ، ومنّ عليك من طوله ، فإنّني جعلت مجلسي هذا للقبلة ، ليكون السجود كلّّه لله !

١٢ (٣١٨) فقال حاذق : لست ممّن أشكّ في فضل الملك ودينه ، وحسن اعتقاده وبقينه ، وأنت السلطان ، العظيم الشأن ، الكثير العدل والإحسان ، المتواضع عن رفعه ، والعمو عن قدره ، المستحقّ في هذا الزمان قول معاوية بن أبي سفيان : إني لأنف أن يكون في الأرض جهل لم يسمعه حلمي ، وذنوب لم يسمعه عقوى ، وحاجة لم يسمها جودي ، ونحن الزمان من رفعتاه ارتفع ، ومن وضعناه اتّضع ، وكان يقال : أخلق بدم المستخفّ بالملوك أن يكون جباراً ، فإنَّ الملك خليفة الله في بلاده وفي عبادته ، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته ، والسلطان ظلّ الله في الأرض ، يأوي إليه كلّ مظلوم ، ويأمن به كلّ خائف ، ومن عصي السلطان ، فقد أطاع الشيطان ، وفساد الرعيّة بلا ملك كفساد الجسم بلا روح ، وقد قبل : إذا زادك السلطان تأنيساً فزده إجلالاً وتعظيماً .

فقال الملك : لست ممن يشك في عقلك وفضلك ، وعلمك وحلمك ، لكن ما السبب في انقطاعك عن مقامنا ، وأنت من أجل حكامنا ، ومنزلتك عندنا عليّة ، ومحبتنا فيك أزليّة ، فلو كنت بأبوابنا لم يكن أحد أقرب منك إلينا ، ٣ وكنت آخر خارج من عندنا ، وأول داخل علينا !

فقال حاذق : أيّها الملك الفاضل ، والسلطان العادل ، إن مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلاً ثم سقطوا منه فسكران أبعدهم في المرقى أقربهم من التلف ، ومثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كلّ ثمرة طيّبة وكلّ أفعاء قاتلة ، فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشدّ ، ومن تحسّى مرقّة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين ، (٣١٩) وأشتى الناس بالسلطان صاحبه كما أنّ أقرب الأشياء إلى الفار أسرعها احتراقاً ، ولا يدرك الغنى بالسلطان إلّا نفس حافية وجسم تعب ودين منم ، وقد قيل : لا يلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الأمور عليه فإنّ البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه فكيف في حال اضطراب أمواجه ، وقد قيل : ليكن السلطان عندك كالنار لا تدنو منها إلّا عند الحاجة إليها ، فإن اقتبست منها فعلى حذر ، ولولا وثوق بفضل الملك وعلمه ، وجودة عفوه ، وسعة حلمه ، لما تجاسرت بموعظة ، ولا تفرّعت بكلمة مومضة . ١٥

فقال الملك : ليس عليك أيّها القاضي الفاضل من بأس ، وكلامك محمّلاً على الرأس ، لتحقّق بعقلك ورشدك ، ودينك وزهدك ، ولمنّي الآن مسائلك عن ما كان يحتاج بباطني ولم أجده شارح ، ولم أكن لأحد غيرك به بآخ إذ أنت ربّ كلّ مسألة ، وكاشف كلّ معضلة . ١٨

فقال حاذق : سل أيّها الملك تجاب ، بمعونة من إذا دُعِيَ أجاب !

- فقال الملك: ما السبب في امتناع إبليس عن السجود لآدم دون سائر الملائكة؟
 فقال : في ذلك عدّة وجوه وأقربها الحسد الذي داخله منه ، فإنّ الحسد أوّل
 ٣ ذنب عصى الله به في السماء والأرض ، أمّا في السماء فما كان من حسد إبليس لآدم
 صلوات الله عليه حين ترتفع عن السجود له كما أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه
 العزيز ، وأمّا في الأرض فما كان من حسد قابيل لأخيه هابيل على تقبّل القرّبان
 ٦ منه دونه حتى قتله فأصبح من النادمين .
- فقال الملك : فأخبرني أيّها القاضي العالم للعامل (٣٢٠) الفاضل الكامل ،
 عن أوّل كلّ شيء ومن استسّته ، حتّى عاد في بني آدم سنةً بأوجز لفظ ، ليكون
 ٩ أقرب للاحتفظ ، فقال حاذق : حبّاً وكرامةً ، ونسأل الله تعالى المعونة والسلامة ،
 وأن يخصّنا في دار الزلفى بالكرامة .
- أوّل من غرس النخلة واستخرج القطنه أنوش بن شيث بن آدم ، ويروى
 ١٢ أنّه أوّل من بوّب السكبة ونطق بالحكمة .
- أوّل من أظهر علم النجوم ودلّ على تركيب الأفلاك وقدر مسير الكواكب
 وكشف عن وجوه تأثيرها ونّبّه على عجائب الصنع فيها لإدريس عليه السلام ،
 ١٥ وهو أوّل من خطّ الكتاب وخاط الثياب ، وإنّما كان من قبله يلبسون الجلود ،
 وهو أوّل من اتخذ السلاح وجاهد بني قابيل واسترقّ الرقيق .
- أوّل من قصّ شاربه وفرق شعره وتمضمض واستاك وقلم الأظفار واستنجدى
 ١٨ فصارت سُنّة في الإسلام إبراهيم الخليل - صلوات الله عليه ، وهو أوّل من أختن
 لما نذّكر من ذلك في قصّته ، وهو أوّل من أضاف الضيف لما نذّكره ، وهو أوّل
 من شاب لما نذّكره أيضاً .

فقال الملك : أيتها القاضي الفاضل فهل تعلم أن أحداً امتدح الشيب ؟ فقال :
نعم أيتها الملك الجليل ، والسيد النبيل : منشوراً ومنظوماً ، فأما المنشور الذي
كألدّر المنشور ، فقد قيل :

٣

الشيب حلّة العقل ، وشيمة الوفا ، الشيب زبدة مخضتها الأيام ، وفضة
سبكتها التجارب ، الشيب رداء العلم والأدب ، يا عائب الشيب لا بئس منه ، مرى
في طريق الرشد بمصباح الشيب (٣٢١) عصى شياطين الشباب ، وأطاع ملائكة
الشيب ، ما خير ليل ليس فيه نجوم ، للشيخ الرأى وللشباب الكيس ، الشيخ
يقول عن عيان ، والشباب يقول عن سماع ، ومن كلام عبد الله بن المعتز في ذلك ،
عظم الكبير فإنه عرف الله تعالى قبلك ، وارحم الصغير فإنه أغرّ بالدنيا منك ،
ومن شعره فيه (من الخفيف) :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً أن يرى النور في القصب الرطيب
ولدعبل الخزاعي فيه (من البسيط) :

١٢

إني أنا السيف لا أرضيك جدته وليس يرضيك إلا بعد لإخلاق
ولأبي تمام في المعنى (من البسيط) :

ولا يروحك إيماض القمير به فإن ذاك ابقسام الرأى والأدب
وله (من الكامل) :

يا شيبتي دومي ولا تترحلي وتيقني أنني بوصلك مولى

(٤) - ٣٧٨ (٢) مأخوذ من التثيل والمحاضرة ٣٨٣ ، - ١ - ٣٨٥ ، ٣

(١١) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٤٢ ، - ٢ ، رقم ٤٨ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ١٣٨ ،

رقم ٣ ؛ ديوان دعبل ٣٤٢

(١٣) ديوان دعبل ١٥٨ ، ١

(١٥) ديوان أبي تمام ١ / ١١٠ ، - ٥ ، رقم ٧ ، ٥

(١٧) ديوان أبي الفتح البستي ٢٧٢ ، - ١

(٤) حلّة : حبة التمثيل (١٥) لا يروحك : لا يؤرقك الديوان

وللبستي في المعنى (من الكامل) :

٣ قد كنت أجزع من طلوعك مرة فالآن من خوف ارتحالك أجزعُ
فقال الملك : إنما هذا تملّ بالحال ، وخوف من الارتحال ، فما قيل في ذمه ،
لمن تجرّع سمّه ؟ فقال حاذق : أما من ذمه وهجاه ويحبّه مغرم ما قلاه ، فكثير
لا يحصى ، وإنما نذكر ما حضر لأنّ أمرك لا يعصى كما قال سلعة بن الوليد
٦ (من البسيط) :

الشيب كره وكره أن يفارقتي فأعجب بشيء على البغضاء مودود
(من الطويل) :

٩ خليلي ما في الشيب عار على النقي لو أنّ لأيتام الصبا من يعيدها
ونحن الموالى في القبائل كلّها وفي حي ليلى نحن بعض . . .
قيس بن عاصم يقول : الشيب خطام المغيّة .

١٢ أكنم بن صيفي يقول : الشيب عنوان الموت .

الحجّاج بن يوسف يقول : الشيب بريد الآخرة .

مالك بن أنس يقول : الشيب تؤم الموت .

١٥ عبد الله بن المعتز يقول : الشيب أوّل مواعيد الفناء وناعى الشباب ورسول

البلاء وعنوان الفساد ، وقناع المقت ، وسفيهة تقرب من ساحل المنيّة .

(٣٢٢) العقبى : الشيب مجمع الأمراض .

(٢) ديوان أبي الفتح البستي ٢٧٣ ، ١

(٧) ديوان مسلم بن الوليد ٣١١ ، ١ ، رقم ٩٧ ، ٢

(٩) - ٣٧٩ (١٤) مأخوذ من التمثيل والمحاضرة ٣٨٥ ، ٨ - ٣٨٨ ، ٥

(٥) سلمة : مسلم ، غلط ابن الدواداري

(٢) طلوعك : ديوان

(١٤) تؤم : تؤم

محمود الوراق يقول : الشيب إحدى المنبتين .

قلت : وهذا كله يجمعه كلمتين : الشيب وكلّ عيب ، ونظر سليمان بن عبد الملك فرأى في المرأة شيباً قد لاح في لحيته ولّمته فقال : عيب لا عدمناه ، ويمثل ٣
بقول أبي تمام (من الطويل) :

هو الزَّورُ يُجْفا والمعاشرُ يُحتَوَى وذو الإلف يُقلى والجديدُ مرقعُ
له منظرٌ في العين أبيض ناصعٌ ولكفه في القلب أسود أسفعُ ٦
ولأبي تمام فيه أيضاً (من الرجز) :

تضاحكت لما رأت شيباً تلالا غرره
قلت لها لا تعجبي انبيك عندي حبره ٩
هذا غمام الردى ودمع عيني مطره

وقوله : (من البسيط) :

لو كان همر الفتى حساباً لسكان في شيبه فذلك ١٢
وللصابي (من الكامل) :

والعمر مثل الكأس ير سب في أواخره القذى
مسلمة بن الوليد (من البسيط) : ١٥
والشيب أعظم جرماً عند غانية
من ابن ملجم عند الفاطميين

(٥ - ٦) ديوان أبي تمام ٢ / ٣٢٤ ، ٣ ، رقم ٩٠ ، ١٣ - ١٤

(١٢) التمثيل : منسوب إلى منصور الفقيه

(١٦) التمثيل : دون نسبة

(٢) بن عبد الملك : بن وهب التميمي

(٥) مرقع : يرفع الديوان

(١٥) مسلمة : مسلم ، غلط ابن الدواداري

- فقال الملك : فما تقول في الخضاب ، الذى جعلوه حيلة لردّ الشباب ؟ فقال
 حاذق : الخضاب أحد الشبابين ، وهو تذكرة الشباب ، والتسلّى عن وقوع
 الموت ، والتعلّق بحبال الفتیان ، ومن قول المتنبيّ فيه : (من الطويل) :
 وما خَضَبَ الفاسُ البياضَ لأنّه قبيحٌ ولسكنُ أحسنُ الشّعْر فاحمهُ
 ولا بن المعتزّ (من الكامل) :
 للضيف أن يُقرى ويقضى حقه والشيب ضيفك فاقره بخضابٍ
 وله (من المتقارب) :
 وقالوا للنصول شيب جديدُ فقلت الخضاب شباب جديدُ
 إساءة هذا بإحسان ذا فإن عاد هذا فهذا يعودُ
 (٣٢٣) ولعمدان الإصفهاني وهو من أحسن ما قيل فيه (من الخفيف) :
 في مشيبي شماتةٌ لِعِدائِي وهو فاعٍ مبغضٌ لحِيائِي
 ويعيب الخضابَ قومٌ وفيه لى أنس إلى حضور وقائِي
 لا ومن يعلم السرائر ما به رمت خلة الغانياتِ
 إنما رمت أن يغيب عني ما تزينه كلّ يوم مرآتي
 وهو ناع إلى نفس ومن ذا سرّه أن يرى وجوه النعاتِ

(٢ - ١٥) مأخوذ من التمثيل والمحاضرة ٣٨٨ ، ٧ - ٣٨٩ ، ٩

(٤) ديوان المتنبي ٣٧٩ ، ٣ ، رقم ١٦٠ ، ١٧

(٦) التمثيل : دون نسبة

(٨) ديوان ابن المعتزّ ٣ / ١٥٧ ، ٢ ، رقم ١٢٦٦

(١٣) السرائر : السرور من التمثيل

(١٤) تزينه : تزينه التمثيل

(١٥) اللغات : الساة

- ومن أحسن ما سمعت في كره الشيب لبعضهم (من الكامل) :
- وسألها ملء الحاجر نظرة متى عساها أن ترق وترحا
 قالت لو أن الشيب من نور الهدى ما كنت أكل منه عيني من هما ٣
 أنا ماضيتك بالشيب مائماً أرضاك منه ملتماً ومعمما
 فرجعت مكروم الحشى لسكلامها وجوانحي تبيكي الدماء على الدما
- وروى أيها الملك أن لت نفر من المسلمين وفدوا على ملك الروم أحدم قد ٦
 خضب بالوشمة والآخر بالحناء ، والآخر تركها بياضاً ، فأعطى الذى خضب بالوشمة
 عشرة آلاف درهم ولأبيض اللحية خمسة آلاف درهم ولم يعط الخاضب بالحناء
 شيئاً ، فسأله فى ذلك فقال : أما صاحب الوشمة فإنه لما بلى تحيل وأحسن الحيلة فى ٩
 رد لون شبابه ، وأما الأبيض اللحية فإنه لما بلى صبر ولم يغير وأما أنت فلا
 صبرت ولا أحسنت .
- وروى أن الأوزاعى وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعى ١٢
 رحمه الله كان يخضب بالحناء ، ولما دخل على ملك كابل قال للترجمان : قل له :
 ما هذا الذى أراه ؟ فقال : هذه سنة نحن (٣٢٤) نستسئها عن آبائنا وجدودنا ،
 فقال : قل له : ما أعرف ما السنة إلا كان ينبغي لو خلقتم على هذه الصورة ١٥
 لغيرتموها !

- ومن أحسن ما سمعت فى الخضاب : لابن الحسين الخزازمورا (من الوافر) :
- وقالوا فى الخضاب عليك عارٌ قلت دخلتم بينى وبينى ١٨
 أدبر لحيتى مادمت حياً وأعتقها ولكن بعد عيني
 فقال الملك : فاقيل فى ذم الخضاب ليكون آخر هذا الباب ؟

فقال: يقال: الخضاب من شهود الزور وهو حدّاد الشباب إن خضبت الشيب كيف تخضب الكبير، الخضاب كفن الشيب.

٣ ولبعضهم في ذلك (من الوافر):

تستّر بالخضاب وأى شيء أدلّ على الشيب من الخضاب

ولحمود الوراق (من الكامل):

٦ يا خاضب الشيب الذى فى كلّ ثالثة يعودُ

إن النصول إذا بدا فكأنّه شيب جديدُ

وله بديهة روعة مكروها أبدأ عقيدُ

٩ فدع الشيب كما أرا د فلن يعود كما تريدُ

ويروى أيّها الملك أنّ إبراهيم صلوات الله عليه أوّل من رمى الجمار، وأنّه أوّل من جبا الخراج ويقال بل موسى عليه السلام.

١٢ أوّل من نطق بالعربيّة إسماعيل عليه السلام وما على ظهرها عربى إلّا من

ولده اللهم إلّا ثلاث قبائل وهم الأوزاع، وحضر موت، وثقيف، وهو أوّل من ركب الخيل وكانت وحوشاً لا تركب.

١٥ أوّل من أبيع من الأحرار واسترق واستعبد يوسف بن يعقوب عليهما السلام لما نذكر من قصّته إن شاء الله تعالى.

(٣٢٥) أوّل من عمل الدرع ولبسها داود عليه السلام وكانوا يلبسون يوم

١٨ حربهم ثنائير من حديد، وهو أوّل من قال في خطبته: أمّا بعد، ويقال إنّه فصل الخطاب الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه العزيز.

(١ - ٩) مأخوذ من التمثيل والمحاضرة ٣٨٩، ٧ - ٣٩٠، ٣ (١٠) - فصل ذكر

أشراف الكتاب من أوّل الزمان: مأخوذ من لطائف المعارف ٧، - ٥ - ٢٣، ٤

(١٩) القرآن الكريم ٣٧ / ٢٠

(١٥) أبيع: بيع لطائف المعارف

- أَوَّل من اتَّخَذَ الرَّحَا وَالْحَمَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَوَّل من اتَّخَذَ الْفُورَةَ لما نَذَرَ من سببها ، وهو أَوَّل من اتَّخَذَ الصَّابُونَ .
- ٣ أَوَّل من خطب بعد داود ووعظ فأفصح وأوجز لقمان الحكيم وبه يُضْرَبُ للثل في الحكمة والوعظة الحسنة ، ويقال إنَّه ليس له ولا لغيره أبلغ وأوجز من قوله : يا ابن آدم : الليل والنهار يعملان فيك فأعمل فيهما .
- ٦ أَوَّل من تسكَّم في القدر عُزَيْرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمَّا كَثُرَ لِلنَّجَاجَةِ فِي ذَلِكَ وَلِجِّ وَاحْتِجِّ مُحْيَى اسْمِهِ مِنْ صَحِيفَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَيْسَ يُذَكَّرُ فِيهِمْ وَهُوَ مِنْهُمْ وَقَدْ دَجَا ابْنُ الرُّومِيِّ رَجُلًا نَشَبَهُ بِهِ فَقَالَ (مِنْ السَّرِيعِ) :
- ٩ وَفِي ابْنِ هَمَّازٍ عُزَيْرِيَّةٌ يَنَازِعُ اللَّهُ بِهَا فِي الْقَدْرِ
- أَوَّل من أطال ثيابه وسحبها قارون ، وهو أَوَّل من اتَّخَذَ السَّكِيمِيَاءَ وَإِيَّاهُ عَنِ بَقُولِهِ تَعَالَى : « إِنَّمَا أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي » ، لما نَذَرَ من بَقِيَّةِ خَبْرِهِ .
- ١٢ أَوَّل من سنَّ لِضَيْفِ صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَسَمَّاهُ مِهْمَانًا بِالْفَارْسِيَّةِ بِهَرَامِ جُورٍ ، تَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ سَيِّدُ الْمَنْزِلِ لما نَذَرَ من ذلك .
- أَوَّل من اتَّخَذَ السُّوَيْقِيَّ الْإِسْكَندَرُ الْمُقْدُونِيَّ الْآتِيَّ خَبْرَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَهُوَ أَوَّل من اتَّخَذَ خَصِيانَ اخْلِيلَ لِلسَّكِينِ ، وَهُوَ أَوَّل من بَثَّ الْجَوَاسِيْسَ فِي عَسَاكِرِ الْأَعْدَاءِ وَأَمَرَ قَوَادِمَهُ بِتَرْكِ اتِّبَاعِ الْمُهْزَمِ .
- أَوَّل من جلس على السرير من ملوك العرب جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ ، وَسَيِّمَاتِي ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَتَأْرِيخِهِ ، وَهُوَ أَوَّل من نصب الْمُنْجَنِيْقَ (٣٢٦) وَاسْتَصْبَحَ بِالشَّمْعِ ، وَتَرَفَّعَ عَنْ مَنَادِمَةِ الْبَشَرِ فَنَادَمَ الْفَرَقْدِينَ وَكَانَ يَشْرَبُ كَأْسًا وَيَصُبُّ لَهَا كَأْسِينَ

(٩) ديوان ابن الرومي ٣ / ٩١٣ ، رقم ٦٨٦ ، ١

(١١) القرآن الكريم ٢٨ / ٧٨

إلى أن وجد مالكا وعُقِيلاً فاتَّخَذَهَا نَدِيمِينَ لما نَذَرَ من خبرها وسببه في تأريخه
إن شاء الله تعالى .

٣ أول من عمل له سنان من حديد ذو وزن الحميرى وإليه تُنسَب الرماح اليزنية،
ولمّا كانت أَسَقَةُ رماح العرب صَيَاصِي البقر .

٦ أول من هشم الثريد عمرو بن عبد مناف فسُمي بذلك هاشماً لما نَذَرَ من
خبره ، وهو أول من سنّ الرحلتين في التجار : رحلة الشتاء والصيف الذي ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز ، وهو أول من خرج إلى الشام من قريش ، ووفد على
الملوك وأبعد في سفره ومرّ بالأعداء وأخذ منهم الإيلاف المذكور في القرآن .

٩ أول من كسى الكعبة الأنطاع والبرود أبو كرب أسعد الحميرى ، وكان قد
آمن بسيدنا رسول الله ﷺ قبل أن يُبعث بزمان طويل ، يقال لمّا عاش أكثر
من ثلاثمائة سنة وهو القائل (من المقارب) :

١٢ شَهِدْتُ عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ بَارَى النَّسِيمُ

فلو مدّ همى إلى همره لكنت وزيراً له وابن عمّ

١٥ أول من كسى الكعبة الحرير والديباج نفيلة بنت حباب بن كليب
أمّ العباس بن عبد المطلب ، وقد كان ضلّ عنها العباس في صغره فنذرت
إن وجدته لتكسو البيت الحرير والديباج فوجدته ، فوفت بنذرها .

١٨ أول من خلع نعليه لدخول الكعبة في الجاهلية الوليد بن الغيرة ، فاقتدى به
الناس فخلعوا نعالهم في الإسلام لاسياً أبو مسلم < الخراساني > صاحب الدعوة

(٦) التجار : التجارة لطائف المعارف (٨) القرآن الكريم ١٠٦ / ١ - ٢

(١٢) النسيم : النسيم لطائف المعارف

(١٤) نفيلة - حباب : نفيلة بنت حباب لطائف المعارف

(١٦) فوفت : فأوفت لطائف المعارف

العباسية الآتي خبره في تاريخه (٣٢٧) بأنه خلعها وقال : إن هذا المكان أكرم من طوى الذى أمر الله تعالى موسى بخلع نعليه به ، والوليد أول من حرّم الحجر على نفسه فى الجاهلية وأول من قطع فى السرقة التى نزلت الآية فى الإسلام . ٣
أول من خضب بالسواد من أهل مكة عبد المطلب بن هاشم ، وكان رجل من حمير خضبه بذلك فى اليمن فلما استعمله بمكة اقتدى به الناس وكانوا يخضبون بالحناء من قبل . ٦

أول من آمن بسيدنا رسول الله ﷺ - وصح ذلك من الكهول - أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ومن الشبان زيد بن حارثة رضى الله عنه ، ومن الغتيان على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ومن النساء خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، لا خلاف فى هؤلاء الأربعة بوجه من الوجوه . ٩

أول مولود وُلد فى الإسلام بعد الهجرة إلى المدينة عبد الله بن الزبير الآتى خبره فى تاريخه إن شاء الله تعالى . ١٢

أول من أراق دمًا فى سبيل الله سمى بن أبى وقاص رضى الله عنه ، وهو الذى جمع له سيدنا رسول الله ﷺ التفدية بين أمه وأبيه ، فكان يقول : ارم ارم فذاك أبى وأمى . ١٥

أول من سمى باسم سيدنا رسول الله ﷺ حاطب ، وُلد له مولود بأرض الحبشة فسماه محمد ، فأنكر عليه تسميته بذلك ، فقال : سميت رسول الله ﷺ يقول : سموا باسمى وكنوا بكنتى ولا تجمعوا بينهما . ١٨

(٣) التى نزلت فذلك لطائف المعارف : قارن القرآن الكريم ٣٨ / ٥

(١٧) عليه تسميته : على مصيبه لطائف المعارف

أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحرمة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وقال
خُذْهُ يَا أَسَدَ اللَّهِ .

٣ أول شهيد في الإسلام (٣٢٨) حمير بن الحباب الأنصارى ، قُتل يوم بدر ،
وذلك أن رسول الله ﷺ خطب ذلك اليوم ثم قال : إن الله تعالى أوجب الجُنة
لمن قُتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مُدبر ، فقام حمير وفي يده ثُميرات فقال : يَحْ يَحْ
٦ ما بيني وبين دخول الجنة إلا ربما أضعف هذه الثُميرات ، ثم جعل يطرَحها في فيه
زوجاً ويرمى بنواها وتناول سيفه فلم يزل يقاتل حتى قُتل رحمة الله عليه .
وأما أول شهيدة من النساء فسمية أمّ عمار بن ياسر ، وذلك أنها أظهرت
٩ الإسلام بمكة فمَدَّبَتها قريش فلم ترجع فطعنها أبو جهل في ثغرة لبنتها بحربة فأتت
رحمها الله تعالى .

أول من تسمّى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك أن أبا
١٢ بكر رضى الله عنه كان يدعى خليفة رسول الله ﷺ ، فلما توفي وقد استخلف
عمر على الأمة قال عمر : كيف يقال : يا خليفة خليفة رسول الله ، وهذا يطول !
فقال له المغيرة بن شعبه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين ، قال :
١٥ فذاك إذاً . وهو أول من أرتخ بالهجرة لما نذكر من ذلك في موضعه إن شاء الله
تعالى ، وأول من ختم على الطين ، وفرض الخراج ، وجعل أهل الجزية طبقات
لم يدخل فيها النسوان والمهرمى والفقراء .

١٨ أول من سلّم عليه بالإمارة المغيرة بن شعبه ، وكانوا من قبل يكفّون
أمرأهم ، فقال ينبغي أن يكون بين الأمير والرعية فرق ، وألزم أهل عمله أن

(١) عقده : اعتقده لطائف المعارف (٨) أول : أولى لطائف المعارف
(١١) تسمى : سمي لطائف المعارف (١٣) يقال : يقال لى لطائف المعارف
(١٧) فيها النسوان : فيها الصبيان والنسوان لطائف المعارف

يؤثروهم ، ففعلوا واقتدى بهم سائر المسلمين في أمرائهم . قال الثعالبي : وهو أول من رشا في الإسلام .

- أول ما ظهر من الظلم في أمة محمد ﷺ قولهم : نبيح عن الطريق ، قال ٣ الثعالبي : ويقال إن ذلك حدث في أيام عثمان بن عفان (٣٢٩) رضى الله عنه .
- أول من اختزل من بيت مال المسلمين على ما ذكره الثعالبي رحمه الله أبو ٤ هريرة عبد الله بن عمرو السدوسي وكان عمر رضى الله عنه استعمله على البحرين فاختزل من مال المسلمين بها فعزله وحاسبه وغرمه ما حصل عليه وضربه بالدرّة ٥ عدّة خفقات حتى استخرج منه ألف دينار وخمس مائة دينار ، فقال أبو هريرة : لا وليت لك والله عملاً ! فقال عمر رضى الله عنه : لقد وليه من هو خير منك - ٦
- يعنى يوسف الصديق عليه السلام - لمن هو شرّ منى ، يعنى عزيز مصر .
- قلت : قد ذكر الطبرى والحافظ ابن عساكر والمسدودى رحمهم الله وأجمعوا ٧ أن الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرّ بالمدينة على دار قد أحدث بناؤها ٨ بالحصّ والآجر ولم يكن قبل ذلك بالمدينة دار بهذا البناء ، فسأل عنها ، فقيل : هى لبعض عمال أمير المؤمنين فقال : أبت الدرام إلا أن تملأ أعناقهم أشخاص ٩ سائر عماله وشاطرهم أموالهم ومنهم أبى هريرة واستخرج منه ألف وستّمائة دينار ١٠ وخفقه بالدرّة خفقات فقال : لو علمت لما وليت لك عملاً ، قال : قد ولى من هو خير منك لشرّ منى يعنى يوسف عليه السلام وعزيز مصر .
- أول من لبس الخنز الأدكن من العرب في الإسلام عبدالله بن عامر بن كريض ، ١١ ولما لبس جبة منه وخطب الناس على منبره بالبصرة وكان واليها لعثمان رضى ١٢ الله قال الناس : قد لبس الأمير جلد دبّ .

أول من غير قضية من قضايا رسول الله ﷺ معاوية بن أبي سفيان
 فإنه الحق زهاد بأبي سفيان وغير قضية رسول الله ﷺ في قوله : الولد للفراش
 وللماهر الحجر ، وهو أول (٣٣٠) من اتخذ المقصورة في المسجد لما نذكر من ذلك
 في تأريخه ، وأول من استخلف ولده ولي عمده ، وأول من استخلف ولي العهد في
 صحته ، وأول من اتخذ ديوان الخاتم لما نذكر من ذلك ، وهو أول من عقد
 المضيرة بالسكر ، وكان أبو هريرة رضى الله عنه يعجب بها ويستطيعها ويأكلها
 عنده في مدة أيام صفين الآتي ذكرها في تأريخها إن شاء الله تعالى ، ويصلي خلف
 على عليه السلام ، فقبل في ذلك ، فقال : مضيرة معاوية أطيب والصلاة خلف عليّ
 أفضل . ٩

أول من أخذ الجار بالجار والبري بالبري بالسقيم زهاد بن أبيه ، وكان يقول :
 ربّ حقّ أخرج من خاصرة الباطل ، وهو أول من مشى بين يديه بالأهمدة ،
 وأول من لبس الثياب الدبقية ، وأول من بنى بالحصّ والآجر بالبصرة . ١٢

أول من مشى بين يديه الرجال وهو راكب الأشعث بن قيس وكان سيّد
 أهل اليمن ، وأسر مرّة فافتدى بثلاثة آلاف ناقة ، وهو أول من دُفن في داره
 ولم ينقل إلى موسم الأموات ، وذلك أنّه لما مات بالمدينة لم يُقدّر على إخراجهِ
 ودفنه من كثرة ازدحام العالم ، ولم يقدر الحسن بن عليّ عليهما السلام أن يدخل عليه
 حتّى دخل من بعض دور لجيرانه ، وكان الرجل ينزل عن دابّته فيعقرها والآخر
 يحجى براحتله فينجرها يخاف الحسن أن يعقر الناس على قبره سائر دوابهم فأمر
 بدفنه في داره . ١٨

- أوّل من أعطى شطر ماله في الإسلام عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
 وكان معاوية قطع < صلاته > عن الحسن عليه السلام مرّة فضاعت حاله في تلك
 السنة فكتب إلى عبيد الله بن العباس يخبره فبكى عبيد الله ، ثم قال : ويحك ،
 يا معاوية أصبحت لئن للمهاد رفيع العماد والحسن يشكو سوء الحال (٣٣١) وكثرة
 العيال ! ثم قال لقيمه : احمل إليه شطر جميع ما أملكك فإن أقمعه وإلا فاحمل إليه
 الشطر الآخر ! فلما بلغ الحسن ذلك قال : إنّا لله حماتُ على ابن عمّي فليت
 لا كنتُ كعتبتُ إليه ! وأخذ الشطر من ماله ، وعبيد الله أوّل من فطر جيرانه
 في شهر رمضان ، وأوّل من وضع الموائد على الطريق ودعا إلى طعامه في الإسلام ،
 وأوّل من أمر بنهيه ، وأوّل من حمّله على رؤوس الناس لكثرة .
 أوّل من نقش على الدراهم بالعربيّة عبيد الملك بن مروان فإنه عُني بذلك
 وكتب به إلى الحجاج بن يوسف في إقامة رسمه بذلك ، وهو أوّل من تسمّى
 بعبد الملك في الإسلام ، وهو أوّل من لُقّب من الخلفاء بالموتقى بالله .
 أوّل من من ضرب الدنوف من الدراهم عبيد الله بن زياد حين وثب عليه
 المختار حسماً نذكره إن شاء الله تعالى وهرب من البصرة وكان إذا نزل بماء
 وخشى أن يثب عليه الأعراب قسمها بينهم .
 أوّل من اتخذ البهارستان الوليد بن عبد الملك ، وهو أوّل من أجرى
 على القراء وقوّام المساجد الأرزاق ، وكذلك على العميان وأصحاب العاهات
 وأخدم كلّ واحد منهم خادماً ، وهو أوّل خليفة تجرّ في نفسه وسار في الناس
 بالجبريّة وأخيلاء لا ما كان عليه من قبله لما نذكر من خبره في قاريحه .

(٥) أمر بنهيه : أمهه لطائف المعارف

(٢) صلاته : لطائف المعارف

(١٣) الدنوف : ازيوف لطائف المعارف (١٩) لا ما : لا بما لطائف المعارف

- أول من رتب المراتب من الخلفاء المنصور ، وكان بنو أمية لهم بصوت
بلا منعة ولا إذن وإنما كان الناس يفتون على أبوابهم حتى يؤذن لهم أو يصرونهم،
٣ فلما ولي بنو العباس وبنا المنصور مدينته اتخذ في قصره بيوتاً للإذن فجري الأمر
عليه ، وهو أول من اتخذ الخيش في الصيف لما نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى.
(٣٣٢) أول من جمع له الحرب والخراج خالد بن برمك حين ولّاه المنصور
٦ فارس حربها وخراجها، وكانت الدقاتر في الدواوين صحفاً مدرجة فأول من جمعها
دقاتر وجلود وقراطيس خالد بن برمك .
أول من اتخذ الأتراك من الخلفاء المنصور ، اتخذ حماراً ثم اتخذ المهدي
٩ مباركاً ثم اقتدى بهما الخلفاء وسائر الناس .
أول بنت خليفة نقلت إلى زوجها من بلد إلى بلد العباسية بنت للمهدي أخت
الرشد لما زوجها من محمد بن علي بن سليمان نقلها إلى البصرة .
١٢ أول من جلس في المصائب على البساط دون الأتباط الرشد حين نقل إلى إليه
إبراهيم بن صالح بن علي ، فصار إلى داره وجلس على البساط وامتنع أن يجلس
على شيء من الخمار والأتباط وأمر برفعها واتكأ على سيفه وقال : لا يحسن
١٥ بأحد أن يجلس في دار حبيب له من أهل بيته في يوم مصيبته على نبط ولا تمرقة ،
فأسن ذلك في الناس .
أول من وهب ألف ألف درهم فما فوقها معاوية ثم يزيد ولده لما نذكر
١٨ من ذلك في تأريخه وسببه .
أول من صار جده جده في الدولة العباسية معاذ بن مسلم ، ثم الفصل بن الربيع
على صفر سنة .

(٨) حماراً : خمار واخ لطائف المعارف (١٠) بنت : ابنة لطائف المعارف

(١١) نقلها إلى : ونقلها إليه بالبصرة لطائف المعارف

- أول من وسع على الكتّاب الجرايات الفضل بن سهل ذو الرئاستين ،
وكانت أرزاق للكتّاب في أيام المنصور ثلاثمائة ثلاثمائة ولم تزل على ذلك إلى
أيام المأمون حتى وسع عليهم الفضل المذكور .
أول قاض قتل في الإسلام أبو المتنى القاضي ، وقد كان بايع ابن المعتز
فلما زال أمره حسبا نذكر من خبره أمر المقدر بإحضار أبي المتنى وقتله صبرا ،
ولا يعرف مثل هذه في دولة بني أمية ولا بني العباس إلى ذاك التاريخ ،
والله أعلم .

(٣٣٣) ذكر أشرف الكتّاب من أول زمان

- أول من خطّ بالقلم لإدريس عليه السلام ، وكان يوسف عليه السلام يكتب
لعزيز مصر ، وكان هارون وبوشع بن نون يكتبان لموسى عليهم السلام ، وكان
سليمان يكتب لأبيه داود عليهما السلام ، وقد ذكر الله تعالى كتابته فأبان
عن بلاغته وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحِيمِ »
ألا تعلموا علىّ وأتوني مسلمين » ، وكان آصف بن برخيا يكتب لسليمان
عليه السلام .

١٥ ذكر كتّاب الإسلام

جاء الإسلام ومنهم بضعة عشر رجلا يكتبون بالعربية وهم : عمر ، وعثمان ،
وعلى ، وطلحة ، وعثمان وأبان ابنا سعيد بن العاص ، وأبو حذيفة بن عتبة

(٢) ثلاثمائة ثلاثمائة : ثلاثمائة لطائف المعارف

(٨) - ٣٩٥ ، ٤ مأخوذ من لطائف المعارف ٥٥ - ٦٢

(١٢-١٣) القرآن الكريم ٢٧ / ٣٠ - ٣١

(١٧) عثمان وأبان : خالد وأبان لطائف المعارف

ابن رميعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وابنائه يزيد ومعاوية ، وحاطب بن عمرو
ابن عبد شمس ، والعلاء بن الحضرمي ، وأبو مسلمة بن عبد الأشهل ، وعبد الله
ابن أبي سرح ، وحوطب بن عبد العزى . ٣

ذكر من كتب بين يدي رسول الله ﷺ

- ٦ كان عثمان وعلي رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ
فإذا غابا كتب أبي بن كعب ويزيد بن ثابت ، وإذا لم يشهد أحد منهم كتبه
سائر الكتّاب ، وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان
بين يديه الشريفتين في حوائجه ، وكان المغيرة بن شعبه ينوب عنهما إذا لم يحضرا .
- ٩ وكان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عتبة يكتبان بين الناس في قبائلهم
ومياهم وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ، وكان ابن الأرقم ربما كتب
عن النبي عليه السلام (٣٣٤) إلى الملوك .
- ١٢ وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص تمر الحجاز ، وكان زيد بن ثابت يكتب
إلى الملوك مع ما كان يكتب من الوحي .
- ١٥ وكان معيقب ابن أبي فاطمة حليف بني أسد يكتب مقام رسول الله ﷺ
وكان عليهما من قبله .
- وكان حنظلة بن الربيع بن الربيع بن صيفي بن أخى أكرم بن صيفي خليفة
كل كاتب من كتّاب رسول الله ﷺ غاب عن عمله فقلب عليه اسم الكاتب ،
وكان يضع عنده خاتمه ﷺ . ١٨

(١) عمر : عمرو لطائف المعارف (٢) الأشهل : الأسد لطائف المعارف
(٣) حوطب : حوطب لطائف المعارف (٦) يزيد : زيد لطائف المعارف
(١٤) معيقب : معيقب لطائف المعارف (١٦) المريع : المريع لطائف المعارف

وكان عبد الله بن أبي مرزج يكتب لرسول الله ﷺ ثم ارتدّ ولحق
بالمشركين ، وقال : إن محمداً يملئ على فأكتب ما شئت فكان يكتب مكان
العزير الحكيم الرؤوف الرحيم وأنظار ذلك فأطلع الله تعالى نبيه على ذلك فهرب ٣
وارتدّ ولحق بالمشركين ، وكان أخا عثمان رضى الله عنه من الرضاع ، فلما كان
يوم فتح مكة هدر النبي ﷺ دمه مع من هدر فقيلاً إن عثمان رضى الله عنه
استوهبه من رسول الله ﷺ فوهبه إياه ، وسندكر من خبره طرفاً في موضعه ٦
إن شاء الله تعالى .

ذكر الكتاب الذين صاروا خلفاء

كان عثمان يكتب لسيدنا رسول الله ﷺ ولأبي بكر فصار خليفة ، ٩
وكان على يكتب له ﷺ فصار خليفة ، وكان معاوية يكتب له ﷺ فصار
خليفة ، وكان مروان بن الحكم كاتب عثمان رضى الله عنه فصار خليفة ،
وكان عبد الملك بن مروان كاتباً على ديوان المدينة فصار خليفة . ١٢

ذكر سائر أشرف الكتاب

من الصدر الأول في الإسلام

(٣٣٥) كان عبد الله بن أوس الفسّاني سيد أهل الشام يكتب لمعاوية ١٥
رضى الله عنه .
وكان سعيد بن نمران الهمداني يكتب لعليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه .
وكان عبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة كاتباً على ديوان البصرة لعمر ١٨
وعثمان رضى الله عنهما .

وكان زهاد كاتب المغيرة ثم كاتب أبي موسى ثم كاتب عبد الله بن عامر بن كرز ثم كاتب عبد الله بن عباس ثم ولي العراقين .

وكان خارجة بن يزيد بن عبد الله بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك ابن مروان وصار همرو بن سعيد عليه بعد عبد الملك ثم كان بعد همرو بن سعيد عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ، وذلك كله في زمان واحد وهو زمان معاوية رضى الله عنه . ٣ ٦

وكان عامر بن شراحيل الشعبي كاتب عبد الله بن مطيع ثم كاتب عبد الله بن يزيد عامل ابن الزبير على السكوفة .

وكان سعيد بن جبير كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كاتب أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري وهو قاض الحجّاج ولّاه بعد شريح . ٩
وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتب الربيع بن زياد لما كان بمخراسان . ١٢

وكان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس .
وكان ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز .

وكان روح بن زنباع الجذامي يكتب لعبد الملك بن مروان ، وهو الذى يقول فيه عبد الملك : إن أبا زرعة شامى الطاعة ، عراقى الخط ، حجازى الفقه ، فارسى الكتابة . ١٥

وكان يزيد بن أبي مسلم يكتب للحجّاج وكان أخاه من الرضاة وسند كره . ١٨
فهؤلاء كتاب صدور الإسلام وكُتِبَ المصنّفين ناطقة بأخبار المقدمين منهم فنّها : كتاب أخبار الوزراء للجهمشارى ، وكتاب الوزراء لثعوبى ، وكتاب

بقيمة الدهر لأبي منصور الثمالي ومن سلك طرقهم من أمثالهم رحمة الله عليهم ،
(٣٣٦) وذكرنا لذلك في هذا الجزء الأول وإن كانوا في غير محلهم فلفوائد
منها أن يسهل ذلك على من يقصد حفظهم ، ومنها أن يسهل أيضاً الكشف عنهم ٣
ومنها أن يفهم أسماؤهم وأزمانهم لتحقيق ما يأتي من ذكرهم في تواريخهم .

ذكر الأعرقين من كل طبقة

٦ والتنافس في أحوال مختلفة

قال أصحاب الأخبار والفظة للآثار : إن أعرق الأنبياء في النبوة -
ولسيدنا محمد الشرف الرفيع ، والجمال البديع - يوسف فإنه يوسف صديق الله ابن
يعقوب إسرائيل الله ابن إسحق ذبيح الله مع خلف فيه ابن إبراهيم خليل الله ٩
ولا يعرف نبي ابن نبي ابن نبي سواه صلوات الله عليهم .

أعرق الأكاسرة في الملك شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان بن
قباد بن ميروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الأئيم بن بهرام بن شاپور بن ١٢
هرمز بن نرشي بن بهرام بن بهرام بن شاپور بن أردشير بن بابك ، عدة حشرين
ملك إلى بابك جدّه .

١٥ وأعرق الخلفاء في الخلافة المنقصر ابن المقوكّل ابن المعقّم ابن الرشيد ابن
المهدي ابن المنصور وكذلك أخواه المعتز والمعتد .

فمن عجائب التاريخ أن أعرق الأكاسرة في الملك وهو شيرويه المذكور
١٨ قتل أباه أبرويز واستولى على الملك فلم يعيش بعده إلا سبعة أشهر .

- وأعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر قتل أباه المتوكل واستولى على الخلافة فلم يمش بعده إلا ستة أشهر، وسيأتي ذكر ذلك مفصلاً معهما إن شاء الله تعالى.
- ٣ أعرق ملوك العرب في الملك : النعمان بن المغيرة بن امرئ القيس بن النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى النخعي .
- ٦ أعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه : يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان ، هو خليفة وأبوه (٣٣٧) خليفة وجدّه خليفة وأبو جدّه خليفة وعمومه خلفاء ، وأمه شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار ، وأمها من بنات شيرويه ، وأمّ فيروز بنت خاقان ملك الترك ، وأمّ شيرويه مريم بنت قيصر ملك الروم سيرين ابن اردنير ، ويزيد الفاضل (من الرجز) :
- أما ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدّي وجدّي خاقان
- ١٢ أعرق الوزراء في الوزارة أبو علي بن الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب وأخوه أبو جعفر محمد بن القسم ، فإنّ أبا عليّ وزير للمعتز وأبا جعفر وزير للقاهر ، وأباهما القسم وزير للمعتز وللمعتز في بعده ، وعبيد الله وزير للمعتز أيضاً ، وسليمان وزير للمعتز وبعبده للمعتز وكلّ من الحسين ومحمد وزير ابن وزير ابن وزير ابن وزير ، وفي أحدهما يقول الشاعر (من الرمل) :
- يا وزير ابن وزير ابن وزير ابن وزير
نقاً كالدرّ إذ ينظم في عقد النحور
- ١٨ أعرق الناس في صحبة سيّدنا رسول الله ﷺ محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن أبي قحافة فإنّ أربعتهم رأوا النبي ﷺ وصحبوه .

(٢) معصا : وكذا (٩) سيرين - اردنير : تحريف

(١١) أبو - الحسين : أبو علي الحسين لطائف المعارف

(١٤) ابن وزير ابن وزير : ابن وزير ، غلط ابن الدواداري

أعرق الأشراف في العما عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب فإن كلاً منهم عى في آخر عمره .

٣ أعرق الناس في القتل عمار بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ، ولا يعرف في العرب والعجم ستة مقتولين في نسق إلا في آل الزبير .
وبيان ذلك أن عمار وحمزة قُتلا معاً يوم قُذيد في حرب الإباضية ، وقُتل مصعب بدير الجاثليق في معركة الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان لما نذكره ، وقُتل الزبير بوادي السباع في حرب الجبل لما نذكره أيضاً ، وقُتل العوام في حرب الفجار ، وقُتل خويلد في حرب خزاعة .

٩ أعرق القضاة في الصدر الأوّل بلال (٣٣٨) ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري ، فإنّ بلالاً كان قاضياً على البصرة ، وأباه أبا بردة كان قاضياً على الكوفة ، وأبا موسى كان قاضياً لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه قبل أن ولي له البلاد وفتح الفتوح ، وكذلك سوار بن عبد الله بن سوار ، كان قاضياً للرشيد على البصرة وأبو عبد الله بن سوار كان قاضياً للمهدى وأبوه سوار بن قدامة كان قاضياً للمنصور .

١٥ أعرق الناس في الفقه إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة كان فقيهاً وحماد كان فقيهاً وليس كأبيه وأبو حنيفة رحمه الله في الفقه لم يسبق ولم يلحق .

أعرق الناس في حجابة الخلفاء العباس بن الفضل بن الربيع فإنّ العباس حجب الأمين والفضل حجب الرشيد ثم وزر له بعد البرامكة لما نذكر من ذلك ، والربيع حجب المنصور والمهدى ، وفيهم يقول أبو نواس (من السكامل) :

- ساد الأنام ثلاثة ما منهم إن حُصلوا إلا أغر قوبع
ساد الربيع وساد فضل بعده ونمت بعباس الكرم فروع
عباس عباس إذا حى الوغا والفضل فضل والربيع ربيع ٣
- أعرق الناس في الجود : عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف كلهم
أجواد مقناسقون وكل منهم له أفعال حسان في الجاهلية والإسلام .
- ٦ أعرق الناس في الغدر : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى
كرب فإن عبد الرحمن غدر بالحجاج بن يوسف لما ولّاه البلاد فخرج عليه وواقعه
زهراء وثمانين وقعة وكان آخرها دائرة السوء عليه لما نذكره ، وغدر محمد بن
الأشعث بأهل طبرستان وكان عبيد الله بن زياد ولّاه إياها فصالح أهلها وعقد لهم
ثم عاد إليهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه ، وغدر
الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب غزاهم (٣٣٩) فأمروه ففدى نفسه
١٢ بثلاثة ألف بعير فأعطاهم ألفين وبقيت عليه ألف فلم يؤدّها حتى جاء الإسلام
فهدم ما كان في الجاهلية .
- وكان بين قيس بن معدى كرب ومُراد عهداً إلى أجل ، فغزاهم في آخر يوم
١٥ من الأجل وكان ذلك يوم الجمعة وكان يهودياً فقال : لا يحلّ لي القتال غداً لأنّه
السبت فقاتلهم فقتلوه ومزقوا جيشه ، وغدر معدى كرب بمهرة وكان بينهم وبينه
عهداً فغزاهم ناقصاً للعهد فقتلوه وبقروا بطنه فلأوه حجارة وحصى .
- ١٨ أعرق الناس في الشعر آل حسان ، قال المبرد ، وهو أبو العباس محمد بن يزيد
ببغداد الصوت في الأعيان من الأدباء والنحويين الذين يؤخذ عنهم ويقتبس منهم ،

(١ - ٣) ديوان أبي نواسي ٤١٥ ، ٢

(١) الأنام : الملوك الديوان (٢) ونمت : وعلت الديوان

(٣) حى الوغا : اعتمد الوغى الديوان

والناس في سبب تلقيبهم إياه بالمبرد على قولين أحدهما : أنه استحق ذلك لقول
الشاعر فيه (من البسيط) :

٣ إن المبرد ذو برد على أدبه في الجدة منه إذا ما شبت أو لمبه
وقل ما أبصرت عيناك من رجل إلا ومعناه أن فكرت في لقبه
والآخر أنه لقب بذلك على الضد كاللقب الغراب بالأعور والمثل يضرب
٦ به في حدة البصر .

قال المبرد : كان يقال : أعرق قوم في الشعر آل حسان فإنهم يعدون سقة
في نسق كلهم شاعر ، وهم : سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المغيرة
بن حرام حتى جاء آل أبي حفصة وتوارثوا الشعر كابر عن كابر وتنافس منهم
٩ عشرة على الولاء مذكورين بالشعر ، أنشدوا الخلفاء وأجزوا الجوائز ، فأولهم
أبو حفصة مولى عثمان كان شاعراً ، وهو القائل يوم الجمل وقد شهد الموقف مع
مروان بن الحكم من قصيدة رجز :

١٢ لما نى لوراد حياض الشر معاوداً لا كركر بعد الكركر
(٣٤٠) ثم يحيى ابن أبي حفصة وهو القائل (من البسيط) :

١٥ ما ليت أيتام لذات الصبي رجعت هيهات ذلك شيء ليس مرتجماً
ثم سليمان بن يحيى وهو القائل (من الطويل) :

وقائلة ما بال مالك ناقص وأموال أقوام سواك تزيد
فقلت لها إني أجود مما حوت يداى وبعض القوم ليس يجود
١٨ ثم مروان بن سليمان وهو القائل (من الكامل) :

أني يكون وليس < داك > بكائن لبني البغات ورائة الأهمام
ألقى سهامهم الإله فحاولوا أن يشرعوا فيها بغير سهام
٢١

ثم أبو الجنوب ابن مروان وهو القائل يخاطب الرشيد في خلافة الهادي
(من الوافر) :

٣ أمير المؤمنين < اليوم > موسى وأنت غداً أمير المؤمنين
سفتخار الخلافة بعد موسى وإن رغبت أنوف الحاسدين
رأيتُ أباك أورثها بنيه وأنت كذاك تورثها البقيتنا
٦ فطلبه الهادي فهرب إلى البادية .

ثم مروان ابن أبي الجفوب وهو القائل يخاطب المؤمنين (من الطويل) :
ولو علّمت فوق الخلافة غاية تنالُ بمحمدٍ في الحياة لنالها
٩ ويخاطب المعتصم أيضاً (من البسيط) :

لما دخلتُ على معصوم أمته خليفة الله أدنانى وأغناني
مثل العطايا التي أعطى أبوه أبى وجده المصطفى المهدي أعطاني
١٣ ثم يحيى بن مروان وهو القائل (من البسيط) :

قُلْ لِلأَئِلى جملونى نصب أعينهم لا تجملونى من أغراضكم غرضاً
ثم مروان بن يحيى وكان من أنصب الناس وأحضان بالشر ، وهو القائل
١٥ (من الطويل) :

سلامٌ على جُمُلٍ وهيمات من جُمُلٍ ويا حَبِذا جُمُلٍ وإن صرمت حبلى
وهى قصيدة طويلة صنت الكتاب عن تدمتها .

١٨ (٣٤١) ثم محمود بن مروان وهو القائل يخاطب المنتصر (من الطويل) :
لقد طال عهدى بالإمام محمد وما كنتُ أخشى أن يطول به عهدى
فأصبحتُ ذا بُمدٍ ودارى قريبة فيا عجبا من قرب دارى ومن بعدى

ثم متوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان ابن أبي الجنوب بن مروان
ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وكان ردىء الشعر لا يساوى بياضه ، حكى
الصولى قال : كنت يوماً عند عبد الله بن المعتز فقرأ بحضرته شعر لمتوج وكان ٣
رديئاً فقال : أشبه لسكم شعر آل أبي حفصة وتناقضه حالاً بعد حال ؟ قلنا : إن
شاء الأمير ، فقال : كأنه ماء سُخِّن لعليل في قدح ثم استغنى عنه ، فكان إلى أيام
مروان على حرارته ثم انتهى إلى أبي الجنوب وقد نقص حره ، ثم انتهى إلى مروان ٦
وقد فتر ، ثم انتهى إلى يحيى وقد تناقص فترة ، ثم انتهى إلى أبي السمط وقد برد ،
ثم انتهى إلى محمود وقد مَحْن لبرده ، ثم انتهى إلى متوج هذا وقد جمد وليس بعد
المجود شيء .

ومما يحكى أن بشار بن برد الآتى ذكره فى تأريخه إن شاء الله تعالى دخل
على عقبة بن مسلم بن قتيبة فأنشده مديحاً وعنده عقبة بن روبة فأنشده أرجوزة
ثم أقبل على بشار فقال : هذا طراز لا تحسبه يا أبا معاذ ! فقال بشار : والله لأنا ١٢
أرجز منك ومن أبيك ! ثم غدا على عقبة بن مسلم من الغد فأنشده أرجوزة
التي منها يقول :

مَاطَلَمَ الحَى بِذَاتِ الضَّمْدِ بالله خَبَرَ كيف كَفَتْ بَعْدَى ١٥
منها :

الحَرْ يُلْحَى والعصى للعبيد وليس للأعاجف مثلُ الردِّ

(١٥ - ١٧) ديوان بشار بن برد ٢ / ١٥٦ ، ٢

(١٥) خبر : حدث الديوان

(١٧) يلحى : يوصى الديوان

- وهي طويلة محشوة غريب المعاني ، فلما سمع ابن رؤبة ما فيها من الغريب
(٣٤٢) قال : أنا وأبي وجدتي ففتحنا باب الغريب للفراس ولأنتي خلقيق أن أنشده
عليهم ، فقال بشار : ارحمهم يرحمك الله ! فقال : أنتنخت بي وأنا شاعر ابن شاعر
ابن شاعر ؟ قال بشار : أنت اذك من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فضحك كل من حضر .
ولبشار نوادر غريبة وأشعار عجيبة نذكرها إن شاء الله في مكانها اللائق
بها بمعونة الله وحسن توفيقه
وإلى هاهنا في هذا الجزء حططنا حول الكلام للتعريس ، وأنخفا مطايا
العين ، ووافق الفراغ منه اليوم المبارك الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة
سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة الهجرية النبوية على صاحبها أفضل الصلوات
وأزكى التحيات بخط يد واضعه ومصنّفه وجامعه ومؤلفه أضعف عباد الله وأقربهم
إلى الله أبو بكر ابن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد كان عُرف الوالد بالدواداري
انتساباً لخدمة الأمير المذكور سيف الدين بلبان الرومي ، الدوادار الظاهري
تقدمهم الله برحمته وأسكنهم جنة بمنه وكرمه ورأفته .
يتلو ذلك في الجزء الثاني منه ما مثاله بعد التقدمة
ذكر انقضاء مدة العالم وابتدائه ويتلو ذلك بذكر
خلق آدم عليه السلام ، ومنه نستفتح الكلام
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ،
وحسينا الله ونعم الوكيل .

مصادر التحقيق

- أخبار الزمان - أخبار الزمان ومن أباد الخلدان ، منسوب إلى السعدي ،
تحقيق عبد الله الصاوي ، القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .
- أخبار الشعراء - كتاب الأوراق ، قسم أخبار الشعراء للصولي ، تحقيق هيوث دن ،
القاهرة ١٩٣٤ .
- أدب الكاتب - أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ،
القاهرة دون تاريخ .
- الأدكياء - كتاب الأدكياء لأبي الفرج بن الجوزي ، دمشق ١٣٩١ .
- إرشاد الأريب - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت بن عبد الله الرومي ،
١ - ٧ ، تحقيق D.S. Margoliouth ، لندن ١٩٠٧-١٩٢٧ .
- الأزمنة - الأزمنة والأمكنة للمزوقي ، ١ - ٢ ، حيدر آباد ١٣٣٢ .
- أسرار البلاغة - أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق H. Ritter ،
اسطنبول ١٩٥٤ .
- الأشياء - الأشياء والنظائر للخالد بن ، ١ - ٢ ، تحقيق السيد محمد يوسف ،
القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .
- الأغاني - كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصمغاني ، ١ - ٢٠ ، بولاق ١٢٨٥ .
- ألف ليلة - ألف ليلة وليلة ، ١ - ٢ ، بولاق ١٢٥٢ .
- الأمالي - الأمالي للقال ، ١ - ٢ ، ٣ = ذيل الأمالي ، بولاق ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .
- الأنواء - الأنواء لابن قتيبة ، تحقيق CH. Pellat ، حيدر آباد ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .
- الإيجاز - الإيجاز والإيجاز للشعالي ، في : خمس رسائل ، ٢ - ١٠٠ .

البيان والتبيين - البيان والتبيين للجاحظ ، ١ - ٤ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٦٧ - ١٣٧٠ / ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .

تاج العروس - تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي ، ١ - ١٠ ، القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ .

تأريخ بغداد - تأريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ١ - ١٤ ، القاهرة ١٩٣١ .
تأريخ الطبري - تأريخ الرسل والملوك الطبري ، ١ - ١٥ ، تحقيق de Goeje وألح ، لندن ١٨٧٩ - ١٩٠١ .

تأريخ مدينة دمشق - تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ١ - ٢ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٣٧١ - ١٣٧٣ / ١٩٥١ - ١٩٥٤ .
التبصرة - كتاب التبصرة لأبي الفرج بن الجوزي ، ١ - ٢ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، القاهرة ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

تحفة الوزراء - تحفة الوزراء للشمالي ، تحقيق B. Heinecke ، بيروت ١٩٧٥ .
التشبيهات - التشبيهات لابن أبي عون ، تحقيق عبد المعيد خان (GMNS XVII) ، لندن ١٩٥٠ .

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس للسكتاني ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٦ .

تفسير ابن كثير - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١ - ٧ ، بيروت ١٩٧٨ .
تفسير مجاهد - تفسير مجاهد ، ١ - ٢ ، بيروت دون تأريخ .

تقويم البلدان - تقويم البلدان لأبي الفداء ، تحقيق M. G. de Slane ، باريس ١٨٤٠ .

تهذيب ابن عساكر - تهذيب تاريخ ابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران ،

١ - ٧ ، دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ / ١٩١١ - ١٩٣٢ .

التيجان - كتاب التيجان في ملوك حمير لعبد نالك بن هشام ، حيدر آباد ١٣٤٧ .

نمار القلوب - نمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

جامع البيان - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، ١ - ٣٠ ، القاهرة ١٣٢١ .

الجامع لأحكام القرآن - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١ - ٢٠ ، القاهرة

١٣٥٤ - ١٣٦٩ / ١٩٣٥ - ١٩٥٠ .

المجاهر - المجاهر في معرفة الجواهر للبيروني ، حيدر آباد ١٣٥٥ .

جواهر الكنز - جواهر الكنز لنجم الدين بن الأثير ، تحقيق محمد زغلول سلام ،

الإسكندرية .

حسن المحاضرة - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ، تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

حلبة - حلبة الكميث للتواجي ، القاهرة ١٢٧٦ .

الحماسة الشجرية - حماسة ابن الشجري ، حيدر آباد ١٩٤٩ / ١ - ٢ ، تحقيق

عبد المعين للوحى وأسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .

حماسة الظرفاء - حماسة الظرفاء من أشعار الحديثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن

محمد العبد لكافي ، ١ - ٢ ، تحقيق محمد جبار المعبيد (سلسلة كعب

التراث ٢٧ ، ٦٦) بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٨ .

حياة الناشئ - الناشئ الأكبر ، حياته وشعره ، في : مجلة كلية التربية ، جامعة
البحيرة ١ / ١٩٧٩ ، ٧٣ - ١٦٤ ، تحقيق مزهر السوداني .

الحيوان - الحيوان للنجاحظ ، ١ - ٧ ، تحقيق عبد السلام محمد شارون ، القاهرة
١٩٣٨ - ١٩٤٥ .

خاص الخاص - خاص الخاص للشمالي ، تحقيق حسن الأمين ، بيروت ١٩٦٦ .
خريدة القصر - خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الإصماني الكاتب ، قسم
شعراء الشام ، ١ - ٣ ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥ - ١٩٦٤ .
خطط القريري - ككتاب للواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، تحقيق
G . Wiet , in : MIFAO 30 , 33 , 46 , 49 , 53 .

درر التيجان - درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان لابن الدواداري ، مخطوطة
آل دمد إبراهيم باشا ٩١٣ .

دمية القصر - دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخري ، ١ ،
تحقيق سامي مكى العاني ، بغداد ١٣٩١ / ١٩٧١ .

ديوان الأخطل - شعر الأخطل ، ١ - ٢ ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ١ - ٢ ،
حلب ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

ديوان امرؤ القيس - ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
(ذخائر العرب ٢٤) ، القاهرة ١٩٦٤ .

ديوان أبي الصلت - ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني ،
تحقيق محمد الرزوقي ، تونس ١٩٧٩ .

ديوان البحترى - ديوان البحترى ، ١ - ٥ ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة
١٩٧٢ - ١٩٧٨ .

ديوان 'بشار بن برد - ديوان بشار بن برد، ١ - ٤ ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، تونس ١٩٧٦ .

ديوان تابط شرآ - ديوان تابط شرآ ، تحقيق سلمان داود القرغولي وجبار تعبان جاشم ، نجف ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ديوان أبي تمام - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد عبده عزام (ذخائر العرب ٥) ، القاهرة ١٩٥١ وما بعدها .

ديوان تميم بن المعز - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي ، القاهرة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ .

ديوان الثعالبي - ديوان أبي منصور الثعالبي ، في : المورد ٦ ، ١٩٧٧ .

ديوان جرير - ديوان جرير ، تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، بيروت ١٣٥٣ .

ديوان جميل - ديوان جميل بئينة ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٦٧ .

ديوان حسان بن ثابت - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات (GMNS 25) ، لندن ١٩٧١ .

ديوان ابن حديس - ديوان ابن حديس ، تصاييح إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٠ .

ديوان حميد بن ثور - ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

ديوان الخالديين - ديوان الخالديين ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٣٨٨ / ١٩٦٩ .

ديوان ابن خضاجة - ديوان ابن خضاجة ، تحقيق محمد غازي ، الإسكندرية ١٩٤٦ .

ديوان ابن الخياط - ديوان بن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق
١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

ديوان ابن دريد - ديوان شعر الأمير أبي بكر بن دريد الأزدي ، تحقيق محمد
بلر الدين العلوي ، القاهرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ .

ديوان دعبل - شعر دعبل بن علي الخزاعي ، تحقيق عهد الكريم الأشر ،
دمشق ١٩٦٤ .

ديوان ديك الجن - ديوان ديك الجن ، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ،
بيروت ١٩٦٤ .

ديوان ذي الرمة - ديوان ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة العدوي ، تحقيق
C. H. Macartney ، كامبريدج ١٩١٩ / تحقيق عبد القدوس أبو صالح ،
دمشق ١٣٩٢ - ١٣٩٤ / ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

ديوان ابن رشيقي - ديوان ابن رشيقي القيرواني ، تحقيق عبد الرحمن باغی ،
بيروت دون تاريخ .

ديوان ابن الرومي - ديوان ابن الرومي ، ١ - ٥ ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة
١٩٧٣ - ١٩٧٩ .

ديوان ابن الزقاق - ديوان ابن الزقاق البلنسي ، تحقيق عفيفة محمود دبراني ،
بيروت ١٩٦٤ .

ديوان ابن الساعاتي - ديوان ابن الساعاتي ، ١ - ٢ ، تحقيق أنيس المقدسي ،
بيروت ١٩٣٨ .

ديوان السري الرقاء - ديوان السري الرقاء ، القاهرة ١٣٥٥ .

ديوان ابن سناء الملك - ديوان ابن سناء الملك ، تحقيق محمد عبد الحق ، حيدرآباد
١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

ديوان ابن سهل - ديوان ابن سهل الأندلسي ، بيروت ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ،
دار صادر .

ديوان الشريف الرضى - ديوان الشريف الرضى الموسوى ، ١ - ٢ ، بيروت
١٩٦١ / ١٣٨٠ ، دار صادر .

ديوان الصبابة - ديوان الصبابة لابن أبى حجلة ، بهامش كتاب التزيين ، القاهرة
١٣٩١ .

ديوان الصنوبرى - ديوان الصنوبرى ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
ديوان ظافر الحداد - ديوان ظافر الحداد ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٩ .
ديوان العباس بن الأحنف - ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عاتكة الخزرجى ،
القاهرة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

ديوان عبد الله بن طاهر - ديوان عبد الله بن طاهر ، تحقيق قحطان عبد الستار ،
في : الخليج العربى ٦ / ١٩٧٩ ، ٢٥ - ٥٤ .

ديوان أبى المتاهية - ديوان أبى المتاهية ، تحقيق شكرى فيصل ، دمشق
١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

ديوان العرجى - ديوان العرجى ، تحقيق خضر الطائى ورشيد المبيدى ، بغداد
١٩٥٦ .

ديوان عرقلة - ديوان عرقلة السكلى ، تحقيق أحمد الجندي ، دمشق ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .
ديوان المسكرى - ديوان أبى هلال المسكرى ، تحقيق محسن غياض ، بيروت
١٩٧٥ / تحقيق جورج قنلى ، دمشق ١٩٨٠ .

ديوان على بن الجهم - ديوان على بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق
١٣٦٩ / ١٩٤٩ .

ديوان أبي الفتح البستي - ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق محمد رضى انشولى ،
بيروت ١٩٨٠ .

ديوان كشاجم - ديوان كشاجم ، تحقيق خيرية محمد محفوظ ، بغداد ١٣٩٠ /
١٩٧٥ .

ديوان أبي فراس - ديوان أبي فراس الحمداني ، ١ - ٣ ، تحقيق سامى الدهان ،
دمشق ١٣٦٣ / ١٩٤٤ .

ديوان مالك ومتمم - ديوان مالك ومتمم ابنا فويرة اليربوعي ، تحقيق ابتسام
مرهون الصفار ، بغداد ١٩٦٨ .

ديوان المأموني - قارن : Burgel : Die ekphrastischen
Epigramme des Abu Talib al . Ma'muni, Gottingen 1966.

ديوان المتنبي - ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدى ، تحقيق F. Dieterici
ببرلين ١٩٦١ .

ديوان مسلم بن الوليد - شرح ديوان صريع الفوائى مسلم بن الوليد الأنصارى ،
تحقيق سامى الدهان ، القاهرة .

ديوان المعاني - ديوان المعاني لأبي حلال المسكرى ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٣٥٢ .
ديوان ابن المعتز - ديوان ابن المعتز ، ١ - ٣ ، تحقيق يونس أحمد السامرائى ،
بغداد ١٩٧٧ وما بعدها .

ديوان السابعة - ديوان السابعة الذبياني ، تحقيق محمد أبو النضل إبراهيم (ذخائر
العرب ٥٢) ، القاهرة ١٩٧٧ .

ديوان ابن النبيه - ديوان ابن النبيه ، القاهرة

ديوان أبي نواس - ديوان أبي نواس ، بيروت ، دار صادر .

ديوان ابن هانيء - ديوان ابن هانيء الأندلسي ، بيروت ١٩٥٤ ، دار صادر .
 ديوان ابن وكيع - ديوان ابن وكيع التميمي ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة .
 ديوان الوأواء - ديوان الوأواء الدمشقي ، تحقيق سامي الدقمان ، دمشق ١٩٥٠ .

ربيع الأبرار - ربيع الأبرار المزخشمري ، تحقيق سليم النميمي ، بغداد ١٩٧٦ .
 رسالة الطيف - رسالة الطيف لبهاء الدين علي بن الحسن الإرزبيلي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .

روض الأخيار - روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، بولاق ١٢٧٩ .

زهر الآداب - زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، ١ - ٢ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ .

الزهرة - كتاب الزهرة لأبي بكر داود الإصبهاني ، تحقيق A . R . Nyki
 وإبراهيم طوقان ، شيكاغو ١٩٣٢ .

الزيج - كتاب الزيج الصابي - لمحمد بن سنان بن جابر البتاني ، تحقيق
 C . Nallino ، روما ١٨٩٩ .

سرور النفس - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابن منظور ، تحقيق
 إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ .

سمط الآلى - سمط الآلى في شرح الأمالي لأبي عبيد البكري ، ١ - ٣ ،
 تحقيق عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ .

سنن الترمذى - سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح لأبي عيسى الترمذى ، ١ - ٥ ،
 تحقيق عبد الوهاب عبد الطيف ، المدينة ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .

السيرة النبوية - السيرة النبوية لابن هشام ، ١ - ٤ ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، القاهرة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

شرح للمقامات الحريرية - شرح المقامات الحريرية لأشرفى ، ١ - ٢ ، للقاهرة ١٣١٤ .

شعر ربيعة - شعر ربيعة بن مقروم الضبي ، تحقيق نوري حمودى القيسى ، فى : مجلة كآية الآداب ، بغداد ١٩٦٨ .

شعر السلامى - شعر السلامى ، تحقيق صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .
شعر زهير - شعر زهير بن أبى سلمى صنعة الأعم الشنتمرى ، تحقيق فخر الدين القباوة ، حلب ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

شعر عبد الرحمان بن حسان - شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصارى ، تحقيق سامى مكى العائى ، بغداد ١٩٧١ .

شعر عبد الصمد - شعر عبد الصمد بن المعذل ، تحقيق زهير غازى زاهد ، نجف ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

الصحيح - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، ١ - ٦ ، تحقيق أحمد بن عبد النفور عطار ، القاهرة ١٣٧٦ / ١٩٥٦ .

صحيح البخارى - صحيح البخارى بمحاشية السندى ، ١ - ٤ ، بيروت ، دون تأريخ .

صحيح مسلم - صحيح مسلم بن الحجاج ، ١ - ٨ ، القاهرة ، دون تأريخ .
صورة الأرض - كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبى ، ١ - ٢ ، تحقيق

Kramers ليدب ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .

طراز المجالس - طراز المجالس لشهاب الدين الخفاجي ، القاهرة ١٩٣٧ .

عجائب المخلوقات - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ١ - ٢ ، تحقيق
جورتنجين ٤٩ - ١٨٤٨ ، F. Wustefeld .

العصا - العصا لأسامة بن منقذ ، تحقيق حسين عباس ، الإسكندرية ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .
عنوان المرقصات - عنوان المرقصات والطربات لابن سعيد ، القاهرة ١٢٨٦ .
عيون الأخبار - عيون الأخبار لابن قتيبة ، ١ - ٤ ، القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠ .

غرائب التنبيهات - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ، تحقيق محمد زغلول
سلام ومصطفى الصاوي الجرويري ، (ذخائر العرب ٤٥) ، القاهرة ١٩٧١ .

الفاضل - الفاضل في صفة الأدب الكامل لأبي الطيب الوشاء ، ١ - ٢ ، تحقيق
يوسف يعقوب مسكوني ، بغداد ١٩٧٢ - ١٩٧٦ .

الفرق بين الفرق - الفرق بين الفرق لمعهد القاهر البغدادى ، تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد ، القاهرة ، دون تاريخ .

فوات الوفيات - فوات الوفيات للسكرتري ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ،
بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .

فيض القدير - فيض القدير شرح الجامع الصغير للفاوي ، ١ - ٦ ، القاهرة
١٣٥٦ - ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

قصص الأنبياء - قصص الأنبياء للثعلبي ، القاهرة ، دون تاريخ .
قطب السرور - قطب السرور للرفيق القيرواني ، تحقيق أحمد الجندى ، دمشق

قوائد الشعر - قوائد الشعر لشعاب ، تحقيق رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٦٦ .

الكامل (ابن الأثير) - الكامل لعز الدين محمد بن الأثير ، ١ - ١٣ ، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، دار صادر .

الكامل (مبرد) - الكامل المبرد ، ١ - ٢ ، تحقيق W Wright ، ليبزيغ ١٨٦٤ - ١٨٩٢ .

كنز الدرر - كنز الدرر وجامع الفرر لابن الدوادارى ، ٦ - ٩ ، تحقيق صلاح الدين المنجد وألخ ، القاهرة ١٩٦٠ وما بعدها .

الآلى للصنوعة - الآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ، ١ - ٢ ، القاهرة ، دون تاريخ .

لسان العرب - لسان العرب لابن منظور الإفريقى ، ١ - ٢٠ ، بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٨ .

لطائف المعارف - لطائف المعارف لأعمالى ، تحقيق إبراهيم الإيبارى وحسن كامل الصيرفى ، القاهرة ١٩٦٠ .

محاضرات الأدباء - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للأراغب الإصبهانى ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٢٨٧ .

مختار شعر بشار - المختار من شعر بشار للتجيبى ، تحقيق محمد بدر الدين العلوى ، عليكره - القاهرة ١٩٣٤ .

مختصر كتاب البلدان - مختصر كتاب البلدان لابن فقيه ، تحقيق de Goeje ليدن ١٨٨٥ .

مرآة الزمان - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط بن الجوزي ، مخطوطة أحمد
الذالك ٢٩٠٧ .

مروج الذهب - مروج الذهب للمسعودي ، ١ - ٧ ، تحقيق CH . Pellat ،
بيروت ١٩٦٥ - ١٩٧٩ .

المسالك والممالك لابن خرداذبه ، تحقيق de Goeje ، لندن ١٨٨٩ .
المستطرف - المستطرف في كل فن مستظرف للإبشيهي ، ١ - ٢ ، القاهرة
١٣٧١ / ١٩٥٢ .

مسند أحمد بن حنبل - مسند أحمد بن حنبل ، ١ - ٦ ، بيروت ، دار صادر .
مسند الحميدى - مسند الحميدى ، ١ - ٢ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،
بيروت - القاهرة ، دون تاريخ .

المشترك وضماً - المشترك وضماً والمفترق صقلاً لياقوت الرومي ، تحقيق
F.Wustenfeld جوتنسكن ١٨٤٦ .
المصون - المصون في الأدب لأبي أحمد المسكري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون
(التراث العربي ٣) ، الكريت ١٩٦٠ .

مطالع البدور - مطالع البدور في منازل السرور للغزولي ، ١ - ٢ ، القاهرة
١٢٩٩ .

مطلع الفوائد - مطلع الفوائد ومجمع الفوائد ، تحقيق عمر موسى باشا ، دمشق
١٩٧٢ .

معجم البلدان - معجم البلدان لياقوت الرومي ، ١ - ٦ ، تحقيق F.Wustenfeld ،
ليبنزيغ ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

معجم ما استعجم - معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ، ١ - ٤ ، تحقيق

مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٤ - ١٣٧١ / ١٩٤٥ - ١٩٥١ .

المعجم المفهرس - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ١ - ٧ ، ليدن

١٩٣٦ وما بعدها .

المعرب - المعرب لابن الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨٩ /

١٩٦٩ .

معاهد التنصيص - معاهد التنصيص للمباني ، ١ - ٢ ، القاهرة ١٣١٦ .

مقامات الحريري - كتاب المقامات للحريري ، ١ - ٢ ، تحقيق Silvestre de Sacy

باريس ١٨٤٧ .

من غاب - من غاب عنه المطرب للشعالبي ، بيروت ١٣٠٩ .

نخبة اليمين - نخبة اليمين للشرواني ، القاهرة ١٣٥٦ .

نفح الطيب - نفح الطيب المقرئ ، القاهرة ١٣٦٩ .

النقائض - نقائض جرير والفرزدق ، ٢ - ٣ ، تحقيق A . A . Bevan ، ليدن

١٩٠٥ - ١٩٠٩ .

نهاية الأرب - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، ١ - ٢١ ، القاهرة

١٣٤٢ - ١٣٩٦ / ١٩٢٣ - ١٩٧٦ .

النهاية في غريب الحديث - النهاية في غريب الحديث لمجد الدين ابن الأثير ،

١ - ٤ ، القاهرة ١٣٢٢ .

نوادر المخطوطات - نوادر المخطوطات ، ١ - ٢ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ،

القاهرة ١٣٧٠ - ١٣٧٤ / ١٩٥١ - ١٩٥٥ .

الوافى بالوفيات - الوافى بالوفيات للعهدى ، ١ - ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ،
تحقيق H. Ritter وألح ، استنبول / دمشق / فيسبادن
١٩٣١ - ١٩٨٠ .

الورقة - كتاب الورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عظام وعبد الستار
أحمد فراج ، (ذخائر العرب ٩) ، القاهرة ١٩٥٣ .

وفيات الأعيان - وفيات الأعيان لابن خلكان ، ١ - ٨ ، تحقيق إحسان
عبّاس ، بيروت ١٩٧٢ .

يقيمة الدهر - يقيمة الدهر في محاسن أهل العصر للشعالبي ، ١ - ٤ ،
دمشق ١٨٨٥ / ١ - ٤ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الجليل ،
القاهرة ١٩٥٦ .

Daiber , Hans . Das theologisch - philosophische System
des Mu^cammar Ibn ^cAbbad as - Sulami (gest .
830 n . Chr .) . Beirut 1975 .

Ess, Josef van . Fruhe mu^ctazilitische Haresiographie .
Beirut 1971 .

Landberg , C . de.Basim le forgeron et Harun er-Rachid.
Leyde 1888 .

Noldeke , Theodor .Beitrage zur Kenntnis der Poesie der
alten Araber . Hildesheim 1967 .

الفهم — ارس

١ — الأعلام والأمم والطوائف

٢ — الأماكن والبلدان

٣ — الكلمات والمصطلحات

٤ — الشعراء

٥ — القوافي

١ - الأعلام والأمم والطوائف

١٤ ، ١٧ : ٢٤٥ : ٧ ، ١٠ ، ١٩ ،
٢٠ : ٢٤٦ : ١٨ : ٢٤٨ : ٣ ، ٤ ،
٢٤٩ : ١٣ : ١٤ : ٢٥٠ : ١ : ٢٥٦ :
٨ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٧٠ : ١٩ : ٣٦٦ :
١١ : ٣٧٦ : ٣ ، ١ ، ٢٠

ابن آدم ٧٢ : ١٦ ، ١٨

ابن أبي الدنيا ٧٩ : ١٨ : ٢٦٦ : ١

ابن أبي ذؤيب ١١٦ : ٦

ابن أبي ليلى ٢٥٠ : ١٨

ابن الجباس ٢٢١ : ٤ ، ٢١ : ٢٢٢ : ١٥ ،
٢٠

ابن جريج ١٧٤ : ١٩

ابن الجواليقي ٦٨ : ١١ : ٦٩ : ١٦ : ١١٠ :

٨ : ١١٣ : ١٠ : ١٢٠ : ٨ : ٢٦٦ :

١١

ابن الجوزى ، أبو الفرج ١٨ : ٦ : ٤٧ : ١٥ :

٦٧ : ١٥ : ٧٩ : ٥ : ٩٣ : ٢ : ٩٥ :

١٤ : ١١٤ : ١١ : ١٢٦ : ١٤ : ١٦٦ :

١٢٨ : ٧ : ١٤٧ : ١٥ : ١٥٣ : ١١ :

١٦٠ : ١ : ٦ : ١٨٤ : ٤ : ١٢ ،

١٥ : ١٩٨ : ١٩ : ٢٠٤ : ١٢ : ٢١٣ :

١٦ : ٢١٥ : ١٦ : ٢١٨ : ١١ :

٢٤٧ : ٩ : ١٤ : ٢٦٥ : ١٧ : ٢٦٩ :

١٣ : ٢٧٠ : ١٢

ابن حبان : ١٩٩ : ٣

ابن حوقل ٩٧ : ٦ : ١٢٣ : ١١ ، ١٦ :

١٢٤ : ١ : ١٠ : ١٢٥ : ١٧ : ١٩ :

١٥١ : ١١ : ١٥٢ : ٧ : ١٥٥ : ٣ :

١٥٧ : ١ : ١٦١ : ٣ : ١٦٧ :

آتل ٢١٢ : ١٣

آدم ٩ : ١ : ٢٨ : ٤ ، ٨ : ٢٩ : ٢ : ٤٨ :

٧ : ٦١ : ١٢ : ٧٠ : ٧ : ٧٩ : ١٧ :

١١٩ : ١٠ : ١٥٠ : ٨ : ١٨٨ : ٨ ،

١٥ : ٢٢٨ : ١٩ : ٢٣٠ : ٣ ، ١٠ ،

١٩ : ٢٣٢ : ٨ : ٢٣٣ : ٩٨ : ٢٣٤ :

٥ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٨ : ٢٣٦ : ٢ :

٢٣٧ : ١٩ : ٢٤٣ : ٩ : ١٠ ، ١٢ :

٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٩ : ٩ :

١٥ : ٢٥٠ : ٣ : ٢٥٦ : ٥ : ٦ ، ٨ ، ٩ :

٢٥٧ : ١ : ٢٦٩ : ١ : ٢٦٩ : ٢ ، ٤ ، ٦ :

٣٧٦ : ١ ، ٣

آصف بن برخيا ٣٩١ : ١٣

آل الزبير ٣٩٧ : ٤

أبان بن سعيد بن العاص ٣٩١ : ١٧

إبراهيم ، خليل الله ١١٠ : ١١١ : ٥ : ١٨ :

١١٦ : ١١ : ١١٨ : ١٨ : ١١٩ :

٢ ، ٣ ، ٥ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٠ :

٢ ، ٨ : ١٥١ : ٦ : ١٥٣ : ٦ :

١٥٧ : ٨ : ١٨٩ : ٦ : ٣٧٦ : ١٨ :

٣٨٢ : ١٠ : ٣٩٥ : ٩

إبراهيم التيمي ٤٤ : ١٦

إبراهيم بن صالح بن علي ٣٩٠ : ١٣

إبراهيم النخعي ٢٥٠ : ١٣

أبرويز بن هرمز ٣٩٥ : ١٨

إبليس ٩ : ٤ : ٤٨ : ٨ : ٨٢ : ١٩ : ٨٣ :

٧ : ١٨٨ : ٨ : ١٧ : ١٨٩ : ٥ :

٢٣٦ : ١٢ : ٢٣٧ : ٣ : ٢٣٧ : ٨ :

٢٣٩ : ٢ : ٢٤٠ : ٤ : ٢٤٠ : ٨ :

٢٤٢ : ١٧ : ٢٤٤ : ١ : ٢٤٤ : ٣ ، ١٠ ،

١٧٨ : ١٨٠ : ١٩٥ : ١٠ : ٢١٢ :
 ١٠ : ٢١٣ : ١٩ : ١٠ :
 ابن خرداذبه ٩٦ : ١١٢ : ٢٠ : ١٢٢ :
 ١٢٦ : ٣ : ١٧٤ : ٧ : ٢١٢ :
 ١ :
 ابن اللوادارى ٤٠٢ : ١٢ :
 ابن الزبير ٦١ : ٣ : ٣٨٥ : ١١ : ٣٩٤ :
 ابن زولاق ٢٥٩ : ٧ :
 ابن السكيت ٢٦٨ : ٤ :
 ابن سلام ٢٦٥ : ١٤ :
 ابن سيرين ٣٩٤ : ١٣ :
 ابن شاهنشاه ، الملك المنصور ٢٥٤ : ١٧ :
 ابن ظفر ٢٧٦ : ٥ :
 ابن عباد ١٧٨ : ١٤ :

ابن عساكر ٨٣ : ٦ : ١١١ : ١٤ : ١٦ :
 ١١٥ : ٢ : ٩ : ١٦ : ١٧ : ١١٨ :
 ١٦ : ١١٩ : ١٦ : ١٢٨ : ١٠ :
 ١٤٩ : ١٥ : ٣٨٧ :
 ابن عمر ٤٥ : ٢ : ٨٠ : ٤ : ٩٣ : ١١ :
 ١٣٦ : ٧ : ٢٤٧ : ١٠ :

ابن الفقيه ١٦٢ : ٤

ابن قتيبة ٥٠ : ١ : ١٥ : ٥١ : ١٥ : ٥٣ :
 ٥٤ : ٤ : ٥٩ : ٨ : ٧٠ : ١٨ :
 ١٣٩ : ٣ : ٢٠٦ : ١٧ :

ابن السكلي ٦٨ : ١٦ : ١٠٨ : ١٠ : ١٠٩ :
 ١١٧ : ١٦ : ١٣٤ : ١٣ : ١٥١ :
 ٦

ابن المقاتي ٢٤٧ : ١٧

ابن مسعود ٦٩ : ٤ : ١٣ : ٧٢ : ١ : ٧٩ :
 ١٠٠ : ٦ : ١٠٨ : ١٦ : ١٨٣ : ١٤ : ١٩٨ :
 ٢ : ٢٤٧ : ٨ : ١٩٩ : ٢٠ :

ابن معاذ النحوي ١٤ : ٩

ابن المنادي ٣٣ : ٤ : ٣٤ : ١٥ : ٣٧ : ١٠ :
 ٩٦ : ١٠ : ١١٠ : ٣ : ١٢٠ : ٥ :
 ١٢٩ : ٦ : ١٥٦ : ١٢ : ١٥ : ١٦١ :
 ١٥ : ١٦٥ : ١٠ : ١٦٩ : ٦ : ٢٠٢ :
 ٢٠٦ : ١٧ : ٢١٨ : ١١ : ٢٣١ :
 ٨ : ١٦ : ٢٤٦ : ١٣ :

ابن ناصر ٧٩ : ٥

ابن الهبارية ٢٧٩ : ٥

ابن يونس ١٢٨ : ٢

أبو أمامة ٤٥ : ٨

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٩٤ : ٩ :

١٧٨ : ١٨٠ : ١٩٥ : ١٠ : ٢١٢ :
 ١٠ : ٢١٣ : ١٩ : ١٠ :
 ابن خرداذبه ٩٦ : ١١٢ : ٢٠ : ١٢٢ :
 ١٢٦ : ٣ : ١٧٤ : ٧ : ٢١٢ :
 ١ :
 ابن اللوادارى ٤٠٢ : ١٢ :
 ابن الزبير ٦١ : ٣ : ٣٨٥ : ١١ : ٣٩٤ :
 ابن زولاق ٢٥٩ : ٧ :
 ابن السكيت ٢٦٨ : ٤ :
 ابن سلام ٢٦٥ : ١٤ :
 ابن سيرين ٣٩٤ : ١٣ :
 ابن شاهنشاه ، الملك المنصور ٢٥٤ : ١٧ :
 ابن ظفر ٢٧٦ : ٥ :
 ابن عباد ١٧٨ : ١٤ :

ابن عباس ١٤ : ١١ : ٢٤ : ١٦ : ١٨ : ١٩ :
 ٢٥ : ٢ : ٢٦ : ١٥ : ١٣ : ٥ :
 ١٧ : ١٤ : ٢٧ : ١٤ : ٢٨ : ١٦ :
 ٢٩ : ١٧ : ٣٢ : ٦ : ١٢ :
 ٣٣ : ١٤ : ٤٣ : ٤٥ : ٤٥ : ١٣ :
 ١٤ : ٤٧ : ١ : ١٢ : ١٦ : ٤٩ :
 ٧ : ٥٢ : ٤ : ٦٠ : ١٧ : ١٩ :
 ٦١ : ٢ : ٩ : ١٢ : ٦٢ : ١١ : ٦٣ :
 ٦٤ : ١ : ٦٥ : ٨ : ١٣ :
 ٦٦ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٦٧ : ١٢ :
 ١٤ : ٦٨ : ١٤ : ٦٩ : ٧ : ١٧ :
 ٧٠ : ٧ : ١١ : ١١ : ٧١ : ١٠ :
 ٧٢ : ٧٩ : ٧ : ٨١ : ٤ : ٨ :
 ٨٢ : ١٢ : ٨٣ : ١٧ : ٩٢ : ٢٠ :
 ٩٣ : ٤ : ٩٤ : ١٧ : ٩٥ : ٨ : ١٠٨ :
 ٤ : ١١٤ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١١٨ :
 ١٥ : ١٧ : ١٣٠ : ٧ : ١٣٩ :
 ١١ : ١٥٢ : ١٦ : ١٥٣ : ٦ : ١٥٤ :
 ١٦ : ١٦٠ : ١١ : ١٣ : ١٧٠ : ٧ :
 ١٨١ : ١٨ : ١٨٣ : ١٤ : ١٨٤ : ١٠ :
 ١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٠٠ : ٢ : ٢٠٣ :

أبو عمرو الشيباني ١ : ٥٤
 أبو عمرو بن العلاء ١٤ : ٩٤
 أبو عمرو المقدسي ١٠ : ١٤٩
 أبو الفتح المسلم بن هبة الله ٧ : ١١٥
 أبو الفرج الإصفياني ١١ : ١١
 أبو القاسم الحسن بن الحسين بن علي بن المنذر
 القاضي ٢ : ٢٠٣
 أبو القاسم علي بن محمد بن يعقوب الأيادي ٢٠٣ :
 ٣
 أبو قيس ١٣٩ : ١٩ : ١٤٠ : ٤ : ١٠ ، ٤
 ١٥ : ١٤١ : ١٧ : ١٤٢ : ١٢ : ٤
 ١٣ : ١٤٣
 أبو قبيل ١٢١ : ١٩
 أبو كرب أسعد الحميري ٣ : ٣٨٤
 أبو المنى القاضي ٥ ، ٤ : ٣٩١
 أبو مسلم الخراساني ١٠٧ : ٧ : ٣٨٤ : ١٨
 أبو مسلمة بن عبد الأسد ٢ : ٣٩٢
 أبو معاوية ٦ : ١٥
 أبو معشر ٥٢ : ١٣ : ٥٣ : ٣ : ٥٤ : ٩ : ٤
 ٥٨ : ١٥ : ٥٩ : ٥ : ١٠ : ٩٨ : ٤
 ٨ : ٩٩ : ١٢ : ١٠٠ : ٢ : ١٠١ : ٤
 ١٤ : ١٠٢ : ١٦ : ١١٠ : ١٢ : ٤
 ١٢٩ : ٦ : ١٦٢ : ١ : ١٣ : ١٦٧ : ٤
 ١٢
 أبو العمر الأنصاري ١٨٤ : ١٣
 أبو موسى الأشعري ٧٥ : ٥ : ٣٩٤ : ١ : ٤
 ١١ : ٣٩٧
 أبو نعيم الإصفياني ٦ : ٨٣
 أبو هذيل العلاف ٥ : ١٤٦
 أبو هريرة ١٢ : ٧ : ١٦ : ١٧ : ٢٨ : ١ : ٤
 ٢٩ : ٨ : ٩ : ٤٣ : ٦ : ٤٤ : ١ : ٤
 ٦٢ : ١٧ : ٧١ : ٢ : ٧٥ : ٨ : ١٢ : ٤
 ٧٦ : ١٢ : ٧٧ : ٥ : ٦ : ١٢ : ٤
 ٧٨ : ٧ : ٩٤ : ١٢ : ١٢١ : ١٠ : ٤
 ١٢٩ : ١٦ : ١٦٠ : ٤ : ١٨٤ : ٤

٤٩٧ : ١٠
 أبو بكر الصديق ١١٢ : ١٢ : ٣٨٥ : ٨ : ٤
 ٣٨٦ : ١١ : ٣٩٣ : ٩
 أبو بكر بن عبد الله بن قيس ١٩ : ٧٤
 أبو بكر بن محمد بن الأشعث ٣٩٨ : ١٠ : ٤
 أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
 ابن وهب ٣٩٦ : ١٢
 أبو جهل ٣٨٦ : ٩
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ٣٩١ : ١٧
 أبو الحسن الجيهاني ٢٦٢ : ٩ : ١٠
 أبو حسين الرازي ١١٥ : ٩
 أبو حنيفة ٣٩٧ : ١٦
 أبو حنيفة الدينوري ٣١ : ٧ : ٣٧ : ١٢ : ٤
 ٥٣ : ٢٠ : ٥٩ : ١٢
 أبو داود ٢٥٠ : ٩
 أبو ذر الغفاري ٣١ : ٩ : ٤٣ : ٦ : ١٦ : ٤
 ٤٤ : ١٦ : ١٧ : ٦٤ : ١٣ : ١٤ : ٤
 ٧٦ : ١ : ٢٥١ : ١١ : ١٨
 أبو رزين العقيلي ٦٦ : ١٤ : ٦٧ : ٥
 أبو سعد ١٣٤ : ١٣
 أبو سعيد الخدري ١٢ : ٦ : ٦٣ : ٩ : ٧٠ : ٤
 ١٤ : ٧٦ : ٤ : ٨ : ١٢ : ٧٨ : ١١ : ٤
 ٨٠ : ١٠ : ١٨٢ : ١١
 أبو سفیان بن حرب ٣٨٨ : ٢ : ٣٩٢ : ١
 أبو صالح ٦٥ : ١٣ : ٩٣ : ٣ : ١٥٩ : ٤
 ١٧ : ١٨٥ : ١٤
 أبو عبد الله بن سوار ٣٩٧ : ١٣
 أبو عبد الرحمن ٢٦٨ : ١
 أبو عبيد ٢٧ : ٥
 أبو عبيدة ٩٨ : ٩ : ١٢٠ : ١١
 أبو العلاء بن الشخير ٢٤٨ : ١٢
 أبو علي بن الحسن بن القسم بن عبيد الله بن سليمان
 ابن وهب ٣٩٦ : ١١ : ١٢
 أبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان البراز ٢٠٣ :
 ٤

إسحق بن إبراهيم ٣٩٥ : ١٠ :
 الأسد ٣٧١ : ٦ :
 إسرائيل ٢٥ : ١٧ : ٧٠ : ٤ : ٨ : ١٠ :
 ١٨٩ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ٢٥٦ : ٥ :
 ١١
 إسرائيل ٧٠ : ٥ :
 إسفنديار ١٤٨ : ٧ :
 الإسكندر ، ذو القرنين ٨٩ : ١٠ : ١١ :
 ١٠٧ : ٤ : ١١٠ : ١٣ : ١١١ : ١٢ :
 ١٢٤ : ١٦٨ : ١٢٥ : ٥ : ٨ : ١١ : ١٩ :
 ١٢٦ : ٤ : ٨ : ٨ : ١٢٧ : ٥ : ١٢٨ :
 ١٣ : ١٥٢ : ١٩ : ١٥٣ : ٢ : ١٦٨ :
 ٥ : ٧ : ٩ : ١٠ : ٢١٢ : ٨ : ٩ :
 ٢٣١ : ١٢ :
 إسماعيل ٩٣ : ١١ : ١٣٠ : ٧ : ١٨٨ : ١٥ :
 ٣٨٢ : ١٢ :
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٣٩٧ : ١٥ :
 الأشرف خليل ، انظر خليل بن قلاوون
 الأشعث بن قيس ٣٨٨ : ١٣ : ٣٩٨ : ١١ :
 الأشعوب ١٣٤ : ١١ :
 أشمون ١٢٤ : ١٢ :
 أصحاب الرس ١١٢ : ١٥ : ١٨ :
 أصحاب الرصديات ١٥ : ١٥ :
 أصحاب الفيل ٥ : ٦ : ١٨٩ : ٤ :
 الأصمعي ٢٧ : ٥ : ٤٩ : ١٢ : ٩٢ : ١٥ :
 ٩٨ : ١٠ : ٩٩ : ٩ : ١١ : ١٠٣ :
 ١٤ : ١٠٤ : ١٨ : ١٠٧ : ٣ : ١٣٦ :
 ١٦ ، ٧
 الأعمش ١٩٨ : ٣٠ : ١٩٩ : ٨ :
 الأعور ٢٤٨ : ٤ : ٨ :
 الأغالبة ١٢٩ : ٢ :
 أفريديون ٢٠٠ : ١٧ :
 أفقور شه ٢٠٧ : ١١ : ٢٠٨ : ٣ :
 أفلاطون ٣٥ : ٦ :
 أكم بن صيفي ٣٧٨ : ١٢ :

١٣ : ١٨٥ : ١٤ : ١٩٩ : ١١٤ : ٩ :
 ٢٤٧ : ١٧ : ٢٥٠ : ٧ : ٢٠ : ٥ :
 ٢٥١ : ١ : ٢٦٥ : ١٠ : ٢٦٧ : ٦ :
 ٣٨٧ : ١٠ : ٥ : ٨ : ١٥ : ٣٨٨ : ٦ :
 أبو وائل ١٩٧ : ٢٠ : ١٩٩ : ٨ :
 أبو اليقظان ٨١ : ١٠ :
 أبو اليمان ١١٤ : ٨ :
 أبو يوسف القاضي ١٨٣ : ١٤ :
 الأبيض ٢٤٠ : ١ :
 أبي بن كعب ١٤ : ٨ : ٣٩٢ : ٦ :
 آرب ١٢٤ : ١٢ :
 أحمد بن بختيار ١٩٠ : ١٩ : ٢٠١ : ١٥ :
 أحمد بن حنبل ١٥ : ٦ : ٢٧ : ٢٠ : ٣١ : ٩ :
 ٤٣ : ٧ : ٦٨ : ٦ : ٦٩ : ٤ : ١٣ : ١٥ :
 ١٧ : ٧٤ : ١٨ : ٧٦ : ١٥ : ٧٨ :
 ٧ : ٧٩ : ١٢ : ٨٠ : ٤ : ٩٣ : ١٠ :
 ١٠ : ٩٤ : ١١ : ١١٤ : ٨ : ١٢١ : ٥ :
 ١٨ : ١٢٩ : ١٤ : ١٥٩ : ١٦ : ٥ :
 ١٨١ : ٦ : ١٨٢ : ١٠ : ١٨٣ : ٥ :
 ١٥ : ١٨٥ : ٩ : ١٣ : ٢٤٨ : ١٢ : ٥ :
 ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٠ : ١٥ : ٢٥١ : ١٠ : ٥ :
 ١٢ : ١٤ : ٢٦٥ : ١٠ : ٢٦٧ : ٥ : ٥ :
 ١٥ : ١٧ : ٢٦٨ : ١ :
 أحمد بن طولون ١٩٧ : ١٠ : ٢٢٣ : ١٠ : ٥ :
 ٢٢٤ : ٤ :
 أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسين ١٩٩ : ١٧ :
 أحمد بن محمد بن إسحاق ، انظر ابن الفقيه
 الأحمر ٢٤٠ : ١ :
 إدريس ١٨٨ : ١٦ : ٣٧٦ : ١٤ : ٣٩١ : ٩ :
 أرباب الرصد ١٢٥ : ٦ :
 أرباب المنطق ١٧٩ : ٢ :
 أرسطاطاليس ١٧٩ : ٢ :
 أرميا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ١١٨ : ١ :
 أسامة بن زيد التنوخي الكاتب ١٢٨ : ١٠ : ٥ :
 ١٤ : ١٩٧ : ٩ :

البربر ١٥٣ : ٩
 بركان الأعظم ٢٣٩ : ٢٠
 بسوراسب ٢٣١ : ١١
 بطرس الحواري ١٢٢ : ١٠
 بطلميوس ٣٤ : ١٢ : ٣٥ : ٣ : ٩٧ : ١
 ١٢ : ١٠٢ : ١ : ١٠٣ : ٧ : ١٩ :
 ١٩ : ١٠٥
 بلال ١٣٥ : ٧
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٩٧ : ٩
 البلخي الواعظ ١٠٨ : ١
 بلقيس ٣٦٦ : ١٢
 بلهوت ٨١ : ١٢ : ١٣ : ٨٢ : ١٩
 بنات الماء ١٧٦ : ٣
 بنو آدم ٣٠ : ١٨ : ٤٣ : ١٥ : ٦٢ : ٩ : ٢٣٠ :
 ١٩ : ٢٣٥ : ٢ : ٢٤٣ : ١٧ : ٢٤٥ :
 ١٧ : ٢٤٦ : ٩ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٦٧ : ٧ :
 ٣٧٦ : ٨
 بنو إسرائيل ١٧٤ : ١٩ : ١٨٨ : ٤
 بنو أمية ١٢٩ : ١ : ١٧٧ : ١٧ : ١٧٨ : ١٠ :
 ٩٠ : ١٢ : ١٩٤ : ٢ : ٢٢٨ : ٣ :
 ٣٩٠ : ٦ : ١ :
 بنو أيوب ٢١٨ : ١٦
 بنو تميم ١٥ : ٧ : ٣٣ : ٩ :
 بنو الحارث بن كعب ٣٩٨ : ١١
 بنو حذان ١١٠ : ٥ : ٢٠٦ :
 بنو راسب ١١١ : ١٠
 بنو سعد ١٣٨ : ٤
 بنو شعبة ٦١ : ٤
 بنو عامر ١٣٣ : ٩
 بنو العباس ٣٩٠ : ٣ : ٣٩١ : ٦ :
 بنو قبايل ٣٧٦ : ١٦
 البين ٢٣٠ : ٢ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ : ٦ : ٨ :
 ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٤ : ١٨ : ٢٠ : ٢٣٦ :
 ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ٢٠ : ٢٣٧ : ١٤
 بهاء الدين بن الحلي القاضي ٢٢٢ : ١٨

الآن ١٤٧ : ٩ : ١٤٨ : ١٤ : ١٩
 الأمويون ، انظر بنو أمية
 الأمين ، خليفة عباسي ٣٩٧ : ١٨
 الأنبرور ١٧٨ : ١٧
 الإنس ١٤ : ١٠ : ٢٣٠ : ٥ : ٢٣١ : ٨ :
 ٩ : ١٠ : ٢٤٩ : ٦ : ٢٥٠ : ١ :
 ٢٥٢ : ٢ : ٢٥٣ : ٦ : ٢٦٩ : ٢٠ :
 أنس بن مالك ٢٥ : ١٦ : ٤٥ : ١٠ : ٦٣ :
 ٣ : ٧٠ : ١ : ٧٦ : ١٢ : ٧٧ : ١ :
 ٧٩ : ١٦ : ١٨٠ : ١٤ : ١٢٩ : ٩ : ١٨٥ :
 ٢٦٧ : ١٦ : ٣٩٤ : ١٣ :
 الأنصار ١٢٩ : ١٦
 أنطيوخس الأول ١١٠ : ٩
 أنوش بن شيث بن آدم ٣٧٦ : ١١
 أهل الأثر ١٨١ : ٦
 أهل السنة ١٨ : ١
 أهل الصين ١٠٣ : ٣ ، وانظر الصين
 أهل العراق ١١٦ : ١١
 أهل الكتاب ٩٢ : ١٠
 أهل اللغة ١٤ : ٣
 أهل مصر ٨٨ : ١٢ : ٨٩ : ١٤ : ٩١ : ١٥ :
 أهل النظر ١٤ : ٤
 الأوائل ١٥ : ١٤ : ٣٤ : ٢ : ٤٣ : ٤ :
 ١١٣ : ٤ : ١٨٥ : ٦ : ٢٦٩ : ٨ :
 الأوزاعي ٣٨١ : ١٢
 أوشنج ٢٣١ : ١٠ : ١٤
 أيوب ٩٣ : ١١
 الباب ١٢٣ : ٢
 البتاني ، جابر بن محمد ٨٧ : ٦ : ٨٨ : ١١ : ١٧ :
 ٨٩ : ١١ : ١٤ : ١٧
 البخاري ٩ : ٤٤ : ٥٠ : ١٦ : ٦١ : ١٧ :
 ٦٣ : ٣ : ٩٥ : ٩ : ١٢٩ : ١٥ : ١٣٢ :
 ٢ : ١٩٩ : ٨
 يختصر ٢٣١ : ٥
 البرامكة ٣٩٧ : ١٨

الجاحظ ١٠٦ : ١٣ : ١٧ : ١٩٤٤ : ٧ : ٩ :
 ٦ : ٢٠١
 جالينوس ٣٣ : ١٠ :
 الجان ٢٤٣ : ٢ : ٢٤٩ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ١٦ :
 ١٧ : ٢٥٠ : ٤ : ١٨ :
 الجبارون ٢٣٥ : ٨ :
 جبرائيل ٤٦ : ٧ : ٤٨ : ٩ : ٦٨ : ٩ : ١٢ :
 ١٤ : ١٦ : ٦٩ : ٤ : ٧ : ١٣ : ٧٠ : ١ :
 ٧١ : ٤ : ١١ : ٨٢ : ١٣ : ١١٩ : ١٧ :
 ١٧٥ : ٩ : ١٠ : ١٨٩ : ١٤ : ٢٠٣ :
 ٨ : ١٠ : ٢٦٧ : ١٦ :
 جبريل ١٨٠ : ١١ :
 جبريل بن بختيشوع ٢٠٢ : ٢٠ :
 جبرين ٧٠ : ٥ :
 جبر ٧١ : ١٣ :
 جده بن سنان الجبري ٢٣٠ : ١٢ : ٢٣٢ : ٧ :
 ٢٣٥ : ٥ : ٢٣٦ : ١١ : ٢٣٧ : ٧ : ٨ :
 ٢٣٨ : ١ : ٢٣٩ : ١٢ : ٢٥٣ : ١٢ :
 ٢٥٥ : ٤ :
 جذيمة الأبرش ٥٣ : ١٥ : ٣٨٣ : ١٧ :
 جرم ١٣٩ : ١٧ :
 جري بن عبدالله ٢٥٠ : ١٥ :
 جعظارة ٢٦٨ : ٥ :
 جعظري ٢٦٨ : ٣ :
 الجلالفة ١٧٨ : ١ : ٨ :
 جشاد ٢٣١ : ١٠ : ١٨ :
 الجن ٩ : ٤ : ١٤ : ١٠ : ١٤٨ : ٣ : ١٥٨ :
 ١٢ : ١٨٨ : ٨ : ١٨٩ : ٥ : ٢٣٠ : ٤ :
 ٥ : ٦ : ٢٣١ : ٨ : ٢٣٢ : ١١ :
 ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٦ : ٢٠ : ٢١ : ٢٣٧ :
 ١ : ٨ : ٢٣٩ : ١٢ : ١٤ : ١ :
 ٢٤٠ : ٥ : ٢٤٢ : ١٦ : ٢٤٣ : ٣ : ٥ :
 ٦ : ٧ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٠ : ١١ : ١٥ :
 ١٦ : ١ : ٢٤٥ : ٨ : ٢٤٩ : ١ :
 ٢ : ٦ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٠ :

بهرام جور ١٤٨ : ١٨ : ٣٨٣ : ١٢ :
 بهموت ٨١ : ١٠ :
 بوران ، بنت الحسن بن سهل ٢٠٧ : ١٤ :
 بولس الحواري ١٢٢ : ١٠ :
 بويرس البندقداري ، الملك الظاهر ١١٠ : ١٥ :
 البيهقي ٤٥ : ٢ :
 قاريس ٤٧ : ٧ :
 القنار ١٠٦ : ٣ : ١٤٩ : ٤ : ٢٠٢ : ١٧ :
 ٢١٧ :
 التبابعة ١٠٣ : ٤ : ١٠٦ : ٣ : ١٤٧ : ٩ :
 ١٤٨ : ١٤ :
 تبع الأول ١٠٥ : ١٥ : ١٠٨ : ١٤ :
 الترك ، الأتراك ٤١ : ١٤ : ١٠٣ : ٤ : ١٠٦ :
 ٣ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٨ : ١٤ : ٣٩٠ : ٨ :
 الترمذی ، أبو عيسى ٧٠ : ١٤ : ٧٧ : ٥ :
 ٢٥٠ : ٧ : ٩ :
 تميم ٩٢ : ٥ : ، انظر أيضا بنو تميم
 ثابت بن قرة ٥٢ : ٥ :
 ثابت البناني ٢٤٥ : ١٥ : ٢٦٧ : ١٥ :
 الثعالبي ، أبو منصور ٩٣ : ١٧ : ٣٨٧ : ١ :
 ٤ : ٣٩٥ : ٥ : ١ :
 الثعلبي ، أبو إسحاق ١٦ : ١٦ : ١٧ : ٨ :
 ٢٥ : ١٦ : ٢٧ : ١٤ : ٢٨ : ١٣ :
 ٢٩ : ٤ : ٣٦ : ١١ : ٣٧ : ١٠ : ٤٩ :
 ٥ : ٦١ : ٣ : ٢١ : ٨١ : ٣ : ١٤ :
 ٨٣ : ٧ : ١٥٢ : ١٥ : ١٧٤ : ١٧ :
 الشكالي ١٥٠ : ٣ :
 انتمالي ٢٥ : ٢ :
 التنوية ١٦ : ٢ :
 النور ٨٢ : ١ : ٣ : ٤ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٧ : ١٨ :
 ٨٣ : ٧ : ١٠ :
 نور بن يزيد ١٢١ : ١٧ :
 ثبر ٢٤٨ : ٤ : ٧ :
 جابر بن عبدالله ١٧ : ٨ : ٢٤٦ : ١٧ : ٢٤٧ :
 ١٨ :

جيرون بن سعد بن عاد بن عوض ١١٢ : ١٩
 حافظ الأمين ٣٧٣ : ٣، ٥، ١٤، ١٩، ٣٧٤ :
 ٣٧٦ : ٢٠، ٥ : ٣٧٥ : ١٢، ٤، ١
 ٤ : ٣٧٨ : ٩
 الحارث (الحرث) ١٣٩ : ١٨ : ١٤٠ : ٣ :
 ٨، ٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٦ : ١٤١ :
 ٤، ٦ : ١٤٢ : ٧، ١٠، ١٢ : ١٤٣ :
 ١٣
 الحارث بن معاوية الكندي ١٧٧ : ١٢
 حاطب ٣٨٥ : ١٦
 حاطب بن عمر بن عبد شمس ٣٩٣ : ١
 الحاكم بأمر الله ١٢٨ : ٣ : ١٩٢ : ٨ :
 ٣ : ١٩٣
 حبيب النجار ١١٨ : ١٣
 الحاج بن يوسف ٢٠٧ : ١٨ : ٣٧٨ : ١٢ :
 ٣٨٩ : ١١ : ٣٩٤ : ١٠، ١٨ :
 ٧ : ٣٩٨
 حذيفة بن اليمان ٤٧ : ١١ : ٣٩٢ : ١٢ :
 الحريري ١٨٢ : ٧
 حسان بن عطية ٩٥ : ٢٠
 حسان بن عمرو الحميري ١٣٤ : ٨، ١١ :
 ٢ : ١٣٥
 الحسن البصري ١٥ : ١ : ٢٤ : ١٧ : ٢٥ :
 ٢٦ : ١٣ : ٣٦ : ١٠ : ٤٥ : ٥ :
 ٦١ : ٢١ : ٦٤ : ٦، ٨ : ٦٥ : ٥ :
 ١٦ : ١٧ : ٧٠ : ١٩ : ١٠٣ : ١١ :
 ١١٢ : ١ : ٢٤٤ : ٩، ١٤ : ٢٥٠ :
 ١١ : ٣٩٤ : ١٩ : ٢٥١ : ١
 الحسن بن سهل ٢٠٧ : ١٤
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٨ : ١٦، ١٨ :
 ٦، ٤، ٢ : ٣٨٩
 الحكماء ١٢٥ : ١٤، ٥ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٥ :
 حكماء الأوائل ٤٠ : ٤ : ٧٣ : ٤
 الحكيم بن زهر المغربي ١٧٨ : ٢
 حماد بن أبي حنيفة ٣٩٧ : ١٥

٢، ٤، ١٧ : ٢٥١ : ٢، ٣، ١٠، ٤
 ١٩ : ٢٥٢ : ٢، ٦، ٧، ١٧ : ٢٥٣ :
 ٢، ٣ : ٢٥٥ : ١ : ٢٦٩ : ٢٠ :
 الجهمياري ٣٩٤ : ٢٠
 جهم بن صفوان ٧٤ : ٨
 الجهمية ٧٤ : ٢٠ : ٢٥٠ : ٥ : ٢٦٨ : ٨
 جهينة ١٣٣ : ١٥
 جواظ ٢٦٧ : ٣، ٥ :
 الجوهرى ٢٧ : ١٠ : ٣١ : ٣ : ٣٣ : ٨ :
 ٤١ : ٤٢ : ٥ : ٤٤ : ٩ : ٤٩ : ٤ :
 ١٣ : ٥٠ : ١٤ : ٥٢ : ١٥ : ٥٣ :
 ١٩ : ٥٤ : ٧ : ٥٥ : ٧ : ٥٦ : ١٣ : ٤٩ :
 ١٢ : ٥٧ : ١١ : ٥٨ : ١٢ : ٦٠ : ١٨ :
 ١٨ : ٦٢ : ٦ : ٦٣ : ١٦ : ٦٥ : ٤ :
 ٦٦ : ٦٨ : ٣ : ٧٠ : ٤ : ١٩ :
 ٧٦ : ٨١ : ٤ : ٨٥ : ١٨ : ٨٦ :
 ٣ : ٨٨ : ٩ : ٩٢ : ١٣ : ٩٤ : ٧ :
 ١٥ : ٩٨ : ٩ : ٩٩ : ٨ : ١٠٧ : ٦ :
 ١٠٨ : ١٠٩ : ١٥ : ١٠٩ : ١ : ١٦ : ٤ :
 ١١٠ : ١١٣ : ٦ : ١١٣ : ٧ : ١١٨ :
 ١٢٠ : ٥ : ١٣٠ : ١ : ١٣١ : ٧ :
 ١١، ٧ : ١٣ : ١٣٢ : ١ : ١٣٣ : ٥ :
 ١١، ٨ : ١٣ : ١٣٤ : ١٧ : ١١، ٧ :
 ١٣٥ : ١٠ : ١١، ١٤ : ١٣٦ : ٥ :
 ١٣٧ : ١٣ : ١٣٨ : ٢ : ١٠، ٦ :
 ١٤ : ١٣٩ : ٣ : ٧ : ١٥٣ : ٥ :
 ١٥٤ : ١٢ : ١٦ : ٨ : ١٧٢ : ١٣ :
 ١٨٠ : ١٨١ : ٤ : ١٨٤ : ٩ : ٥، ٣ :
 ١٩٠ : ٩ : ١٩٤ : ٧ : ١٩٧ : ٧ :
 ١٧ : ١٩٨ : ١٥ : ١٩٩ : ١٦ : ٢٠٠ :
 ١٠ : ٢٠١ : ٢ : ٢٠٤ : ١١ : ٢٠٦ :
 ١٦ : ٢٠٨ : ٢ : ٢١١ : ٣ : ٢٣٠ :
 ٤ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤٩ : ٦ : ٢٤٩ : ١١ :
 ٢٦٦ : ١٦ : ٢٦٧ : ١ : ٢٦٨ : ٥، ٤

الحرقى ، أبو محمد عبد الجبار ٣٧ : ١٦ : ٣٩٤ :
 ١٢ : ٥٢ : ١٢ : ٥٤٤ : ١٧ : ١٨ :
 ٥٧ : ١ : ٥٨ : ١١ :
 الحزر ١٤٧ : ١٤٨ : ٩٤٦ : ١٤ : ١٥١ :
 ١٨
 الحضر ١١٤ : ١٧ : ١١٥ : ٣ : ٤٤ :
 الخطاب ١٣٥ : ٥ :
 الخطيب البغدادي ٦٠ : ٩ : ٦٧ : ١٢ : ٨٢ :
 ١٢ : ١٠٢ : ٤ : ١٩٩ : ٧ : ١٦ :
 ٢٠٠ : ٦ : ٢٠٣ : ١ : ٢٠٦ : ١٢ : ٢٠٧ :
 ٥ : ٢٤٦ : ١٣ :
 الخليل بن أحمد ٩٤ : ٨ : ١٠٠ : ١٣ : ١٥٣ :
 ١٦
 خليل بن قلاوون ، الملك الأسرف ١٧٣ : ١١ :
 ٢٢٢ : ١٤ :
 خترب ٢٤٨ : ٦ : ١١ : ١٢ : ١٤ :
 خويلد ٣٩٧ : ٨ :
 داسم ٢٤٨ : ٤ : ٩٤ :
 دانيال ١٩٩ : ١٤ : ١٧ : ٢٠٠ : ٢ : ٦ :
 الدجال ١٢١ : ١٥ :
 دحية الكلبي ٦٨ : ١٣ :
 دلوكة ، الملكة ١٢٦ : ١ : ١٩٦ : ١٩ : ٢١٩ : ٤ :
 دمشق ١١١ : ١٣ :
 داود بن سليمان ٣٨٢ : ١٧ : ٣٨٣ : ٣ : ٣٩١ :
 ١١
 ذبيان ١٥٠ : ١٤ :
 ذو القرنين ٢١٥ : ١١ : ٢٣١ : ٤ : وانظر
 الإسكندر
 ذو النون المصري ١٥١ : ٦ :
 ذو اليزن الحميري ٣٨٤ : ٣ :
 الربيع ، وزير عباسي ٣٩٧ : ١٨ : ٣٩٨ :
 ٣ : ٢ :
 الربيع بن أنس ٣٢ : ٣ : ٦١ : ٢ : ٦٢ : ١٣ :
 ١٧٥ : ٤ :
 الربيع بن بدر ١٩٩ : ٧ :

حار ٣٩٠ : ٨ :
 حمدان بن الحسن بن عبد الله بن حمدان البازي
 الأشهب ١٥٧ : ٢ :
 حمزة بن عبد المطلب ٣٨٦ : ١ :
 حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٥ :
 حميد الدهقان القلوجة السفلى ٢١٣ . ١٦ :
 حميد بن عبيد ٢٦٧ : ١٥ :
 الحميدى ٧١ : ١ : ٧٦ : ٨ : ١٦٠ : ٣ :
 حمير ١٠٤ : ١٩ : ٢٣٣ : ٦ : ١٧ : ٢٥٥ :
 ٤ : ٣٨٥ : ٥ :
 الحن ٢٣٠ : ٢ : ٤٤ : ٥ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ :
 ٨ : ٦ : ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٤ : ٦ : ١٨ :
 ٢٠ : ٢٣٥ : ٩ : ٢٣٦ : ١٢ : ١٤ : ١٥ :
 ١٧ : ٢٠ : ٢٣٧ : ١٤ :
 حنا ١٢٤ : ١٢ :
 حنظلة بن الربيع بن المرقع ٣٩٢ : ١٦ :
 حنظلة بن صفوان ١١٢ : ١٦ :
 حواء ١٨٨ : ٧ : ١٥ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٩ : ٢٠ :
 الحواريون ٩ : ٧ :
 الحوت ٨٢ : ١٩ : ٨٣ : ١ :
 حويطب بن عبد العزى ٣٩٢ : ٣ :
 الحية ٢٥٠ : ٨ : ١٣ : ١٧ : ١٨ : ٢٥٦ :
 ٨ : ٢٥٧ : ٢ :
 حيواندارية ١٧٣ : ١٤ :
 خافان ١٥٨ : ١٣ :
 خارجة بن زيد ٣٩٤ : ٣ :
 خالد بن برمك ٣٩٠ : ٥ : ٧ :
 خالد بن سعيد بن العاص ٣٩١ : ١٧ : ٣٩٢ : ٧ :
 خالد بن عبد الله القسرى ٢٠٧ : ١٣ :
 خالد بن عبد الله المروذى ١٠٣ : ٨ :
 خالد بن مضر ٩٥ : ١٧ :
 خالد بن معدان ١١٦ : ٦ :
 خالد بن يزيد ١٤ : ١٠ :
 خثعم ٨٥ : ١٨ :
 خديجة ، أم المؤمنين ٣٨٥ : ٩ :

شومان ٢٤٩ : ١٥
 شيان الراعي ١٥١ : ٤
 شيويه بن أبروز ٣٩٥ : ١١ ، ١٧ :
 ٨ : ٣٩٦
 شيطان ، شياطين ١٢٥ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ :
 ٢٠٨ : ٢٣٥ : ١٩ ، ١٨ : ٢٣٠ : ٩ :
 ١٨ ، ١٩ : ٢٣٦ : ١ : ٢٤٤ : ٩ :
 ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٧ : ٢ : ٢٤٩ : ٨ :
 ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ : ٢٥٠ : ٢٥٢ :
 ٢٠ : ٣٧٤ : ٩
 الشيعة ٢٥٠ : ٥
 صاحب الطبيعة ٤٠ : ٦
 صاحب الين ١٧٣ : ١٢
 صالح ، التي ١٨٨ : ١٥ : ١٨٩ : ٣ :
 صباح بن الأشرس ١٨١ : ٧
 الصعابة ١١١ : ٤
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢١٠ : ١٣
 الصولي ٣٩٤ : ٢٠ : ٤٠١ : ٣ :
 سيدون بن كنعان بن نوح ١١٧ : ١٨
 الصين ، الصينيون ٩٦ : ٢ : ٢٦٢ : ١٧ :
 صين بن نعر (؟) ١٠٣ : ١٦ :
 الضحاك ٢٥ : ٢ ، ٦ : ٢٧ : ١٣ : ٢٨ : ١٥ :
 ٤٩ : ٢ : ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٥ : ٦٤ :
 ٤ : ١٠٧ : ٥ : ١٣٢ : ١٧ : ١٧٥ :
 ٤ : ٢١٢ : ٩ : ٢٣١ : ١٢ :
 طاووس ٢٥١ : ١٤ : ٣٦٦ : ١١ :
 الطبرى ، أبو جعفر ٢٨ : ٧ : ١٦ : ٤٥ : ١٢ :
 ٤٧ : ٨ : ٦٤ : ٧ : ٦٦ : ١٦ : ٦٧ :
 ٣ ، ٥ ، ٩ : ٢٤٥ : ٦ : ٣٨٧ : ١١ :
 الطبيب ، الأطباء ٣٠ : ١٤
 الطحاوى ، أبو جعفر ٢٥٠ : ١٩ :
 طلحة بن عبيد الله ٣٩١ : ١٧ :
 الطم ١٨٨ : ١١ : ٢٣٠ : ١١ : ٢٣٢ : ٦ : ٨ :
 ٢٣٣ : ٢٠ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٣٦ : ١٢ ، ١٤ ،
 ١٨ : ٢٣٧ : ٢١ : ١٤ :

السلطان ٣٧٤ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ : ٣٧٥ :
 ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ :
 سليمان بن داود ١١١ : ١٩ : ١١٢ : ١٢٠ :
 ٣ : ١٢٨ : ١٣ : ١٥٦ : ٣ : ١٥٨ :
 ١١ : ١٨٩ : ٢ : ٢٠٧ : ١٢ : ٢٠٨ :
 ٢ ، ٩ : ٢٢٧ : ١٠ : ٢٣١ : ٤ : ١٢ :
 ٢٣٥ : ٧ : ٣٨٣ : ١ : ٣٩١ : ١١ ،
 ١٢ ، ١٣
 سليمان بن عبد الملك ١٩٧ : ١٠ : ٣٧٩ : ٢ :
 سليمان بن وهب ٣٧٩ : ٢ : ٣٩٦ : ١٤ :
 سمية أم عمار بن ياسر ٣٨٦ : ٨ :
 السند ٩٦ : ١ : ١٠٣ : ٣ : ٦ :
 سهل بن سعيد ٧٩ : ١٢ :
 سهل بن هارون ٢٧٦ : ٦ :
 سهيل بن سعد ٧٦ : ١٢ :
 سوار بن عبد الله بن سوار ٣٩٧ : ١٢ :
 سوار بن قدامة ٣٩٧ : ١٣ :
 السودان ٩٥ : ١٣ : ١٠٣ : ٥ :
 سوريد بن ساهوق ٢١٩ : ٨ :
 سبويه ١٥٣ : ١٦ :
 سيف الدولة بن حمدان ١٥٧ : ٦ :
 سيف الدين بلبان الرومى الأمير ٤٠٢ : ١٣ :
 شاه فرند بتت فيروز ٣٩٦ : ٧ :
 الشانص ١٨٣ : ١٥ : ٢٥١ : ١٦ :
 شيب الحارجى ٢٠٨ : ٨ :
 شداد بن عاد ١٢٤ : ٧ ، ١٨ : ١٢٧ : ١٨ :
 شريح القاضى ٣٩٤ : ١٠ :
 الشعبانيون ١٣٤ : ١٠ :
 شعبة بن الحجاج ٢٦٦ : ١ :
 الشميمون ١٣٤ : ٩ :
 شقيق البلخى ١٦ : ٥ : ١٥١ : ٩ :
 شمعايل الرئيس ٢٥٣ : ١ :
 شمس الدين سنقر ٢٢٦ : ٦ :
 شهرش ٢٣٩ : ١٩ :
 شهر بن حوشب ٢٤٥ : ١٠ :

٢ : ٢٦٨ : ٢ : ٢٥٠ : ٨ : ٢١٧ : ١٨

عبد الله بن عياش المتوفى ٢٠٧ : ٥

عبد الله بن قيس ١٩ : ٧٤

عبد الله بن محمد بن مرة الشعباني ١٤ : ١٣٤

عبد الله بن مطيع ٧ : ٣٩٤

عبد الله بن يزيد ٧ : ٣٩٤

عبد الرحمن بن أخى الأصمعي ١٦ ، ٧ : ١٣٦

عبد الرحمن الأموي ٣ : ٢٢٨

عبد الرحمن العمري ٦ : ١٦٠

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن

معدى كرب ٧ ، ٦ : ٣٩٨

عبد الرزاق ٦ : ٢٦٧ : ٨ : ٢٤٩ : ١٤ : ١٨٥

عبد العزيز بن محمود البزاز ٢ : ٢٣١

عبد العزيز بن مروان ٨ : ٢٢٥ : ٨ : ٢٢٤ : ٨ : ١٩٧

عبد القادر الرهاوي ١٥ : ٢٣٠

عبد القيس ١٤ : ١٧٢

عبد المطلب بن هاشم ٤ : ٣٨٥

عبد الملك بن مروان ١٥ : ٢٣٢ : ٩ : ١٤٨

٣٨٩ : ٤ : ٢٣٤ : ١٣ : ٢ : ٢٣٣ : ١٦

١٠ : ٣٩٣ : ١٢ : ٣٩٤ : ٣ : ٤ : ١٥

٦ : ٣٩٧ : ١٦

عبد الملك بن هشام ١٤ : ١٤٠ : ١٦ : ١٣٩

١٠ : ١٤٢

عبد الوهاب بن علي الصوفي ١٥ : ٧٩

عبد الوهاب المقرئ ٣ : ٩٣

عبيد الله بن زياد ٩ : ٣٩٨ : ١٣ : ٣٨٩

عبيد الله بن سليمان بن وهب ١٣ : ٣٩٦

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٧ ، ٣ ، ١ : ٣٨٩

عبيد الله بن عبد الله بن العباس ١١ : ١٨٢

عبيد بن معمر ١٦ : ١٤

العبيدون ١٤ : ٢٢٥

عتبة بن عبد السلمي ١٥ : ٧٤

أعتق ١٧ : ٣٧٨

عثمان بن عطاء ١ : ٢٠٠

طهمورث ١٤ ، ١٠ : ٢٣١

الطواشي ، فاخر الخزندار ١٦ ، ١٣ : ٢٢٢

طلي ١٨ : ٨٥

ظنين ، التين ٤ : ٣٠٦ : ١٩ ، ١٨ : ٢٨٠

٤٣ : ٣٧١ : ١١ : ٣٧٠ : ٩ ، ٨ : ٣٦٦

١١ : ٣٧٢

عائشة ٦١ : ٣ : ٦٢ : ٤ : ٦٨ : ٢ : ١١٩ : ٨

١٦ : ٢٥١ : ٩ : ٢٤٩ : ٦

عاد ١٠٨ : ١١ : ١١١ : ١١ : ١١٢ : ١٦ ، ٨

١٦ : ٢٦٨ : ٢ : ١٨٩ : ٢ : ١١٣ : ١٨

العادل بن أيوب ١٦ : ١٥٦

الغازر ١١١ : ١٨

عالم ، علماء ٥ : ٣٧٤

عامر بن شراحيل الشعبي ١٢ : ٢٣٠ : ٩ : ١٣٤

١٣ : ٢٣٢ : ١٥ : ٢٣٣ : ٤ : ١٣

٧ : ٣٩٤ : ١١ : ٢٣٦ : ١٢ : ٢٣٥

عبادة بن الصامت ١ : ٢٦٦ : ١٥ : ٢٤

العباس بن عبد المطلب ١٥ : ٣٨٤ : ٧ : ٤٣

العباس بن الفضل ٣ ، ٢ : ٣٩٨ : ١٧ : ٣٩٧

العباسة بنت المهدي ١٠ : ٣٩٠

عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٠ ، ١٥ : ٢٤٥

١٥ : ٢٥٠ : ٥ ، ٢ : ٢٤٧

عبد الله بن أبي سرح ١ : ٣٩٣ : ٢ : ٣٩٢

عبد الله بن الأرقم ١٠ ، ٩ : ٣٩٢

عبد الله بن أوس القناني ١٥ : ٣٩٣

عبد الله بن أيوب اللواتي ١٨ : ٢٢٢

عبد الله بن بريدة ١٦ : ٢٣٠

عبد الله بن خلف الخزازي ١٨ : ٣٩٣

عبد الله بن دينار ١٤ ، ٩ : ٢٤٧

عبد الله بن سلام ٧ : ٦٣

عبد الله بن عامر بن كرز ١ : ٣٩٤ : ١٨ : ٣٨٧

عبد الله بن عتبة بن مسعود ٩ : ٣٩٤

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ١٠ : ١١٥

١٣

عبد الله بن عمرو بن العاص ٢١٦ : ٨ : ٢١١

١٥٣ : ١٧٠ : ١٧ : ٢٠٣ : ٤ : ٤

٢٣٠ : ٢٣١ : ٣ : ٢٤٩ : ١٤ : ٤

٢٠ : ٢٥١

العلاء بن الحضرمي ٣٩٢ : ٢

العلاء بن عتبة ٣٩٢ : ٩

علاء الدين بن الأثير ٢٤١ : ١٧

علاء الدين البخاري ١٩٣ : ٨

علماء الأوائل ١٠٢ : ٤ : ١٧٢ : ٦ : ٢٢٩ :

١٤ ، ٢

علماء التفسير ٢٤٤ : ٢ : ١٢ ، ٢

علماء السير ١١٩ : ٢ : ٢٤٥ : ١٢

علماء اللغة ٨١ : ٣ : ١٩٧ : ١٧ : ٢٤٩ :

علماء الهندسة ١٦١ : ١٢

علماء الهيئة ٤١ : ١٢ : ١٠٣ : ٣ : ١٦٨ :

٢٠ : ١٦٩ : ١٠ : ١٧٠ : ١٥ : ١٩ :

١٧١ : ١٢ : ١٨٠ : ٤ : ٩

علي بن أبي طالب ٤٧ : ١ : ٦١ : ١٤ : ٦٣ :

٧ : ٦٤ : ١٧ : ٧١ : ١٣ : ٨١ : ١٢ :

١٥٨ : ٧ : ١٨٣ : ١٣ : ١٨٦ : ١ :

٢٣٥ : ١٦ : ٢٦٩ : ١٥ : ١٩ :

٣٨٥ : ٩ : ٣٨٨ : ٨ : ٣٩١ : ١٧ :

٣٩٢ : ٥ : ٣٩٣ : ١٠ : ١٧

علي بن حجر السعدي ٢٥٠ : ٧

عمارة بن حمزة ٣٩٧ : ٣ ، ٥

عمان بن لوط ١١٧ : ١٧

عمر بن الخطاب ٤٧ : ٩ : ٩٢ : ١١ : ١٠٨ :

٤ : ١١٢ : ١٢ : ١١٩ : ١٢ : ١٤ :

١٣٥ : ١٥ : ١٤٨ : ١٦ : ١٥٠ : ١٠ :

١٥٩ : ١٧ : ١٨٣ : ١٥ : ٣٨٦ : ١١ :

٣٨٧ : ٦ : ٩ ، ١٢ : ٣٩١ : ١٦ :

٣٩٣ : ١٨ : ٣٩٧ : ١١

عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف

٤ : ٣٩٨

عمر بن عبد العزيز ٧٠ : ٩ : ٣٩٤ : ١٤

عمران بن الحصين ١٥ : ٧

عثمان بن عفان ١٤٨ : ١٥٠ : ١٧ : ٤ : ٣٨٧ :

٤ ، ١٩ : ٣٩١ : ١٦ : ٣٩٢ : ٥ : ٣٩٣ :

٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٩ : ٣٩٩ : ١١

عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ٣٩٤ : ٥

العجم ٣٧٢ : ٦ ، ١٦ : ٣٩٧ : ٤

العذري ، أحمد بن عمر ٢٦١ : ٧ : ٢٦٢ :

١٦ : ٢٦٣ : ١٤

العرب ٢٧ : ٧ ، ١٠ : ٤١ : ١٦ : ٤٢ :

٤ ، ١١ : ٥٤ : ٨ ، ٢٠ : ٥٥ : ٣ ، ٤

١٧ : ٥٧ : ١١ : ٥٨ : ٣ : ٧ ، ٦٠ :

٧ : ٦٤ : ٥ : ٨٤ : ١٦ : ٨٦ :

٣ : ٨٧ : ١ : ٩٢ : ٣ : ١٨ : ٩٦ :

٣ : ٩٩ : ١٠ : ١٠٣ : ٤ : ١٠٩ :

١١ : ١٣ : ١٥ : ١٨ : ١١٤ : ١٢ :

١٣٠ : ٤ : ١٣٢ : ١٧ : ١٤٨ : ١٠ :

١٢ : ١٥٠ : ١٣ : ١٤ : ١٩٤ : ١٧ :

٢٢٧ : ١٨ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٣٣ : ٦ :

٢٦٦ : ١٢ : ٣٨٧ : ١٨ : ٣٩٦ : ٣ :

٤ : ٣٩٧

عروة بن الزبير ٢٤٩ : ٩ : ٢٥١ : ٦

عزازير ٢٤٣ : ١

عزازيل ٢٤٤ : ٦

عزرائيل ٧١ : ٤ : ١٨٩ : ١٤ : ١٦

عزير ، النبي ٣٨٣ : ٦

العزير الأيوبي ١٥٦ : ١٧

عزيز مصر ٣٨٧ : ١٠ : ١٧ : ٣٩١ : ١٠

عطاء ١٢ : ١٤ : ٢٤ : ١٧ : ٦٠ : ١٧ :

١٧٥ : ٤ : ٢٠٠ : ١

عفریط ٢٤٩ : ١٧

عقبة بن مسلم بن قتيبة ٤٠١ : ١١ ، ١٣

العقرب ٢٥٠ : ٩ ، ١٣ ، ١٨

عقيل ٣٨٤ : ١

عكرمة ١٦ : ١٧ : ٢٨ : ٦ : ٢٩ : ٣٢ : ١٦ :

١ : ٤٥ : ١٢ : ٦١ : ٩ : ١٣٩ : ١١ :

فيثاغورس ٣٥ : ١٨ : ٣٧١ : ١٦
 الفيثدادية ٢٣١ : ١٧
 فيروز بن يزدجرد بن شهریار ٣٩٦ : ٨
 فيلسوف ، فلاسفة ٣٧٣ : ٩
 قابيل ١١٩ : ٦ ، ٨ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٠ :
 ٢ ، ٧ : ٢٣١ : ١٠ ، ١٥ ، ١٩ :
 ٢٣٢ : ١ : ٣٧٦ : ٥
 قارون ٣٨٣ : ١٠
 القاسم بن السرقندي ٢٧ : ٦
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٩٦ : ١٣
 القاهر ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٣
 القبط ٨٩ : ١٠ : ٩١ : ١٥ : ١٢٤ : ١٢ ،
 ١٥ : ٢١٩ : ٥ : ٢٢٥ : ١٢
 قتادة ٢٥ : ١ : ٣٧ : ٩ : ٩٣ : ١٠٠ : ٩ :
 ١٦ : ٢٤٥ : ١٣ : ٢٤٧ : ١٧ : ٢٦٥ : ٥ :
 قدامة بن جعفر ٩٢ : ١٩ : ١٢٩ : ٦ ، ٧ ،
 ١١ : ١٣٣ : ١٤ : ١٣٤ : ١٣ :
 ١٣٧ : ٣ : ١٥٥ : ١٦ :
 قدامة بن حطان ١٥٨ : ٦
 القدرية ٢٥٠ : ٥
 قراقوش ، بهاء الدين ٢١٨ : ١٦
 قرد ، قروذ ١٤٧ : ١٣ ، ١٧ : ١٤٩ : ٢ :
 ١٦٥ : ١٥ : ١٧٣ : ٥
 قرقية ٢٤٦ : ١٤ ، ١٥
 قریش ١٣١ : ١٢ ، ١٦ : ١٣٧ : ١٧ :
 قس ١٥٨ : ٦
 قسططين بن هلائي ١٢١ : ٥ : ١٧٧ : ١٣ :
 قضاء ١٨٣ : ١٤
 قطز ، الملك المظفر ١٥٧ : ١٣
 قفحاق ١٤٨ : ١٤
 قلاوون الأثني ، الملك المنصور ٣ : ٢٠ : ١١١ :
 ٣ : ١٧٣ : ١٢
 قوم نوح ١٨٨ : ٢٠
 قيس ٩٢ : ١٦
 قيس بن عاصم ٣٧٨ : ١١

عمران بن العلاء ٢٧ : ٦
 عمرو بن العاص ١٢١ : ١٩
 عمرو بن سعيد ٣٩٤ : ٤
 عمرو بن عبد مناف ٣٨٤ : ٥
 عمير بن الحباب الأنصاري ٣٨٦ : ٣ ، ٥
 عناق ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٠
 عنق ٢٣٤ : ١٢ ، ١٣
 عتقاء مغرب ٢٣٤ : ١٢ ، ١٣ ، ٢١ : ٢٣٥ : ١ :
 العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٧
 عوج ٢٣٤ : ١٣ ، ٢١ : ٢٣٥ : ١٤ :
 ٢٣٦ : ٤
 العوف ٣٣ : ١٣ : ٣٧ : ٤ : ٦٢ : ١١ :
 ٩٥ : ١٨٤ : ١٨ :
 عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس ٢٠٨ : ٤ ، ٣ :
 عيسى بن مريم ٩ : ٧ : ٢٩ : ٥ : ٧٩ : ١٧ :
 ٨٨ : ١ : ١١٤ : ٦ : ١١٨ : ٧ :
 ١٨٩ : ١ :
 غسان ١١٨ : ٣
 القول ١٥٤ : ١٦
 فخر الدين الرازي ٢٣٩ : ١٧ : ٢٥٢ : ١٥ :
 فخر الدين القاضي ٢٢٢ : ١٧
 الفراء ٢٧ : ٥ : ٣١ : ٦ : ٤٩ : ١٢ : ٥٠ :
 ٤ : ٨٤ : ١٦ : ٨٦ : ٨ :
 الفرس ٨٧ : ١٤ ، ١٧ : ١٠١ : ١٦ :
 ١٠٣ : ٤ : ٢٠٧ : ١٠ : ٢١٢ : ٨ :
 ٢٣٩ : ١٣
 نزعون ١٢٤ : ١ : ١٩٣ : ٢ :
 الفرغاني ١٩٧ : ١٣
 الفرنج ١٢٧ : ٣ : ١٧٨ : ١ : ١٦ : ١٨٠ :
 ١٥ : ١٩٥ : ١
 فزارة ٢٥٥ : ١٠
 الفزاري ٩٦ : ٨
 الفضل بن الربيع ٣٩٠ : ١٩ : ٣٩٧ : ١٨ :
 ٣٩٨ : ٢ ، ٣
 الفضل بن سهل ٣٩١ : ١

١٥ : ١٤١ : ٤ : ١٦ ، ٥ : ١٤٢ : ١٠

ليونثا ٨١ : ١٠ : ٨٣ : ٧ ، ٩

مآب بن لوط ١١٨ : ٢

ماجوج ٤٧ : ٨

مارد ، مردء ٢٣٥ : ١٩ : ٢٣٦ : ١ : ٢٤٩ :

١٧ : ٢٥٠ : ١

ماروت ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ٦ : ٢٣٨ : ٤ ،

٨ : ٢٣٩ : ٤ : ٢٤٠ : ٧

مالك ، خازن النار ٦٩ : ١١

مالك ، نديم جذية الأبرش ٣٨٤ : ١

مالك بن أنس ١٨٣ : ١٥ : ٢٥١ : ١٦ :

٣٧٨ : ١٤

مالك بن صمصمة ١٨٥ : ١٠

المأمون بن هارون الرشيد ، خليفة عباسي ٩٦ :

١٨ : ٩٧ : ٢ : ١٠٧ : ٧ : ١٩٧ :

٩ ، ١٠ : ٢٠٧ : ١٤ : ٣٩١ : ٣ :

٤٠٠ : ٧

مبارك ، مملوك ٣٩٠ : ٩

المبرد ٣٩٨ : ١٨ : ٣٩٩ : ٧

المتشرعون ١٨ : ١ : ٣٣ : ١٣ : ٤٣ :

المتقاضى ٢٤٨ : ٦

متكلم ، متكلمون ٣٧٣ : ٩

التوكل ، خليفة عباسي ١٩٧ : ١٣ : ٣٦١ :

٢ : ٣٩٦ : ١

جامد ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١١ : ٢٤ : ١٧ :

٢٥ : ٢٦ : ١٣ : ٥ : ١٣ ، ١٩ :

٢٨ : ١٥ : ٢٩ : ١٣ : ٣٧ : ٩ :

٤٩ : ٦١ : ٢ : ١٦ ، ١٧ : ٦٥ :

٧ : ٧٠ : ٦ : ١٨ : ٧١ : ٧ : ١٠ :

٩٥ : ١٨ : ١١١ : ١١ : ١١٤ :

١٣ : ١٦٠ : ١٥ : ١٨١ : ١١ : ١٣ :

١٨٣ : ٧ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٤٨ : ٣ :

٢٥٠ : ٢٥١ : ٥ : ٩ : ١٤ : ٢٥٢ :

٢٦٦ : ٧

قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ١٤

قبصر ١٢١ : ٣ : ١٥٨ : ١٢ : ١٧٩ : ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٨

كاتب ، كتاب ١٨ : ٧ : ٣٩١ : ١ : ٢ ، ٨ ،

١٥ : ٣٩٢ : ١٧ : ٣٩٣ : ٨ ، ١٣ :

٣٩٤ : ١٩

كاهن ، كهان ٩ : ٣

الكرامية ١٧ : ١٦

الكرد ، الأكراد ٤١ : ١٣

كر كنداج ١٤٨ : ١٩

كسرى ١٧٩ : ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،

كسرى أنوشروان ١٤٧ : ٥ ، ١٤ : ١٥٨ :

٧ ، ١٣

كعب الأخبار ٢٨ : ١٥ : ٤٤ : ١٢ : ٤٥ :

١٣ ، ١٥ : ٤٧ : ١٢ : ٦٢ : ١٠ :

٧١ : ٥ : ٨٣ : ٧ : ٨٣ : ١١ : ٩٥ :

٤ : ٩٧ : ٣ : ١٠٨ : ٥ : ١١١ : ١٢ :

١١٢ : ٢ : ١١٤ : ١ : ١١٦ : ٢ :

١١٨ : ١٠ : ١١٩ : ١٢ : ١٠ : ١١ ،

١٤٩ : ١٠ : ١٥٠ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

١٥١ : ٦ : ١٦٠ : ٧ : ١٩٠ : ١٧ :

٢٤٨ : ٥

كعب بن لؤى ٢٧ : ٩

الكلب ، الكلاب ١٣٨ : ٢ : ٢٥١ : ١٠ ،

١١ ، ١٢ ، ١٣

الكلبي ٧٠ : ١٩ : ٩٣ : ٣ : ١٧٥ : ٤ ،

٩ : ٢٥٢ : ٥

كنعان بن نوح ١٥١ : ٢

كيسان ١١٢ : ٦

الكيسانية ١٣٣ : ١٢

كيمورث ٢٣١ : ١٠ ، ١٤

لقمان ٨٢ : ٨ : ٣٧١ : ٢٠ : ٣٨٣ : ٣

هراصف ١٠٧ : ٥

إيلي ١٣٩ : ١٨ ، ١٩ : ١٤٠ : ٤ ، ١٣ ،

٣٩٥ : ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ٥ ، ٣ ، ٢ ، ١

١٨ : ٣٩٦ : ٨

محمد بن أبي أمية ١٣٤ : ١٥

محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ٨

محمد بن إسحاق ٢٩ : ٧

محمد البحري ١٧٧ : ٩

محمد بن الحنفية ١٣٣ : ١٢

محمد بن سعد ١٣٤ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة

١٨ : ٣٩٦

محمد بن عبد الملك بن جبرون ٢٤٧ : ٩

محمد بن علي بن سليمان ٣٩٠ : ١١

محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ٣ : ١٨

٩ : ١٥٨

محمد بن هارون ٩٣ : ٣

محمود الوراق ٣٧٩ : ١

الختار ٣٨٩ : ١٤

الدائني ١١٢ : ٢

المذهب ٢٤٨ : ٦ ، ١٠

مراد ٣٩٨ : ١٤

مرة ٢٤٢ : ١٩ ، ٢٤٨ : ٦ ، ١٦

مرسل ، مرسلون ٩ : ٢

مروان بن الحكم ٢٢٤ : ٩ ، ٣٩٣ : ١١

١٢ : ٣٩٩

مروان بن محمد ، خليفة أموى ١٩٤ : ١ ، ٢

مريم بنت قيسر ٣٩٦ : ٨

مزينة ١٣٣ : ٢

المسمودي ٣٩ : ١٤ ، ٤٠ : ٤ ، ٤١ : ٦ ، ٤٢ : ١

٤٨ : ١٢ ، ١٥ : ٧٢ : ١٩ ، ٧٣ : ٤

١٠٤ : ٢ ، ١٠٥ : ١١ ، ١٠٦ : ٧

١٣ : ١٦ ، ١٦ : ١٤٧ : ٢ ، ١٢٨ : ١٦

١٤٨ : ٦ ، ١٦٥ : ١٣ ، ١٧٥ : ١٧

١٤ : ١٧٦ : ٨ ، ٢١١ : ٦ ، ٢١٢

٧ ، ٩ ، ١٧ : ٢١٩ : ١٢ ، ٢٣٩ : ١٤

١٣ : ٢٤٢ : ١٦ ، ٢٤٢ : ١٩ ، ٢٤٣

المجوس ١٦ : ١ : ٢٤٩ : ٤

محمد رسول الله ٩ : ١٢ : ٨ : ١٥ : ١٦ : ٦

١٦ : ١٧ : ١٨ : ٢٤ : ٥ : ١٥

٢٨ : ١ : ٦ ، ١٧ : ٢١ : ٨ : ٣١

٩ : ٤٣ : ٨ : ٤٤ : ١ : ١٧ : ٦

٤٥ : ٢ : ٦ ، ٨ : ١٠ ، ١٨ : ٤٧

٥ : ٤٨ : ١٧ : ٥ : ٩ : ٥ : ٦ : ٦٠

١٠ : ٦١ : ٣ : ٥ ، ٢٠ : ٦٢ : ١٧

٦٣ : ٣ : ٦٤ : ١٣ : ١٤ : ٦٦

١٤ : ٦٧ : ١٢ : ٦٨ : ٩ : ١٣

٦٩ : ٢ : ٤ ، ٧ ، ١٣ : ٧٠ : ١٤ ، ١

١٧ : ٧٥ : ١ : ٥ ، ٨ ، ١٢ : ٧٦

١ : ٤ ، ١٣ : ٧٧ : ١ : ٧٨ : ٧١

٧٩ : ١٢ : ١٨ : ١٩ : ٨٠ : ٤ : ١٠

٩٣ : ٤ : ١٢ : ٩٤ : ١٢ : ٩٥ : ٨

٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠

المغيرة بن شعبة ٣٨٦ : ١٤ ، ١٨ : ٣٩٢ : ٨ : ٣٩٤

مقاتل بن حيان ٦٤ : ٢٠٣ : ٩ : ٤ ، ٥

مقاتل بن سليمان ٦٣ : ١١ : ٦٤ : ٦ : ٩٤ : ٩

١٠ : ٩٦ : ٩ : ١٦٠ : ١٤ : ١٨٣

١٢ : ١٨٥ : ١ : ٢٣٠ : ٥ : ٩

٤ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٤٤

المقتدر ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٢

المكتفي ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٣

مكحول ١١٨ : ١٥

ملك ، ملائكة ١٤ : ٨ : ١٧ : ١٣ ، ١٤

٢٦ : ١٨ : ٢٩ : ٣١٤ : ١ : ١٧

٤٠ : ٤٥ : ٤ : ٤٦ : ٩ : ١٠ : ٤٩

٤ : ٦١ : ١٨ : ٦٢ : ٩ : ١٢ ، ١٤

٦٤ : ١٨ : ١٩ : ٦٥ : ١٤ : ٦٦ : ٥٥

٦٨ : ٢ : ٣ : ٧ : ٧٠ : ٣ : ٧ : ١٠

٧١ : ٥ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٦ : ٧٢ : ٢

٣ : ١٩ : ٧٣ : ٥ : ٦ : ١٢ : ٧٧ : ١٩

٩٥ : ٦ : ١١٤ : ٧ : ١١٩ : ١٠ : ١٩

١٥٠ : ٨ : ١٨١ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٨٣

٧ : ٢٠٠ : ٤ : ٢٣٠ : ٨ : ٢٣٢ : ٩

١١ : ٢٣٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٣٥ : ٥

٢٣٦ : ٢٠ : ٢٣٧ : ٩ : ١٢ : ٢٣٨

٢ : ٢٣٩ : ٥ : ٢٤٣ : ٣ : ٢٤٤

٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٢٤٥

١ : ٣٧٦ : ٧ : ٢٤٦ : ١١ : ٥

ملك الموت ١٨٧ : ١٣

ملك النبط ١١٩ : ١

ملك الألمان ٢٠٤ : ٦

ملوك الأردن ٢٠٦ : ١٢

ملوك الأندلس ٢٢٧ : ١٥

ملوك الطوائف ٢٠٦ : ١٤

ملوك فارس ٢٠٧ : ١٠

ملوك الفرس ٢٠٨ : ١٠

المنتصر ، خليفة عباسي ٢٩٥ : ١٥ : ٣٩٦ : ١

١٨ : ٢٥٢ : ٨ : ٢٥٣ : ٩ : ٣

٢٥٥ : ١ : ٢٥٦ : ١ : ٢ : ١٣

٢٥٧ : ١٥ : ٢٥٨ : ٩ : ١٥ : ٣٨٧

مسلم بن الحجاج ٩ : ٥ : ١٢ : ٦ : ١٥ : ١٢

٢٨ : ٥ : ٦٨ : ٨ : ٧٧ : ١ : ١١٤ : ٥٥

١٢١ : ١٠ : ١٦ : ١٣٢ : ٢ : ١٨٢

١٢ : ١٧ : ١٩٩ : ١١ : ٢٤٧ : ١

١٧ : ٢٤٨ : ١٦ : ٢٥١ : ١٢

٢٦٥ : ١٣

المسلمون ٩٢ : ١٠ : ١١

مسوط ٢٤٨ : ٤ : ٨

مصر بن بصر بن حام بن نوح ١٢٤ : ٩ : ١٣

مصعب بن الزبير ٣٩٧ : ٥

مضر ٨٦ : ١٠

معاذ بن جبل ٦٠ : ٩ : ٩٣ : ٤ : ١١٦ : ٦

٢٥١ : ١٤

معاذ بن مسلم ٣٩٠ : ١٩

معاوية بن أبي سفيان ١١٢ : ٦ : ١١٥ : ٣

٤ : ٥ : ٦ : ١٥٠ : ٤ : ١٥٦ : ٩

٥ : ٣٧٤ : ١٤ : ٣٨٨ : ١ : ٤٨

٣٨٩ : ٢ : ٣٩٠ : ٤ : ٣٩٢ : ١٧

١ : ٣٩٣ : ٧ : ١٠ : ١٥ : ٣٩٤ : ٥

المعز ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٦

المعتزلة ٧٤ : ١ : ٢٥٠ : ٥ : ٢٦٨ : ٨

العتصم بن هارون الرشيد ، خليفة عباسي ١٢١ :

٤ : ٤٠٠ : ٩

العتضد ، خليفة عباسي ١٥٦ : ١٥ : ٣٩٦ : ١٣

العتمد ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٦ : ٣٩٦ : ١٤

معتمر بن سليمان ١٨١ : ٧

معدى كرب ٣٩٨ : ١٦

المعري ، أبو العلاء ٨٤ : ١٨

معمر ٢٤٩ : ٩ : ٢٦٧ : ٦

معن بن الوليد ١١٦ : ٦

معيقب بن أبي فاطمة ٣٩٢ : ١٤

النعمان بن المنذر ١٥٨ : ١٢ : ٣٩٦ : ٣
 النمر ٣٨٤ : ١٤
 عمرو بن كنعان ١٠٧ : ١٥ : ١١١ : ١٨ :
 ١١٦ : ٥ : ٢١٩ : ٤ : ٢٣١ : ٥ : ١١٦
 الواس بن سمان ١١٤ : ٥
 التوبختي ٥٢ : ١٣ : ١٧ : ٥٨ : ١٥ : ١٩ :
 ٥٩ : ١٣ : ١٢٦ : ٢ : ١٦٤ : ٧ :
 ١٧٤ : ٥ : ١٧٧ : ١٥ : ١٧٨ : ١ : ١٧٩ :
 ١٠ : ٤٩ : ٢ : ٢١٥ : ٩
 نوح ١٠٩ : ١٧ : ١١١ : ٧ : ١٣١ : ٧ : ٤٨ :
 ١٧٠ : ٤ : ١٨٩ : ٩ : ٢٣٥ : ١٠ :
 نور الدين الأيوبي ١١٢ : ٩
 هابيل ١١٩ : ٩ : ١٤٩ : ١٨ : ١٥٠ : ٢ :
 ٧ : ١٨٩ : ٦ : ٣٧٦ : ٥
 الهادي ، خليفة عباسي ٤٠٠ : ١ : ٦
 هاران ١٠٩ : ١٧
 هاروت ٢٣٦ : ١٣ : ٢٣٧ : ٦ : ٢٣٨ : ٤ :
 ٨ : ٢٣٩ : ٤ : ٢٤٠ : ٧ : ١٥ : ٢٤٢ :
 ١ : ٢٤١ : ١٤
 هارون بن عمران ٣٩١ : ١٠
 هارون الرشيد ٣٩٠ : ١١ : ١٢ : ٣٩٧ : ١٢ :
 ١٨ : ٤٠٠ : ١١
 هارون بن المأمون ٥٩ : ١
 هامان ١٩٣ : ٢
 هنديل ١٣٧ : ٩
 هرمس ٤١ : ١
 هرمن ١٦ : ١
 هقان ٢٤٨ : ٦ : ١٦
 هلاوون ١٥٧ : ٩
 همام بن منبه ١٨٥ : ١٤ : ٢٦٧ : ٦
 الهند ٩٦ : ١ : ١٠٢ : ١ : ١٠٣ : ٣ :
 ٢٣٩ : ١٣
 هود بن عبد الله ١١٣ : ١ : ٣
 الهيثم بن عدي ١١٣ : ١٥ : ١٢٤ : ٩ : ١٥ :
 ١٦٦ : ٢ : ١٨٣ : ٧ : ٢٠٧ : ٥ : ٥

٤٠٠ : ١٨
 النجمون ٣٤ : ٢ : ١٢٥ : ٧ : ٩
 منشك ٤٧ : ٧
 المنصور ، خليفة عباسي ٣٩٠ : ١ : ٣ : ٥ :
 ٣٩١ : ٢ : ٣٩٧ : ١٤ : ١٩ :
 المهدي ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٤
 المهدي ، خليفة عباسي ٣٩٠ : ٨ : ٣٩٧ : ١٣ :
 ١٩
 المهبذ ٢٤٠ : ٢
 مهر ٨٧ : ١٥
 الهندسون ١٢٥ : ٦ : ١٤
 موسى ، النبي ١٦ : ١٨ : ١٧٤ : ١٧ : ١٧٥ :
 ١١ : ٢٣٦ : ٥ : ٨ : ٣٨٢ : ١١ :
 ٣٨٥ : ٢ : ٣٩١ : ١٠ :
 موسى بن العادل ٢٤١ : ١٤
 موسى بن علي ٢٦٨ : ١
 ميكايل ٦٩ : ١٦ : ١٧ : ٧٠ : ١ : ٣ :
 ٧١ : ٢ : ٨ : ١٦ : ١٨٩ : ١٤ : ١٥ :
 ٢٦٧ : ١٦
 ميمون السجاني ٢٣٩ : ٢٠
 ميمون بن مهران ٣٩٤ : ١٤
 نائلة بنت جناب ٣٨٤ : ١٤
 ناسك (؟) ٤٧ : ٧
 نافع ٩٣ : ١١
 النبط ٢٠٢ : ١٢ : ١٥ : ١٦ : ٢٠٧ : ٢ : ٦ :
 ٧ : ١١ : ٢٠٨ : ٣
 النبط ٢٠٦ : ١٦
 نبي ، أنبياء ٩ : ٢ : ١٨٨ : ١٧ : ١٨٩ : ٣ :
 نزار ١٣٢ : ٤
 النساس ٢٥٨ : ١٥ : ١٨ : ٢٠ : ٢٠٩ : ٢ :
 ٤ : ٦ : ٨ : ١٠ : ٢٦٠ : ٢ : ١١ :
 النصراني ٢٩ : ٥ : ١١ : ١٠ : ١٣ : ١٧٩ :
 ٣ : ٢١٥ : ٣ : ٢٤٦ : ٥ :
 النصر بن شمير ١٠٧ : ٦ : ١١١ : ١٠ :
 ١٣٧ : ٣

- ٢٠٨ : ٩ : ٢٢٤٤ : ٨
 الواقدى ٨١ : ١٠
 وال ٢٦٣ : ١٨
 الوالى ٣٢ : ٦ : ٣٧٤ : ١١
 ولد لاسحاق ١٢١ : ١١
 الولهان ٢٤٨ : ٦ : ١٦
 الوليد بن عبد الملك ١٢٧ : ٤ : ١٠ : ١٤ : ٤
 ١٥ : ١٢٨ : ١٤ : ١٦ : ٢١٧ : ٩ : ٤
 ٢٢٧ : ٧ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٦
 الوليد بن المغيرة ٣٨٤ : ١٧ : ٣٨٥ : ٢
 وهب بن منبه ١٤ : ١٨ : ٢٥ : ١٠ : ٤٨ : ٤
 ١٢ : ٦٧ : ١ : ٧٢ : ٦ : ١٣ : ١١١ : ٤
 ١٩ : ١١٤ : ١٢ : ١٧ : ١٢٤ : ٨ : ٤
 ١٥٣ : ١٩ : ١٨٣ : ٩
 ياجوج ٤٧ : ٨
 ياجوج وماجوج ٢٠٣ : ١٠
 يانت بن نوح ١٦٩ : ٣ : ٢٣١ : ١٥ : ٢٣٣ : ١٧
 يثرب بن بهديل بن اثرم بن عثيل ١٠٨ : ١١
 يحيى بن اسحاق ١٢١ : ١٨
 يحيى بن أيوب ١٢١ : ١٨
 يحيى بن زكريا ٢٤٥ : ١٥ : ١٨ : ٢١ : ٤
 ٢٤٦ : ٧
 ترد بن مهايل ١٠٠ : ١٤
 يردان ١٦ : ١
 يزديجرد بن بهرام ١٧٧ : ١٤
 يزديجرد بن شهريار ٩١ : ٧
 يزديجرد بن كسرى ١٤٨ : ١٥ : ١٧
 يزيد بن أبي سفيان ٣٩٢ : ١
 يزيد بن أبي مسلم ٣٩٤ : ١٨
 يزيد الروسى ٢٠٥ : ٥
 يزيد بن معاوية ٢٠٥ : ٦ : ٣٩٠ : ١٧
 يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٥٦ : ٧
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٣٩٦ : ٥ : ٩
 يشوع بن فون ٣٩١ : ١٠
 يعقوب بن اسحاق ٣٩٥ : ٩
 اليهود ٢٨ : ٦ : ٨ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٩ : ٤
 ٣ : ١٠ : ١٨٨ : ١٠ : ٢٤٦ : ٤
 يوسف ٧٩ : ١٧ : ١٩٣ : ١ : ١٩٦ : ٤
 ١٩ : ٢١٩ : ٤ : ٢٣٠ : ٤ : ٧ : ١٠ : ٤
 ٣٨٢ : ١٥ : ٣٨٧ : ١٠ : ١٧ : ٣٩١ : ٤
 ٣٩٥ : ٩ : ٨
 يوسف : نبي الجن ٢٥٢ : ٢
 يوسف بن القاسم بن صبيح ١٤٦ : ٨
 اليونان ، اليونانيون ٨٨ : ١٢ : ٩١ : ١٥ : ٤
 ١٠٩ : ١٨ : ١٧٩ : ٤ : ٢٣٩ : ١٣
 يونس ١٠٩ : ٨ : ١٨٨ : ٦

٢ - الأماكن والبلدان

أسوان ٩٩ : ١٢٣ : ١٤ : ١٤٧ : ١٠ : ٥	آقل ٢٠٢ : ١ : ٢١٢ : ١١
٧ : ٢٢٦	آذربيجان ٤١ : ١٠١٤ : ١٣ : ١٥٢ : ١
إشيلية ٣٦٨ : ١	آمد ١٠٩ : ١٥ : ١٥٢ : ٢ : ٢٠٠ : ١٢
إشمووم ١٥٥ : ١٢	أبلة ١٣٧ : ٥
إصبهان ٤١ : ١٠٠ : ١٦ : ٢٧٧ : ٨	أبو قبيس ٩٤ : ٤ : ١٣٩ : ١٠ : ١٧ : ١٤٠
إصطخر ٩٩ : ١٧ : ١٥٦ : ٣	١٠ : ١٥٣ : ٦
أصنام النجاس ١٦٧ : ٥	أبو الهول ٢٢٠ : ٤ : ٩ : ١٣ : ٢٢٢ : ٩٥
إضم ١٣٠ : ١ : ٣	أحد ١٢٩ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٣٢ : ٣
أغردحس ١٩٨ : ١	١٣٨ : ١
إنزريقية ٤١ : ١٥ : ٩٩ : ٦ : ١٦١ : ١٨	الأحاف ١١٢ : ١٧ : ١١٣ : ٢ : ١٣٣
الأقرخ ١٣٠ : ٩	٤ : ١٥٤ : ١١ : ١٦٢ : ٢٠
إقريطس ١٧٩ : ٩	الأخشان ١٣٩ : ١٣ : ١٤
إقليم ، أقاليم ٩٧ : ١٥ : ١٠٢ : ١ : ٤	إخميم ٩٩ : ٦ : ١٩٦ : ٢٠ : ٢١٨ : ٤
الأنبار ٩٩ : ١٨ : ١٠٨ : ٣ : ١٩٨ : ٦	أذنه ١٠٠ : ١١ : ١٦٨ : ٢ : ٢٠٤ : ٤
٦ : ٢٠٧	الأردن ١٢٠ : ٢ : ١٦٦ : ٦ : ١٤ : ٢٠٤
الأندلس ١٠١ : ٤ : ١٢١ : ٨ : ١٢٩ : ١	١١ : ١٠
١٥٣ : ١٠ : ١٦٧ : ٣ : ١٦٨ : ١٦	أرض العرب ٥٤ : ٦
١٣ : ١٦٩ : ٨ : ١٧٧ : ١٦ : ١٧٨	الأرمين ، بلاد ١٦٨ : ٣
١ : ٦ : ٢٢٧ : ٧ : ٢٢٨ : ٢ : ٣	أرمينية ٥٤ : ٦ : ١٠١٤ : ١٣ : ١٥٢ : ١٣
١١ : ٣١٠	١٥٦ : ١٠ : ١٩٨ : ١ : ٢٠٠ : ١٣
أنطرسوس ١٦٨ : ٢	١٤ : ٢٠٦ : ٧
أنطور ١٥٦ : ٥	أروس ١٦٨ : ١٢
أنطاكية ٨٨ : ٢ : ٤ : ١٠٠ : ١٠ : ١١٠	أريخا ١١٨ : ١
٨ : ١١٨ : ١٣ : ١٣٠ : ٩ : ١٦٨	إسفرايين ٢٠١ : ١٠
٢ : ٢٠٤ : ١٤ : ٢٠٥ : ١٢	الإسكندرية ٤١ : ١٨ : ١٠٠ : ١١ : ١٢٣
الأهواز ٩٩ : ١٧ : ١٠٣ : ١٢ : ٣٧٣ : ٦	١٣ : ١٢٤ : ٧ : ١٢٦ : ١٨ : ١٩
أوداب ١٧٥ : ٥	١٢٧ : ١٧ : ١٢٨ : ٨ : ١١٦٧
إيران شهر ١٠١ : ١٦	١٨ : ١٨ : ١٧١ : ١٩ : ٢١ : ١٧٨
أبلة ١٥٠ : ١٧ : ١٦٢ : ١٧	١٧ : ١٧٩ : ٧ : ١٩٣ : ٢ : ٢٢٦
إيوان كسرى ٢١٤ : ١٩	١٣ : ٢١

بحر جرجان ١٠ : ٢٠١ : ١١ : ١٠١
 البحر الحديشى ١٥ : ١٦٣ : ١٧ : ١٥٥
 ٦ : ١٨٢ : ٨ : ٥ : ١٨٠ : ١٢ : ١٦٨
 بحر الحزر ٧ : ١٦٩ : ٣ : ١٥٢ : ٧ : ١٣٧
 ٢٠٢ : ٢١٢ : ١ : ١٢ : ٢٠٢
 البحر الرومى ١٢٣ : ٨ : ١٢١ : ١١ : ١٠١
 ١٣ : ١٥٥ : ١٣ : ١٦١ : ٣ : ١٦٧
 ١٢ : ١٦٨ : ١٤ : ١٢ : ٦ : ٢ : ١
 ١٧٩ : ١٤ : ١٧٨ : ٧ : ١٦٩ : ٢٠ :
 ١٩٥ : ٤ : ٢ : ١٩١ : ٢٠ : ٨ : ٥ :
 ١٩ : ٢٢٦ : ١٢ : ٥ : ٤ : ٢٠ : ٤ : ١٥
 بحر الزنج ١٠ : ١٩٠
 بحر السند ٣ : ٩٨
 البحر الشامى ١٥ : ٢٦٣
 البحر الشرقى ١٥٠ : ١٧ : ١٥٥ : ٦ : ١٦٦
 ١٦٠ : ٤ : ١٦١ : ٥ : ١١ : ١٦٢ :
 ١٣ : ١٦٤ : ١٠ : ١٦٥ : ٤ : ١٧ :
 ١٦٨ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٧٢ : ٤ :
 ١٧٥ : ١٤ : ١٩٤ : ١٢ : ١٩٨ : ٨ :
 ٢٠٠ : ١٠ : ٢٠٢ : ٥ : ٢٠٢ : ٣ :
 ٢٠٧ : ٢ : ٩٤ :
 بحر الصين ١٢ : ١٨١ : ٦ : ١٦٤
 بحر عمان ١٣ : ١٩٠
 البحر القرى ١٧ : ١٦٨
 بحر فارس ١٦٢ : ٤ : ٣ : ١٦١ : ٥ : ١٣٣
 ١٦٣ : ١٧ : ١ : ١٦٧ : ٥ : ٦ :
 ١٨٣ : ١٨ :
 بحر القازم ٩٨ : ٤ : ١٢ : ٩٩ : ٥ :
 ١٢٣ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٥١ : ١٦ :
 ١٦١ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٦٢ : ١٤ :
 ١٦٧ : ٦ :
 البحر الكبد ١٢ : ٢ : ١٠٠
 بحر كردنج ٥ : ١٦٤
 بحر كلاهتار ٤ : ١٦٤
 بحر كنندر لاوى ٣ : ١٦٤ : ١٧ : ١٦٣

باب البريد ١١٢ : ١ : ١١٢ : ٤
 باب توما ١١٢ : ٦ : ١١٣ : ٦
 باب الحاية ١١٢ : ١٠ : ١١٣ : ٦
 باب السلامة ١١٢ : ١١ : ١١٣ : ٦
 الباب الشرقى ١١٣ : ٥
 الباب الصغير ١١٣ : ٧
 باب الفرديس ١١٢ : ٧ : ١١٣ : ٦ : ١١٨ :
 ١٠
 باب الفرج ١١٢ : ٩
 باب كيسان ١١٢ : ٥ : ١١٣ : ٧
 الباب والأبواب ١٤٧ : ٤ : ١٥٢ : ٣
 بابل ٤١ : ١٢ : ٩٧ : ١٦ : ١٠٠ : ١٣ :
 ١٥ : ١٠١ : ١٥ : ١٠٢ : ١ : ٥ :
 ٨ : ١٠٧ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١١٤ :
 ٢ : ١٢٤ : ١١ : ١٥٠ : ٣ : ٢١٣ :
 ١٧ : ٢٤٠ : ٩ : ١٣ : ٢٤٢ : ٢ :
 ١٤
 بازندى ٢٠٦ : ٥ : ٩
 باشقرد ١٠١ : ١٢
 بالس ١٩٨ : ٥
 باناس ٢٠٥ : ٨
 باناس ١٣٠ : ١١ : ٢٠٤ : ١٠ :
 بئر البسم ٢١٧ : ١٠
 بئر طر نطاي ١٥٥ : ١
 بجة ١٢٣ : ١٤
 البحر ١٥٩ : ١٥ : ١٨ : ١٦٠ : ٨ : ٩ :
 ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٧٠ :
 ١ : ٨ : ٧ : ١٠ : ١٧١ : ٢ :
 ٤ : ١٨٠ : ٤ : ٢٥٦ : ٣ : ٤ :
 البحر الأخضر ٩٩ : ٣
 البحر الأعظم ٩٧ : ١٣ : ١٨٠ : ٧
 بحر باب الأبواب ١٦٨ : ٢٠ : ١٦٩ : ١٠ :
 البحر الباكي ١٧٠ : ١٨ : ١٨٤ : ١٨ :
 بحر البصرة ٩٩ : ١٦ : ١٨١ : ١٦ :
 بحر بلاذرى ١٦٣ : ١٥

البحر المحيط ٩٧ : ٦ : ٩٩ : ٨ : ٧ : ١٥٢ :
 ، ٦ : ٨ : ١٥٥ : ١٦١ : ٤ : ٤ :
 ، ٥ : ١٢ : ١٦٢ : ٤ : ١٦٧ : ١٢ : ٣ :
 ، ١٧ : ١٧٨ : ٩ : ١٨٤ : ١٨ :
 ٢٤٣ : ١٤ :
 البحر المظلم ١٧٠ : ١٨ :
 بحر المغرب ٩٨ : ٧ : ١٠١ : ٤ :
 بحر فيطس ١٦١ : ٥ : ١٦٧ : ١٣ : ١٦٩ :
 ٦ ، ١ :
 البحرين ٤١ : ١٧ : ٩٩ : ٤ : ١٥٥ : ٦ :
 ١٦٢ : ١٧ : ١٦٣ : ١ : ٣٨٧ : ٦ :
 بحيرة أرمينية ٢٠٤ : ٧ :
 بحيرة تديس ٢٠٤ : ١٥ :
 بحيرة دمشق ٢٠٤ : ٩ :
 بحيرة الروم ٢٠٤ : ٨ :
 بحيرة ساوة ٢٠٤ : ٧ :
 بحيرة زعر ٢٠٤ : ١٠ :
 بحيرة طبرية ٢٠٤ : ٩ : ١٢ ، ١٣ :
 بحيرة فامية ٢٠٤ : ٨ ، ١٤ :
 بحيرة قدس ٢٠٤ : ٨ : ٢٠٥ : ١١ :
 بخارا ١٠٠ : ٨ :
 بندر ٣٨٦ : ٣ :
 البر ١٧١ : ٣ ، ٤ : ٢٥٦ : ٣ :
 الجبر ، بلاد ٩٨ : ٦ : ٩٩ : ٧ : ١٦١ :
 ١٧ ، ١٨ :
 بردى ١١٣ : ١٦ ، ١٧ : ٢٠٥ : ٢ :
 برزة ١١٨ : ١٧ ، ١٨ : ١١٩ : ٣ : ١٥٠ : ٩ :
 برطابيل ١٧٤ : ١٢ :
 برقة ١٢٣ : ١٣ : ١٥٢ : ٦ :
 بركوب ٢٠٢ : ١٤ :
 البصرة ٩٩ : ١٧ : ١٠٣ : ١٢ : ١٣٩ : ٧ :
 ١٦٢ : ١٧ : ١٦٣ : ٣ : ١٨٠ : ٦ :
 ١٥ : ١٨١ : ١٨ : ٢٠١ : ٣ : ١٥ :
 ٢٠٧ : ١ : ٣٨٧ : ١٩ : ٣٨٨ : ١٢ :
 ٣٨٩ : ١٤ : ٣٩٠ : ١١ : ٣٩٧ : ١٠ : ١٣ :
 البطائح ١٩٨ : ٨ : ٢٠٠ : ١٥ : ٢٠٦ :
 ١٦ :
 البطحاء ٤٣ : ٨ :
 بعلبك ١١١ : ٢ : ١٣٧ : ٦ :
 بغداد ٤١ : ١٦ : ٩٩ : ١٨ : ١٠٢ :
 ١٣ : ١٠٨ : ٢ : ١٠٩ : ٥ : ٧ :
 ١٤٧ : ١١ : ١٧١ : ١١ : ١٧٨ : ١١ :
 ١٩٩ : ١٦ : ٢٠٠ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٠ :
 ٢٠٨ : ٢ : ٢١٥ : ١٧ : ٢١٦ : ٩ :
 البقاع ١٣٧ : ٦ : ١٥٠ : ١٨ :
 البقيع ١٣٣ : ١٠ :
 بكة ٩٤ : ٧ ، ٨ :
 بلبس ١٥٥ : ١١ :
 بلخ ١٠٠ : ٨ : ١٠٧ : ٤ : ٢٠١ : ٨ : ١٠ :
 ٢٠٣ : ٦ :
 بلخ ، نهر ٢٠٥ : ١٧ :
 البلغار ، بلاد ١٠١ : ١٢ : ٢١٢ : ١٢ :
 البلقا ١١٧ : ١٧ :
 بلوم ١٧٨ : ٢٠ :
 البهنسا ١٩٤ : ٣ :
 بوصير ١٩٤ : ٢ : ١٩٥ : ١١ :
 بيت المقدس ١١٨ : ١٤ : ١٢٠ : ٤ : ١٣٧ :
 ٥ : ١٥٠ : ١٨ : ١٥١ : ٧ : ١٥٣ :
 ١٨٤ : ١١ : ١٨٦ : ١٤ : ١٨٦ : ٤ : ٦ :
 ٢٦٦ : ٤ ، ٢ :
 البيرة ١٩٨ : ٥ :
 بيروت ١٥١ : ٢ : ١٦٨ : ١ :
 بيسان ١٨٦ : ٦ :
 بيومة ٢٦٤ : ١٨ :
 تؤام ١٧٢ : ١٣ :
 تبالة ٩٨ : ٤ :
 التبت ١٠٠ : ٧ : ١٠٣ : ١٩ : ١٠٤ : ٤ :
 ١٨ : ١٠٥ : ١٦ : ١٩ : ١٥١ : ١٧ :
 ١٨٢ : ١٥ : ٢٠١ : ٩ :
 تدمر ١١١ : ٢ :

البحر المحيط ٩٧ : ٦ : ٩٩ : ٨ : ٧ : ١٥٢ :
 ، ٦ : ٨ : ١٥٥ : ١٦١ : ٤ : ٤ :
 ، ٥ : ١٢ : ١٦٢ : ٤ : ١٦٧ : ١٢ : ٣ :
 ، ١٧ : ١٧٨ : ٩ : ١٨٤ : ١٨ :
 ٢٤٣ : ١٤ :
 البحر المظلم ١٧٠ : ١٨ :
 بحر المغرب ٩٨ : ٧ : ١٠١ : ٤ :
 بحر فيطس ١٦١ : ٥ : ١٦٧ : ١٣ : ١٦٩ :
 ٦ ، ١ :
 البحرين ٤١ : ١٧ : ٩٩ : ٤ : ١٥٥ : ٦ :
 ١٦٢ : ١٧ : ١٦٣ : ١ : ٣٨٧ : ٦ :
 بحيرة أرمينية ٢٠٤ : ٧ :
 بحيرة تديس ٢٠٤ : ١٥ :
 بحيرة دمشق ٢٠٤ : ٩ :
 بحيرة الروم ٢٠٤ : ٨ :
 بحيرة ساوة ٢٠٤ : ٧ :
 بحيرة زعر ٢٠٤ : ١٠ :
 بحيرة طبرية ٢٠٤ : ٩ : ١٢ ، ١٣ :
 بحيرة فامية ٢٠٤ : ٨ ، ١٤ :
 بحيرة قدس ٢٠٤ : ٨ : ٢٠٥ : ١١ :
 بخارا ١٠٠ : ٨ :
 بندر ٣٨٦ : ٣ :
 البر ١٧١ : ٣ ، ٤ : ٢٥٦ : ٣ :
 الجبر ، بلاد ٩٨ : ٦ : ٩٩ : ٧ : ١٦١ :
 ١٧ ، ١٨ :
 بردى ١١٣ : ١٦ ، ١٧ : ٢٠٥ : ٢ :
 برزة ١١٨ : ١٧ ، ١٨ : ١١٩ : ٣ : ١٥٠ : ٩ :
 برطابيل ١٧٤ : ١٢ :
 برقة ١٢٣ : ١٣ : ١٥٢ : ٦ :
 بركوب ٢٠٢ : ١٤ :
 البصرة ٩٩ : ١٧ : ١٠٣ : ١٢ : ١٣٩ : ٧ :
 ١٦٢ : ١٧ : ١٦٣ : ٣ : ١٨٠ : ٦ :
 ١٥ : ١٨١ : ١٨ : ٢٠١ : ٣ : ١٥ :
 ٢٠٧ : ١ : ٣٨٧ : ١٩ : ٣٨٨ : ١٢ :
 ٣٨٩ : ١٤ : ٣٩٠ : ١١ : ٣٩٧ : ١٠ : ١٣ :

- ترعة ذنب النماح ١٨ : ١٩٢
 ترعة سفياط ١٨ : ١٩٢
 الترك : بلاد ٩٧ : ١٠١ : ١٦ : ٦ : ١٠ : ٤
 ١٠٢ : ١٠٤ : ١٠٤ : ٤ : ١٦٩ : ١٢ : ١٢
 ٢٠١ : ١١ : ٢٢٩ : ١٥
 ترمذ ٢٠١ : ١٠
 تعار ١٣٠ : ٤ : ١٣٠ : ٥
 تسكروور ١٠٠ : ١٦٦
 تسكريت ١٥٢ : ١٤٠ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٤
 تل ، تلأل ١٥٣ : ١٥
 تنيس ١٠٠ : ١٧١ : ١٨ : ١٩
 تنين (؟) ١٥٧ : ١٦
 تهامة ٤١ : ١٦ : ٩٩ : ٤ : ١٣٣ : ١٠ : ١٧
 تيه بنى إسرائيل ١٢٣ : ١٥ : ١٥٥ : ٢
 ثير ١٣٠ : ٩
 الثغور ١١٨ : ٦ : ١٥٠ : ١٨ : ١٦٧ : ٣
 ثمانين ١٣١ : ٦
 الثنين ١٣٠ : ٩
 ثهلان ١٣١ : ٣
 ثور أطحل ١٣١ : ٢
 جابر ضا ٤٨ : ٣
 الجالية ١١٢ : ١١
 جامع بنى أمية ١٧٨ : ١١ : ٢١٧ : ٧
 جامع قرطبة ١٧٨ : ١١
 جب الكلب ٢١٧ : ١
 جبل ، جبال ١٢٩ : ٥ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ٤
 ١٣٩ : ١٠ : ١١ : ١٥٣ : ١٧
 جبل البركان ٢٢٧ : ٦
 جبل بهرا ١٥١ : ١٥
 جبل الثلج ١٣٠ : ١١ : ١٣٧ : ٤
 جبل ثور ١٣١ : ١
 جبل الدير ١٥١ : ١
 جبل الطير ٢٢٥ : ١٦
 جبل القمر ١٩٠ : ٨ : ١٣ : ١٩ : ١٩١ : ١١ : ٢
 ١٩٤ : ١٨ : ١٩٣ : ١١ : ١١ : ٢
- ٢٠٢ : ١١
 جبلة ١٦٨ : ٢
 جليل ١٦٨ : ١
 الجلفة ١٥٤ : ٣
 جدة ٩٩ : ٥ : ١٦٢ : ٦
 جدول ، جداول ١٥٩ : ١٥
 جرجان ٤١ : ١٣ : ١٠٠ : ٨ : ١٣٣ : ٤٨
 ١٥١ : ١٩ : ١٦٩ : ١٢ : ١٧٧ : ١١
 جرمي ٩٨ : ٥
 جزائر الإفرنج ١٦٦ : ٩
 جزائر بحر باب الأيواب ١٧٧ : ١٠
 جزائر البحر الرومي ١٧٧ : ١٥
 جزائر الفنصورة ١٧٤ : ٥
 الجزيرة ٤١ : ١٥ : ١٨ : ١٢١ : ٣ : ١٣١ : ٤
 ١٥٨ : ٧ : ١٢ : ١٥٢ : ٩ : ١٥٦ : ٤
 ١٢ : ١٥٧ : ٤ : ١٦٦ : ١٤ : ٢٠٠ : ٤
 ١٣ : ٢٠٦ : ٦
 جزيرة الرامي ١٧٣ : ٥
 جزيرة الزاهب ١٧٢ : ٨
 جزيرة سرنديب ١٧٢ : ١٥ : ١٧٤ : ٥ : ٥
 وانظر سرنديب
 جزيرة العرب ٥٣ : ٢١ : ٩٨ : ٤ : ٩٠ : ٤
 ١١ : ١٤ : ٩٩ : ٤ : ١٠٢ : ٩ : ٤
 ١٠٣ : ١٢ : ١٠٩ : ١ : ٤
 جزيرة فينلو ١٧٢ : ١٢ (= قنبلو ؟)
 جزيرة الفضة ٢٠١ : ١٦
 جزيرة قنبلو ١٩٠ : ١١ : ١٣
 جزيرة (جزائر) الوقواق ١٦١ : ١٥ : ١٧٢ : ٤
 ٦ : ١٧٣ : ٢٠ : ١٧٥ : ١٤ : ٤
 ١٨٣ : ٨
 الجفار ١٢٣ : ١٥ : ١٥٥ : ٤
 جلق ١١٣ : ١٠ : ١١ : ٢٧٩ : ١٧ : ١٨ : ٤
 الجمار ١٣٨ : ١٣
 جدان ١٣١ : ٥
 حنديسابور ٢١٢ : ١ : ٢ : ٦

حران ١٠٠ : ١٠ : ١٠١٤ : ١٢ : ١٠٩٤ :

١٦ : ١١٤٤ : ٢ : ٢٠٥٤ : ١٧ : ٢٠٦٤ :

حرة بنى سليم ٩٩ : ١٢ :

حرة واقم ٩٩ : ١٢ :

خزارة (خزازى ؟) ١٣٧ : ٤ :

حصن كيفا ٢٠٠ : ١٣ :

حضر موت ٩٨ : ٤ : ١٠٨٤ : ١٦ : ١٦٢٤ :

٧ : ٢١٥٤ : ٩ : ١٤ :

حضن ١٣٢ : ٥ : ٧ :

حلات ٢٠٥ : ١٩ :

حلب ١٠٠ : ١٠ : ١١٠٤ : ١ : ٢ : ٤ : ٨ :

١٢٠ : ١٣ : ١٣٧٤ : ٦ : ١٥٠٤ : ١٨ :

١٥٧ : ٧ : ٢٠٥٤ : ١٣ : ١٤ : ٢٠٦٤ :

٦ : ٢٨٠٤ :

الحلة ١٠٠ : ١٧ : ١٩٨٤ : ٧ :

حلوان ١٠٠ : ٩ : ١٥٢٤ : ١ : ١٩٧٤ : ٨ :

حماة ١٢٠ : ١٠ : ١١٤٤ : ٢٠٥٤ : ١٠ :

حمام طابرية ٢١٦ : ١٩ : ٢١٧٤ : ٧ :

حمص ٩٩ : ١٨ : ١١١٤ : ١ : ١١٨٤ : ١٣ : ١٢٠٤ :

٦ : ١٣ : ١٣٧٤ : ٦ : ١٥٠٤ : ١٨ :

١٥١ : ١٥ : ٢٠٤٤ : ٨ : ٢٠٥٤ : ١١ :

الحيرة ١٩٨ : ١٠ : ١٢٤٤ : ١٣ : ١٤ : ١٧ :

حيفا ١٦٨ : ١ :

خابور رأس العين ٢٠٦ : ٣ :

الخالص ٢٠٧ : ١٠ :

خالون ١٠٦ : ٥ :

خانقين ٢٠٨ : ١٠ :

الخراب ٢٣١ : ٦ : ٢٣٧٤ : ٤ : ٢٤٠٤ : ٦ :

وانظر فهرست الكلمات

خراسان ٤١ : ١٤ : ١٠٠٤ : ٧ : ١٠٢٤ : ١١ :

١٠٤ : ١٠٧٤ : ٦ : ٣ : ٤ : ١٥١٤ :

١٩ : ١٥٢٤ : ٩ : ١٥٤٤ : ٢ : ١٥٦٤ :

٦ : ٢٠٢٤ : ٣ : ٢١٥٤ : ١٧ :

٣٩٤ : ١٢ :

الخرز ١٥١ : ١٨ : ١٦٩٤ : ١١ : ٢١٢٤ : ١٠ :

جنوا ١٧٩ : ٨ :

الجنوب ٥٤ : ٢ : ١٤ : ٩٧٤ : ١٠ : ٩٨٤ :

٣ : ١٩٤٤ : ١١ :

الجوى ١٣١ : ٦ : ٧ : ١٥٢٤ : ٢ : ١٥٣٤ :

٧ : ١٨٦٤ : ٤ :

جيطان ١٨٥ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٢٠٤٤ :

١٤٤ :

جيجون ١٥١ : ١٨ : ١٥٥٤ : ٧ : ١٨٥٤ :

٨ : ١٨٦٤ : ٥ : ٢٠١٤ : ٨ : ١٤ :

١٦ : ١٨٤ : ١ : ٢٠٢٤ : ٢ : ٢٠٣٤ :

جرون ١١٢ : ١ : ٤ : ١١٣٤ : ١ : ١١٧٤ :

الجيرة ١٩٧ : ١١ : ٢٢٢٤ : ٢ :

جيم ١٣٣ : ٧ :

جابرشا ٤٧ : ٦ :

جابلتا ٤٨ : ٢ :

الحيشة ٤١ : ١٦ : ٩٨٤ : ٥ : ١٠٣٤ : ٩ :

١٦١ : ١٦ : ١٦٢٤ : ١ : ١٤٤٤ :

١٩٠ : ١٨ : ١٩١٤ : ١٠ : ١٩٤٤ :

١٢ : ١٩٥٤ : ٩ : ٣٨٥٤ : ١٧ :

حيشى ١٣١ : ١١ :

الحجاز ٤١ : ١٦ : ١٧٤٤ : ٥٤ : ٩٧٤٤ : ١٦ :

٩٩ : ١٠١٤ : ١١ : ١٣٤٤ : ١٥ : ١٠١٤ :

١٠٢ : ٧ : ١٠٨٤ : ١١٦٤ : ٨ :

١٣٠ : ١ : ٤ : ١٣١٤ : ٣ : ١٣٣٤ :

١ : ١٣٤٤ : ١ : ١٣٥٤ : ٩ : ١٣٤٤ :

١٣٦ : ٤ : ٨ : ١٧٤٤ : ١٣٧٤ : ٩ : ١٧٤٤ :

١٨ : ١٣٨٤ : ٤ : ١١٤٤ : ١٥ :

١٥٠ : ١٦ : ١٥٤٤ : ٢ : ١٥٥٤ :

٢ : ١٦٦٤ : ١١ : ٢٢٩٤ : ١٥ : ٢٥٣٤ :

١٤ : ٢٦١٤ : ١٠ : ٣٧٣٤ : ٦ : ٣٩٢٤ :

١٢

الحجر ٩٨ : ١٥ : ١٦ :

الحجون ١٣١ : ١٣ :

الحديثة ١٥٢ : ٢ : ١٩٨٤ : ٦ :

حراء ١٣٢ : ١ : ١٨٦٤ : ٤ :

١٥ : ١٩٧ : ١٤ ، ١٣	خط الاستواء ١٩٤ : ١٠ : ١١ ، ٢٠٢ :
دنيا وند ١٣٢ : ٨	١٢ ، وانظر فهرست الكلمات
دنية ٢٠٥ : ٤	خليج أبي النجا ١٩٢ : ١٩
دوما ٢٠٥ : ٤	خليج الإسكندرية ١٩٢ : ٢٠ : ١٩٣ : ٢
دوقة ٩٨ : ٦	خليج السردوس ١٩٢ : ١٩ : ١٩٣ : ١
ديار بكر ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ٥	خليج القيوم ١٩٢ : ٢٠
ديار بني سعد ١٣٨ : ٤	خليج القاهرة ١٩٢ : ٢٠ : ١٩٣ : ٣
ديار ريعة ١٠٢ : ١١	خليج القسطنطينية ١٦٨ : ٣ : ١٩ : ١٦٩ : ٤
ديار عاد ١٥٤ : ١١	خوارزم ١٠١ : ٣ : ١٥٥ : ٢٠١ : ١٠٠ : ٤
الديار المصرية ١١٠ : ١٦ : ١٣٨ : ١٦ : ١٥٥ :	٣٧٣ : ١٦
١٥٧ : ١٩ : ١٦٦ : ١١ : ١٧١ :	خور ابن السبي ١٧١ : ١٥
١٨ ، ١٧ : ١٩٧ : ١ : ٢٠٤ : ٧ :	دبالي ٢٠٧ : ١١
٢١٨ : ١٥ : ٢٢٣ : ١١ : ٢٢٦ :	دبول ١٥٦ : ٥
١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، وانظر مصر	دجلة ٤١ : ١٥ : ١٠٤ : ٣ : ١٠٩ : ٢ :
الديبل ٩٩ : ٣ : ١٠٣ : ١٢ : ١٦٢ : ٧	١٣١ : ١٠ : ١٥٢ : ٢ : ١٧١ : ١٠ ،
الدير الأبيض ٢١٩ : ١	١١ : ١٨٥ : ٧ : ١٩٨ : ٧ : ١٩٩ :
دير الجاثليق ٣٩٧ : ٦	١٥ ، ١٦ : ٢٠٠ : ٥ : ١٠ ، ١٢ :
دير الحنافس ٢١٥ : ٣	٢٠١ : ١٣ : ١٨ ، ٢٠٢ : ٤٨ : ٢٠٣ :
الديلم ، بلاد ١٥١ : ١٩ : ١٦٩ : ١٢	٦ : ٢٠٦ : ٧ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١ : ٦٤ ،
دينور ١٠٠ : ٩	٧ : ٣٥٤ : ٩ : ١٠ ، ١٣ : ٣٥٥ :
ذو شعبين ١٣٤ : ٨ : ١٣٥ : ٣	٢ ، ٧
رأس الجمجمة ١٣٣ : ٤ : ١٦٢ : ١٩ : ١٨٣ :	دجيل ٢٠٨ : ٨
١٨	دمان ١٣٣ : ١
رأس العين ١٠٠ : ١٦	دمر ١١١ : ١٣
الربوة ١١٨ : ٧ : ٢٠٥ : ٧	دمشق ٩٩ : ١٨ : ١١١ : ٦ : ١١٢ : ١٩ :
الرجبة ١٩٨ : ٥	١١٣ : ٨ : ١١ ، ١٤ ، ١٥ : ١١٤ :
رشيد ١٩١ : ٤ : ١٩٥ : ١٢ : ١٩٦ : ١٣	٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ : ١١٥ :
رضوى ١٣٣ : ١٠ : ١٤	٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ : ١١٦ :
رفع ١٢٣ : ١٢	٣ ، ٤ ، ١١٧ : ٤ : ١٦ ، ١١٨ : ٥٠ ،
الرقعة ١٠٠ : ١٠ : ١٩٨ : ٥ : ٢٠٥ : ١٧	٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ : ١١٩ : ١٦ :
رمل ، رمال ١٢٩ : ٥ : ١٥٣ : ١٥ : ١٦٦ : ٧	٢٠ : ١٢ ، ١٣٠ : ١١ : ١٣٧ : ٤ :
رمل زروود ١٥٤ : ١٧	١٤٩ : ٦ : ١٧ : ١٥٠ : ٦ : ١٧٨ :
رمل عالج ١٥٤ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧	١١ : ٢٠٥ : ٢
رمل القراني ١٥٤ : ١٩	دمياط ١٠٠ : ١ : ١٥٥ : ١٢ : ١٦٧ : ٩ ،
رمل يبرين ٩٨ : ١٠ : ١١٧ : ٤	١٨ : ١٩١ : ١٢ : ١٩٥ : ١٩٦ :

الرملة ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٤ : ١٢	سلع ١٣٤ : ٥
الزوس ، بلاد ٢١٢ : ١٢	السموة ٩٨ : ١٠
الروضة ١٩٧ : ١٢	سمرقند ١٠٠ : ٧ : ١٥١ : ١٨ : ١٥٥ : ٧
الروم ، بلاد ٤١ : ١٥ : ١٨ : ٩٧ : ٤ : ١٦	سمورة ١٧٨ : ٨
١٠١ : ١ : ٣ : ١٠٢ : ١٣ : ١٢٠	سمياط ١٥٢ : ٤ : ١٩٨ : ٤
١٤ : ١٥ : ١٣٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٩	السند ، بلاد ٩٩ : ٢ : ١٦ : ١٦٢ : ٨
١٦١ : ١٣ : ١٥٢ : ١٣ : ١٦٨ : ٣	٣٧٣ : ٥
١٩٧ : ١٩ : ١٩٨ : ٢ : ٣ : ٢٠٤	منياب ٢٠٥ : ١٤
٢ : ٦ : ٢١٧ : ١ : ٢٦١ : ١٩	المواحل ١١٠ : ١ : ١١٨ : ١٤
رومية ٩٦ : ٨ : ١٠١ : ٤ : ١٢١ : ٨	السواد ٢٠٦ : ١٣ : ٢٠٧ : ٧
١٢٢ : ١ : ٣ : ١٩ : ١٦٨ : ١١	سواد البصرة ١٠٣ : ١٢
٦ : ٢٢٨	السودان ٩٧ : ٩ : ١٩٠ : ١٠
الري ١٠٠ : ٩ : ١٠٧ : ٦ : ١٥٢ : ٢	سورا ٢٠٧ : ٩
٢ : ١٥٤	الدوس ٢١٢ : ١ : ٢ : ٦
الزاب الأسفل ٢٠٠ : ١٤	سوق الجيزه ٢٢٢ : ٨
الزاب الأعلى ٢٠٠ : ١٤	سوهاج ٢١٩ : ١
الزبداني ١١٣ : ١٦	حيجان ١٨٥ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٢٠١ : ٣
زبد ١٠٨ : ١٨ : ١٦٢ : ٦	٢٠٤ : ١ : ٢
زغر ١١٧ : ١٨	سيجون ١٨٥ : ٧ : ١٨٦ : ٥ : ٢٠١ : ١
الزقاق ١٦٧ : ١٤ : ١٥ : ١٦٨ : ٨	٢ : ٢٠٣ : ٢ : ٦ : ٢١٢ : ٨
زمرم ٢١٦ : ٢ : ٤	سيراف ٩٩ : ١٧ : ١٦٣ : ٢
الزنج ١٠٣ : ٩ : ١٦١ : ١٧	شابة ١٣٤ : ٦
ساتي حما ١٣٣ : ١٨	الشاس ١٠١ : ٣
ساحين ٢٠١ : ٣	الشام ٤١ : ١٥ : ١٨ : ٥٤ : ٦ : ٩٦ : ٣
سامل ١٠٦ : ٤	٩٨ : ١٦ : ٩٩ : ١٠ : ١٤ : ١٨ : ١٠٠
سبا ٩٩ : ٧	٤ : ١٠٢ : ٨ : ١٠ : ١٤ : ١٠٣
سبنة ١٠٠ : ٢ : ١٦٧ : ١٤ : ١٦٨ : ٦	١٢ : ١٠٨ : ٨ : ١١٠ : ١ : ٢ : ٣
التار ١٣٤ : ١ : ٢	١١١ : ٨ : ١١٢ : ٩ : ١١٣ : ٨ : ١٠
سجستان ٩٩ : ١٦	١١٤ : ١٠ : ١١٦ : ٧ : ١١٧ : ١٦
سجلاسة ١٥٥ : ٦	١١٨ : ١٥ : ١١٩ : ١ : ٨ : ١٢٠
سرخس ١٠٠ : ٨	٢ : ١٢ : ١٢٧ : ٣ : ١٢١ : ١٢
سر من رأي ١٠٠ : ٩	١٣٠ : ١١ : ١٣٣ : ١٨ : ١٣٤ : ١٠
سرندب ٢٦٣ : ١٣ : ٢٦٤ : ٦ : ٨	١٣٧ : ٤ : ٥ : ١٣٨ : ٢ : ١٥٠ : ٢
سروان ٢١٠ : ٢٠	٤ : ١٦ : ١٥١ : ١٢ : ١٣ : ١٥٢ : ٨
سقطرة ١٧٤ : ١٥	١٠ : ١٥٤ : ٨ : ١٨ : ١٥٧ : ٩ : ١٤

صور ٩٩ : ١٨ : ١١١ : ١٠ : ١١٨ : ٥ : ٤	١٩١ : ١٦ : ٢٠١ : ٤٤٣ : ٢٠ : ٨ : ٤
١ : ١٦٨ : ٦	١١ : ١٣ : ١٤ : ٢٠٥ : ١ : ٢٠٦ : ٤
صيدا ١١٧ : ١٨ : ١٦٨ : ١	٦ : ٢٠٧ : ٣ : ٢١٦ : ١ : ٢٥٣ : ٤
الصين ٤١ : ١٤ : ٩٦ : ٤ : ٩٧ : ٤ : ٩٨ : ١٧	٤ : ١٩ : ٣٨٤ : ٧ : ٣٩٣ : ١٥
٢ : ٩٩ : ٢ : ١٥ : ١٠١ : ٩ : ١٠٢ : ٤	شامة ١٣٥ : ٧ : ٨
١٤ : ١٥ : ١٠٣ : ٩ : ١٥ : ١٦ : ٤	الشعر ١٣٣ : ٤ : ١٦٢ : ٧ : ٢٠ : ١٨٣ : ٤
١٠٤ : ١٠ : ٣ : ٦ : ٧ : ١٦ : ٥ : ١٠٥	٩ : ٢١٥ : ١٩
١٩ : ١١٧ : ٥ : ١٥٢ : ٧ : ١٧ : ٤	النمارة ٩٩ : ٩
١٥٥ : ٧ : ١٦١ : ٨ : ٩ : ١٣٤ : ١٦٢	شراحيل ١٢٨ : ١٢
٥ : ١٦٤ : ٨ : ١٧٤ : ١٦ : ١٧٥ : ٤	شرارب ٢٦٤ : ٥
٣ : ٥ : ١٧٨ : ٥ : ١٨٢ : ١٤ : ٤	الشرق ١٦٢ : ٧ : ١٦٦ : ١٤
١٩٨ : ١٢ : ٢١١ : ٧ : ٢٦٢ : ١٧ : ٤	شعب ١٣٤ : ٧
٢٦٣ : ٢ : ٣٧٣ : ١٦	شهبان ١٣٤ : ٧
ضجنان ١٣٥ : ٤	شعران ١٣٥ : ١١
الطائف ٩٩ : ٥ : ١٠٨ : ١١ : ١٣٨ : ٤ : ١٣٩ : ٢	الشمال ٥٤ : ١٢ : ١٠٢ : ١٦ : ١٥٣ : ٨ : ٤
طبرستان ٤١ : ١٨ : ١٠٠ : ٨ : ١٣٢ : ١٦ : ٤	١١ : ٢٢٩
١٥١ : ١٩ : ١٦٩ : ١٢ : ٣٩٨ : ٩	شمام ١٣٥ : ٩
طبرية ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٢ : ١٣٧ : ٦	شهرزور ١٠٠ : ٩ : ١٥٢ : ١
طرابلس ١١١ : ٢ : ١٥٧ : ١٦ : ١٦٨ : ١	الشوبك ١٥٧ : ١٥
طرابلس الغرب ١٦٧ : ١٨	شيراز ٩٩ : ١٧
طرسوس ١٠٠ : ١١ : ١١٨ : ١٢	شيرز ١٢٠ : ٨ : ٩ : ١٠ : ٢٠٥ : ١١
طريق العيد ٢٢٠ : ١٢	صغار ١٧٢ : ١٢
الطفوف ١٩٨ : ٧	صحصنان ١٣٥ : ١٥
طلعة ، طلاع ١٥٣ : ١٥ : ١٩ : ١٥٥ : ٢٠	الصراة ٢٠٨ : ٥ : ٦
طنجة ١٠٠ : ١٢ : ١٦٧ : ١٤	صرخد ١٥٧ : ١٥ : ٤٠٢ : ١٢
طور ١٣٧ : ٥ : ١٥٠ : ١٧ : ١٥٥ : ٢ : ٤	صميد مصر ٤١ : ١٥ : ٩٩ : ٥ : ١٦٦ : ٥ : ٤
١٨٦ : ٤	١٩٢ : ١٩ : ١٩٤ : ٣ : ١٩٥ : ١٣ : ٤
طور زيتا ١٥٣ : ٧	٢١٩ : ١ : ٢٢٠ : ٦ : ٢٢٥ : ١٦ : ٤
طور سيناء ١٢٣ : ١٥ : ١٥٣ : ٦	الصفد ٤١ : ١٤ : ١٠٤ : ٤ : ١٠٧ : ٧ : ٤
طوس ١٠٠ : ٨	٩ : ١٥١ : ١٨
ظفار ٩٨ : ٣ : ١٠٨ : ١٧	الصفا ١٣٩ : ١٣
ظفيل ١٣٥ : ٧ : ٨	صفين ٣٨٨ : ٧
الظهران ١٣٦ : ١	الصقالبة ، ملا ١٠١ : ١١
العاصي ١٩١ : ١٦ : ٢٠٥ : ١٠ : ١١ : ١٢	صقلية ١٧٨ : ١٤ : ١٨ : ٢٢٧ : ٣ : ٤
عاقل ١٣٥ : ١٣	صنعا ٩٨ : ٤ : ١٠٨ : ١٥ : ٢٦١ : ١١ : ٤

عكة ، عكا ، عكة ٩٩ : ١٩ : ١١٨ : ٥ :
 ١٥٧ : ١٦ : ١٦٨ : ١ : ١٨٦ : ٧ :
 عمان ٤١ : ١٧ : ٩٨ : ٣ : ١٥٥ : ٦ : ١٦٢ :
 ١٣ ، ١٢ : ١٧٢ : ٢ : ١ : ١٦٣ : ١٤ ، ٧ :
 عمان ١٧ : ١١٧ :
 العمران ٢٣١ : ٦ : ٢٣٧ : ٤ : ٢٤٠ : ٦ :
 وانظر فهرست الكلمات في العامر
 عمورية ١٠٠ : ١١ : ١٢١ : ١ :
 عانة ، عانات ١٩٨ : ٦ : ٢٠٧ : ١ : ٦ :
 عيذاب ١٦٢ : ١٦ :
 غير ١٣٧ : ١٨ :
 عين ، عيون ١٨٥ : ١ : ٣ ، ٤ :
 عين البقرة ١٨٦ : ٦ :
 عين زربة ١٥١ : ١٤ :
 عين زمزم ١٨٦ : ٧ :
 عين السلوان ١٨٦ : ٦ :
 عين شمس ١٢٤ : ٢ :
 عين غربة ١٣٨ : ٣ :
 عين الفلوس ١٨٦ : ٤ :
 عين الفيحة ١١٣ : ١٦ : ٢٠٥ : ٢ :
 عينين ١٣٨ : ١ :
 غرب ١٣٨ : ٢ :
 غرور ١٣٣ : ١٤ :
 غزة ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٤ : ١٥٤ : ٤ : ١٩ :
 ١٦٧ : ١٨ :
 غزنة ١٠٦ : ٥ :
 غزوان ١٣٨ : ٤ :
 الغور ٩٩ : ٨ ، ١٠ :
 النقطة ١١١ : ٦ ، ٨ : ١١٤ : ١٠ : ١١٦ :
 ٤ : ١١٨ : ١٨ : ١١٩ : ٦ : ١٦ ،
 ١٧ :
 فارس ٤١ : ١٢ : ١٠٣ : ١٣ : ١٦٢ : ٧ :
 ١٣ : ٣٩٤ : ٦ : ٣٩٠ : ١٣ : ٢٠٦ :
 فامية ٢٠٥ : ١١ :
 الفرات ٤١ : ١٥ : ٩٨ : ١٢ : ١٠٠ : ٥ :

العتيق ، نهر ١٩٨ : ١٠ :
 عجلون ١٥٧ : ١٥ :
 عدن ١٦٢ : ٧ :
 العذيب ٩٨ : ١١ : ٩٨ : ١٥ :
 العراق ٥٤ : ٦ ، ٧ : ٩٦ : ٧ : ١٠٠ : ٦ :
 ١٠٢ : ١٠٧ : ٨ : ١٥ : ١٠٨ : ١٧ :
 ٩ ، ١٠ : ١١٦ : ٨ : ١٠ ، ١١ :
 ١١٩ : ١٣٦ : ٢ : ١٨ : ١٥١ : ١٩ :
 ١٥٢ : ١٤ : ١٥٤ : ١٨ : ١٥٦ : ٤ :
 ٢٠٠ : ٢٠٣ : ٧ : ٢٠٦ : ١٤ :
 ١٦ : ١٧ : ٢٠٧ : ١٣ : ٢٠٨ : ٦ :
 ٢١٣ : ١٥ : ٢١٤ : ١٩ : ٣٤٥ : ٣ :
 ٣٧٣ : ٦ : ٣٩٤ : ٢ :
 العرج ١٣٦ : ٤ : ١٣٧ : ٣ : ١٥٠ : ١٧ :
 عرفة ١٣٩ : ٢ ، ٤ : ١٨٦ : ٤ :
 العريش ١٠٠ : ٤ : ١١٨ : ١٤ : ١٢٣ : ١٢ :
 عسافان ١٣١ : ٥ :
 عسقلان ٩٩ : ١٩ : ١٢٠ : ٤ : ١٦٧ : ١٨ :
 عسيب ١٢٠ : ١٥ ، ١٧ : ١٣٧ : ٩ ، ١١ ،
 ١٣ ، ١٤ :
 عشيبي ١٣٧ : ١٦ :
 عقبة ، عقاب ١٥٣ : ١٩ :
 عقبة أيلة ١٥٤ : ٧ :
 عقبة حلوان ١٥٤ : ٢ :
 عقبة ساوة ١٥٤ : ١ :
 عقبة سرتديب ١٥٤ : ١ :
 عقبة شجر ١٥٤ : ٨ :
 عقبة شحرورا ١٥٠ : ٦ :
 عقبة الصين ١٥٤ : ١ :
 عقبة فيق ١٥٤ : ٨ :
 عقبة الكرسى ١٥٤ : ٩ :
 عقبة همدان ١٥٤ : ١ :
 عقبة هرشى ١٥٤ : ٢ :
 عقبة الهند ١٥٤ : ١ :
 عكاظ ١٣٣ : ٨ : ٢٥٥ : ٤ : ١٧ ،

قردي ٢٠٦ : ٥ : ٩	١٠٤ : ١٠٩٤٣ : ١٥١٤٢ : ١٢ :
قرطبة ١٧٨ : ١٠ :	١٥٢ : ١٠٩٤٩ : ١٧١٤٩ : ١٠ : ١٨٥ :
قرقسيا ١٠٠ : ١٠ : ١٩٨ : ٥ : ٢٠٦ :	٧ : ١٢٤٩ : ١٥٤١٦ : ١٨٦ :
قزح ١٣٨ : ١٣ : ١٤ :	٥ : ١٩٧٤٩ : ١٧٤١٨ : ١٩٨ : ٤ : ٧٤ :
قزوين ١٠٠ : ٨ :	١٩ : ١٩٩٤١ : ٥٤٩١٧ : ٢٠٠ :
القسطنطينية ١٠١ : ٧ : ١٢١ : ٥ : ١٧ :	١٠ : ١٥٤١٥ : ٢٠١٤١٢ : ١٦ : ١٨ :
١٢٢ : ١ : ٢٤ : ١٢٦ : ١٦ : ١٧ :	٢٠٢ : ٨ : ٢٠٣ : ٢ : ٢٠٦ : ٦ :
١٢٨ : ١٣ : ١٦٧ : ١٦ : ١٦٩ : ٥ :	٤ : ١٤٤١ : ٢٠٧ : ٧ : ٢٠٨ :
١٣ : ١٧٧ : ٧٤٦ :	فرع المطارين ، بالقاهرة ٢٢٣ : ١ :
قشمر ١٠٦ : ٥ : ١٧٧ : ٩ : ٢٦٤ : ١٨ :	فرغانة ١٠٠ : ٧ : ١٠٧ : ٩ : ١٥١ : ١٧ :
قطام ١٠٨ : ١٦ : ١٧ : ١٣٥ : ٩ :	الفرماء ١٦٧ : ٧ : ١٨ :
القطار الشمالي ٩٧ : ٨ :	الفرنج ، بلاد ١٦٧ : ١٧ :
قطنا ١٣٤ : ١ :	الفسطاط ١٠٠ : ١ : ١٦٢ : ١٦ : ١٩١ : ٣ :
قصر شيرين ٢٠٨ : ١٠ :	١٩٥ : ١١ : ١٢ :
القصر ١٥٤ : ١٩ : ١٥٥ : ٩ : ١٦٢ : ١٥ :	فلسطين ١٢٠ : ٤ : ٦ : ١٢ : ١٥١ : ١٦ :
٧ : ٢٠٥ :	فم الصلح ٢٠٧ : ١١ : ١٣ :
القفحاق ١٠١ : ١١ :	الفنصورة ٩٩ : ٣ : ١٠٣ : ١٤ : ١٠٤ : ٦ :
قلعة ، قلاع ١٥٦ : ١ :	٩ : ٢٠١ : ٥ :
قلعة باب الأبواب ١٤٧ : ١٠ : ١٤٨ : ٧ : ٩ :	القيوم ١٠٠ : ١ : ١٩٣ : ٥ : ١٩٤ : ٦ :
٩ : ١٥٦ :	١ : ٢٢٠ : ٢٤ : ٧ :
قلعة بعلبك ١٥٧ : ١٤ :	القادسية ١٩٨ : ١٠ :
قلعة جمبر ١٩٨ : ٥ :	قاسيون ١١٨ : ٨ : ١١٩ : ١٨ : ٩ : ٦ :
قلعة حاب ١٥٧ : ٨ : ٢١٧ : ١ : ٦ :	١٠ : ١٤٩ : ٦ : ١١ : ١٤ : ١٧ :
قلعة حاة ١٥٧ : ١٤ :	١٥٠ : ٦ : ٢٠٥ : ٣ :
قلعة حصص ١٥٧ : ١٤ :	قاشان ١٠٠ : ٩ :
قلعة دمشق ١٥٧ : ١٤ :	قاف ٩٤ : ٤ : ٩٧ : ١٣ : ١٥٢ : ١٥ :
قلعة الروم ١٩٨ : ٥ :	١٥٣ : ١٥ : ١٨٧ : ١١ :
قلعة سلايان ١٥٦ : ٢ : ٨ :	القبخ ١٤٧ : ٣ : ١٥٢ : ٣ : ١٥٦ : ٩ :
قلعة الطور ١٥٧ : ١٦ :	١٠ : ٣٧٣ : ١٦ :
قلعة القدس ١٥٧ : ١٥ :	قبرص ١٠٠ : ١١ : ١٢٦ : ١٩ : ١٢٧ : ١ :
قلعة ماردين ١٥٦ : ١٢ : ١٥٧ : ٢ :	١٧٩ : ٥ :
قلعة نيزك ١٥٦ : ٧ :	القدس ٩٩ : ١٩ : ١٥٠ : ٥ : ١٨٤ : ١٢ :
قليقلا ١٩٨ : ١ :	قلنس ، جبل ١٥٠ : ١٣ :
قم ١٠٠ : ٩ :	قديد ١٣١ : ٥ : ٣٩٧ : ٥ :
قارا ١٨٤ : ٥ :	قراطاغ ٢٠٢ : ١٩ :

المحصب ١٠ : ١٣٨
 غاشن ١٥ : ١٣٨
 المدينة ١٠٣ : ١٠٨ : ١٢ : ١٢٩ : ١٢٤ : ١٠
 ١٣ : ١٣٣ : ١١ : ١٠ : ١٣٤ : ٥ :
 ١٣٦ : ١٣٨ : ٤ : ٢ : ١ : ٢ :
 ٣٨٥ : ٣٨٨ : ١٣ : ١٢ : ٣٨٧ : ١١ :
 ١٥
 مدينة الفيوم ٢٢٠ : ٦ : ٨
 مدينة قوم موسى ١٧٤ : ١٧ :
 المرج الأحمر ٢٠٥ : ١٥
 المرزبون ١٩٨ : ٣
 مرعش ١٥١ : ١٣ : ١٤ : ١٥٢ : ١٢ : ٥ :
 ٢٠٤ : ٥ :
 مرو ١٠٠ : ٨ : ١٠٧ : ٧ :
 المستطلة ٢٦١ : ١٩
 مسجد البيعة ١٣١ : ١٣
 مسجد الكهف ١٤٩ : ٧
 المشرق ٩٦ : ٧ : ١٣ : ٩٧ : ٤ : ٩٨ : ٢ :
 ٩٩ : ٢ : ١٥ : ١٠٠ : ١٠١ : ٧ : ١٠١ : ٢ :
 ٧ : ١٠ : ١٢٠ : ١ : ١٢١ : ١٣ :
 ١٣٢ : ٨ : ١٣٣ : ٥ : ١٥١ : ١٧ :
 ١٦٦ : ١٣ : ٢٢٩ : ٢ : ١٤ : ٢٣٤ :
 ١١
 مصر ٢١ : ١٨ : ٩٧ : ١٦ : ٩٩ : ١٩ :
 ١٠١ : ١٠٢ : ١٥ : ٨ : ١٠٣ : ١٢ :
 ١٠٨ : ١١٧ : ٨ : ١٢٣ : ٥ : ٧ : ٨ :
 ١٢ : ١٢٤ : ٥ : ١٢٦ : ٢ : ١٢٧ :
 ٦ : ١٢ : ١٨ : ١٣٨ : ١٦ : ١٥١ :
 ١٦ : ١٥٢ : ١٠ : ١٥٤ : ٧ : ٨ :
 ١٨ : ١٥٥ : ٤ : ١٠ : ١٤ : ١٥٦ :
 ١٧ : ١٦٦ : ٦ : ١٧٨ : ١٢ : ١٩٠ :
 ٧ : ١٩١ : ١٩ : ٢٠ : ١٩٢ : ٢ : ١١ :
 ١٢ : ١٩٣ : ١٥ : ١٩٤ : ٧ : ١٠ :
 ١٩٥ : ٨ : ١٠ : ١٦ : ١٩٧ : ١ : ٨ :
 ٢٠٣ : ٧ : ٢٠٤ : ١٥ : ٢١٦ : ١١ :

قناطر الجيزة ٢٢٢ : ٣
 قنسين ١٠٠ : ١٠ : ١١٠ : ٣ : ٤ : ١٢٠ :
 ٦ : ٢٠٥ : ١٤ :
 قوس ١٩٧ : ١١
 قومس ١٠٠ : ٨
 قويق ٢٠٥ : ١٣
 قيروان ١٢٩ : ١ : ٢٢٧ : ٤
 قيسارية ١٢٠ : ١٤ : ١٣٧ : ١٤ : ١٦٨ : ١ :
 كابل ٩٩ : ١٦ : ١٠٧ : ٨ : ٣٨١ : ١٣ :
 كردكوه ١٥٦ : ٦
 الكرك ١٥٧ : ١٥ : ٢٠٤ : ١١ :
 كرك نوح ١٥١ : ٣
 كرمان ١٦٣ : ٢
 كوثي ٢٠٧ : ٧
 الكوفة ٤١ : ١٧ : ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ١٨ :
 ١٠٠ : ١٥ : ١٠٣ : ١٢ : ١٣٤ : ٨ :
 ١٧١ : ١٠ : ١٩٤ : ١٤ : ١٩٨ : ٧ :
 ٣٩٤ : ٨ : ٣٩٧ : ١١ :
 كوكب ١٥٧ : ١٦
 كيش ١٦٣ : ٤
 كيلان ٤١ : ١٣
 كنار ٢١١ : ٧
 اللاذقية ١٥١ : ١٥ : ١٧٩ : ٦
 لبنان ١٣٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٦ : ١٥١ : ٨ :
 ١٠ : ١٦ : ١٥٢ : ١٠ : ١٥٣ : ٧ :
 ١٥٤ : ٩ : ١٠ : ١٨٦ : ٤ :
 اللبوة ٢٠٥ : ١٠
 لعلج ١٣٨ : ٦ : ٨
 الاسكاف ١٣٧ : ٧ : ١٥٠ : ١٩ : ١٥١ : ١١ :
 ١٣ : ١٥٢ : ١١ : ٣٧٣ : ١٦ :
 مآب ١١٧ : ١٨
 ماردن ١٥٧ : ١ : ٣٠١ : ٨
 ما سبدان ٢٠١ : ٤
 الماطرون ٢٠٥ : ٤
 ما وراء النهر ١٥٦ : ٦

منف ١٩ : ١٩٦٤ : ١ : ١٢٤	٤٧ : ٢٢٠ : ٤ : ١٩ : ٢١٩ : ١٠ : ٢١٧
منيار ١١ : ١٦٥	٤ : ١١ : ٩ : ٢٢٤ : ١٥ : ٢٢٣
منية بنى خصب ٩ : ٢٢٦	١٩ : ٢٢٦
المهرج ١٧٤ : ٢٠ : ١٣ : ١٦٥ : ٦ : ١٦٤	٤٢ : ١٦٨ : ١٢ : ١١٨ : ١١ : ١٠٠
٢٠ : ١٠ : ٢١٠ : ١٣ : ٩ : ٨	٥ : ٢٠ : ٤
مهرة ١٦ : ٣٩٨ : ١٥ : ٩٨	١٢ : ١٢٧
مهران ٤ : ٢٠ : ١ : ١٣ : ١٢ : ٩ : ٨ : ١٩٤	٦ : ١٤٩
١٣	٦ : ١٤٩
سهنديار ٥ : ١٠٦	المغرب ٥٤ : ٣ : ٩٦ : ١٣ : ٩٨ : ٩٩ : ٦
الموصل ١٣١ : ٨ : ٥ : ١ : ١٠٩ : ١٠ : ١٠٠	١٢٠ : ٤٨ : ١٠ : ١٤١٢ : ١ : ١٠٠ : ٦
٢٠٠ : ٤ : ٢ : ١٥٢ : ١٢ : ١٣٥ : ٩	١٥٣ : ٦ : ١٥٢ : ١٩ : ١٢٨ : ١
٢ : ١ : ٢١٥ : ٦ : ٢٠٦ : ١٣	١٦٢ : ١٨ : ١٦١ : ١٣ : ٥ : ١٥٥ : ٩
موقان ١٤ : ٤١	٤ : ١٧ : ١٤ : ٣ : ١٦٧ : ٨ : ١٦٦ : ٥
مورين ٥ : ١٠٦	٤٥ : ١ : ٢٢٩ : ١ : ٢٢٧ : ١١ : ٢١٦
ميافارقين ١٢ : ٢٠٠ : ١٣ : ١٠٩	١١ : ٢٣٤ : ١٧ : ٢٣٠
مزيارة ٨ : ٢٦٤	مغص ١ : ١٤٩
ميكالوس ١٣ : ٢٦٣	مقدونة ٩ : ١٢٤
نجد ١٣٢ : ١٠ : ١٠٢ : ١١ : ٨ : ٤ : ٩٩	المقطم ٥ : ١٥٢ : ١٦ : ١٥١ : ١٦ : ١٣٨
١٣ : ١٥٠ : ٦ : ١٣٤ : ٦	مكة ١٠٢ : ٤ : ٩٩ : ٨ : ٩٤ : ١٩ : ٨٦
نجران ١١ : ٩٨	١٣١ : ١١ : ١٠٨ : ١١ : ١٠٣ : ١٠
النجف ١٤ : ١٢ : ١٩٨ : ١٠ : ١٧١	٤ : ١٤ : ٧ : ١٣٥ : ٤ : ١٣٢ : ١١ : ١
نصيبين ١٠ : ١٠٩ : ١١ : ١٠٢ : ١٦ : ١٠٠	١٣٩ : ١٠ : ١٣٨ : ٤ : ١ : ١٣٦
٣ : ٢ : ٢٠٦ : ١٢ : ١١	١٥٨ : ٣ : ١٥٤ : ١٤ : ١٣ : ١٠
النظامية ١ : ١٠٨	٣٨٥ : ٤ : ٢ : ٢١٦ : ٧ : ١٨٦ : ١٨
نصمان ٣ : ٢ : ١٣٩	٥ : ٣٩٣ : ٩ : ٣٨٦ : ٥ : ٤
نهاوند ٩ : ١٠٠	مكران ١٧ : ٤١
نهر ، أنهار ١٣ : ١٠ : ٩ : ١٨٤ : ١٥ : ١٥٩	ملتان ٤ : ٢٠ : ١ : ١٠ : ١٩٤
٧ : ١٨٥ : ١٧	مطية ١٢ : ١٥٢ : ١٣ : ١٥١ : ٧ : ١٣٧
النهر الأسود ٥ : ٢٠٤	٣ : ٢٠ : ٤ : ٤ : ١٩٨
نهر أنطاكية ١٤ : ١٣ : ٢٠٤	منى ١٣ : ١٣٨ : ٦ : ١٣٠
نهر بزاغة ٤ : ٢ : ٢١٧	منارة الإسكندرية ١٢٧ : ١٥ : ١٤ : ٧ : ١٢٦
نهر بلخ ١٢ : ١٠٢	٤ : ٤ : ١٢٨ : ٢٢ : ٢١ : ١٩ : ١٧ : ٣
نهر لذهب ٢ : ٢١٧	٧ : ٢١٧ : ١٩ : ٢١٦
نهر عيسى ١ : ٢٠٨ : ٦ : ١٩٨	النارة البيضاء ٦ : ١١٤
نهر الملك ١١ : ١٠ : ٢٠٧ : ٦ : ١٩٨	منبج ٥ : ١٩٨ : ٧ : ٦ : ١١٠

٥ : ١٩ ، ٩ : ١٠٣ : ١٢ ، ٧ : ١٠٢
 ٥ : ١٣٣ : ٨ : ١١٩ : ٤ : ١٠٦
 : ١٦٤ : ٧٠ : ٨ : ١٦٢ : ١٣ : ١٦١
 ٥ : ١٧٨ : ١٠ : ١٧١ : ٨ : ١٧٠ : ٤ : ٨
 ، ١٤ : ١٩٣ : ٤ : ١٨٤ : ١٤ : ١٨٢
 ، ١ : ٢٠١ : ١٤ : ١٩٨ : ١٦ ، ١٥
 : ٣ : ٢٠٩ : ٦ : ٢٠٣ : ١٢ ، ٢
 : ١٥ : ٢١٥ : ٧ : ٢١١ : ٢٠ : ٢١٠
 ٥ : ٣٧٣ : ١٩ : ٢٣١
 الهند مند ٢ : ٤٠٢
 هنين ١٦ : ١٥٧
 هيت ٦ : ١٩٨ : ١٨ : ٩٩
 الواحات ١٣ : ١٢٣
 وادى برهوت ٢١٥ : ١٤ ، ١٧ : ٢١٦ : ٥ ، ٣
 وادى جهنم ٣ : ٢٦٦
 وادى دمشق ١٥ : ١١١
 وادى السباع ٧ : ٣٩٧
 وادى القرى ٦ : ١٦٢ : ٤ : ١٣٩
 واسط ١٩ : ٢٠٧ : ٥ : ٢٠٠
 ورقان ١ : ١٣٣
 الوقواق ١٦ : ٢٦٢ : ١٩ : ١٠٣
 ياجوج وماجوج ، بلاد ٩٧ : ١٠١ : ٦ : ٢ : ٤
 ٤ : ١٥٤ : ١٦ : ١٠٢ : ١٠ ، ٧
 يانا ١٨ : ١٦٧
 يثرب ٩٩ : ٤ : ١٠٨ : ١٠ ، وانظر المدينة
 يذبل ٧ : ١٣٩ : ٣ : ١٣٤
 يللم ٩ : ١٣٩
 الإمامة ٧ : ١٣٩ : ٤ : ٩٩ : ١٧ : ٩٨
 الين ٤١ : ٩٧ : ١٦ : ٤ : ٩٨ : ١٥ ، ٣ : ٩٩
 ، ١٦ ، ١٥ ، ٦ : ١٠٨ : ١٩ : ١٠٤ : ٩
 : ٨ : ١١٦ : ١٨ ، ١٦ : ١١٢ : ١٧
 : ١٥ : ١٠ : ١٣٤ : ١٧ ، ٤ : ١٣٣
 : ١٥٣ : ١٠ : ١٤٧ : ١٧ ، ٩ : ١٣٩
 : ١٩ ، ١٤ : ١٦٢ : ٧ : ١٥٤ : ١٢
 : ٥ : ٢١٦ : ٨ : ٢١٥ : ٥ : ١٨٤ : ١٩ : ١٨٣
 : ١٠ ، ٨ : ٢٦١ : ٧ : ٢٣٢ : ٨ : ٢٢٩
 ١٤ : ٣٨٨ : ٥ : ٣٨٥

التوبة ٩٨ : ١٠٣ : ٦ : ١٠٣ : ٩ : ١٢٣ : ١٤ : ١٣٨
 ، ٦ : ١٦٢ : ١ : ١٣٩ : ١٦ : ١٣٨
 ، ٦ ، ٥ : ١٩٤ : ١٠ : ١٩١ : ١٤
 ٩ : ١٩٥ : ١٢
 النوشاذر ٩ ، ٨ ، ٤ : ١٠٤
 نيسابور ٣ : ١٠٧ : ١٧ : ٩٩
 النيل ٩ : ١٠ : ٩٨ : ٥ : ٩٩ : ٥ : ١٢٤ : ٥ : ١٥٢ : ٣
 : ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٥ : ١٥٥ : ٥ : ١٥٢ : ٣
 ، ١٢ ، ٨ ، ٧ : ١٨٥ : ١٣ ، ٩ : ١٧١
 ، ٧ ، ٦ : ١٩٠ : ٥ : ١٨٦ : ١٦ ، ١٥
 : ١٨ ، ١٥ ، ١ : ١٩١ : ١٩ ، ١٧ ، ١٥
 : ١٤ : ١٩٣ : ١٤ ، ١٢ ، ٢ : ١٩٢
 : ١٩٥ : ١٣ ، ١٠ ، ٨ ، ٤ ، ٣ : ١٩٤
 : ١٩٦ : ١٨ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ٣
 : ٢٠٢ : ١٧ ، ١٠ ، ٧ : ٢٠١ : ١٨
 : ٢١٨ : ٤ : ٢١٧ : ٧ ، ٢ : ٢٠٣ : ٨
 : ٣٥٣ : ٦ : ٣٥٢ : ٧ : ٣٣٩ : ١٥
 ٥ ، ٢ : ٣٥٤ : ١٣ ، ٥ ، ٢
 نيل العراق ١٨ : ٢٠٧
 نينوى ٨ : ١٠٩
 الهامة ٣ : ٢٠٥
 الهير ٤ : ١٥٥
 هجر ٤ : ٩٩
 هراة ٥ ، ٣ : ١٠٧ : ٨ : ١٠٠
 هرشى ٦ ، ٣ : ١٥٤
 الهرم ٤ ، ٣ : ٢١٨ : ١٤ : ٢١٧ : ٤ : ١٢٦
 : ٢٢٣ : ١٢ : ٢٢٠ : ١٦ ، ٣ : ٢١٩ : ٢٠
 ١٥ ، ١١ ، ٩
 الهرم الشرقى ٢١ : ٢١٩
 الهرم الغربى ٢ : ٢٢٠
 الهرماس ٢ : ٢٠٦
 حضا ، حضبات ١٢٩ : ٥ : ١٥٣ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧
 : ٩ : ١٣٤ : ٩ : ١٠٠ : ١٣ : ٤١
 ١ : ١٥٢
 الهند ٤١ : ١٧ : ٩٦ : ٦ ، ٧ : ٩٧ : ١٥ : ٩٨
 : ١٥ : ١٠١ : ١٥ ، ٢ : ٩٩ : ٣ : ٩٨

٣- الكلمات والمصطلحات

١٨٠ : ١٧ : ١٨٥ : ٣ : ٢٤٤٩٣ :

١٨ : ٢٤٥ : ١ : ٧ : ١٠ : ٢٥٨ :

١٣ : ٢٦٩ : ١ : ٨ : ٧ : ٥ : ٤ : ٢٦٨ :

١٣ : ٢٦٩ : ١ : ٨ : ١٠ : ١٩ :

الأرنب ، نجم ٥٧ : ٧

استعالة ٣٥ : ١ : ٢٠

أستقص ١٧٠ : ٢ : ١٨٥ : ٦

الأسد ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٦ : ٣٧ : ٣٨٩١ :

١٢ : ٤٠ : ١٠ : ١٥ : ٤١ : ٨ : ١٤ :

١٠ : ١٢ : ٢٢٩ : ١٠ :

إسراء ٤٨ : ١٠ : ١٧٥ : ١٠ :

إسفندر ماه ٨٩ : ٣

إصبع ٩٦ : ١٦

الأصم ، شهر ٨٥ : ٣ : ١٠ : ٨٦ : ١١

أطرون ١٦٦ : ٥ : ٦

أطم ٢١١ : ٣ : ٥

أطيظ ٣١ : ١١

أعرق ، أعرقون ٣٩٥ : ٥

أنهج ٩٥ : ٩

أقحوان ٢٨١ : ٥ : ٢٨٧ : ٨ : ٢٨٩ : ١٥ :

٢٩٥ : ١١ : ١٢ : ٢٩٦ : ٤

أقر ٤٩ : ١٣

الإكليل ، نجم ٥١ : ٣ : ١٨

الإكليل الجنوبي ، نجم ٥٨ : ٦

الإكليل الشمالى ، نجم ٥٥ : ١٨

أمشير ٨٩ : ٧

أمير المؤمنين ٣٨٦ : ١١

الإنجيل ١٨٩ : ١٣

أندروميدا ، نجم ٥٦ : ٨

أنور ٨٩ : ٧

آب ٨٧ : ١٢ : ٨٨ : ١٥ : ١٦٢ : ٩ :

١١ : ٢٦١

آبان ماه ٨٨ : ١٩ : ٨٩ : ٤ : ٩١ : ١٢ :

آجر ٣٨٨ : ١٢

آذار ٨٨ : ١٠ : ١٤ : ٨٩ : ٣ :

آذريون ٣٣٦ : ٥

آس ٢٨٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ٢٨٨ :

٤ : ٢٨٩ : ١١ : ١٣ : ٢٩١ : ٥٤ :

٢٩٢ : ٤ : ٢٩٤ : ١١

آبا جاد ٢٧ : ١١

أييب ٨٩ : ٧

أترج ١٦٥ : ٨ : ٣٢٧ : ٧ : ٨ : ٣٢٨ :

إجاس ٣١٠ : ١١ : ١٤ : ٣١١ : ٩ : ٦ :

أجم ٢١١ : ٤

أدب ٦ : ٦

إراخ ٩٢ : ١٤

أردبيشت ٨٨ : ١٨

أرز ١١١ : ١٦ : ١٧

أرض ، أرضون ٢٦ : ١١ : ٢٨ : ١٧ :

١٨ : ٢٩ : ١٢ : ١٣ : ٣٠ : ٥٤ :

٦ : ١٧ : ٣٣ : ١١ : ٣٥ : ١٦ :

٤٠ : ١٤ : ١٧ : ٤٣ : ١١ : ١٣ :

١٤ : ١٦ : ٤٤ : ٤ : ٤٥ : ٤ :

٤٦ : ١٨ : ٥٩ : ٧ : ٦٧ : ٢ : ٦ :

٨١ : ١ : ٣ : ٤ : ٧ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :

٨٢ : ٤ : ١٣ : ١٧ : ٨٣ : ٨ : ٨٤ :

١ : ٩٥ : ٣ : ١١ : ١٢ : ٩٦ : ١٠ :

١٣ : ٩٧ : ١ : ١٠ : ١١ : ١٠٣ :

٢ : ١١٤ : ١ : ١٣ : ١٥٩ : ١٨ :

١٩ : ١٦٠ : ١٦ : ١٧٠ : ٣ : ١٧١ :

أهون ٢٧ : ٨	بشن ٨٩ : ٧
أول ٢٧ : ٨	بضبة ١٦ : ١٢
أيار ٨٧ : ١٠ : ٨٨ : ١٤ : ٨٩ : ١	بطيخ أخضر ٣٣٣ : ١٤ : ٣٣٤ : ١٤
أيلول ٨٨ : ١٢ : ٩٠ : ١٩ : ٩١ : ١٥	بطيخ أصفر ٣٣٣ : ١١ : ٣٣٤ : ٦ : ١٠
٢٠ : ١٦٣ : ٥ : ١٩١ : ٦ : ٢٦١	الطين ٥١ : ١ : ١٥
١٢	البلبل ١٦٣ : ٧
باب التوبة ٤٧ : ٩	بلع ٣٤٠ : ٦
بابة ٨٩ : ٦ : ١٩١ : ٧	البلدة ٥١ : ٣ : ١٨
بادمجن ٣٥٦ : ٧	بلغم ٢٢٩ : ٥
باذنجان ٣٣٠ : ١٢ : ٣٣٢ : ١	بلور ١٧٢ : ١٧
باز ١٧٤ : ١٣ : ١٧٧ : ١٠ : ١٢	بنات نقش ٥٣ : ١ : ١٠ : ١٣
بان ٢٨٧ : ٧ : ٢٩٤ : ٧ : ٨ : ٢٩٥ : ١	بنات نقش الصغرى ٥٣ : ٧ : ٢٠ : ٥٤ : ٢٠
باونة ١٩١ : ٧	بنات نقش الكبرى ٥٣ : ٧ : ١٩ : ٥٥ : ٣
البثر ، نجم ٥٦ : ٢١	بنفسج ٢٨٧ : ٩ : ٢٨٩ : ١٠ : ١١
بينج لأقريطشى ١٧٩ : ٩	٢٩١ : ٥
بث الأم ٢٦٤ : ٣	بهرام ، نجم ٤٧ : ٢
بجر ، بحار ٦٧ : ٧ : ٨٢ : ٥ : ١٠ : ١٨	بهمن ٨٩ : ٣
١٩ : ٩٥ : ٢٠ : ٩٦ : ٥ : ١٨٤	البورى ١٧٢ : ١
١٤ : ٣٦٧ : ١٧ : ٣٦٨ : ١	البيت المعمور ٦٠ : ١٦ : ١٩ : ٦١ : ١٧
وانظر فهرست الأماكن	٢١ : ٦٢ : ٣
بنر ٥٠ : ٣ : ٤ : ٥ : ٧ : ٢٩٠ : ٣	بیمارستان ٣٨٩ : ١٦
برج ، بروج ٣٥ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٢ : ٣٦	النالى الرزم ، نجم ٥٧ : ١٠
٨ : ١٠ : ١٨ : ٣٧ : ٤ : ١٢ : ٣٩	الطاووس ١٦٥ : ١٥
١٨ : ٤٠ : ٨ : ٤١ : ٥ : ١٢ : ٥٤	تأريخ ٩١ : ١٦ : ٩٢ : ٦ : ٩ : ١٠ : ١٢
١١ : ١٥ : ٥٩ : ١٩ : ٧٣ : ٦	١٣ : ١٦ : ١٨ : ١٩ : ٩٣ : ١
برجيس ٤٧ : ٢	تأريخ ذى القرنين ٩٠ : ١٥
برد ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤٢ : ١٥	تحميد ١٢ : ١٨ : ١٣ : ١
برشاوش ، نجم ٥٥ : ٢٠	التراب ٣٤ : ١٩ : ٢٢٩ : ١١ : ١٨ : ٢٠
برق ٣٤٣ : ٨	ترياق ١٥٠ : ٢٠
برك ، شهر ٨٥ : ٤ : ١٤	تشرين ١١٧ : ١١
بركة ٣٦٨ : ١٣	تشرين الآخر (الثانى) ٨٧ : ١٧ : ٨٨ : ١٢
برمهات ٨٩ : ٧	تشرين الأول ٨٧ : ١٣ : ٨٨ : ١٢
برمودة ٨٩ : ٧	تصبح ١٢ : ١٨ : ٧٢ : ١٤
بسر أحر ٣٢٠ : ١ : ٢	تفاح ٣٠٦ : ١٧ : ١٨ : ٣٠٧ : ١٣
بسر أصفر ٣٢٠ : ١٤	تفاح نبطى ٢٠٧ : ٣

جبل ، جبال ٢ : ٢٨ ، ١٨ : ٨١ : ٤٧ :
 ٤ : ٨٣
 الجبهة ، نجم ١٦ : ٢ : ٥١
 الجحيم ٢ : ٢٦٦ : ١٨ : ٩ : ٢٦٧ :
 جدول ١٧ : ٣٦٨
 الجدوى ، نجم ٣٣ : ٩ : ٣٦٤ : ١٤ : ٣٧ : ٤٢ :
 ٣٩ : ٤٠٤ : ١٢ : ١٣ : ٤١ : ٩ :
 ١٠ : ١٦ : ٤٢ : ٤٠٤ : ١٥ : ١٧ :
 ١٩ : ٥٣ : ١ : ٤ : ٣ : ٦ : ٩ : ١١ :
 ٥٤ : ٢١ : ٦٠ : ٤ : ٩٨ : ٨ : ٢٢٩ :
 ٨ : ٣٤٠ : ٧
 الجزر ١٨٠ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٥ : ١٨١ : ٣ :
 ٨ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ١٨ :
 حص ١٦٦ : ٥ : ٧ : ٣٨٨ : ١٢ :
 جلتار ٣٠٣ : ١٥ : ١٦ : ٤ : ٣٠٤ : ١٢ :
 ٦ : ٣٠٥
 جلوس ١٤ : ٧٢
 جادى الآخر ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٦ :
 جادى الأول ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٦ :
 جار ٣٢٢ : ٥ : ٣٨٢ : ١ :
 جهنم ١٥٣ : ٤ : ٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٦ : ٣ :
 ٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٦٧ : ١٣ : ٢٦٨ :
 ١٠ : ١٦ : ١٨ :
 جود ٣٩٨ : ٤ :
 جوز ٧٦ : ١٦ : ٣٢٣ : ١١ : ١٢ :
 الجوزاء ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ٣٧ :
 ٢ : ٣٨ : ٥ : ٤٠٤ : ٩ : ٤١ : ٦ : ١٣ :
 ٥٧ : ٩ : ١٠٠ : ٣ : ١٩٣ : ١٠ :
 ٤ : ٢٢٩
 الجوزهر ٣٩ : ١٧ :
 جوهر ١٦٦ : ١٣ : ١٧٨ : ٤ :
 جنبذة ٧٦ : ١ : ٢ : ٣ :
 الجفة ٦١ : ١٢ : ٦٣ : ٣ : ٦ : ١١ : ٧٣ :
 ١٦ : ٧٤ : ١ : ٢ : ١٨ : ٧٥ : ١ :
 ٤ : ٥ : ١٠ : ١٣ : ٧٦ : ١ : ١٣ :

تكبير ١٢ : ١٨ : ١٣ : ٢ :
 تمناح ١٦٥ : ٢ : ١٩٤ : ٤ : ٧٤٥ : ٩ :
 ١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٨ : ١٩٥ : ١ :
 ٣ : ١٠ : ١٩٦ : ٢ : ٢٠ : ٦ :
 تموز ٨٧ : ١٢ : ٨٨ : ١٤ : ١١٧ : ٩ :
 ١٦٢ : ٩ : ٢٦١ : ١١ :
 التين ، نجم ٥٤ : ١٣ : ٥٥ : ٦ : ٧ : ١٦٩ :
 ١٢
 توالد ٨٠ : ٧ : ٨ : ٩ :
 التوأمين ، نجم ٣٨ : ٥ : ١١ :
 توت ٢٩٤ : ٨ : ٣٢٥ : ١٠ :
 توت ، شهر ٨٩ : ٦ : ٩١ : ٢٠ :
 توحيد ١٦ : ٦ :
 التوراة ١٨٩ : ١٣ : ١٩٠ : ١٧ :
 تور-يخ ٩٢ : ١٣ : ١٦ :
 تيرماه ٨٨ : ١٩ :
 قين ٣١٧ : ٧ : ٨ : ٣١٨ : ٢ : ٣١٩ : ٢ :
 ٨ : ٣
 قامر ٣٠٣ : ٧ : ٨ :
 الثريا ٣٨ : ١٤ : ٥١ : ١ : ١٥ : ٣٦٣ :
 ٩ : ٣٦٤ : ١ :
 ثريد ٣٨٤ : ٥ :
 ثعلب ٢٩٥ : ١ :
 ثلج ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤٦ : ٥ : ١ :
 ثوب ، ثياب ٣٧٦ : ١٥ : ٣٨٣ : ١٠ :
 الثور ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ٣٧ : ٢ : ٣٨ :
 ١ : ٤٠ : ٩ : ١٣ : ٤١ : ٦ : ١٣ :
 ٦٠ : ٣ : ٨١ : ١٠ : ٢٢٩ : ٤ :
 الجاثى ، نجم ٥٥ : ١١ :
 جاسوس ٣٨٣ : ١٥ :
 الجاموس ١٧٣ : ٦ :
 جان ٨٧ : ١٥ :
 الجماهيلية ١٣٠ : ١٣ : ١٣٩ : ١٢ :
 جبار ٢٧ : ٨ :
 الجبار ، نجم ٥٧ : ٤ : ٧ :

الحوت الجنوبي ٥٨ : ٨	٧٧ : ١ ، ٧٨ : ٦ ، ٨ : ٧٩ : ١١
الحون ، نجم ٥٥ : ٤	٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ : ٨٠ : ٥ ،
الحواء ، نجم ٥٦ : ٥	٧ ، ١١ : ١١٦ : ٣ : ١٨٥ : ١٢ ،
الحية ١٦٦ : ١٧	١٥ ، ١٦ : ١٩٩ : ١ ، ٦ : ٢٠٣ : ٧ : ٥
حية العواء ، نجم ٥٦ : ٦	٢٦٦ : ٥ : ٢٦٨ : ١١ : ٢٦٩ : ١٣
الحراب ٤٨ : ١٣ : ٩٥ : ١٦ ، ١٩ : ٩٦ :	جند ، أجناد ١٢٠ : ١٦ ، ٦ ، ٧
٧ : ٢٥٨ : ٩	الجنوب ، ربيع ٤٢ : ١٣ ، ١٤ : ٢٢٩ : ٣
خرداد ماه ٨٨ : ١٨	حائط ١١٤ : ١ ، ١٣
خرشف ٣٣٦ : ١١ ، ١٧	حامل رأس الفول ٥٥ : ٢٠
الخريف ٤٢ : ٣ ، ٤ : ٥١ : ١٧ : ٢٢٩ : ١٢ :	الحباء ، نجم ٥٨ : ١
٣٣٧ : ١ : ٣٣٩ : ١٤ ، ١٦ : ٣٤٠ :	حبق ٢٩٣ : ٦
١٠	الحج ٨٥ : ١٤ : ٨٦ : ١٩
خز ٣٨٧ : ١٨	حجاية ٣٩٧ : ١٧
خشفة ٩٤ : ١٤ ، ١٥ : ٩٥ : ١ ، ٢	حديد ١٦٦ : ١٤
خضاب ٣٨٠ : ١ ، ٢ : ٣٨١ : ١٧ ، ٢٠ :	حركة ١٦ : ٣ : ٣٦ : ١٠ ، ٢
٢ ، ١ : ٣٨٢	حزيران ٨٧ : ١١ : ٨٨ : ١٤ : ١٦٢ : ٩ :
خط الاستواء ٩٦ : ١٢ : ١٨١ : ١٨ : ١٩١ :	١١ : ٢٦١ : ٥ : ١٩١
١٥ ، ٩	حس ، حسيات ١٩ : ٤ ، ٥ : ١٤٦ : ٦
خطوة ٩٦ : ١٦	المطمة ٢٦٦ : ٨ ، ١٧
خلافة ٣٩٥ : ١٥ : ٣٩٦ : ١ ، ٥	حطى ٢٧ : ١٢
خليقة ١٢٣ : ٣	حمام ٣٨٣ : ١
خمر ٣٨٥ : ٢	الحمل ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ : ٣٧ : ١ :
الخنس ، نجوم ٤٦ : ١٦ : ٤٧ : ٢	١٥ ، ١٦ : ٤٠ : ٨ : ١٣ : ٤١ : ٦ ،
خنفس ٢١٥ : ٤	١٢ : ٤٢ : ٦ : ٦٠ : ٤ : ٨٨ : ١٠ ،
خوان ، شهر ٨٥ : ١ ، ٦	٢٢٩ : ٤ : ٣٣٧ : ٧
خوخ زهرى ٣١٣ : ١ ، ٢ : ٣١٤ : ٥ :	حالة العرش ٦٥ : ١١
٦ : ٣٤٠	حالة الكرسي ٦٥ : ١١ ، ١٢
خيار ٣٣٢ : ١١	الحيرية ، لغة ١٣٥ : ٢ ، ٤ : ٢١٧ : ٧
خبرى ٣١٠ : ١٧ : ٣١١ : ١	حناء ٣٨١ ، ٧ ، ٨ : ١٣ : ٣٨٥ : ٦
خيش ٣٨٧ : ١٨	جنين ، شهر ٨٥ : ٢ ، ٩
خيل ٣٨٢ : ١٤	الحوت ، حامل الأرض ٢٥ : ٤ : ٨١ : ٧ ، ٦ ،
دابة ، دواب ٤٠ : ١٥	٩ ، ١٠ : ٨٢ : ٩ : ٨٣ : ١
الدائي ، نجم ٣٩ : ٩ : ٤٠ : ١٢	الحوت ، نجم ٣٦ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٧ :
الدب الأصغر ٥٤ : ١٣ ، ١٩	٣ : ٣٩٤ : ١٠ : ٤٠ : ١٥ : ٤١ : ١٢ :
الدب الأكبر ٥٤ : ١٢ : ٥٥ : ٢	١٠ ، ١٨ : ٢٢٩ : ٧

- ديار ٢٧ : ٨
 الدبران ، نجم ٣٨ : ٤ : ٥١ : ١ : ١٥
 الدبور ، ربيع ٤٢ : ١١ : ١٥ : ٢٢٩ : ٦
 الدجاجة ، نجم ٥٥ : ١٥ : ٥٦ : ٨
 درجة ٩٦ : ١٥
 درع ٣٨٢ : ١٧
 الدرفيل ١٩٦ : ١١
 درهم ٣٨٩ : ١٠ : ١٣
 دعوة عباسية ٣٨٤ : ١٨
 دةتر ٣٩٠ : ٦ : ٧
 الدلفين ، نجم ٥٦ : ١١ : ١٣ : ١٦
 الدلو ، نجم ٣٦ : ١٤ : ٣٧ : ٢ : ٣٩ : ٦
 ٤١ : ٩ : ١٧ : ٥٨ : ٩ : ١٠ : ١٠ : ٥٥
 ٢٢٩ : ٧
 الدم ٢٢٩ : ٣
 الدنيا ١٤ : ١٧ : ٥٩ : ٢ : ٤ : ٨٢ : ١٠
 ٨٣ : ٣ : ٩٦ : ٥ : ٩٧ : ٣ : ١٢ : ١٠ : ١٢٣
 الدوات ٢٥ : ١١
 ديعا ٨٩ : ٣
 ديوان البصرة ٣٩٣ : ١٨
 ديوان الخاتم ٣٨٨ : ٥
 ديوان المدينة ٣٩٣ : ١٢ : ٣٩٤ : ٣
 ذات الكرسي ٥٥ : ١٦
 الذراع ٩٩ : ١٦ : ١٧ : ١٩
 الذراع ، نجم ٥١ : ٢ : ١٦ : ٥٧ : ١١ : ١٣
 الذكاء ٤٤ : ٩
 الذكر ١٢ : ١٠ : ١٦ : ٧٢ : ١٤ : ٧٩ : ٣
 ذهب ١٦٦ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١٧٨ : ٢ : ٤
 ذو الحجة ٨٥ : ٤ : ٨٦ : ١٨ : ١٩ : ٨٧ : ٧
 ذو القعدة ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٧
 الزامى ، برج ٣٩ : ١
 راى ، سمك ٣٦٩ : ١
 الرأس ٢٢٩ : ١٧
 رأس الغول ٥٦ : ١
 ربا ، شهر ٨٥ : ٢ : ٨
 الربيع ٤٢ : ٣ : ٤ : ٧ : ٩ : ٥١ : ١٥ :
 ٨٦ : ٣ : ٤ : ٥ : ٨٨ : ١٠ : ٢٢٩ :
 ٢٧٧ : ٣ : ٢٨٠ : ٢٠ : ٢٨١ : ٧ :
 ٣٣٧ : ٣ : ٣٣٩ : ٦ :
 ربيع الآخر ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٢ : ٤
 ربيع الأول ٨٥ : ١ : ٨٦ : ٢ : ٤
 رجب ٨٢ : ٢ : ٨٥ : ١١ : ٨٦ : ٧ : ١٠ :
 ١١
 رجعة ٢١٨ : ٦
 رحمة ٦٩ : ١٧ : ١١٦ : ١٣
 رزق ٦٩ : ١٧
 الرشاء ، نجم ٥١ : ٥ : ١٩
 رشال ، سمك ٣٦٩ : ٤
 رصاص ١٦٦ : ٤
 رصاص قلعى ١٧٣ : ٤
 رصد الأفلاك ٣٦ : ٦
 الرعاد ١٩٥ : ١٦
 رعد ٣٤٣ : ٨
 ركوخ ٧٢ : ١٣
 رماح يزنية ٣٨٤ : ٣
 رمان ١٣٣ : ٢ : ٣١٤ : ١٣ : ١٤ : ٣٤٠ : ٦
 رمضان ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٣ : ١٤ : ٣٨٩ : ٨
 الروح ٧٣ : ١ : ٨٧ : ١٥ : ، وانظر فهرست
 الأعلام
 الرومية ، لغة ٢١٧ : ١٧
 ربيع ، رياح ٤٢ : ٢ : ٨٢ : ١٠ : ١٨٤ : ١٤ :
 الربيع العقيم ٢٦٨ : ١٦
 ريحان ٢٨٧ : ١٠ : ٢٨٩ : ١٢ : ٢٩٢ : ١٠ :
 زاج ١٧٩ : ٦
 ٢٩٣ : ١١ : ٢٩٤ : ١١ : ٦ : ٢٩٤ : ١١ :
 زئبق ١٦٦ : ٤ : ١٧٨ : ٣ :
 الزبانا ، نجم ٥١ : ٣ : ١٧ : ٩٧ : ١٩ :
 الزبرة ، نجم ٥١ : ٢ : ١٧ :
 الزبور ١٨٩ : ١٣ :

سعد الملك ٥١ : ٩	زحل ٣٦ : ١٧ : ٣٩ : ١٧ : ٤٧ : ٢
سعد فاشرة ٥١ : ٩	٥٨ : ١٨ : ٢١ : ٥٩ : ١٨ : ٦٠
سعد الحمام ٥١ : ١٠	١٤ : ٥٤ : ١٤ : ٩٨ : ٨ : ١١٣ : ٧
السعر ٢٦٦ : ٨ : ١٧	١٢ : ٢٢٩ : ٨
سفرجل ٣٠٨ : ٧ : ٨	الزراف ١٦٥ : ١٥
السفل ٢٢٩ : ١٩	زرنخ ١٦٦ : ٥
السفينة ، نجم ٥٧ : ٩ : ١٥	زعفران جنوى ١٧٩ : ٨
سقر ٢٦٦ : ٩ : ١٨	زفت ١٦٦ : ١٤
سقفقور ١٦٥ : ١٤	الزمان ٢٦ : ٢ : ٣
سلاح ٣٧٦ : ١٦	زمرد ١٦٦ : ١٥
سلحفاة ١٦٥ : ٩	الزهرير ٢٦٧ : ١٣
السلحفاة ، نجم ٥٥ : ١٢	الزهرة ، نجم ٣٩ : ١٦ : ٤٧ : ٣ : ٥٨
السياق ، نجم ٥٥ : ١٠	١٧ : ٥٩ : ١٥ : ٢٠ : ٦٠ : ٤ : ١٤
سما ، سموات ١٦ : ١٦ : ٢٦ : ١١ : ٢٨ :	١١٣ : ٦ : ٢٢٦ : ٤
١٧ : ٢٩ : ١ : ١٢ : ١٣ : ٢٠ : ٣٠ :	ساكب الماء ، نجم ٣٩ : ٦
٢ : ٥٤ : ٥٤ : ٣ : ٣١ : ١٧ : ٨ :	السبع ، نجم ٥٨ : ٥
٦ : ٨ : ١٠ : ٣٢ : ١ : ٣ : ٨ : ١٣ :	سجود ٧٠ : ٧ : ٧٢ : ١٤
٣٣ : ١٠ : ١٢ : ٣٤ : ١ : ٤٣ : ٢ :	السحاب ١٨٤ : ١٤ : ٣٤٣ : ٨
١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ :	سجر ٢٤٠ : ٩ : ١٢ : ١٣
١٨ : ٤٤ : ٤ : ٤٦ : ٣ : ١٤ : ٦٤ :	صدرة النتهى ٦١ : ٢٠ : ٦٢ : ٥ : ٦٤ : ١١ :
١٤ : ١٧ : ٦٧ : ٢ : ٣ : ٦ : ٧٢ :	١٨ : ١٨٥ : ١٠
٢ : ١٣ : ٨١ : ٦ : ٨٢ : ١٧ : ٨٤ :	السرطان ، نجم ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ٣٧ : ٣ :
١ : ٩٧ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٠ :	٣٨ : ٩ : ٤٠ : ٩ : ١٤ : ٤١ : ٨ :
١٧ : ٣ : ٢٦٥ : ١٧ : ٣٨١ : ٩ :	١٤ : ٤٢ : ٧ : ٦٠ : ٥ : ١٠ : ٨ :
سما الدنيا ٦١ : ١ : ٢٠ : ٣٩ : ٢٤٤ :	٢١٩ : ١٧ : ٢٢٩ : ١٠ : ٣٣٩ : ٣
١٨ : ١٩	سرو ٢٨١ : ٤ : ٣٠٦ : ١١
سماق ١٣٣ : ٢	السريانية ، لغة ٢١٧ : ١٧
السمك ، نجم ٥١ : ٣ : ١٧ : ٥٩ : ٦ :	سرير ٣٨٣ : ١٧
١٩٢ : ٣	سعد الأخبية ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩
السمك الرامح ، نجم ٥٥ : ١٠	سعد البارح ، نجم ٥١ : ١٠
السمكة ، نجم ٥٦ : ٢١	سعد بلغ ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩
السموم ٢٣٤ : ٢٠	سعد البهام ، نجم ٥١ : ١٠
سنام الناقة ، نجم ٥٥ : ١٩	سعد الذابح ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩
السفلة ٣٦ : ١٣ : ١٥ : ٣٧ : ٢ : ٣٨ :	سعد السمودي ، نجم ٥١ : ٤ : ١٨
١٤ : ٤٠ : ١٠ : ١٦ : ٤١ : ١٥ :	سعد مطر ، نجم ٥١ : ١٠

- ٢٢٩ : ١٢ : ٣٣٩ : ١٧
الشمس ٢٩ : ٢ : ٣٥ : ١١ : ٣٦ : ١٦ :
: ٤٤ : ٧ : ٦ : ٥ : ٤٢ : ١٥ : ٣٩
٨ : ٩ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٧
١٨ : ١٩ : ٢ : ٩ : ١٠ : ١٤ : ١٩
٤٦ : ٢ : ٣ : ٩ : ١٠ : ١٦ : ١٧
٤٧ : ٣ : ٩ : ٤٨ : ٧ : ٩ : ٤٩ : ٢
٥ : ٧ : ٥ : ١١ : ١٢ : ٥٢ : ١٩
٥٨ : ١٥ : ٥٩ : ٢١ : ٦٠ : ٤ : ١٢
٨٧ : ٣ : ١١ : ٨٨ : ١٠ : ٩٧ : ٨
٩ : ١٠ : ١٣ : ١٧ : ١١٣ : ٥ :
١٥٣ : ٩ : ١٦٢ : ٩ : ١٧٠ : ١٠ :
٢٢٩ : ٩ : ١٤
شمع ، شموع ٣٨٣ : ١٨
شهر ٨٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٨٧ : ٤ : ٦
٩ : ٨٨ : ١١ : ١٧ : ٨٩ : ٦ : ١٩
٩٠ : ٩ : ١٥ : ٩١ : ١٦ : ١٧
شهر رماه ٨٨ : ١٩
شهوة ١٦ : ١٠
شوال ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٥ : ١٧
الشولة ٥١ : ٣ : ١٨
شيار ٢٧ : ٧
شيب ٣٧٧ : ١ : ٤ : ٥ : ٦ : ٣٧٨ : ١١
١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ٣٧٩ :
١ : ٢ : ٣ : ٣٨١ : ١ : ٣٨٢ :
شيخ البحر ١٩٦ : ١٣
صابون ٣٨٣ : ٢
الصبا ، ربح ٤٢ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ٢٢٩ :
صباح ٣٤٨ : ٤ : ٣٥٠ : ٤
الصبح الرومي ، نجم ٥٥ : ١٢
صبر سة طرى ١٧٤ : ١٥
صحة ٣٩٦ : ١٨
الصخرة ٨٢ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٨
الصدر ٢٢٩ : ١٧
الصرفة ، نجم ٣٨ : ٦ : ٥١ : ٢ : ١٧
٦٠ : ٣ : ٢٢٩ : ١٠ : ٣٣٩ : ١٣
سنة ٨٧ : ١ : ٤ : ٨ : ٩ : ٨٨ : ١٥ : ١٦ :
٨٩ : ٤ : ٩ : ١٩ : ٩٠ : ١ :
السهي ، نجم ٥٣ : ٥ : ٩ : ١٠ : ٥٥ : ٥ :
سميل ، نجم ٣٥ : ١٤ : ٥٣ : ٢١ : ٥٤ :
٢ : ٤ : ٧ : ٥٧ : ١١ : ١٦ : ٥٨ :
السهم ، نجم ٥٦ : ٨
سوسمار ١٩٤ : ٦
سوسن ٢٩٦ : ٧ : ٨ : ٢٩٧ : ٩
سويق ٣٨٣ : ١٤
شارب ٣٧٦ : ١٧
شاهين ، شواهين ١٧٤ : ١٤ : ١٧٧ : ١٢ :
١٧٩ : ١٠
شباط ٨٨ : ٤ : ١٣ : ١٦ : ٩١ : ٣ :
١٦٢ : ٩
شناء ٤٢ : ٥ : ٥١ : ١٨ : ٢٢٩ : ٣٤٠ :
٩ : ١١
الشجاع ، نجم ٥٧ : ١٦ : ٢٠
شجر ٢٩ : ١
شجرة طوبى ٦١ : ١٤ : ٦٢ : ٥ : ٦٣ :
٨ : ٩
الشرطان ، نجم ٣٧ : ١٩ : ٥١ : ١ : ١٥
شرف الكواكب ٦٠ : ٣
شروق ٤٨ : ١١
شريعة ٧٢ : ١٧
شعبان ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ٢
شعر ٣٩٨ : ١٨ : ٣٩٩ : ٧
الشعرى الشامية ، نجم ٥٧ : ١٤ : ١٩
الشعرى البور ، نجم ٥٧ : ١٠ : ٥٩ : ٥
الشعرى الفبيصاء ، نجم ٥٧ : ١١
شميرة ٩٦ : ١٧
شقيق ٢٨٤ : ٥ : ٢٩٦ : ٧ : ٢٩٨ : ٥ :
٦ : ٣٠٠ : ٤
شماريخ ، نجوم ٥٨ : ٣
الشماء ، ربح ٤٢ : ٩ : ١٤ : ٧٧ : ٢ :

- عجائب ٢٥٨ : ١٥ : ٢٦١ : ١٠ ، ٥ :
 عجائب الدنيا ٢١٦ : ١٩ :
 عجائب الشام ٢١٦ : ١١ :
 عجائب العراق ٢١٣ : ١٥ :
 عجائب المشرق ٢٠٩ : ١٢ :
 عجائب مصر ٢١٦ : ١١ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٢٤ :
 ١٣ ، ٦
 عجائب المغرب ٢١٦ : ١١ : ٢٢٧ :
 عجائب الموصل ٢١٥ : ١ :
 عجائب اليمن ٢١٥ : ٨ :
 عذاب ٦٨ : ١٤ :
 العذراء ، نجم ٣٨ : ١٤ :
 عربية ٣٨٢ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٠ :
 العرش ١٥ : ١٠ : ٢٥ : ٧ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ :
 ٢٨ : ٩ ، ١٤ : ٤٣ : ١٨ : ٤٤ : ١٤ :
 ٤٥ : ١٩ : ٤٦ : ٩ : ٤٨ : ٩ : ٦٠ : ١١ :
 ٦٢ : ١٢ : ٦٣ : ١٤ : ٦٤ : ٨ : ١٥ ،
 ١٩ : ٦٥ : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ،
 ١٧ : ١٨ : ٦٦ : ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧ : ١٨ ، ١٩ : ٦٧ : ١ : ٧٢ : ٥ :
 ٩ : ٧٣ : ٣ : ٧٧ : ٩ : ٧٨ : ١٣ :
 ٨١ : ١٥ : ٨٢ : ١٦ : ١٧ : ١١٩ :
 ٢٠ : ١٨٩ : ١٩ : ٢٠ :
 عرش السماك الأعزل ٥٧ : ٢١ :
 العروبة ٢٧ : ٩ : ١٣ :
 غسل ١٧٦ : ١ :
 عصي (عصاة) موسى ١٨٧ : ١٦ : ١٨٨ : ١٥ :
 ١٨٩ : ٨ :
 عطار ٣٦ : ١٥ : ٣٩ : ١٥ : ٤٧ : ٢ : ٥٨ :
 ١٧ : ٥٩ : ١ ، ١٤ ، ٢٠ : ٦٠ :
 ٣ : ١٣ : ١٠٠ : ٣ : ١١٣ :
 ٦ : ٢٢٩ : ٦ :
 العقاب ، نجم ٥٦ : ٨ :
 عقاب ، عقبان ١٧٩ : ١٠ :
 العقرب ، نجم ٣٦ : ١٤ : ٣٧ : ٣ : ٣٨ : ١٩ :
 صفر ٨٥ : ١ : ١٩ : ٨٦ : ٤ ، ١ :
 الصفر ١٦٦ : ٤ ، ٤ : ١٧٨ : ٣ :
 صقر ١٧٤ : ١٤ : ١٧٧ : ١٢ : ١٧٩ : ١٠ :
 صلاة ١٨٨ : ٣ :
 الصور ٤٧ : ١١ : ٧٠ : ١١ : ١٨ ، ١٩ :
 ٧١ : ١ : ٣ : ٨٣ : ١٣ ، ١٨ :
 صوم ٢٨٠ : ٧ :
 الصيف ٤٢ : ٦ : ٨ : ٥١ : ١٦ : ٢٢٩ :
 ٩ : ٣٠٣ : ١٠ : ٣٣٧ : ١ : ٣٣٩ :
 ٤ ، ٦ ، ١٦ :
 الطاووس ١٨٨ : ٨ :
 طبيعة ٣٤ : ١٧ : ١٨ : ٣٥ : ١ : ٣٦ : ٧ :
 ١٨ : ١٤٦ : ٥ : ٢٢٩ : ١ : ١٦ :
 الطرف ، نجم ٥١ : ٢ : ١٦ :
 طلسم ١٢٣ : ١ : ٢ : ١٢٥ : ١٥ : ١٩٧ :
 ١ : ٢٢٤ : ٧ :
 طلح ٣٢١ : ١ :
 ملوبة ٨٩ : ٧ :
 الطوفان ٩ : ٣ : ٦١ : ١٣ : ١٠٣ : ١٨ :
 ١١١ : ٩ : ١١٤ : ٢ : ١٢٣ : ٩ :
 ١٣١ : ٩ : ١٣٩ : ١٢ : ١٧٠ : ٤ ،
 ٦ : ٢٣٦ : ٧ : ٤ :
 طول الليل ٣٦١ : ٧ : ٣٦٢ : ١ :
 طيب ١٧٢ : ١٧ : ١٧٥ : ٢٠ : ١٧٨ : ٥ :
 ١٨٢ : ١٢ : ١٨٤ : ١٣ : ٦ :
 الطيطوى ١٩٤ : ١٥ :
 ظفر ٣٧٦ : ١٧ :
 الظلمة ١٦ : ١ : ٢٥ : ٨ : ٢٩ : ١٦ : ٢١ :
 عادل ، شهر ٨٥ : ٣ : ١١ :
 عالم ١٤ : ١ : ١٥ : ١ : ١٤ : ٣٣ : ١٠ :
 ٤٨ : ١٣ : ٢٢٩ : ٢ :
 العالم الأرضى ٣٥ : ١٨ :
 العالم السماوى ٣٥ : ١٨ :
 العامر ٩٧ : ١٠ : ٢٥٨ : ٦ :
 عبرانية ، لغة ٢١٧ : ١٧ :

- الفيم على الشمس ٣٥٧ : ١٢ :
 فارسية ، لغة ٢١٧ : ١٧ :
 فتيل ١٨٨ : ١٢ :
 فردوس ٨٢ : ١ : ١١٧ : ٢ :
 القوس الأكبر ٥٦ : ١٦ :
 فرسخ ٩٦ : ١٥ :
 فرخ الدلو ، نجم ٥١ : ٤ : ١٩ :
 فرقان ١٨٩ : ١٣ :
 الفرقدان ٥٢ : ١٦ : ١٨ : ٥٣ : ٨ : ١٣ ،
 ١٩ : ٣٨٣ : ١٤ :
 فرودين ٨٨ : ١٨ : ٩١ : ١٠ :
 فروردجان ٨٩ : ١ :
 فستق ٣٢٥ : ١ : ٢ : ٧ :
 فصل ، فصول ٤٢ : ٢ :
 فضة ١٦٦ : ٣ : ٨ : ١٧٨ : ٢ :
 فقه ٣٩٧ : ١٥ :
 الفلك ، نجم ٥٥ : ٨ : ٩ :
 فخر ١٨ : ١ : ١٣ :
 فلك ، أفلاك ١٥ : ١٤ : ١٧ : ٣٣ : ١٢ ، ٥ :
 ١٥ : ١٦ : ٣٤ : ٢ : ١٦ : ١٧ : ٣٥ :
 ٣ : ٦ : ١٢ : ١٩ : ٤٠ : ٦ : ٤٣ :
 ٤ : ٥٢ : ١٦ : ٥٦ : ١٠ : ١٣ : ٩٦ :
 ١١ : ١٤٦ : ٥ : ١٧١ : ١ : ٣٧٦ :
 ١١ :
 الفلك الأثیری ٣٤ : ٦ :
 فلك الاستواء ٣٤ : ٨ :
 الفلك الأطلس ٣٤ : ٨ :
 الفلك الأعظم ٣٤ : ٥ :
 فلك الأفلاك ٣٤ : ١٣ :
 فلك البروج ٣٤ : ٥ : ١٣ :
 فلك زحل ٣٤ : ٤ : ١٤ :
 فلك الزهرة ٣٤ : ٤ :
 فلك الشمس ٣٤ : ٤ :
 فلك عطارد ٣٤ : ٣ :
 الفلك القسری ٣٤ : ٧ :
- ٣٩ : ٢ : ٤٠ : ١١ : ٤١ : ٩ : ٥٨ :
 ٦ : ١٠ : ٩٩ : ١٣ : ٢٢٩ : ١٥ ، ١٣ :
 العقل ١٨ : ١٢ : ٢٣ : ٧ : ١٤ :
 علم النجوم ٥٢ : ٤ :
 العمارة ٩٦ : ٩ :
 العمرى ، سمك ١٦٤ : ١٢ :
 عمود ١٢١ : ٢ :
 عمود الصواری ٢٢٦ : ١٣ :
 عمى ٣٩٧ : ١ :
 عناب ٣٢٦ : ١٤ :
 عنب ٣١٥ : ٧ :
 عنب أبيض ٣١٦ : ١ : ٢ :
 عنب أسود ٣١٦ : ١٢ : ١٣ :
 عنبر ١٦٣ : ١٧ : ١٦٤ : ٢ : ١٧٨ : ٤ :
 ١٨٢ : ٩ : ١٨٣ : ٦ : ٩ : ١١ : ١٣ :
 ١٨٤ : ١ : ٢ :
 عنبر شحرى ١٨٣ : ١٩ :
 عنصر ٢٣٤ : ٧ :
 العواء ، نجم ٥١ : ٢ : ١٧ :
 العوام ، نجم ٥١ : ٣ :
 عود قارى ١٨٤ : ٣ :
 عيد الأضحى ٣٦٦ : ٤ :
 عيد الصليب ٨٧ : ١٣ :
 عيد الفطر ٣٦٦ : ١ :
 عين ، عيون ٢٠٢ : ١٤ :
 عين البقر ٣١٠ : ١٤ : ٣١١ : ٩ :
 الغابر ٧٦ : ٩ :
 غدر ٣٩٨ : ٦ :
 الغراب ، نجم ٥٧ : ٢١ :
 غروب القمر ٣٥٦ : ١١ :
 غروب النجوم ٣٦٣ : ١ :
 غزال ١٠٥ : ٤ : ١٨٢ : ١٤ : ١٥ : ١٩ :
 الغفر ، نجم ٥١ : ٣ : ١٧ :
 غفلة ١٦ : ١٥ :
 الغمام على القمر ٣٥٥ : ٨ :

١٤ : ٩٦
 قطعة الفرس ، نجم ٥٦ : ١٥
 قطقاط ١ : ١٩٥
 القطمير ١٢ : ١٨٨
 قطنة ١١ : ٣٧٦
 القلب ، نجم ٥١ : ١٨
 قلب الأسد ٣٨ : ١٣ : ٥٧ : ١٩ : ٥٩ : ١٦
 قلب العقرب ، نجم ٣٨ : ٢٠
 القلم ٢٤ : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ : ٨١ : ٥ : ٩٤ : ١٩ : ١٨٩ : ٣
 القمر ٢٩ : ٢ : ٣٦ : ١٦ : ٣٩ : ٤٤ : ١٦ : ٤٤ : ١٤ : ١٠ : ٤٥ : ١٤ ، ١٣ ، ٨ : ٤٦ : ١٤ : ٣ : ٤٧ : ١٨ ، ١٦ ، ١١ ، ٧ ، ٢ : ٤٨ : ٤٩ : ٩ ، ٧ : ٤٨ : ١٤ ، ١٣ ، ٨ : ٤٩ : ٩ ، ٧ : ٤٨ : ٥٢ : ١٧ ، ١١ ، ٧ ، ٥ ، ٣ ، ٢ : ٥٠ : ٥٣ : ١١ : ٥٣ : ٤ : ١٠ : ٥٨ : ١٦ : ٢٠ : ٥٩ : ٥٩ : ٣ : ٥٩ : ١٣ ، ٥ ، ١٩ : ٦٠ : ٣ : ١١٣ : ٨ ، ٥ : ١٠ : ١٤ : ١ : ٨٧ : ١٣ : ١١٣ : ٣ : ١٨٢ : ١٥ ، ١٣ : ١٨٠ : ٦ : ٢٢٩ : ٢٢٩ : ٤ : ٢٥٦ : ١٤ : ٢٨٨ : ١٢ : ١ : ٣٦١ : ٦ : ٣٥٩
 قير ٤٩ : ١٥ : ٥٠ : ٥ ، ٢
 القناق ٥٥ : ٤
 قنطورس ، نجم ٥٨ : ١ : ٥
 القوس ٣٦ : ١٤ ، ٣٧ : ١٦ : ٣٩ : ١ : ١ : ٤٠ : ٤١ : ١١ : ٩ : ١٦ : ١٠٠ : ١٣ : ١٣ : ٢٢٩
 قوس قزح ١٣٨ : ١٣ : ١٤
 قياس ١٤٦ : ٦
 قيام ٧٢ : ١٣
 القيامة ٢٤ : ١٨ : ٤٥ : ١١ : ١٤ : ٧٤ : ٤ : ٨٤ : ١٣ : ٨٣ : ٥ : ٨١ : ٣ : ١٤ : ١٨٧
 قيظ ٤٢ : ٧
 كائنور ٧٧ : ١١ : ١٧٣ : ١ : ١٧٦ : ١ : ١

ذلك القمر ٣٤ : ٣ : ١٩ : ٣٥ : ١٦ : ٢٣٥ : ٥
 الملك المحيط ٣٤ : ١١
 ذلك الريح ٣٤ : ٤
 الفلك المستقيم ٣٤ : ٨
 فلك المشتري ٣٤ : ٤
 فلك الهوا ٢٣٥ : ٣
 فلفل ١٦٥ : ١١
 فول أخضر ٣٣٥ : ١ : ١٢
 فيطس ، نجم ٥٧ : ٣
 فيل ١٠٦ : ٦ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ : ١٦ : ١٨٢ : ٦ : ١٧٣ : ١٥ : ١٦٥
 القائد ، نجم ٥٥ : ٤
 قار ١٦٦ : ٤ ، ١٤
 قاموس البحر ١٨١ : ٨ ، ٩ ، ١٠
 قبة ٧٦ : ٢ ، ٣
 القبة ، نجم ٥٨ : ٧
 القيلة ٤١ : ١٠ : ٥٢ : ١٥ : ١٦ : ٥٣ : ٢١ ، ٦ ، ٣ : ٥٤ : ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٦ : ٣٣٢ : ٧
 قحطانية ١٤٨ : ٢
 قندر ٣٨٣ : ٦
 قراءة ٧٢ : ١٤
 القرآن ٧٠ : ٨
 قرشت ٢٧ : ١٢
 قرظ ١٣٣ : ٢
 قرن ٧٠ : ١٧ ، ١٨
 قسطل ٣٢٧ : ٣
 قصر الليل ٣٦١ : ٧ ، ١٣
 قصعة المساكين ٥٥ : ٨
 القطب ٣٣ : ١ : ٧ ، ٩ ، ١٦ : ١٧ : ٣٥ : ١٣ : ٤١ : ١٣ : ٤٢ : ١٠ : ٥٢ : ١٠ : ١٦ : ٥٢ : ١٠ : ١٧ : ١٥ : ١٥ : ٥٣ : ١٩ : ١٠ : ٥٤ : ١٥ : ١٠ : ٥٤ : ٢١ : ٥٣ : ١٤ : ٣٥ : ٥٤ : ٢١ : ١٤ : ٩٦ : ٢
 القطب الشمالى ٣٥ : ١٤ : ٥٣ : ٢ : ٥٥ : ٢ : ١٤ : ٩٦ : ٢

لظى ٢٦٦ : ٨ ، ١٥
 اللوح المحفوظ ١٥ : ١١ : ٢٤ : ١٩ : ٢٥ :
 ١١ ، ١٣ : ٧٠ : ١٠ : ١٨٩ : ١٩
 لوز أخضر ٣٢٣ : ١ : ٢ : ٣٢٤ : ٧
 اللوزاء ، نجم ٥٥ : ١٢
 ليل ٢٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ : ٨٧ : ١ : ٣٤٨ :
 ٤ : ٣٥٠ : ٤
 ليلة القدر ٧٢ : ٥
 ماء ٢٥ : ٦ : ٧ : ٣١٤ : ١٦ : ٣٤ : ١٩ :
 ٦٦ : ١٨ : ٦٧ : ٢ : ٨١ : ٤ : ٦ :
 ٩٥ : ١ : ٢٢٩ : ٥ : ١٨ : ٢٠ :
 ماء العقل ١٧٤ : ١٤
 مارج ٢٤٩ : ١٠ : ١١
 ماوروز ٩٢ : ١٧
 مآثر ٨٥ : ١ : ٥
 مؤرخ ٩٢ : ١٨
 مؤنس ٢٧ : ٨
 المثلثات ٣٧ : ١ :
 الحجر ٣٧ : ١٠ : ٣٨ : ١١ : ٥٥ : ١٦ : ١٨ :
 ٥٨ : ١٠ : ٦٠ : ٦ : ٩ : ١٠ :
 مجلس ٣٨٣ : ١٢
 حاق القمر ٣٥٩ : ١٢
 الحرم ٨٤ : ١٧ : ٨٥ : ١ : ١٦ : ٩٠ : ٧ :
 المد ١٨٠ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٤ : ١٥ : ١٨١ :
 ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨
 مرة سوداء ٢٢٩ : ١١
 مرة صفراء ٢٢٩ : ٨
 مرقبة ، مراتب ٣٩٠ : ١
 مرجان ١٧٣ : ٨
 مردادماه ٨٨ : ١٩
 مرداشيخ ١٦٦ : ٤
 المرزمان ، نجم ٥٧ : ١٢
 المريخ ٣٦ : ١٤ : ٣٩ : ١٦ : ٥٨ : ١٧ ،
 ٢١ : ٥٩ : ٢١ : ٦٠ : ٤ : ١٣ : ٩٩ :
 ١٣ : ١١٣ : ٧ : ٢٢٩ : ١٤

١٧٨ : ٣
 كانور فنصوري ١٧٤ ، ٩
 كانون ١١٧ : ٩ : ١٦٢ : ٨
 كانون الآخر ٨٨ : ٢ : ١٣
 كانون الأول ٨٧ : ١٨ : ٨٨ : ١٣
 الكأس ، نجم ٥٧ : ١٩
 كبريت أحمر ١٣٢ : ١٥
 كتاب ٣٧٦ : ١٥
 كتان ٣٣٥ : ١٥
 كراسة ٦٤ : ١٤
 الكرسي ٢٥ : ١٠ : ٦٣ : ١٤ : ١٦ : ٦٤ :
 ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ،
 ١٩ : ٦٥ : ١ : ٥ ، ٦ ، ٨ : ٦٧ : ٧ ،
 ٨ ، ١٢ ، ١٤ : ٧٣ : ١ : ٢
 كرم ٣١٥ : ٧
 كركدن ١٠٦ : ١٤ : ١٦٥ : ١٣ : ١٧٣ : ٦ :
 كبة ٥ : ٤ : ٦ : ٥٣ : ١٤ : ٦١ : ٧ :
 ٦٢ : ١ : ٢ : ٩٤ : ٥ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ،
 ١٧ : ٩٥ : ٢ : ٩٤ : ١٥٣ : ٦ : ٣٨٤ :
 ٩ ، ١٤ ، ١٧
 الكف الخضب ، نجم ٥٥ : ١٨
 الكلب الأصفر ٥٧ : ١٤
 الكلب الأكبر ٥٧ : ٨ ، ١٦
 كلمون ٢٧ : ١٢
 كمنرى ٣٠٩ : ٩ ، ١٠ : ٣١٠ : ٨ : ٣٢٤ : ٦ :
 كوكب ٣٥ : ٢٠ : ٣٦ : ١ : ٤٠ : ٤ : ٧ :
 ٤١ : ١ : ٤٧ : ٣ : ٥٢ : ١٣ : ٧٣ :
 ٤ : ١١٣ : ٤ : ٣٥١ : ٩ : ٣٧٦ : ١١
 كوكب ثابت ٣٩ : ١٧
 كوكب جنوبي ٥٧ : ٣
 كيمياء ١٣٢ : ١٦ : ١٥٠ : ٢٠ : ٣٨٣ : ١٠ :
 كيهك ٨٩ : ٧
 لادن ١٧٩ : ٦
 لؤؤ ١٦٣ : ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ : ١٦٦ : ١٣ :
 الاشك ١٦٤ : ١٧

٤٢ : ٥ : ٦٠ : ١٩٣ : ١٠ : ٢٢٩ :

١٣ : ٣٣٩ : ١٥

نانق ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١٢

ناجر ، شهر ٨٤ : ١٦ : ٨٥ : ١ ، ٦

البار ٣٤ : ١٩ : ٤٥ : ٧ : ١١ ، ١٤ : ٧٠ :

٢ ، ٣ ، ٩ : ٧٣ : ١٩ : ٧٤ : ١ :

٢٢٩ : ٨ ، ١٦ ، ١٩ : ٢٦٥ : ٣ ،

٩ ، ١٤ ، ١٦ : ٢٦٦ : ٥ ، ١٤ ، ١٦ :

٢٦٧ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ : ٢٦٨ :

٨ : ٢٦٩ : ١٣ : ٣٤٢ : ١٥

نارنج ٣٢٨ : ٧ ، ٨ : ٣٢٩ : ١

نارنجيل ١٦٨ : ١٤ ، ١٧ : ١٧٣ : ٢٠ ،

٢١ : ١٧٤ : ١

ناعورة ٣٦٨ : ١٢ : ٣٦٩ : ٧

نانجة ١٨٣ : ٢

نافة ٨٦ : ١٥ : ١١٣ : ٩

نبق ٦٢ : ٧ : ٣٢٤ : ٤ ، ٥

النثرة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦

نجم ، نجوم ٢٩ : ٢ : ٣١ : ١٧ : ٣٥٠ :

٤ : ٣٦٢ : ٨

نجم ثابت ٤٤ : ٨

نجم سيار ٤٤ : ٨ : ١٦٠ : ١٧

نجوم الأخذ ٥٠ : ١٧

نحاس ١٦٦ : ٤ ، ١٣ : ١٧٨ : ٣

نخل ١٨٨ : ٩

نخل ١٧٣ : ٢٠ : ٣٧٦ : ١١

نخيل ٣١٩ : ١ ، ١٠ ، ١١

ند ١٨٤ : ٥

نرجس ٢٨١ : ٤ : ٢٨٧ : ٥ ، ٦ ، ١٢ :

٧ : ٢٨٩

النسر الطائر ، نجم ٥٥ : ١٤ : ٥٦ : ١١ ، ٩ :

٥٩ : ٦ ، ٩

النسر الواقع ، نجم ٥٥ : ١٣ : ١٤ ، ١٦ :

٥٦ : ٨ : ٥٩ : ٦ : ٨ : ٢١٩ : ١٧

نسر ين ٣٠٢ : ١٥ ، ١٦

مسرى ٨٩ : ٨

مسك ٧٧ : ١١ : ١٠٥ : ٤ : ١٧٨ : ٣ :

١٨٢ : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨

مسك : تبي ١٨٢ : ١٥

مسودة ٨ : ١ ، ٩

مشاركة ٧٤ : ١٠ ، ١٢

المشترى ٣٦ : ١٦ : ٣٩ : ١٥ : ٥٨ : ١٧ :

١٨ ، ٢١ : ٥٩ : ١٧ : ٦٠ : ١ : ٥٤ ،

١٣ : ١٠٠ : ١٣ : ١١٣ : ٧ : ٢٢٩ :

مشمش ٣١١ : ١٢

مضيرة ٣٨٨ : ٦ ، ٨

مطالب ٢٢٤ : ٦

مطر ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤٣ : ٨

معادن ، معادن ١٦٦ : ١ ، ٢ ، ٧

معراج ٦١ : ١٩

مغناطيس ١٦١ : ٧ : ١٦٨ : ١٦ : ٢١٠ : ١ :

مقصورة ٣٨٨ : ٣

مقل ١٦٨ : ١٥

مقياس ١٩٦ : ١٨ : ١٩٧ : ٧ : ٨ ، ٩ ، ١٢

ملح ١٦٦ : ٥ ، ٧

ملك ٣٩٥ : ١١ : ١٧ : ٣٩٦ : ٥

مسك العنان ، نجم ٥٦ : ٣

المسكن ١٤٦ : ٦

منازل القمر ٣٧ : ١٩ : ٣٨ : ٤ : ٥٠ : ١٤ ،

١٦ : ٢٥٦ : ١٤ ، ١٢

منبر ٧٧ : ٩ ، ١٠

مشتور ٣٠٥ : ١ ، ٢

متجنيق ٣٨٣ : ١٨

مهرجان ٨٧ : ١٤ ، ١٦ : ٨٨ : ١٩

مهرماه ٨٨ : ١٩

مهمان ٣٨٣ : ١٢

موز ٣٢٥ : ١٣ : ٣٤٠ : ٦

موسم ١٣٠ : ٨

الميزان : نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٥ : ٣٧ : ٣٨ : ٢ :

١٧ : ٤٠ : ١١ : ١٧ : ٤١ : ٩ : ١٥ :

هوز ٢٧ : ١١
 الواجب ١٤٦ : ٦
 وال ٢٦٣ : ١٨
 وحى ٦٨ : ١٤ : ٣٩٢ : ١٣ ، ٥
 ودع ١٧٤ : ١
 ورد ٢٨١ : ١٦ : ٢٨٢ : ٩ : ٢٨٣ : ٦ :
 ٢٨٤ : ٢٨٦ : ٨ ، ٥ : ٢ : ٦ ، ١٢ ،
 ٢٨٧ : ١٨ : ٩ : ٢٩١ : ٧
 ورل ١٩٤ : ٥
 ورنة ، شهر ٨٥ : ٤ : ١٣
 وزارة ٣٩٦ : ١١
 الوسط ٢٢٩ : ١٨
 وشمة ٣٨١ : ٧ ، ٩
 وغل ، شهر ٨٥ : ٣ : ١٣
 وقت ٩٢ : ١٣ ، ٢٠
 ولي ١٥١ : ١٠
 ومضان ، شهر ٨٥ : ٢ : ٧
 ياسمين ٢٨٩ : ١٥ : ٢٩٧ : ٥ ، ٦ ، ٩
 ياقوت ١٦٦ : ١٣ : ١٧٢ : ١٧ : ١٧٣ :
 ١٨ : ١٧٨ : ٤
 يد الجوزاء ، نجم ٥٧ : ٦
 يوم ، أيام ٢٦ : ٢ ، ٨ ، ١١ : ٢٧ : ٣ ، ٥ :
 ١٦٠ : ٧
 يوم الاثنين ٦٠ : ١٣
 يوم الأحد ٦٠ : ١٢
 يوم الأربعاء ٦٠ : ١٣
 يوم الثلاثاء ٦٠ : ١٣
 يوم الجمعة ٦٠ : ١٣
 يوم الخميس ٦٠ : ١٣
 يوم السبت ٦٠ : ١٤
 اليونانية ، لغة ٢١٧ : ١٧

نسيم ٩٦ : ١١ ، ١٢
 نشك ٢٦٤ : ٥
 النصرانية ١٢٣ : ٣
 النعام ، نجم ٥١ : ٣ : ١٨
 نعام ٣٤٧ : ١
 نعل ٣٨٤ : ١٧ ، ١٨
 نفخة ٧٠ : ١١ : ٨٣ : ١٨ : ٨٤ : ٢
 نفس ١٨ : ١١
 نفط ١٦٦ : ٤ : ٢١٧ : ١٢
 نفط أبيض ٢١٠ : ٢١
 نهار ٢٩ : ١٥
 نور ١٦ : ١ : ٢٩ : ١٦ : ٦٨ : ٧ : ١١٩ :
 ١٩ ، ٢٠
 نورة ١٦٦ : ٥ : ٣٨٣ : ٢
 نوروز ٨٧ : ١٦ : ٨٨ : ١٨ : ٨٩ : ١٦ :
 ٩١ : ١٠ ، ١١
 نوشاذر ١٦٦ : ٥
 نوم ١٧ : ٥
 الون ٢٥ : ١ ، ٤ ، ٨ : ٨١ : ٦ : ٨٢ : ٩ :
 نيسان ٨٧ : ١٠ : ٨٨ : ١٤ : ١١٧ : ١١ :
 ١٦٣ : ١٠ ، ٨ ، ٥
 نيلوفر ٣٠٠ : ٨ ، ٩ : ٣٠١ : ١١
 هامة ، هوام ٤٠ : ١٥
 الهاوية ٢٦٦ : ٩ : ٢٦٧ : ٣
 هجرة ٩٠ : ٥ : ٩٢ : ١١
 الحقمة ، نجم ٥١ : ١ ، ١٦
 هلال ٥٠ : ١ ، ٥ : ٨٧ : ٢ : ٩٣ : ٥ : ١١٠ :
 ٣٦٤ : ١
 الهنعة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦
 هوا ٣٤ : ١٩ : ٩٦ : ٥ : ٢٢٩ : ٣ ، ١٧ ،
 ١٩

٤ - الشعراء *

ابن طاهر ٢ : ٢٨٤
 ابن طبا طبأ ١٠ : ٣٥١ : ٩ : ٣٤٦
 ابن عباد ١ : ٣٦٨ : ١٢ : ٢٩٧
 ابن عبد المحسن ١ : ٣١٧
 ابن عمار ١٤ : ٣٣٦
 ابن قادوس ، القاضي ٤ : ٣٥٦
 ابن قلاقس ٣ ، ١ : ٣٣٣
 ابن القويص ١٣ : ٢٨٠
 ابن القيرواني ٨ : ٣٢٦
 ابن المعتز ٩١ : ٢٨٤ : ٩ : ٢٨٢ : ١٢ : ٣١
 ٨ : ٢٨٧ : ١٦ : ٢٨٨ : ١٢ : ٢٦٠ : ٨ : ٢٩٢
 : ٢٩٦ : ١ : ٢٩٤ : ١٩ ، ٤ : ٢٩٢
 : ٣٠٤ : ١ : ٣٠١ : ٤ : ٣٠٠ : ١٣
 : ٣١٠ : ٤ : ٣٠٨ : ٧ : ٣٠٥ : ٤
 : ٣١٨ : ١٠ : ٣١٤ : ٦ : ٣١٣ : ٦ : ٣١١
 : ٣٢٢ : ١ : ٣٢١ : ١٥ ، ٤ : ٣٢٠ : ١
 : ٣٢٦ : ١٤ : ٣٢٥ : ١٦ ، ٩ : ٣٢٤
 : ١١ ، ٥ : ٣٢٨ : ٤ : ٣٢٧ : ١٥
 : ١٣ : ٣٣٠ : ١١ ، ٥ ، ٢ : ٣٢٩
 : ١٦ ، ١ : ٣٣٥ : ٨ : ٣٣٣ : ٩ : ٣٣٢
 ، ١٥ : ٣٤٢ : ١٧ : ٣٤٠ : ١٦ : ٣٣٧
 : ٣٤٨ : ٣ : ٣٤٧ : ٨ : ٣٤٣ : ١٦
 : ٣٥٣ : ٢ : ٣٥٢ : ١ : ٣٥٠ : ٥
 : ٣٥٨ : ١١ : ٣٥٦ : ٧ : ٣٥٤ : ١٢
 ، ٢ : ٣٦٠ : ١٢ : ٣٥٩ : ١٢ ، ١
 : ٨ : ٣٦٢ : ١٤ : ٣٦١ : ١٣ ، ٨
 : ٣٧٧ : ١٤ ، ٦ : ٣٦٤ : ١٥ : ٣٦٣
 : ٥ : ٣٨٠ : ١١ ، ٨
 ابن النبيه ١٥ : ٢٤١ : ١٤ : ٢٤٠

ابن الأبار ١٥ : ٢٩٧
 ابن أرتق ، صاحب ماردن ٨ : ٣٠١
 ابن بسام ١ : ٢٨٤
 ابن بهلول السكاتب ١١ : ٣٢٨
 ابن تمار الواسطي ٨ : ٣٥٢
 ابن حبيب المصري ١٠ : ٣٦٨
 ابن الحجاج ١٢ : ٢٨٢
 ابن الحسين الحزار مورا ١٧ : ٣٨١
 ابن حمديس ٦ : ٣٠٢
 ابن حمزة ١٥ : ٣٠٨ : ١٩ : ٣٠٣
 ابن خفاجة ٤ : ٣٢٩ : ٩ : ٣١٨ : ٢ : ٣١١
 ابن الحياط ٨ ، ٧ : ٣٤٥
 ابن دريد ٢ : ٣٢٨ : ٥ : ٣٠٨ : ١١ : ١٠٧
 ابن دفتر خان ، علاء الدين ٤ : ٣٦٠ : ٨ : ٣٥٨
 ابن رشيق القيرواني ٤ : ٣٤٥ : ٥ : ٣٣٢ : ٢ : ٣٦٨
 ابن الرومي ٤ : ٢٨٥ : ٨ : ٢٨٤ : ٥ : ٢٨٢
 : ٢٩٠ : ٤ : ٢٨٩ : ١ : ٢٨٨ : ١
 : ٢٩٩ : ١٢ ، ١ : ٢٩٨ : ١١ ، ١٠
 : ١٣ : ٣٠٧ : ٥ : ٣٠١ : ١١ ، ١
 : ١ : ٣١٥ : ٣ : ٣١٢ : ١٥ : ٣٠٩
 : ١ : ٣٢٩ : ١ : ٣٢٢ : ١٢ : ٣١٧
 : ٤ : ٣٥٤ : ١ : ٣٣٤ : ١٤ : ٣٣٠
 : ٨ : ٣٨٣ : ١١ : ٣٧٧ : ٩ : ٣٥٩
 ابن الزقاق ٣ ، ٢ : ٣٥١ : ٧ : ٣٥٠
 ابن سارة ١٩ : ٣٦٦ : ١ : ٣٣٢
 ابن الساعني ٦ : ٢٨١
 ابن سكرة ١ : ٢٨٤
 ابن سناء الملك ١٠ : ٣٥٧

(*) تشير أرقام السطور إلى الهوامش أيضاً

- أبو العباس النامي ٢ : ٣٤٥
 أبو عبد الله ٣٠٠ : ١٥ : ٣٦٩ : ١٤
 أبو عبد الله الحداد ٩ : ٣٠٢
 أبو العتاهية ١٤٤ : ٤
 أبو عثمان الخالدي ٢ : ٣٦٣
 أبو الفتح البستي ٣٠٧ : ٨ : ٣٤٦ : ٣٧٧ : ٤
 ١ : ٣٧٨ : ١٧
 أبو فراس الحمداني ٢٨٨ : ٩ : ٣٠٤ : ١
 أبو كرب الحيري ١١ : ٣٨٤
 أبو نواس ٢٨٧ : ١١ : ٢٨٨ : ٤ : ٢٩٦ : ٤
 ١٣ : ٣٠٤ : ١ : ٣٠٥ : ١٣ : ٣٩٧ : ١٩
 أبو هلال العسكري ٧ : ٣٥٧
 أحمد بن أبي نؤن ١٤٣ : ١٥
 أحمد الشيرازي ٩ : ٣٤٤
 أحمد بن منير ١١٦ : ١٤
 أحمد بن يونس الكاتب ٢٨٥ : ١٣
 الأخطل ٣٧ : ٨ : ٣٦٠ : ١٠
 الأخطل الأهوازي ٢٩٦ : ١٣
 أسامة بن منقذ ٣١٨ : ٢
 الإصفياني ٣٠٠ : ١٤
 امرئ القيس ١٢٠ : ٩ : ١١ : ١٤ : ١٣٤ : ٢
 ١٣٧ : ١٢ : ١٥ : ٣٢٧ : ٢
 الأندلسي ٣١٨ : ٨
 البحتري ١٤٣ : ٩ : ٣٤٨ : ٨ : ٣٥١ : ١٦ : ٤
 ١ : ٣٥٤
 البسامي ٣٣٧ : ١٦
 بشار بن برد ١٤٤ : ٤ : ٤٠١ : ١٠ : ١٢ : ٤
 ٤٠٢ : ٣ : ٦
 بعض بني مازن ٣٤٧ : ٢
 تابط شرا ١٣٥ : ١٥
 تمار الواسطي ٣٥٢ : ٨
 تميم بن المعز ٣٠١ : ٢ : ٣٤٨ : ١٢ : ٣٥٣ : ٥ : ٤
 ٣٥٤ : ٢ : ٣٦٤ : ٦
 التنوخي ، القاضي ٣٥٣ : ٩ : ٣٥٤ : ١٠
 ابن نحرير البغدادي ٣٥٥ : ١
 ابن هاني ٣٦٨ : ١٢
 ابن وزير الجزيرة ٢٨٣ : ١ : ٣٤٩ : ٤
 ابن وضاح ٣٠٦ : ١٣ : ٣٧٠ : ٤
 ابن وكيع التنيسي ٢٧٧ : ٢٠ : ٢٧٩ : ٥ : ٤
 ٢٩٠ : ٧ : ١٠ : ٢٩٣ : ٣ : ٦ : ٤
 ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٨ : ١٤ : ٣١١ : ١٧ : ٤
 ٣١٤ : ١ : ٣١٦ : ٦ : ٣١٩ : ١٧ : ٤
 ٣٢٠ : ٨ : ١٥ : ٣٢١ : ٨ : ١٠ : ٤
 ١١ : ٣٢٢ : ٨ : ٣٢٤ : ١ : ١٣ : ٤
 ٣٣٤ : ١٤ : ٣٣٥ : ٩ : ٣٣٦ : ٨ : ٤
 ٣٤٣ : ٤ : ٣٥٣ : ٤ : ٣٦٢ : ١٤ : ٤
 ٣٦٧ : ١ : ١٧
 أبو إسحق الأندلسي ٢٧٩ : ١١
 أبو إسحق الحولاني ٣٠١ : ١٢
 أبو بكر الزبيدي الأندلسي ٣٠٠ : ١٥
 أبو تمام ٣٧٧ : ١٤ : ٣٧٩ : ٧ : ٤
 أبو الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن
 أبي حفصة ٤٠٠ : ١
 أبو الحسن الأنباري ٣٣٥ : ٦
 أبو الحسن الشاطبي ٢٩٠ : ١١
 أبو الحسن الصقلي ٣٥٢ : ١٢
 أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب ٣٥٢ : ١٢
 أبو الحسن المصري ٢٨٥ : ١٢
 أبو حفص ٣١٠ : ١١
 أبو حفصة ٣٩٩ : ١١
 أبو زكريا ٢٩٦ : ١٥
 أبو سعيد الإصفياني ٢٩٤ : ٢
 أبو الصلت الداني ٢٨٣ : ١٣ : ٣٥٣ : ١ : ٢ : ٤
 أبو طالب الرقي ٢٨٣ : ٧
 أبو طاهر الرقاء ٢٨٣ : ٧
 أبو عامر ٢٨٣ : ٦ : ٣١١ : ١ : ٣٢٨ : ٤
 أبو العباس ٣٤٥ : ١
 أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضي ٢٩١ : ٢
 أبو العباس الناشي ٣٤٥ : ٢

صاعد بن الحسن البغدادي ٢٨٣ : ٧
 صاعد اللغوي الأندلسي ٢٨٣ : ٧
 الصقلي ٢٨٣ : ١٢ : ٣٢٧ : ١١ : ٣٥٢ : ١١
 الصنوبري ٢٨١ : ٢٠ : ٢٨٨ : ١٠ : ٣١٣ :
 ١٣ : ٣٣٨ : ١٥ : ٣٣٧ : ٦ : ٣٣٥ :
 ٢ : ٣٥٢ : ٢
 الطوسي ، الشريف ٢٨٦ : ٩ : ٣٠٣ : ٣ ،
 ١٢ : ٣١٤ : ١٧ : ٣٤٢ : ١ : ٣٤٦ :
 ١٣ : ٣٥٦ : ١٦ : ٣٧٠ : ٨
 ظافر الحداد ٢٨٤ : ١٢ : ٣٥٥ : ٧ : ١٢
 العباس بن الأحنف ١٤٣ : ٤
 عبد الله بن طاهر ٣٠٧ : ١٠
 عبد الله بن فتح ٣٥٨ : ٥
 عبد الله القسوي الضرير ٣٦١ : ١١
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٤٧ : ٢
 عبد الصمد بن المغزل ٣٠٥ : ١٧
 عبد المحسن الصوري ٣١٧ : ٣
 عبدان الإصفهاني ٣٨٠ : ١٠
 عبيد بن الأبرص ٢٥٣ : ١٢ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ : ٢٥٤ : ٥
 العرجي ١٣٦ : ٥ : ١٣ : ١٣٧ : ١
 عرقلة الكلبي ٣٠٦ : ١
 عروة بن جلهمة ٣٤٧ : ٢
 العسكري ٢٩١ : ٢ : ٣٥٧ : ٧ ، وانظر أبوهلال
 العسكري
 عقبة بن ربيعة ٤٠١ : ١١ : ٤٠٢ : ٢
 علي بن الجهم ٢٨٢ : ١٧
 علي بن عطية البلنسي ٣٥٠ : ٨
 العماد الكاتب الإصفهاني ١١٦ : ٧
 عمر بن أبي ربيعة الخرومي ١٣٨ : ١١
 الفتح بن خاقان ٣٦٧ : ٧
 الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ١٤٠ : ١٧
 الفرطبي ٣٦٠ : ١
 القيرواني ٣١٨ : ١٢
 كشاجم ٣٢١ : ٢ : ٣٢٧ : ١٢ : ٣٤١ : ١٢ :

ثابت بن قرة ٥٢ : ٥
 الثمالي ، أبو منصور ٣٣٨ : ١٣
 جرير ١٣٠ : ١٧
 الجمال دمشقي ٣٥٧ : ١٦
 جميل بن معمر العذري ١٤٥ : ١٤
 الحارثي ٣٤١ : ٤ : ٣٥٤ : ٩ : ٣٦٣ : ١٣
 حسان بن ثابت ٥ : ١٧ : ١١٣ : ١٢ : ٣٤٧ : ٢
 حماد بن بكر ٢٨٦ : ٦
 الحمدوني ٣٠٤ : ١
 حميد بن قور ١٣٧ : ٨ : ٣٤٤ : ٢
 الحيزارزي ٣٠٨ : ٢
 دعلج الخزاعي ٣٧٧ : ١١ ، ١٢
 ديك الجيني ٢٨٤ : ٤
 ذو الرمة ٣٦٢ : ٥
 ربيعة بن مقروم الضبي ٣٤٧ : ١
 الرضي ، الشريف ٣٦١ : ١٤
 الرقي ٣٣٨ : ٩
 الركن ٣٤٩ : ١
 الزاهي ٣٤٥ : ٢ : ٣٤٨ : ١
 الزبير بن المرسى ٣٣٦ : ١١
 زهير بن أبي سلمى ٦٥ : ١٨
 زهير بن عروة المازني ٣٤٧ : ٢
 السري الرفاء ٣٤١ : ٥ : ٣٦٤ : ٨ : ٣٦٥ :
 ١ : ٣٦٩ : ٧
 سعيد بن عثمان ٣٦٠ : ٢
 سعيد بن عمرو ٣٦٠ : ٢
 السلامي ٣٣٤ : ٦
 سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ١٦
 سيدوك الواسطي ٣٥٢ : ٧ ، ٨ : ٣٦١ : ١١
 الشافعي ٣٠١ : ١٥
 الشامي ٣٣٧ : ١٦
 شرف الدين الدياجي ٣٤٩ : ١
 الصابي ٣٦٦ : ١
 صاحب الأندلس ٣٥٧ : ١
 صاحب القلائد ، انظر الفتح بن خاقان

مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان
 ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ١٤:٤٠٠
 المسلم بن هبة الله ١٧ : ١١٥
 مسلم بن الوليد ١٤٣ : ١ : ٣٧٨ : ٥ : ٣٧٩ : ١٥
 المعري ١٣٩ : ١٧٦ : ٨ : ١٧٦ : ٦ : ٢٦٩ : ٣ : ٤
 ٧ : ٢٩٩
 معز الدولة ٢٨٤ : ١٢
 المعوج الرقي ٣٣٨ : ١٠
 منصور بن كيقلق ٣٥٦ : ١٢
 مهزم بن خالد العبدي ٢٩٦ : ١٣
 مهمل بن يموت بن المزرع ٣٥٤ : ١٠
 النابغة الذبياني ٢٩٥ : ١٦
 الناشئ الأصغر ٣٤٥ : ٢
 الناشئ الأكبر ١٤٦ : ١٦ : ٣٤٥ : ٢
 نصر بن أحمد ٣٠٨ : ٢
 الوأواء دمشقي ٣٢٩ : ٧ : ٣٣٠ : ١ : ٤
 ٢ : ٣٥٤
 وهب الهمداني ٣٤٠ : ١٨
 يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ١٤
 يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان
 ابن يحيى بن أبي حفصة ٤٠٠ : ١٢
 يزيد بن معاوية ٣٣١ : ١ : ٧
 يزيد بن الوليد ٣٩٦ : ٩

٣٤٦ : ١ : ٣٥٣ : ١٣
 المازني ٣٤٧ : ٢
 المأموني ٣٣٣ : ١٢
 متمم بن نويرة ٥٣ : ١٥
 المتني ١٠٥ : ١٣ : ١٥٤ : ٩ : ١٥٧ : ٧ : ٤
 ٣ : ٣٨٠
 متوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان
 ابن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى
 ابن أبي حفصة ٤٠١ : ١
 المجد الرياطي ٣٤٢ : ٧ : ٣٥٧ : ١٢
 محمد بن أبي أمية ١٤١ : ٢
 محمد بن شرف القيرواني ٣١٨ : ٣ : ٣٢٥ : ١١
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٨٢ : ١٧
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٨٢ : ١٧
 محمد بن عبد المحسن الكفرتابي ٣١٧ : ٣
 محمد بن القاسم العلوي ٣٢١ : ١١
 محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب
 ابن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة
 ١٨ : ٤٠٠
 محمود الوراق ٣٨٢ : ٥
 المرسى ٣٣٢ : ٨
 مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن
 يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ١٤
 مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ٤

٥ - القوافي

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
شتاء	كامل	المقنبي	١٠:١٥٤
الدمى	خفيف	ابن مارة	٢٠:٣٦٦
الحياة	كامل	أبو العتاهية	٦:١٤٤
خضراء	مريع	ابن حمديس ؛ ابن المعتز	٧:٣٠٢
المرء	خفيف	عبد المحسن الصوري ؛ محمد بن عبد الحسن الكفوطاني	٣:٢١٧
الهواء	خفيف	المعوج الرقي	١٠:٣٣٨
كسماؤها	كامل	ابن طباطبا	١١:٣٥١
التقى	كامل	الصابي	١٤:٢٧٩
يحب	رجز	ابن المعتز	١٠:٣٤٣
واقترب	رجز	ابن وكيع	١٢:٣٢٠
الطَّارِبُ	رجز	ابن المعتز	٥:٣٢٨
عجيب	مريع	الإصهاني ؛ أبو بكر الزبيدي الأندلسي ؛ أبو عبد الله	١٥:٣٠٠
الحبيب	مريع	تميم بن المعز	٢:٣٠١

الموضع	الشاعر	الوزن	الفافية
٧:٣١٣		سريع	الرقيب
٤:٣٠٣	الشريف الطوسي	سريع	المغيب
٥:٣٢٩	ابن المعتز	سريع	كالهيب
٣:٣٢٢	ابن الرومي	كامل	بالذوائب
٢:٢٨٤	ابن بسام؛	بسيط	صهْب
	ابن طاهر؛		
	ديك الجن		
١٠:٣٥٤	القاضي التنوخي؛	كامل	مُروِب
	مهمل بن يموت		
	ابن المزرع		
١٧:١٢٠	امرى القيس	طويل	عَسِب
١١:١٣٧			
٢:٣١١	ابن خفاجة	طويل	يَطِيب
١٠:٢٨٨	أبو فراس	سريع	قرب
	الجداني		
١٧:٢٨٢	علي بن الجهم؛	بسيط	قُصِب
	محمد بن عبد الله بن ظاهر؛		
	محمد بن عبد الله بن طاهر		
٥:٣٤٤	دعبل	طويل	المتعَب
١٣:٣٠٣	الشريف الطوسي	سريع	طِيب

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
بالحبِّ	بسيط	الجمال الدمشقى	١٧:٣٥٧
من حبِّ	بسيط	الشريف الطومى	١٧:٣٥٦
والأدبِ	بسيط	أبو تمام	١٥:٣٧٧
والطربِ	بسيط	ابن القويح	١٤:٢٨٠
والطربِ	بسيط	ابن المعتز	٨:٣١٢
والطربِ	بسيط	سيدوك الواسطى؛	٨:٣٥٢
		ابن تمار الواسطى	
مذنبِ	كامل	ابن طباطبا	١٠:٣٤٦
كالكوكبِ	كامل	البحترى	٩:٣٤٨
مُتلَهَبِ	كامل	ابن وزير الجزيرة	٥:٣٤٩
بالمعجبِ	رجز		١٥:٣٢٠
الرُّطَبِ	منسرح	ابن وكيع	٩:٣٢٠
الطَّيِّبِ	منسرح	ابن دريد	٢:٣٢٨
الرَّطِيبِ	خفيف	ابن المعتز؛	١١:٣٧٧
		ابن الرومى	
الغيبِ	رمل	ابن وزير	٢:٢٨٣
		الجزيرة	
وشبابِ	كامل		٥:٢٨٠
بمخضابِ	كامل		٦:٣٨٠
المخضابِ	وافر		٤:٣٨٢

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١٧: ١١	ابن الدردارى	خفيف	كتابى
١: ١٤٤	أحمد بن أبى فتن	طويل	السواكب
٢: ٣٤٨	للزاهى	مقارب	بالحاجب
٢: ٣٥٣	أبو الصلت	منسرح	شُهبًا
١٢: ٣٥٦	ابن المعتز؛	كامل	واشربا
	منصور بن كيعلغ		
١٧: ٣٣٥	ابن المعتز	كامل	الصبا
٢: ٢٩٨	ابن الرومى	منسرح	فجبا
٢: ٣٦٧	ابن وكيع	مقارب	الصبا
٨: ٢٨٠		كامل	الأطرابا
٢: ٢٥٤		رجز	يَصْحَبُهُ
٣: ٣٩٩		بسيط	لعيه
٩: ٣٢٢		كامل	عذابه
١٤: ٣٥٥	ظافر الحداد	بسيط	بشعبه
٤: ٢٩٥		كامل	أذناها
١٢: ٣٣٦	الزبير بن المرمى	مقارب	أربابها
١١: ٢٨١	الصنوبرى	كامل	إعجابها
١٦: ٢٩٦	أبو زكريّا	مقارب	أهدابها
٤: ٣٤٧	ابن المعتز	كامل	الشرامت
٥: ٣١٥		بسيط	منعوت

الواقفة	الوزن	الشاعر	الموضع
وَقْتِي	منسرح	ابن الرومي	١٤:٣٣٠
مَنْعُوتٍ	بسيط		٢:٢٩٦
اليافوت	مجتث	الشريف الطوسي	١٠:٢٨٦
نَشِيتِ	بسيط	ابن المعتز	٨:٢٩٠
		ابن الرومي	
لحاجات	سريع	عبد الله بن طاهر	١١:٣٠٧
للعلات	خفيف	أبو إسحق الأندلسي	٢:٢٧٩
لحياتي	خفيف	عبدان الإصفهاني	١١:٣٨٠
منعوتة	سريع	ابن المعتز	٤:٣٠٢
دَعَجْ	طويل	تميم ابن المعز	١٣:٣٤٨
يَجْ	طويل		١٧:٢٨٩
عُجْ	منسرح		١٣:٢٨٦
الأجج	بسيط		٢:٣٦٩
الهُجْ	بسيط		٥:٢٩٠
مُبْدَجْ	كامل	ابن رشيق	٥:٣٣٢
		القيرواني	
فَيَرُوجْ	كامل	تميم بن المعز	٦:٣٦٤
للهج	سريع		٧:٣١١
العاج	كامل	ابن المعتز	١٣:٣٥٩
زجاج	رجز	ابن المعتز	٨:٣٥٤

الموضع	الشاعر	الوزن	الفانية
١٢:٣٤٥	أبو جعفر	رمل	الوجا
١٥:٣١٩	ابن الدوادارى	مريع	أبهاجها
١٣:٣١٨	محمد بن شرف القيروانى	مريع	جناح
١١:٣٦٨	ابن حبيب المعرى	بسيط	رُوح
٥:٣٥٠	ابن المعتز	وافر	الصباح
٢:٣٤٩	شرف الدين الديباجى	وافر	الملاح
١٢:٣٥٠	ابن الرقاق	منسرح	وَضْعَا
٦:٣٦٨		خفيف	روحا
٨:٣٤٥	ابن الخطياط	كامل	جناحا
١٢:٢٩٩		كامل	نواثحا
١٠:٣٤١	الحاتمى	رجز	انفقد
٢:٣٢٤	ابن وكيع	مريع	يَبْدُو
٣:٢٨٦		رمل	عَبْدُ
٨: ٥		طويل	الحمد
١٢:١٤٦		طويل	تَجَلَّدُ
١٨:٣٤١		كامل	فيجمد
١٧:١٤٦	الناشئ	كامل	أجد
١٩: ٥		كامل	يَبْدُو
٩:٢٠٦		طويل	برود
٦:٣٨٢	محمود الوراق	كامل	يعود

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
تَزِيدُ	طويل	سليمان بن يحيى	١٧:٣٩٩
بَعِيدُ	وافر	بشار بن برد	١٠:١٤٤
جَدِيدُ	مقارب	ابن المعتز	٨:٣٨٠
فَاسِدُ	كامل	أحمد بن يونس الكاتب	١٣:٢٨٥
شَاهِدُ	كامل	ابن الرومي	٥:٢٨٥
الْمُلْدِ	مربع	ابن وكيع	٢:٣١٤
الخلد	مضطرب		٩:٢٩٥
بالنورد	طويل	محمد بن ثمر القيرواني	٩:٣٢٦
عهدى	طويل	محمود بن مروان	١٩:٤٠٠
وَرْدِي	مربع	ابن المعتز	١١:٣١٤
وَعْدِي	مربع	ابن الحجاج	١٣:٢٨٢
بعمدى	رجز	بشار بن برد	١٥:٤٠١
يَوَرْدِي	وافر		١٩:٢٨٦
الإئِمد	كامل	الناطقة الذبياني	١٨:٢٩٥
الزبد	بسيط	ابن الدوادارى	٢: ١٢
زَبَرَجَد	طويل		١٦:٣٣٣
الزبرجد	طويل	ابن المعتز	١:٢٩٣
أَغْيَد	طويل	ابن المعتز	٨:٢٩٢
أَغْيَد	طويل	ابن المعتز	٧:٣١٦
مَيْد	طويل	ابن وكيع	١:٣١٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
غَدِ	بسيط	أبو هلال العسكري	٨:٣٥٧
أَعْيَدِ	كامل	عبد الله بن برغش	٦:٣١٠
الأمَلِ	سريع	ابن المعتز	١٧:٣٢٤
أَحَدِ	منفصرح	ابن سكرة	٦:٢٨٤
يَصْدَى	رمل	صاحب الأندلس	٢:٣٥٧
مودودِ	بسيط	مسلم بن الوليد	٧:٣٧٨
الحسودِ	كامل	ابن الرومي ؛	١١:٢٩٠
		أبو الحسن الشاطبي	
مقدودِ	منفصرح	ابن المعتز	١٤:٣٦٤
بالقشيدِ	كامل		٤:٢٤٢
صادي	بسيط		١١:٢٥٤
وافدا	كامل	ظافر الحداد	٩:٣٥٥
بدا	طويل	أبو نواس	١٤:٣٠٥
بردا	بسيط		١٨:١١٣
قُدَّه	مقارب	ابن المعتز	٦:٣٢٠
يعيدُها	طويل		٩:٣٧٨
سفر	كامل		٩:٣٤٩
القدَر	سريع	ابن الرومي	٩:٣٨٣
كالقمر	سريع	ابن المعتز ؛	١٢:٣٢٨
		ابن بهلول الكاتب	

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
غُرَزُ	رجز	ابن وكيع	١١:٣٦٢
الفِـكْرُ	رجز	ابن المعتز	٩:٣٦٢
النْفَرُ	طويل	ابن وضاح	١٥:٣٠٦
السَّيْرُ	سريع	أبو حفص	١٨:٣١٠
تَزَهَرُ	طويل	الحـاتمي	١٢:٣٦٩
عَسْكَرُ	طويل	الحـاتمي	١٣:٣٦٣
مُخْتَصِرُ	بسيط		١٨:٢٧٩
قِصَرُ	كامل	تميم بن المعز	٥:٣٥٣
الجمرُ	كامل	ابن الزقاق	٨:٣٥١
تُشِيرُ	مقارب	ابن المعتز	٩:٣٣٠
سِرُّ	مجتث	الشريف الطومى	١٩:٣١٤
مُرُورُ	طويل	ابن المعتز	٢:٣١٠
النورُ	مقارب		٥:٢٩٦
السُرُورُ	خفيف		١٣:٣٦٥
تَنُورُ	بسيط	الصنوبرى	٢:٣٣٨
مَزْرُورُ	منسرح	وهب الهمداني	١٨:٣٤٠
قِطْمِيرُ	كامل		١١:٤
المشِيرُ	وافر		١٤:٤
سامرُ	طويل		١٥:١٣١
طَفِرُ	رجز	ابن دفترخان	٥:٣٦٠

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
ظُفْرٍ	وافر	الصفوري ؛	٦:٣٣٥
		أبو الحسن الأنباري	
السَّحَرِ	طويل	مسلم بن الوليد	٢:١٤٣
بالسَّحَرِ	منسرح	الشريف الرضي ؛	١٤:٣٦١
		ابن المعتز	
سِنَرِ	وافر	ابن المعتز	٣:٣٥٨
تدري	طويل	الزاهي ، ابن رشيق	٢:٣٤٥
		القيرواني ، أبو العباس	
		الناشي ، الناشي	
		الأصغر ، أبو العباس الغامى	
جَعَرِ	مربع	ابن المعتز	٧:٣٥٩
شَهَرِ	هزج		٩:٣٦٥
تَعَدَّرِ	كامل	أبو إسحق الأندلسي	١٣:٢٧٨
لِلبَّحَرِ	كامل	ابن دؤترخان	١٠:٣٥٨
المبَكَّرِ	كامل		٥:٣٣١
بالْبَحَرِ	بسيط	سيدوك الواسطي ؛	١١:٣٦١
		عبد الله القسوى الضرير	
وطرى	بسيط	الشافعي	١٦:٣٠١
كالعنبرِ	كامل	ابن المعتز	١٥:٣٢٥
مُعَدَّرِ	كامل		١٨:٣٦٨

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
أخضر	كامل	ابن وكيـع	٤:٢٩٣
مَنْظَر	كامل	أبو حفص	١٢:٣١٠
الأزهر	كامل	ابن وكيـع	١:٢٧٨
الجوهر	كامل	ابن هانيء	١٤:٣٦٨
السكر	رجز	أبو حفصة	١٣:٣٩٩
مُضْطَبَّرى	منمـرح		١٧:٣٣١
الشجر	منسرح	ابن المعتز	٥:٣٢٧
الخبر	مضطرب		٦:٢٩٥
للـكسور	كامل		٩٣:٣٣٢
مَهْجور	سريع	ابن للمعز	١٠:٣٤٧
مخمور	سريع	ابن المعتز	١٣:٣٥٨
الثغور	خفيف	البحترى	١٠:١٤٣
نظير	طويل	يزيد بن معاوية	٢:٣٣١
الطيافير	بسيط		٨:٣٢٥
وزير	رمل		١٦:٣٩٦
وأجبارى	بسيط	الأخطل	٨:٣٧
بأزرار	بسيط	كشاجم	١٣:٣٤١
سار	بسيط	ابن الدوادارى	١٨:٣٤٩
جارى	كامل		٢:٣٢٦
الوقار	كامل	السرى الرفاء	٥:٣٤١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
البارى	مربع	ابن المعتز	٢:٣٣٠
نار	مربع	ابن الرومى	١٠:٣٥٩
القطار	وافر		٦:٣١٤
للنهار	وافر	ابن المعتز	١٨:٣٠٥
أسرارى	منسرح	أبو طاهر الرقاء ؛ أبو طالب الرق ؛ ابن المعتز	١٠:٢٨٣
المواطر	طويل	ابن وكيع	١٢:٢٩١
الناعر	سريع	ابن الرومى	٨:٣٦٩
شزرا	طويل	الرقاشى	١٧:١٤٠
القطرا	طويل	ذو البرمة	٦:٣٦٢
برا	طويل		٣: ٥
مئزرا	طويل	ابن المعتز	١٥:٣٤٣
شيزرا	طويل	امرىء القيس	١٠:١٢٠
جوهر	كامل	ابن سهل الأندلسى	١١:٢٧٩
أزهر	سريع	أبو عبد الله الحداد	١٠:٣٠٢
أصفرا	رجز	ابن المعتز	٥:٣٠٤
جرا	مقارب	ابن المعتز	٢:٣٥٩
قبورا	كامل	محمد بن أبى أمية	٢:١٤١
تقدبرا	سريع	ابن وكيع	٨:٣٢١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الدنانيرا	سريع	ابن المعتز	٨:٣٠٥
عطارا	طويل	أبو منصور الثعالبي	٣:٣٣٨
نوارا	بسيط	ابن المعتز	٢:٣٣٦
احرارا	رجز		١٠:٢٩٨
ساهدرا	سريع	ثابت بن قرة	٧: ٥٢
غُرْرُهُ	رجز	أبو تمام	٨:٣٧٩
لصْفَرُهُ	سريع		٩:٣١٠
شَجَرُهُ	رجز	أبو فراس الحمداني ؛	١:٣٠٤
		أبو نواس ؛ الحمدوني	
سرة	مجتث	ابن وكيع ؛ ابن حمزة	١٦:٣٠٨
طائره	بسيط	ابن النبيه	١٧:٢٤٠
مزاره	كامل		٨:٢٩٩
سُنْدُس	كامل	ابن الساعاتي	٥:٢٨١
النرجس	مقارب	عبد الله بن طاهر ؛	٢:٢٨٨
		ابن الرومي ؛ ابن المعتز	
الأنس	طويل	ابن المعتز	٢:٣٢٩
التنفس	طويل	ابن حمزة	٢:٣٠٩
مؤنسى	كامل	أبو نواس	٥:٢٨٨
الأمس	سريع	ابن المعتز	٢:٣٤١
السكرؤوس	وافر	ابن وكيع	١٠:٢٩٣

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
٥:٢٩٤	ابن المعتز	وافر	الـكُؤوسِ
٥:٣٤٣	ابن وكيـع	خفيف	النُّفُوسِ
٧:٢٩٣	ابن وكيـع	مجتث	النفوسِ
٢:٣٤٢	الشريف الطوسي	مقارب	كما العروسِ
١٨:١٣٠	جرير	بسيط	بالغباريسِ
١٣:٢٩٦	أبو نواس ؛	بسيط	النواقيسِ

الأخيطـل الأهوازي ؛

ابن المعتز ؛ مهرم بن خالد

العبدى

٩:٣٦٤	السرى الرفاء	وافر	وطاسِ
١٥:٣٦٩	أبو عبد الله	بسيط	اختلاسا
٧:٢٨٣	أبو عامر ؛ أبو الملاء	مقارب	أنفامها

صاعد بن الحسن

البغدادى ؛ صاعد

اللفوى الأندلسى

٩:٣١٨	ابن خفاجة	مقارب	العَبَشِ
٢:٣٥٤	تميم بن المعز ؛	مقارب	يَبْقَصُ
	أبو الفرج الوأواء		

٢:٣٥٦	ظافر الحداد	مقارب	شاخِصْ
-------	-------------	-------	--------

٢:٢٨٩	ابن المعتز	منسرح	العمُضِ
-------	------------	-------	---------

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
البعض	طويل		١٠:٣١٦
تَنْقُضُ	منسرح	ابن عباد	١٣:٢٩٧
اغتماض	وافر	ابن الرومي	٥:٢٨٩
ماض	وافر	ابن الرقاق ؛ علي بن عطية البلسي	٨:٣٥٠
غَرَضًا	بسيط	يحيى بن مروان	١٣:٤٠٠
يَخَاطِبُ	كامل	ابن المعتز	١٢:٣٢٩
خُلِطًا	منسرح	العقلي	١٢:٣٢٧
مُلْتَقِطَةً	بسيط	ابن الرومي	٢:٢٨٥
يَجْعَلُ	طويل	حميد بن ثور	٢:٣٤٤
نَهْرَعُ	طويل	ابن المعتز	١٦:٣٦٣
مُرَقَّعُ	طويل	أبو تمام	٥:٣٧٩
مُولَعُ	كامل	أبو الفتح البستي	١٧:٣٧٧
مُتَنَفِّعُ	منسرح	الصابي	٢:٣٦٦
قَرِيعُ	كامل	أبو نواس	١٠:٣٩٨
التراغ	وافر	كشاجم	١٣:٣٥٣
الدُّمُوع	بسيط	أبو إسحق الخولاني	١٣:٣٠١
الطلوع	وافر	أبو الحسن الصقلي ؛ أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب	١٢:٣٥٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
سمع	طويل	ابن المعتز	١٠:٢٨٢
الطوالع	طويل		٥:٣٦٣
مرتجعا	بسيط	يحيى بن أبي حفصة	١٧:٣٩٩
يَتَصَدَّعا	طويل	مقسم بن نويرة	١٧: ٥٣
الملمعة	رجز	ابن وكيع	١٤:٣٢٤
تمضوغ	كامل		١٦:٣٢٣
الصَّبِغ	سريع		٢:٢٩٩
إبلاغ	سريع		٩:٣٠١
فصبغا	سريع	ابن المعتز	١١:٣٠٥
يَتَصَرَّفُ	بسيط	ابن وكيع	١٨:٣٦٧
يَخْتَطِفُ	بسيط	دعبل	٧:٣٤٤
أعرِفُ	طويل	المسلم بن هبة الله	٢٠:١١٥
يوصَفُ	سريع	جارية المتوكل	٤:٣٦١
الظريف	وافر		٩:٣٢٣
التَّحِفِ	منسرح		٦:٣٢٣
الصَّدَفِ	منسرح	أحمد الشيرازي	١٠:٣٤٤
الليف	سريع		٦:٣٢٢
الأثافي	وافر	الأخطل	١١:٣٦٠
إسماعيه	سريع	ابن الرومي	٥:٣٥٤
ظَرَ فِها	سريع		٢:٢٩٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
مونق	سريع	أبو الفرج الواواء	٨: ٣٢٩
البسوق	سريع	ابن وكيع	١٢: ٣٢٢
العقيق	سريع	ابن الرومي	١٣: ٢٩٨
ذائق	كامل	ابن وكيع	٩: ٣٢٤
يَنْطُقُ	سريع	ابن المعتز	٦: ٣٢٦
وَرَقُ	بسيط	ابن المعتز	٩: ٣٢٢
الشَّقَقُ	بسيط	ابن المعتز	٢: ٣٥٠
يَصْقُقُ	كامل		١٦: ٣٦٧
الأزرق	سريع		١٣: ٣٥٤
الحَدَقُ	واو	ابن الأبار	١٤: ٢٩٧
حَرِيقُ	طويل	ابن المعتز	١٧: ٢٨٧
طَرِيقُ	طويل		٦: ١٥٤
أَنْبِقُ	بسيط	الصنوبري	١٣: ٣١٣
الطُرْمُقُ	بسيط	ابن سناء الملك	١١: ٣٥٧
مفرق	طويل	ابن المعتز	٦: ٣٤٨
طَبِقِ	بسيط	ابن المعتز	٥: ٢٨٤
الوَرَقِ	بسيط		١٤: ٢٩٣
الحُرَقِ	كامل	ابن قادوس	٩: ٣٥٦

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الزورقِ	كامل	القرطبي ؛ سعيد	
		ابن عثمان ؛ سعيد	٢ : ٣٦٠
		ابن همرون ؛ ابن	
		المعتز	
مفرق	رجز		٥ : ٣٦٣
العتقِ	رجز	ابن وكيع	١٤ : ٣٦٢
الورقِ	مفمرح	أسامة بن منقذ	١ : ٣١٨
غَبوقِ	طويل	ابن نحرير البغدادي	١ : ٣٥٥
عَشوقِ	طويل	أبو الفرج الوأواء	٢ : ٣٣٠
شقيقِ	طويل		٢ : ٣٣٤
المعيقِ	وافر		٥ : ٣٦٩
الشقيقِ	خفيف		٥ : ٢٩٩
الرحيقِ	مجتث	ابن المعتز	٥ : ٣٠٠
إِخلاقِ	بسيط	دعبل	١٣ : ٣٧٧
شقائقِ	طويل	ابن المعتز ؛	
		ابن دريد	٥ : ٣٠٨
أنيقا	طويل	أبو سعيد	٢ : ٢٩٤
		الإصفيهاني	
الشقيقا	بسيط	ابن وكيع	١٨ : ٣١٩
فواقا	طويل	أبو الفتح البستي	٨ : ٣٠٧

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
معشوقه	منصرح	الخبزارزي ؛ نصر بن أحمد	٢:٣٠٨
فذلك	بسيط	منصور الفقيه	١٢:٣٧٩
يُفْرِكُ	كامل	كشاجم	٢:٣٤٦
العليك	وافر	ابن المعتز	١٣:٢٨٨
فَلَاكِ	بسيط		٢:٣٦٢
سِدْسِكا	خفيف	أبو الفتح البستي	٦:٣٤٦
هُتْسِكا	طويل	ابن وكيع ؛ محمد ابن القاسم العلوي	١١:٣٢١
عبدِكا	سريع		١٣:٣٠٢
معاليكا	سريع	أبو الصلت الداني ؛ العقلي	١٣:٢٨٣
يَهْنِيْكا	هزج	الصابي	٥:٣٦٦
للمغازل	وافر	ابن قادوس	٥:٣٥٦
وَصْلُ	طويل		١٤:١٤١
الفعلُ	طويل	زهير بن أبي سلمى	٢: ٦٦
الأجْبِلُ	سريع	المعري	٧:١٧١
الإِبِلُ	بسيط	ابن المعتز	١٤: ٣١
يَتَصَلَّصِلُ	طويل		٤:١٤٢
يَسْهَلُ	كامل	القاضي التنوخي	٩:٣٥٣

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
تَجَمَّلُ	مقتارب	الشريف الطوسي	١٤:٣٤٦
مُعْتَالُ	منسرح	السري الرقاء	٢:٣٦٥
حَبْلِي	طويل	مروان بن يحيى	١٦:٤٠٠
النَّحْلِ	بسيط	ابن عمار	١٤:٣٣٦
بالأرجلِ	مقتارب	زهير بن عروة	٢:٣٤٧
		المازنى ؛ عبد الرحمن	
		ابن حسان بن ثابت ؛	
		حسان بن ثابت ؛	
		عروة بن جلمهة	
مُطِلُّ	بسيط		١١:٣٦٧
الأَوَّلِ	كامل	حسان بن ثابت	١٣:١١٣
والأَمَلِ	منسرح	ابن الرومي	١٤:٣٠٧
كلأ كاليلِ	مربع	ابن الهدادارى	٥:٣٢٥
البالى	طويل	امرىء القيس	٢:٣٢٧
الغزال	وافر	للتنبى	١٤:١٠٥
النوالى	وافر	الركن	١٣:٣٤٩
الأشكال	خفيف		١٣:٣٣٥
الموائلِ	طويل		١١:٣١٢
مُتَمَلِّلا	طويل	العرجى	١٤:١٣٦
أطالاً	خفيف	ظافر الحداد ؛	١٢:٢٨٤

الموضع	الشاعر	الوزن	القافية
١٥ : ٣٢٧	معز الدولة كشاجم ؛ ابن المعتز	منسرح	الأكاليل
٣ : ٣٣٣		متقارب	صقلا
٥ : ٣٢١	ابن المعتز	كامل	بلا بلا
٦ : ٣٣٣		رمل	نَحْلَه
١١ : ٣٣٤		وافر	وذلة
٩ : ٣٣٣	ابن المعتز	متقارب	قَلَه
٨ : ٤٠٠	مروان بن أبى الجنوب	طويل	لناها
١٨ : ٣٨٤	أبو كرب الحيرى	متقارب	النَّسَم
١٧ : ٣٤٦	النظام	متقارب	نَعَم
٨ : ٣٤٢	المجد المياطى	مجتث	جَهَم
١٥ : ٢٢٣		طويل	المَقْدَم
٥ : ٣٤٢	الشرىف الطوسى	طويل	مُحَرَّم
٢ : ٣٥٢	ابن المعتز ؛ الصنوبرى	منسرح	عَلَم
٨ : ٣٦٧	الفصح بن خاقان	طويل	نجوم
٦ : ٣٦٥		وافر	رُدوم
٢ : ٣٢١	كشاجم	خفيف	مَعْدوم
٤ : ٢٦٩	للعرى	طويل	أَوَادِم

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
عوازمُ	طويل	أبو عثمان الخالدي	٢:٣٦٣
كثمي	مجتث	ابن المعتز	٥:٢٩٢
بأسهم	كامل	عبد الله بن فتح	٦:٣٥٨
دمي	بسيط	يزيد بن معاوية	٨:٣٣١
إضم	بسيط		٣:١٣٠
أدمي	سريع		٦:٢٦٩
العندم	سريع	ابن المعتز	١٠:٣١٣
الهوم	بسيط	ابن المعتز	٢:٣٦٤
الشخوم	وافر		٣: ٢٥
القواديم	بسيط	ابن المعتز	١٤:٣٦٠
مُدام	طويل	المأموني	١٢:٣٣٣
جسامي	سريع		١١:٣٢٥
والسلام			١٥:٢٥٥
الحائم	طويل	السري الرفاء	١٢:٣١٥
نظماً	طويل	ابن وكيع	٦:٢٧٩
صمما	طويل	حميد بن نور	٨:١٣٨
ترجما	كامل		٢:٣٨١
تعبّرما	كامل	العباس بن الأحنف	٥:١٤٣
فاحمة	طويل	المتنبي	٤:٣٨٠
نظمه	سريع	عرقلة السكلي	٢:٣٠٦

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
هَامُهَا	طويل		١:١٤٢
عَيْنُ	مربع	ابن المعتز	٣:٣٣٥
الفاطمينُ	بسيط		١٦:٣٧٩
يَبِينُ	مربع		٣:٢٩٧
خاقانُ	رجز	يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٠:٣٩٦
العِيَانُ	مربع	المجد المرباطى	١٣:٣٥٧
الزَعْفَرَانُ	مربع	ابن الرومى	٦:٣٠١
عُمِرُنُ	طويل	أبو نواس	١٤:٢٨٧
الأمِنِ	مربع		١٥:٣٣٤
بجِرونِ	بسيط	العماد الكاتب	١:١١٧
		الإصفيانى	
العَيْنِ	بسيط	أحمد بن منير	١٦:١١٦
الأفانينِ	بسيط		١٥:٣١٦
وبينى	وافر	الحزارمورا (؟)	١٨:٣٨١
الرهاطينِ	منسرح	ابن المعتز	٢:٣٤٣
بُسْتَانِ	طويل		٢:٣٣٢
وأغنائى	طويل	مروان بن أبى الجنوب	١٠:٤٠٠
حوانى	طويل	جميل بثينة	١:١٤٦
الفدرانِ	كامل		١٤:٣٦٧
للنعمانِ	كامل	ابن الرزاق	٤:٣٥١

الموضع	الشاعر	الوزن	الفائنة
٤:٣١٢	ابن الرومى	كامل	للجاني
١٥:٣١٠	أبو حفص	كامل	الجنان
٢:٣١٥		كامل	الأغصان
٢٠:٣٩٩	مروان بن سليمان	كامل	الأمان
١٦:٣٠٩	ابن الرومى	وافر	زعفران
٩:٣٣٦	ابن وكيع	خفيف	الزعفران
١٦:٣٢٦	ابن المعتز	رمل	المعاني
٥:٣٦٧	ابن وكيع	طويل	مُـسَكَّنَا
٢:٣٣٤	السلامى	سريع	ومسكيننا
٣:٤٠٠	أبو الجفوب بن مروان	وافر	للمؤمنينا
٤:٣٧٠	ابن وضاح	كامل	أفنانا
٩:٣٧٠	الشريف الطوسى	هزج	أشجانا
٧:٢٥٥			الألوانا
٢:٢٩١	أبو هلال العسكري ؛	كامل	مكانه
أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي			
٦:٣٣٦	ابن المعتز	رجز	كاليه
١٠:٢٣٥	ابن وكيع	مجتث	بهية
٧:٢٨٦	حماد بن بكر	كامل	مِهْه

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
إليه	بسيط	ابن رشيق	٣:٣٦٨
		القيرواني	
عليه	كامل	ابن الرومي	١٢:٢٩٩
عليه	وافر		١٧:٢٩٢
لجانيه	بسيط	ابن الرومي	٦:٢٨٢
بطلبيه	كامل		٩:١٤١
تقفيه	خفيف		١٦:٣٦٥
الزاهي	بسيط	ابن الرومي	١٣:٣١٢
تجيبوها	بسيط		٣:١٤٥
عاريها	بسيط	ابن المعتز ؛ الشامي ؛	١٦:٣٣٧
		البسامي	
فيها	بسيط	البحري	١٧:٣٥١
يُفَطِّمها	منسرح	ابن المعتز	١٥:٣٤٢
عنها	وافر	ابن دريد	١٣:١٠٧
وحيا	وافر		٨:٢٨٩

تصويبات ومستدركات

س	س	المخطأ	الصواب
٢٧	١٢	قرست	قرشت
٣٢	(١ - ٢)	المجاهد	مجاهد
٤٦	٢	يجولها	يجولها
٤٩	١٤	(١٦)	(١٤)
٤٩	١٥	(١٧) البهيج	(١٥) البهيج
٥٢	(١٠ - ٧)	قارن الأعلام النفيسة لابن رسته	١٧ ، ٥
		(تحقيق ليدن ١٨٩١)	
٥٢	(٩)	مع : في الأعلام النفيسة	
٥٧	٢١	عرس	عرش
٥٨	١	فيطورس	قنطورس
٥٨	٥	فيطورس	قنطورس
٦٢	١١	كبأ	كعبأ
٦٤	١	قسر	فسر
٧٢ - ٦٨	العنوان	المقربين . . .	المقربون . . .
٧٢	٩	(٨ - ٩)	(٩)
٧٦	٢	رانفع	ارتفع
٧٨	١٤	خيل !	خيل ؟
٨٠	١٣	على	عن

الخطأ	س	س	الصراب
الأرض	١٦	٨١	الأرضين
يترماه	١٩	٨٨	تيرماه
الفتحاق	١١	١٠١	الفتحاق
بنوافجها	١٠	١٠٥	بنوافجها
دمشق ١١ (١٥)		١١٢	دمشق ١ / ١١
لحديث	٧	١١٥	الحديث
المهيم :	١٥	١٢٤	المهيم
وقد وقد	١٢	١٢٧	وقد
الإسكندرية	١٨	١٢٧	الإسكندر
بسيط	٢	١٣٠	البسيط
نزله .	٢	١٣٦	نزله
ولست (١٥)		١٤١	ولست ، كتاب الزهرة
وقيه فرود	١٧	١٤٧	وقيه فرود
الان (٩)		١٤٧	الان :
للكهم	١٩	١٤٨	للكهم
السكشك	١٧	١٦٤	الاشك
الربع	٦	١٧١	السريع
والسمور	٩	١٧٨	السمور
اقريطس ، اقريطسى	٩	١٧٩	اقريطش ، اقريطشى
أشرين	٧	١٨١	أشرس

ص	س	الخطأ	الصواب
١٩٢	٢٠	للعرف	للمفرق
١٩٤	١٥	كالطيطوري	كالطيطوى
٢٠٤	٨	بمحير فامية	بمحيرة فامية
٢٠٦	العنوان	العراقي	العراق
٢٠٦	(٥) و (٩)	مارندى	بازبندى مروج الذهب ١ / ١٢٢ مادة ٢٣٩
٢٠٦	٥	(٣)	(٥) و (٩)
٢٠٧	٩	جفر	حفر
٢٢١	العنوان	الجباس	ابن الجباس
٢٢١	٤	الجباس	ابن الجباس
٢٢٤	١٥ و ١٩	بهو ، الجهو	بهو ، الجهو
٢٣٠	٢	الجن	الخن
٢٣١	٩	والإنس ثمانية	ملغى !
		من الجن	
٢٤٨	٤	ثير ، مسيوط ،	ثير ، مسوط
		زلبنور	زلبنور
٢٨٢	(١٧ - ١٨)	جهم	الجهم
٢٨٣	١٢	(١٢) للاستقى : للاستقى	
٢٨٣	(١٣ - ١٤)	بن أبى الصلط	بن عبد العزيز

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٨٤	(١٢-١٣)	ديوان ظافر الحداد ٢٦٧، ٢ - ، رقم ٢٢٠ ؛	
		وفيات الأعيان ١ / ٤٧٠ ؛ ٥٤ / ٢٢٨ (منسوب	
		إلى تميم بن المز	
٢٨٤	١٣	عليه	كذا ، ناقص في الديوان
٢٨٨	١٣	(٣)	(١٣)
٢٩٠	(١٢-١١)	ابن أبي حجلة : كتاب سكردان للسلطان	
		٤٦٥ - ، ١١ (منسوب إلى الحسين بن الفضاض)	
٢٩٥	(٤)	ابن أبي حجلة : كتاب سكردان السلطان	
		٤٦٦ ، ٤ (منسوب إلى شهاب الدين بن جلفك)	
٢٩٥	(١٩-١٨)	نايفة	النايفة
٣١٣	١٣	(١١-١٠)	(١٥-١٣)
٣١٥	١٢	قطريه	قطريه
٣٢١	(٩-٨)	ديوان ابن وكيع ٥٦ ، رقم ٢٤	
٣٢٧	١١	(١١) لاسقلى : لاصقلى	
٣٣٠	١	عن	من
٣٣٧	٤	بمجموعة	بمجموعه
٣٤٤	٦	البسط	البسيط
٣٥١	(١٥-١١)	شعر ابن طباطبایا ، رقم ١١ ، ١ - ، ٣ ، ٨ ؛ تحقيق	
		جابر الخاقانی ، بغداد ١٩٧٥	
٣٥٣	(٣-٢)	الصايط	الصلت

س	س	الخطأ	الصواب
٣٥٦	(٢)	وكذا	كذا
٣٦٧	(٩-٨)	قلائد المعيان للفتح بن خاقان ٣٢٩ ، ٨ (منسوب	إلى أبي القاسم بن العطار) ؛ طبع تونس ١٩٦٦
٣٧٩	١١	وقوله :	وقوله
٣٩٦	(٢)	وكذا	كذا

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٧٥/١٩٨٢

فهرست لما في هذا الجزء من صحيح الأخبار

وملح الآثار

صفحة	
٢	مقدمة المصنف
١٤	فصل في حدث العالم وإثبات الصانع
١٧	فصل في تنزيه الباري عز وجل
١٨	ذكر أول مقامة لابن الجوزي رحمه الله
٢٤	ذكر بداية المخلوقات
٢٦	ذكر حدّ الزمان والأيتام
٣٠	ذكر خلق السموات والآثار العلويات
٣٦	ذكر القول على البروج
٤٢	ذكر الفصول والرياح الأربع
٤٣	ذكر ما بين كل سماء وسماء
٤٤	ذكر الشمس والقمر والنجوم الثابتة والسائرة
٥٠	ذكر منازل القمر
٦٠	ذكر البيت المعمور
٦٢	ذكر سدره المنتهى وشجرة طوبى
٦٣	ذكر العرش العظيم والكرسى الكريم من الصحيحين
٦٨	ذكر الملائكة المقربين والروحانيين والسكرانيين
٧٣	ذكر الجنة وما لله على عباده في خلقها من المنّة

٨١	ذكر خلق الأرضين وما فيها من المخلوقين .
٨٤	ذكر أشهر الأمم من العرب والعجم وما قيل في ذلك
٩٢	ذكر معرفة التاريخ وما قيل في ذلك .
٩٤	ذكر البيت الحرام وزمزم والمقام .
٩٥	ذكر مساحة الأرض وطولها والعرض
٩٧	ذكر الأقاليم السبع والمعمور من الأرض
٩٨	ذكر إقليم الهند وهو الأول .
٩٩	ذكر إقليم الحجاز وهو الثاني .
٩٩	ذكر إقليم الشام وهو الثالث .
١٠٠	ذكر إقليم العراق وهو الرابع .
١٠١	ذكر إقليم الروم وهو الخامس
١٠١	ذكر إقليم الترك وهو السادس
١٠١	ذكر إقليم الصين وهو السابع .
١٠٣	ذكر البلدان وما فيها من السكان
١٢٩	ذكر الجبال والهضاب والرمال
١٥٣	ذكر التلال والتلاع والتقلاع .
١٥٩	ذكر البحار والجداول والأنهار
١٦١	ذكر البحر الحبشي وما فيه من العجائب
١٦٧	ذكر البحر الرومي وما فيه من العجائب
١٦٦	ذكر المعادن التي كالخزائن

صفحة	
١٧٢	ذكر الجزائر ومعجائبها
١٨٠	ذكر الجزر والدّ وما قيل في ذلك
١٨٤	ذكر الميون والأنهار وما قيل في ذلك
١٨٧	ذكر شىء من كلام الإمام على
١٩٠	ذكر النيل وما قيل فيه
١٩٧	ذكر الفرات وما قيل فيه
١٩٩	ذكر دجلة وما قيل فيه
٢٠١	ذكر سيمحون وما قيل فيه
٢٠١	ذكر جيحون وما قيل فيه
٢٠٤	ذكر سيمحون وجيحان وما قيل فيهما
٢٠٥	ذكر أنهار الشام وما قيل فيها
٢٠٦	ذكر أنهار العراق وما قيل فيها
٢٠٩	ذكر عجائب الدنيا
٢٢٩	ذكر الطبائع وما قيل في ذلك
٢٣٠	ذكر سكان الأرض من أول زمان
٢٣١	ذكر من ملكها وقطعها وملكها
٢٣٢	ذكر الحن والبن والطم والدم
٢٣٧	ذكر إبليس والزهرة وهاروت وماروت
٢٣٩	ذكر ملوك الجنّ الحسام السبعة
٢٤٤	ذكر إبليس وأولاده وحشوده وجنوده

٢٤٩	ذكر الجن وقبائلهم وشموسهم
٢٥٦	ذكر الأمم المخلوقة قبل آدم
٢٥٦	ذكر الأمم المخلوقة بإزاء منازل القمر
٢٥٨	ذكر الناس وعجائبها
٢٦١	ذكر عدة من عجائب الدنيا
٢٦٥	ذكر النار أجارنا الله من عذابها
٢٦٨	ذكر من تحت الأرض من السكان
٢٧٠	ذكر مقامة لابن الجوزي
٢٧٥	ذكر المنظوم والمنثور في الأزمان والدهور
٢٧٧	ذكر المحاضرة الربيعية من تصنيف المصنف
٣٣٧	ذكر الفصول الأربعة وما فيها من المنفعة
٣٧١	ذكر عدة من المنظوم في السياسة
٣٧١	ذكر المحاضرة الأوائلية من تصنيف المصنف
٣٩١	ذكر أشرف الكتب
٣٩١	ذكر كتاب الإسلام
٣٩٢	من كتب بين يدي رسول الله ﷺ
٣٩٣	ذكر الكتاب الذين صاروا خلفاء
٣٩٣	ذكر سائر أشرف الكتب الذين كانوا في صدر الإسلام
٣٩٥	ذكر الأعرقين من كل طبقة من الناس
٤٠٣	مصادر التحقيق

الصفحة

[illegible]